UNIVERSAL
LIBRARY
OU_234759
UNIVERSAL
LIBRARY

كتاب الكشكول

لخاتمة الادباء وكعبة الظرفاء

محمد بهاء الدين العاملي رحمه الله

وجعل الجنة متقلبه

ومثواه

م

A 1134

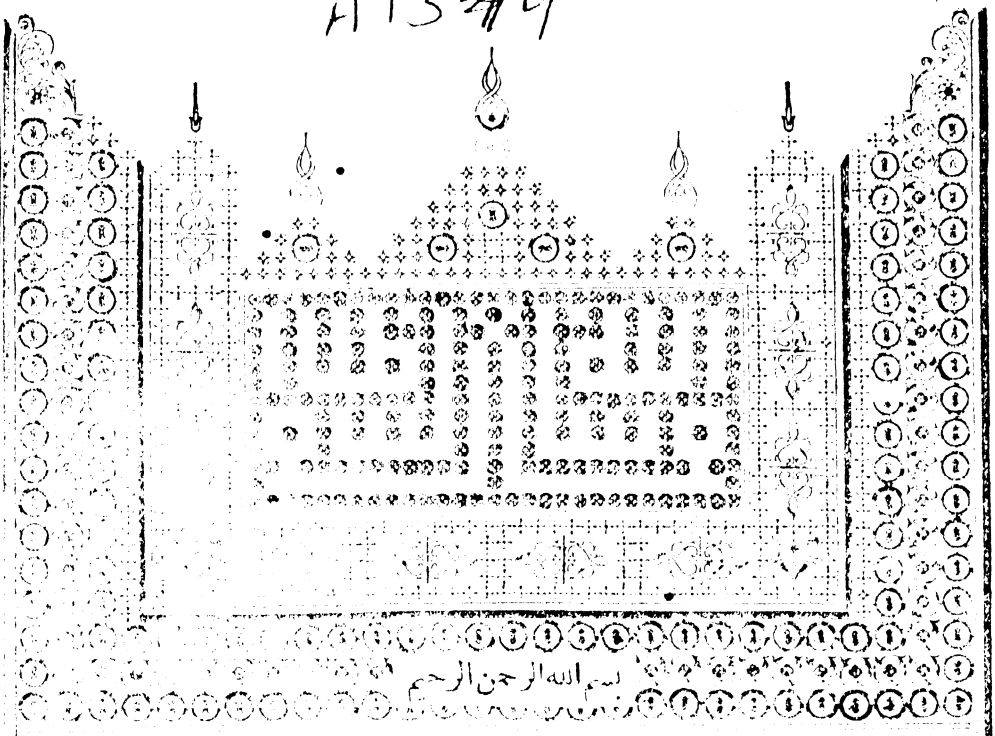

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد المعين وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه أجمعين (وبعد) فانى لما فرغت من كتابى المسمى بالخلاء الذى حوى من كل شئ أحسنه وأحلاه وهو كتاب كتب فى عنفوان الشباب قد لفقته ونسقته وأنفقت فيه ما رزقته وضمنته ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين من جواهر التفسير وزواهر التأويل وعيون الاخبار ومحاسن الآثار وبدائع حكم يستضاء بنورها وجوامع كلم يهتدى ببدورها ونفحات قدسية تعطر مشام الارواح وواردات أنسية تحيى رمم الاشباح وأبيات تشرب فى الكؤس لاستها وحكايات شائعة تمزج بالنفوس لنفاستها ونفائس عرائس تشاكل الدر المنثور وعقائل مسائل تستحق أن تكتب بالنور على وجنات الحور ومباحثات مديدة سنحت للخاطر الفاتر حال فراغ البال ومناقشات عديدة سمح بها الطبع القاصر أيام الاشتغال مع ترتيب أنيق لم أسبق اليه وتهذيب رشيق لم أرا تم عليه ثم عثرت بعد ذلك على نوادر تتحرك لها الطباع وتهش لها الاسماع وطرائف تسر المحزون وتزرى بالدر المخزون ولطائف أصفى من رائق الخمر وأبهى من أيام الشباب واشعارا أعذب من الماء الزلال وألطف من السحر الحلال ومواعظ لو قرئت على الحجارة لانفجرت أو الكواكب لانتثرت وفقر أحسن من ورد الخدود وأرق من شكوى العاشق حال الصدود فاستخرت الله تعالى ولفقت منها كتابا ثانيا يحذو حذو ذلك الكتاب الفاخر ويستبين به صدق المثل السائر فكم ترك الاول للآخر ولما لم يتسع المجال لترتيبه ولا وجدت من الايام فرصة لتبويبه بعثته كسقط مختلط رخيصه بغاليه أو عقد انفصم سلكه فتناثرت لآليه (وسميته بالكشكول) ليطابق اسمه اسم أخيه ولم أذكر شيأ مما ذكرته فيه وتركت بعض صفحاته على بياضها لما قد ما يسنح من الشوارد فى رياضها كيلا يكون به عن سمت ذلك نكول فان السائل فى معرض الحرمان اذا امتلأ الكشكول فسرح نظرك فى رياضه واسق قريحتك من حياضه وارتع بطرفك فى حدائقه

واقتبس

واقتبس انوار الحكم من مشاربه وعض عليه بناب حوصلك عضا ولا تفضه على من كان غليظ القلب فظا واتخذه وأخا جليسين لوحدتك وأنيسين لوحشتك وموجبين لسلوتك وصاحبين في خلوتك ورفيقين في سفرك وندمين في حضرك فانهما جاران بارّان وسميران سارّان واستاذان ناصحان ومعلمان متواضعان لابل هما حديقتان تفتحت ورودهما وخريدتان تورّدت خدودهما وغانيتان لابستان حلل جمالهما مائستان في برود جلالهما فصنهما عن غير طالبهما ولا تبذلهما الا لخاطبهما

فمن منح الجهال علما أضاعه * ومن منع المستوجبين فقد ظلم

* ذكر المفسرون في قوله تعالى اياك نعبد وايالك نستعين وجوها عديدة للاتيان بنون الجمع ومقام الاكثار والمتكلم واحد ومن جيد تلك الوجوه ما أورده الامام الرازي في التفسير الكبير وحاصله أنه ورد في الشريعة المطهرة ان من باع أجناسا مختلفة صفقة واحدة ثم ظهر في بعضها عيب فالمشتري يخير بين رد الجميع أو امساكه وليس له تبعيض الصفقة برد المعيب وابقاء السليم وههنا حيث رأى العابد أن عبادته ناقصة معيبة لم يعرضها على ذي الجلال بل ضم اليها عبادة جميع العابدين من الانبياء والاولياء والصلحاء وعرض الكل صفقة واحدة راجيا قبول عبادته في الضمن لان الجميع لا يرد البتة اذ بعض صفقة قبول ورد العيب وابقاء السليم تبعيض للصفقة وقد نهى سبحانه عباده عنه فكيف بما يكرهه العظيم فبقي قبول الجميع وفيه المراد انتهى * عن بعض أصحاب الحال انه قال ما لاصحابنا لو أني صرت بين دخول الجنة وبين صلاة ركعتين لاخترت صلاة الركعتين فقيل له لم ذلك فقال اني في الجنة مشغول بحظي وفي الركعتين مشغول بحق ربي وأين ذلك من هذا * من أسباب علوم الدين روي الشبلي في المنام بعد الموت فقيل له ما فعل الله بك فقال ناقشني حتى يئست مما رأى بأسي تغمدني برحمته ورآه بعضهم فسأله عن حاله فانشد

حاسبونا فدققوا * ثم منوا فاعتقوا * هكذا شيمة الملو * ك بالمماليك يرفقوا

* نظر عبد الملك بن مروان عند مرته وهو في قصره الى قصار يضرب بالثوب المغسلة فقال يا ليتني كنت قصارا ولم أتقلد الخلافة فبلغ كلامه أبا حازم فقال الحمد لله الذي جعلهم اذا حضرهم الموت يتمنون ما نحن فيه واذا حضرنا الموت لم نتمن ما هم فيه * من كلام بعض الاعلام ان العزلة بدون عين العلم زلة وبدون زاد الزهد علة (عن معاذ بن جبل) رضي الله تعالى عنه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار قال لقد سألتني عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله تعبد الله ولا تشرك به شيأ وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال ألا أدلك على أبواب الخير قلت بلى يا رسول الله قال الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة الرجل في جوف الليل شعار الصالحين ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال ألا أخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال ألا أخبرك بملاك ذلك قلت بلى يا رسول الله قال كف عليك هذا وأشار الى لسانه قلت يا نبي الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به قال ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو قال على مناخرهم الا حصائد ألسنتهم انتهى * قال بعض العباد أعدت صلاة ثلاثين سنة كنت أصليها في الصف الاول لاني

تخلفت يوما لعذر فاوجدت موضعا في الصف الاول فوقفت في الصف الثاني فوجدت نفسي تستشعر خجلا من نظر الناس الي وقد سبقت بالصف الاول فعلمت ان جميع صلاتي كانت مشوبة بالرياء ممزوجة بلذة نظر الناس الي ورؤيتهم اياي من السابقين الى الخيرات * من كلام بزرجمهر عاديت الاعداء فلم أر عدوا أعدى لي من نفسي وعالجت الشجعان والسماع فلم يغلبني أحد الا الصاحب السوء وأكلت الطيب وضاجعت الحسان فلم أر الذ من العافية وأكلت الصبر وشربت المرفارأيت أشد من الفقر وصارعت الاقران وبارزت الشجعان فلم أر أغلب من المرأة السليطة ورميت بالسهام ورجمت بالاحجار فلم أر أصعب من الكلام السوء يخرج من فم مطالب بحق وتصدقت بالاموال والذخائر فلم أر صدقة أنفع من رد ذي ضالة الى الهدى وسررت بقرب الملوك وصلاتهم فلم أر أحسن من الخلاص منهم انتهى * استمرت العادة في أقاصي بلاد الهند على اقامة عيد كبير على رأس كل مائة سنة فيخرج أهل البلد جميعا من شيخ وشاب وكبير وصغير الى صحراء خارج البلد فيها حجر كبير منصوب فينادي منادي الملك لا يصعد على هذا الحجر الا من حضر العيد السابق قبل هذا فر بما جاء الشيخ الهرم الذي ذهبت قوته وعمي بصره أو العجوز الشوهاء وهي تربص من الكبر فيصعدان على ذلك الحجر أو أحدهما وربما لا يجيء أحد ربما يكون قد فني ذلك القرن بأسره فمن صعد على ذلك الحجر نادى بأعلى صوت قد حضرت العيد السابق وأنا طفل صغير وكان ملكنا فلانا ووزيرنا فلانا وقاضينا فلانا ثم يصف الامة السابقة من ذلك القرن كيف طحنهم الموت وأهلكهم البلا وصاروا تحت الثرى ثم يقوم خطيبهم فيعظ الناس ويذكرهم بالموت وغرور الدنيا وتقلبها بأهلها فيكثر في ذلك اليوم البكاء وذكر الموت والتأسف على صدور الذنوب والغفلة عن ذهاب العمر ثم يتوبون ويكثرون الصدقات ويخرجون من التبعات ومن عاداتهم أيضا أنه اذا مات ملكهم أدرجوه في أكفانه ووضعوه على محفة وشعر رأسه يسحب على الارض وخلفه عجوز بيدها مكنسة ترفع بها ما يعلق من التراب بشعره وهي تقول اعتبروا أيها الغافلون شمروا ذيل الجد أيها المقصرون المغترون هذا ملككم فلان انظروا الى ما صيرت اليه الدنيا بعد تلك العزة والجلالة ولا تزال تنادي خلفه كذلك الى أن تدور به جميع أزقة البلد ثم يودع في حفرته وهذا رسمهم في كل ملك يموت في أرضهم انتهى * قال بعض الابدال مررت ببلاد المغرب على طبيب والمرضى بين يديه وهو يصف لهم علاجهم فتقدمت اليه وقلت عالج مرضى يرحمك الله فتأمل في وجهي ساعة ثم قال خذ عروق الفقر وورق الصبر مع اهليلج التواضع واجمع الكل في اناء اليقين وصب عليه ماء الخشية وأوقد تحته نار الحزن ثم صفه بمصفاة المراقبة في جام الرضا وامزجه بشراب التوكل وتناوله بكف الصدق واشربه بكأس الاستغفار وتمضمض بعده بماء الورع واحتم عن الحرص والطمع فان الله تعالى يشفيك ان شاء الله تعالى * كان بعض أهل الكمال يقول اذا رأيت الليل مقبلا فرحت وأقول أخلو بربي واذا رأيت الصباح قريبا استوحشت كراهة لقياه من يشغلني عن ربي انتهى * قال هرم بن حيان أتيت أويسا القرني فقال لي ما جاء بك فقلت جئت لآنس بك فقال أويس ما كنت أرى أحدا يعرف ربه فيأنس بعبده انتهى * من كلام بعض الاكابر اذا عصتك نفسك فلا تطعها فيما تشتهيه (التهامي)

تنافس في الدنيا غرورا وانما * قصارى غناها أن تعود الى الفقر

وانا فى الدنيا كراكب سفينة * نظن وقوفا والزمان بنا يجرى

(قال بعضهم) خرجت يوما الى المقابر فرأيت الهلول فقلت له ما تصنع ههنا قال أجالس قوما لا يغدرونني وان غفلت عن الآخرة يذكرونني واذا غبت لا يغتابونني * وقيل لبعض المجانين وقد أقبل من المقبرة من أين جئت فقال من هذه القافلة النازلة قيل ماذا قالت لهم قال قالت لهم متى ترحلون فقالوا حين عاينا تقدمون * قال أبو الربيع الزاهد لداود الطائى عظنى فقال صم عن الدنيا واجعل فطرك على الآخرة وفر من الناس فرارك من الاسد انتهى * كان بعض أصحاب الاحوال يقول يا اخوان الصفاء هذا زمان السكوت وملازمة البيوت * وكان الفضيل يقول انى لاجد للرجل عندى يدا اذا لقيني ان لا يسلم على (قال أبو سليمان الدارانى) رحمه الله بينما الربيع بن خيثم جالس على باب داره اذ جاءه حجر فصك وجهه فشجه فجعل يمسح الدم عن جبهته ويقول لقد وعظت يا ربيع فقام ودخل داره فما خرج حتى أخرجت جنازته وقال بعض العارفين أقل من معرفة الناس فانك لا تدرى حالك يوم القيامة فان تكن فضيحة كان من يعرفك قليلا * قال رجل لسهل أريد أن أصحبك فقال اذا مات أحدنا فمن يصحب الآخر فليصحبه الآن * قيل للفضيل ان ابنك يقول وددت انى فى مكان أرى الناس ولا يرونني فبكى الفضيل وقال يا ويح ابنى أفلا أتمها لا أراهم ولا يرونني * كانت الرباب بنت امرئ القيس احدى زوجات الحسين بن على رضى الله عنهما شهدت معه الطف وولدت منه سكينة ولما رجعت الى المدينة خطبها أشراف قريش فابت وقالت لا يكون لى حم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقيت بعده لم يظلها سقف حتى ماتت كذا عليه (قال ابن الجوزى) كان ابراهيم بن أدهم يحفظ المساتين فجاءه جندى يوما وطلب منه شيأ من الفاكهة فأبى فضربه الجندى بسوط على رأسه فطأطأ ابراهيم له رأسه وقال اضرب رأسا طالما عصى الله فعرفه الجندى وأخذ فى الاعتذار اليه فقال ابراهيم الذى يليق له الاعتذار تركته بيعة (أبو الفتح البستى)

ألم تر ان المرء طول حياته * يسعى بامر لا يزال يعالجه

يدوز كدود القز ينسج دائما * ويهلك غما وسط ما هو ناسجه

(قال) العارف القاشانى عند قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون كل فعل يقرب صاحبه من الله تعالى فهو بر ولا يحصل التقرب اليه الا بالتبرى عمن سواه فمن أحب شيأ فقد حجب عن الله تعالى وأشرك شركا خفيا التعلق محبته بغير الله سبحانه كما قال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله وان آثر به نفسه على الله فقد بعد من الله بثلاثة أوجه فان آثر الله به على نفسه وتصدق به وأخرجه من يده فقد زال البعد وحصل القرب والا بقى محجوبا وان أنفق من غيره أضعافه فما نال بر العبد حتى تعالى بما ينفق واحتجابه بغيره انتهى * قال فى الاحياء من كتاب العزلة وبيان فوائدها الفائدة السادسة الخلاص من مشاهدة الثقلاء والحمقى ومقاساة رؤية خلقهم وأخلاقهم فان رؤية الثقيل هى العمى الاصغر * قيل للاعمش لم عمشت عيناك فقال من النظر الى الثقلاء * ويحكى انه دخل عليه أبو حنيفة فقال له جاء فى الخبر من ساب الله كريمته عوضه عنهما ما هو خير منهما فما الذى عوضك فقال فى معرض المطايبة عوضنى عنهما ان كفانى رؤية الثقلاء وأنت منهم (ولله در من قال)

أنست بوحدتي ولزمت بيتي * فطاب الانس لي وصفا السرور
وأدبني الزمان فلا أبالي * بأني لا أزار ولا أزور
ولست بسائل ماعشت يوما * أسار الجند أم ركب الامير

(قال بعض العباد) اجعل الآخرة رأس مالك فما أتاك من الدنيا فهو ربح * من كلام بعضهم يا ابن آدم انما أنت عدد فاذا ذهب يوم ذهب بعضك * من كلام محمد بن الحنفية رضي الله عنه من كرمت عليه نفسه هانت عليه دنياه * وقع المأمون الى عامل تظلم منه أنصف من ولیت أمره والا انصفه من ولي أمرك (عن بعض الاكابر) العجب ممن عرف ربه وغفل عنه طرفة عين * قال بزرجمهر اعلم الناس بالدنيا أقلهم منها تعجبا * قال بعض الصوفية لو قيل لي أي شئ أعجب عندك لقلت قلب عرف الله ثم عصاه * عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون العبد من المتقين حتى يدع مالا بأس * عن أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه ما أرى شيأ أضر بقلوب الرجال من خرق النعال ورا ظهورهم * زار بعض العلماء بعض العباد ونقل له كلاما عن بعض معارفه فقال له العابد قد أبطأت في الزيارة وحدثني بثلاث حنايات بغضت الي أخي وشغلت قلبي الفارغ واتهمت نفسك (روى) عبيد بن زرارة عن الصادق جعفر بن محمد رضي الله تعالى عنه انه قال ما من مؤمن الا وقد جعل الله له من ايمانه أنسا يسكن اليه حتى لو كان على قلة جبل لم يستوحش * أوحى الله سبحانه وتعالى الى بعض أنبيائه ان أردت لغائي غدا في حظيرة القدس فكن في الدنيا غريبا وحيدا محزونا مستوحشا كالطير الوحداني الذي يطير في الارض القفرة يأكل من رؤس الاشجار الثمرة فاذا كان الليل أوى الى وكره ولم يكن مع الطير استئناسا بي واستيحاشا من الناس * في التوراة من ظلم خرب بيته وقد ورد هذا في القرآن العزيز في قوله عز من قائل فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا (أبو العتاهية)

عش مابدا لك سالما * في ظل شاهقة القصور
يسعى اليك بما اشتهيـ * ـت لدى الرواح وفي البكور
فاذا النفوس تغرغرت * بزفير حشرجة الصدور
فهناك تعلم موقنا * ما كنت الا في غرور

(العاصمي)

تسل فليس في الدنيا كريم * يلوذ به صغير أو كبير
ورابع المجد ليس به أنيس * وخرب الفضل ليس له عمير
وقائلة اراك على حمار * فقلت لان سادتنا حمير

(الشريف الرضي)

ولقد وقفت على ديارهم * وطلولها بيد البلا نهب
وبكيت حتى ضج من لغب * نضوي وعج بعذلي الركب
وتلفتت عيني فذ خفيت * عني الطلول تلفت الدأب

(ابن بسام)

لقد صبرت على المكروه أسمعه * من معشر فيك لولا أنت ما نطقوا

وفيك داريت قوما لا خلاق لهم * لولاك ما كنت أدرى أنهم خلقوا

(آخر)

على هذه الايام ما تستحقه * فكم قد أضاعت منك حقا مؤكدا
فلو أنصفت شادت محلك بالهوا * علوا وصاغت نعل نعلك عسجدا

(آخر)

يا مقلتى أنت التى * أوقعتنى فى حمه
غرتك رقة خصره * ونسيت قوة قامه

(قال افلاطون) العشق قوة غريزية متولدة من وساوس الطمع وأشباح التخيل للهيكل الطبيعى تحدث للشجاع جبنا وللجبان شجاعة وتكسب كل انسان عكس طباعه (وقال بعض الحكماء) الحسن مغناطيس روحانى لا يتعلل جذبه القلوب بعلة سوى الخاصية (وقال بعض الحكماء) العشق الهام شوقى أفاضه الله على كل ذى روح ليتحصل له به ما لا يمكن حصوله بغيره * ذكر صاحب كتاب الاغانى فى أخبار علوية المجنون أنه دخل يوما على المأمون وهو يرقص ويصفق بيديه ويغنى بهذين البيتين

عذيرى من الانسان لا ان جفوته * صفا لى ولا ان صرت طوع يديه
وانى لمشتاق الى ظل صاحب * يروق ويصفو ان كدرت عليه

فسمع المأمون وجميع من حضر المجلس من المغنين وغيرهم ما لم يعرفوا واستظرفه المأمون وقال ادن يا علوية ورددهما فردده ما عليه سبع مرات فقال المأمون يا علوية خذ الخلافة وأعطنى هذا الصاحب انتهى (قال ابونواس) دخلت خربة فرأيت قربة مملوءة ما مسندة الى حائط فلما توسطت الخربة أبصرت نصرانيا وفوقه سقاء فلما رآنى قام عن النصرانى واخذ قربته وهرب فقام النصرانى غير وحل يشد سراويله فى وجهى وهو يقول يا أبا نواس اياك أن تلوم أحدا على مثل هذا الحال فان لوما لك لغراء قال فأخذت من كلامه هذا المعنى وهو قولى

دع عنك لومى فان اللوم اغراء * (حدث عمرو بن سعيد) قال كنت فى نوبتى فى الحرس فى أربعة آلاف اذ رأيت المأمون قد خرج ومعه غلمان صغار وشموع فلم يعرفنى فقال من أنت فقلت عمرو عمرك الله تعالى ابن سعيد أسعدك الله ابن مسلم سلمك الله فقال أنت تكلؤنا منذ الليلة فقلت الله يكلؤك يا أمير المؤمنين وهو خير حافظ وهو أرحم الراحمين فتبسم من مقالى ثم قال

ان أخا الهيجاء من يسعى معك * ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا ريب الزمان صدمك * يتدفيه شمله ليجمعك

ثم قال لغلامه يا غلام أعطه أربعمائة دينار فقبضها وانصرف (قال المأمون) ليحيى بن أكثم ما العشق فقال سوانح تسنح للمريض بها قلبه وتتأثر بها نفسه فقال له ثمامة وكان حاضرا اسكت يا يحيى فانما عليك ان تجيب فى مسئلة طلاق أو محرم فتقول صيدا فاما هذا فنحن مسائلنا فقال المأمون قل يا ثمامة فقال هو جليس ممتنع وصاحب مالك مذاهبه غامضه وأحكامه جاريه على الابدان وأرواحها والقلوب وخواطرها والعقول وألبابها قد أعطى عنان طاعتها وقوة تصريفها فقال له أحسنت يا ثمامة وأعطاه ألف دينار وقال له من يصف العشق يصفه مثلك

فانك طبيبه الحاذق انتهى (قال الدميرى) فى كتابه حياة الحيوان نقلا عن ابن الاثير فى كامل التاريخ فى حوادث سنة سبعمائة وثلاث وعشرين قال كان لى جار وله بنت اسمها صفية فلما صار عمرها خمس عشرة سنة نبت لها ذكر وخرج لها لحية قال جامع هذا الكتاب ونظر هذا ما أورده رحمه الله حمد الله المستوفى فى كتاب نزهة القلوب وأورده بعض المؤرخين أيضا أن بنتا كانت فى قيشة وهى من ولايات أصبهان فزوجت فحصل لها ليلة الزفاف حكة فى عانتها ثم خرج لها فى تلك الليلة ذكر وأتى بان وصارت رجلا وكان ذلك فى زمن السلطان الجايتو اخدابنده والله تعالى اعلم انتهى * كتب الصفى الحلى رحمه الله الى بعض الفضلاء وقد بلغه انه اطلع على ديوانه وقال لا عيب فيه سوى انه خال عن الالفاظ الغريبة

انما الحيزبون والدردبيس * والطخا والنقاخ والعلطبيس
والغطاريس والشقحطب والصعـ * ـعب والحربصيص والعيطموس
والحراجيج والعفنقس والعفـ * ـلق والطرفسان والعسطوس
لغة تنفر السامع منها * حين تروى وتشمئز النفوس
وقبيح أن يسلك الناقد الوحـ * ـشى منها ويترك المأنوس
ان خير الالفاظ ماطرب السا * مع منه وطاب فيه الجليس
ان قولى هذا كتيب قديم * ومقالى عقنقل قدموس
لم نجد شاديا يغنى فقانيـ * ـك على العود اذ تدار الكؤس
أترانى ان قلت للحب ياعلـ * ـق درى انه العزيز النفيس
أوتراه يدرى اذا قلت خب الـ * ـعير أنى أقول سار العيس
درست هذه اللغات وأضحى * مذهب الناس مايقول الرئيس
انما هذه القلوب حديد * ولذيذ الالفاظ مغناطيس

(ولبعض الاكابر)

جميع الكتب يدرك من قراها * ملال أو فتور أو سآمه
سوى هذا الكتاب فان فيه * بدائع لا تزال الى القيامه

(قال المحقق الزركشى) فى شرحه على تلخيص المفتاح الذى سماه مجلى الافراح وهو كتاب ضخم يزيد على المطول وقفت عليه فى القدس الشريف سنة ٩٩٢ وهذه عبارته اعلم ان الالف واللام فى الحمد لله قيل للاستغراق وقيل لتعريف الجنس واختاره الزمخشرى ومنع كونها للاستغراق قيل وهى نزغة اعتزالية ويشبه أن يقال فى تبيين مراد الزمخشرى ان المطلوب من العبد انشاء الحمد لا الاخبار به وحينئذ يستحيل كونها للاستغراق اذ لا يمكن العبد أن ينشئ جميع المحامد منه ومن غيره بخلاف كونها للجنس انتهى كلام الزركشى ومن الكتاب المذكور فى بحث الالف والنشر ماصورته قال الزمخشرى فى قوله تعالى ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله قال هذا من باب اللف وترتيبه ومن آياته منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار الا انه فصل بين القرينتين الاوليين بالقرينتين الاخريين لانهما زمانان والزمان والواقع فيه كشئ واحد مع اعانة اللف على الاتحاد ويجوز أن يراد منامكم فى الزمانين وابتغاؤكم فيهما والظاهر الاول لتكرره

فى القرآن أقول ماذكره الزمخشرى مشكل من جهة الصناعة لانه اذا كان المعنى ماذكره يكون النهار معمول ابتغاؤكم وقد تقدم عليه وهو مصدر وذلك لايجوز ثم يلزم العطف على معمولى عاملين فالتركيب لايسوغ انتهى كلام الزركشى

(الشيخ الرئيس أبو على بن سينا) صنف رسالة فى العشق وقال انه لايختص بنوع الانسان بل هو سار فى جميع الموجودات من الفلكيات والعنصريات والموالد الثلاث المعدنيات والنباتات والحيوان انتهى

(كان لبهرام جور) ولد واحد وكان ساقط الهمة دنى النفس فسلط عليه الجوارى والقينات الحسان حتى عشق واحدة منهن فلما علم الملك بذلك قال لما تجنى عليه وقولى له أنا لا أصلح الا لعالى الهمة أبى النفس فترك الولد ما كان عليه حتى ولى الملك وهو من أحسن الملوك رأيا وشهامة

(ابن خفاجة)

لقد حجبت دون الحى كل تنوفة * يحوم بها نسر السماء على وكر
وحلت ظلام الليل بسود خيمة * ودست عرين الليث ينظر عن جمر
وجئت ديار الحى والليل مطرق * يتمم ثوب الافق بالانجم الزهر
أشم بها برق الحديد وربما * عثرت بأطراف المثقفة السمر
فلم ألق الا صعدة فوق لامة * فقلت قضيب قد أطل على نهر
ولاشمت الا نرجسا فوق أشقر * فقلت حباب يستدير على خمر
وسرت وقلب البرق يخفق شيمة * هنالك وعين النجم تنظر عن شزر

(لبعضهم)

تحرس الطرف بين الجد واللعب * أفنى المدامع بين الحزن والطرب
كم ذا أردد فى أرض لحى قدمى * تردد الشك بين الصدق والكذب
كأننى لم أعرس فى مضاربها * ولم أحط بها رحلى ولا قتبى
ولم أغازل فتاة الحى مائسة * فى روضها بين در الحلى والذهب
تبدى النفار لالاوهى آنسة * ياحسن معنى الرضا فى صورة الغضب

(لجامع الكتاب)

وثور بن حاط بهذا الورى * فثور الثريا وثور الثرى
وهم تحت هذا ومن فوق ذا * حمير مسرحة فى قرى

ملخص من كتاب الاغانى لابى الفرج الاصفهانى من المجلد الخامس منه وهو مما وقفت عليه فى القدس الشريف أعنى همدان هو عبد الرحمن بن عبد الله بينه وبين همدان ثلاثة عشر أبا وهمدان بن مالك بن زيد بن نزار بن واسلة بن ربيعة بن الحيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا ابن يشجب بن يعرب بن قحطان وكان الاعشى شاعرا فصيحا وهو زوج أخت الشعبى الفقيه والشعبى زوج أخته وكان ممن خرج على الحجاج وحاربه مرات فظفر به وأتى به اليه أسيرا فقال له الحجاج الحمد لله الذى أمكننى منك ألست القائل كذا ألست القائل كذا وذكر له أبياتا كان قد قالها فى هجو الحجاج وتحريض الناس على قتاله ثم قال له ألست القائل

وأصابني قوم وكنت أصبتهم * فاليوم أصبر للزمان وأعرف
واذا تصبك من الحوادث نكبة * فاصبر فكل غيابة تتكشف

أما والله لتكونن نكبة لا تتكشف غيابتها عنك أبدا يا حرسي فضربه فأثبته وهرب عنقه وكان قد أسر في بلاد الديلم ثم ان بنته للعلج الذي أسره أحبته وصارت اليه ليلا وكنت من نفسها فاصبح وقد واقعها ثمان مرات فقالت له أنتم معشر المسلمين هكذا تعملون بنسائكم فقال نعم فقالت بهذا العمل نصرتم ثم قالت أفرأيت ان خلصتك تصطفيني لنفسك فقال نعم وعاهدها فلما كان الليل حلت قيوده وأخذت به طريقا تعرفها وهربت معه فقال في ذلك شاعر من أسراء المسلمين

فمن كان يفديه من الاسر ماله * فهمدان يفديها الغداة أبوها

(الصفي الحلي)

ما مت عن العهود حاشاي أمين * بل كنت بعهدكم قويا وأمين
لا تحسبني اذا قسا الهجر ألين * بل لو كشف الغطاء ما ازددت يقين

(الفاضل الاديب جمال البلغاء علي بن المغربي والمصراع الاول من بيتين جرى على لسانه وهو محموم)

دون دون دون ربي * أنا علي بن المغربي * صمصامتي تهيبني * عساكري تهابني
ها قد ركبت لأبي * في البلاد فاركبي * أنا الذي أسد الشرى * في الحرب لا تحفل بي
اذا تمطيت وقد * رفعت فهم ذنبي * انا امرؤ نكرما * يعرف أهل الادب
ولي كلام نحوه * ليس كنحو العرب * وأقصد الثلث في * نتف سبال قطرب
فان سألت مذهبي * فهاك عين مذهبي * آكل ما أحبه * ورغبتي في الطيب
وألبس القطن ولا * أكره لبس القصب * وليس عشقي مثل عشق الجاهل الغر الغبي
أحب من يحبني * لا من غدا معذبي * وكل قصدي خلوة * أكون فيها مع صبي
فتحتلي بنت الكرو * م أو بنى العنب * وتبتدي تأخذ في الشكوى وفي التقلب
حتى اذا ما جاد لي * برشف ذاك الشنب * حكمته في الرأس اذ * حكمني في الذنب
ونلت ما أرومه * منه بيذل الذهب * هذا هو المذهب ان * سألتني عن مذهبي
ما أنا ذا ترفض * كلا ولا تنصب * ولا هوى نفسي في العدل والتعصب
ولا جلست جانبا * في الجمع فرق الركب * بين امرئ مصدق * وآخر مكذب
كلا ولا فاخرت بالنفس ولا بالنسب * ما قلت قط ها أنا * ولم أقل كان أبي
ولم أزاحم أحدا * على علي منصب * ولا دخلت قط في * عمري بيت الكتب
كلا ولا كررت در * سي في ظلام غيهب * ولا عرفت النحو غير الجر بالمنتصب
كلا ولا اجتهدت في * حفظ لغات العرب * ولا عرفت من عرو * ض الشعر غير السبب
ولا بحثت منه في الـ * ـحديث والمقتضب * كلا ولا اشتغلت بالـ * ـعلوم والتطبب
وليس في المنطق والـ * ـحكمة أضحى أربي * وأين مني البحث في البسيط والمركب
والسحر ما عرفته * معرفة المجرب * ولا ربطت ضفدع الـ * ـسماء بصوف الارنب
ولا كتبت اسم من * أهوى بماء الطحلب * ولا سحرت بالمها * ن مع قشور الحلب
ولا طلبت السيميا * من دعتي يسخرني * ولست آتي قط في * فصل الشتا بالرطب

والكيمياء

والكيمياء لما كن * أنفق فيها نشبي * وليس في التقطير والتكليس أفنى تعبي
ولا طمعت في المحا * ل قط مثل أشعب * كلا ولا مخرقت للناس لاجل الطلب
ولا ضربت مندلا * لجاهل يرتبي * ولا حملت طاسة * أقرعها بالقضب
كلا ولا أظهرت في المندل رأس قهزب * ولا دعوت الشيصبا * ن دعوة لم تجب
كلا ولا ذكرته * عهد سليمان النبي * ولم أقل لامرأة * في حلقتي قومي اذهبي
ولم أقل بيتكم * ابن الزنا مخيبي * أريد أن أطرده * عني الى ذي لعب
أو همهمو كي لا يرو * ح جمعهم في شعب * ولا كتبت هذيا * ن سهاب بن سهاب
في كاغد بأحمر * وأسود مكتب * أقول هذا للاسلا * طين وأهل الرتب
يصلح للمحبوس أو * لمن غدا في الكرب * أردد ياقوم به * مسافرا لم يؤب
كتبت فيه دعوة * عن ذي العلا لم تحجب * والسر في طاسمه المبغض المحبب
ولا تخذت حية * لاجعلنها سببي * كلا ولا خاطبتكم * بلفظ أهل المغرب
أقول هذا مقصدي * اليكم من يثرب

(لجامع هذا الكتاب) وهو ما كتبه الى بعض الاصحاب وكان في المشهد الاقدس الرضوي

يا ريح اذا أتيت أهل الجمع * أعني طنبا فقل لاهل الربع
ما حل بروضة بها أبيت كهو * الا وسقى رياضها بالدمع

(وقال) وهو ما كتبه الى بعض الاخوان بالنجف الاشرف

يا ريح اذا أتيت أهل النجف * فالثم عني ترابها ثم قف
واذكر خبري لدى عريب نزلوا * واديه وقص قصتي وانصرف

(الصفي الحلي)

قيل ان العقيق قد يبطل السحر بتقبيله لسر حقيقي
وأرى مقلتيك تنفث سحرا * وعلى فيك خاتم من عقيق

(وله) وقد أشرف على المدينة المشرفة صلوات الله على الحال فيها

هذه طيبة مولا * بي وأقصى أملي * أوقفوا المحمل كي ألـ * ـثم خفي جملي

(لجامع الكتاب)

ان هذا الموت يكرهه * كل من يمشي على الغبرا
وبعين العقل لو نظروا * لرأوه الراحة الكبرى

(وله) لما حج البيت الحرام وشاهد تلك المشاعر العظام

يا قوم بمكة أنا ذا ضيف * ذي زمزم ذي منى وهذا الخيف
كم أعرك معقلي لاستيقن هل * في اليقظة ما أراه أم ذا طيف

(قال) ومما كتبت الى والدي طاب ثراه وهو في هراة سنة ٩٨٩

يا سا كني أرض الهراة أما كفى * هذا الفراق بلى وحق المصطفى
عودوا على فربيع صبري قد عفا * والجفن من بعد التباعد ما غفا
خيالكم في بالي * والقلب في بلبال .

ان أقبلت من نحوكم ريح الصبا * قلنا لها أهلا وسهلا مرحبا
واليكم قلب المتيم قد صبا * وفراقكم للروح منه قد سبا
والقلب ليس بخالى * من حب ذات الحال
يا حبذا ربع الحمى من مربع * فغزاله شب الغضى فى أضلعى
لم أنسه يوم الفراق مودعى * بمدامع تجرى وقلب موجع
والصب ليس بسالى * عن ثغره السلسال

*(من كلام بعض أصحاب القلوب) *انما بعث يوسف على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام قميصه من مصر الى أبيه لانه كان سبب ابتداء حزنه لما جاؤا به ملطخا بالدم فأحب يوسف أن يكون فرحه من حيث كان حزنه

(قال الحسن بن سهل للمأمون) نظرت فى اللذات فرأيتها مملولة خلا سبعة خبز الحنطة ولحم الغنم والماء البارد والثوب الناعم والرائحة الطيبة والفراش الوطى والنظر الى الحسن من كل شئ فقال له أين أنت من محادثة الرجال قال صدقت هى أولاهن (مما أنشده الشبلى)

خليلى اذا دام هم النفوس * على ما تراه فلا تقتل
فيا ساقى القوم لا تسقنى * ويا ربة الدف غنى زجل
لقد كان شيأ يسمى السرور * قديما سمعنا به ما فعل

(التهامى)

هل أعارت خيالك الريح ظهرا * فهو يغدو شهرا ويرتاح شهرا
زارنى فى دمشق من أرض نجد * لك طيف سرى فكلك أسرى
وأراد الخيال لما سرى فصير * ت الثامى دون المراشف سترا
واختلسنا ظباء نجد بأرض الشام بعد الرقاد بدرا فبدرا
فاصرف الكاس من رضابك عنى * حاش لله أن أرشف خمرا
قد كفانى الخيال منك ولو زر * ت لاصبحت مثل طيفك ذكرا

(وله أيضا)

هى البدر لكن تستمر مدى الدهر * وكان سرار البدر يومين فى الشهر
هلالية كل الاهلة دونها * وكل نفيس القدر ذو مطلب وعر
لها سيف طرف لا يزايل جفنه * ولم أر سيفا قط فى جفنه يفرى
ويقصر ليلى ان ألمت لانها * صباح وهل لليل بقاء مع الفجر
أقول لها والعيس تخدج للنوى * أعدى لبعدى ما استطعت من الصبر
سأنفق ريعان الشبيبة دائبا * على طلب العلياء أو طلب الاجر
أليس من الخسران أن ليالنا * تمر بلا نفع وتحسب من عمرى

(وله من أبيات يرثى بها ولده)

أتى الدهر من حيث لا أتقى * وخان من السبب الاوثق
فقل للحوادث من بعده * اسيفى بما شئت أو حاذقى

أمنتك لم تبق لى ما أخا * ف عليه الحمام ولا أتقى
وقد كنت أشفق مما دهاه * فقد سكنت لوعة المشفق
ولما قضى دون أترابه * تيقنت أن الردى ينتقى
يعز على حاسدى أننى * اذا طرق الخطب لم أطرق
وانى طود اذا صادمت * رياح الحوادث لم يفلق

(وله ايضا)

هل الوجد الا أن تلوح خيامها * فيقضى باهداء السلام ذمامها
وقفت بها أبكى وترزم أينق * وتصهل أفراسى ويدعو حمامها
ولو بكت الورق الحمائم شجوها * بعينى محا أطرافهن انسجامها
وفى كبدى استغفر الله غلة * الى برد يثنى عليه لثامها *
وبرد رضاب ساسل غير آسن * اذا شربته النفس زاد هيامها
فيا عجبا من غلة كلما ارتوت * بذا السلسبيل العذب زاد ضرامها
خليلى هل يأتى مع الطيف نحوها * سلامى كما يأتى الى سلامها
المت بنا فى ليلة مكفهرة * فاسفرت حتى تجلى ظلامها
سأبصر بين الطيف نفسا أبية * تيقظها عن عفة ومنامها *
اذا كان حظى حيث حل خيالها * فسيان عندى نأيها ومقامها
وهل نافعى أن يجمع الله بيننا * بكل مكان وهو صعب مرامها
أرى النفس تستحلى الهوى وهو حتفها * بعيشك هل يحلو لنفس حمامها
أسيدتى رفقا بمهجة عاشق * يعذبها بالبعد عنك غرامها
لك الخير جودى بالجمال فانه * سحابة صيف ليس يرجى دوامها

(الفاضل المحقق أبو السعود أفندى صاحب التفسير المفتى بالقسطنطينية رحمه الله)

أبعد سليمى مطلب ومرام * وغيرها لوعة وغرام
وفرق حماها ملجأ ومثابة * ودون ذراها موقف ومرام
وهيهات أن يثنى الى غيرها بها * عنان المطايا أو يشد حزام
هى الغاية القصوى فان فات نيلها * فكل منى الدنيا على حرام
محوت نقوش الجاه عن لوح خاطرى * فاضحى كأن لم يحرفيه قلام
انست بلاء واه الزمان وذله * فما عزة الدنيا عليك سلام
الى كم أغانى تيهها ودلالها * ألم يبان عنها سلوة وسآم
وقد أخلق الايام جلباب حسنها * واضحت وديباج البهاء مسام
على حين شيب قد ألم بمفرقى * وعادرهام الشعر وهو ثغام
طلائع ضعف قد أغارت على القوى * وثار بميدان المزاج قتام
فلا هى فى برج الجمال مقيمة * ولا أنا فى عهد الجنون مدام
تقطعت الاسباب بينى وبينها * وليس بيق فينا نسبة ولثام *

وعادت فلوص العزم عنى كلالة * وقد جب منها غارب وسنام
كأنى بها والقلب زمت ركابه * وقوض أبيات له وخيام
وسيقت الى دار المحول حوله * يحن اليها والدموع رهام
حنين عجول غرها البو فانثنت * اليه وفيها انة وضغام
توات ليال للمسرات وانقضت * لكل زمان غاية وتمام
فسرعان ما مرت ووات وليتها * تدوم ولكن ما لمن دوام
دهور تقضت بالمسرات ساعة * ويوم تولى بالمساءة عام *
فلله در الغم حيث أمدنى * بطول حياة والهموم سهام
أسير بتيماء التحير مفردا * ولى مع صحبى عشرة وندام
وكم عشرة ما أورثت غير عسرة * ورب كلام فى القلوب كلام
فاعشت لا انسى حقوق صنيعه * وهيهات أن ينسى لدى ذمام
كما اعتاد أبناء الزمان وأجمعت * عليه فثام اثر ذاك قيام
خبت نار اعلام المعارف والهدى * وشب لنيران الضلال ضرام
وكان سرير العلم صرحا ممردا * يناغى القباب السبع وهى عظام
متينا رفيعا لا يطار غرابه * عزيزا منيعا لا يكاد يرام
يلوح سنا برق الهدى من بروجه * كبرق بدا بين السحاب يشام
فغرت عليه الراسيات ذيولها * فغرت عروش منه ثم دعام
وسيق الى دار المهانة أهله * مساق أسير لا يزال يضام
كذا تحكم الايام بين الورى على * طرائق منها جائر وقوام
فما كل قيل قيل علم وحكمة * وما كل افراد الحديد حسام
وللدهر تارات تمر على الفتى * نعيم وبؤس صحة وسقام
ومن يك فى الدنيا فلا يعتدنها * فليس عليها معتب وملام
أجدك ما الدنيا وماذا متاعها * وماذا الذى تبغيه فهو حطام
تشكل فيها كل شئ بشكل ما * يعاينه والناس عنه نيام
ترى النقص فى زى الكمال كانما * على رأس ربات الجمال غمام
فدمها ونعماها هنيئا لاهلها * ولا تك فيها راعيا وسوام
تعاف العرانين السماط على الخوى * اذا ما تصدى للطعام طغام
على انها لا يستطاع منالها * لما ليس فيه مروة وعصام
ولو أنت تسعى اثرها ألف حجة * وقد جاوز الطيبين منك حزام
رجعت وقد ضلت مسالك كلها * بحنفى حنين لا تزال تلام
هب أن مقاليد الامور ملكتها * ودانت لك الدنيا وأنت همام
ومتعت بالذات دهرا بغبطة * أليس بحتم بعد ذاك حمام
فبين البرايا والخلود تباين * وبين المنايا والنفوس لزام

قضية انقاد الانام لحكمها * وماحاد عنها سيد وغلام
ضرورية تقضى العقول بصدقها * سل أن كان فيها مرية وخصام
سل الارض عن حال الملوك التي خلت * لهم فوق فرق الفرقدين مقام
بابوابهم للوافدين تراكم * باعتابهم للعاكفين زحام
تحدث عن أسرار السيوف التي جرت * عليهم جوابا ليس فيه كلام
بان المنايا أقصدتهم نبالها * وماطاش عن مرمى لهن سهام
وسيقوا مساق الغابرين الى الردى * وأقفر منهم منزل ومقام
وحلوا محلا غير مايعهدونه * فليس لهم حتى القيام قيام
ألم تبهم ريب المنون فغالهم * فهم بين أطباق الرغام رغام

هذا آخر ما انتخبته منها وهي اثنان وتسعون بيتا في غاية الجودة وزيادة السلاسة انتهى

(لجامع الكتاب قالها عن لسان الحال)

أنا الفقير المعنى * ذو رقة وحنين * للناس طرا خدوم * اذا هم استخدموني
يعلو مقامي قدرا * اذا هم لمسوني * ولست أسلوهواهم * يوما ولو قطعوني
هذا ومن سوء حظي * وحسرتي وشجوني * أن لست أذكر الا * عقيب رفع الصحون

(قال الزمخشري) عند قوله تعالى ان كيدهن عظيم استعظم كيد النساء لانه وان كان في الرجال أيضا الا أن النساء ألطف كيدا وأنفذ حيلة ولهن في ذلك رفق ثم قال والقصيرات منهن معهن مالیس مع غيرهن من الشواهق انتهى (عن بعض العلماء) انه قال أنا أخاف من النساء أكثر مما أخاف من الشيطان لانه سبحانه وتعالى يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال سبحانه في النساء ان كيدهن عظيم انتهى (اذا قيل) كم يتحصل من تركيب حروف المعجم كلمة ثنائية سواء كانت مهملة أو مستعملة فاضرب ثمانية وعشرين في سبعة وعشرين فالحاصل جواب فان قيل كم يتركب منها كلمة ثلاثية بشرط أن لايجتمع حرفان من جنس فاضرب حاصل ضرب ثمانية وعشرين في سبعة وعشرين في ستة وعشرين يكن تسعة عشر ألفا وستمائة وستة وخمسين وان سئلت عن الرباعية فاضرب هذا المبلغ في خمسة وعشرين والقياس فيه مطرد في الخماسي فما فوق انتهى * تستعلم مساحة الاجسام المشكلة المساحة كالفيل والجمل بان يلقى في حوض مربع ويعلم الماء ثم يخرج منه ويعلم أيضا ويمسح مانقص فهو المساحة تقريبا انتهى * كان يحيى بن معاذ كثيرا مايقول أيها العلماء ان فصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية ومواكبكم قارونية وأوانيكم فرعونية وأخلاقكم نمروذية وعوائدكم جاهلية ومذاهبكم سلطانية فأين المحمدية

(القاضي أبو الحسن في الغيم والبرق)

من أين للعارض الساري تلهبه * وكيف طبق وجه الارض صيبه
هل استعار جفوني فهي تنجده * أم استعار فؤادي فهو يلهبه

(لبعضهم)

لله أيام تقضت لنا * ما كان أحلاها وأهناها
مرت فلم يبق لنا بعدها * شئ سوى اناء فحنناها

قبة الشافعي رضي الله تعالى عنه قبة عظيمة البناء واسعة الفضاء قصدت زيارتها في هذه السنة وهي سنة ٩٩٢ وفي رأس ميل القبة سفينة صغيرة من حديد معدة لوضع الحب لاجل الطير وأنشد بعض الشعراء لما زار القبة ورأى ذلك الميل والسفينة في رأسه

قبة مرلاى قد علاها * لعظم مقدارها السكينه
لو لم يكن تحتها بحار * ما كان من فوقها سفينه

(الشافعي رضي الله عنه)

تحكموا فاستطالوا في تحكمهم * عما قليل كأن الحكم لم يكن
لو أنصفوا أنصفوا لكن بغوا فبغى * عليهم الدهر بالاحزان والمحن
فأصبحوا واسان الحال ينشدهم * هذا بذاك ولا عتب على الزمن

(لغيره)

ولؤكم مذهبي والحب منهاجي * فهل لمنهاج هذا الصب من هاجي
ياسادة لا أداجي في محبتهم * لو قطعوا بسيوف الصد أوداجي
لي في حمى ربعكم بالرقتين رشا * عني غنى وأنى أي محتاج
لما تجلى تجلى من نور طلعته * ليل الدجى بسراج منه وهاج

(عن علي الرضا) رضي الله تعالى عنه وقد ذكر عنده عرفة والمشعر الحرام فقال ما وقف أحد بتلك الجبال الا استجيب له فاما المؤمنون فيستجاب لهم في آخرتهم وأما الكفار فيستجاب لهم في دنياهم انتهى (قيل لابن المبارك) الى متى تكتب فقال لعل الكلمة التي تنفعني لم أكتبها بعد انتهى (قال ابن الجوزي) في كتاب صفوة الصفوة في حوادث سنة في هذه السنة وقع الطاعون الجارف بالبصرة وكان مدة الطاعون أربعة أيام فمات في اليوم الاول سبعون ألفا وفي اليوم الثاني أحد وسبعون ألفا وفي اليوم الثالث ثلاث وسبعون ألفا وأصبح الناس في اليوم الرابع موتى الآحاد انتهى (وعن عبد الله رضي الله عنه) قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا مربعا وخط وسطه خطا خارجا منه وخط خطوطا صغارا الى جنب الخط وقال أتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله أعلم قال هذا الانسان الخط الذي في الوسط وهذا الاجل محيط به وهذه الخطوط الصغار الاعراض التي حوله تنهشه ان أخطأه هذا نهشه هذا وان أخطأه هذا نهشه هذا وذلك الخط الخارج الامل انتهى (كان ابن الاثير) مجد الدين أبو السعادات صاحب جامع الاصول والنهاية في غريب الحديث من أكابر الرؤساء محظيا عند الملوك وتولى لهم المناصب الجليلة فعرض له مرض كف يديه ورجليه فانقطع في منزله وترك المناصب والاختلاط بالناس وكان الرؤساء يغشونه في منزله فحضر اليه بعض الاطباء والتزم بعلاجه فلما طبه وقارب البرء وأشرف على الصحة دفع للطبيب شيأ من الذهب وقال امض لسبيلك فلامه أصحابه على ذلك وقالوا هلا أبقيته الى حصول الشفاء فقال لهم اني متى عوفيت طلبت المناصب ودخلت فيها وكافت قبولها وأنا ما دمت على هذه الحالة فاني لا أصلح لذلك فأصرف أوقاتي في تكميل نفسي ومطالعة كتب العلم ولا أدخل معهم فيما يغضب الله ويرضيهم والرزق لا بد منه فاختار رحمه الله تعالى عطلة جسمه ليحصل له بذلك الاقامة على العطلة عن المناصب وفي تلك المدة ألف كتاب جامع الاصول والنهاية وغيرهما

من الكتب المفيدة والله أعلم .

(فى تفسير النيسابورى) عند قوله تعالى فى سورة الجاثية وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون ماصورته قال أبو يعقوب النهرجورى سخر لكم الكون وما فيه لئلا يسخر منك شئ وتكون سخرت لمن سخر لك الكل فمن ملكه شئ من الكون وأسرته زينة الدنيا وبهجتها فقد جحد نعمه وجهل فضله وآلاءه عنده اذ خلقه حرا من الكل عبدا لنفسه فاستعبده الكل ولم يشتغل بعبودية الحق بحال انتهى

(عن أبى عبد الله) جعفر بن محمد الصادق رضى الله تعالى عنه عن فقير أتى النبى صلى الله عليه وسلم وعند رجل غنى فكف الغنى ثيابه عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حملك على ماصنعت أخشيت أن يلصق فقره بك أو يلصق غناك به فقال يارسول الله أما اذا قلت هذا فإن نصف مالى فقال صلى الله عليه وسلم للفقير أتقبل منه قال لا قال ولم قال أخاف أن يدخلنى مادخله انتهى (روى) انه كان فى جبل لبنان رجل من العباد منزويا عن الناس فى غار فى ذلك الجبل وكان يصوم النهار ويأتيه كل ليلة رغيف يفطر على نصفه ويتسحر بالنصف الآخر وكان على ذلك مدة طويلة لا ينزل من ذلك الجبل أصلا فاتفق أن انقطع عنه الرغيف ليلة من الليالى فاشتد جوعه وقل هجوعه فصلى العشاءين وبات تلك الليلة فى انتظار شئ يدفع به الجوع فلم يتيسر له شئ وكان فى أسفل ذلك الجبل قرية سكانها نصارى فعندما أصبح العابد نزل اليهم واستطعم شيخا منهم فاعطاه رغيفين من خبز الشعير فاخذهما وتوجه الى الجبل وكان فى دار ذلك الشيخ النصرانى كلب جرب مهزول فلحق العابد وتبع عليه وتعلق باذياله فألقى اليه العابد رغيفا من ذينك الرغيفين ليشتغل به عنه فاكل الكلب ذلك الرغيف ولحق العابد مرة اخرى وأخذ فى النباح والهرير فالقى اليه العابد الرغيف الآخر فأكله ولحقه تارة أخرى واشتد هريره وتشبث بذيل العابد ومزقه فقال العابد سبحان الله انى لم أر كلبا أقل حياء منك ان صاحبك لم يعطنى الا رغيفين وقد أخذتهما منى ماذا تطلب بهريرك وتمزيق ثيابى فأنطق الله تعالى ذلك الكلب انى لست أنا قليل الحياء اعلم أنى ربيت فى دار ذلك النصرانى أحرس غنمه وأحفظ داره وأقنع بما يدفعه لى من عظام أو خبز وربما نسينى فابقى أياما لا آكل شيأ بل ربما مضى علينا أيام لا يحدث هو لنفسه شيأ ولا لى ومع ذلك لم أفارق داره منذ عرفت نفسى ولا توجهت الى باب غيره بل كان دأبى أنه ان حصل شئ شكرت والا صبرت وأما أنت فبانقطاع الرغيف عنك ليلة واحدة لم يكن عندك صبر ولا كان منك تحمل حتى توجهت من باب رازق العباد الى باب نصرانى وطويت كشحك عن الحبيب وصالحت عدوه المريب فأينا أقل حياء أنا أم أنت فلما سمع العابد ذلك ضرب بيديه على رأسه وخر مغشيا عليه انتهى .

(مات) لابى الحسين بن الجزار حمار فكتب له بعض الاصحاب

مات حمار الاديب قلت لهم * مضى وقد فات فيه ما فاتا
من مات فى عزه استراح ومن * خلف مثل الاديب ما ماتا

(فاجابه)

كم من جهول رآنى * أمشى لاطلب رزقا * فقال لى صرت تمشى * وكنت ماشى ملقا

فقلت مات حمارى * تعيش أنت وتبقى

(من كلام) الاستاذ الاعظم الشيخ محمد البكرى الصديقى خلدت أيام افادته وهو مما كتبته عنه بمصر المحروسة سنة ٩٩٢

بين أهل القلوب والحق حال * هو سر يدق عنه المقال
ما الشخص الى علاهم طريق * لا ولا فى ميدانهم من يجال
احذر احذر اهل القلوب وسلم * أمرهم انهم خمول رجال
لا يكن منك ذرة بنكير * فسيوف الاقوال منها صقال
وشباها يشب نار انتقام * ليس يطفى لوقدها اشعال
مرهفات بترتقدو تفرى * سلها فتية الورى الابطال
فاذا ما رأيت نكرا فأول * ليزول الانكار والاشكال
لا ترد وسعة المقال لحال * رب حال ضيق عنها المقال
لو ترى القوم فى الدياجى سكارى * وعليهم أثيرت الجربال
كل بسطام من بسطوم مستفاد * كل عطف لسكرهم مبال
شاهدوا الحق من مرائى نفوس * جل عن كشفها الرفيع مثال
انما العين بالحقيقة للعين * تجات فاهنالك خبال
تحت أستار عزة وجلال * ماسواها جميعها أسمال
يا لقومى من سكرة بمدام * ما لعقل الندمان منها احبال
هاتها هاتها على كل حال * واسقنيها فما علينا مقال
لا تبالى بعاذل فى هواها * لم يذقها فقوله بطال
فشمال والكأس فيها يمين * ويمين لا كأس فيها شمال

(الذى بقسطنطينية فى يومنا هذا من العمارات) من تقرير بعض الثقات وخطه سنة ٩٩٢ اثنتين وتسعين وتسعمائة

محلات حارات المسلمين	الجوامع	مساجد الحارات
عدد	عدد	عدد
٢٢٥	٤٠٠	٤٤٩٤
الابنية العالية	مكتب خانه	المخانات اهات
عدد	عدد	عدد
٥٠	١٩٥٢	١٥٠
الزوايا التى فيها المشايخ والعباد	العيون التى عليها الفرون	المدارات لاجل الرحى
عدد	عدد	عدد
٢٨٥	٢٤٥٤٨	٥٨٥
المواضع المتسعة التى يجلب اليها الاشياء	الحمامات	حارات النصارى
عدد	عدد	عدد
١٢	٨٧٤	٤٨٥

حارات اليهود	الكنائس والبيع	
عدد	عدد	فسبحان مالك الملك ذى الجلال والاكرام
٢٨٥	٧٤٢	

(لما دنا) موت الشبلى قال بعض الحاضرين وهو محتضر أيها الشيخ قل لا اله الا الله فأنشده الشبلى رحمه الله تعالى

ان بيتا أنت ساكنه * غير محتاج الى السرج

(كتب) ابن دقيق العيد الى ابن نباتة فى سفره

كم ليلة فيك وصلت السرى * لا نعرف الغمض ولا نستريح
واختلف الاصحاب ماذا الذى * يزيل من شكواهم أو يريح
فقيل تعريسهم ساعة * وقيل بل ذكراك وهو الصحيح

فأجابه ابن نباتة بقوله

فى ذمة الله وفى حفظه * مسراك والعود بعزم نجيح
لو جاز أن تسلك أجفاننا * اذن فرشنا كل جفن قريح
لكنها بالبعد معتلة * وأنت لا تسلك الا الصحيح

(للشيخ محمد البكرى الصديقى) وهو مما كتبته عنه بمصر المحروسة

شربنا قهوة من قشر بن * تعين على العبادة للعباد
حكت فى كف أهل اللهف صرفا * زبادا ذائبا وسط الزبادى

(سئل) محمد بن سيرين عن الرجل يقرأ عليا القرآن فيصعق فقال بعاد بيننا وبينه أن يجلس على حائط ثم يقرأ عليه القرآن من أوله الى آخره فان سقط فهو كما قال انتهى (لبعضهم)

ان الوجود وان تعدد ظاهرا * وحياتكم ما فيه الا أنتم
أنتم حقيقة كل موجود بدا * ووجود هذى الكائنات توهم
فى باطنى من حبكم ما لو بدا * أفنى بسفك دمى الذى لا يعلم
نعتمونى بالعذاب وحبذا * صب بأنواع العذاب منعم

(للشيخ محيى الدين بن عربى من قصيدة)

لقد كنت قبل اليوم أنكر صاحبى * اذا لم يكن دينى الى دينه دانى
وقد صار قابى قابلا كل صورة * فمرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيت لاوثان وكعبة طائف * وألواح توراة ومصحف قرآن
أدين بدين الحب أنى توجهت * ركائبه فالدين دينى وايمانى

(غيره)

قد قال لى العاذل فى حبه * وقوله زور وبهتان * ما وجهه من أحببته قبلة * قلت ولا قولك قرآن

(لله در من قال)

لو كنت تعلم ما أقول عذرتنى * أو كنت اعلم ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتى فعذلتنى * وعلمت أنك جاهل فعذرتكا

(قال) كثير من المفسرين عند قوله تعالى بسم الله ان لفظ اسم يمكن أن يكون مقحما كما فى قول لبيد رضى الله عنه ثم اسم السلام عليكما الآتى فى الابيات وكان قد بلغ مائة وخمسا وأربعين سنة ولذلك قال ولقد سئمت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف لبيد

ولما احتضر قال يخاطب ابنتيه

تمنى ابنتاى أن يعيش أبوهما * وهل أنا الا من ربيعة أو مضر
فقولا وما قولا لا بالذى تعلمانه * ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر
وقولا هو المرء الذى لا صديقه * أضاع ولا خان الخليل ولا غدر
الى الحول ثم اسم السلام عليكما * ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

ونازع فى ذلك بعض فضلاء العربية وقال لو جاز اقحام الاسم لجاز أن تقول ضرب اسم زيد وأكلت اسم الطعام ثم الحق ان السلام اسم من أسماء الله تعالى والكلام اغراء والمعنى ثم الزما اسم الله فكانه قال عليكما باسم الله وتقديم المغرى به ورد فى اللغة قال الراجز

يا أيها المائح دلوى دونكا * أى دونك دلوى ويقال ان المراد اسم الله حفيظ عليكما كما يقول الناظر الى شئ يعجبه اسم الله عليه يعوذه بذلك من السوء ملخص من حاشية السيوطى على البيضاوى انتهى (قال) فى حياة الحيوان عند ذكر الجعل أن بعض مقدمى الاكراد حضر على سماط بعض الامراء وكان على السماط جعلتان مشويتان فنظر الكردى اليهما وضحك فسأله الامير عن ذلك فقال قطعت الطريق فى عنفوان شبابى على تاجر فلما أردت قتله تضرع الى أفاد تضرعه فلما رأى أنى قاتله لا محالة التفت الى جعلتين كانتا فى الجبل فقال اشهدا علىه انه قاتلى فلما رأيتهما تين الجعلتين تذكرت جرمى فقال الامير قد شهدتا ثم أمر بضرب عنقه فضربت اه (ابن الخراط) فى غلام على خده ثلاث خالات كنقط الشين

فى خد الروض فلا تحسبوا * ثلاث شامات بدت عن حقيق
بل كاتب الحسن على خده * نقط بالعنبر شين الشقيق

(القيراطى)

لم يبك حين بكيت من * هجرانه متحسرا * لكن حكى لى خده المصقول صورة ما جرى

(جمال العارفين الشيخ محيى الدين بن العربى قدس سره)

مرضى من مريضة الاجفان * علالانى بذكرها علالانى
شدت الورق فى الرياض وناحت * شجو هذى الحمام مما شجانى
يا طلولا بر امة دارسات * كم حوت من عواكب وحسان
بأبى طفلة لعوب تهادى * من بنات الخدور بين الغوانى
طلعت فى العيان شمسا فلما * أعلنت أشرقت بافق جنانى
يا خليلى عرجا بعنانى * لارى رسم دارها بعيانى
واذا ما بلغتما الدار حطا * وبها صاحبى فلتبكيان
وقفا بى على الطلول قليلا * نتبها كى او أبك مما دهانى
واذكرانى حديث هند ولبنى * وسليمى وزينب وعفان

ثم زيدا من حاجر وزرود * خبرا عن مراتع الغزلان
طال شوقي لطفلة ذات نثر * ونظام ومنبر وبيان *
من بنات الملوك من دار فرس * من أجل البلاد من أصفهان
هي بنت العراق بنت امام * وانا ضدها سهيل اليماني
هل رأيتم يا سادتي أو سمعتم * أن ضدين قط يجتمعان
لو ترونا بالرامة نتعاطى * أكؤسا للهوى بغير بنان
والهوى بيننا يسوق حديثا * طيبا مطربا بغير لسان
لرأيتم ما يدهل العقل فيه * يمن والشآم معتنقان
كذب الشاعر الذي قال قبلي * وباجحار عقله قد رماني
أيها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استهلت * وسهيل اذا استهل يماني

(آخر)

أعظم ما لاقيته * من معضلات الزمن * وجه قبيح لامني * في حب وجه حسن

(البدر البشكي)

وقالوا يا قبيح الوجه تهوى * مليحا دونه السمر الرشاق
فقلت وهل أنا الا أديب * فكيف يفوتني هذا الطباق

(النواجي)

غالطني اللاحي على * من همت فيه وعذل * وقال يحكي وجهه * بدر الدجى قلت أجل

(في التضمين لبعضهم)

ان كنت تعجز أن تفوه بوصفه * حسنا ومثلك من يفوق قريضه
سل عن سواد الشعر نرجس طرفه * يخبرك بالليل الطويل مريضه

(لجامع الكتاب)

يا بدر دجى خياله في بالي * مذ فارقني وزاد في بلبالي
أيام نواك لا تسل كيف مضت * والله مضت باسوإ الاحوال

(وله أيضا)

يا عاذلي كم تطيل في اتعابي * دع لومك وانصرف كفاني مابي
لا لوم اذا أهيم بالشوق فلي * قاب ما ذاق فرقة الاحباب

(وله أيضا)

كم بت من المسا الى الاشراق * في فرقتكم ومطربي أشواقي
والهم بنادمي ونقلي سهري * والدمع مدامتي وجفني السلقي

(وله) مما كتبه الى والده بالهراة طاب ثراه من قزوين سنة ٩٨١ وأجاد

بقزوين جسمي وروحي ثوت * بارض الهراة وسكانها
فهذا تغرب عن أهله * وذاك أقامت باوطانها

(أنشد) الشيخ شمس الدين محمد الفالاتى لصاحبه شمس الدين المحلى بالسبع المشهور وقد غابت زوجته بأيام انها ذاهبة الى الحمام و بقيت ثمانية أيام وكان اسمها الست وكان له زوجة أخرى اسمها رابعة

بحق واحد بلا ثانى منير الدمس * طلق ثلاثة وخلى رابعه بالخمس
الست يا سبع دى من يوم تامن أمس * تسعى لغيرك فعاشر غيرها يا شمس

(ابن الوردى) فيمن طال شعره الى قدميه

كيف انسى جميل شعر حبيبى * وهو كان الشفيع فى تلديه
شعر الشعر أنه رام قتلى * فرمى نفسه على قدميه

(وله فيمن وصل شعره الى قدميه)

ذا أتته تقول لعاشقيه * قفوا وتاملوا قلبى وذوبوا
فانى قد وصلت الى مكان * عليه تحسد الحدق القلوب

(الصورى)

بالذى ألهم تعذيبى ثنايا * ك العذابا والذى ألبس خديك من الورد نقابا
والذى أودع فيك من الشهد شرابا * والذى صير حظى منك هجرا واجتنابا
ما الذى قالته عينا * ك لقلبى فأجابا

(ابن الزين فى أعمى)

قد تعشقت فاتر اللحظ أعمى * طرفه من حيائه ليس يلمح
لا تعيبن ترجس اللحظ منه * فهو فى الحسن ترجس لم يفتح

(غيره فى محموم)

لا أحسد الناس على نعمة * وانما أحسد حما كا
فما كفاها انها عانقت * قدك حتى قبلت فاكا

(وجد مكتوبا على قبر)

قد أناخت بك روحى * فاجعل العفو قراها
فهى تخشاك وترجو * ك فلا تقطع رجاها

(مرض ابن عنين) فكتب الى السلطان هذين البيتين

انظر الى تعبى مولى لم يزل * يولى الندا وتلاف قبل تلافى
انا كالذى أحتاج ما يحتاجه * فاغنم دعائى والثناء الوافى

فحضر السلطان الى عيادته وأتى اليه بألف دينار وقال له أنت الذى وهذه الصلة وانا العائد قال بعضهم قول الملك وانا العائد يمكن حمله على ثلاثة أوجه الاول عائد الموصول الثانى ان يكون من العيادة الثالث ان يكون من العود بالصلة مرة اخرى انتهى والله أعلم

(لابراهيم بن سهل وكان يهوديا فاسلم وحسن اسلامه)

تنازعنى الآمال كهلا ويافعا * ويسعد فى التعليل لو كان نافعا
وما اعتنق العليا سوى مفرد غدا * لهول الفلا والشوق والنوق رابعا

رأى عزمات الحق قد نزعت به * فساعد في الله النوى والنوازعا
وركاد عتهم نحو يثرب نية * فما وجدت الا مطيعا وسامعا
يسابق وخد العيس ما اسود منهم * فيفنون بالشوق المداوالمداما
قلوب عروف الحق بالحق وانطوت * عليها جنوب ما ألفن المضاجعا
خذوا القلب ياركب الحجاز فانني * أرى الجسم في أسر العلائق كانعا
مع الجمرات ارموه ياقوم انه * حصاة تلقت من يد الشوق صارعا
ولا ترجعوه ان قفلتم فانما * أمانتكم ان لا تردوا الودائعا
تخلص أقوام وأسلمني الهوى * الى علق سدت على المطامعا
هم دخلوا باب القبول بقرعهم * وحسبي ان ألقى لسني قارعا
اينفك عزمي عن قيود الاناة او * يفك الهوى عن طينة القلب طابعا
وتسعف لبت في قضاء لبانتي * ويترك سوف فعل عزمي المضارعا
اذا شرق الارشاد خابت بصيرتي * كما تعت شمس السراب المخادعا
فلا الزجر ينهاني وان كان مرهبا * ولا النصح يثنيني وان كان ناصعا
فما من بناء الحرف خامر طبعه * فصار لتأثير العوامل مانعا
بلغت نصاب الاربعين فزكها * بفعل ترى فيه مثنى ورابعا
وبادر بوادي السم ان كنت راقيا * وعاجل وقوع الفتق ان كنت راقعا
فما اشتبهت طرق النجاة وانما * ركبت الهما من يقينك ظالعا

(كان بعض الحكماء يقول) لا تطلب من الكريم يسيرا فتكون عنده حقيرا * نقل في الاحياء عن الصادق جعفر بن محمد رضي الله تعالى عنهما انه قال مودة يوم صلة ومودة شهر قرابة ومودة سنة رحم من قطعها قطعه الله * وكان الحسن يقول كم من أخ لم تلده أمك * قال أبو حيان اعجب لعجمي ضعيف في النحو رد على عربي صريح محض قراءة متواترة موجود نظيرها في كلام العرب وأعجب لسوء ظن هذا الرجل بالقراء الائمة الذين تخيرتهم هذه الامة لنقل كتاب الله شرقا ومغربا واعتمدهم المسلمون لضبطهم ومعرفتهم وديانتهم انتهى كلامه (وقال المحقق التفتازاني) هذا أشد الجرم حيث طعن في اسناد القراءة السبعة وروايتهم وزعم انهم انما يقرؤن من عند أنفسهم وهذه عادته يطعن في تواتر القرآت السبع وينسب الخطأ تارة اليهم كما في هذا الموضع وتارة الى الرواة عنهم وكلاهما خطأ لان القراء ثقات وكذا الرواة عنهم انتهى كلامه (وقال ابن المنير) نبرأ الى الله ونبرئ حملة كلامه عما رماهم به فتدرك عمياء وتخيل القرآت اجتهادا واختيارا لا نقلا واسنادا ونحن نعلم ان هذه القراءة قرأها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل كما أنزلها عليه وبلغت البنا بالتواتر عنه فالاوجه السبعة متواترة جملا وتفصيلا فلا مبالاة بقول الزمخشري وأمثاله ولولا عذر أن المنكر ليس من أهل علم القراءة والاصول لخيف عليه الخروج عن ربقة الاسلام مع ذلك فهو في عهدة خطيرة وزلة منكرة والذي يظن ان تفاصيل الوجوه السبعة فيها ما ليس متواترا غالط ولكنه أقل غلطا ممن هذا فان هذا جعلها موكولة الى الآراء ولم يقل به أحد من المسلمين ثم انه شرع في تقرير شواهد من كلام العرب لهذه القراءة قال في آخر كلامه ليس الغرض تصحيح

اذا قال اني خاف غيا محيلة * يظن الضنا ان جاز ال شفاء
وكل الورى تزهو بعارض خاله * لغرته ضوء الصباح ازاء
جلا حيث أضحى في حشى كل شيق * حلى خصال لاح ليس تخفاء
يزور أناسا ما يصدهم صبدا * يزيد ضناهم ما يرى ويشاء
أغن عناني لا أفيق بظلمه * ويطمعني في أن يقل عناء

(خليل بن المقدسي وقد نقل من خطه)

مذ عرفت الايام أحدث رأيي * في انفرادي وطاب بر قتي وحالي
واعتزلت الورى وهذا عجيب * أشعري يقول بالاعتزال

(في القهرة)

يقولون لي قوت البن هل * تباح وتؤمن آفاتها
فقلت نعم هي مأمونة * وما الصعب الا اضافاتها

(بعضهم)

قف واسمع ما قاله * ملك الهوى لجليسه * تبكات الملاح يحلا * لي من حل عقده لبسه

(الصاحب بن عباد ذكر من اسمه عباس وهو الثم)

وشادن قلت له ما اسمه * فقال لي بالثم عباس
فصرت من لثمته الثغا * وقلت أين الثاء والسين

(القاضي البيضاوي) صاحب التصانيف المشهورة من مصنفاته كتاب الغاية في المعنى وشرح المصابيح والمنهاج والطوالع والمصباح في الكلام وأشهر مصنفاته في زماننا هذا تفسيره المرسوم بانوار التنزيل واسمه عبد الله ولقبه ناصر الدين وكنيته أبو الخير بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي وبيضاء قرية من قرى شيراز تولى قضاء القضاة بفارس وكان زاهدا عابدا متورعا دخل تبريز فصادف دخوله مجلس بعض الاجلاء والفضلاء فجلس في أخريات الناس بصف النعال بحيث لم يعلم أحد بدخوله فاورد المدرس اعتراضات وتعجب وزعم أن لا يقدر أحد من الحاضرين على جوابها فلما فرغ من تقريرها ولم يقدر أحد من الحاضرين على القاضي منها شرع البيضاوي رحمه الله تعالى في الجواب فقال المدرس لا أسمع كلامك حتى أعلم انك فهمت ما قررته فقال البيضاوي أتريد أن اعيد كلامك بلفظك أم بمعناه فبهت المدرس وقال أعد بلفظه فأعاده بعين ما في تركيب الفاظه لحنا ثم انه أجاب عن تلك الاعتراضات بأجوبة شافية بهرت عقول الحاضرين ثم أورد لنفسه اعتراضات بعدد اعتراضات ذلك المدرس وطالب منه الجواب فلم يقدر على حل واحد منها فقام الوزير من المجلس وكان حاضرا مشاهدا لذلك وأجلس البيضاوي في مكانه وسأله من أنت فقال له أنا البيضاوي وطلب منه قضاء شيراز فاعطاه ما طلب وأكرمه غاية الاكرام وخلع عليه في السنة وكانت وفاة البيضاوي سنة خمس وثمانين وستمائة وذلك في تبريز وقبره بها رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومه في الدنيا والآخرة * (قيس) * هو مجنون ليلى واسمه أحمد وقيس لقبه وحاله أشهر من أن يذكر وفي شعره قوله

وأدبتني حتى اذا ما قتلتني * بقول يحل العصم سهل الاباطح

* تجافيت عنى حين لالى حيلة * وخلفت ماخلفت بين الجوانح

(لبعض الاعراب)

الى الكوكب النير افضى كل ليلة * فانى اليه بالعشية ناظر

عسى يلتقى لحظى ولحظك عنده * ونشكو اليه ماتجن الضمائر

(لبعض المتأخرين)

اذا رأيت عارضا مسلسلا * فى وجنة كجنة ياعاذلى

فاعلم يقينا انني من أمة * تقاد للجنة بالسلاسل

(ابن الوردى فى مليح يلعب بالنرد مع مليحة)

مهفهفان يلعبان * بالنرد أنثى وذكر * قالت أنا قمرته * قلت اسكتى فهو قمر

(فى مليح معبس)

لاتحسبوا من همت فى خده * معبس الوجه لقاب قسا

وانما يقتنه خمرة * فكلما استنشقها عبسا

(من تفسير النيسابورى) عند قوله تعالى اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم ماصورته وفى بعض الاخبار والمروية المسندة تشهد لى أعضاؤه بالذلة فيستطير شعره من جفن عينه فتستاذن فى الشهادة له فيقول الحق جل شأنه تكلمى ياشعرة عينه واحتفى لعبدى فتشهد له بالبكاء من خوفه فيغفر له وينادى هذا عتيق الله شعرة انتهى (يقال) أعجم بيت قالته العرب قول الاعشى

قالت هريرة لما جئت زائرها * ويلى عليك وويلى منك يارجل

(ذكر صاحب الاغانى) ان المأمون قال يوما لبعض جلسائه أنشدونى بيتا الملك يدل على ان قائله ملك فانشده بعضهم قول امرئ القيس

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم * جنوب الحمى عيناك تبتدران

فقال ليس فى هذا ما يدل على انه ملك فانه يجوز أن يقول هذا سرق حضرى ثم قال الشعر الذى يدل على ان قائله ملك قول الوليد بن يزيد

استغنى من سلاف ريق سليمى * واسق هذا النديم كأسا عقارا

أما ترون الى اشارته وقوله هذا النديم فانها اشارة ملك انتهى (ذكر فى الكامل) فى حوادث سنة ٢٨٥ انه حدث بالبصرة ريح صفراء ثم خضراء ثم سوداء ثم تتابعت الامطار وسقط برد وزن كل واحدة مائة وخمسون درهما وفى هذه السنة حدث بالكوفة ريح صفراء وبقيت الى المغرب ثم اسودت فتضرع الناس الى الله سبحانه وتعالى ثم حصل مطر عظيم ومطرت قرية من نواحى الكوفة تسمى احمد اباد حجارة سوداء وبيضاء فى أوساطها طين وحمل منها الى بغداد فرأته الناس وتعجبوا من ذلك غاية العجب فسبحان الفعال لما يريد والله أعلم (قال بعض العارفين) اذا كان أبونا آدم بعد ما قيل له اسكن أنت وزوجك الجنة صدر منه ذنب واحد فأمر بالخروج من الجنة فكيف نرجو نحن دخولها مع ما نحن مقيمون عليه من الذنوب المتتابعة والخطايا المتواترة

(لبعضهم)

هويته أعجميا فوق وجنته * لامية عوذها من أحرف القسم

فى وصفها ألسن الاقلام قد نطقت * وطال شرحى فى لامية العجم

(غيره)

هل مثل حديثها على السمع ورد * هل أحسن من طلعتها العين وجد
واها للسان فتن العقل به * لو حدث بالسجدة ابليس سجد

(الحاجرى من أبيات)

قد كنت لما كنت فى غبطة * أحب طول العمر حبا كثير
فاليوم قد صرت لما حل بى * أحسد من مات بعمر قصير

(غيره)

مازلت عليه بالكرى محتالا * حتى رانى فى خياله محتالا
لولا حذر انتباهة تفجعنى * فى القرب به فت له اجلالا

(الحاجرى)

مذ صد وعن عودوصالى حالا * لا يبرح دمعى مقلتى هطالا
أدعو بلسانى يفعل الله به * قلبى وحشاشتى تنادى لالا

(من تفسير النيسابورى) عند تفسير قوله تعالى أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت فى جنب الله والآية فى سورة الزمر ما لفظه كان أبو الفتح المنهى قد برع فى الفقه وتقدم عند العوام وحصل له مال كثير ودخل بغداد وفوض اليه التدريس بالنظامية وأدركه الموت بهمذان فلما دنت وفاته قال لاصحابه اخرجوا فخرجوا فطفق يلطم وجهه ويقول يا حسرتا على ما فرطت فى جنب الله ويقول يا أبا الفتح ضيعت العمر فى طلب الدنيا وتحصيل الجاه والمال والتردد الى أبواب السلاطين وينشد

عجبت لاهل العلم كيف تغافلوا * يمرون ثوب الحرص عند المهالك
يدورون حول الظالمين كأنهم * يطوفون حول البيت وقت المناسك

ويردد الآية حتى مات الى هنا لفظ النيسابورى نعوذ بالله من الموت على هذه الحالة ونسأله حسن شأنه أن يمن علينا بالتوفيق للخلاص من هذا الوبال انتهى (فى بعض التواريخ) هذا يراد جماعة ممن قتله العشق أو أدهشه أنشد المؤرخ هذين البيتين

اذا كان حب الهائمين من الورى * بليلى وسلمى يسلب اللب والعقلا
فماذا عسى أن يصنع الهائم الذى * سرى قلبه شوقا الى العالم الاعلا

(غيره)

يا من له الرونق البديع * سرك ما عشت لا اذيع
فاحكم بما شئت فى فؤادى * فانى سامع مطيع
وهو حول لكل شئ * هوى على انه خليع

(أبو نواس)

كسر الجرة عمدا * وسقى الارض شرابا * صحت والاسلام دينى * ليتنى كنت ترابا

(غيره)

حلفت مهجته لا تهجع * أو ترى الشمل بجمع يجمع

ونقضى فى منى القاب المنى * ولنيل الوصل فيها يرجع
والهوى يطمع فى عرب الحمى * بالرضا الاخباب ذاك المطمع
كاد أن تحرقه نار الاسى * ولهيب الشوق لولا الادمع
كلما لاح سعد بالقا * فى الدجى أو قال هذا العلع
قال ياسعد أعد ذكر الحمى * انه أطيب شئ يسمع

(قال الحاجبى) كنت مع محمد بن اسحق بن ابراهيم الموصلى وهو يريد الانصراف من سر من رأى الى مدينة السلام والدجلة فى غاية الزيادة فأمر بالخمر فشربنا ثم أمر بشد الستارة بيننا وبين جواريه وأمرهن بالغناء فغنت احداهن

كل يوم قطيعة وعتاب * ينقضى دهرنا ونحن غضاب
ليت شعرى أنا خصصت بهذا * دون غيرى أم هكذا الاحباب

ثم سكتت فغنت أخرى

وارحمتا للعاشقين * ما ان يرى لهم معين
فالى متى هم يعدو * ن ويطردون ويحرمون
ويذعنون من الاحبة بالجفا ما يصنعون

فقالت لها احداهن ياناجرة يصنعون هكذا وضربت بيدها الستارة فهتكتها وبرزت علينا كالقمر والقت نفسها فى دجلة وكان على رأس محمد غلام رومى بديع الجمال وبيده مروحة يروح بها فألقاها من يده وألقى نفسه فى الدجلة وهو يقول

لاخير بعدك فى البقا * والموت ستر العاشقين

واعتقد فى الماء وغاصا فطرح الملاحون أنفسهم فى أثرهما فلم يقدروا على اخراجهما وأخذهما الماء رحمهما الله تعالى (وكان ابن الجوزى) يعظ على المنبر اذ قام اليه بعض الحاضرين وقال أيها الشيخ ما تقول فى امرأة أرادت الاسنة فأنشد على الفور فى جوابه

يقتلون ليلى بالعراق مريضة * فيالتنى كنت الطبيب المداويا

(وكان) لها مرأة تسمى نسيم الصبا فطلقها وندم فحضرت يوما مجلس وعظه وحال بينه وبينها امرأتان فأنشد مخاطبا لهما

أيا جبلى نعمان بالله خليا * نسيم الصبا يخلص الى نسيمها

(قال الفاضل الصلاح الصفدى) فى شرح لامية العجم لما صورته حضرت يوما فى صفد سنة ست وعشرين وسبعمائة مجلس الشيخ الامام على بن صياد الفارسى وقد عقد مجلسا يتكلم فيه على سورة الضحى فاستطرد الكلام الى قول النبى صلى الله عليه وسلم الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فقال ذهب بعض الصوفية الى أن قال فان لم تكن بمعنى ان غبت عن وجودك ولم تكن رأيته وحسن ذلك واستحسنه من حضر فقلت ان هذا حسن لو ساعده الاعراب فان هذا شرط وجواب وهما مجزومان واللفظ الصحيح على ذلك التقدير فان لم تكن تره بالجزم فاعترف

(ومن الكتاب المذكور) سئل أبو الفرج ابن الجوزى كيف ينسب قتل الحسين رضى الله تعالى عنه الى يزيد وهو بالشام والحسين رضى الله عنه بالعراق فأنشد قول الرضى

سهم أصاب ورامیه بذى سلم * من بالعراق لقد أبعدت مرماك

(كتب الى شيخ الاسلام الشيخ عمر) وهو المفتى بالقدس الشريف أبياتا فى بعض الاغراض فأجبته أدام الله مجده بهذه الابيات

يا أيها المولى الذى قد غدا * فى الخلق والخلق عديم المثال
وحل من شامخ طود العلا * فى ذروة المجد وأوج الكمال
وعطر الكون بمنظومة * نظامها يزرى بعقد اللآل
كأنها بكر بألحاظها * سحرية تسلب لب الرجال
وروضة ممطورة مزهرة * أرجائها أضحى نسيم الشمال
لو لم يكن أسكرنى لفظها * لقلت حقا هى سحر حلال
يا سادة فاقوا الورى عندكم * أخشى من أن تخطروا ببال
أرضعتموه درّ ألطافكم * وماله عن ودكم من فصال
ومذ أناخ الركب فى أرضكم * سلا عن الاهل وعم منال
أنتم بنى اللطف وألطافكم * على الورى ما برحت فى اتصال
فى قمة الفضل لكم منزل * ما مر فى وهم ولا فى خيال
وعبدكم أعجزه مدحكم * فصار بالعجز بطيل المقال
يا سيدا قد حاز من سائر الـ * ـفنون حظا وافرا لا ينال
ما بلدة أولها سورة * بل جبل صعب بعيد المنال
وما سوى آخرها قد غدا * اسما رفيعا وهو حرف يقال
وقلبه فعل واسم لما * يصبر عنه الجسم مثل الخلال
وعجزها ان ينتقص نصفه * من صدرها فهو طعام حلال
وما سوى أولها قلبه * أمر به كل جميل الخصال
وقلبها ان زال نصف له * يصير ما قلبى غدا منه عال
وان نزده النصف منه يكن * حاجب من يرمى بقلبى ينال
مولاى ان العبد دون شعره * فى خجل متصل الاعمال
قال يراعى حين كاتبته * تحرير هذا هذر ماذا الجمال
يقابل الدر بهذا الحصا * لا شك فى عقلك يعزى اختلال

(فكتب رحمه الله فى الجواب)

حلت وقد حيت برفع النقاب * وابتسمت عن نظم در الحباب
وأسفرت اذ ما بدت تجلى * نفحات بدرا قد بدا من سحاب
تمايست عجبا ومالت قنا * وعطرت بالطيب تلك الرحاب
وأسرعت نحوى وقد أبدعت * وأودعت سمعى لذيذ الخطاب
وأرشفتنى من لما لفظها * فرحت سكران بغير الشراب
مستغرقا فى بحر ألفاظها * كأننى مما عرانى مصاب
وليس ذا مستغربا حيثما * أبرزها بحر خضم عباب

فيا امام النظم أذكرتنى * بهذه الغادة عصر الشباب
فحركت ساكن شوقى الى * أن رحت سكران بغير الشراب
الغزت يا مولاى فى بلدة * قد أمها الداعى بنص الكتاب
مضافها الروح بلا شبهة * مطهر من دنس الارتياب
اذا أزلت القلب من لفظها * تصر فصيح العرب لب اللباب
وان تزدها واحدا تلفها * سفينة تجرى بما يستطاب
كذلك ان زدت الى قلمها * واو اتجد اسما لمولى الثواب
عساك ان جئت الى حيها * تقدس الذات وتنفى الشواب
وتشرح الصدر بما صفته * من درّ لفظ ومعان عذاب
فاسلم ودم فى نعمة ملغزا * فى بلد القدس رفيع الجناب
وكتب فى آخر هذه الابيات هذا المصراع * دامت معاليك ليوم الحساب

(مما ينسب لجار الله الزمخشرى) رحمه الله تعالى

العلم للرحمن جل جلاله * وسواه فى جهلاته يتغمغم
ما للتراب وللعلوم وانما * يسعى ليعلم انه لا يعلم

(وللامام الرازى)

نهاية اقدام العقول عقال * وغاية سعى العالمين ضلال
ولم نستفد من سعينا طول عمرنا * سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا
وأرواحنا مع جسوسة فى جسومنا * وحاصل دنيانا أذى ووبال

(لبعض المغاربة) وكان يعشق غلاما أعور يسمى بركات

بركات يحكى لبدر عند تمامه * حاشاه بل بدر السما يحكيه
لم تر واحدى زهوته وانما * كملت بذاك بدائع التشبيه
وكأنه قد رام بغمض طرفه * ليصيب بالسهم الذى يرميه

(ابن دقيق العيد)

أتعبت نفسك بين ذلة سكادح * طلب الحياة وبين حرص مؤمل
وأضعت عمرك لا تخلاعة ماجن * حصلت فيه ولا وقار مبجل
وتركت حظ النفس فى الدنيا وفى الا * خرى ورحت عن الجميع بمعزل

(لما كان الخلاف) بين القوم فى اصالة الانوار ما عدا القمر من الكواكب واكتسابها غير مختص بالبعض بل واقعا فى الكل كما هو مشهور وفى الكتب مسطور وكان من المعلوم ان قول العلامة بعد ذكر اكتساب نور القمر من الشمس اختلفوا فى أنوار الكواكب اشارة الى هذا الخلاف الواقع المعروف بين الفريقين حملنا كلامه على العموم فان قلت فهلا جعلت الضمير فى قوله والاشبه انها ذاتية راجعا الى البعض بنوع من الاستخدام قلت لا يخفى ما فيه من البعد والتعسف فان التعبير عن اختيار شق ثالث غير معروف أصلا فمثل هذه العبارة تشبه ألغاز طانة كما يشهد به الذوق السليم فان قلت يمكن حمل كلامه ابتداء على بيان الخلاف فى البعض أعنى الخمسة المتحيرة وتخصيصه

نقل الخلاف بالبعض ليس بمعنى انه لا خلاف في غيرها حتى كان كاذبا في دعواه اذ
الخلاف في الكل يستلزم الخلاف في البعض قلت عدم وجدان طريق الى اثبات ذاتية أنوار الكل
انما يصلح وجها لتخصيص الدليل بالبعض لا لنقل الخلاف في البعض والقول بانه غير كاذب في
هذا النفس لان الخلاف في الكل يستلزم الخلاف في البعض كلام مموه لا يحسن صدوره عن ذي
روية اذ المحذور ليس لزوم كذب العلامة في هذا النقل بل لزوم كون كلامه حينئذ كلاما مرذولا
شديد الفعاجة كثير السماجة ونظيره أن يقول بعض الطلمة اختلف المعتزلة والاشاعرة في
أفعال العباد هل هي صادرة عنهم حقيقة أو كسبا والاصح الاول فيقال له ياهذا الخلاف انما هو
في كل أفعالهم فكيف نقلته في بعضها فيجيب بان الخلاف في الكل يستلزم الخلاف في البعض
وانما نقلت الخلاف في البعض لاني لم أجد طريقا الى اثبات صدور الكل حقيقة وهذا كلام
لا يرتاب ذو مسكة في تهافته وسخافته ومفاسد الكلام غير منحصرة في كونه كاذبا بل كثير من
مفاسده لا ينصرف في الشناعة عن كذبه فان قلت في كلام العلامة شواهد كثيرة دالة على ان
كلامه مختص بالخمس المتحيرة منها قوله فان قيل هذا انما يصح في الكواكب التي تحت الشمس
وأما في العلوية الى آخره فان المتبادر من العلوية في مصطلحهم هو ما فوق الشمس من السيارات
لا جميع ما فوقها منها ومن الثوابت ومنها ان كلامه هذا مذكور في ذيل بيان خسوف القمر
واستفادة نوره من الشمس وحيث انه من السيارات فيناسبه ذكر احوالها لا أحوال بقية الكواكب
ومنها ان قوله بعد هذا البحث اختلفوا في انه هل للكواكب لون والاكثر على ان الاظهر ذلك
مثل كمودة زحل وزرقة المشتري والزهرة وحمرة المريخ وصفرة عطارد وفي الشمس خلاف وأما
القمر فلونه ظاهر في الخسوف لا ريب انه بيان للاختلاف في ألوان السيارات فقط كما يشهد له
التمثيل بها فيكون ما قبله بيانا للاختلاف في أنوارها فقط أيضا اذ لا حق الكلام تدل على المراد
من سوابقه ومنها قوله فان قيل أحد الكواكب غير الشمس هو الذي يعطي الباقية الضوء قلنا
لو كان من الثوابت لرؤي الكوكب القريب منه هلاليا ونحوه انما الى آخره اذ لو كان مراده
العموم لكان للمعترض ان يقول المستنير أيضا من الثوابت فلا يختلف الوضع بالقرب والبعد فلا
يتم الدليل قلت أمتن هذه القرائن دلالة وأثبتها شهادة هي ما صدرت به كلامك والامر فيه سهل
فان حمل العلوية على معناه اللغوي ليس أمرا شنيعا لا يمكن الاقدام على ارتكابه ليلجأ الى حمل
العبارة على ذلك المعنى السخيف فرارا من الوقوع فيه كيف وأمثال ذلك في عبارات القوم أكثر
من أن تحصى وأوفر من ان تستقصى وكم حملوا المصطلحات على معانيها اللغوية لا سيما حال وأدنى
باحث فضلا عن مثل ما نحن فيه وأما شهادة ذكر كلامه هذا في ذيل بحث استفادة نور القمر من
الشمس فشهادة ضعيفة جدا اذ ذكر استفادة كوكب واحد يناسبه ذكر الكواكب الاخر
بأسرها أيضا بل هذا أولى فانه هو محل النزاع والخلاف وأما شهادة ذكر الالوان فمخروطة أيضا
فان قوله اختلفوا في انه هل للكواكب لون لا ريب انه اشارة الى الخلاف المشهور بين القوم
في انه هل لشيء من الكواكب غير القمر لون أم لا ولذلك عدوا في ألوانها حمرة قلب العقرب
أيضا وقول العلامة مثل كمودة زحل وزرقة المشتري الى آخره بتعداد السبع السيارات جميعا في
معرض التمثيل قرينة ظاهرة على ذلك والا فلا يخفى سماجة قوله اختلفوا في انه هل للسبع

السيارة

السيارة لون والاظهر ذلك مثل ألوان هذه السبعة ولو كان عرضه ما زعمت لكان ينبغي أن يقول والاظهر ذلك لكمودة زحل وزرقة المشتري بلام التعليل وأما حمل التمثيل على ارادة كل واحد فكأنه قال والاظهر ان للسبعة ألوانا مثل كل واحد منها فلا يخفى سماجته ولعل عدم التعرض لذكر الثوابت لكون ألوانها لا تخرج عن الالوان الخمسة الموجودة في السيارات فلا حاجة الى ذكرها اذ المراد هو الايجاب الجزئي وهو ظاهر وأما شهادة قوله قلنا لو كان من الثوابت الى آخره على العموم والاورد الاعتراض الذي ذكرته فشهادة مقبولة لو كان معنى كلامه ما فهمته وليس كذلك اذ معنى كلامه أن ذلك الكوكب الذي يعطي الباقية الضوء ان كان من الثوابت لم تتغير الثوابت القريبة منه عن الهلالية ونحوها في شيء من الاوقات بل تكون ملازمة لوضع واحد دائما لعدم تطرق البعد والقرب اليها وان كان من المتحيرة لزم منه ما لزم في الاستفادة من الشمس من رؤية المستضيء تارة هلاليا وتارة نصف دائرة ونحوها بسبب اعتوار القرب والبعد عليه ولو كان معنى كلامه ما زعمت لم يكن للتردد الذي ذكره ثمرة بل لغوا محضا وكان يجب الاقتصار على الشق الثاني فقط وهذا ظاهر على من سلك جادة الانصاف وخلع ربقة الاعتساف ثم مما يشهد شهادة معدلة بان كلام العلامة عام في كل الكواكب سيارها وثابتها قوله في أواخر المبحث والفرق بان العلوية والثوابت يستنير معظم المرئي منها الى آخره تشريكه الثوابت مع العلوية في استنارة معظم المرئي منها في هذا المقام ينادي على ما هو القصد والمرام والقول بان ذكر الثوابت انما هو لنسبة حال العلوية بحالها في كونهما مشتركين في هذا الحكم لكونهما فوق الشمس لا لاثبات عدم استنارتها من الشمس كلام لا أظنك وكل ألمعي تر تابان في عدم وثاقة أركانه فلا حاجة لنا تصدى لصدع بنيانه والله الهادي اذا تقرر فلا بأس بتوضيح الكلام الذي أوردناه على تقدير انحماض العين عما أسلفناه وكون قول العلامة خاصا بالخمس المتحيرة لا غير وهو يستدعي تمهيد مقدمة هي ان نفوذ الشعاع في الجسم على ضربين (الاول) نفوذ مرور وتجاوز عنه الى ما وراءه كنفوذ شعاع الشمس في بعض الافلاك والعناصر مخدرا الينا ونفوذ شعاع البصر في بعض العناصر والافلاك مرتقيا الى الكواكب (الثاني) نفوذ وقرف واجتماع من غير تجاوز الى ما وراءه كنفوذ ضوء النار في الجمرة والحديدة المحماة وضوء الشمس في الشفق والثلج ونحوهما ونفوذ شعاع البصر في القطعة الثخينة من الجمد والبلور والماء الصافي الذي له عمق يعتد به والنفوذ الاول لا يستلزم تكيف الجسم بالضوء النافذ فيه وان كان شديدا ولا انعكاسه عنه الى ما يقابله ولو فرض حصوله ففي غاية الضعف والقلة بخلاف الثاني فانه يوجب تكيف الجسم بالضوء وانعكاسه عنه تكيفا وانعكاسا ظاهرين وسيما ان كان ذا لون ما كما نحن فيه وعلى مثل هذا بنى الشيخ ابن يونس جواب سؤال أبي ريحان له عن سبب احراق الشعاع المنعكس عن الزجاجة المملوءة ماء دون المملوءة هواء كما هو مذكور في موضعه وحينئذ أقول حاصل كلامي على العلامة ان القائل باستفادة أنوار الكواكب من الشمس له ان يجعل نفوذ شعاعها فيها من قبيل النفوذ الثاني فتستنير اعماقها به كالكرة من البلور الصافية أو التي لها لون ما اذا شرقت عليها الشمس ونفذ شعاعها في جميع اعماقها نفوذ اجتماع فانه اذا نظر اليها من أي الجهات كان يرى كلها مستنيرا فلا يلزم في اختلاف تشكلات الكواكب كما في القمر اذا لم يبق شيء من أجزائها مظلما وهذا ظاهر لا ستره

فيه وليت شعرى كيف يورد عليه انه لو بعد شعاع الشمس فى أعماقها لكانت شفيفة لا محالة ولا يمنع نفوذ شعاع البصر فيها ولا يحجب ماوراءها الى آخره فان هذا المورد ان أراد النفوذ بالمعنى الاول فنحن لم نقل به فى الكواكب كيف وهى متكيفة بالضوء تكيفا ظاهرا وهو منعكس عنها انعكاسا باهرا وان أراد بالمعنى الثانى لم يلزم كونها شفيفة بل غاية ما يلزم منه نفوذ شعاع البصر أيضا فيها بهذا المعنى لا بالمعنى الاول فكيف يلزم أن لا يحجب ماوراءها عن الرؤية على ان المانع أن يمنع لزوم نفوذ شعاع البصر فى أعماق الجسم كنفوذ شعاع الشمس فيه بهذا المعنى وان كان غير محتاجين فى اتمام كلامنا الى هذا المنع والقائل بانه لو لم يكن شعاع البصر ألطف من شعاع الشمس فلا يكون اكثف فكيف ينفذ الثانى دون الاول ان أراد بمعنى التبادل أى كيف ينفذ فيه شعاع الشمس تارة ولا ينفذ فيه شعاع البصر أخرى فحق لكن لا ينفعه ولا يضرنا وان أراد معنى الاجتماع أى كيف لا ينفذ شعاع البصر حال نفوذ شعاع الشمس ففيه نظر ظاهر لجواز أن يكون شدة الشعاع المكتسب القائم بالجسم وبنوره مانعا من نفوذ شعاع البصر فيه كما هو محسوس فى الثلج والبلور الثخين اذا أشرقت عليه الشمس فان شعاع البصر بكل وجه يتفرق بمجرد الوقوع على سطحها ولا يمكنه النفوذ فى أعماقها وهذا ظاهر ومنه يظهر انه يمكن فى حجب السيارات ماوراءها مجرد استضاءتها الباهرة للبصر لكنا ضممنا ألوانها الاصلية الى أنوارها الكسبية وجعلنا المجموع موجبا للحجب كما نقلناه عن السيد السند بحصول زيادة الحجب بها فى الجملة فاتضح بما تلوناه حال القول بأنه لو كان ضوء الخمس المتحيرة مستفادا من الشمس لما حجبت ماوراءها واستبان بما قررناه انه على تقدير كون كلام العلامة مخصوصا بهذه الخمس فقط وكلامنا عليه باق بحاله والحمد لله على جزيل افضاله (سعد الدين بن عربى)

أترى يسمح الدهر الضنين بقربكم * وأحظى بكم يا جيرة العلم الفرد
اذا لم يكن لى عندكم يا أحبتى * محل ولا قدر فان لكم عندى

(القيراطى)

حسنات الخد منه * قد أطالت حسراتى * كلما ساء فعالا * قلت ان الحسنات

(غيره)

راحت وفود الارض عن قبره * فارغة الايدى ملاء القلوب
قد علمت مارزئت انما * يعرف قدر الشمس بعد الغروب

(الصلاح الصفدى)

صديقك مهما جنى غطه * ولا تخف شيأ اذا أحسنا
وكن كالظلام مع النار اذ * يوارى الدخان ويبدى السنا

(الشيخ جمال الدين)

عانقته فسكرت من طيب الشذى * غصن رطيب بالنسيم قد اغتذى
نشوان ما شرب المدام وانما * أضحى بخمر رضابه متلذذا
أضحى الجمال بأسره فى أسره * فلاجل ذاك على القلوب استحوذا
وأتى العذول يلومنى من بعدما * أخذ الغرام على فيه مأخذا

لا أنتهى لا أثنى لا أرعوى * عن حبه فليهذ فيه من هذى
والله ما خطر السلو بخاطرى * مادمت فى قيد الحياة ولا اذا
ان عشت عشت على هواه وان أمت * وجد به وصبابة ياحبذا

(الارجانى)

أرى بين أيامى وشعرى قد بدا * لتجميل اتلافى خلاف تجدد
فقد أصبحت سودا وشعرى أبيضا * وعهدى بها بيضا وشعرى أسودا

(غيره)

يامن هجروا وغيروا أحوالى * مالى جلد على جفاكم مالى
جودوا بوصالكم على مدنفكم * فالعمر قد انقضى وحالى حالى

أسماء الانبياء الذين ذكروا فى القرآن العزيز خمسة وعشرون نبيا وهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم آدم ادريس نوح هود صالح ابراهيم لوط اسمعيل اسحق يعقوب يوسف أيوب شعيب موسى هرون يونس داود سليمان الياس اليسع زكريا يحيى عيسى وكذا ذو الكفل عند كثير من المفسرين (نقل الامام الرازى) فى التفسير الكبير اتفاق المتكلمين على ان من عبد ودعا الاجل الخوف من العقاب أو الطمع فى الثواب لم تصح عبادته ولا دعاؤه ذكر ذلك عند قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وجزم فى أوائل تفسير الفاتحة بأنه لو قال أصلى لثواب أو لهرب من عقاب فسدت صلاته اه (النيسابورى) أورد فى تفسير قوله تعالى ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالالقاب نبذا من أوصاف الحجاج وذكر أنه قتل مائة ألف رجل صبرا وانه وجد فى سجنه ثمانون ألف رجل وثلاثون ألف امرأة منهم ثلاثة وثلاثون ألفا ما وجب على احد منهم قطع ولا قتل ولا صلب انتهى (انسان) يطلق على المذكر والمؤنث وربما يقال للانثى انسانة وقد جاء فى قول الشاعر

لقد كستنى فى الهوى * ملابس الصب الغزل * انسانة فتانة * بدر الدجى منها خجل
اذا زنت عينى بها * فيالدموع تغتسل

أورد هذه الابيات الثلاثة صاحب القاموس وقال هذا الشعر كأنه مولد (قال فى القاموس) الانس البشر كالانسان الواحد انسى وقال فى فصل النون والنا س يكون من الانس ومن الجن جمع انس اصله أناس جمع عزيز دخل عليه أل اه كلامه (قال مؤلف الكتاب) ان كلام القاموس صريح فى جواز اطلاق الانس على الجن وهو بعيد جدا ولية شعرى بم رد ذلك (قال المحقق التفتازانى) فى شرح الكشاف عند قوله تعالى فى سورة النساء واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله ما صورته كان بنو حمدان ملوكا أوجههم للصباحة وألسنتهم للفصاحة وأيديهم للسماحة وابو فراس أوحدهم بلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة حتى قال الصاحب بن عباد رحمه الله بدئ الشعر بملك وختم بملك يعنى امرأ القيس وأبا فراس وقد ادركته حرفة الادب وأصابته عين الكمال فاسرته الروم فى بعض وقائعها فازدادت رومياته رقة ولطافة فنها ما قال وقد سمع حمامة بقربه تنوح على شجرة عالية

اقول وقد ناحت بقربى حمامة * أيا جارتا هل تشعرين بحالى
معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى * ولا خطرت منك الهموم ببالى

ايا جارتا ما انصف الدهر بيننا * تعالى اقاسمك الهموم تعالى
ايضحك مأسور وتبكى طليقة * ويسكت محزون ويندب سالى
لقد كنت اولى منك بالدمع مقلة * ولكن دمعى فى الحوادث غالى

انتهى كلامه والغرض بالاستشهاد قوله تعالى بكسر اللام وكان القياس تعالى بالفتح انتهى (اختلطت) غنم الغارة بغنم اهل الكوفة فتورع بعض عباد الكوفة عن اكل اللحم وسأل كم تعيش الشاة قالوا سبع سنين فترك أكل لحم الغنم سبع سنين اه (قال بعض الحكماء) اذا شئت أن تعرف ربك فاجعل بينك وبين المعاصى حائطا من حديد انتهى (من وصايا سليمان بن داود) على نبينا وعليهما الصلاة والسلام يابنى اسرائيل لا تدخلوا أجوافكم الاطيبا ولا تخرجوا من أفواهكم الا طيبا (كتب بعض العباد) يقول لو وجدت رغيفا من حلال أحرقته ثم سحقته ثم جعلته ذرورا لاداوى به المرضى اه (كتب الجنيد) الى الشيخ على بن سهل الاصفهانى سل شيخك أبا عبد الله محمد بن يوسف البناء ما الغالب على أمره فسأله فقال اكتب اليه والله غالب على أمره اه (ومن كلام سمنون المحب) أول وصال العبد للحق هجرانه لنفسه وأول هجران العبد للحق مواصلته لنفسه اه (وقال فى ذلك)

وكان فؤادى خاليا قبل حبكم * وكان بذكر الحق يأوى ويسرح
الى ان دعا قلبى الهوى وأجابه * فاصبح أراه عن فنائك يبرح
رميت بين منك ان كنت كاذبا * وان كنت فى الدنيا بغيرك أفرح
وان كان شئ فى البلاد بأسرها * اذا غبت عن عينى بعينى يملح
فان شئت واصلنى وان شئت لا تصل * فاست أرى قلبى لغيرك يصلح

(من كلام) أبى سهل الصعلوكى الصوفى من تصدر قبل أوانه فقد تصدى لهوانه (ومن كلامه) أيضا قد تعدى من تمنى ان يكون كمن تعنى (قال) بعض الاكابر من الصوفية التصوف كمثل البرسام أوله هذيان وآخره سكون فاذا تمكنت خرست (وقال) الشيخ العارف محمد الدين البغدادى رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت له ما تقول فى ابن سينا فقال صلى الله عليه وسلم هو رجل أراد ان يصل الى الله بلا واسطتى فحجبته بيدى هكذا فسقط فى النار اه (وقفت) اعرابية على قبر أبيها وقالت يا ابت ان فى الله عوضا عن فقدك وفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة من مصيبتك ثم قالت اللهم نزل بك عبدك خاليا مقفرا من الزاد محشوش المهاد غنيا عما فى أيدى العباد فقيرا الى ما فى يديك يا جواد وانت اى رب خير من نزل به المؤملون واستغنى بفضله المقلون ووسع فى وسع رحمته المذنبون اللهم فليكن قرى عبدك منك رحمتك ومهاده جنتك ثم بكت وانصرفت (لما ماتت ليلى) اتى المجنون الى الحى وسأل عن قبرها فلم يهتدوا اليه فأخذ شم تراب كل قبر يمر به حتى شم تراب قبرها فعرفه وأنشد

أرادوا ليخفوا قبرها عن محبها * وطيب تراب القبر دل على القبر

ثم ما زال يكرر البيت حتى مات ودفن الى جنبها اه (فى مليح محرث)

لله حرث مليح غدا * فى كفه انحراث ما أجمله
كأنه الزهرة قد امه * نور يراعى مطلع السنبله

(للامام زين العابدين رضى الله عنه)

واذا بليت بعسرة فاصبر لها * صبرا الكريم فان ذلك أحزم
لا تشكون الى الخلائق انما * تشكو الرحيم الى الذى لا يرحم

(لبعض الحكماء)

لا تبدين لعاذل أو عاذر * حالي لك فى السراء والضراء
فلرحمة المتوجعين مرارة * فى القلب مثل شماتة الاعداء

(لبعضهم)

لو جرى دمعك يا هذا دما * ما تقدمت الينا قدما
عندنا منك أمور كلها * حيرة فيما لدينا وعما
نح علينا أسفا أو لا تنح * واقرع السن علينا ندما
لو أردناك لنا ما فتنا * أو وصلنا حملنا ما انصرما
أنت لو سالمتنا نلت المنى * كل من سالمنا قد سلما

(محمود الوراق)

عطيته اذا أعطى سرور * وان أخذ الذى أعطى أثابا
فاى النعمتين أحق شكرا * وأحمد عند منقلب ايابا
أنعمته التى أهدت سرورا * أم الاخرى التى أهدت ثوابا

(ابن الوردى فى مليح صياد)

لوحة صياد كم نسخة * حويرية ملحة فى الملح
تقول لنت العذار اجتهد * ومد الشباك وصد من سبح

(ابن نباتة فى مليح يصيد الكركى)

وموله بفتاخ * يمد هاوشراكى * قالت لى العين ماذا * يصيد قلت كراكى

(عبد الخالق بن أسد الحنفى فى مليح اسمه أحمد)

قال العواذل ما اسم من * أضنى فؤادك قلت أحمد
قالوا أتحمده وقد * أضنى فؤادك قلت أحمد

(النواجى فيمن اسمه أبو بكر)

حب أبى بكر به * دمعى كبحر فائض * وكل من يعذلنى * عليه فهو رافضى

(شمس الدين بن الصائغ فيمن اسمه على)

قال العذول عندما * شاهدنى فى شغلى * بمن فتنت فى الورى * فقلت دعنى بعلى

(ولبعضهم وقد أخذ محبوبه واسمه على)

يا سادة دمع عينى * أضحى اليهم رسولى * قلبى لديكم عليل * بالله ردوا عليلى

(رؤى الجنيد) بعد موته فى المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال طارت تلك الإشارات وطاحت تلك العبارات وغابت تلك العلوم واندرست تلك الرسوم وما نفعنا الا ركيعات كنا نركعها فى السحر (قال الخواص) المحبة محو الارادات واحتراق جميع الصفات والحاجات اه (العشق) انجذاب القلوب الى مغناطيس الحسن وكيفية هذا الانجذاب لا مطمع فى الاطلاع على حقيقتها وانما يعبر

عنها بعبارات تزيدها خفاء وهو كالحسن فى انه أمر يدرك ولا يمكن التعبير عنه وكالوزن فى الشعر وما أحسن قول بعض الحكماء من وصف الحب ما عرفه * ولله در عبد الله بن اسباط القيروانى حيث يقول

قال الخلى الهوى محال * فقلت لو ذقته عرفته
فقال هل غير شغل قلب * ان أنت لم ترضه صرفته
وهل سوى زفرة ودمع * ان هو لم يزدجر كففته
فقلت من بعد كل وصف * لم تعرف الحب اذ وصفته

(السرى السقطى) قال خرجت من الرملة الى بيت المقدس فررت بارض معشبة وفيها غدر ماء فجاست آكل من العشب وأشرب من الماء وقلت فى نفسى ان أكن أكلت وشربت فى الدنيا حلالا فهو هذا فسمعت هاتفا يقول يا سرى فالنفقة التى أوصلتك الى هنا من أين هى اه (قال قيم الزاهد) رأيت راهبا على باب بيت المقدس كالوالد فقلت له أوصنى فقال كن كرجل احتوشته السباع فهو خائف مذعور يخاف ان ينام فتفترسه أو يلهو فتفترسه فليله ليل مخافة اذا أمن فمه المغترون ونهاره نهار حزن اذا فرح فيه المبطلون ثم انه ولى وتركنى فقلت زدنى فقال ان الظمآن يقنع بيسير الماء اه (الحلاج من أبيات)

سقونى وقالوا لا تغنى ولو سقرا * جبال سراة ما سقيت لغنت

(سئل الصلاح الصفدى) عن قول قيس

أصلى فلا أدرى اذا ما ذكرتها * أثنتين صليت الضحى أم ثمانيا

ما وجه الترديد بين الاثنتين والثمانية فقال كأنه لكثرة السهو واشتغال الفكر كان بعد الركعات يأصابعه ثم انه يذهل فلا يدرى هل الاصابع التى عدها هى الاصابع التى صلاها أم الاصابع المفتوحة (وأقول) لله در الصلاح الصفدى فى هذا الجواب الرائق الذى صدر عن طبع أرق من السحر الحلال وألطف من الخمر اذا شيب بالزلال وان كنا نعلم ان قيسا لم يقصد ذلك (ابن العدوى فى مليح مخالف الوعد)

ووعدت أمس بان تزور فلم تزر * فغدوت مسلوب الفؤاد مشتتا
لى معجة فى النازعات وعبرة * فى المرسلات وفكرة فى هل أتى

(قال الشيخ المقبول) فى بعض مؤلفاته اعلم انك ستعارض بأعمالك وأحوالك وأفكارك وسيظهر عليك من كل حركة فعلية أو قولية أو فكرية صورة جنية فان كانت تلك الحركة عقلية صارت تلك الصورة مادة الملك تلتذ بمعادمته فى دنياك وتهتدى بنوره فى أخراك وان كانت تلك الحركة شهوية أو غضبية صارت تلك الصورة مادة الشيطان يؤذيك فى حال حياتك ويحجبك عن ملاقاة النور بعد وفاتك اه (ولما احتضر ذو النون المصرى) قيل له ما تشتهى فقال اشتهى ان أعرفه قبل الموت بلحظة ويقال ان ذا النون كان أصله من النوبة توفى سنة خمس وأربعين ومائتين رحمه الله تعالى اه (وفى الحديث) وليس عند ربك صباح ولا مساء قال علماء الحديث المراد ان علمه سبحانه حضورى لا يتصف بالمضى والاستقبال كعلمنا وشهوا ذلك بجبل كل قطعة منه لون فى يد شخص يمده على بصيرة فهى لحقارة باصرتها ترى كل آن لونا ثم يمضى ويأتى غيره فيحصل بالنسبة اليها ماض وحال ومستقبل بخلاف من بيده الجبل فعلمه سبحانه وتعالى وله المثل الاعلى

بالمعلومات كعلم من بيده الحبل وعلمنا به كعلم تلك النملة اه (قال الشيخ الثقة أمين الدين أبو علي الطبرسي) عند قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة اختلف في معنى قوله تعالى بجهالة على وجوه أحدها ان كل معصية يفعلها العبد بجهالة وان كانت على سبيل العمد لانه يدعو اليها الجهل وزينها للعبد عن ابن عباس رضي الله عنهما وعطاء ومجاهد وقتادة وهو المروي عن عبد الله رضي الله عنهم قال كل ذنب عمله العبد وان كان عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصيته فقد حكى سبحانه قول يوسف الصديق عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ أنتم جاهلون فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم بانفسهم في معصية الله وثانيها ان معنى بجهالة أنهم لا يعلمون كنه ما فيه من العقوبة كما يعلم الشئ ضرورة عن الفراء وثالثها ان معناه انهم يجهلون انها ذنوب ومعاص فيفعلونها اما بتأويل يخطئون فيه واما بان يفرطوا في الاستدلال على قبحها عن الجبائي وضعف الرماني هذا القول بانه خلاف ما أجمع عليه المفسرون ولانه يوجب ان لا يكون لمن علم انها ذنوب توبة لان قوله تعالى انما التوبة يفيد انها للجاهلين دون غيرهم اه (في آخر المجلس السادس والسبعين) من امالي ابن بابويه كتب هرون الرشيد الى أبي الحسن موسى بن جعفر رضي الله عنهما عظني واوجز قال فكتب اليه ما من شئ تراه عينك الا وفيه موعظة اه (سئل الشيخ ابو سعيد) عن التصوف فقال استعمال الوقت بما هو أولى به وقال بعضهم هو الانقلاع عن العلائق والانقطاع الى رب الخلائق اه (في أواخر باب الارادات) من الكافي عن محمد بن سنان قال سألته عن الاسم ما هو فقال صفة الموصوف اه (مر المجنون) على منازل ليلى بنجد فاخذ يقبل الاحجار ويضع جبهته على الآثار فلامه على ذلك فخلف انه لا يقبل في ذلك الا وجوهها ولا ينظر الا جمالها ثم رؤي بعد ذلك في غير نجد وهو يقبل الآثار ويستلم الاحجار فلام على ذلك وقيل له انها ليست من منازلها فانشد

لا تقل دارها بشرقي نجد * كل نجد للعامرية دار * فلها منزل على كل أرض * وعلى كل دمنة آثار

(للشيخ الاكبر محيي الدين بن عربي)

اذا بدى حبيبي * باي عين أراه * بعينه لا بعيني * فما يراه سواه

(لبعضهم)

نجب الانعال بنا تنب * ما أسرع ما تصل النجب
والشمس تطير باجنحة * والليل تطايره الشهب
والدهر يجد بفعل الجد * فليس يليق بك اللعب
ما القصد سواك فكل هوا * ك فكن رجلا فلك الطلب
العرش لاجلك مرتفع * والفرش لاجلك منتصب
والجو لاجلك منخرق * والريح تمور بها السحب
والزهر لاجلك مبتسم * والغيم لعمرك ينتحب
وكأن سماء الدنيا البحر * وجب كواكبها حبب
وكأن الشمس سفينته * وشراع ذوائبها ذهب
سل دهرك أين قرون الار * ض تجبك انهم ذهبوا

ساروا عنا سراعجلا * فكأن مسيرهم الحبب
واستوحشت الأوطان لهم * لما أيست بهم التربب
ما أفصحهم ولقد صمتوا * ما أبعدهم ولقد قربوا
بالاعب جد بفعل الجد فليس الامر به لعب
وأهجر دنياك وزخرفها * فجميع مناصبها نصب
فكأنك والايام وقد * فتحت بابانيها النوب
وبقيت غريب الدار فلا * رسل تأتيك ولا كتب
وسلاك الاهل ومل الصحـ * ـب كأنهم لك ما صحبوا
فاذا نقر الناقور وصا * ح ويوم مئذ يوم عجب
فيصيخ السمع ويحثو الجمـ * ـع ويجرى الدمع وينسكب
وجميع الناس قد اجتمعوا * ثم افترقوا وهم رتب
ذا مرتفع ذا منخفض * ذا منجزم ذا منتصب
فهناك المكسب والخسرا * ن وثم الراحة والتعب

(آخر)

نسمات هواك لها أرج * تحيا وتعيش بها المهج
وبنشر حديثك تطرى الغم عن الارواح وينـدرج
وبهجة وجه جلال جما * ل كمال صفاتك أبهج
لا كان فؤاد ليس بهيـ * ـم على ذكراك وينزعج
ما الناس سوى قوم عرفو * ك وغيرهم همج هميج
قوم فعلوا خيرا فعلوا * وعلى الدرج العلى درجوا
دخلوا فقراء الى الدنيا * وكما دخلوا منها خرجوا
شربوا بكؤس تفكرهم * من صرف هواه ومازجوا
يا مدعى الطريق همو * قوم نظر ابك ينعرج
تهوى ليلى وتنام الليـ * ـل وحقك ذا ما لا يسمح

(آخر)

عظمت آياتك يا ملك * فالملك بحكمك والملك
وكذاك رجى الايام تدو * ر بسير يجب لا درك
غرر نفل تسع بهر * بيض درع ظلم حلك
عميت أبصار ولاة الشر * ك فقيد أسرهم الشرك
واغلياس ليل بلوغ الكيـ * ـف فلم يرنحوك منسلك
وأضاء نهارك للعقلا * ء فذو جدوا وجدا سلكوا
نطق العلماء بشرح الطر * ف فذو صلوا لك إرتبكوا

(آخر)

في الدهر تحيرت الامم * والحاصل منه لهم ألم
بجمائمه ومصائمه * أمواج زواخر تلتطم
والعمر يسير مسير الشمس فليس تقر له قدم
قدمان له يسعى بهما * فضحى ودجى ضر وظلم
والناس بحلم جهالتهم * فاذا ذهبوا ذهب الحلم
صم بكم عمى بهم * نعم قسمت لهم نعم
فرقوا فرقا فرقوا فرقا * ومضوا طرقا لا تلتئم
ذا مرتفع ذا منتصب * ذا منخفض ذا منجزم
لا يفتكرون لما وجدوا * لا يعتبرون لما عدموا
اهواء نفوسهم عبدوا * والنفس لعابدها صنم
واسم الاسلام على ذا الخلق وليس المسلم عشرهم
أوليس المسلم من سلمت * معه نفس ويد وفم

التوبة تهدم الحوبة الفقر يخرس القطن عن حجته الكامل من عدت هفواته المرض حبس البدن والهم حبس الروح المفروح به هو المحزون عليه الفار في وقته ظفر أقرب رأيك الى الصواب أبعدهما عن هواك (قال أبو حنيفة رضي الله عنه) المؤمن الطاق مات امامك يعني جعفرا الصادق رضي الله عنه فقال له مؤمن الطاق لكن امامك من المنظرين الى الوقت المعلوم فضحك المهدي وأمر لمؤمن الطاق بعشرة آلاف درهم (اهدى الشريف) الى الملك صلاح الدين أيوب هدايا وكان الرسول يخرج منها واحدة واحدة ويعرضها على الملك فاخرج مروحة من خوص النخل وقال أيها الملك هذه مروحة ما رأى الملك ولا أحد من آبائه مثلها فاستشاط الملك غيظا وتناولها منه واذا عليها مكتوب

أنا من نخلة تجاور قبرا * سادمن فيه سائر الناس طرا
شملتني سعادة القبر حتى * صرت في راحة ابن أيوب أقرا

فعرف انها من خوص النخل الذي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلها الملك ووضعها على رأسه وقال للرسول صدقت صدقت انتهى (لقي الحجاج) أعرابيا فقال له ما بيدك فقال عصاي أركزها اصلاتي وأعدها لعداتي وأسوق بها دابتي وأقوي بها على سفري وأعتمد عليها في مشيتي ليتسع خطوي وأثب بها على النهر وتؤمنني العثر وألقي عليها كسائي فيقيني الحر ويجنبني القر وتدنى الي ما بعد عني وهي محمل سفرتي وعلاقة دلوي أقرع بها الابواب وألقي بها عقور الكلاب وتنوب عن الرمح في الطعان وعن السيف عند منازلة الاقران ورثتها عن أبي وسأورثها ابني من بعدي وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى فهبت الحجاج وانصرف انتهى (من تاريخ ابن زهرة الاندلسي) أبو يزيد البسطامي خدم أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه سنين عديدة وكان يسميه طيفورا السقاء لانه كان سقاء داره ثم رخص له في الرجوع الى بسطام فلما قرب منها خرج أهل البلد لتلقيه فاراد حق استقباله فخاف أن يدخله العجب بسبب استقبالهم وكان ذلك في شهر رمضان فأخذ من سفرته رغيفا وشرع في أكله وهو راكب على حماره فلما وصل الى البلد وجاء علماؤها وزهادها اليه ووجدوه يأكل في شهر رمضان قل اعتقادهم فيه وحقر

فاقال من المدام * فى مجلس العوام * ولاتكن ملحاحا * واجتنب المزاحا
لانهم ان مزحوا * ابتدؤا وا فتحوا * وذقتنوا ومرخصوا * وانصفعوا وانخمصوا
كن كابن حجاج ولا * ترتدوا صفع بالدلا * فكثرة المجون * نوع من الجنون
والامر فيه محتمل * وكل من شاء فعل * وآخر الامر الرضا * وكل مفعول مضى
وصيتى العوام * ضرب من الانعام * وان صحبت تركى * فاصبرلا كل الصك
هذا اذا تلطفا * ولم يكن منه جفا * وان يكن ذا عربده * وعيشة منكده
يقوم فى الجلوس * بالسيف والدبوس * أبشر بقتل القوم * وشؤم ذاك اليوم
ان رام منك المسخره * فانهض الى المباده * ومس نحره وقد * وان خاصت لاتعد
واعمل له معرصا * والا قتلت باالحصا * فاقبل كلامى واعتمد * وصيتى وأوصى وفد
ولاتخالف تندم * ولاتهزر تعدم * فالشؤم فى اللجاج * والحلم لا يداجى
وهذه الوصيه * للانفس الابيه * أختارها لنفسى * واخوتى وجنسى
لاتركب الجمالا * لاتصعد الجبالا * لاتنكح الغيلانا * لاتقتل الديدانا
لاتصحب السباعا * لاتطلع القلاعا * لاتركب البحارا * لاتسلك القفارا
لاتنزل الاريافا * لاتهجر السلافا * لاتندب الطلولا * ولاتكن مهبولا
اياك جوب الاوديه * اياك سوء الاغذيه * لاتأكل الضبابا * لاتلج اليبابا
اتركه لاهل المغرب * وللجياع الغرب * اكلة القنافد * فى البيد والفدافد
وثب الى الرياض * وثبة ذى انتهاض * أما ترى الربيعا * وزهره المريعا
من بعد عن طريقى * غاب عن التوفيق * أما سمعت باسمى * أما عرفت رسمى
سل الندامى عنى * وان تشا فسلنى * أنا الفتى المجرب * أنا الحريف الطيب
أنا أبو المدام * أنا أخو الكرام * كأننى ابليس * للخمر مغناطيس
أمشى على أعطافى * فى طاعة الخلاف * أسعى الى الازهار * فى زمن النوار
أروى عن الورود * فى زمن الورود * أغيب يا فلان * ان قيل بان البان
تحت سماء الزهر * مع النجوم الزهر * كم ليلة أرقتها * مع غادة عاقتها
وطفاء مثل الريم * ترفل فى النعيم * لم أنسها لما بكت * مثل اللآلى وشكت
بغنجها ودلها * اذا سرى لى بعلها * قالت اتركه والاما * بالله يا بدر السما
واستوطنين دارى * تكفى أذى السرارى * ياطيبها من ليله * لو أنها طويله
ساعاتها قصار * وكلها أنوار * بدابها الهلال * يزينه الجمال
من جانب الغمامه * كالحب فى القمامه * والصدع فى الزجاج * ولمعة السراج
وجانب المرآة * والنعل فى الفلاة * وكشفاه الا كؤس * والحاجب المقوس
قلت له حسن وفى * لى وانعطفا * كالغصن لدن أهوج * والفخ أو كالدملج
معوجا كالنون * العوجون * يشبه طوق الدره * فى الصحو بين الخضره
ياصفوة الاقمار * يامعدا الانوار * يامن يحاكى الغيمه * والقينة المنتقبه
وزورق السباحه * والظفر فى التفاحه * أصبحت فى التمثيل * تشبه ناب الفيل

فيالله حسن وثب * قربوس سرج من ذهب * أو قسمة السوار * أو منجل الاغمار
أو مخلبا للطائر * أو مثل نعل الحافر * يامثبه القلامه * هنيت بالسلامه
والبدر والدراري * والخنس الجواري * ملك لدى مسائه * يختال فى امائه
فى وجهه آثار * كأنه دينار * يشرق فى الديجور * كجامة البلور
بين الظلام سارى * كالوجه فى العذار * لم يستطع تحسينه * وكل حسن دونه
و وجنة الحبيب * فى لونها الغريب * من صبغة الرحمن * لاوردة الدهان
والزهر بالانواء * ممسك الارجاء * والقرط طاب ريا * سقياله ورعيا
والنهر وسط الخضره * كأنه المجره * والغيث فى انسكاب * بنغمة الرباب
فسوق سماء النهر * مثل الدراري الزهر * والورق فى الاوراق * قد شرحت أشواقى
حمامات فوق طوقى * فى حب ذات طرق * حمامة تطوقت * واختضبت وانتطقت
تشدو على الاراك * ساجعة بالباكى * راسلها شحرور * أنطقه السرور
موشح بالغيهب * موصولة بالذهب * وأحسن التشبيها * واستنشد النسيبا
وبادر التغزلا * واستحل كاسات الطلى * فانما الدنيا فرص * ان تركت عادت غصص
فهاكها وصيه * تحجبوا التحيه * تحملها الكرام * اليك والسلام

(ابن أبى الحديد)

فيك ياأغلوطه الفكر * رغدا الفكر عليلا
أنت حيرت ذوى اللب وبلبلت العقولا
كلما أقبل فكرى * فيك شبرا فر ميلا

(من كلام أفلاطون) انبساطك عورة من عوراتك فلا تبذله الا لمأمون عليه (ومن كلامه) احفظ الناس يحفظك الله ورأى رجلا ورث من أبيه ضياعا فأتلفها فى مدة يسيرة فقال الارضون تبتلع الرجال وهذا الفتى يبتلع الارضين (من كلام سقراط) لاتظهر لصديقك المحبة دفعة واحدة فانه متى رأى منك تغير اعادك (من كلام فيثاغورس) اذا أردت أن يطيب عيشك فارض من الناس أن يقولوا انك عديم العقل بدل قولهم انك عاقل (كتب ملك الروم) الى عبد الملك بن مروان يتهدده ويتوعده ويحلف ليحملن اليه مائة ألف فى البحر ومائة ألف فى البر فاراد عبد الملك أن يكتب اليه جوابا شافيا فكتب الى الحجاج أن يكتب الى محمد بن الحنفية رضى الله عنه بكتاب يتهدده فيه ويتوعده بالقتل ويرسل ما يجيبه به فكتب الحجاج اليه فاجابه ابن الحنفية رضى الله تعالى عنه ان لله تعالى فى كل يوم ثلثمائة وستين نظرة الى خلقه وأنا أرجو أن ينظر الى نظرة يمنعنى بها منك فبعث الحجاج كتابه الى عبد الملك فكتب عبد الملك ذلك الى ملك الروم فقال ملك الروم ما هذا منه ما خرج هذا الا من بيت النبوة (قال الشريف المرتضى ذو المجدين علم الهدى طاب ثراه) ذاكرنى بعض الاصحاب قول أبى ذهيل

فآوى بها بطحاء مكة بعدما * أصاب المنادى بالصلاة فاعتما

وسألنى اجازة هذا البيت بأبيات تنضم اليه ولن أجعل ذلك كناية عن امرأة لامن ناقة فقلت فى الحال

فطيب رياها المقام وضوأت * باشراقها بين الحطيم وزمزما

فيارب ان لقيت وجها تحية * فحى وجوها بالمدينة سهما
تحافين عن مس الدهان وطالما * عصمن من الحناء كفا ومعصما
وكم من جليد لا يخامره الهوى * شئن عليه الوجد حتى تتيما
أهان لمن النفس وهى كريمة * وا كفى اليهن الحديث المكتما
تسفهت لما أن مررت بدارها * وعوجلت دون الحلم أن أتحلما
فبحت أعزى دارسا متنكرا * واسأل مصروفا عن النطق أعجما
ويوم وقفنا للوداع وكلنا * يعد مطيع الشرق من كان أحزما
نظرت لقلب لا يعنف فى الهوى * وعين متى استمطرتها مطرت دما

وتتبع الشيخ محيى الدين الجامعى السيد فقال

فقاه فضاء المأزمين وطاب من * شذاها ثرى أم القرى فتبسما
ولاح لحادى الركب ضوء جبينها * فيمم بالركب الحمى وترنما
رآها على بعد أخو الزهد فانثنى * وصلى عليها بالفؤاد وسلما
رنت نحو بارکن الحطيم وزمزم * اليها وباحا بالغرام وزمزما
من اللاء يسابين الحليم وقاره * ويقتان باللحظ الكمى المعمما
ويورين نار الوجد فى قلب ذى النهى * فيضحى وان ناوى ذوى العشق مغرما
قضت مقلتاه سلما على القلب حبها * فها هو منقاد اليها مسلما
أعان عليه الهجر ذا الليل والهوى * وطال واعنى وادلهم وأظلما
دعاه ليلقات الغرام جمالها * فهام بها شوقا ولبى وأحرما

(ابن أذينة)

ان التى زعمت ودادك علها * خلعت هواك كما خلعت هوى لها
فبك الذى زعمت بها وكلا كما * أبدى لصاحبه الصبابة كلها
بيضاء باكرها النعيم فصاغها * بلياقة فأرقها وأجلها
واذا وجدت لها وساوس سلوة * شفع الضمير الى الفؤاد فعلها
لما عرضت مسلما لى حاجة * أخشى صعوبتها وأرجو سهلها
منعت تحيتها فقلت لصاحبى * ما كان أكثرها لنا وأقلها
فرثى وقال لعلها معذورة * من بعض رقبتها فقلت لعلها

(الشيخ السهروردى من أبيات)

أقول لجارتى والدمع جارى * ولى عزم الرحيل عن الديار
ذريني أن أسير ولا تنوحى * فان الشهب أشرفها السوارى
وانى فى الظلام رأيت ضوءا * كأن الليل بدل بالنهار
أأرضى بالاقامة فى فلاة * وأربعة العناصر فى الجوارى
اذا أبصرت ذاك الضوء أفنى * فلا أدرى يمينى من يسارى

(ابن الرومى فى الشيب)

ياشبابي وأين مني شبابي * اذ ثنتني أيامه بانقضاب
لهف نفسي على نعيمي ولهوي * تحت أفنانه اللدان الرطاب
ومعزعن الشباب مؤس * بمشيب الاتراب والاصحاب
قلت لما انتحى بعد أساه * من مصاب شابه فصاب
ليس تأسو كلوم غيري كلومي * مابه مابه وما بي مابي

(الشاعر المعروف بديك الجن) اسمه عبد السلام كان من الشيعة ومات سنة خمس وثلاثين ومائتين وكان عمره بضعا وسبعين سنة وكان له جارية وغلام قد بلغا في الحسن أعلى الدرجات وكان مشغوفا بحبهما غاية الشغف فوجدهما في بعض الايام مختلطين تحت ازار واحد فقتلهما وأحرق جسديهما وأخذ رمادهما وخلط به شيأ من التراب وصنع منه كوزين للخمر وكان يحضرهما في مجلس شرابه ويضع أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره فتارة يقبل الكوز المتخذ من رماد الجارية وينشد

ياطالعة طلع الحمام عليها * وجنى لها ثمر الردى بيديها
روّيت من دمها الثرى ولطالما * روّى الهوى شفتي من شفتيها

وتارة يقبل الكوز المتخذ من رماد الغلام وينشد

وقتلته وبه علي كرامة * فله الحشى وله الفؤاد بأسره
عهدي به ميتا كأحسن نائم * والحزن يسفح أدمعي في حجره

*(برهانان مختصران على مساواة الزوايا الثلاث من المثلث لقائمتين لمؤلف الكتاب الشيخ أقل العباد بهاء الدين العاملي) ليكن المثلث ا ب ح ويخرج من نقطة ا الى ى و خط موازيا لخط ب ح فنقول زاويتا ا ب ح و ب ح ا كقائمتين لكونهما داخلتين في جهة و وزاويتا ى ا ح و ا ح ب متساويتان لانهما متبادلتان وزاوية ى مع مجموع زاوية ب وزاوية ا تساوى قائمتين أيضا وذلك ما أردناه ثم أقول بوجه آخر يخرج من ا على الاستقامة الى ه خط موازيا لب فالزوايا الثلاث الحادثة كقائمتين والمتبادلتان متساويتان فالثلاث التي في المثلث كقائمتين وذلك ما أردناه (سئل) المعلم الثاني أبو نصر الفارابي عن برهان مساوات الزوايا الثلاث من المثلث لقائمتين فقال لان الستة اذا نقص منها أربعة بقي اثنان معناه اذا نقص من ست قوائم أربع قوائم بقي قائمتان فيخرج ض ب ح في مثلث ا ب ح الى ى و ه ويخرج ب ا الى ح وقد برهن في ١٣ من أولى الاصول أن كل خط وقع على خط حدث عن جنبيه قائمتان أو مساويتان لهما فالزوايا الست الحادثة مساوية لست قوائم فيخرج من نقطة ا خط ا ز موازيا لب ح فداخلا ه ح و ا ز ح كقائمتين كما في شكل ٢٩ من أولى الاصول وزاويتا ى ب ا ح ا ز أيضا كقائمتين لان زاوية ى ب ا تساوى زاوية ب ا ح لانهما متبادلتان وحينئذ ا ز ح تساوى ا ح ب لانهما داخلة وخارجة والظاهر ان قوله لان الى قوله متبادلتان مستغنى عنه قال المحقق الطوسي في التحرير في بيان المصادرة الثاني اذا قام عمودان متساويان على خط ووصل طرفاهما بخط آخر كانت الزاويتان الحادثتان بينهما متساويتين مثلا قام عمودا ا ب و ح ى المتساويان على ب ح ووصل ا ح فحدثا

بينهما زاويتان ب ا ح و ى ح ا فهما متساويتان ووصل ا ى مساويا لب ح ووصل ى ب مقاطعا ا ح على ٥ فيكون فى مثلثى ا ى و ح ى ر ضلعا ا ب و ب ح وزاوية ا ب ى القائمة مساوية لضلعى ح ى و ى ب وزاوية ح ى ب القائمة كل لنظيره ومقتضى ذلك تساوى بقية الزاويا والاضلاع النظائر ولتساوى زاويتى ا ى ب و ح ب ى يكون ب ٥ و ى ٥ متساويين ويبقى ا ٥ و ح ٥ متساويين فتكون زاويتا ا ه ى و ح ه ب متساويتين وكانت زاويتا ى ا ب و ب ى ح متساويتين فيكون جميع زاوية ب ا ح مساويا لجميع زاوية ى ح ا انتهى كلام الشيخ الطوسى (أقول) وبوجه آخر اذا كان مثلثا ا ب ى و ح ى ب متساويين فمثلثا ا ٥ ب و ح ٥ ى أيضا متساويان لمساواة زاويتى ب ا ٥ و ب ٥ ا وضلع ا ب لزاويتى ى ح ٥ و ى ٥ ح وضلع ى ح فيساوى ضلعا ا ٥ و ح ٥ ضلعى ب ه و ه ى فزاويتا ا و ح متساويتان بالأمور ويلزم ما أردناه (ثم أقول بوجه آخر بشكل آخر) ونتصف ب ى على ٥ ونصل ا ٥ و ح ٥ فضلعا ا ب و ب ٥ وزاوية ب كضلعى ح ى و ى ٥ وزاوية ى فزاوية ب ا ٥ وى ح ٥ متساويتان وكذلك ضلعا ا ٥ و ح ٥ فزاويتا ٥ ا ى و ٥ ح ى متساويتان بالمأمونى فمجموع زاوية ب ا ح يساوى مجموع زاوية ى ح ا وذلك ما أردناه وهذا الوجه أخصر من وجه التحرير بكثير كما لا يخفى انتهى والله أعلم (لبعض الاعراب)

ومن يك مثلى ذا عيال ومقترا * من المال يطرح نفسه كل مطرح
ليبلغ عذرا أو يصيب رغيبة * ومبلغ نفس عذرها مثل منجح

(ملتقطات من الباب الاخير من كتاب نهج البلاغة من كلام سيد الاوصياء رضى الله تعالى عنه)

البشاشة حبالة المودة اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه أفضل الزهد اخفاء الزهد لا قربة بالنوافل اذا أضرت بالفرائض المال مادة الشهوات نفس المرء خطاه الى أجله من لان عوده كثفت أغصانه كل وعاء يضيق بما جعل فيه الا وعاء العلم فانه يتسع اتق الله بعض التقى وان قل واجعل بينك وبين الله سترا وان دق اذا كثرت المقدرة قلت الشهوة أفضل الاعمال ما أكرهت نفسك عليه كفى بالاجل حارسا الحلم عشيرة قليل تدوم عليه خير من كثير مملول منه اذا كان لرجل خلة رائعة فانتظر وا أخواتها مصاحب السلطان كراكب الاسد يغبط بموضعه وهو أعلم بموقعه انتهى (لجامع الكتب) فى الشرق الى لثم عتبة سيد الانبياء والمرسلين صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين

للشوق الى طيبة جفنى باكى * لو ان مقامى فلك الافلاك
يستحقر من مشى الى روضتها * المشى على أجنحة الاملاك

(قال جامع الكتاب أيضا) قد صمم العزيمة محمد المشتهر بهاء الدين انعاملى على أن يبنى مكانا فى النجف الاشرف لمحافظة نعال زوار ذلك الحرم الاقدس وأن يكتب على ذلك المكان هذين البيتين اللذين سنحا بالخاطر الفاتر وهما

هذا الافق المبين قد لاح لديك * فاسجد متذللا لوجه فرخديك
ذا طور سينين فاغض الطرف به * هذا حرم العزة فاخلع نعليك

هذه

(هذه كلمات تستحق أن تكتب بالنور على وجنات الحور) * من أعز نفسه أذل فلسه من سلك الجد أمن العثار من كان عبد اللحق فهو حر من بذل بعض عنايته لك فابذل جميع شكرك له من تأنى أصاب ما يتمنى لا يقوم عز الغضب بذل الاعتذار ما صين العلم بمثل بذله لاهله ربما كانت العطية خطية والعناية جناية لولا السيف كثر الحيف لو صور الصدق لكان أسدا ولو صور الكذب لكان ثعلبا لو سكت من لا يعلم سقط الخلاف من قاس الامور فهم المستور من لم يصبر على كلمة سمع كلمات من عاب نفسه فقد زكاها من بلغ غاية ما يحب فليتوقع غاية ما يكره من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة الفقر يخرس الفطن عن حجته المرض حبس البدن والهم حبس الروح المفروح به هو المحزون عليه أول الحجامة تحزز القفا الدهر أنصح المؤدبين أسرع الناس الى الفتنة أقلهم حياء من الفرار المنية تضحك من الامنية المدية تردي بلاء الدنيا والصدقة تردي بلاء الآخرة الحر عبد اذا طمع والعبد حر اذا قنع الفرصة سريعة الفوت بطيئة العود الانام فراش الايام اللسان صغير الجرم عظيم الجرم يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم مجالسة الثقيل حمى الروح كلب جوال خير من أسد رابض ابتلاؤك بمجنون كامل خير لك من نصف مجنون قد تكسد البواقيت في بعض المواقيت اتبع ولا تبتدع ارع من عظمك من غير حاجة اليك لا تشرب السم اتكالا على ما عندك من الترياق لا تكن ممن يلعن ابليس في العلانية ويواليه في السر لا تجالس بسفهك الحلماء ولا يحملك السفهاء صديقك من صدقك لا من صدقك لا سرف في الخير كما لا خير في السرف (كما قيل)

يا من سنا أى عن بنيه * كما نأى عنه أبوه
مثل لنفسك قولهم * جاء اليقين فوجهوه
وتحللوا من ظلمه * قبل الممات وحللوه

(لبعضهم فيمن به داء الثعلب وفي أسنانه نبق)

أقول لمعشر جهلوا وغضوا * من الشيخ الكبير وأنكروه
هو ابن جلا وطلاع الثنايا * متى وضع العمامة تعرفوه

(لمجير الدين بن تميم في عبد اسمه عنبر لا طيب منه والبيت الاخير لابن المعتز في تشبيه الهلال)

عاينت في أجام أسود وائما * من فوق أبيض كالهلال المسفر
فكأنما هو زورق من فضة * قد أثقلته حمولة من عنبر

(ولمجير الدين في زهر اللوز)

أزهر اللوز أنت لكل زهر * من الازهار يا تينا امام
لقد حسنت بك الايام حتى * كأنك في فم الدنيا ابتسام

(والبيت الاخير لابي الطيب يمدح سيف الدولة)

(ولمجير الدين المذكور)

أفدي الذي أهوى بفيه شاربا * من بركة طابت وراقت مشربا
أبدت لعيني وجهه وخياله * فارتني القمرين في وقت معا

* (قال عيسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام) * يا معشر الحواريين ارضوا بدنى الدنيا مع سلامة الدين كما رضى أهل الدنيا بدنى الدين مع سلامة الدنيا (وقد عقد هذا المعنى بعضهم

فقال) أرى رجالا بأدنى الدين قد قنعوا * ولا أراهم رضوا فى العيش بالدون
فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما * استغنى الملوك بدنياهم عن الدين

(ابن عبد الجليل الاندلسى)

أتراه يترك الغزلا * وعليه شب واكتهلا
كلف بالغيد ما علقت * نفسه السلوان مذ عقلا
غير راض عن سجية من * ذاق طعم الحب ثم سلا
أيها اللوام ويحكم * ان لى عن لومكم شغلا
ثقلت عن لومكم اذن * لم يجد فيها الهوى ثقلا
تسمع النجوى وان خفيت * وهى ليست تسمع العذلا
نظرت عينى لشقوتها * نظرات وافقت أجلا
غادة لما مثلت لها * تركتنى فى الهوى مثلا
أبطل الحق الذى بيدى * سحر عينيها ومابطلا
حسبت انى سأحرقها * مذ رأت رأسى قد اشتعلا
ياسراة الحى مثلكم * يتلافى الحادث الجللا
قد نزلنا فى جواركم * فشكرنا ذلك النزلا
ثم واجهنا ظباءكم * فرأينا الهول والوهلا
أضمنتم أمر جيرتكم * ثم ما أمنتم السبلا

(لوالد جامع الكتاب فى التورية والقلب)

كل ملوم قلبه مولم * وكل ساق قلبه قاسى

(ذكر بعض أئمة اللغة) ان لفظة بس فارسية نقلها العامة وتصرفوا فيها فقالوا بسك وبسى وليس للفرس كلمة بمعناها سواها وللعرب حسب وبجل وقط مخففة وأمسك واكفف وناهيك وكافيك ومه ومهلا واقطع واكتف انتهى (ابن حجر العسقلانى من الاقتباس)

خاض العواذل فى حديث مدامعى * لما جرى كالبحر سرعة سيره
فجسته لاصون سترهواكم * حتى يخوضوا فى حديث غيره

(القيراطى رحمه الله)

لهفى على ساكن شط الفراه * مر رحيه على الحياه
ما تنقضى من عجب فكرتى * من حصلة فرط فيها الولاه
ترك المحبين بلا حاكم * لم يقعدوا للعاشقين القضاه
وقد أتانى خبر ساءنى * مقالها فى السر واستأتاه

(العفيف التلمسانى)

يسال الربع عن ظباء المصلى * ما على الربع لو أجاب سؤاله
ومحال من المحيل جواب * غير أن الوقوف فيه علاله
هذه سنة المحبين من قبل على كل منزل لاحماله

يادياراالاحباب لازالت الاد * مع فى ترب ساحتيك مذاله
وتمشى النسيم وهوعليل * فى مغانيك ساحبا أذياله
ياخليلى اذارأيت ربى الجز * ع وعاينت روضه وتلاله
قف به ناشدا فؤادى فلى ثم فؤاد أخشى عليه ضلاله
وباعلى الكثيب ظبى أغض الطرف منه مهابة وجلاله
كل من جئته أسائل عنه * أظهر العى غيرة وتباله
انا أدرى به ولكن صونا * أتعامى عنه وأبدى جهاله

(دخل ابن النبيه على الصاحب صفى الدين فوجده قد حم بقشعريرة فقال)

تبا لحماك التى * أضنت فؤادى ولها * هل قد سئلت حاجة * فانت تهتز لها

(الحلى فى غلام وقعت عليه شمعة فأصابت شفته)

وذى هيف زارنى ليلة * فأضحى به الهم فى معزل
فقالت لتقبيله شمعة * ولم تخش من ذلك المحفل
فقلت لعمرى وقد حكمت * صوارم لحظيه فى مقتلى
أتدرون شمعتنا الهوت * لتقبيل ذا الرشا الاكحل
درت ان ريقته شهدة * فحنت الى الفها الاول

(من الاقتباس فى النحو وغيره)

مرضت ولى جيرة كلهم * عن الرشد فى صحبتى حائد
فأصبحت فى النقص مثل الذى * ولا صلة لى ولا عائد

(ابن مطروح فى الاقتباس من علم الرمل)

حلا ريقه والدر فيه منضد * ومن ذا رأى فى الشهد درا منضدا
رأيت بخديه بياضا وحمرة * فقلت لى البشرى اجتماع تجددا

(لبعضهم فى الاقتباس من الفقه)

أتيت وره انا ضرا ناظرى * فى وجنة كالقمر الطالع
فلم منعتم شفتى لثمه * والحق ان الزرع للزارع

(أجابه والدى طاب ثراه)

لان أهل الحب فى حينا * عبيدنا فى شرعنا الواسع
والعبد لا ملك له عندنا * فزرعه للسيد المانع

(صدر الدين ابن الوكيل)

ياسيدى ان جرى من مدمعى ودمى * للعين والقلب مسفوح ومسفوك
لاتخش من قود يقتص منك به * فالعين جارية والقلب مملوك

(المحقق الطوسى)

ما للقياس الذى مازال مشتهرا * للمنطقيين فى الشرطى تسديد
أمارأوا وجه من أهوى وطرته * فالشمس ما لعة والليل موجود

(وله طاب ثراه)

مقدمات الرقيب كيف غدت * عند لقاء الحبيب متصله
تمنعنا الجمع والخلو معا * وانما ذاك حكم منفصله

(مصعب بن الزبير رضي الله عنهما)

تأن بحاجتي واشدد قواها * فقد صارت بمنزلة الضياع
اذا ارضعتها ابلبان أخرى * أضرتها مشاركة الرضاع

(قال مؤلف الكتاب) مما أنشدنيه والدي طاب ثراه وكان كثيرا ما ينشده لي

صل من دنا وتناس من بعدا * لا تكرهن على الهوى أحدا
قد أكثرت حواء ما ولدت * فاذا جفا ولد فخذ ولدا

(لبعضهم)

تلاعب الشعر على ردفه * أوقع قلبي في العريض الطويل
يا ردفه جرت على خصره * رفقا به ما أنت الا ثقيل

(أبو نصر الفارابي)

ما ان تقاعد جسمي عن لقائكم * الا وقلبي اليكم شيق عجل
وكيف يقعد مشتاق يحركه * اليكم الباعثان الشوق والامل
فان نهضت فمالي غيركم وطر * وكيف ذاك ومالي عنكم بدل
وكم تعرض لي الاقوام بعدكم * يستأذنون على قلبي فما وصلوا

(كتب بعض امراء بغداد على داره)

ومن المروءة للفتى * ما عاش دار فاخره
فاقنع من الدنيا بها * واعمل لدار الآخره
هاتيك وافية بما * وعدت وهذي ساخره

(ابن زولاق في غلام معه خادم يحرسه).

ومن عجب أن يحرسوك بخادم * وخدام هذا الحسن من ذاك أكثر
عذارك ريحان وثغرك جوهر * وخدك ياقوت وخالك عنبر

(كتبت بعض النساء وهي سكرى على ايوان كسرى أنوشروان)

ولا تأسفن على ناسك * وان مات ذو طرب فابكه.
ونك من لقيت من العالمين * فان الندامة في تركه

(الخباز البلدي وقد سافر محبوبه في البحر)

سار الحبيب وخلف القلبا * يبدي العزا ويظهر الكربا
قد قلت اذ سار المسفين به * والشوق يذهب مهجتي نهبا
لو ان لي عزا أصول به * لأخذت كل سفينة غصبا

(لابن حمديس يشتمل على حروف المعجم)

مزرفن الصدغ بسطو لحظه عبثا * بالخلق جذلان ان تشكو الهوى ضحكا

الزرفين بالضم والكسر حلقة الباب وهو فارسي معرب وقد زرفن صدغه جعلهما كالزرفين

فاح ريح الصبا وصاح الديك * فانتبه وانف عنك ما ينفيك
واخلع النعل في الهوى ولما * وادن منا فاننا ندنيك
واستملها سلافة سلمت * من أذى من بغى لها تشريك
وأدر مدحها الفصيح وقل * كل مدح لغيرها لك ركيك
وتعشق وكن اذا فطنا * كل شئ عشقته يغنيك
وانف عنك الوجود وافن تجد * نفحة من قبولنا تحييك
ان تسر صوبنا تسر وان * مت في السير دوننا نحييك
واذا هالك الجحيم فخم * في حمانا فاننا نحميك
وتخلق بما خلقت له * فهو من مورد الردى منجيك
جد بنفس تجد نفيس هدى * كف كفا عن غيرنا تكفيك
خل خلي منالك لي بمني * واجعل النفس هدينا تهديك
وانتصب رافعا يديك بها * واخفض القدر سالكا نعليك
وابك نحو وقبائحا كتبت * قبل أن تلتقي الذي يبكيك
تدعي غير ما وصفت به * والذي فيك ظاهر من فيك
تحترى والجليل مطلع * ما كأن النهى اذا ناهيك
تتلاهى عن الهدى ولها * مبتلى دائما بما يليك
تلبس الكبرياء سفها * والنجاسات كائنات فيك
واذا ما ذكرت موعظة * حدت عنها كأنها تنسيك

(ولجامع الكتاب بهاء الدين العاملي) مضمنا المصراع المشهور للجامي وهو (فاح ريح الصبا وصاح الديك)

يا ندمي بهجتي أفديك * قم وهات الكؤس من هاتيك
هاتها هاتها مشعشعة * أفسدت نسك ذي التقى النسيك
قهوة ان ضلالت ساحتها * فسناضوء كاسها يهديك
يا كليم الفؤاد داويها * قلبك المبتلى لكي تشفيك
مني نار الكليم فاجتلها * واخلع النعل واترك التشكيك
صاح ناهيك بالمدام فدم * في احتساها مخالفا ناهيك
عمرك الله قل لنا كرما * يا حمام الاراك ما يبكيك
أترى غاب عنك أهل مني * بعد ما قد توطنوا واديك
ان لي بين ربعهم رشأ * طرفه ان تمت أسى يحييك
ذا قوام كأنه غصن * ماس لما بدا به التحريك
لست أنساه اذ أتى سحرا * وحده وحده بغير شريك
طرق الباب خائفا وجلا * قلت من قال كل من يرضيك

قلت صرح فقال تجهل من * سيف ألحاظه تحكم فيك
بات يسقى وبت أشربها * قهوة تترك المقل مليك
ثم جاذبته الرداء وقد * خامر الخمر طرفه الفتيك
قال لى ما تريد قلت له * يا منى القلب قبلة من فيك
قال خذها فذ ظفرت بها * قلت زدنى فقال لا وأبيك
ثم وسدته اليمين الى * أن دنا الصبح قال لى بكفيك
قلت مهلا فقال قم فلقد * فاح ريح الصبا وصاح الديك

(الشيخ حسن بن زين الدين العاملى)

ما أومض البرق فى داج من الظال * الا وهاجت شجونى أو نمت على
وازدادا ضرام وجدى حين ذكرنى * لذيذ عيش مضى فى الازمن الاول
اذ كنت من حادثات الدهر فى دعة * مبلغا من لديه غاية الامل
لله كم ليلة فى العمر لى سلفت * العيش فى ظلها أصفى من العسل
الفيت فيها عيون الدهر غافلة * عنى وصرف الليالى عادم المقل
والجد يسعى بمطلوبى فاذهبت * من بعد ذا برهة حتى تنبه لى
فصوب الغدر نحوى كى يفل به * صحيح حالى فاضحى منه فى فال
واستأصلت راحتى أيامه وغدا * رسم اللقا والتدانى موحش الطلل
فهمت فى غمرة الاشجان منهمكا * لا حول لى أهتدى منه الى حولى
أمسى ونار الاسى فى القلب مضرمة * لا ينطفى وقدها والقلب فى شغل
كيف احتيالى ودهرى غير معترف * من جهله قيمة الاحرار بالزلل
حاذرت جهدى فلم تنجع محاذرتى * لما رمانى ولاتت له حيلى
والحازم الشهم من لم يلف آونة * فى عزة من دنى عيشه الخضل
والغر من لم يكن فى طول مدته * من خوف صرف الليالى ناعم الوجل
فالدهر ظال على أهليه منبسط * وما سعينا بظل غير منتقل
كم غر من قبلنا قوما فما شعروا * الا وأعمى المنايا جاء فى عجل
وكم رمى دولة الاحرار من سفه * بكل خطب مهول قادح جلل
وظل فى نصرة الاشرار مجتهدا * حتى غدوا دولة من أعظم الدول
وهذه شيمة الدنيا وسنتها * من قبل تحنو على الاوغاد والسفل
وتلبس الحر من أثوابها حللا * من الملايا وأثوابا من العلل
يبيت منها ويضحى وهو فى كمد * فى مدة العمر لا يفضى الى جذل
فاصبر على مرما تلقى وكن حذرا * من غدرها فهى ذات الختر والغيل
واشدد بحبل التقى فيها يديك فما * يجدى بها المرء الا صالح العمل
واحرص على النفس واجهد فى حراستها * ولا تدعها بها ترعى مع المهمل
وانهض بها من حضيض النقص منتضيا * صوارم الحزم للتسويف والكسل

واركب غمار المعالى كى تبلغها * ولا تكن قانعا من ذاك بالبال
فذروة المجد عندى ليس يدركها * من لم يكن سالكا مستصعب السبل
وكن أبيا عن الاذلال ممتنعا * فالذل لا ترتضيه همة الرجل
وان عراك العنا والضيم فى بلد * فانهض الى غيرها فى الارض وانتقل
واسعد بنيل المنى فالحال معلنة * بان ادراك شأو العز فى النقل
وحيث يعييك نقص الحظ فاطوله * كشحا فليس ازدياد الجد بالحمل
ودارنا هذه من قبل قد حكمت * على حظوظ أهالى الفضل بالخلل
وكن عن الناس مهما استطعت معتزلا * فراحة النفس تهوى كل معتزل
ولو خبرت الورى ألفيت أكثرهم * قد استحبوا طريقا غير معتدل
ان عاهدوا لم يفوا بالعهد أو وعدوا * فنجز الوعد منهم غير محتمل
يحول صبغ الليالى عن مفارقهم * ليستحيلوا وسوء الحال لم يحل
تباعدت عن هوى الاخوى نفوسهم * وفى اتباع الهوى حوشوا عن الفشل

(وله أيضا رحمه الله)

اجهدنى حمل النصب * ونالنى فرط التعب * اذ مر حالات النوى * على دهرى قد كتب
لا تحمدوا من سقمى * ان حياتى لعجب * عاندنى الدهر فما * يرد لى الا العطب
وما بقاء المرء فى * بحر هموم وكرب * لله أشكو زمنا * فى طرقى الغدر نصب
فلست أغدو طالبا * الا ويعيينى الطلب * لو كنت أدرى علة * توجب هذا أو سبب
كأنه يحسبنى * فى سلك أصحاب الادب * أخطأت يا دهر فلا * بلغت فى الدنيا ارب
كم تألف الغدر ولا * تخاف سوء المنقلب * غادرتنى مطرحا * بين الرزايا والنوب
من بعد ما ألبستنى * ثوب غناء ورصب * فى غربة صما وان * دعوت فيها لم أجب
وحاكم الوجد على * جمل صبرى قد غلب * ومزلم الشوق لدى * قلب المعنى قد وجب
فى فؤادى حرقة * منها الحشى قد التهب * وكل أحبابى قد * أودعتهم وسط الترب
فلا يلمنى لائم * ان سال دمعى وانسكب * واليوم نائى أجلى * من لوعتى قد اقترب
ذبان عنى وطنى * وعيل صبرى وانساب * ولم يدع لى الدهر من * راحلتى غير القتب
الم ترض يا دهر بما * صرفك منى قد نهب * لم يبق عندى فضة * أنفقها ولا ذهب
واسترجع الصفو الذى * من قبل كان قد وهب * وكم على حربنى * فشاب منه وانحدب
تبت يداك مثل ما * تبت يدا أبى لهب * فايضا هلك سوى * من نعتها حمل الحطب
ومكرك السيء لا * يزال مقطوع الذنب * وعنك لا يبرح ما * كيدك فيه قد ذهب
حتام يا دهر أرى * منك البرايا فى تعب * ما آن أن تصلح ما * صرفك فينا قد خرب
ما حان ارجاع الذى * من قبل منا قد سلب * شقشقة مجالها * يكشف عن حال الغضب
ان الزمان لم يزل * يفتك فى أهل الحسب * تبصره أعيننا * فهم على حال عجب
وصرفه من جوره * لجرهم قد انتصب * وكل غمر جاهل * يبلغ منه ما طلب
هذا الذى حرك من * عزمى الذى كان وجب * لا غرو يا قلب فلا * تجزع فللامر سبب

كل ابن انثى هالك * وسوف يأتى من حدب * أوقفه العرض اذا * لم يدر من اين الهرب
وضاقت الصحف عما * عليه مولاه حسب * قد أحصيت أعماله * وكاتب الحق كتب
لم يغن عنه ولد * كلا ولا جد وأب * ولم يكن ينفعه * فى الحشر الا ما كسب

(وله رحمه الله تعالى)

فؤادى ظاعن اثر النياق * وجسمى قاطن أرض العراق
ومن عجب الزمان حياة شخص * ترحل بعضه والبعض باقى
وحل السقم فى بدنى وأمسى * له ليل النوى ليل المحاق
وصبرى راحل عما قليل * لشدة لوعتى ولظى اشتياقى
وفرط الوجد أصبح لى خليفا * ولما يفرق الدنيا فراقى
وتعبث نار بالروح حينا * فيوشك أن يبلغها التراقى
وأظمأنى النوى وأراق دمعى * فلا أروى ولا دمعى براقى
وقيدنى على حال شديد * فما حرز الرقى منه بواقى
الى الله المهيمن أن ترانى * عيون الخلق محلول الوثاق
أبيت مدى الزمان لنار وجدى * على جمر يزيد به احتراقى
وما عيش امرئ فى بحر غم * يضاهى كربه كرب السياق
يود من الزمان صفاء يوم * يلوذ بظله مما يلاقى
سقتنى نائبات الدهر كأسا * مريرا من أباريق الفراق
ولم يخطر ببالى قبل هذا * لفرط الجهل أن الدهر ساقى
وفاض الكأس بعد البين حتى * لعمرى قد جرت منه سواقى
فليس لداء ما ألقى دواء * يؤمل نفعه الا التلاقى

(هذه قصيدة ابن زريق الكاتب البغدادى)

لا تعذليه فان العذل يولعه * قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه
جاوزت فى لومه حدا أضر به * من حيث قدرت ان اللوم ينفعه
فاستعملى الرفق فى تأنيبه بدلا * من عذله فهو مضنى القلب موجعه
قد كان مضطلعا بالخطب يحمله * فضلعت من خطوب الدهر أضلعه
يكفيه من لوعة التفنيد أن له * من النوى كل يوم ما يروعه
ما آب من سفر الا وأزعجه * رأى الى سفر بالبين يجمعه
تأبى المطالب الا أن تحشمه * للرزق كدحا وكم من يودعه
كأنما هو من حل ومرتحل * موكل بفضاء الارض يذرعه
ان الزمان الذى راه فى الرحيل غنى * ولو الى السد أضحى وهو يزمعه
وما مجاهدة الانسان واصلة * رزقا ولا دعة الانسان تقطعه
قد وزع الله بين الخلق رزقهم * لم يخلق الله من خلق يضيعه
لكنهم كلفوا حرصا فلهث ترى * مسترزقا وسوى الغايات تقنعه

والحرص فى الرزق والارزاق قد قسمت * بغى ألا ان بغى المرء يصرعه
والدهر يعطى الفتى من حيث يمنعه * ارثا ويمنعه من حيث يطمعه
أستودع الله فى بغداد لى قمرا * بالكرخ من فلك الازرار مطلعه
ودعته وبودى لو يودعنى * صفو الحياة وأنى لا أودعه
كم قد تشفع بى أن لا أفارقه * وللضرورة حال لا تشفعه
وكم تشبث بى خوف الفراق ضحى * وأدمعى مستهلات وأدمعه
لا أكذب الله ثوب الصبر منخرق * عنى بفرقته لكن أرقعه
انى أوسع عذرى فى جنايته * بالبين عنى وجرمى لا يوسعه
رزقت ملكا فلم أحسن سياسته * وكل من لا يسوس الملك يخلعه
ومن غدا لابسا ثوب النعيم بلا * شكر عليه فان الله ينزعه
اعتضت من وجه خلى بعد فرقته * كأسا أجرع منها ما أجرعه
كم قائل لى ذقت البين قلت له * الذنب والله ذنبى است أدفعه
الا أقمت فكان الرشد أجمعه * لو أننى يوم بان الرشد أتبعه
انى لأقطع أيامى وأنفدها * بحسرة منه فى قلبى تقطعه
بمن اذا هجع النوام بت له * بلوعة منه ليلى است اهجعه
لا يطمئن لجنبى مضجع وكذا * لا يطمئن له مذ بنت مضجعه
ما كنت أحسب ان الدهر يفجعنى * به ولا أن بى الايام تفجعه
حتى جرى البين فيما بيننا بيد * عسراء تمنعنى حظى وتمنعه
قد كنت من ريب دهرى جازعا فرقا * فلم أوق الذى قد كنت أجزعه
بالله يا منزل العيش الذى درست * آثاره وعفت عذبات أربعه
هل الزمان معيد فيك لذتنا * أم الليالى التى أمضته ترجعه
فى ذمة الله من أصبحت منزله * وحادثات على مغناك ترععه
من عنده لى عهد لا يضيعه * كما له عهد صدق لا أضيعه
ومن يصدع قلبى ذكره واذا * جرى على قلبه ذكرى يصدعه
لأصبرن لدهر لا يمتعنى * به ولا لى فى حال يمتعه
علما بان اصطبارى معقب فرجا * فاضيق الأمران فكرت اوسعه
عسى الليالى التى اضنت بفرقتنا * جسمى ستجمعنى يوما وتجمعه
وان ينل لحدنا منيته * فالذى فى قضاء الله يصنعه

(لجامع الكتاب)

يا ساحرا بطرفه * وظالما لا يعدل * اخربت قلبى عامدا * كذا يراعى المنزل

(وله وقد أشرف على مدينة سر من رأى)

أسرع السير أيها الحادى * ان قلبى الى الحمى صادى
واذا ما رأيت من كثب * مشهد العسكرى والهادى

فالثم الارض خاضعا فلقد * نلت والله خير اسعاد
واذا ما حللت ناديهم * ياسقاه الاله من نادى
فاغضض الطرف خاضعا ولها * واخلع النعل انه الوادى

(وله وقد أشرف على المشهد الاقدس الرضوى)

هذه قبة مرلا * ى بدت كالقبس * فاخلع النعل فقد جز * ت بوادى القدس

(والد جامع الكتاب)

ماشممت الورد الا * زادنى شوقا اليك * واذا ما مال غصن * خلته يحنو عليك
لست تدرى ما الذى قد * حل بى من مقليك * ان يكن جسمى تناءى * فالحشى باق لديك
كل حسن فى البرايا * فهو منسوب اليك * رشق الالحاظ سهم * قوسه من حاجبيك
ان ذاتى وذواتى * يامنايا فى يديك * آه لو أسقى لأشفى * حمرة من شفتيك

(لبعضهم فى الباذنجان)

وباذنج سنان أنيق رأيته * وألوانه تحكى بقلة رامق
قلوب ظباء أفردت عن كبودها * على كل قلب غاسق كف باشق

(من كتاب الحماسة)

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم * قالوا لامهم بولى على النار
فضيقت فرجها بخلا ببولتها * فلا يبول لهم الا بمقدار

أين هو من قول مهيار الديلمى وكان مجوسيا فأسلم على يد السيد المرتضى

ضربوا بمدرجة الطريق قبابهم * يتقارعون على قرى الضيفان
ويكاد وقدهم يجود بنفسه * حب القرى حطبا على النيران

(لبعضهم)

صروف الدهر تبكينى * فلا تدرى بتبكينى * وأيامى تسوءنى * بتغيير وتلوينى
وعمرى كله فان * بلا دنيا ولا دين * فلا عز ذوى العقل * ولا عيش المجانين
و ياقلبى الذى قدمات * وماتوا من يعزونى * أنا من جملة الاموا * ت لكن غير مدفون
ارى عيشى لا يحلو * وايامى تعاديني * وكم أنشر آمالى * وصرف الدهر يطوينى
أقول اليوم واليوم * ولكن من يخلينى

(من خط العلامة جمال الدين الحلى رحمه الله تعالى)

أيها السائلى عن السبب الملـ * ـحق أهل الحياة بالاموات
هو برد يطفى حرارة طبع * وسكون يأتى على الحركات
ما أفاد الرئيس معرفة الطب ولا حكمه على التيرات.
مما شفاه الشفاء من علة الموـ * ـت ولم ينجه كتاب النجات

(من كلام السيد الرضى رضى الله عنه)

كم قلت للنفس الشعاع أضمها * كم ذا القراع لكل باب مضمت
قد آن ان أعصى المطامع طائعا * لليأس جامع شملى المتشتت

أعددتكم لدفاع كل ملمة * عونا فكنتم عون كل ملمة
فلأرحلن رحيل لامتلهف * لفراقكم أبدا ولامتلفت
ولأنفضن يدى يأسا منكم * نفض الانامل من تراب الميت
وأقول للقلب المنازع نحوكم * أقصر هواك لك اللتيا والتى
ياضيعة الامل الذى وجهته * طمعا الى الاقوام بل ياضيعتى

(وله طاب ثراه)

بقلبى للنوائب خافقات * عماق قعره مؤيسة الاوامى
أقارع سعيها لو كان يجدى * قراعى للنوائب أو مراسى
ومازال الزمان يحيف حتى * نزعت له على مضض لباسى
مضى عنى السواد بلا مرادى * وأعطانى البياض بلا التمامى
ولم يلبثن غربان الليالى * نعيقا أن أطرن غراب راسى
وددت بان ماتجنى المواضى * بدال لى بما جنت المواسى

(وله أيضا نفعنا الله به)

ماأسرع الايام فى طينا * تمضى علينا ثم تمضى بنا
فى كل يوم أمل قد نأى * مرامه عن أجل قد دنا
أنذرنا الدهر ومانرعوى * كأنما الدهر سوانا عنى
فعابث والموت فى جده * ماأوضح الامر وما أبينا
والناس كالاجمال قد قربت * تنتظر الحى لان نظعنا
قد تولى العشب ومن خلفها * مغامز تطردها بالقنا
ان الاولى شادوا مبانيهم * تهدموا قبل انهدام البنا
لامعدم يحميه اعدامه * ولا بقى نفس الغنى الغنى

(وله أيضا رضى الله عنه)

عارضانى ركب الحجاز اسائله * متى عهده باعلام جمعى
واستملا حديث من سكن الخيف ولا تكتباه الا بدمعى
ياغزالا بين النقا والمصلى * ليس يبقى على منالك درعى
كلما سل من فؤادى سهم * عاد سهم لكم مضيض الوقع
من معيد أيام سلع على ما * كان فيها وأين أيام سلع

(وله طاب ثراه)

أبقى كذا نضو الهموم كأنما * سقتنى الليالى من عقابيلها سما
وأكبر آمالى من الدهر أننى * أكون خليا الاسرور اولاهما
فلا حامعا مالا ولا مدركا علا * ولا محرزا أجرا ولا طالبا علما
كأرجوحة بين الخصاصة والغنى * ومنزلة بين الشقاوة والنعما

(وله نور الله ضريحه)

قد حصلنا من المعاش كما قد * قيل قدما لا عطر بعد عروس
ذهب القوم بالاطايب منها * ودعتنا الى الدنى الخسيس
لا جميلا بذكره يحسن الذكـ * ـر ولا عامرا خراب الكيس
واذا ما عدمت فى الدهر هذيـ * ـن فسيان نهضتى وجلوسى
جلسة فى الجحيم أحرى وأولى * من رحيل يفضى الى تدنيس
ما افتخار الفتى بثوب جديد * وهو من تحته بعرض دنيس
والفتى ليس باللعين ولا التيـ * ـروا لكن بعزة فى النفوس
قد وفعات الذى به ينجع السعـ * ـى فمن لى بحظى المنحوس

(ورثى السيد الاجل والدجامع الكتاب بقصيدة مطلعها)

جارتى كيف تحسنين ملامى * أيداوى كلم الحشى بكلام

وطلب منه القول على طرزها فقال مشيرا الى بعض ألقابه الشريفة

خليانى بلوعتى وغرامى * ياخليلى واذهبا بسلام
قد دعانى الهوى ولباه لبى * فدعانى ولا تطيلا ملامى
ان من ذاق نشوة الحب يوما * لا يبالى بكثرة اللوام
خامرت خمرة المحبة عقلى * وجرت فى مفاصلى وعظامى
فعلى الحلم والوقار صلاة * وعلى العقل الف ألف سلام
هل سبيل الى رقود فى بوادى الـ * ـعزع ياصاحبى أو المامى
أيها السائل المليح اذا ما * جئت نجدا فعج بوادى الحزام
وتجاوز عن ذى المجاز وعرج * عاد لا عن يمر ذاك المقام
واذا ما بلغت حزوى فبلغ * جيرة الحى يا أخى سلامى
وانشدن قلبى المعنى لديهم * فلقد ضاع بين تلك الخيام
واذا مارثوا لحالى فسلهم * أن يمنوا ولو بطيف منام
يانزولا بذى الاراك الى كم * تنقضى فى فراقكم أعوامى
ماسرت نسمة ولا ناح فى الدو * ح حمام الا وحن حمامى
أين أيامنا بشرقى نجد * يارعاها الاله من أيام
حيث غصن الشباب غض وروض الـ * ـعيش قد طرزته أيدى الغمام
وزمانى مساعدى وأيادى اللهو تحوالمنى تجر زمامى
أيها المرتقى ذرا المجد فردا * والمرجى للفادحات العظام
ياحليف العلا الذى جمعت فيـ * ـه مزايا تفرقت فى الانام
نلت فى ذروة الفخار محلا * عسر المرتقى عزيز المرام
نسب طاهر ومجد أثيل * وفخار عال وفضل سامى
قد قرنا مقالكم بمقال * وشفعنا كلامكم بكلام
ونظمنا الحصى مع الدر فى سمـ * ـط وقلنا العبير مثل الرغام

لم أكن مقدما على ذا ولكن * امتثالا لامركم اقدامى
عمرك الله يا ندمى أنشد * جارتى كيف تحسنين ملامى

(من لطيف قول بعضهم)

تولع بالعشق حتى عشق * فلما استقل به لم يطق
رأى لجة ظنها موجة * فلما تمكن منها غرق

(لابن حجاج فى المجون)

جلست وبابى على مدرجه * فمرت بناظية مزعجه
كان شمائل أعطافها * من الغصن والدعص مستخرجه
يرى خصرها وهو مستحكم * على كفل دائم ازرجه
فسلمت وارتمت من ردها * وبعض الجوابات مستسمجه
فقالت أترنى بعيد المشيب * فقلت فغربتنا محوجه
فمن لى يا فع راقها * مغانيه واستحسنت منهجه
رأت لحيتى وهى مبيضة * فقالت بكم هذه الثلجه
فقلت وأخرجت ايرى لها * بعشرين مع هذه المثلجه
وكنت غلاما أحب المزاح * فقام المشوم وما أزعجه
فما زلت أفركه والجبين * لا يسمع القول والمجمجه
فقلت فديتك الادخلت * وكانت معوجة المدلجه
فمالت كمال غصن الاراك * فجئنا الى حجرة مسرجه
فقلت الطعام فجاء الغلام * بما قد شواه وما هوجه
وحطت عن البدر فضل اللثام * وورد التخفر قد ضرجه
ودار الشراب فظلت تكيل * على وتشربها مزوجه
الى أن لوت جيدها وانثنت * من السكر كالناقة المحدجه
وقامت تغنى على نفسها * متى تركب الناقة المسرجه
فقمت وابرى مثل القناه * وقصى على كفى مدرجه
فلما تمزيا فوخه * وسكرج أو قارب السكرجه
ختمت بخصى باب استها * كما يختم الكيس الاسرجه
فقامت تضايق أى لا أطيق * هذا فقلت دعى الغنجه
فلما رأت انه لا خلا * ص قالت فلا تدخل النيرجه
ترفق به عند وقت الدخول * وكن حذرا قبل أن تخرجه

(أبو دلامة) لما وعدته الخيزران بجارية فى طريق الحج فتأخرت فى اعطائه اياها فأرسل اليها مع أم عبيدة الحاضنة جارية المتوكل

أبلغى سيدتى بالله يا أم عبيده * أنها أرشدها الله وان كانت رشيده
وعدتنى قبل أن تخرج للحج وليده * فتأنيت وأرسلت بعشرين قصيده

كلما أخلفت لها أخرى جديده * ليس في بيتي لتمهيد فراشي من قعيده
غير عجفاء مجوز * ساقها مثل القديده * وجهها أقبح من حو * ت طرى في عصيده
فلما قرئت عليها ضحكت أشد ضحك واستعادت البيت الاخير وبعثت اليه بجارية انتهى

(أبو البركات)

لا واخضرار العذار * في وجهه الجلناري * وطرة كظلام * وغرة كنهار
وخمرة من رضاب * بفيه زادت خماري * لا قرب الهجر بعدا * وصال منه قراري
ظبي تنفر رنومي * بانسه والنفار * يحار طرفي لسحر * في طرفه واحورار
فصيره مثل ديني * وردفه أوزاري * كم قد جررت اليه * في اللهو فضل الازار
وكم لبست غرامي * وكم خلعت عذاري * وكم ركبت اليه * كواهل الاخطار

(الصفي الحلي يعاتب بعض أصحابه)

وعدت جميلا فاخلفته * وذلك بالحر لا يجمل
وقلت بانك لي ناصر * اذا قابل الجحفل الجحفل
وكم قد نصرتك في كرة * تكسر فيها القنا الذبل
ولست أمن بفعلي عليك * فأعجل بالقول اذ أعجل
كما قاله الباز في عزه * بدجين فاخره البامل
وقال أراك جليس الملوك * ومن فوق أيديهم تحمل
وأنت كما علموا صامت * وعن بعض ما قلته تنكل
وأحبس مع أنني ناطق * وحالي عندهم مهمل
فقال صدقت ولكنهم * بذا عرفوا أينا الاكمل
لاني فعلت وما قلت قط * وأنت تقول وما تفعل

(ابن الدمينة وهو من شعراء الحماسة)

الا ياصبا نجد متى هجت من نجد * لقد زادني مسراك وجدا على وجد
لئن هتفت ورقاء في رونق الضحى * على فنن غض النبات من الرند
بكيت كما يبكي الحزين ولم أكن * جزوعا وأبديت الذي لم تكن تبدي
وقد زعموا ان الهوى اذ ادنا * يمل وان النأي يشفي من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا * على ان قرب الدار خير من البعد
على ان قرب الدار ليس بنافع * اذا كان من تهواه ليس بذي ود

(أبو الفرج علي بن الحسين بن هند) من الحكماء الادباء ذكره الشهرزوري في تاريخ الحكماء نسب اليه قوله

ما للمعيل وللمعالي انما * يسمو اليها الوحيد الفارد
فالشمس تجتاز السماء فريدة * وأبو بنات النعش فيها راكد

(أبو عبد الله المعصومي) كان أفضل تلامذة الشيخ الرئيس ومن شعره

حديث ذوي الالباب أهوى وأشتهي * كما يشتهي الماء المبرد شاربه

(ابن الرومي في حسن التورية)

ورومية يوما دعتني لوصلها * ولم أك من وصل الاغانى بمعروم
فقالت فدتك النفس ما الاصل اننى * أريد وصالا منك قلت لها روى
قيل لسقراط انك تستخف بالملك فقال انى ملكت الشهوة والغضب وهما ملكاه فهو عبد لعبدى

(الصلاح الصفدى)

أنفقت كنز مدائحى فى ثغره * وجمعت فيه كل معنى شارد
وطلبت منه أجر ذلك قبلة * فابى وراح تغزلى فى البارد

(ابن نباتة المصرى)

لاتخف عيلة ولاتخش فقرا * يا كثير المحاسن المحتاله
لك عين وقامة فى البرايا * تلك غزالة وذى قتاله

(وله)

سألته عن قوله فاثنى * يعجب من افراط دمعى السخى
وابصر المسك وبدر الدجى * فقال ذا خالى وهذا أخى

(ابن حبوش)

ومقرطق يغنى النديم بوجهه * عن كأسه الملأى وعن ابريقه
فعل المدام ولونها ومذاقها * فى وجنتيه ومقلتيه وريقه

(ابن مليك)

مدحتكم طمعا فيما أؤمله * فلم أنل غير حظ الاثم والتعب
ان لم تكن صلة منكم لذى أدب * فأجرة الخط أو كفارة الكذب

(الابيوردى)

ومدائح مثل الرياض أضعتها * فى باخل أعيت بها الاحساب
فاذا تنشدها الرواة وأبصروا الـ * ـممدوح قالوا شاعر كذاب

(ابن أبى نجلة)

قل للهلال وغيم الافق يستره * حكيت طلعة من أهواه فابتهج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على مافيك من عوج

(السيد الرضى رحمه الله تعالى)

أراك عرشاك قليل العوائد * تقلبه بالرمل أيدى الاباعد
تراعى نجوم الليل والهم كلما * مضى صادر عنى بآخر وارد
توزع بين الدمع والنجم طرفه * بمطروفة انسانها غير راقد
ومايطبها الغمض الا لانه * طريق إلى طيف الخيال المعاود
هى الدار ما شوقى القديم بناقص * اليها ولا دمعى عليها بجامد
اما فارق الاحباب بعدى مفارق * ولا مبلغ الاظعان منى بواجد
تأوبنى داء من الهم لم يزل * بقلبى حتى عادنى منه عائدى
تذكرت يوم السبط من آل هاشم * ومليون منا من آل حرب بواحد

بنى لهم الماضون أسا لفعلهم * فعالوا على بنيان تلك القواعد
رمونا كما ترمى الظماء عن الروى * تذودنا عن ارث جد و والد
لئن رقد النصار عما أصابنا * فما الله عما نيل منا براقد
طعنا لهم سيفا فكنا بجده * ضوارب عن أيمانهم والسواعد
ألا ليس فعل الاولين وان علا * على قبح فعل الآخرين بزائد
يريدون ان نرضى وقد منعوا الرضا * ليسر بنى أعمامنا غير قاصد
كذبتك ان نازعتنى الحق ظالما * اذا قلت يوما انتنى غير واجد

(لبعضهم وأجاد)

اذا سمح الزمان بمهى ضننت * وان سمحت بضن بها الزمان

(غيره)

والذى بالبين والبعد ابتلانى * ما جرى ذكر الحمى الا شجانى
حبذا أهل الحمى من جيرة * شفنى الشوق اليهم وبرانى
كلما رمت سلوا عنهم * جذب الشوق اليهم بعنان
أحسد الطير اذا طارت الى * أرضهم أو اقلعت للطيران
أتمنى ان تكن صحبتها * نحوهم لو انى أعطى الامانى
ذهب العمر ولم أحظ بهم * وتقضى فى تمنيهم زمانى
لا تزيدونى غراما بعدكم * حل بى من بعدكم ما قد كفانى
يا خليلى اذكرا العهد الذى * كنتما قبل النوى عاهدتمانى
واذكرانى مثل ذكرى لكما * فمن الانصاف أن لا تنسيانى
واسألا من أنا أهواه على * أى جرم صد عنى وجفانى

(لبعضهم)

لم أقل للشباب فى دعة الله ولا حفظه غداة استقلا
زائر زارنا أقام قليلا * سوء الصحف بالذنوب وولى

(لبعضهم)

قبلتها وظلام الليل منسدل * ولمتى كبياض القطن فى الظلم
فدمدمت ثم قالت وهى باكية * من قبل موتى يكون القطن حشونى

(ابن الوليد)

يا عنق الابريق من فضة * ويا قوام الغصن من رطب
هبك تجاسرت وأقصيتنى * تقدر ان تخرج من قلبى

(لبعضهم)

قالت أرى مسكة الليل البهيم غدت * كافورة غيرتها صيغة الزمن
فقلت طيب بطيب والتبدل من * رواح الطيب أمر غير ممتهن
قالت صدقت ولكن ليس ذاك كذا * المسك للعرس والكافور للكفن

(قين الدولة)

لما رأيت البياض لاح وقد * دنا رحيلي ناديت واحزني
هذا وحق الاله أحسبه * أول خيط سدى من الكفن

(البهازهير)

صديق لي سأذكر بخير * وان حققت باطنه الخبيثا
وحاشا السامعين يقال عنه * وبالله اكتموا ذاك الحديثا

(الصابي)

ولقد زارني على ظمأ النفس اليه فقلت أهلا وسهلا
وسقاني من الحديث بكأس * هي أشهى من المدام وأحلى
لست أدري أحلة في سواد العين ضمنا به وشحا وبخلا
أم سواد الفؤاد مني وما أر * ضاه من خيفة عليه محلا

(المعتز بالله)

بلوت اخلاء هذا الزمان * فما قلت بالحر منهم نصيبي
فكلهم ان تصفحتهم * صديق العيان عدو المغيب

(أبو نواس يعتذر من أمر وقع منه حال السكر)

كان مني على المدامة ذنب * فاعف عني فانت للعفو أهل
لا تؤاخذ بما يقول في السكر * رفتي ماله على الصحو عقل

(آخر)

شربنا على الدأب القديم قديمة * هي العلة الاولى التي لا تعلل
فلو لم تكن في حيز قلت انها * هي العلة الاولى التي أتعلل

(الشيخ عبد القادر)

يقول حبيبي وقد زارني * فبت لطلعته أشهد
اذا كنت تسهر ليل الوصال * فليل السرور متى ترقد

(الحاجري)

أتاني الغلام وما قصرا * يدير المدامة مستبشرا
وياحبذا الراح من شادن * سكرت به قبل أن اسكرا
غزال غزا طرفه في القلوب * فلله كم عاشق أسفرا
نديمي حثا كبار الكؤس * فان المؤذن قد كبرا
معتقة من بنات القسوس * تجل عن الوصف ان تسطرا
لحاني العذول على شربها * فاضحى ولو محى بها أكثرا
وقال أتشربها منكرا * فقلت نعم أشرب المنكرا
اليك عذولي فاني فتى * أرى في المدامة ما لا ترى
سأجعل روحي وروح النديم * فداها وأرواح كل الورى

﴿موفق الدين علي بن الجزار ملغزا في ٧٦٣﴾

ما اسم شئ يوليك نفعا اذا ما * أنت أوليته فعالا عسوفا
هو فرد الحروف ان جاء طردا * وهو زوج اذا عكست الحروفا

﴿وله في ١٠٠ ٩٠ ٢ ٤٠ ٩٠﴾

وذي هيف كالغصن قد اذابدا * يفوق القنا حسنا بغير سنان
واعجب ما فيه يرى الناس اكله * مباحا قبيل العصر في رمضان

﴿وله في ٦٠ ٢٠ ١٠ ٥٠ و ٤٠ ١٠٠ ٩٠﴾

ذكروا أنني ليس ذا من جنس ذا * متجاوران بغير حبس مقفل
فتراهما لا يبرزان لحاجة * الا لقطع رؤس أهل المنزل

﴿وله في ٢٠ ٣٠ ٢﴾

وما شئ يعد من اللئام * له وصف الاماثل والكرام
وجملته تحر وكل حرف * يحر اذا نظرت بلا زمام

﴿وله في ٦٠٠ ٣٠ ١٦٠٠ ٣٠﴾

ومضروب بلا ذنب * مليح القد ممشوق حكى شكل الهلال على * رشيق القد معشوق
وأكثر ما يرى أبدا * على الامشاط في السوق

(قال بعضهم) رحم الله من أطلق ما بين كفيه وحبس ما بين فكيه وفي هذا المضمون (قال البستي)

تكلم وسدد ما استطعت فانما * كلامك حي والسكوت جماد
فان لم تجد قولا سديدا تقوله * فصمتك عن غير السديد سداد

﴿أبو السعادات الحسيني النحوي يرثي﴾

كل حي الى الفناء يؤول * فتزود ان المقام قليل
نحن في دار غربة كل يوم * يقتضي جيل ويحدث جيل
وكأنا في ذاك ركبان ركب * مزمع رحلة وركب قفول
فالليالي في صرفها تتلافا * نا بنصح لو انه مقبول
كيف أنجو من المنية والشيـ * ـب بفودي صارم مسلول
اين رب الايوان كسرى أنوشر * وان ملك الملوك غالته غول
اين من طبقت صواهله الار * ض وكادت لها الجبال تزول
قشعتهم ريب المنون عن الار * ض كما تقشع الغثاء السيول
ولقد قطع القلوب وأذرى * مصون الدموع رزء جليل
نابنا فهو في العيون سهاد * دائم وهو للقلوب عليل
من يكن صبره جميلا فصبـ * ـري عليه يا صاحبي جميل
ليته باقيا وحزني عليه * ان حزني من بعده لطويل
وعجيب أني أعزي محبيـ * ـه وحظي من المصاب جزيل
يا نفس نفيسة ألفت جنـ * ـة عدن يرفها جبريل

فارقت ماء دجلة أول الليـ * ـل وأضحت شرابها سأسبيل

﴿أبو أيوب سليمان بن منصور﴾

بقيت غداة النوى حائرا * وقد حان ممن أحب الرحيل
فلم يبق لى دمعة فى الجفو * ن الا غدت فوق خدى تسيل
فقال نصيح من القوم لى * وقد كان يقضى على العويل
ترفق بدمعك لا تفنه * فمن يديك بكاء طويل

﴿عبد الله بن على بن عبد الله بن عباس﴾

وردنا دماء من نفوس أبية * وكلنا لهم فى القتل بالصاع أصوعا
وما فى كثير منهم بقليلنا * وفاء ولكن كيف بالثأر اجمعا
اذا أنت لم تقدر على الشئ كله * وأعطيت بعضا فليكن لك مقنعا
رعينا نفوسا منهم بسيوفنا * فصاح بهم داعى الفناء فاسمعا
قضينا لهم دينا وزدنا عليهم * كما زاد بعد الفرض من قد تطوعا
وكان لهم من باطل الملك عارض * فلما تراءت شمس حق تقشعا
فليت على الخير شاهد أسهما * اصابتهم لم تبق فى القوس منزعا

﴿مما ينسب الى الامام زين العابدين رضى الله عنه﴾

عتبت على الدنيا فقلت الى متى * أكابدها بؤسه ليس ينجلى
أكل شريف من على نجاره * حرام عليه العيش غير محال
فقالت نعم يا ابن الحسين رميتكم * بسهمى عناد منذ طال قنى على

﴿صاحب الزنج﴾

وانا لنصبح أسيافنا * اذا ما اهتززن ليوم سفوك
منابرهن بطون الاكف * واغمادهن رؤس الملوك

﴿صالح بن اسمعيل العباسى﴾

غابوا فغاب الصبر من بعدهم * يطويه عنى بعدهم طيا
بأى وجه اتلقاهم * اذا رأونى بعدهم حيا
واخجلى منهم ومن قولهم * ما فعل البين به شيا

﴿لبعضهم﴾

نراع من الجنائز مقبلات * ونسهو حين تخفى ذاهبات
كروعة ثلة لغار ذئب * فلما غاب عادت راتعات

﴿الصلاح الصفدى﴾

أضحى يقول عذاره * هل فيكم لى عاذر * الورد ضاع بخده * وأنا عليه دائر

﴿وله﴾

بسهم أجفانه رمانى * فذبت من هجره وبينه * ان مت مالى سواه خصم * لانه قاتلى بعينه

﴿لجامع الكتاب مقتبسا له من طول الاقامة بقزوين﴾

قد اجتمعت كل الفلاكان فى الارض * فقوموا بنا نعدو فقوموا بنا نعدو

فمختلطات الهم فيها كثيرة * فليس لها رسم وليس لها حد

واشكال آمالى أراها عقيمة * ومعكوسة فيها قضايا يا سعد

فقم نرتحل عنهم فلا عدل فيهم * ولكن لديهم عجمة ما لها حد

فمن قلة التمييز حالى تشتتى * وفعلى معتل وهمى ممتد

﴿كتب بعضهم على هدية أرسلها﴾

يا أيها المولى الذى * عمت أياديه الجليله * أقبل هدية من يرى * فى حقك الدنيا قليله

﴿القاضى ناصح الدين الارجانى﴾

تمتعا يا مقلتى بنظرة * فاوردتما قلبى أشر الموارد

أعينى كفا عن فؤادى فانه * من البغى سعى اثنين فى قتل واحد

﴿كتب بعضهم على هدية وأرسلها﴾

أرسلت شيأ قليلا * يقل عن قدر مثلك * فابسط يد العذر فيه * واقبله منى بفضلك

﴿مجنون ليلى﴾

وشغلت عن فهم الحديث سوى * ما كان عنك فانه شغلى

وأديم نحو محدثى نظرى * أن قد فهمت وعندكم عقلى

﴿لمحبوبته ليلى﴾

لم يكن المجنون فى حالة * الاوقد كنت كما كانا * لكن لى الفضل عليه بان * باح وانى مت كتمانا

﴿ولها﴾

باح مجنون عامر بهواه * وكتمت الهوى فت بوجدى

فاذا كان فى القيامة نودى * من قتيل الهوى تقدمت وحدى

﴿لجامع الكتاب بهاء الدين محمد العاملى رحمه الله تعالى﴾

أهوى قمرا به الهوا قد جمعا * كم خيب من بوصله قد طمعا

لا يسمع قصتى اذا فوت بها * يخشى أن يرق لى ان سمعا

﴿وله﴾

ما أجل من أحب ما أجمله * ما أجمل من يلوم ما أجهله

كم جرعنى مدامة من غصص * ما أحمل ذا الفؤاد ما أحمله

﴿وله﴾

لم أشك من الوحدة بين الناس * ان شردنى الزمان عن جلاسى

فالشوق اقربهم قرينى أبدا * والهم جليسى وبه استئناسى

﴿وله﴾

واها لصد لوصلكم علله * وعدا لكم وصدكم عله

كم حصل صدكم وما أمله * كم أمل وصلكم وما حصله

﴿وله﴾

يابدر دجى بوصله أحيانى * اذزاروكم بهجره افنانى
بالله عليك عجل سفك دمى * لاطاقة لى بليلة الهجران

﴿وله وقد رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام﴾

وليلة كان بهاطالعى * فى ذروة السعد واوج الكمال
قصيرطيب الوصل من عمرها * فلم تكن الا كحلم العقال
واتصل الفجر بها بالعشا * وهكذا عمر ليالى الوصال
اذا أخذت عيناى فى نومها * وانتبه الطالع بعد الوبال
فزرته فى الليل مستعطفا * أفديه بالنفس وأهلى ومال
وأشتكى ما أنا فيه من البلوى وما ألقاه من سوء حال
فاظهر العطف على عبده * بمنطق بزرى بعقد اللآل
فيالها من ليلة نلت فى * ظلامها ما لم يكن فى خيال
أمست خفيفات مطايا الرجا * بها واضحت بالعطايا ثقال
سقيت فى ظلمائها خمرة * صافية صرفا طهور راحلال
وابتهج القلب باهل الحمى * وقرت العين بذاك الجمال
ونلت مانلت على انى * ماكنت أستوجب ذاك النوال

(بنى الشاه شجاع) رباطا بمكة المشرفة عند باب الصفا وأمر ان يكتب على باب داره من شعره هذين البيتين

بباب الصفا بيت أحل به الصفا * لمن هو أصفى فى الوداد من القطر
تباعده الاعذار بالملك والعدا * وليس بصب من تمسك بالعذر

﴿لبعضهم﴾

لئن نحن التقينا قبل موت * شفينا النفس من ألم العتاب
وان ظفرت بنا أيدى المنايا * فكم من حسرة تحت التراب

(ومن كلام بعض الحكماء) لاتبع هيبة السكوت بالرخيص من الكلام * الخازن الامير الذى يعطى ما أمر به طيبة به نفسه أحد المتصدقين قيل المصر سموم مسموم من سهام ابليس انتهى

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله العلى العالى * ذى المجد والافضال والجلال
ثم الصلاة والسلام السامى * على النبى المصطفى التهامى
وآله الائمة الاطهار * ما اختلف الليل مع النهار
يقول راجى العفو يوم الدين * المذنب الجانى بهاء الدين
تجاوز الرحمن عن ذنوبه * واسبل الستر على عيوبه
باليت فى قزوين وقتا برهة * مقرح القلب من فرط الكمد
يمنع من صرف النهار فيما * يرضى اللبيب الحاذق الفهما
من بحث أو تلاوة أو ذكر * أو درس أو عبادة أو فكر
حتى سئمت من لزوم منزلى * والنفس عن اشغالها بمعزل

ولم يكن من عادتى البطاله * لانها من شيم الجهاله
فرمت شيأ مشغلا لبالى * عما أقاسيه من البلبال
فلم أجد أبهى من الاشعار * وليس نظم الشعر من شعارى
وكنت فى فكر بأى وادى * الفى جياد الفكر فى الطراد
فبينما الامر كذا اذ سألا * منى بعض الاصدقاء العقلا
ان أصف الهراة فى أبيات * جامعة للنشر والشتات
معربة عنها على الحقيقه * مطربة لكل ذى سليقه
فقلت والجفن بادمعى سخى * على الخبير قد سقطت يا أخى
ثم نظمت هذه الارجوزه * بديعة رائقة وجيزه
قضيت فى نظمى لها نهارى * كما يقضى الليل بالاسمار
سميتها اذكرات بالزاهره * فيها كها مائة بيت فاخره

﴿فصل فى وصفها على الاجمال﴾

ان الهراة بلدة لطيفه * بديعة شائقة شريفه
أنيقة أنيسة بديعه * رشيقة آنسة منيعه
خندقها متصل بالماء * وسورها سام الى السماء
ذات فضاء يشرح الصدورا * ويورث النشاط والسرورا
حوت من المحاسن الجليله * والصور البديعة الجميله
ما ليس فى بقية الامصار * ولم يكن فى سالف الاعصار
لست ترى فى اهلها سقيما * طوبى لمن كان بها مقيما
ما مثلها فى الماء والهواء * كلا ولا الثمار والنساء
كذلك الباعات والمدارس * فما بها من مجالس

﴿فصل فى وصف هوائها﴾

هواؤها من الوبا جنة * كأنه من نفحات الجنة
فيبسط الروح وينفى الكربا * ويشرح الصدر ويشفى القلبا
لا عاصف منه تمل الحره * ولا بطىء السير فرد مره
بل وسط يهب باعتدال * كغادة ترفل فى ذيال
فمن رماه الدهر بالافلاس * حتى عن المسكن واللباس
فلا يصاحب بلدة سواها * لانه يكفيه فى هواها
جبيبة واحدة فى القر * وشربة باردة فى الحر
فهذه فى حرها تكفيه * وتلك عند بردها تكفيه

﴿فصل فى وصف مائها﴾

لو قيل ان الماء فى الهراة * يعدل ماء النيل والفرات
لم يك ذاك القول بالبعيد * فكم على ذلك من شهيد

تراه فى الانهار جارصاف * كأنه لآلئ الاصداف
لايحجب الناظر عن قراره * بل يطلعنه على اسراره
تظن غور عمقه شبرين * من الصفاوهو على رحبين
خفيف وزن رائق الاوصاف * مامثله ماء بلا خلاف
يهضم ماصادف من طعام * كأنما أكلته من عام

﴿فصل فى وصف نسائها﴾

نساؤها مثل الظباء النافره * ذوات الحاظ مراض ساحره
يسلبن حلم الناسك الاواه * يسلمن جسمه الى الدواهى
من كل خود عذبة الالفاظ * تقتل من تشاء بالالحاظ
أضيق من عيش اللبيب ثغرها * أضعف من حال الاديب خصرها
فاتكة قد شهدت خداها * بما بنا تفعله عيناها
ترنو بطرف ناعس فتاك * يفسد دين الزاهد النساك
والصدغ واوليس واو العطف * والثدى رمان عزيز القطف
والجسم فى رقته كالماء * والقلب مثل صخرة صماء
ولفظها وثغرها والردف * سحر حلال أقحوان حقف
وقدها ونهدها والخد * غصن ورمان طرى ورد
والشعر والرضاب والاجفان * صوارم مدامة ثعبان
غيد حميدات خصالهن * طوبى لمن نال وصالهن

﴿فصل فى وصف ثمارها على الاجمال﴾

ثمارها فى غاية اللطافه * لاضرر فيها ولا مخافه
عديمة القشور عند الجس * تكاد ان تذوب حال اللمس
تخال فى أغصانها الدوانى * أشربة الحسن بلا أوانى
مع انها بهذه الكيفيه * رخيصة عندهم زريه
يطرحها المقال فوق الحصر * حتى اذا ماجاء وقت العصر
وقد بقى شئ من الثمار * يطرحه فى معالف الحمار

﴿فصل فى وصف عنبها﴾

ولست محصيا لوصف العنب * فانه قد نال أعلى الرتب
أدق من فهم اللبيب بزره * أرق من قلب الغريب قشره
أبيضه فى لطفه والطول * يحكى بنان غادة عطبول
أحمره أشهى الى القلب الصدى * من ثم خد ناصع مورد
اسوده أبهى لدى الظريف * من غمز طرف ناعس ضعيف
أصنافه كثيرة فى العد * ليس لها فى حسنها من حد
فمنه نفسى وطائفى * وكشمشى ثم صاحبى

وغيرها من سائر الاقسام * فوق الثمانين بلا كلام
مع هذه الاوصاف والمعانى * فى أرخص الاسعار والاثمان
ترى الذى ما مثله فى الفقر * يبتاع منه الوقر بعد الوقر
وربما يعلفه الحمـــيرا * ان لم يصادف عنده شعيرا

﴿فصل فى وصف بطيخها﴾

بطيخها من حسنه يحير * فى وصفه ذو الفطنة الخبير
جميعه حلو بغير حد * احلى من الوصال بعد الصد
مهما يقول الواصفون فيه * فانه نزر بـــلا تمويه
يباع بالبخس القليل النزر * لانه وافٍ بغير حصر
يأتى به المرء من الصحارى * فلا يفى بأجرة المكارى

﴿فصل فى وصف المدرسة المرزاه﴾

ومابنى فيها من المدارس * ليس لها فى الحسن من مجانس
أشهرها مدرسة المرزاه * مدرسة رفيعة البناء
رشيقة رائقة مكينه * كأنها فى سعة مدينه
فى غاية الزينة والسداد * عديمة النظير فى البلاد
بالذهب الاحمر قد تزخرفت * كانها جنة عدن أزلفت
فى صحنها نهر لطيف جارى * مرصف جنباه بالاحجار
فى وسطه بيت لطيف مبنى * كانه بعض بيوت عدن
من الرخام كله مبنى * كأنما صانعه جنى
وكل ما يقوله النبيل * فى وصفها فانه قليل

﴿فصل فى وصف كازركاه﴾

و بقعة تدعى بكازركاه * ليس لها فى حسنها مباهى
هواؤها يحيى النفوس اذ بدا * وماؤها يجلو عن القلب الصدا
والسرو فى رياضها المطبوعه * تجرد اذيالها مرفوعه
فيها البساتين بغير حصر * يقصدها الناس بعيد العصر
من كل صنف ذكر وأنثى * وجوه وأمـــة وخنثى
لاهم عندهم ولا نكاد * كأنهم قد حوسبوا وعادوا
تراهم كالخيل فى الطراد * وكل شخص منهم ينادى
لاشئ فى ذا اليوم غير جائز * الانكاح المرء للعجائز

﴿خاتمة فى التحسر من فراقها وبعد رفاقها﴾

ياحبذا أيامنا اللواتى * مضت لنا ونحن فى المراة
نسترق اللذات والافراحا * ولا نمل الهزل والمزاحا
وعيشنا فى ظلها رغيد * والدهر مسعف بما نريد

واها على العود الهواها * فيا طيب العيش فى سواها
سقيت ياليالى الوصال * بصوب غيث وابل هطال
وأنت ياسوالف الايام * عليك منى أطيب السلام

تمت الارجوزة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

﴿فى وصف التفاح﴾

هو روح الروح فى جوهرها * ولها شوق الـه وطرب
ودواء القلب يشفى ضعفه * ويجلى الحزن عنه والكرب

(قال بعض العارفين) فى تفسير قوله تعالى ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك اى استرح من ألم ما يقال فيك بحسن الثناء علينا وقريب من هذا ما يقال انه صلى الله عليه وسلم كان ينتظر دخول وقت الصلاة ويقول أرحنا يا بلال اى ادخل علينا الراحة بالاعلام بدخول وقت الصلاة الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم قرة عينى فى الصلاة ربما يخرط فى هذا المسلك على أحد الوجهين ماروى انه صلى الله عليه وسلم كان يقول يا بلال أبردا ى أبرد نار الشوق الى الصلاة بتعجيل الاذان او أبردا ى أسرع كاسراع البريد وهذا المعنى هو الذى ذكره الصدوق قدس الله روحه والمعنى الآخر مشهور وهو ان غرضه تأخير صلاة الظهر الى ان تنكسر سورة الحر ويبرد الهواء انتهى * رجع أبو الحسين النورى من سياحة البادية وقد تناثر شعر لحيته وأشفار عينيه وتغيرت صفته فقيل له هل تغير الاسرار بتغير الصفات فقال لو تغيرت الاسرار بتغير الصفات لهلك العالم ثم أنشأ يقول

كم ترى صبرى * قطع قفار الزمن * شوقى غربنى * أزعجنى عن وطنى
اذا تغيبت بدا * وان بدا غبت بنى

وقام يصرخ ورجع من وقته ودخل البادية وقيل له يوما ما التصوف فانشد

جوع وعرى وحفاء * وماء وجه قد عفا * وليس الانفس * يخبر عما قد خفا
قد كنت أبكى طربا * فصرت أبكى أسفا

* كان ابراهيم بن أدهم مارا فى بعض الطرق فسمع رجلا يغنى بهذا البيت

كل ذنب لك مغفو * رسوى الاعراض عنى فغشى عليه

﴿وسمع الشبلى رجلا ينشد﴾

اردنا كم صرفا فاذ قد مزجتم * فبعدا وسحقا لا نقيم لكم وزنا فغشى عليه

* وكان على بن الهاشمى أعرج مقعدا فسمع فى بغداد يوما شخصا ينشد

يا مظهر الشوق باللسان * ليس لدعواك من بيان
لو كان ما تدعيه حقا * لم تذق الغمض اذ ترانى

فقام وتوجه صحيح الرجلين ثم جلس مقعدا كما كان انتهى

* السيد الجليل أمير قاسم أنوار التبريزى المدفون فى ولاية جام قدس الله روحه صحب أول أمره الشيخ صدر الدين الاردبيلى ثم صحب بعده الشيخ صدر الدين علما ليمنى وكان عظيم المنزلة توفى سنة ٧٣٧ ودفن فى ولاية جام فى قرية يقال لها خوجو وكان كثيرا ما يجالس المجذوبين ويكالمهم

حكى عن نفسه قال لما وصلت الى بلاد الروم قيل لى ان فيها مجذوبا فذهبت اليه فلما رأيته عرفته لانى كنت رأيته أيام تحصيل العلم فى تبريز فقلت له كيف صرت فى هذا الحال فقال انى لما كنت فى مقام التفرقة كنت دائما اذا قمت فى كل صباح جذبنى شخص الى اليمين وشخص الى اليسار فقمت يوما وقد غشينى شئ خلصنى من جميع ذلك وكان السيد المذكور رحمه الله تعالى كلما ذكر هذه الحكاية جرت دموعه انتهى * من كلام بعض الاعلام الويل لمن أفسد آخرته بصلاح دنياه ففارق ما عمر غير راجع اليه وقدم على ما خرب غير منتقل عنه انتهى * (قال أويس القرنى) * رضى الله عنه أحكم كلمة قالها الحكماء قولهم صانع وجها واحدا يكفيك الوجوه كلها انتهى * وجد فى بعض الكتب السماوية اذا أحب العالم الدنيا نزعت لذة مناجاتى من قلبه انتهى (الايام خمسة) يوم مفقود ويوم مشهود ويوم مورود ويوم موعود ويوم ممدود فالمفقود أمسك الذى فاتك مع ما فرطت فيه والمشهود يومك الذى انت فيه فتزود فيه من الطاعات والمورود هو غدك لا تدرى هل هو من ايامك أم لا والموعود هو آخر أيامك من أيام الدنيا فاجعله نصب عينيك والممدود هو آخرتك وهو يوم لا انقضاء له فاهتم له غاية اهتمامك فانه اما نعيم دائم أو عذاب مخلد انتهى (من كلام بعض الاعلام) ان الله نصب شيئين أحدهما آمر والآخر ناه فالاول أمر بالشر وهى النفس ان النفس لامارة بالسوء والآخر ينهى عن الشر وهى الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وكلما أمرتك النفس بالمعاصى والشهوات فاستعن عليها بالصلوات انتهى (روى ان بعض الانبياء) عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ناجى ربه وقال يارب كيف الطريق اليك فاوحى الله اليه اترك نفسك وتعال الى انتهى (فى المثل) حدث المرأة حديثين فان لم تفهم فاربع يمكن أن يكون فاربع بمعنى فاربع مرات ويمكن أن يكون أمر امعنى كف واسكت ويمكن أن يكون بمعنى اضربها بالمربعة يعنى العصا انتهى (قيل لبعض الصالحين) الا تبقى عزبا ولا تتزوج فقال مشقة العزوبة اسهل من مشقة الكد فى مصالح العيال انتهى (قال بعض الملوك لوزيره) يوما ما أحسن الملك لو كان دائما فقال الوزير لو كان دائما ما وصل اليك انتهى (قال بعض الملوك لبعض العلماء) وقد حضر العالم الوفاة أوص بمالك الى فقال العالم انى لاستحيى من الله سبحانه وتعالى ان أوصى بعبيد الله الى غير الله انتهى (قيل لبعض الصوفية) مالك كلما تكلمت بكى كل من يسمعك ولا يبكى من كلام واعظ البلد أحد فقال ليست النائحة الثكلى كالمستأجرة * الهم نصف الهرم التودد نصف العقل قلت اذا كان التودد نصف العقل فالتباغض كل الجنون انتهى (لابن الرومى) لما سم ودب فيه السم واشتد شربه للماء أنشد

أشرب الماء اذا ما التهبت * نار أحشائى كأحشاء اللهب
فأراه زائدا فى حرقتى * فكأن الماء للنار حطب

(من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه)

ان الذين بنوا فطال بناؤهم * واستمتعوا بالمال والاولاد
جرت الرياح على محل ديارهم * فكأنهم كانوا على ميعاد

(أودع) تاجر من تجار نيسابور جارية عند الشيخ أبى عثمان الحيرى فوقع نظر الشيخ عليها يوما فعشقها وشغف بها فكتب الى شيخه أبى حفص الحداد بالحال فأجابه بالامر بالسفر الى الرى الى

صحبة الشيخ يوسف فلما وصل الى الرى وسأل الناس عن منزل الشيخ يوسف أكثر الناس فى ملامته وقالوا كيف يسأل تقى مثلك عن بيت شقى فاسق فرجع الى نيسابور وقص على شيخه القصة فامره بالعود الى الرى وملاقاة الشيخ يوسف المذكور فسافر مرة ثانية الى الرى وسأل عن منزل الشيخ يوسف ولم يبال بذم الناس له وازدرائهم به فقيل له انه فى محلة الخمارة فأتى اليه وسلم عليه فرد عليه السلام وعظمه وكان الى جانبه صبى بارع الجمال والى جانبه الآخر زجاجة مملوأة من شئ كأنه الخمر بعينه فقال له الشيخ أبو عثمان ما هذا المنزل فى هذه المحلة فقال ان ظالما شرى بيوت أصحابنا وصيرها خمارة ولم يحتج الى شراء دارى فقال له ما هذا الغلام وما هذا الخمر فقال اما الغلام فولدى من صلبى وأما الزجاجة فخل فقال ولم توقع نفسك فى مقام التهمة بين الناس فقال لئلا يعتقدوا اننى ثقة أمين ويستودعونى جواريهم فابتلى بحبهن فبكى أبو عثمان بكاء شديدا وعلم قصد شيخه فهكذا أحوال أهل الله نفعنا الله تعالى بهم انتهى (سمع أمير المؤمنين) رضى الله عنه رجلا يحلف والدى احتجب بسمع سموات ما كان كذا فقال له ويلك ان الله لا يحجبه شئ فقال له الرجل هل أكفر عن يمينى فقال لا لانك حلفت بغير الله والحالف بغير الله لا يلزمه كفارة انتهى (من الديوان) المنسوب الى أمير المؤمنين كرم الله تعالى وجهه

ابنى ان من الرجال بهيمة * فى صورة الرجل السميع المبصر
فطن لكل رزية فى ماله * واذا أصيب بدينه لم يشعر

(ومنه أيضا)

اغتنم ركعتين زلفى الى الله * اذا كنت فارغا مستريحا
واذا ما هممت باللغو فى البا * طل فاجعل مكانه تسبيحا

(كتب بعضهم الى شخص تأخر وعده)

أبا أحمد لست بالمنصف * اذا قلت قولا فلم تفى
فانجز لنا كل ما قد وعدت * والا أخذت وأدخلت فى

(أول) من ورد من السادات الرضوية الى قم أبو جعفر محمد بن موسى بن محمد بن على بن موسى الرضا رضى الله عنهم وكان ورود اليها من الكوفة سنة ٢٥٦ ستة وخمسين ومائتين ثم ورد اليها بعده اخواته زينب وأم محمد وميمونة بنات موسى بن محمد بن على الرضا وتوفى هو فى ربيع الآخر سنة ٢٩٦ ست وتسعين ومائتين ودفن بمدفنه المعروف فى قم ثم توفيت بعده أخته ميمونة ودفنت بمقبرة قابلان بقبة ملاصقة بقبة الست فاطمة رضى الله عنها وأما أم محمد فدفونة فى القبة التى فيها الست فاطمة رضى الله عنها بجنب ضريحها وفى تلك القبة أيضا قبر أم اسحق جارية محمد بن موسى ففى هذه القبة المقدسة ثلاثة قبور قبر الست فاطمة رضى الله عنها وقبر أم محمد بن موسى ابن محمد رضى الله عنهم وقبر أم اسحق جارية محمد بن موسى انتهى

﴿من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين رضى الله تعالى عنه﴾

فلم أر كالدنيا بها اغتر أهلها * ولا كاليقين استوحش الدهر صاحبه
أمرّ على رسم الديار كأنما * أمرّ على رسم امرئ ما أنا سببه
فوالله لولا انتى كل ساعة * اذا شئت لاقيت امرأة صاحبه

جواب لولا محذوف وتقديره لما خف حزنى وقد وقع فى شعر الحماسة التصريح بهذا المحذوف فى قول نهشل وهون وجدى عن خليلى اننى * اذا شئت لاقيت امرأ مات صاحبه
هذا وشارح الديوان الفاضل المعيدى جعل لولا فى هذا البيت للتحضيض فخبط خبط عشواء انتهى * من أحب عمل قوم خيرا كان أو شرا كان كمن عمله من عمره لله ستين سنة فقد أعذر اليه (سانحة) أيها المغرور بالجاه والامارة لا تنظر الينا بعين الحقارة (سانحة) الدنيا لا تطلب لذاتها بل للتمتع بلذاتها والعاقل لا يطلبها الا ليذلها لصالح يرجو اعانته او طالح يخاف اهانته (سانحة) قد فسد الزمان وأهله وتصدى للتدريس من قل علمه وكثر جهله فانحطت مرتبة العلم وأصحابه واندرست مراسمه بين طلابه (لجامعه من سوانح سفر الحجاز)

قد صرفنا العمر فى قيل وقال * ياندمى قم فقد ضاق المجال
واسقنى تلك المدام السلسبيل * انها تهدى الى خير السبيل
واخلع النعلين يا هذا الندم * انها نار أضاءت للكليم
هاتها صهباء من خمر الجنان * دع كؤسا واسقنيها بالدنان
ضاق وقت العمر عن آلاتها * هاتها من غير عصر هاتها
قم أزل عنى بها رسم الهموم * ان عمرى ضاع فى علم الرسوم
أيها القوم الذى فى المدرسه * كل ما حصلتموه وسوسه
فكركم ان كان فى غير الحبيب * مالكم فى النشأة الاخرى نصيب
فاغسلوا بالراح عن لوح الفؤاد * كل علم ليس يحيى فى المعاد

(سانحة) قد جرى ذكرى يوما من الايام فى بعض المجالس العاليه والمحافل السامية فبلغنى ان بعض الحضار ممن يدعى الوفاق وبعادته النفاق وبظهر الوداد وبغيته العناد جرى فى ميدان الهجو والعدوان وأطلق لسانه فى الغيبة والبهتان ونسب الى من العيوب ما لم تزل فيه ونسى قوله تعالى أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه فلما علم أنى قد علمت بذلك ووقفت على سلوكه فى تلك المسالك كتب الى رقعة طويلة الذيل مشحونة بالندم والويل يطلب فيها منى الرضا ويلتمس الاغماض عما مضى فكتبت اليه فى الجواب جزاك الله خيرا فيما أهديت الى من الثواب وثقلت به ميزان حسناتى يوم الحساب فقد روينا عن سيد البشر والشفيع المشفع فى المحشر صلى الله عليه وعلى آله انه قال يجاء بالعبد يوم القيامة فترضع حسناته فى كفة وسيآته فى كفة فترجح السيآت فتجىء بطاقة فتقع فى كفة الحسنات فترجح بها فيقول يارب ما هذه البطاقة فما من عمل عملته فى ليلى ونهارى الا استقبلت به فيقول عز وجل هذا ما قيل فيك وأنت منه برىء فهذا الحديث النبوى قد أوجب بمنطوقه على أن أشكر ما أديته من النعم الى فأكثر الله خيرك وأجزل مبرك مع انى لو فرضت انك شافهتنى بالسفاهة والبهتان وواجهتنى بالوقاحة والعدوان ولم تزل مصرا على اشاعة شناعتك ليلا ونهارا مقيما على سوء صناعتك سرا وجهارا ما كنت أقابلك الا بأصفح الجميل والهفاء ولا أعاملك الا بالمودة والوفاء فان ذلك من أحسن العادات وأتم السعادات وان بقية مدة الحياة أعز من أن تصرف فى غير تدارك ما فات وتتمة هذا العمر القصير لا تسع مؤاخذة أحد على التقصير على انى لو صرفت العنان الى مجازاة

أهل العدوان ومكافأة ذوى الشنآن لوجدت الى تدميرهم سبيلا رحيبا والى فنائهم طريقا قريبا انتهى (سانحة) مصاحب الملك محسود بين الانام من الخاص والعام لكنه فى الحقيقة مرحوم لما يرد عليه من الهموم الخفية التى لا يطلع الناس عليها ولا تصل أنظارهم اليها ولذلك قال الحكماء صاحب السلطان كراكب الاسد يتمنى هو فرسته اذ هو فريسته فلا تكن مغرورا من جليس الملك وأنيسه بما تشاهد من ظاهر حاله وانظر بعين الباطن الى توزع باله وسوء مآله وتقلب أحواله انتهى (سانحة) أيها الطالب الراغب انى أكلمك على قدر عقلك وعرفانك لان شأن الاسرار المكنونة من فرق مرتبتك وشانك فلا تطمع فى أن أكشف لك الامر المكتوم وان أسقيك من الرحيق المختوم اذ لا طاقة لك على شرب ذلك ولا قدرة لامثالك على سلوك تلك المسالك ثم اذا ترقيت عن مرتبة العوام وصرت قريبا من درجة أولى البصائر والافهام فانا أسقيك من شراب أصحاب المرتبة الوسطى ولا أتركك محروما من هذا الاعطا فكن قانعا بما فى الحباب من ذلك الشراب ولا تكن طامعا بما فى الاباريق والاكواب انتهى (سانحة) قد تهب من عالم القدس نفحة من نفحات الانس على قلوب أصحاب العلائق الدنيه والعوائق الدنيويه فتتعطر بذلك مشام أرواحهم وتجرى روح الحقيقة فى رميم أشباحهم فيدركون قبح الانغماس فى الاوناس الجسمانيه ويذعنون بخساسة الانتكاس فى مهاوى القيود الهولانيه فيميلون الى سلوك مسالك الرشاد وينتبهون من نوم الغفلة عن المبدا والمعاد لكن هذا التنبه سريع الزوال ووحى الاضمحلال فيا ليته يبقى الى حصول جذبة الهية تميط عنهم أدناس عالم الزور وتطهرهم من أرجاس دار الغرور ثم انهم عند زوال تلك النفحة القدسيه وانقضاء هاتيك النسمة الانسيه يعودون الى الانتكاس فى تلك الاوناس فيتأسفون على ذلك الحال الرفيع المثال وينادى لسان حالهم بهذا المقال ان كنا نوما من أصحاب الكمال انتهى (سانحة) لو لم يأت والدى قدس الله روحه من بلاد العرب الى بلاد العجم ولم يختلط بالملوك لكنت من اتقى الناس وأعبدهم وأزهدهم لكنه طاب ثراه أخرجنى من تلك البلاد وأقام فى هذه الديار فاختلطت بأهل الدنيا واكتسبت اخلاقهم الرديئه واتصفت بصفاتهم الدنيئه ثم لم يحصل لى من الاختلاط باهل الدنيا الا القيل والقال والنزاع والجدال وآل الامر الى ان تصدى لمعارضتى كل جاهل وجسر على مبارزتى كل خامل اه (سانحة) اذا غارت جيوش الضعف على مملكة القوى بالعزلة عن الخلق والانزوا فاسأل ربك التوفيق ولا تبال اذا عدم الرفيق الشفيق اه (سانحة) العزلة عن الخلق هى الطريق الاقوم الاسد كما ورد فى الحديث فر من الخلق فرارك من الاسد فطوبى لمن لا يعرفونه بشئ من الفضائل والمزايا لانه سالم من الآلام والرزايا فالفرار الفرار عنهم والبدار البدار الى الخلاص منهم وبهذا ظهر أن الاشتهار بالفضائل من جملة الآفات وان خمول الاسم أمان من المخافات فاحبس نفسك فى زاوية العزلة فان عزلة المرء عزله اه (الشيخ الجليل أبو الحسن الخرقانى) اسمه على بن جعفر كان من أعاظم أصحاب الحال توفى ليلة عاشوراء سنة ٤٢٥ ومن كلامه فى ذم العلماء الذين صرفوا اوقاتهم فى تصنيف الكتب قال ان وارث النبى صلى الله عليه وسلم وآله من اقتدى به فى الافعال والاخلاق لا من لا يزال يسود باقلامه وجوه الاوراق وقيل له ما الصدق فقال ما يكاد يقوله القلب قبل اللسان انتهى (على بن القاسم السجستانى)

خلي لي قوما فاحملا لي رسالة * وقولا لدنيانا التي تتصنع
عرتك بأخداعة الخلق فاعزبي * ألسنا نرى ما تصنعين ونسمع
فلا تجعلي للعيون بزينة * فلثامتي ما تسفري تتقنع
تغطي بثوب اليأس منك عيوننا * اذا لاح يوما من مخازيك مطمع
رتعنا وجلنا في مراعيك كلها * فلم نتفيما رعيناه مرتع

(سانحة) ان ذرات الكائنات تنصحك ليلا ونهارا بافصح لسان وتعظك سرا وجهارا ببلغ بيان لكن لا يفهم نصائحها الغبي البليد ولا يعقل مواعظها الا من ألقى السمع وهو شهيد انتهى (سانحة) الى كم تكون في طلب اللذات الفانية الدنيوية وأنت معرض عما يثمر السعادات الباقية الاخروية فان كنت من أصحاب العقول وأرباب المعقول فاقنع من الدنيا كل يوم برغيفين واكتف منها كل سنة بثوبين لئلا تسقط من البين وتجئ يوم القيامة بخفي حنين انتهى (لجامعه من سوانح سفر الحجاز)

يا نديمي ضاع عمري وانقضى * قم لادراك زمان قد مضى
واغسل الادناس عني بالمدام * واملأ الاقداح منها يا غلام
واسقني كأسا فقد لاح الصباح * والثريا غربت والديك صاح
زوج الصهباء بالماء الزلال * واجعلن عقلي لها مهرا حلال
هاتها من غير مهل يا نديم * خمرة يحيا بها العظم الرميم
بنت كرم تجعل الشيخ شاب * من يذق منها عن الكونين غاب
خمرة من نار موسى نورها * دنها قلبي وصدري طورها
قم ولا تمهل فما في العمر مهل * لا تصب شربها فالامر سهل
قل لشيخ قلبه منها نفور * لا تخف فالله تواب غفور
يا مغني ان عندي كل غم * قم وألق الناي فيها بالنغم
غن لي دورا فقد دار القدح * والصبا قد فاح والقمري صدح
واذكرن عندي أحاديث الحبيب * ان عيشي من سواها لا يطيب
واحذرن ذكري أحاديث الفراق * ان ذكر البعد مما لا يطاق
ردلي روحي بأشعار العرب * كي يتم الحظ فينا والطرب
وافتح منها بنظم مستطاب * قلته في بعض أيام الشباب
قد صرفنا العمر في قيل وقال * يا نديمي قم فقد ضاق المجال
ثم اطربني باشعار العجم * واطردن همي على قلبي هجم
وابتدي منها ببيت المثنوي * للحكيم المولوي المعنوي
بشنو از نى جون حكايت ميكند * واز جدايي ها شكايت ميكند
قم وخاطبني بكل الالسنه * علّ قلبي ينتبه من ذي السنه
انه في غفلة عن حاله * خابط في قيله مع قاله
كل آن فتنه في قيد جديد * قائلا من جهله هل من مزيد

تائهافى الغى قدضل الطريق * قطعمن سكرالهوى لايستفيق
عاكفادهراعلى أصنامه * تهزأ الكفار من أسلامه
كم أنادى وهولا يصغى التناد * وافؤادى وافؤادى وافؤاد
يابهائى اتخذ قلبا سواه * فهو مامعبوده الاهواه

(مما أنشده عمرو بن معدى كرب رضى الله عنه فى وصف الحرب)

الحرب أول ماتكون فتية * تسعى بزينتها لكل جهول
حتى اذا استعرت وشب ضرامها * عادت عجوزا غير ذات حليل
شمطاء جزت رأسها وتنكرت * مكروهة للثم والتقبيل

﴿الشيخ محى الدين بن عربى قدس الله سره العزيز﴾

بان العزاء وبان الصبر مذبانوا * بانواوهم فى سواد القلب سكان
سألتهم عن مقيل الركب قبل لنا * مقيلهم حيث فاح الشيح والبان
فقلت للريح سيرى والحقى بهم * فانهم عند ظل الايك قطان
وبلغيهم سلاما من أخى شجن * فى قلبه من فراق الالف اشجان

﴿البحترى﴾

بنى استزد فضلا من العمر تغترف * بسجلك من شهد الخطوب وصابها
تشذبنا الدنيا باخفض سعيها * وسم الافاعى بلة من لعابها
تشير لعمران الديار مضلل * وعمرانها مستأنف من خرابها
ولم أرتض الدنيا أوان مجيئها * فكيف أرتضيها فى أوان ذهابها

﴿لبعض القدماء فى ذكر الاوطان﴾

الا قل للديار بين الكثيبة الحمى * وذات الهوى حادت عليك الهواضب
أحدك لا آتيك الا تفلتت * دموع أضاعت ماحفظت سواكب
ديار تقاسمت الهوا بهجوها * وطاوعنى فيها الهوى والحبائب
ليالى لا الهجران محتكم بها * على وصل من أهوى ولا الظن كاذب

(يقول الفقير محمد بهاء الدين العاملى عفا الله عنه) مما استدل به أصحابنا قدس الله أسرارهم وأعلى فى الفردوس قرارهم على أن شكر المنعم واجب عقلا وان لم يرد به نقل أصلا ان من نظر بعين عقله الى ماوهب له من القوى والحواس الباطنة والظاهره وتأمل بنور فطرته فيما ركب فى بدنه من دقائق الحكم الباهره وصرف بصيرته فيما هو مغمور فيه من أنواع النعماء وأصناف الآلاء التى لا يحصر مقدارها ولا يقدر على انحصارها فان عقله يحكم حكما لازما بأن من أنعم عليه بتلك النعم العظيمه والمنن الجسيمه حقيق بأن يشكر وخليق بأن لا يكفر ويقضى حقا حازما بان من أعرض عن شكر تلك الالطاف العظام وتغافل عن حمدها تلك الايادى الجسام مع تواترها ليلا ونهارا وترادفها سرا وجهارا فهو مستوجب للذم والعتاب بل مستحق لاليم النكال وعظيم العقاب ثم ان الاشاعرة بعد ما افقدوا دلائل سقيمة ظنوها حجاجا قاطعة على ابطال الحسن والقبح العقليين ورتبوا قضايا عقيمة حسبوا انها براهين ساطعة على حظرها فى الشرعيين أرادوا

تمسكت أصحابنا باظهار الغلبة عليهم على تقدير موافقتهم فى القول المنسوب اليهم فقالوا انا لو تنزلنا اليكم وسلمنا ان الحسن والقبح عقليان وانتم انتم فى الاذعان بذلك سيان فان عندنا مايزيف قولكم بوجوب شكر المنعم بمقتضى العقل ولدينا مايقتضى تسخيف اعتقادكم بثبوت ذلك من دون ورود النقل فان ماجعلتموه دليلا من خوف العقاب ومظنة العقاب مردود اليكم ومقلوب عليكم اذ الخوف المذكور قائم عند قيام العبد بوظائف الشكر ولطائف الحمد فان كل من له ادنى مسكة يحكم حكما لاريب فيه ولاشك يعتريه بان الملك الكريم الذى ملك الاكناف شرقا وغربا وسخر الاطراف بعدا وقربا اذا مد لاهل مملكته من الخاص والعام مائدة عظيمة لامقطوعة ولا ممنوعة على توالى الايام مشتملة على أنواع المطاعم الشهيه مشحونة باصناف المشارب السنيه يجلس عليها الدانى والقاصى ويتمتع بطيباتها المطيع والعاصى فحضرها بعض الايام مسكين لم يحضرها قبل ذلك قط فدفع اليه الملك لقمة واحدة فقط فتناولها ذلك المسكين ثم شرع فى الثناء على ذلك الملك المكين بمدحه بجليل الانعام والاحسان ويحمله على جزيل الكرم والامتنان ولم يزل يصف تلك اللقمة ويذكرها ويعظم شانها ويشكرها فلاشك فى أن ذلك الشكر والثناء يكون منتظما عند سائر العقلاء فى سلك السخرية والاستهزاء فكيف ونعم الله سبحانه علينا بالنسبة الى عظيم سلطانه جل شانه وبهر برهانه أحقر من تلك اللقمة بالنسبة الى ذلك الملك بمراتب لايحويها الاحصاء ولايحوم حولها الاستقصاء فقد ظهر ان تقاعدنا عن شكر نعمائه تعالى مما يقتضيه العقل السليم والكف عن حمد آلائه عز وعلا مما يحكم بوجوبه الرأى القويم والطبع المستقيم ولايخفى على من سلك مسالك السداد ولم ينهج مناهج اللجاج والعناد ان لاصحابنا أن يقولوا ان ماأوردتموه من الدليل وتكلفتموه من التمثيل كلام مخيل عليل لايروى الغليل ولايصلح للتعويل فان تلك اللقمة لما كانت حقيرة المقدار فى جميع الانظار عديمة الاعتبار فى كل الاصقاع والاقطار لاجرم صار الحمد والثناء على ذلك العطاء مخترطا فى سلك السخرية والاستهزاء فالمثال المناسب لما نحن فيه أن يقال اذا كان فى زاوية المخمول وهاوية الذهول مسكين أخرس اللسان مؤف الاركان مشلول اليدين معدوم الرجلين مبتلى بالاسقام والامراض محروم من جميع المطالب والاغراض فاقد للسمع والابصار لايفرق بين السر والاجهار ولايميز بين الليل والنهار بل عادم للحواس الظاهرة باسرها عار عن المشاعر الباطنة عن آخرها فاخرجه الملك من مثاعب تلك الزاويه ومضاعب هاتيك الهاويه ومن عليه بالملاق لسانه وتقوية أركانه وازالة خلله واماطة شلله وتلطف باعطائه السمع والبصر وتعطف بهدايته الى جلب النفع ودفع الضرر وتكرم باعزازه واكرامه وفضله على كثير من أتباعه وخدامه ثم انه بعد تخليص الملك له من تلك الآفات العظيمه والبليات العميمه وانقاذه من الامراض المتفاقمه والاسقام المتراكمه واعطائه أنواع النعم الغامره وأصناف التكرمات الفاخره طوى عن شكره كشحا وضرب عن حمده صفحا ولم يظهر منه مايدل على الاعتناء بتلك النعماء التى ساقها ذلك الملك اليه والآلاء التى أفاضها عليه بل كان حاله بعد وصولها كحاله قبل حصولها فلاريب انه مذموم بكل لسان مستوجب للاهانة والخذلان فدليلكم حقيق بان تستردوه ولاتسطروه وتمثيلكم خليق بأن ترفضوه ولاتحفظوه فان الطبع السليم يأباهما

والذهن

والذهن القويم لايرضاهما والسلام على من اتبع الهدى وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطاهرين (البحترى)

أخى متى خاصمت نفسك فاحتشد * لها ومتى حدثت نفسك فاصدق
أرى عال الاشياء شتى ولا أرى التجمع الاعلة للتفرق *
أرى الدهر غولا للنفوس وانما * يقى الله فى بعض المواطن من يقى
فلا تتبع الماضى سؤالك لم مضى * وعرج عن الباقى وسائله لم يبقى
ولم أر كالدنيا حليلة صاحب * محب متى تحسن بعينه تطاق
تراها عيانا وهى صنعة واحد * فتحسبها صنعى لطيف واخرق

(قال الشريف المرتضى) رضى الله عنه قيل ان السبب فى خروج البحترى من بغداد هذه الابيات فان بعض أعدائه شنع عليه بانه ثنوى حيث قال فتحسبها صنعى لطيف واخرق وكانت العامة حينئذ غالبة على البلدة فخاف على نفسه وقال لابنه أبى الغوث قم يابنى حتى نطفئ هذه الثائرة بخرجة نلم بها شعثنا ونعود فخرج ولم يعد انتهى (من كلام أوميرس) انهم اخلاق السمكة فانها اذا وصلت الى حاجاتها من الدنيا كانت كالحطب للنار والماء للسمك واذا عزلتها عن ما آربها وحلت بينها وبين ماتهوى انطفأت كانطفاء النار عند فقدان الحطب وهلكت كهلاك السمك عند فقدان الماء اه (لما كانت) الحاسة الجليدية اذا كانت مؤفة برمد ونحوه فهى محرومة من الاشعة الفائضة عن الشمس كذلك البصيرة اذا كانت مؤفة بالهوى واتباع الشهوات والاختلاط بابناء الدنيا فهى محرومة من ادراك الانوار القدسية محجوبة عن ذوق اللذات الانسية اه (من كتاب رياض الارواح) وهو مما نظمه الفقير بهاء الدين العاملى عامله الله بلطفه الخفى

ألا ياخائضا بحر الامانى * هداك الله ماهذا التوانى
أضعت العمر عصيانا وجهلا * فهلا أيها المغرور مهلا
مضى عمر الشباب وأنت غافل * وفى ثوب العمى والغى رافل
الى كم كالبهائم أنت هائم * وفى وقت الغنائم أنت نائم
وطرفك لايرى الاطموحا * ونفسك لم تزل أبدا جموحا
وقلبك لايفيق من المعاصى * فويلك يوم يؤخذ بالنواصى
بلال الشيب نادى فى المفارق * بحى على الذهاب وأنت غارق
بحر الاثم لاتصغى لواعظ * ولو أطرى واطنب فى المواعظ
وقلبك هائم فى كل وادى * وجهلك كل يوم فى ازدياد
على تحصيل دنياك الدنيه * مجدا فى الصباح وفى العشيه
وجهل المرء فى الدنيا شديد * وليس ينال منها مايريد
وكيف ينال فى الاخرى مرامه * ولم يجهد لها قبل اقدامه

(اشارة الى حال من صرف العمر فى جمع الكتب)

على كتب العلوم صرفت مالك * وفى تصحيحها أتعبت بالك
وانفقت البياض مع السواد * على ماليس ينفع فى المعاد

تظل من المساء الى الصباح * تطالعها وقلبك غير صاحى
وتصبح مولعا من غير طائل * لتحرير المقاصد والدلائل
وتوضيح الخفا فى كل باب * وتوجيه السؤال مع الجواب
لعمرى قد أضلتك الهدايه * ضلالا ماله أبدا نهايه
وبالحصول حاصلك الندامه * وحرمان الى يوم القيامه
وتذكرة المواقف والمقاصد * تسد عليك أبواب المقاصد
فلا تنجى النجاة من الضلاله * ولا يشفى الشفاء من الجهاله
وبالارشاد لم يحصل رشاد * وبالتبيان ما بان السداد
وبالايضاح أشكلت المدارك * وبالمصباح أظلمت المسالك
وبالتلويح مالاح الدليل * وبالتوضيح ما اتضح السبيل
صرفت خلاصة العمر العزيز * على تنقيح أبحاث الوجيز
بهذا النحو صرف العمر جهل * فقم واجهد هنا فى الوقت مهل
ودع عنك الشروح مع الحواشى * فهن على البصائر كالغواشى

(اشارة الى نبذ من حال من تصدى للتدريس فى زماننا هذا)

مرادك أن ترى فى كل يوم * وبين يديك قوم أى قوم
كلاب عاديات بل ذئاب * ولكن فرق أظهرهم ثياب
اذا ما قلت أصغوا للمقال * وان حدثت بالامر المحال
فليس لهم جميعا من بضاعه * سوى سمعا لمولانا وطاعه
وان ثمرت عن ساق الافاده * جلست لهم على عالى الرفاده
وأسست السؤال لمن تكلم * وداست الجواب لكى يسلم
وقررت المسائل والمطالب * وأنت بذا لوجه الله طالب
وسقت لهم كلاما فى كلام * وقلبك من ظلام فى ظلام
وان ناظرت ذا نظر دقيق * وفكر فى مطالبه عميق
عدلت به عن النهج القويم * وزغت عن الصراط المستقيم
تكابره على الحق الصريح * فان فاجأته فى نقل الصحيح
طفقت تروغ عن نهج السبيل * وتقدح فى الكلام بلا دليل
واولت المراد من العباره * بتأويل كثلج فى خباره
وعبت أئمة قالوا بذاكا * وفى تجهيلهم فتحرت فاكا
وأزعجت العظام الدارسات * وبعثرت القبور الطامسات
لئن لم ترتدع عن ذى الظلامه * فبئس الحال حالك فى القيامه

(قيل للربيع بن خيثم) ما نراك تغتاب أحدا فقال لست عن حالى راضيا حتى أتفرغ لذم الناس ثم أنشد

لنفسى أبكى لست أبكى لغيرها * لنفسى من نفسى عن الناس شاغل

(لجامعه من سوانح سفر الحجاز)

كان فى الاكراد شخص ذو سداد * أمه ذات اشتهار بالفساد
لم تخب من نوال راغبا * لم تنفر عن وصال طالبا
دارها مفتوحة للداخلين * رجلها مرفوعة للفاعلين
فهى مفعول بها فى كل حال * فعلها تمييز أفعال الرجال
كان ظرفا مستقرا وكرها * جاء زيد قام عمرو ذكرها
جاءها بعض الليالى ذو أمل * فاعتراه الابن فى ذاك العمل
شق بالسكين فوراصدرها * فى محاق الموت أخفى بدرها
مكن الغلمان من أحشائها * خلص الجيران من فحشائها
قال بعض القوم من أهل الملام * لم قتلت الأم يا هذا الغلام
كان قتل المرء أولى يا فتى * ان قتل الام شئ ما أتى
قال يا قوم اتركوا هذا العتاب * ان قتل الام أدنى للصواب
كنت لو أبقيتها فيما تريد * كل يوم قاتلا شخصا جديد
انها لو لم تذق طعم الحسام * كان شغلى دائما قتل الانام
أيها المأسور فى قيد الذنوب * أيها المحروم من سر الغيوب
أنت فى أسر الكلاب العاديه * من قوى النفس الكفور الجانيه
كل صبح مع مساء لا تزال * مع دواعى النفس فى قيل وقال
كل داع حية ذات التقام * قل مع الحيات ما هذا المقام
ان تكن من اسع ذى تبغى الخلاص * أو ترم من عض هاتيك المناص
فاقتل النفس الكفور الجانيه * قتل كردى لام زانيه
أيها الساقى أدر كاس المدام * واجعلن فى دورها عيشى مدام
خلص الارواح من قيد الهموم * أطلق الاشباح من أسر الغموم
فالهنائى المحزين الممتحن * من دواعى النفس فى أسر المحن

(قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) أقرب ما يكون العبد الى الله اذا سأله وأبعد ما يكون من الناس اذا سألهم انتهى (من كلام بعض الاعلام) من ازداد فى العلم رشدا ولم يزدد فى الدنيا زهدا فقد ازداد من الله بعدا انتهى (قال الجنيد) دخلت على بعض أكابر الطريق فوجدته يكتب فقلت له الى متى هذه الكتابة فى العمل فقال يا أبا القاسم أرأيس هذا عمل فسكت ولم أدر بما أجيبه انتهى (قيل لعبد الله بن المبارك) الى متى تكتب كلما تسمع فقال لعل الكلمة التى تنفعنى لم أكتبها بعد انتهى (من كلام بعض الاكابر) اذا لم يكن العالم زاهدا فى الدنيا فهو عقوبة لاهل زمانه (من كلامهم) من لم يكن مستعدا لموته فوته فجأة وان كان صاحب فراش سنة انتهى

(لبعض الدولة)

وقالوا أفق من لذة اللهو والصبا * فقد لاح شيب فى العذار عجيب
فقلت أخلائى ذروفى ولذتى * فان الكرى عند الصباح يطيب

(مجنون ليلى)

اذا رمت من ليلى على البعد نظرة * لاطفى جوى بين الحشا والاضالع
تقول رجال الحى تطمع ان ترى * بعينيك ليلى مت بداء المطامع
فكيف ترى ليلى بعين ترى بها * سواها وما طهرتها بالمدامع
وتلتذ منها بالحديث وقد جرى * حديث سواها فى خروق المسامع

(من كلامهم) من طلب فى هذا الزمان عالما عاملا بعلمه بقى بلا عالم ومن طلب طعاما بلا شبهة بقى بلا طعام ومن طلب صديقا بغير عتب بقى بلا صديق انتهى (قال رجل) لحكيم ما بال الرجل الثقيل اثقل على الطبع من الحمل الثقيل فقال لان الحمل الثقيل يشاركك الروح الجسد فى حمله والرجل الثقيل ينفرد الروح بحمله اه (الآيات الثلاث) التى أوصى والدى قدس الله سره بتأملها والتدبر فى مضمونها والتفكر فى مدلولها (الاولى) ان أكرمكم عند الله اتقاكم (الثانية) تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين (الثالثة) أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير انتهى (فى كلام القدماء من الحكماء) شر العلماء من لازم الملوك وخير الملوك من لازم العلماء اه

﴿من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين رضى الله تعالى عنه﴾

أأنعم عيشا بعد ما حل عارضى * طلائع شيب ليس يغنى خضابها
أيا بومة قد عششت فوق هامتى * على الرغم منى حين طار غرابها
رأيت خراب العمر منى فزرتنى * وما لك من كل الديار خرابها
اذا اصفر لون المرء وابيض رأسه * تنغص من أيامه مستطابها
ودع عنك فضلات الامور فانها * حرام على نفس التقى ارتكابها
وما هى الا جيفة مستحيلة * عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها * وان تجتذبها نازعتك كلابها
فطوبى لنفس أوطنت قعر دارها * مغلقة الابواب مرخى حجابها

﴿لجامعه فى مدح صاحب الزمان رضى الله عنه﴾

سرى البرق من نجد فجدد تذكارى * عهودا بحزوى والعذيب وذى قار
وهيج من أشواقنا كل كامن * وأجج فى احشائنا لاعج النار
الا ياليلات الغوير وحاجر * سقيت بهام من بنى المزن مدرار
وياجيرة بالمأزمين خيامهم * عليكم سلام الله من نازح الدار
خليلى مالى والزمان كأنما * يطالبنى فى كل آن باوتار
فابعد أحبابى وأخلى مرابعى * وأبدلنى من كل صفو بأكدار
وعادل بى من كان أقصى مرامه * من المجد ان يسمو الى عشر معشارى
ألم يدر أنى لا ازال لخطه * وان سامنى خسفا وأرخص أسعارى
مقامى بفرق الفرقدين فما الذى * يؤثره مسعاه فى خفض مقدارى
وانى امرؤ لا يدرك الدهر غايتى * ولا تصل الايدى الى سراغوارى
أخالط أبناء الزمان بمقتضى * عقولهم كى لا يفوهوا بانكارى

وأظهر أنى مثلهم يستفزنى * صروف الليالى باختلال وامرار
وانى ضارى القلب مستوفر النهى * اسر بيسر أو اساء باعسار
ويضجرنى الخطب المهول لقاؤه * ويطربنى الشادى بعود ومزمار
ويصمى فؤادى ناهد الثدى كاعب * باسمر خطار واحور سحار
وانى سخى بالدموع لوقفة * على طال بال ودارس أحجار
وما علموا أنى امرؤ لا يروعنى * توالى الرزايا فى عشى وابكار
اذا رك طور الصبر من وقع حادث * فطورا اصطبارى شامخ غير منهار
وخطب يزيل الروع أيسر وقعه * كؤود كوخز بالاسنة شعار
تلقيته والحتف دون لقائه * بقلب وقور بالهزاهز صبار
ووجه طليق لا يمل لقاؤه * وصدر رحيب فى ورود واصدار
ولم أبد كى لا يساء لوقعه * صديقى ويأسى من تعسره جارى
ومعضلة دهماء لا يهتدى لها * طريق ولا يهدى الى ضوئها السارى
تشيب النواصى دون حل رموزها * ويحجم عن اغوارها كل مغوار
أجلت جياد الفكر فى حلباتها * ووجهت تلقاها صوائب أنظارى
فابرزت من مستورها كل غامض * وثقفت منها كل أصور موار
أأضرع للبلوى وأغضى على القذى * وأرضى بما يرضى به كل مخوار
وأفرح من دهرى بلذة ساعة * وأقنع من عيشى بقرص وأطمار
اذن لا ورى زندى ولا عز جانبى * ولا برغت فى قمة المجد أقمارى
ولا بل كفى بالسماح ولا سرت * بطيب أحاديثى الركاب وأخبارى
ولا انتشرت فى الخافقين فضائلى * ولا كان فى المهدى رائق أشعارى
خليفة رب العالمين فضله * على ساكن الغبراء من كل ديار
هو العروة الوثقى الذى من بذيله * تمسك لا يخشى عظائم أوزار
اقام هدى لاذ الزمان بظله * وألقى اليه الدهر مقود خوار
ومقتدر لو كلف الصم نطقها * باجدارها فاهت اليه باجدار
علوم الورى فى جنب أبحر علمه * كغرفة كف أو كغمسة منقار
فلو زار أفلاطون أعتاب قدسه * ولم يعشه عنها سواطع أنوار
رأى حكمة قدسية لا يشوبها * شوائب انظار وأدناس أفكار
باشراقها كل العوالم أشرقت * كما لاح فى الكونين من نورها السارى
امام الورى طرد النهى منبع الهدى * وصاحب سر الله فى هذه الدار
به العالم السفلى يسمو ويعتلى * على العالم العلوى من دون انكار
ومنه العقول العشر تبغى كمالها * وليس عليها فى التعلم من عار
هما لم لو السبع الطباق تطابقت * على نقض ما يقضيه من حكمه الجارى
لنكس من أبراجها كل شامخ * وسكن من أفلاكها كل دوار

ولا نتشرت منها الثوابت خيفة * وعاف السرى فى سورها كل سيار
أيا حجة الله الذى ليس جاريا * بغير الذى يرضاه سابق أقدار
ويا من مقال الدهر زمان بكفه * وناهيك من مجد به خصه البارى
أغث حوزة الايمان واعمر ربوعه * فلم يبق منها غير دارس آثار
وأنقذ كتاب الله من يد عصبة * عصوا وتمادوا فى عتو واضرار
يحيدون عن آياته لرواية * رواها أبو شعيون عن كعب الأحبار
وفى الدين قد قاسوا وعاثوا رخبطوا * بآرائهم تخبيط عشواء معشار
وأنعش قلوبا فى انتظارك قرحت * وأضجرها الأعداء أية اضجار
وخلص عباد الله من كل غاشم * وطهر بلاد الله من كل كفار
وعجل فداك العالمون بأسرهم * وبادر على اسم الله من غير انظار
تجد من جنود الله خير كتائب * وأكرم أعوان وأشرف أنصار
بهم من بنى همدان أخلص فتية * يخوضون أغمار الوغى غير فكار
بكل شديد الباس عبل شمردل * الى الحتف مقدام على الهول مصبار
تحاذره الابطال فى كل موقف * وترهبه الفرسان فى كل مضمار
أيا صفوة الرحمن دونك مدحة * كدر عقود فى ترائب أبكار
يهنى ابن هانى أن أتى بنظيرها * ويعنوا لها الطائى من بعد بشار
اليك البهائى الحقير يزفها * كغانية ماسة القد معطار
تغار اذا قيست لطافة نظمها * بنفحة أزهار ونسمة أسحار
اذا ردد ت زادت قبولا كأنها * أحاديث نجد لا تمل بتكرار

تمت القصيدة الموسومة بوسيلة الفوز والامان فى مدح صاحب الزمان

﴿وله عفا الله عنه﴾

مضى فى غفلة عمرى * كذلك يذهب الباقى * أدر كأسا وناولها * ألا يا أيها الساقى
ألا يا ريح ان تمرر * باهل الحى من حزوى * فبلغهم تحياتى * ونبئهم باشواقى
وقل أنتم نقضتم عهـ * ـدكم ظلما بلا سبب * وانى ثابت أبدا * على عهدى وميثاقى

(من كلامهم) اذا رأيت العالم يلازم السلطان فاعلم انه لص واياك أن تخدع بما يقال انه يرد مظلمة أو يدفع عن مظلوم فان هذه خدعة ابليس اتخذها لصوص العلماء سلما اه (قال بعض الحكماء) اذا أوتيت علما فلا تطفئ نور العلم بظلمة الذنوب فتبقى فى الظلمة يوم يسعى أهل العلم بنور علمهم (وعن النبى صلى الله عليه وسلم) انه قال خيانة الرجل فى العلم أشد من خيانته فى المال (ذكر) عند مولانا جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنه قول النبى صلى الله عليه وسلم النظر الى وجه العالم عبادة فقال هو العالم الذى اذا نظرت اليه ذكرك الآخرة ومن كان على خلاف ذلك فالنظر اليه فتنة (وعن النبى) صلى الله عليه وسلم انه قال العلماء أمناء الرسل على عباد الله ما لم يخالطوا السلطان فاذا خالطوه وداخلوا الدنيا فقد خانوا الرسل فاحذروهم (وعنه) صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه تعلموا العلم وتعلموا له السكينة والحلم ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم (وعن

عيسى) على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام أنه قال مثل عالم السوء مثل صخرة وقعت فى فم النهر لاهى تشرب الماء ولاهى تترك الماء ليخلص الى الزرع اه (من الكلام المرموز للحكماء) ان زمن الربيع لا يعدم من العالم معناه أن تحصيل الكمالات ميسر فى كل وقت سواء كان وقت الشباب اووقت الكهولة أووقت الشيخوخة فلا ينبغى التقاعد عن اكتساب الفضائل فى وقت من الاوقات (وما أحسن ماقال من قال)

هذا زمن الربيع عالج كبدى * ياصاح لاتخل من الراح يدى
فالبلبل يتلو ويقول انتبهوا * العمر مضى ومامضى لم يعد

(قال رجل) أصعب الاشياء أن ينال المرء مالا يشتهيه فسمع كلامه بعض الحكماء فقال أصعب من ذلك أن يشتهى مالا ينال انتهى (قيل لسقراط) أى السباع أحسن فقال المرأة (كتب) بعض الحكماء على باب داره لايدخل دارى شر فقال له بعض الحكماء فمن أين تدخل امرأتك (قال بعض الحكماء) المرأة كلها شر وشر مافيها أنه لابد منها انتهى (كتب رجل) من أبناء النعمة وقد أساء اليه زمانه الى بعض الامراء

هذا كتاب فتى له همم * القت اليك رجاءه همه
فل الزمان يدى عزيمته * وطواه عن أكفائه عدمه
وتوا كلته ذوو قرابته * وهوت به من حالق قدمه
أفضى اليك بسره قلم * لو كان بعقله بكى قلمه

(لجامعه) وهو مما كتبه الى السيد الاجل قدوة السادات العظام السيد رحمة الله قدس الله روحه وذلك فى دار السلطنة قزوين سنة ١٠٠١ ألف وواحدة

أحبتنا ان المعاد لقتال * فهل حيلة للقرب منكم فيحتال
أفى كل آن للتنائى نوائب * وفى كل حين للتهاجر أهوال
أيا دارنا بالابلك لازال هاميا * برعيك مسكى الغلالة هطال
وياجيرتى طال البعاد فهل أرى * يساعدنى فى القرب حظ واقبال
وهل يسعف الدهر الحزين بزورة * على رغم أيامى بها يسعد المال
خليلى قد طال المقام على القذى * وحال على ذا الحال ياقوم أحوال
عمر زمانى بالامانى وينقضى * على غير ما أبغى ربيع وشوال
الى كم أرى فى مربع الذل ناويا * وفى الحال اخلال وفى المال اقلال
ونجمى منحوس وذكرى خامل * وقدرى منحوس وجدى بطال
فلا ينعشن قلبى قريض أصوغه * ولا يشرحن صدرى فعول وفعال
ولا ينعمن قلبى بعلم أفيده * ومعضلة فيها غموض واشكال
أميط حلا يبب الخفا عن رموزها * لترفع استارو يذهب أعضال
ويلمع نور الحق بعد خفائه * فيهدى به قوم عن الحق ضلال
سأغسل رجس الذل عنى بنهضة * يقل بها حل ويكثر ترحال
وأركب متن البيد سيرا الى العلا * وما كل قوال اذا قال فعال

أقنع بالمسر النقيع وأرتوى * وبالقرب مني سلسبيل وسلسال
اذن لاتندت في السماحة راحتي * ولا ثار لي يوم الكريهة قسطال
ولا هم قلبي بالمعالي ونيلها * ولا كان لي عن موقف الذل احفال

(ومن كلام ارسطوطاليس) اذا أردت ان تعرف هل يضبط الانسان شهواته فانظر الى ضبطه منطقه انتهى (منه) ليست النفس في البدن بل البدن في النفس لانها أوسع منه انتهى

(القاضي نظام الدين من كتاب دويبت)

أنتم لظلام قلبي الاضواء * فيكم لفؤادي جمعت أهواء
يروى الظمأ اذكاركم لا الماء * داويت بغيركم فزاد الداء

(وله)

مالي وحديث وصل من اهواه * حسبي بشفاه عاتي ذكراه
هذا واذا قضيت نحبي أسفا * يكفي أني اعد من قتلاه

(وله)

وافى فحذبت عطفه الميادا * شوقا فطلبت قبلة فاتقادا
حاولت وراء ذاك منه نادى * لاتطلب بعد بدعة الحادا

(وله)

قالوا انته عنه انه ماصدقا * ما اجهل من يعده قد رثقا
لا لانتهجة الهوى صادقة * مع كذب مقدمات لمقدسبقا

(وله)

اوصيتك بالجد فدع من ساخر * فاخر بفضيلة التقى من فاخر
لاترج سوى الرب لكشف البلوى * لاتدع مع الله الها آخر

(ارسل عثمان بن عفان) رضي الله تعالى عنه مع عبد له كيسا من الدراهم الى أبي ذر الغفاري رضي الله عنه وقال ان قبل هذا فانت حر فاتى الغلام بالكيس الى أبي ذر وأعلمه في قوله فلم يقبل فقال له اقبله فان فيه عتقي فقال نعم ولكن فيه رقي انتهى (اول مقامات الانتباه) هو اليقظة من سنة الغفلة ثم التوبة وهي الرجوع الى الله بعد الاباق ثم الورع والتقوى لكن ورع اهل الشريعة عن المحرمات وورع اهل الطريقة عن الشبهات ثم المحاسبة وهي تعداد ما صدر عن الانسان بينه وبين نفسه وبينه وبين بني نوعه ثم الارادة وهي الرغبة في نيل المراد مع الكد ثم الزهد وهو ترك الدنيا وحقيقته التبري عن غير المولى ثم الفقر وهو تخلية القلب عما خلت عنه اليد والفقير من عرف أنه لا يقدر على شيء ثم الصدق وهو استواء الظاهر والباطن ثم التصبر وهو حمل النفس على المكاره ثم الصبر وهو ترك الشكوى وقمع النفس ثم الرضا وهو التلذذ بالبلوى ثم الاخلاص وهو اخراج الخلق عن معاملة الحق ثم التوكل وهو الاعتماد في كل أموره على الله سبحانه وتعالى مع العلم بان الخير فيما اختاره انتهى (من خطبة) لامير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أيها الناس انما أنتم خلف ماضين وبقية المتقدمين كانوا أكثر منكم بسطة وأعظم سطوة ازعجوا عنها اسكن ما كانوا اليها فغدرت بهم أوثق ما كانوا بها فلم تغن عنهم

قوة عشرة ولا قبل منهم بذل فدية فارحلوا نفوسكم بزاد مبلغ قبل ان تؤخذوا على غرة فقد غفلتم عن الاستعداد وجف القلم بما هو كائن (ومن خطبة له) رضى الله تعالى عنه وأرضاه حاسبوا أنفسكم قبل ان تحاسبوا ومهدوا لها قبل ان تعذبوا وتزودوا للرحيل قبل ان ترتحلوا فانما هو موقف عدل وقضاء حق ولقد أبلغ فى الاعذار من تقدم فى الانذار (ومن خطبة له) كرم الله تعالى وجهه أيها الناس لا تكونوا ممن خدعته الدنيا العاجلة وغرته الامنية واستهوته المدعة فركن الى دار سريعة الزوال وشيكة الانتقال انه لم يبق من دنياكم هذه فى جنب ما مضى الا كاناخة راكب أو صرة حالب فعلام تعرجون وماذا تنتظرون فكأنكم والله عما أصبحتم فيه من الدنيا لم تكونوا وعما تصيرون اليه من الآخرة لم تزالوا فخذوا الاهبة لازف النقلة وعدوا الزاد لقرب الرحلة واعلموا ان كل امرئ على ما قدم قادم وعلى ما خلف نادم (ومن خطبة له) رضى الله عنه أيها الناس حلوا أنفسكم بالطاعة والبسوا قناع المخافة واجعلوا آخرتكم لانفسكم وسعيكم لمستقركم واعلموا أنكم عن قليل راحلون والى الله صائرون ولا يغنى عنكم هناك الا الصالح عمل قدمتموه أو حسن ثواب حرتموه انكم غدا تفدمون على ما قدمتم وتجازون على ما اسلفتم فلا تخدعنكم زخارف دنيا دنية عن مراتب جنان عالية فيكأن قد انكشف القناع وارتفع الارتياب ولاقى كل امرئ مستقره وعرف مثواه منقلبه (قال بعض الحكماء) اذا أردت أن تعرف من أين حصل الرجل المال فانظر فى أى شئ ينفقه انتهى (كان بعض العلماء) يحث ببذل العلم فقيل له تموت وتدخل علمك معك فى القبر فقال ذاك أحب الى ان أجعله فى الناس وانتهى (من) شارك السلطان فى عز الدنيا شاركه فى ذل الآخرة (ومن كلامه رضى الله تعالى عنه) الدنيا دار بلاء ومنزل قلعة وعناء قد تنزيت منها نفوس السعداء وانتزعت كرها من أيدى الاشقياء فاسعد الناس فيها أرغبهم عنها وأشقاهم بها أرغبهم فيها هى العاشقة لمن تصحو والمغرية لمن أطاعها والهالك من هوى فيها ومن أعجب بها يا عبد الله ان نصح نفسه وقدم توبته وأخر شهوته من قبل أن تلفظه الدنيا الى الآخرة فيضج فى ضن غبراء مدلهمة ظلماء لا يستطيع أن يزيد فى حسنة ولا أن ينقص من سيئة ثم ينشر ويحشر اما الى جنة يدوم نعيمها أو نار لا ينفد عذابها (كان الشيخ على بن سهل) الصدفى الاصبهانى يتفق على الفقراء والصوفية ويحسن اليهم فدخل عليه يوما جماعة منهم ولم يكن عنده شئ يذهب الى بعض أصدقائه والتمس منه شيأ للفقراء فاعطاه شيأ من الدراهم واعتذر له من قلتها وقال انى مشغول بمناء بيت وأحتاج الى خرج كثير فاعذرنى فقال له الشيخ على المذكور وكم يصير خرج هذه الدار فقال لعله يبلغ خمسمائة درهم فقال الشيخ ادفعها الى لانفقها على الفقراء وأنا أسلك دارك الجنة وأعطيك خطى وعهدى فقال الرجل يا أبا الحسن انى لم أسمع قط منك خلافا ولا كذبا فان ضمنت ذلك فانا أفعل فقال ضمنت وكتب على نفسه كتابا بضمان داره فى الجنة فدفع الرجل الخمسمائة درهم اليه وأخذ الكتاب بخط الشيخ وأوصى انه اذا مات أن يجعل فى كفنه فمات فى تلك السنة وفعل ما أوصى به فدخل الشيخ يوما الى مسجده لصلاة الغداة فوجد ذلك الكتاب بعينه فى المحراب وعلى ظهره مكتوب بالحضرة قد أخرجناك من ضمانك وسلمنا الدار فى الجنة الى صاحبها فكان ذلك الكتاب عند الشيخ برهة من الزمان يستشفى به المرضى من أهل أصبهان وغيرهم وكان بين كتب الشيخ فسرق صندوق كتبه وسرق ذلك الكتاب معها والله أعلم انتهى (رأيت فى بعض التواريخ) الموثوق بها ان الشيخ على بن سهل كان معاصرا للجنيد وكان

تلميذ الشيخ محمد بن يوسف البناء كتب الجنيد اليه سل شيخك ما الغالب على أمره فسأل ذلك من شيخه محمد بن يوسف المذكور فقال اكتب اليه والله غالب على أمره انتهى (قال جامع هذا الكتاب محمد الشهير بهاء الدين العاملي عفا الله عنه) رأيت في المنام أيام اقامتي باصفهان كأني أزور امامي وسيدي ومولاي الرضا وكأن قبته وضريحه كقبة الشيخ علي بن سهل فلما أصبحت نسيت المنام واتفق ان بعض الاصحاب كان نازلا في بقعة الشيخ فجئت لرؤيته ثم بعد ذلك دخلت الى زيارة الشيخ فلما رأيت قبته وضريحه خطر المنام بخاطري وزاد في الشيخ اعتقادي انتهى (من كلام امير المؤمنين) رضي الله عنه نقله الشيخ المفيد في الارشاد كل قول ليس لله فيه ذكر فهو لغو وكل صمت ليس فيه فكر فسهو وكل نظر ليس فيه اعتبار فلهو (ومن كلامه) رضي الله عنه أفضل العبادة الصبر والصمت وانتظار الفرج (ومن كلامه) الصبر على ثلاثة وجوه فصبر على المعصية وصبر عن المعصية وصبر على الطاعة (ومن كلامه) ثلاثة من كنوز الجنة كتمان الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان المرض (ومن كلامه) ارجاف العامة بالشئ دليل على مقدمات كربه (ومن كلامه) ضاحك معترف بذنبه خير من باك يدل على ربه (ومن كلامه) الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر فخذوا رحمكم الله من ممركم لمقركم ولا تهتكوا أستاركم عند من لا يخفى عليه اسراركم وأخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل أن تخرج منها أبدانكم فللآخرة خلقتم وفي الدنيا حبستم ان المرء اذا هلك قالت الملائكة ما قدم وقالت الناس ما خلف فسه آباؤكم قدموا بعضا يكن لكم ولا تتركوا كلا يكن عليكم فانما مثل الدنيا مثل السم يأكله من لا يعرفه (ما كان يدعو به بعض الحكماء) اللهم أهلا بلا بابه اليك والشام عليك والتقدم اليك ونيل الزلفى عندك وهون علينا الرحيل عن هذه الدار الضيقة والعصاء الحرج والمقام الرخص والعرصة المحشوة بالغصة والساحة الخالية عن الراحة بالسلامة والربح والغنيمة الى جوارك حيث قلت في مقعد صدق عند مليك مقتدر ويجدسا كنه من الروح والراحة ما يقول معه الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن واحسم مطامعنا عن خلقك وانزع قلوبنا عن الميل الى غيرك واصرف أعيننا عن زهرة عالمك الادنى برحمتك وفضلك وجودك انتهى (كان عيسى) على نبينا وعليه الصلاة والسلام يقول لاصحابه يا عباد الله بحق أقول لكم لا تدركون من الآخرة الا بترك ما اشتهون من الدنيا دخلتم الى الدنيا عراة وستخرجون منها عراة فاصنعوا بين ذلك ما شئتم انتهى (من كلام بعض الوزراء) يحمت ممن يشتري العبد بماله ولا يشتري الاحرار بفعاله من كانت همته ما يدخل في بطنه كانت قيمته ما يخرج منه (من كلام معروف الكرخي) كلام العبد فيما لا يعنيه خذلان من الله انتهى (لجامعه بهاء الدين محمد العاملي عفا الله عنه)

يا كراما صبرنا عنهم محال * ان حالي من جفاكم شر حال
ان أتى من حيكم ريح الشمال * صرت لا أدري يميني من شمال
حمل ذا ريح سرى من ذي سلم * عن ربا نجد وسلع والعلم
أذهب الاحزان عنا والالم * والامانى أدركت والهم زال
يا أخلائي بحزوى والعقيق * ما يطيق الهجر قلبي ما يطيق
هل لمشتاق اليكم من طريق * أم سددتم عنه أبواب الوصال
لا تلوموني على فرط الضجر * ليس قلبي من حديد أو حجر

فات مطلوبي ومحبوبي هجر * والحشا في كل آن في اشتعال
من رأى وجدي لسكان الحزن * قال ما هذا بهوى هذا جنون
أيها اللوام ماذا تبتغون * قلبي المضنى وعقلي ذوا عتقال
بانتزولا بين جمع والصفا * باكرام الحي يا أهل الوفا
كان لي قلب حمول للهوى * ضاع مني بين هاتيك التلال
يا رعاك الله يا ريح الصبا * ان تحوزي يوما على وادي قبا
سل أهيل الحي في تلك الربا * هجرهم هذا دلال أم ملال
حيرة في هجرنا قد أسرفوا * حالنا من بعدهم لا يوصف
ان حفوا أو واصلوا أو تلطفوا * حبهم في القلب باق لا يزال
هم كرام ما عليهم من مزيد * من بمت في حبهم يمضى شهيد
مثل مقتول لدى المولى الحميد * أحمدي الخلق محمود الفعال
صاحب العصر الامام المنتظر * من بما يأباه لا يجرى القدر
حجة الله على كل البشر * خير أهل الارض في كل الخصال
من اليه الكون قد ألقى القياد * مجريا أحكامه فيما أراد
ان تزل عن طوعه السبع الشداد * تحو منها كل سامي السمك عال
شمس أوج المجد مصباح الظلام * صفوة الرحمن من بين الانام
الامام ابن الامام ابن الامام * قطب أفلاك المعالي والكمال
فاق أهل الارض في عز وجاه * وارتقى في المجد أعلى مرتقاه
لو ملوك الارض حلوا في ذراه * كان أعلى صفهم صف النعال
ذوا قتدار ان بشأ دب الطباع * صير الاظلام طبعا للشعاع
وارتدى الامكان بردا لامتناع * قدرة موهوبة من ذي الجلال
يا أمين الله يا شمس الهدى * يا امام الحق يا بحر الندى
بحنان عجل فقد طال المدى * واضمحل الدين واستولى الضلال
هاك يا مولى الورى نعم المجير * من موالي لك البهائي الفقير
مدحة نمنولعناها جرير * نظمها يزرى على عقد اللآل
يا ولي الامر يا كهف الرجا * مسني ضر وأنت المرتجى
والكريم المستجاب الملتجا * غير محتاج الى بسط السؤال

(كتب بعض الحكماء) الى صديق له أما بعد فعظ الناس بفعالك ولا تعظهم بقولك واستحي من الله بقدر قربه منك وخفه بقدر قدرته عليك والسلام انتهى (من كلام عيسى) صلى الله على نبينا وعليه وسلم ان مرتكب الصغيرة ومرتكب الكبيرة سيان فقيل وكيف ذلك فقال الجراة واحدة وما عف عن الدرة من يسرق البدرة انتهى (قال حذيفة بن اليمان) رضي الله عنه أتحب ان تعلم شر الناس قال له نعم فقال انك ان تعلمه حتى تكون شرا منه انتهى (قيل لهيثاغورس) من الذي يسلم من معاداة الناس قيل من لم يظهر منه خير ولا شر قيل وكيف ذلك قال لانه ان ظهر منه خير عاداه الاشرار وان ظهر منه شر عاداه الاخيار انتهى (كان أنوشروان) يمسك

عن الصعام وهو يشتهيه ويقول بترك ما يحب لله لا بد منه انتهى (من امثال العرب وحكاياتهم عن السنة الحيوانات) لقى ظبي كلبا في فم رغيف محرق فقال بئس هذا الرغيف ما أردأ فقال له الكلب الذي في فم الرغيف نعم لعن الله هذا الرغيف ولعن الله من يتركه قبل ان يجد ما هو خير منه انتهى (قيل) لبعض أكابر الصوفية كيف اصبحت فقال أصبحت أستغاث على أمسي كارها اليوم منه ما الغدي انتهى (قال حكيم) ما رأيت واحدا الا ظننته خيرا مني لاني من نفسي على يقين ومنه على شك انتهى (سئل الشبلي) لم سمي الصوفي ابن الوقت فقال لانه لا يأسف على الفائت ولا ينتظر الوارد (فائدة) التجريد سرعة العود الى الوطن الاصلي والاتصال بالعالم العقلي وهو المراد بقوله عليه الصلاة والسلام حب الوطن من الايمان واليه يشير قوله تعالى يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية واياك أن تفهم من الوطن دمشق وبغداد وماضاهاهما فانهما من الدنيا وقد قال سيد الكل في الكل صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة فاخرج من هذه القرية الظالم أهلها واشر قلبك قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما انتهى (روى ان سليمان) على نبينا وعليه الصلاة والسلام رأى عصفورا يقال لعصفورة لم تمتعين نفسك مني ولو شئت أخذت قبة سليمان بمنقاري فالقيتها في البحر فتبسم سليمان عليه السلام من كلامه ثم دعا بهما وقال للعصفور أتطيق أن تفعل ذلك فقال يا رسول الله انرد قوتي من نفسه ونفضها عند زوجته ونحب لا بد لام على ما يقول فقال سليمان عليه السلام للعصفور لم تمتعين مني نفسك وهو يحبك فقالت يا رسول الله ليس محبا ولكنه مدع لانه يحب معي غيري فاثر كلام العصفورة في قلب سليمان عليه السلام وبكى بكاء شديدا واحتجب عن الناس أربعين يوما يدعو الله ان يسترع قلبه محبته وان لا يخالطها محبة غيره انتهى (من خصيصة للنبي صلى الله عليه وسلم) يا ايها الناس لا تشردوا كرهادم اللذات فانكم ان ذكرتموها في ضيق وسعها عليكم وان ذكرتموها في غنى بغضها اليكم ان المنايا قاطعات الآمال والليالي معدمات الآجال وان العيش بين يوم وليلة قضى أحدهما على عمله ختم عليه ويوم قد بقي لا يدري امله لا يصل اليه وان العبد بين نومة وموته خرج نفسه وحلول رمسه يرى جزاء ما ساء وفيه غناه ما حاف ايها الناس ان في القناعة لغنى وان في الاقتصاد لبلغة وان في ارهد راحة ولكل عمل جزاء وكل آت قريب انتهى (احتضر بعض المسرفين) وكان كلما قيل له قل لا اله الا الله يقول هذا البيت

يارب قائله يوما وقد تعبت * أين الطريق الى حمام منجاب .

وسبب ذلك ان امرأة عفيفة حسناء خرجت يوما الى حمام معروف بحمام منجاب فلم تعرف طريقه وتعبت من المشي فرأت رجلا على باب داره فسألته عن الحمام فقال هو هذا واشار الى باب داره فلما دخلت أغلق الباب عليها فلما عرفت مكره أظهرت كمال السرور والرغبة وقالت له اشتر لنا شيأ من الطيب وشيأ من الطعام ويعجل العود الينا فلما خرج واغلقها وبرغبتها خرجت وتخلصت منه فانظر كيف منعته هذه الحصيفة عن الافرار بالشهادة عند الموت مع انه لم يصدر منه الا ادخال المرأة بيته وعزمه على الزنا بها من غير وقوعه منها انتهى (قال معاوية) رضي الله عنه لابن عباس رضي الله عنهما بعد أن كف بصره مالكم يا بني هاشم تصابون في ابصاركم قال كما انكم يا بني أمية تصابون في بصائركم انتهى (قدم) قوم عربي منهم الى الوالي وادعوا عليه بالف درهم فقال الوالي

ما تقول فقال صدقوا فيما يقولون ولكني أسألهم أن يعملوني لا يبيع عقاري وإلى وغنمي ثم أوفيهم فقالوا أيها الوالي قد كذب والله ماله شيء من المال لا قليل ولا كثير فقد سمعت شهادتهم يا فلاسي فكيف بطالبوني فأمر الوالي بإطلاقه انتهى (كان في بغداد) رجل قد ركبته ديون كثيرة وهو مفلس فأمر القاضي بأن لا يقرضه أحد شيئا ومن أقرضه فليصبر عليه ولا يطالبه بدينه وأمر بأن يركب على بغل ويطاف به في المجامع ليعرفه الناس ويحترزوا من معاملته فطافوا به في البلد ثم جاؤا به إلى باب داره فلما نزل عن البغل قال له صاحب البغل أعطني أجرة بغلي فقال وأي شيء كنا فيه من الصباح إلى هذا الوقت يا أحمق انتهى (أبو الأسود الدؤلي)

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم * والمنكرون لكل أمر منكر
وبقيت في خلف يزين بعضهم * بعضا كما دفع معور عن معور
فطن لكل مصيبة في ماله * واذا أصيب بعرضه لم يشعر

(القاضي المهذب) وترى المجرة والنجوم كأنما * تسقي الرياض بجدول ملآن
لو لم تكن نهر المجاعصمت به * أبدا نجوم الحوت والسرطان

(لبعضهم القائل في الشيب)

قولي لوهت عند وقت المشيب * وما كان من دأبها أن تهي
وبانت نفسك لما كبرت * فلا هي أنت ولا أنت هي
وزارات مستغرقا في الذنوب * ومرقاتك قد حان ان انتهي
متى تنتهي الجهل من العالم * فما تشتهي غير ان تشتهي

(لبعضهم) يا أيها الذي أحطت وصادفت * حيلك فاعلم انها ستعود

(كتب رجل الى رجل تخلى للعبادة وانقطع عن الناس) بلغني انك اعتزلت الخلق وتفرغت للعبادة فنا سبب معاشك فكتب اليه يا أحمق بلغك اني منقطع الى الله تعالى سبحانه وتسألني عن معاشي انتهى (قال بعض العارفين) الوعد حق الخلق على الله تعالى فهو أحق من وفى الوعد حقه سبحانه على الخلق فهو أحق من عفا وقد كانت العرب تفتخر بإيفاء الوعد وخلف الوعيد قال الشاعر

وانى اذا أوعدته أو وعدته * لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

(أبو الحسن التهامي)

عجبت من شعر في الرأس مبتسم * ما نفر البيض مثل البيض في اللمم
ظننت شيبته تبقى وما علمت * ان الشبيبة مرقاة الى الهرم
ما شاب عزمي ولا حزمي ولا خلقي * ولا وفائي ولا ديني ولا كرمي
وانما اعتاد رأسي غير صبغته * والشيب في الرأس غير الشيب في الهمم
وصل الخيال ووصل الخود ان نحلت * سيان ما أشبه الوجدان بالعدم
والطيف أفضل وصلا ان لذته * تخلو عن الاثم والتنغيص والندم
لا تحمد الدهر في ضراء تصرفها * فلو أردت دوام اليؤس لم يدم
فالدهر كالطيف بؤسا وانعما * عن غير قصد فلا تحمد ولا تلم
لا تحسبن حسب الآباء مكرمة * إن يقصر عن غايات مجدهم

حسن الرجال بحسناهم وفخرهم * بطولهم في المعالي لا بطولهم
ما اغتبني حاسد الا شرفت به * فحاسدي منعم في زي منتقم
فالله يكلأ حسادي فانعمهم * عندي وان رقعت من غير قصدهم

(قال بعض الحكماء) الدنيا انما تراد لثلاثة العز والغنى والراحة فمن زهد فيها عز ومن قنع استغنى ومن ترك السعي استراح انتهى (حكي) عن بعض أصحاب الحقيقة ان الدسطامي مر بكلب قد ترطب بالمطر فنحى ثوبه عنه ترفعا فأنطق الله الكلب بلسان فصيح وقال ان نجاسة ثوبك مني يطهرها الماء ولكن نجاسة ثوبك عني لا يطهرها الماء انتهى (كلمات أبجد) ثمانية اربعة رباعية الحروف واربعة ثلاثية ولكل كلمة رقم هندي على الترتيب ولكل حرف من كل كلمة رمز هندي فللحرف الاول سا وللثاني ل وللثالث ما وللرابع ا فالكاف تكتفي عن رقم الكلمة الاولى بصفران قصد حرف تاليها ورمز حروفها ان قصد حرفها ونجعل رقم متلو كل كلمة دالا على اتصالها رمز حرفها المتلو بارقم المذكور فعلامة الالف سا وعلامة الدال ل وعلامة الواو ز وعلامة الكاف يا يوصل رمز كل منها برقم متلو كلمته وعلامة الهاء عا كما عرفت فتكتب أحمد هكذا سا ع ل ا وتكتب علي هكذا عل سل ا وتكتب جعفر هكذا عا عل عا ز وتكتب غانم هكذا لا سا ا ع لان متلو كلمة الغين المعجمة سابعة الكلمات ومن هذا يظهر انه لا يحتاج الى رقم الكلمة الثامنة كما لا حاجة الى رقم الكلمة الاولى ان قصد حرفها اذ الثامنة غير متلو والاولى غير تالية واذا تمت الكلمة بحرفها الاخير الهندي ليحصل الاطلاع على آخر الكلمة ولا يخلط بما بعدها اللهم الا أن يكون في آخر السطر فتكتب زيد بن خالد هكذا ز ي ا د ب ن خ ا ل د ا (وقف اعرابي) على قبر هشام بن عبد الملك واذا بعض خدامه يبكي على قبره ويقول ماذا لقيت بعدك فقال الاعرابي أما انه لو نطق لاخبرك انه لاقى أشد مما لقيتم انتهى (أبو فراس الحمداني يصف نفسه)

غرور واحداث الزمان تنوشني * وللموت حولي جيئة وذهاب
صبور وان لم تبق مني بقية * تقول ولوان السيوف جواب
والحظ أحوال الزمان بمقلة * بها الصدق صدق والكذاب كذاب
تغايبت عن قومي فظنوا غيابة * بفرق اغتيالا حصى وتراب

﴿ومنها﴾

اذا العلل لم يحرك الاملالة * فليس له الا الفراق عتاب

(بني) بعض ملوك بني اسرائيل دارا للتكلف في سعتها وزينتها ثم أمر من يسأل عن عيبها فلم يعبها أحد الا ثلاثة من العباد قالوا ان فيها ثلاثة عيوب الاول انها تخرب والثاني انه يموت صاحبها قال وهل يسلم من هذين العيبين دار قالوا نعم دار الآخرة تترك ملكه وتعبد معهم ثم ودعوهم فقالوا له هل رأيت مما انكرته فقال لا ولكنكم عرفتموني فانتم تذكرون من لا يعرفني انتهى (سئل) بعض الزهاد عن خاصة الملوك وانزراه فقال من لا يخالطهم ولا يزيد على المكتوبة أفضل عندهم ممن يقوم الليل ويصوم النهار ويحج ويجاهد في سبيل الله ويخالطهم انتهى (لحام معه من الوانع) غفلة القلب عن الحق من أعظم العيوب وأكبر الذنوب ولو كانت آنا ما من الآنات أو لمحة من اللمحات حتى ان أهل القلوب عدوا الغافل في آن الغفلة من جملة الكفار وكما يعاقب

العوام على سماتهم كذلك يعاقب الخواص على غفلاتهم فاجتنب الاختلاط بأصحاب الغفلة على كل حال ان أردت أن تكون من زمرة اهل الكمال انتهى (سانحة) يا مسكين عزمك ضعيف ونيتك متزلزلة وقصدك مشوب ولهذا لا ينفتح عليك الباب ولا يرتفع عنك الحجاب ولو صحت عزيمتك وثبتت نيتك وأخلصت قصدك لانفتح لك لباب من غير مفتاح كما انفتح ليوسف عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام لما صحم العزم واخلص النية فى الخلاص من الوقوع فى الفاحشة وجد فى الهرب من زليخا انتهى (سانحة) أيها الغافل شاب رأسك وبردت أنفاسك وأنت فى القيل والقال والنزاع والجدال فاحبس لسانك عن بسط الكلام فيما لا ينفعك يوم القيام انتهى (من مجموع قديم فى مدح صاحب الديوان)

لله دركم يا آل ياسينا * يا انجم الحق اعلام الهدى فينا
لا يقبل الله الا من محبتكم * اعمال عبد ولا يرضى له دينا
بكم أخف أعباء الذنوب بكم * بكم أثقل فى الحشر الموازينا
الشمس ردت عليكم بعد ما غربت * من ذا يطيق لعين الشمس تطبينا
ما مسك بالاخبار طائفة * فقوله وال من والاه يكفينا

(قال الجامع الكتاب فى معارضة البردة)

أنهر بابل فى جفنيك أم سقم * أم السيوف لقتل العرب والعجم
والحال مركدور للعذار بدا * أذاك نضح عثار الخط بالقلم
أم حية وضعت كيما تصيدها * طير الفؤاد وقد صادته فاحتكم
أنا الملوم وقلبى مؤلم برشا * سقاك غدقا ثلمه قاس على الامم
ذى أعين ان رنت يوما الى أحد * البسته كل بافيهن من سقم
قلبى غضى وضلوعى منحنى وله * عقيق جفنى يسقيه بأسعن ديم
وما سقانى رحيقا بل حريق اسى * وكان من أعلى منه شفا ألمى
أبكى فيبسم منى كالغمام متى * يبكى على زهر فى الروض يبتسم
والشمس ما طلعت الا لتنظره * وان تغب فخيال خجلة الفهم
بكيت والهم مجموع بخوف نوى * فكيف حالى وهمى غير ملتئم
وكلما هجر اعشت من أهلى * فكم أموت وكم أحيا من القدم
دمع طليق وقلب فى فؤد هوى * وارشد ضل بذات الضال والسلم
وقد اقام قوام القد لى عجبا * وبالعذار بدا عذرى فلا تلم
وجدى عليك ونفسى فى يديك رذا * فانى لديك فمل ما شئت واحتكم
اصغى الى العزل اجنى وردد ذكرك مصابين شوك ملام اللائم النهم
الى متى كل آن أنت فى وله * يسمو وقلب بنيران العذاب رمى
فدع سعادو سلمى واسع تحظ فى السهام سهم مصيب فاسمع كلمى
ان الحياة منام والمآل بنا * الى انتباه وآت مثل منعدم
ونحن فى سفر نمضى الى حفر * فكل آن لنا قرب من العدم
والموت يشملنا والحشر يجمعنا * وبالتقى الفخر لا بالمال والحشم

صن بالتعفف عز النفس مجتهدا * فالنفس اعلى من الدنيا الذى الهمم
واغضض عيونك عن عيب الانام وكن * بعيب نفسك مشغولا عن الامم
فان عيبك تبدو فيه وسمته * وأنت من عيبهم خال عن الوصم
جاز المسيء باحسان لفعلكه * وكن كعود يفوح الطيب فى الضرم
ومن تطاب خلا غير ذى عوج * يكن كطالب ماء من لظى الفحم
وقد سمعنا حكايات الصديق ولم * نخله الا خيالا كان فى الحلم
ان الاقامة فى ارض تضام بها * والارض واسعة ذل فلا تقم
ولا كمال بدار لا بقاء لها * فيالها قسمة من اعظم القسم
دار حلا وتهاللعاهلين بها * ومرها الذوى الالباب والهمم
أنى الخلاص وما اخلصت فى عمل * ارجو النجاة وما ناجيت فى الظلم
لكن لى شافعا ذو العرش شفعه * ارجو الخلاص به من زلة القدم
محمد المصطفى الهادى الشفيع فى * يوم الجزاء وخير الخلق كلهم
لو لا هداه لكان الناس كلهم * كأحرف ما لها معنى من الكلم
لو لم يرد ذو المعالى جعله علما * لم يوجد العالم الموجود من عدم
لو لم تأرجله فوق التراب لما * غدا لنور ذراه تسهيلا على الامم
لو لم يكن سيد البدر المنيرله * ما ثار الترب فى خديه من قدم
نصرت بالرعب حتى كاد يهلكك ان * يسطو بغير انسلال فى رقابهم
كمالك فضلا كمالات خصصت بها * خالك حتى دعا بارئ النسم
نجا بفقد الله خير الخلق قاطبة * بعد النبى وباب العلم والحكم
علم الكتاب وعلم الغيب شيمته * وفى سلونى كشف الريب لفهم
والبيض فى كفه سود غوائلها * حمر غلا شهرها تعلى على القمم
بيض متى ركعت فى كفه سجدت * له رؤس هوت من قبل للصنم
ولا لومهم ان يحسدوك وقد * علت مالك منهم فوق هامهم
مناقب أدهشت من ليس ذا نظر * واسمعت فى الورى من كان ذا صمم
فضائل جاوزت حد المديح علا * فكل مدح شبيه الهجو للكلم
سل عنه ذا فكرة وامدحه ذا لفق فتى * على المسامع والافكار والكلم
واستخبرن خيبرا من فر أو أحدا * وفى حنين تراه غير منهزم
من لم يكن بصميم النار معتصما * فماله من عذاب النار من عصم
من لم يكن بنبى الزهراء مقتديا * فلا نصيب له فى دين جدهم
أولا دطه ونون والضحى وكذا * فى هل أتى قد أتى مخصوص مدحهم
قد شرف الانس اذ هم فى عدادهم * كالارض اذ شرفت بالبيت والحرم
فان يشاركهم الاعداء فى نسب * فالتبر من حجر والمسك بعض دم
هم الولاة وهم سفن النجاة وهم * لنا الهداة الى الجنات والنعم

نفوسهم اشرقت بالنور وانكشفت * لها حقائق ما ياتى من القدم
ومن سرى نحوهم أغناه نورهم * عن الدليل ونجم الليل فى الظلم
فضائل جعلت ليل الفخار ضحى * واخجلت كل ذى فخر وذى شيم
قد زينوا كل نظم يوصفون به * كما يزين كلام الله للكلم
عذاب قلبى عذب فى محبتهم * ومر مامر بى حلو لاجلهم
رجوتهم لعظيم الهول من قدم * وهل يرجى سوى ذى الشأن والعظم
يامظهر الملة العظمى وناصرها * لانت مهديها الهادى الى اللقم
ياوارث العلم يرويه و يسنده * الى جدود تعالوا فى علوهم
ما آثر الفخر فيكم غير خافية * والشمس أكبر ان تخفى على الامم
أوضحتم للورى طرق الوصول كما * صيرتم العلم بين الناس كالعلم
مولاى طال المدى والله واندرست * معالم العلم والايمان والكرم
فاسحب سحائب خيل فوقها أسد * تسطو ونيلا عميما ساكب الديم
ولا تقل قل انصارى فناصرك الـ * ـبارى ومن ينصر الرحمن لم يضم
يفديك كل خمير عن علاك وهم * كل البرية من عرب ومن عجم
اقصر حسين فان تحصى فضائلهم * لوان فى كل عضو منك ألف فم
عليهم صلوات لا انتهاء لها * كمثل قدرهم العالى وعلمهم

(قال الفاضل البيضاوى) عند قوله تعالى فى سورة هود ليبلوكم أيكم أحسن عملا ان الفعل معلق عن العمل وقال فى سورة الملك نقيض ذلك وصرح فى سورة هود بأن التوراة كانت قبل اغراق فرعون وقال فى سورة المؤمنين نقيض ذلك وقال عند قوله تعالى فى سورة مريم وكان رسولا نبيا ان الرسول لا يلزم أن يكون صاحب شريعة وقال فى سورة الحج نقيض ذلك وصرح فى سورة النمل بأن سليمان على نبينا وعليه الصلاة والسلام توجه الى الحج بعد اتمام بيت المقدس وقال فى سورة سبأ نقيض ذلك انتهى (من رسالتى الموسومة بالجوهر الفرد) وماسخ بخاطرى فى ابطال تركب الجسم من الاجزاء التى لا تتجزأ سوى الوجوه الستة السابقة ان نفرض مثلثا مساوى الساقين كل منهما ثمانية أجزاء وقاعدته سبعة فما بين طرفى ساقيه خمسة من قاعدته لاشتراك طرفيها والثامن الذى هو رأس المثلث مشترك أيضا فيما بين الساقين اذا كان واحدا فبين السادسين اثنان وبين الخامسين ثلاثة فبين الاولين سبعة وقد كان خمسة هذا خلف وان كان أكثر فالفساد أشد فهو أقل من جزء فافهم (وقد) لاح لى وجه ثامن وهو ان نفرض دائرة ونصل بين جزأين منها بالقطر ثم بين ثمانية يتوسطها القطر وبين نظائرها أوتارا ثمانية ونصل بين الطرفين الاقصرين بخط مستقيم فهو تسعة أجزاء ووتر القوس وهو تسعة أيضا فقد ساوت قاعدة القطعة قوسها ولناوجه تاسع لطيف ذكرته فى لغز موسوم برتبة الاصول فهذه وجوه تسعة فى ابطال الجزء لم يسبقنى الى شئ منها أحد والله ولى التوفيق

انتهى الجزء الاول من الكشكول

يتلوه الجزء الثانى

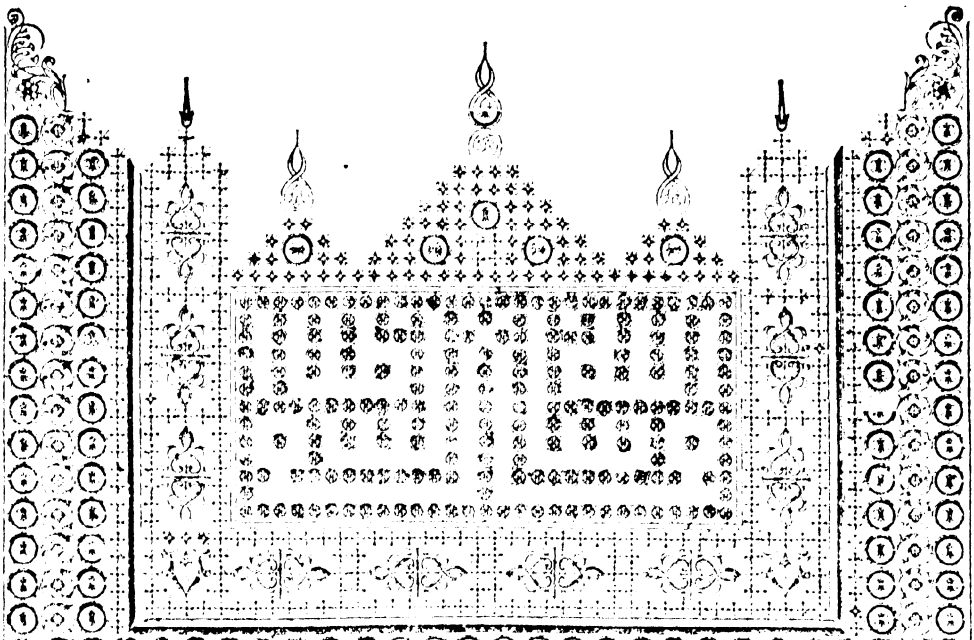

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل صحيفة عالم الامكان مرآة لمشاهدة الآثار الملكوتيه وصير نشأة نوع الانسان مشكاة لمطالعة الانوار اللاهوتيه والصلاة على أكمل نوع البريه وأفضل النفوس القدسيه أبى القاسم محمد قاسم موائد المواهب الربانيه ومنبع رحيق الفيوض السبحانيه وآله الوارثين لمقاماته العليه المكرمين بكراماته الخفيه والجليه (وبعد) فهذا يا اخوان الدين وخلان اليقين ماغفلت حوادث الزمان عن المنع فى تأليفه وتحريره وذهلت صوارف الدهر الخوان عن الصرف عن ترصيفه وتقريره من شرح واف باظهار ما لهمنى الله سبحانه من حقائق كنوز الصحيفة الكاملة من كلام سيد العابدين وامام الموحدين وقبلة أهل الحق واليقين مولانا وامامنا زين العابدين أبى محمد على بن الحسين بن على بن أبى طالب

سلام من الرحمن نحو جنابهم * فان سلامى لايليق بجنابهم

كشفت به حجاب الاحتجاب عن خبايا كنوزها مع قلة البضاعه ورفعت به أستار الاستتار عن خفايا رموزها بقدر الاستطاعه مشيرا الى مايلوح من جواهر عباراتها ويفوح من زواهر اشاراتها مما هو منبع كلام اعلام الحقيقة والعرفان ومعدن مقال أهل هذه الطريقة والايقان بل ماهو أقصى غايات أرباب المجاهده وأعلى نهايات أصحاب المشاهده مما لم يهتد اليه الاواحد بعد واحد ولم يطلع عليه الاوارد بعد وارد وأسأل الله سبحانه أن يعينى على اتمام ما أرجوه وان يوفقنى لاكماله على أحسن الوجوه وان يجعلنى ممن تزود فى يومه لغده قبل ان يخرج الامر من يده وهو حسبى ونعم الوكيل (اعلموا) أيها الاخوان المقصور على ادراك الحقائق كدهم المصروف فى اقتناص المعارف جدهم أنى استخرت الله سبحانه وشحت صدر هذا الشرح بعدة من الحدائق ينطوى كل منها على نبذة من الحقائق تفيد المقتبسين لانوار الصحيفة الكاملة كمال البصيره وتجعل أيدى الراغبين فى اجتناء ثمارها غير قصيره وتزيل عن بصائرهم غشاوة

الارتياب وتغنيهم عن الغوص فى هذا البحر العباب وتشير الى يسير من بدائع صنائع الله جل بثنائه فى أرضه وسمائه بما تضمن كلامه الاشارة اليه وتنبيه أرباب الالباب عليه وتهدى الى كشف الاستار عن بعض الاسرار طبق ما حققته المشاهدون من أهل العيان وشاهده المحققون من ذوى الاتقان ويومئ الى التوفيق والتطبيق بين ما قادت اليه العقول الصحيحة السليمة وتطابقت عليه النقول الصريحة القويمة الى غير ذلك من فوائد لا يطلع على أسرارها الا واحد بعد واحد وفرائد لم ير تشف من أنهارها الا وارد بعد وارد انتهى

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿أما بعد﴾ الحمد والصلاة فيقول الفقير الى رحمة ربه الغنى محمد المشتهر بهاء الدين العاملى عفا الله عنه يا من صرف فى مطالعة النحو أياما وخاض فيه شهورا وأعواما أخبرنى عن اسم ثنائى الاحاد ثلاثى العشرات ثالثه آخر الحروف وهو بين الناس مشهور ومعروف فمن جملة حروفه حرف ربما تحل بجملة الاسماء فيجرى غالبا فى مضمار المضمرات ويسلك نادرا مسالك المظهرات فما دام فى ضمير الاضمار مكتوما يكون من ارتفاع المحل مجزوما وبسمة النصب والجزم مرسوما ولا يزال دائما معمولا وعن رتبة العمل معزولا وربما انخرط فى سلك الحروف فيصير فى بعض الاحيان عاملا وفى بعضها عن العمل عاطلا ومعموله كمعمول أخواته الست لا يكون الا ظاهرا وربما عمل فى الضمائر نادرا ومنها حرف هو رابع علائم الرفع فى ثلاثة وخامس علائم النصب فى ستة ولا يقع فى اول شئ من الكلمات الثلاث ولكن يقع فى آخرها يتصف به الاناث ان جاوز الافعال صار من الاسماء وارتفع محله ومقداره وان خالط الاسماء عاد الى الحروف واختلفت بالرفع والنصب آثاره وان أسقطته من عدد الاسماء اللازمة الرفع بقى عدد الجمل التى لها محل من الاعراب وان نقصته من عدد الاسماء اللازمة النصب ومن عدد المنتهيات بقى عدد الجمل التى لها عن اعراب المحل غاية الاجتناب وان أضفت اليه عدد الاسماء التى تنصب تارة ولا تنصب أخرى ساوى عدد ما هو عن المتبوعية ممنوع وبالتابعية أجرى وان زدت عليه عدد ما يعتمد اسم الفاعل عليه فى التقوى على معموله ساوى عدد المواضع الموجبة لتأخير الفاعل عن مفعوله ومنها حرف ربما ينتظم فى سمط أخواته العشرة فيتصف بالنصاحة فى بعض الاحيان وقد يندرج فى سلك أخواته الخمس بعد احدى الست فينصب تاليه عند أهل اللسان ومنها حرف ان جرى مجرى الاسماء فقد يكون محلى بكل من الحلى الثلاث محلا فما دام مرفوعا فهو ملصق بعامله فى جميع الاطوار ومادام منصوبا فهو مفترق عنه لئلا يسرى اليه الانكسار وبينهما فاصل يحفظه عن ذلك العار وهو فى البحر داخل فى عدد السمكات وفى أفعال النساء مانع لها عن الحركات وان جرى مجرى الحروف يكون فى أوائل بعض الكلمات للغياب وفى أواخر بعضها للانتساب وقد يتصل به الثانى فيعمل فى الاسماء بالنيابة عن الافعال وعمل مقلوبه أيضا على هذا المنوال لكنه قد يدخل فى سلسلة الاسماء فيختص من بين أخواته وقد يلج فى رتبة الحروف فيصير فى عدد أخواته الستة الموجبة للايجاب ومنها حرف معدود فى الاسماء غالبا وقد يعد فى الحروف نادرا فما دام فى الاسماء مدرجا وعن الحروف مخرجا فهو عن الفتح عرى وبالخفض والضم حرى فيخفض مازال الاربعة من الحروف الجارة معمولا ويضم مادام السبعة منها مدخولا ومتى

صار بالحرفية موسوما ومن الاسمية محروما فقد يتصل ببعض الكلمات لافادة المبالغات فيلبس المذكرين حلية المؤنثات وقد يبنى على السكون. فيلزم السكون أينما يكون فهذه صفات حروف هذا الاسم قد فصلتها لك تفصيلا شافيا وقررتها لك تقريرا وافيا وسأزيدك التوضيح بما يقارب التصريح فأقول انه ظرف لحرف خص بالظرفية من بين أخواته وهو مع كمال ظهوره بعض المخفى فى حد ذاته ثم انك ان نقصت من رابعه موجبات الانفصال بقى عدد مانعات حذف حرف الندا وان أضفت الى خمس أوله ما يوجد فى كل نعت من العشر المشهورة حصل عدد رابط للجملة الخبرية بالابتدا وان نقصت من رابعه حروف الزيادة النحوية بقى عدد المواضع التى تعلق العامل فيها عن المعمول وان أسقطت من طرفيه عدد أخوات كان بقى عدد المواضع التى عود الضمير فيها على المتأخر لفظا رتبة مقبول وان نقصت من خمس ثالثه عدد موانع الصرف بقى عدد الامور التى يتميز بها التمييز عن الحال وان زدت ثانيه على رابعه حصل عدد المواضع التى يجب فيها استتار الفاعل عن الافعال وان نقصت رابعه من الحروف الجارة بقى عدد الامور التى يفترق بها المدل عن عطف البيان وان أسقطت عدد الاسماء العاملة المشبهة بالفعل من آخره بقى عدد الاشياء التى تمتاز بها الصفة المشبهة عن اسم الفاعل فى كل حين وزمان ومما اختص بهذا الاسم الخماسى الحروف من الغرائب أنك اذا نقصت من حروفه حرفين بقى حرف واحد وهذا من أعجب العجائب انتهى

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

يقول أقل الانام بهاء الدين محمد العاملى عفا الله عنه أيها الاصحاب الكرام والاخوان العظام ان لى حبيبا جالينوسى المشرب بقراطى المطلب مسيحى الانفاس فلسفى القياس مشهور بين الانام مقبول بين الخاص والعام صاحب لا يعرف النفاق وخادم لا يحتاج الى الانفاق ومعلم لا يطلب أجرة على التعليم ولا يتوقع التواضع والتعظيم لباسه من الجلود ليس متكبرا ولا حسود باق فى سن الشباب على توالى الازمان مقبول القول فى جميع الملل والاديان اسمه واحدى المئات ثنائى الاحاد والعشرات آخره نصف أوله ومتوسطه أكثر من مجموعه أوله جبل عظيم وآخره فى البحر مقيم خماسى الحروف فان نقصت منها حرفين بقى حرف واحد وهذا عجيب وعدد بعضها يساوى مجموع حاشيتيه وهذا أيضا غريب ان سقط أوله بقى شكل اللحيان وبزيادة خمسى أوله مع ثانيه يساوى عدد عظام الانسان عدد علامات الامتلاء بحسب الاوعية يعلم من ضعف رابعه الا ثانيه وكون الامتلاء دمويا يظهر من أكثرية ثانيه خمس أوله عدد المبردات فان نقصت من ثانيه بقى عدد المسخنات رابعه ينبئ عن الست الضروريات وخمس آخره عن أجناس أدلة النبضات وقد تولد من هذا الحكيم ولدان طبيبان لبيبان أحدهما أكبر والآخر أصغر أما الاكبر فنصفه الاعلى أيبس الاعضاء اليابسات ونصفه الاسفل بعدد القوى والاعضاء الرئيسة وأجناس الحميات شكله مع شكل النصرة الداخلة متساويان والسرطان فيه متوسط بين العقرب والميزان وسطاه بعدد ما للبحران الجيد من العلامات وآخرا بعدد الامور التى يجب مراعاتها فى الاستفراغات وأما الولد الاصغر فزائد على أبيه بعدد غير المعتدل من المزاجات فان زدت على أخريه أنواع الرسوب حصل عدد كل من المرطبات والمجففات وان زدت على أحدهما سطح آخره عادل بسائط مقادير النبض

ومركبات الثمانيات تم اللغز (تاريخ اتمامه) لغز طبيبانه بى عديل وفيه صنعة المعمى والمراد أنه اذا اسقط لفظ عديل من قولنا لغز طبيبانه بقى التاريخ أعنى ١٠٠٢ اه (من كلام افلاطون الالهى) لا يكمل عقل الرجل حتى يرضى بان يقال انه مجنون انتهى (لبعضهم)

آه ياذلى وياخجلى * ان يكن منى دنا أجلى * لو بذات الروح مجتهدا * ونفيت النوم عن مقلى
كنت بالتقصير معترفا * خائفا من خيبة الامل * فعلى الرحمن متكلى * لا على علمى ولا عملى

(لبعضهم أيضا)

وبين التراقى والتراقب حسرة * مكان الشجى أعيا الطبيب علاجها
اذا قلت ها قد يسر الله سوغها * أبت شرقوتى وازدادت درتاجها

الرتاج كسحاب الباب العظيم وهو الباب المغلق وعليه باب صغير انتهى (قال أمير المؤمنين) رضى الله عنه انما زهد الناس فى طلب العلم لما يرون من قلة انتفاع من علم بما علم (قال بعض الحكماء) ليس من احتجب بالخلق عن الله كمن احتجب بالله عنهم (قيل) لبعض الحكماء قد شبت وانت شاب فلم لا تخضب فقال ان الثكلى لا تحتاج الى الماشطة انتهى (سأل أمير المؤمنين) رضى الله عنه بعض أصحابه فقال يا أمير المؤمنين هل تسلم على مذنب هذه الامة فقال براء الله للتوحيد أهلا ولا براء للاسلام أهلا (وقال كرم الله وجهه) لا تبدين عن واضحة وقد عملت الاعمال الفاضحة (وقال رضى الله عنه) ان السبب الذى ادرك به العاجز مأموله هو الذى حال بين الحازم وطلبته (وقال) اذا عظمت الذنب فقد عظمت حق الله واذا صغرته فقد صغرت حق الله ومامن ذنب عظمته الا صغر عند الله ومامن ذنب صغرته الا عظم عند الله (وقال رضى الله عنه) لو وجدت مؤمنا على فاحشة لسترته بثوبى وقال بثوبه هكذا (وقال رضى الله عنه) من اشترى مالا يحتاج اليه باع مايحتاج اليه (وقال كرم الله وجهه) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى ويخلق مالا تعلمون ان الله خلق احدى وثلاثين قبة أنتم لا تعلمون بها فذلك قوله تعالى ويخلق مالا تعلمون (قال وليس الحكيم) بمحمة المال وتد الشر بمحمة الشر وتد العيوب (وسئل) فى أيام شيخوخته ما حالك فقال هو ذا أموت قليلا قليلا (وقيل له) أى الملوك أفضل ملك اليونان أم ملك الفرس فقال من ملك غضبه وشهوته فهو أفضل (وقال) اذا أدركت الدنيا الهارب منها اجرحته واذا أدركت الطالب لها قتلته (وقال) اعط حق نفسك فان الحق يخصمك ان لم تعطها حقها (وقال) سرور الدنيا ان تقنع بما رزقت وغمها ان تغتم لما لم ترزق (قال بعض الحكماء) الدليل على ان مايبدلك لغير لك صرورته من غيرك اليك (ومن كلامه) عيشة الفقير مع الامن خير من عيشة الغنى مع الخوف (قال الكاظم) رضى الله تعالى عنه لابن يقطين اضمن لى واحدة أضمن لك ثلاثة اضمن لى ان لا تلقى احدا من مواليناف دار الخلافة الا قضت بقضاء حاجته أضمن لك ان لا يصيبك حد السيف أبدا ولا ظلك سقف سجن أبدا ولا يدخل الفقر بيتك أبدا (سأل رجل حكيما) كيف حال أخيك فلان فقال مات فقال وما سبب موته قال حياته (سمع) أبو يزيد البسطامى شخصا يقرأ هذه الآية وهى قوله عز من قائل ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فبكى وقال من باع نفسه كيف يكون له نفس (وقال بعض الحكماء) ان غضب الله أشد من النار ورضاه أكبر من الجنة (كان) بعض الاكابر يقول ما أصنع بدنيا ان بقيت لم تبق لى وان بقيت لم ابق لها (كان

بشر الحافى) يقول لا يكره الموت الا مريب وأنا أكرهه (قال المسيح) على نبينا وعليه الصلاة والسلام ليحذر من يستهين الله فى الرزق أن يغضب عليه (من كلام بعض الحكماء) أقرب ما يكون العبد من الله اذا سأله وأقرب ما يكون من الخلق اذا لم يسألهم (قال بعض العباد) انى لاستحى من الله سبحانه وتعالى أن يرانى مشغولا عنه وهو مقبل على (قال بعض الحكماء) ان الرجل ينقطع الى بعض ملوك الدنيا فيرى عليه أثره فكيف من انقطع الى الله سبحانه وتعالى وقال نحن نسأل أهل زماننا الحافا وهم يعطوننا كرها فلا هم يثابون ولا نحن يبارك لنا (وقال بعض الحكماء) لست منتفعا بما تعلم مالم تعمل بما تعلم فان زدت فى علمك فانت مثل رجل حزم حزمة من حطب وأراد حملها فلم يطق فوضعها وزاد عليها (قال بعض المفسرين) فى قوله تعالى وأما السائل فلا تنهر ليس هو سائل الطعام وانما هو سائل العلم (قال بعض ولاة البصرة) لبعض النساك ادع لى فقال ان بالباب من يدعو عليك (قال بعض الحكماء) اذا أردت أن تعرف قدر الدنيا فانظر عند من هى (وقال) حق على الرجل العاقل الفاضل أن يجتنب مجلسه ثلاثة أشياء الدعابة وذكر النساء والكلام فى المطاعم (قيل لابراهيم بن أدهم) لم لا تصحب الناس فقال ان صحبت من هو دونى آذانى بجهله وان صحبت من هو فوقى تكبر على وان صحبت من هو مثلى حسدنى فاشتغلت بمن ليس فى صحبته ملال ولا فى وصله انقطاع ولا فى الانس به وحشة ياواحد ياأحد يافرد ياصمد يامن لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد أسألك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبى الرحمة وعترته أئمة الأمة أن تصلى عليه وعليهم وان تجعل لى من أمرى فرجا قريبا ومخرجا وحيا وخلاصا عاجلا انك على كل شئ قدير (وفى الحديث) ان فى الجنة مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (من كلام بعض الاكابر) ليس العيد ان لبس الجديد انما العيد لمن أمن الوعيد (سئل بعض الرهبان) متى عيدكم فقال يوم لا نعصى الله سبحانه وتعالى فذلك عيدنا ليس العيد لمن لبس الملابس انما العيد لمن امن عذاب الآخرة ليس العيد ان لبس الرقيق انما العيد لمن عرف الطريق (من كلام بعض الحكماء) لا تعمد حتى تقعد فاذا أقعدت كنت أعز مقاما ولا تنطق حتى تستنطق فاذا استنطقت كنت الاعلى كلاما (قال جامعه من خط جدى رحمه الله)

كم تذهب يا عمرى فى خسران * ما أغفلنى عنك وما ألهانى
ان لم يكن الآن صلاحى فمتى * هل بعدك يا عمرى عمرانى

(لبعضهم)

يا من هجروا وغيروا أحوالى * مالى جلد على نواكم مالى
عودوا بوصالكم على مدنفكم * فالعمر قد انقضى وحالى حالى

(لجار الله الزمخشرى)

كثر الشك والخلاف وكل * يدعى الفوز بالصراط السوى
فاعتصامى بلا اله سواه * ثم حبى لاحمد وعلى
فاز كلب بحب أصحاب كهف * كيف أشقى بحب آل النبى

(نعم ما قال)

أعيني لم لا تبكان على عمرى * تناثر عمرى من لدى ولا أدرى
اذا كنت قد جاوزت خمسين حجة * ولم أتأهب للمعاد فما عذرى

(روى شيخ الطائفة) أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى طاب ثراه فى كتاب الاخبار بطريق حسن عن الباقر رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان جالسا فى المسجد فدخل رجل فصلى فلم يتم ركوعه ولا سجوده فقال صلى الله عليه وسلم نقر كنقر الغراب لئن مات هذا وهذه صلاته ليموتن على غير دينى (من كلام بعض أكابر الصوفية) ان فوت الوقت أشد عند أصحاب الحقيقة من فوت الروح لان فوت الروح انقطاع عن الخلق وفوت الوقت انقطاع عن الحق (قال أبو على الدقاق) وقد سئل عن الحديث المشهور من تواضع لغنى ذهب ثلثا دينه فان تواضع بقلبه ذهب دينه كله (لبعضهم)

لم أكن للوصال أهلا ولكن * أنت صيرتنى لذلك أهلا
أنت أحييتنى وقد كنت ميتا * ثم بدلتنى بجهلى عقلا

(قال جامعه) مما نقله جدى رحمه الله من خطب السيد الجليل الطاهر ذى المناقب والمفاخر السيد رضا الدين على بن طاوس روح الله روحه من الجزء الثانى من كتاب الزيارات لمحمد بن أحمد بن داود القمى رحمه الله ان أبا حمزة الثمالى قال للصادق رضى الله تعالى عنه انى رأيت أصحابنا يأخذون من طين قبر الحسين رضى الله عنه وأرضاه يستشفون به فهل ترى فى ذلك شيأ مما يقولون من الشفاء فقال يستشفى بما بينه وبين القبر على رأس أربعة أميال وكذلك قبر النبى صلى الله عليه وسلم وآله وكذلك قبر الحسن وعلى ومحمد فخذ منها فانها شفاء من كل سقم وجنة مما يخاف ثم أمر بتعظيمها وأخذها باليقين بالبر وبختمها اذا أخذت (وفى الكتاب المذكور) عن الصادق رضى الله تعالى عنه من أصاب علة فتداوى بطين قبر الحسين رضى الله عنه شفاه الله من تلك العلة الا أن تكون علة السام (وفى الكتاب المذكور) ما روى ان الحسين رضى الله تعالى عنه اشترى النواحى التى فيها قبره من أهل نينوى الفاخرية بستين ألف درهم وتصدق عليهم وشرط أن يرشدوا الى قبره ويضيفوا من زاره ثلاثة أيام (وقال الصادق رضى الله عنه) حرم الحسين الذى اشتراه أربعة أميال فى أربعة أميال فهو حلال لولده ومواليه حرام على غيرهم ممن خالفهم وفيه البركة (ذكر) السيد الجليل السيد رضا الدين طاوس رحمه الله انها انما صارت حلالا بعد الصدقة لانهم لم يفوا بالشرط (قال) وقد روى محمد بن داود عدم وفائهم بالشرط فى باب نوادر الزمان (وقال) أيضا جامعه من خط جدى طاب ثراه فى الحديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال صوم ثلاثة أيام من كل شهر يعدل صوم الدهر ويذهب بوحر الصدر الوحر مشتق من الوحرة بتحريك الواو والحاء والراء وهى دويبة حمراء تلصق باللحم فتكره العرب أكله للصوقها به ودبيبها عليه انتهى قال الشاعر يذم قوما ويصفهم بالبخل

رب أضياف بقوم نزلوا * فقروا أضيافهم مجاوحر
وسقوهم فى اناء كالع * لبنا من دم مخراط فتر

الاناء الكالع هو ما ترا كم عليه الوسخ والمخراط الثاقة التى بها مرض ويكون لبنها معقدا وفيه دم والفتر ما شربت منه الفأرة (فى الحديث) عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله يحب أن يؤخذ

برخصه كما يحب أن يؤخذ بعزائمه فاقبلوا رخص الله ولا تكونوا كبنى اسرائيل حين شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم (فى الحديث) خير الخيل الادهم الارثم الاقرح المحجل طلق اليمين فان لم يكن أدهم فكميت على هذه الشية الادهم الاسود والاقرح الذى فى جبهته بياض بقدر الدرهم والارثم ما فى أنفه وشفته العليا بياض والتحجيل بياض قوائم الفرس قل أو كثر بعد أن لا يجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين والطلق بضم الطاء عدم التحجيل انتهى (عن أمير المؤمنين) رضى الله عنه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اهدنى وسددنى واذكر بالهدى هدايتك وبالسداد سداد السهم ذهابه على الاستقامة نحو الغرض انتهى (قال بعض الاعلام) فى هذا الحديث دلالة ظاهرة على انه ينبغى فى الدعاء ملاحظة الداعى لمعانيه وقصدها على الوجه الاتم (من كلام أمير المؤمنين) رضى الله عنه جهل المرء بعيوبه من أكبر ذنوبه (ومن كلامه) كرم الله تعالى وجهه احتج الى من شئت تكن أسيره واستغن عمن شئت تكن نظيره وأنعم على من شئت تكن أميره (مما يقرأ) للامر المهم والاوجاع منقول عن الصادق رضى الله عنه تقول ثلاث مرات اللهم أنت لها والكل عظيمة ففرجها عنى وان قرأته للوجع فضع يدك حال قراءته على موضع الوجع (قال بعض الاكابر) من السلف التوبة اليوم رخيصة ممذولة وغدا غالية غير مقبولة (من شعر الحسن رضى الله عنه)

اغن عن المخلوق بالخالق * تغن عن الكاذب بالصادق
واسترزق الرحمن من فضله * فليس غير الله من رازق

(ومن كلام العرب) وهو يجرى مجرى أمثالهم قولهم اعطنى قلبك والقنى متى شئت يريدون الاعتبار بحسب المودة لا بكثرة اللقاء (قال بعض الكبار) البلاغة أداء المعنى بكماله فى أحسن صورة من اللفظ (سأل رجل الجنيد رحمه الله) كيف حسن المكر من الله سبحانه وقبح من غيره فقال لا أدرى ما تقول ولكن أنشدنى فلان الطبرانى

فديتك قد جعلت على هوا كا * فنفسى لا تطالبنى سوا كا
أحبك لا بعضى بل بكلى * وان لم يبق حبك لى حرا كا
ويقبح من سواك الفعل عندى * وتفعله فيحسن منك ذا كا

فقال له الرجل أسألك عن آية من كتاب الله وتجيبنى بشعر الطبرانى فقال ويحك أجبتك ان كنت تعقل انتهى (مما كتبه الشريف) جمال النقباء أبو ابراهيم محمد بن على بن أحمد بن محمد بن الحسين بن اسحق بن الامام جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه وهو أبو الرضا والمرتضى رحمه الله الى أبى العلاء المعرى

غير مستحسن وصال الغوانى * بعد ستين حجة وثمان
فصن النفس عن طلاب التصابى * وازجر القلب عن سؤال المغانى
ان شرخ الشباب بدله شيب * ما وضعنا مقام لاعبان
فانفض الكف من حياء المحيا * وامعن الفكر فى اطراح المعانى
وتيمم بساعة البين واجعل * خير فال تفاءب الغربان
فالاديب الاريب يعرف ما ضمن طى الكتاب بالعنوان
أترجى مالا رجيا واسعا * د سعاد وقد مضى الاطيبان
غلف القلب عارضيك بشيب * أنكر عرفه أنوف الغوانى

وتحامت حمالك نافرة عن * دنفار المها من السرحان
ورد الغائب البغيض اليهن وولى حبيبهن المدانى
وأخو الحزم مغرم بحميد الذكر يوم الندى ويوم الطعان
همه المجد والكتساب المعالى * ونوال المعانى وفك المعانى
لا يعير الزمان طرفا ولا يحـ * ـمل ضيرا بطارق الحدثان

وهذه قصيدة طويلة جدا أوردها جميعها جدى رحمه الله فى بعض مجموعاته (مما سنح بخاطرقلمى) من الصفات المحمودة فى الخادم خير الخدام من كان كاتم السر عادم الشر قليل المؤنة كثير المعونة صموت اللسان شكور الاحسان حلو العبارة دراك الاشارة عفيف الاطراف عديم الاتراف (عن ضرار بن ضمرة) قال دخلت على معاوية رضى الله عنه بعد قتل أمير المؤمنين كرم الله وجهه فقال لى صف أمير المؤمنين فقلت اعفنى فقال لابد أن تصفه فقلت أما اذ لابد فانه كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته عزيز العبرة طويل الفكرة يقلبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما خشب وكان فينا كاحدنا يجيبنا اذا سألناه ويأتينا اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له لعظم أهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوى فى باطله ولا ييأس الضعيف من عدله فأشهد لقد رأيته فى بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكى بكاء الحزين ويقول يا دنيا اغرى غيرى أبى تعرضت أم الى تشوقت هيهات هيهات قد بتتك ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك يسير وعيشك حقير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكى معاوية وقال رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك يا ضرار فقال حزن من ذبح ولدها فى حجرها فلا ترقأ عبرتها ولا يسكن حزنها انتهى (منقول من كتاب كشف اليقين) فى فضائل أمير المؤمنين عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى خاتما من ذهب فى يد رجل فنزعه من يده وطرحه وقال يعمد أحدكم الى جمرة من نار فيجعلها فى يده فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ خاتمك وانتفع به فقال لا آخذ شيأ طرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال أبو العميثل) لما حجب عن الدخول على عبد الله بن طاهر

ساترك هذا الباب مادام اذنه * على ما أرى حتى يخف قليلا
اذا لم أجد يوما الى الاذن سلما * وجدت الى ترك اللقاء سبيلا

(لبعضهم)

توخ من الطرق أوساطها * وعد عن الجانب المشتبه
وسمعك صن عن سماع القبيح * كصون اللسان عن النطق به
فانك عند سماع القبيح * شريك لقائله فانتبه

(من الكلمات المنسوبة) الى أمير المؤمنين كرم الله تعالى وجهه من أمضى يومه فى غير حق قضاه أو فرض أداه أو مجد بناه أو حمد حصله أو خير أسسه أو علم اقتبسه فقد عق يومه انتهى (لقى الحسن البصرى رحمه الله تعالى) الامام على بن الحسين زين العابدين رضى الله عنه فقال له الامام

ياحسن أطع من أحسن اليك فان لم تطعه فلا تعص له أمرا وان عصيته فلا تأكل له رزقا وان عصيته وأكلت رزقه وسكنت داره فأعد له جوابا وليكن صوابا (دعاء) منقول عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم قال من أراد أن لا يوقفه الله على قبيح أعماله ولا ينشر له ديوانا فليدع بهذا الدعاء في دبر كل صلاة وهو (اللهم) ان مغفرتك أرجى من عملي وان رحمتك أوسع من ذنبي اللهم ان لم أكن أهلا أن أبلغ رحمتك فرحمتك أهل ان تبلغني لانها وسعت كل شئ يا أرحم الراحمين (في الحديث) اذا وقع الذباب في الطعام فامقلوه فان في أحد جناحيه سما وفي الآخر شفاء وانه يقدم السم ويؤخر الشفاء قال اهل اللغة ان معنى امقلوه أغمسوه والمقل بالقاف الغمس (في القاموس) عند ذكر كنائسها قصبة واسط وكان خراجها اثني عشر ألف ألف مثقال كاصبهان انتهى (عبد الله بن حنيف)

قد أرحنا واسترحنا * من غدو ورواح * واتصال بمسيم * أو كريم ذي سماح

بعفاف وكفاف * وقنوع وصلاح * وجعلنا اليأس منا * حالا بواب النجاح

(لمامات جالينوس) وجد في جيبه رقعة فيها مكتوب احق الحق من يملأ بطنه من كل ما يجد وما أكلته فلجسمك وما تصدقت به فلروحك وما خلفته فلغيرك والمحسن حي وان نقل الى دار البلا والمسيء ميت وان بقي في الدنيا والقناعة تستر الخلة وبالصبر تدرك الامور وبالتدبير يكثر القليل ولم أر لابن آدم شيأ أنفع من التوكل على الله تعالى (من كلام المسيح) على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام لا يصعد الى السماء الا ما نزل منها (وقال) أحق الناس بالخدمة العالم وأحق الناس بالتواضع العالم (ابن سينا)

تعس الزمان فان في احسانه * بغضا لكل مفضل ومبجل

وتراه يعشق كل رذل ساقط * عشق القبيحة للاخس الارذل

(المعري)

* لا تطلبن بآلة لك رتبة * قلم البليغ بغير جد معزل

سكن السما كان السماء كلاهما * هذا له رمح وهذا أعزل

(آخر)

وانى لأرجو الله حتى كأنني * أرى بجميل الظن ما الله صانع

(كان سقراط الحكيم) قليل الاكل خشن اللباس فكتب اليه بعض الفلاسفة أنت تحسب أن الرحمة لكل ذي روح واجبة وأنت ذو روح فلا ترحمها بترك قلة الاكل وخشن اللباس فكتب في جوابه عاتبتني على لبس الخشن وقد يعشق الانسان القبيحة ويترك الحسناء وعاتبتني على قلة الاكل وانما أريد ان آكل لأعيش وأنت تريدان تعيش لتأكل والسلام فكتب اليه الفيلسوف قد عرفت السبب في قلة الاكل فما السبب في قلة الكلام واذا كنت تبخل على نفسك بالمأكل فلم تبخل على الناس بالكلام فكتب في جوابه ما احوجك الى مفارقته وتركه للناس فليس لك والشغل بما ليس لك عيب وقد خلق الحق سبحانه لك أذنين ولسانا لتسمع ضعف ما تقول لا لتقول أكثر مما تسمع والسلام

(لبعضهم)

الى الله أشكو أن في النفس حاجة * تمر بها الايام وهي كما هيا .

(روى شيخ الطائفة) في التهذيب في أوائل كتاب المكاسب بطريق حسن أو صحيح عن الحسن بن محبوب عن حريز قال سمعت أبا عبد الله رضي الله عنه وأرضاه يقول اتقوا الله وموتوا أنفسكم بالورع وقوة الثقة والاستغناء بالله عن طالب الحوائج الى صاحب سلطان واعلم ان من خضع لصاحب سلطان اولمن يخالفه على دينه طلبا لما في يديه من دنياه أحله الله ومقته عليه ووكله اليه فان هو غلب على شئ من دنياه فصار اليه منه شئ نزع الله منه البركة ولم يؤجره على شئ من دنياه ينفقه في حج ولا عتق ولا بر (أقول) قد صدق رضي الله عنه فانا قد جربنا ذلك وجربه المجربون قبلنا واتفقت الكلمة منا ومنهم على عدم البركة في تلك الاموال وسرعة نفادها واضمحلالها وهو أمر ظاهر محسوس يعرفه كل من حصل شيأ من تلك الاموال الملعونة نسأل الله أن يرزقنا رزقا حلالا طيبا يكفينا ويكفينا كفنا عن مدها الى هؤلاء وأمثالهم انه سميع الدعاء لطيف لما يشاء انتهى (في وصية النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر) رضي الله عنه يا أبا ذر كن على عمرك أشح منك على درهمك ودينارك يا أبا ذر دع ما لست منه في شئ ولا تنطق بما لا يعنيك واخزن لسانك كما تخزن رزقك (وفي كلام أمير المؤمنين) كرم الله وجهه من جمع له مع الحرص على الدنيا البخل بها فقد اسقسك بعمود الاؤم من لم يتعاهد عمله في الخلا فضحه في الملا من اعتز بغير الله سبحانه أهلكه العز من لم يصن وجهه عن مسئلتك فصن وجهك عن رده لا تضعن مالك في غير معروف ولا تضعن معروفك عند غير عروف ولا تقولن ما يسوءك جوابه لا تمار المجوج في محفل لا يكونن أخوك على الاساءة اليك أقوى منك على الاحسان اليه (قال حبر من بني اسرائيل) في دعائه يا رب كم أعصيك ولم تعاقبني فأوحى الى نبي ذلك الزمان قل لعبدي كم أعاقبك ولا تدري ألم أسابك حلاوة مناجاتي (نقل الراغب في المحاضرات) أن بعض الحكماء كان يقول لبعض تلامذته جالس العقلاء أعداء كانوا أم أصدقاء فان العقل يقع على العقل (سئل بعض الحكماء) ما الشر المحبوب فقال الغناء (كان بعض الحكماء) يقول تعجب الجاهل من العاقل أكثر من تعجب العاقل من الجاهل (تحسر بعض الحكماء) عند موته فقيل مالك فقال ما ظنكم بمن يقطع سفرا طويلا بلا زاد ويسكن قبرا موحشا بلا مؤنس ويقدم على حكم عدل بلا حجة (مر عبد الله بن المبارك) برجل واقف بين مزبلة ومقبرة فقال له يا هذا انك واقف بين كنزين من كنوز الدنيا كنز الاموال وكنز الرجال (كان الربيع بن خيثم) يقول لو كانت الذنوب تفوح ما جلس أحد الى أحد (كان أبو حازم) يقول عجبت لقوم يعملون لدار يرحلون عنها كل يوم مرحلة ويتركون العمل لدار يرحلون اليها كل يوم مرحلة (وكان) يقول ان عوفينا من شر ما أعطينا لم يضرنا ما زوي عنا (قال المسيح) على نبينا وعليه الصلاة والسلام لو لم يعذب الله الناس على معصيته لكان ينبغي أن لا يعصوه شكرا لنعمته (لما اجتمع) يعقوب على نبينا وعليه الصلاة والسلام مع ولده يوسف عليه السلام قال يا بني حدثني بخبرك فقال يا أبت لا تسألن عما فعل بي اخوتي واسألن عما فعل الله سبحانه وتعالى بي (قال هرون الرشيد) للفضيل بن عياض ما أشد زهدك فقال يا أمير المؤمنين أنت أزهد مني لاني زهدت في فان وأنت زهدت في باق لا يفنى (كان يقول بعض الحكماء) لا شئ أنفس من الحياة ولا غبن أعظم من انفادها لغير حياة الابد (لبعضهم)

جربت دهري وأهليه فما تركت * لي التجارب في ودا مرئ غرضا

وقد عرضت عن الدنيا فهل زمني * معط حياتي لعز بعد ما عرضا

(ابن الخياط الشامي) وهو صاحب الابيات المشهورة التي أولها

خذا من صبا نجد أمانا لقلبه * فقد كاد رياها يطير بلبه

(وله)

وبالجزع حي كلما عن ذكرهم * أمات الهوى مني فؤادا وأحياه

تنيتهم بالرقتين ودارهم * بوادي الغضا يابعد ما أتمناه

(شهاب الدين السهروردي صاحب كتاب العوارف)

تصرمت وحشة التنائي * وأقبلت دولة الوصال

وصار بالوصل لي حسودا * من كان في هجركم رثالي

وحقكم بعد ذا حصلتم * بكل ما فات لا أبالي

وما على عادم أجاجا * وعنده أبحر الزلال

(دخل سفيان الثوري) على أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما فقال علمني يا ابن رسول الله مما علمك الله فقال اذا تظاهرت الذنوب فعليك بالاستغفار واذا تظاهرت النعم فعليك بالشكر واذا تظاهرت الغموم فقل لا حول ولا قوة الا بالله فخرج سفيان وهو يقول ثلاث وأي ثلاث (وورد في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم) انه قال عجبت ممن يحتمي عن الطعام مخافة المرض كيف لا يحتمي عن الذنوب مخافة النار (لبعضهم)

مثل الزرق الذي تطلبه * مثل الظل الذي يمشي معك

أنت لا تدركه متبعا * فاذا ولیت عنه تبعك

(عبد الله بن القاسم الشهرزوري)

لمعت نارهم وقد عس الليل * ومل الحادي وحار الدليل

فتأملتها وفكري من البين * على ليل ولحظ عيني كليل

وفؤادي ذاك الفؤاد المعنى * وغرامي ذاك الغرام الدخيل

ثم قابلتها وقلت لصحبي * هذه النار نار ليلى فقولوا

فرموا نحوها لحاظا صحيحا * ت فعادت خواسئا وهي حول

* ثم مالوا الى الملام وقالوا * خلب ما رأيت أم تخييل

* فتجنبتهم وملت اليها * والهوى مركبي وشرقي الزميل

ومعي صاحب أتى يقتفي الآ * ثار والحب شأنه التطفيل

وهي تبدو ونحن ندنو الى أن * حجزت دونها طلول محول

فدنونا من الطلول فقالت * زفرات من دونها وعويل

قلت من بالديار قالت جريح * وأسير مكبل وقتيل

ما الذي جئت تبتغي قلت ضيف * جاء يبغي القرى فأين النزول

فأشارت بالرحب دونك فاعقر * عما هنا عندنا لضيف رحيل

من أتانا ألقى عصا السير عنه * قلت من لي بذا وكيف السبيل

* فخطفنا الى منازل قوم * صرعتهم قبل المذاق الشمول
درس الوجد منهم كل رسم * فهو رسم والقوم فيه حلول
منهم من عفا ولم يبق للشكـ * ـوى ولا للدموع فيه مقيل
ليس الا الانفاس تخبر عنه * وهو عنها مبرأ معزول
ومن القوم من يشير الى وجـ * ـد تبقى عليه منه القليل
قلت أهل الهوى سلام عليكم * لي فؤاد عندكم بكم مشغول
لم يزل حاضرا من الشوق يحدو * بي اليكم والحادثات تحول
جئت كي اصطلي فهل الى نا * رذراكم من الغداة سبيل
فأجابت حوادث الحال عنهم * كل حد من دونها مفلول
لا ترو قنك الرياض الانيقا * ت فمن دونها ربا ودحول
كم أتاها قوم على غرة منـ * ـها وراموا قرى فعز الوصول
وقفوا شاخصين حتى اذا ما * لاح للوصل غرة وحجول
وبدت راية الوفا بيد الوجـ * ـد ونادى أهل الحقائق جولوا
أين من كان يدعينا فهذا الـ * ـيوم فيه سيف الدعاوى يصول
حملوا حملة العجول ولا يصـ * ـرع يوم اللقاء الا الفحول
بذلوا أنفسا هفت حين شحت * بوصال واستصغروا المبذول
ثم غابوا من بعد ما اقتحموها * بين أمواجها وحامت سيول
قذفتهم الى الرسوم وكل * دمنه في طلولها مطلول
منتهى الحظ ما تزود منـ * ـه اللحظ والمدركون منه قليل
نارنا هذه تضيء لمن يسـ * ـري بليل لكنها لا تنيل
حامها من عرفت يبغي اقتباسا * وله البسط والمنى والسول
فتعالت عن المنال وعزت * عن دنو اليه وهو رسول
ولكل منهم رأيت مقاما * شرحه في الكتاب مما يطول
واعتذاري ذنب فهل عند من يعـ * ـلم عذري في ترك عذري قبول
فوقفنا كما عرفت حيارى * كل عزم من دونها محلول
ندفع الوقت بالرجاء ونا هيـ * ـك بقلب غذاؤه التعليل
كلما ذاق كأس يأس مرير * جاءه كأس من الرجاء معسول
واذا سولت له النفس أمرا * حيد عنه وقيل صبر جميل
هذه حالنا وما وصل العلـ * ـم اليه وكل حال تحول

(من وفيات الاعيان) دخل عمرو بن عبيد يوما على المنصور وكان صديقا قبل خلافته فقربه وعظمه ثم قال له عظني فوعظه بمواعظ منها ان هذا الامر الذي في يدك لو بقي في يد غيرك لم يصل اليك فاحذر يوما لا يوم بعده فلما أراد النهوض قال له قد أمرنا لك بعشرة آلاف درهم فقال لا حاجة لي فيها فقال والله تأخذها فقال والله لا آخذها وكان المهدي ولد المنصور حاضرا فقال

يحلف أميرا المؤمنين ويحلف أنت فالتفت عمرو الى المنصور وقال من هذا الفتى فقال هذا المهدى ولدى وولى عهدى قال اما لقد ألبسته لباسا هو لباس الابرار وسميته باسم ما استحقه ومهدت له أمرا امتع ما يكون به أشغل ما يكون عنه ثم التفت عمرو الى المهدى وقال يا ابن أخى اذا حلف أبوك حنثه عمك لان أباك أقوى على الكفارة من عمك فقال له المنصور هل من حاجة قال لا تبعث الى حتى آتيك قال اذن لا تلقانى قال هى حاجتى ومضى فأتبعه المنصور طرفه وقال

كلكم يمشى رويد * كلكم طالب صيد غير عمرو بن عبيد

توفى عمرو بن عبيد سنة أربع وأربعين ومائة وهو راجع من مكة بموضع يقال له مران

(ورثاه المنصور بقوله)

صلى الاله عليه من متوسد * قبرا مررت به على مران

قبرا تضمن مؤمنا متحققا * صدق الاله ودان بالعرفان

لو ان هذا الدهر أبقى صالحا * أبقى لنا عمرا أبا عثمان

(قال ابن خلكان) ولم يسمع ان خليفة رثى من دونه سواه ومران بفتح الميم وتشديد الراء موضع بين مكة والبصرة (ذكر) ابن خلكان فى كتاب وفيات الاعيان عند ذكر حماد عجرد ما صورته ان حمادا كان ماجنا خليعا ظريفا متهما فى دينه بالزندقة وكان بينه وبين أحد الائمة الكبار مودة ثم تقاطعا فبلغه انه ينتقصه فكتب اليه هذه الابيات

ان كان أمسكك الاسم بغير شحى وانقاصى

فلقد وقمت بى كيف شئت مع الادانى والاقاصى

فلطالما شاركتنى * وأنا المقيم على المعاصى

أيام نأخذها ونعـ * ـطى فى أباريق الرصاص

(ذكر صاحب تاريخ الحكماء) عند ترجمة الشيخ موفق الدين البغدادى انه قال لما اشتد به المرض الذى مات فيه وكان ذات الجنب عن نزلة فاشرت عليه بالمداواة (فانشد)

لا أذود الطير عن شجر * قد بلوت المر من ثمره

(من كلام) النبى صلى الله عليه وسلم من أذنب ذنبا فاوجعه قلبه غفر الله له ذنبه الذنب وان لم يستغفر منه (العباس بن الاحنف)

لابد للعاشق من وقفة * يكون بين الصد والصرم

حتى اذا الهجر تمادى به * راجع من يهوى على رغم

وما جعلنا القبلة التى كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه (قال) صاحب الكشاف فى تفسير الآية المراد وما ولينا ك الجهة التى كنت عليها الا لنعلم الخ المنعوت فى التوراة بذى القبلتين فاكدنا على اليهود الحجة لنعلم من يتبعك عند ظهور أمارتك انتهى ولا يخفى انه يمكن تطبيق كلامه هذا على كل من الجعل الناسخ والمنسوخ فتدبر وقال صاحب جامع البيان وهو من المتأخرين عن زمن البيضاوى يحتمل أن يراد من التى كنت عليها الكعبة أى خاطرك مائل اليها فان الاصح ان القبلة قبل الهجرة الصخرة لكن خاطره الشريف صلى الله عليه وسلم مائل الى أن تكون الكعبة قبلة اه كلامه ولا يخفى انه على هذا يمكن توجيه ارادة الجعل الناسخ فى الرواية

عن أئمتنا ان قبلته صلى الله عليه وسلم كانت فى مكة بيت المقدس فتأمل ولله در صاحب الكشاف فان كلامه فى تفسير هذه الآية كالدر المنثور وكلام المتأخرين عنه كالامام الرازى والنيسابورى والبيضاوى لا يخلو من خبط اهـ (ولله در من قال)

لا أشتكى زمنى هذا فاظلمه * وانما أشتكى من أهل ذا الزمن
هم الذئاب التى تحت الثياب فلا * تكن الى أحد منهم بمؤتمن
قد كان لى كنز صبر فافتقرت الى * انفاقه فى مدراتى لهم ففنى

(الشيخ شمس الدين الكوفى من أبيات)

الملك اشارانى وأنت مرادى * وايالك أعنى عند ذكر سعاد
وأنت مثير الوجد بين أضالعى * اذا قال حاد أو ترنم شادى
وحبك ألقى النار بين جوانحى * بقدح ودادا لا بقدح زنادى
خليلى كفانى العذل واعلما * بان غرامى آخذ بقيادى
ولذة ذكرى للعقيق وأهله * كلذة برد الماء فى فم صادى
طربنا بتعريض العذول بذكركم * فنحن بواد والعذول بوادى

(مما أنشد) العلامة على الاطلاق مولانا قطب الدين الشيرازى

خير الورى بعد النبى * من بنته فى بيته * من فى دجى ليل العمى * ضوء الهدى فى زيته

(قال المحقق الدوانى) فى بحث التوحيد من اثبات الواجب الجديد (أقول) ان هذا المطلب أدق المطالب الالهية وأحقها بان يصرف فيه الطالب وكده وكده ولم أر فى كلام السابقين ما يصفو عن شوب ريب ولا فى كلام اللاحقين ما يخلو عن وصمة عيب فلا على ان أشبع فيه الكلام حسبما يبلغ اليه فهمى وان كنت موقنا بانه سيصير عرضة لملام اللئام

اذا رضيت عنى كرام عشيرتى * فلا زال غضبانا على لئامها

وأقدم على ذلك مقدمة هى ان الحقائق لا تقتضى من قبل الاطلاقات العرفية وقد يطلق فى العرف على معنى من المعانى لفظ يوهم ما لا يساعده البرهان بل يحكم بخلافه ونظير ذلك كثير منه ان لفظ العلم انما يطلق فى اللغة على ما يعبر عنه بدانستن ودانش فانهما مما يوهم انه من قبيل النسب ثم البحث المحقق والنظر الحكمى يقضى بان حقيقته هو الصورة المجردة وربما يكون جوهرا كما فى العلم بالجوهر بل ربما لا يكون قائما بالعالم بل قائما بذاته كما فى علم النفس وسائر المجردات بذواتها بل ربما يكون عين العالم كعلم الواجب تعالى بذاته ومنه ان الفصول الجوهرية يعبر عنها بالفاظ توهم انها اضافات عارضة لتلك الجواهر كما يعبر عن فصل الانسان بالناطق والمدرك للكليات وعن فصل الحيوان بالحساس والمتحرك بالارادة والتحقيق انها ليست من النسب والاضافات فى شئ بل هى جواهر فان جزء الجوهر لا يكون الا جوهرا كما تقرر عندهم وبعد ذلك نمهد مقدمة أخرى وهى ان صدق المشتق على شئ لا يقتضى قيام مبدا الاشتقاق به وان كان فى عرف اللغة يوهم ذلك حيث فسر أهل العربية اسم الفاعل بما يدل على أمر قام به المشتق منه وهو بمعزل عن التحقيق فان صدق الحداد على زيد انما هو بسبب كون الحديد موضوع صناعته على ما صرح به الشيخ وغيره وصدق المشمس على الماء مستند الى نسبة الماء الى الشمس بتسخينه وبعد تمهيد هاتين

المقدمتين نقول يجوز أن يكون الوجود الذى هو مبدأ اشتقاق الموجود أمرا قائما بذاته هو حقيقة الواجب ووجود غيره تعالى عبارة عن انتساب ذلك الغير اليه سبحانه ويكون الموجود أعم من تلك الحقيقة ومن غيرها المنتسب اليه وذلك المفهوم العام أمر اعتبارى عد من المعقولات الثانية وجعل أول البديهيات فان قلت كيف يتصور كون تلك الحقيقة موجودة فى الخارج مع انها كما ذكرتم عين الوجود وكيف يعقل كون الموجود أعم من تلك الحقيقة وغيرها قلت ليس معنى الموجود ما يتبادر الى الذهن وبوهمه العرف من أن يكون أمرا مغايرا للوجود بل ما يعبر عنه بالفارسية وغيرها بهست ومرادفاته فاذا فرض الوجود عن غيرها قائما بذاته كان وجودا لنفسه فيكون موجودا بذاته كما ان الصورة المجردة اذا قامت بنفسها فكانت عالما وعالما ومعلوما كالنفوس والعقول بل الواجب تعالى ومما يوضح ذلك انه لو فرض تجرد الحرارة عن النار كان حارا وحرارة اذا الحار ما يؤثر تلك الآثار المخصوصة من الاحراق وغيره والحرارة على تقدير تجردها كذلك وقد صرح بهمنيار فى كتاب البهجة والسعادة بانه لو تجردت الصور المحسوسة عن الحس وكانت قائمة بنفسها كانت حاسة ومحسوسة ولذلك ذكروا انه لا يعلم كون الوجود زائدا على الموجود الا ببيان مثل أن يعلم ان بعض الاشياء قد يكون موجودا فيعلم انه ليس عين الوجود أو يعلم انه عين الوجود ويكون واجبا بالذات ومن الموجودات ما لا يكون واجبا وزيد الوجود عليه فان قلت كيف يتصور هذا المعنى الاعم من الوجود القائم بذاته وما هو منتسب اليه قلت يمكن أن يكون هذا المعنى أحد الامرين من الوجود القائم بذاته وما ينسب اليه انتسابا مخصوصا ومعنى ذلك أن يكون مبدأ للآثار ومظهرا للاحكام ويمكن أن يقال هذا المعنى ما قام به الوجود أعم من أن يكون وجودا قائما بنفسه فيكون قيام الوجود به قيام الشئ بنفسه ومن أن يكون قيام الامور المنتزعة العقلية بمعروضاتها كقيام الامور الاعتبارية مثل الكلية والجزئية ونظائرهما ولا يلزم من كون اطلاق القيام على هذا المعنى مجازا أن يكون اطلاق الموجود عليه مجازا كما لا يخفى على أن الكلام ههنا ليس فى المعنى اللغوى وأن اطلاق الموجود عليه حقيقة أو مجاز فان ذلك ليس من المباحث العقلية فى شئ فتلخص من هذا ان الوجود الذى هو مبدأ اشتقاق الموجود أمر واحد فى نفسه وهو حقيقة خارجية والموجود أعم من هذا الوجود القائم بنفسه ومما هو منتسب اليه انتسابا خاصا واذا حمل كلام الحكماء على ذلك لم يتوجه عليه أن المعقول من الوجود أمر اعتبارى هو وصف للموجودات وهو الذى جعلوه أول الاوائل البديهية فاطلاق الموجود على تلك الحقيقة القائمة بذاتها انما يكون بالمجاز أو بوضع آخر ولا يجرى ذلك فى استغناء الواجب عن عروض الوجود والمفهوم المذكور أمر اعتبارى فلا يكون حقيقة الواجب تعالى انتهى (قوله تعالى وما جعلنا القبلة التى كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه) قد اتفق الكل على ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى الى صخرة بيت المقدس بعد الهجرة مدة ثم أمر بالصلاة الى الكعبة وانما اختلفوا فى أن قبلته بمكة هل كانت الكعبة أو بيت المقدس والمروى عن أئمة أهل البيت رضى الله عنهم انها كانت بيت المقدس ثم لا يخفى ان الجعل فى الآية الكريمة مركب لا بسيط وقوله تعالى التى كنت عليها ثانى مفعوليه كما نص عليه صاحب الكشاف واختلفوا فى المراد بهذا الموصول فأثبتنا على أن المراد بيت المقدس فالجعل فى الآية هو الجعل المنسوخ واما القائلون

بانه

بأنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي بمكة الى الكعبة فالجعل عندهم يحتمل أن يكون منسوخا باعتبار الصلاة بالمدينة مدة الى بيت المقدس وان يكون جعلا ناسخا باعتبار الصلاة بمكة (أقول) وبهذا يظهر أن جعل البيضاوي رواية ابن عباس رضي الله عنهما دليلا على جواز ان يكون الجعل منسوخا كلام لا طائل تحته وصاحب الكشاف لما قرر ما يستفاد منه جواز ارادة الجعل الناسخ والمنسوخ نقل الرواية عن ابن عباس رضي الله عنهما وغرضه بيان مذهبه في تفسير هذه الآية كما ينقل مذهبه في كثير من الآيات فظن البيضاوي أن مراده الاستدلال على جواز ارادة الجعل المنسوخ ثم أقول ان في كلام الرازي في تفسيره الكبير في هذه الآية نظرا أيضا فانه فسر الجعل بالشرع والحكم أي وما شرعنا القبلة التي كنت عليها وما حكمنا عليك بان تستقبلها الا لنعلم ثم قال ان قوله تعالى التي كنت عليها ليس نعتا للقبلة وانما هو ثاني مفعولي جعلنا وأنت خبير بان أول كلامه مناف لآخره فتأمل اه (من كتاب قرب الاسناد) عن جعفر بن محمد الصادق رضوان الله عليهما كان فراش علي وفاطمة رضي الله عنهما حين دخلت عليه اهاب كبش اذا أرادا أن يناما عليه قلباه وكانت وسادتهما أدما حشوها ليف وكان صداقها درعا من حديد (ومن الكتاب المذكور) عن علي رضي الله عنه في قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال من ماء السماء وماء البحر فاذا أمطرت فتحت الاصداف أفواهها فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة (قيل لعمر بن عبد العزيز) رحمه الله تعالى ما كان بدو توبتك فقال أردت ضرب غلام لي فقال يا عمر اذكر ليلة صبيحتها يوم القيامة اه (صورة كتاب يعقوب الى يوسف عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام) بعد ما سألك أخاك الصغير بايهام أنه سرق نقلتها من الكشاف من يعقوب اسرائيل الله ابن اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله الى عزيز مصر أما بعد فانا أهل بيت موكل بنا البلاء أما جدي فشدت يداه ورجلاه ورمي به في النار ليحرق فنجاه الله وجعلت النار عليه بردا وسلاما وأما أبي فوضع السكين على قفاه ليقتل ففداه الله وأما أنا فكان لي ابن وكان أحب أولادي الي فذهب به اخوته الى البرية ثم أتوني بقميصه ملطخا بالدم وقالوا قد أكله الذئب فذهبت عيناي من بكائي عليه ثم كان لي ابن وكان أخاه من أمه وكنت أتسلى به فذهبوا به ثم رجعوا وقالوا له انه سرق وانك حبسته لذلك وانا أهل بيت لا نسرق ولا نلد السارق فان رددته علي والا دعوت عليك دعوة تدرك السابع من ولدك والسلام قال في الكشاف فلما قرأ يوسف الكتاب لم يتمالك وعيل صبره فقال لهم ذلك وروي أنه لما قرأ الكتاب بكى وكتب في الجواب أصبر كما صبروا تظفر كما ظفروا اه * (لبعض الاكابر) *

ما وهب الله لامرئ هبة * أحسن من عقله ومن أدبه
هما جمال الفتى فان فقدا * فقده للحياة أجمل به

(قال بعض الحكماء لبنيه) لا تعادوا أحدا وان ظننتم انه لا يضركم ولا تزهدوا في صداقة أحد وان ظننتم انه لا ينفعكم فانكم لا تدرون متى تخافون عداوة العدو ولا متى ترجون صداقة الصديق انتهى (قيل للهاب) ما الحزم قال تجرع الغصص الى أن تنال الفرص (من كلامهم) ما تزاحمت الظنون على شيء مستورا لا كشفته (لما قدم الحلاج) الى القتل قطعت يده اليمنى ثم اليسرى ثم رجله فخاف أن يصفر وجهه من نزف الدم فأدنى يده المقطوعة من وجهه فلطخه بالدم ليخفى

اصفراره وأنشد

لم أسلم النفس للاسقام تتلفها * الا لعلمي بأن الوصل يحييها
نفس المحب على الآلام صابرة * لعل مسقمها يوما يداويها

فلما شيل الى الجذع قال يا معين الضنى على أعنى على الضنى ثم جعل يقول

مالى جفيت وكنت لا أجفى * ودلائل الهجران لا تخفى
وأراك تمزجني وتشربني * ولقد عهدتك شاربي صرفا

فلما بلغ به الحال أنشأ يقول

لبيك يا عالما سري ونجوائي * لبيك لبيك يا قصدي ومعنايا
أدعوك بل أنت تدعوني اليك فهل * ناجيت اياك أم ناجيت اياياً
حبي لمولاي أضناني وأسقمني * فكيف أشكو الى مولاي مولايا
يا ويح روحي من روحي ويا أسفي * على مني فاني أصل بلوايا

(من المستطرف) للغزالي رحمه الله تعالى حكى ابراهيم بن عبد الله الحراساني قال حججت مع أبي سنة حج الرشيد فاذا نحن بالرشيد واقف حاسر حاف على الحصباء وقد رفع يديه وهو يبكي ويقول يا رب أنت أنت وأنا أنا أنا العواد بالذنب وأنت العواد بالمغفرة اغفر لي فقال لي أبي انظر الى جبار الارض كيف يتضرع الى جبار السماء (ومنه أيضا) شتم رجل أبا ذر الغفاري رضي الله عنه فقال له أبو ذر يا هذا ان بيني وبين الجنة عقبة فان أنا جزتها فوالله ما أبالي بقولك وان هو صدق دونها فاني أهل لاشد مما قلت لي انتهى (ابن حجة الحموي)

خاطبنا العاذل عند الملام * بكثرة الجهل فقلنا سلام
مالامنا من قبل لكنه * لما رأى العارض في الخدلام
وليس لي من عشقه مخلص * لكنني أسأل حسن الختام
والجفن في لجة دمعي غدا * من بعده يسبح شهرا وعام
اخترته مولى فيا ليته * لو قال يا بشراي هذا غلام
ابرق هذا الثغر كم عاشق * قد هام وجدا بين مصر وشام
وفيه قد زاحمني شارب * والمنهل العذب كثير الزحام
مالي سهم قط من وصله * لكن من اللحظ بقلبي سهام

﴿كتب النصير الحمامي الى الجزار﴾

ومذ لزمت الحمام صرت به * خلا يداري من لا يداريه
أعرف حر الاسا وباردة * وآخذ الماء من مجاريه

﴿فكتب اليه الجزار﴾

حسن التأني مما يعين على * رزق الفتى والعقول تختلف
والعبد مذ صار في جزارته * يعرف من أين تؤكل الكتف

﴿وللجزار أيضا﴾

لا تلمني مولاي في سوء فعلي * عند ما قد رأيتني قصابا

كيف لا أرتضي الجزارة ماعشـ * ـت قديما وأترك الآدابا
وبها صارت الكلاب ترجيـ * ـني وبالشعر كنت أرجو الكلابا

(سمع أمير المؤمنين) رجلا يتكلم بما لا يعنيه فقال ياهذا انما تملي على كاتبيك كتابا الى ربك (من كلام افلاطون) اذا أردت ان يطيب عيشك فارض من الناس بقولهم انك مجنون بدل قولهم انك عاقل (أبو الفتح) محمد الشهرستاني صاحب كتاب الملل والنحل منسوب الى شهرستان بفتح الشين قال اليافعي في تاريخ شهرستان وشهرستان اسم لثلاث مدن الاولى في خراسان بين نيسابور وخوارزم والثانية قصبة بناحية نيسابور والثالثة مدينة بينها وبين أصبهان ميل ونسبة أبي الفتح المذكور الى الاولى (ومما أنشده) في كتابه الموسوم بالملل والنحل عند ذكر اختلاف بعض الفرق

لقد طفت في تلك المعاهد كلها * ورددت طرفي بين تلك المعالم
فلم ار الا واضعا كف حائر * على ذقن أو قارعا سن نادم

وكانت وفاته سنة ٥٤٧ كذا ذكره في تاريخ اليافعي (قال) صاحب كتاب الملل والنحل بعد ان عد الحكماء السبعة الذين قال انهم أساطين الحكمة وذكر آخرهم افلاطون قال وأما من سمقهم في الزمان وخالفهم في الرأي فمنهم ارسطاطاليس وهو المقدم المشهور والمعلم الاول والحكيم المطلق عندهم ولد في أول سنة من ملك اردشير فلما أتت عليه سبع عشرة سنة سلمه أبوه الى افلاطون فمكث عنده ثنتا وعشرين سنة وانما سموه المعلم الاول لانه واضع العلوم المنطقية ومخرجها من القوة الى الفعل وحكمه حكم واضع النحو واضع العروض فان نسبة المنطق الى المعاني نسبة النحو الى الكلام والعروض الى الشعر ثم قال وكتبه في الطبيعيات والالهيات والاخلاق معروفة ولها شروح كثيرة ونحن اخترنا في نقل مذهبه شرح ثامسطيوس الذي اعتمده متقدم المتأخرين ورئيسهم أبو علي بن سينا وأحلناما في مقالاته في المسائل على نقل المتأخرين اذ لم يخالفوه في رأي ولا نازعوه في حكم كالمقلدين له والمتهالكين عليه وليس الامر على ما قالت ظنونهم اليه ثم قرر محصول رأيه وخلاصة مذهبه في الطبيعي والالهي في كلام طويل ثم قال في آخره فهذه نكت كلامه استخرجناها من مواضع مختلفة واكثرها من شرح ثامسطيوس والشيخ أبي علي بن سينا الذي يتعصب له وينصر مذهبه ولا يقول من الحكماء الا به (لبعضهم)

خفيت عن العيون فانكرتني * فكان به ظهوري للقلوب
وأوحشني الانيس فغبت عنه * لتأنيسي بعلام الغيوب
وكيف يروعني التفريد يوما * ومن أهوى لدي ببالرقيب
اذا ما استوحش الثقلان مني * أنست بخلوتي ومعي حبيبي

(في تفسير القاضي وغيره) ان ادريس على نبينا وعليه الصلاة والسلام أول من تكلم في الهيئة والنجوم والحساب وفي الملل والنحل في ذكر الصابئة ان هرمس هو ادريس على نبينا وعليه الصلاة والسلام وصرح في أوائل شرح حكمة الاشراف ان هرمس هو ادريس عليه السلام وصرح الماتن بانه من اساتذة ارسطو انتهى * روى الحرث الهمداني عن أمير المؤمنين كرم الله وجهه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعلي ما من عبد الا وله جوانى وبرانى بمعنى سريرة وعلانية فمن صلح جوانيه أصلح الله برانيه ومن أفسد جوانيه أفسد الله برانيه وما من أحد الا وله صيت في

أهل السماء فاذا حسن وضع الله له ذلك في الارض واذا ساء صيته في السماء وضع له ذلك في الارض فسئل عن صيته ما هو قال ذكره انتهى (رأى) أبو بكر الراشد محمد الطوسي في المنام فقال قل لابي سعيد الصقار المؤدب

وكنا على أن لا نحول عن الهوى * فقد رحلة الحب حاتم وما حلنا

قال فانتبهت فأتيته وذكرت له ذلك فقال كنت أزوره كل جمعة فلم أزره هذه الجمعة اه (لابن الخياط)

خذا من صبا نجد أمانا لقلبه * فقد كاد رياها يطير بلبه

وباكر كما ذاك النسيم فانه * اذا هب كان الوجد أيسر خطبه

وفي الحي مني الضلوع على جوى * متى يدعه داعي الغرام يلبه

اذا نفحت من جانب الغور نفحة * تبين منها داؤه دون صحبه

خليلي لو أبصرتما لعلمتما * مكان الهوى من مغرم القلب صبه

غرام على يأس الهوى ورجائه * وشوق على بعد المزار وقربه

تذكرو الذكرى تشوق وذو الهوى * يتوق ومن يعلق به الحب يصبه

ومحتجب بين الاسنة والظبا * وفي القلب من اعراضه مثل حجبه

أغار اذا آنست في الحي أنه * حذارا عليه أن تكون لحجبه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(أحاديث منقولة من صحيح البخاري رحمه الله تعالى)

(باب مناقب فاطمة) رضي الله تعالى عنها حدثنا أبو الوليد حدثنا ابن عيينة عن عمرو ابن دينار عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني (باب فرض الخمس) حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أخبرته ان فاطمة عليها السلام ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت أبا بكر الصديق رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه فقال لها أبو بكر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فغضبت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجرت أبا بكر ولم تزل مهاجرته حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر قالت وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر وفدك وصدقته بالمدينة فأبى أبو بكر عليها ذلك وقال لست تارك شيأ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الا عملت به فاني أخشى ان تركت شيأ من أمره أن أزيغ فاما صدقته بالمدينة فدفعها عمر رضي الله تعالى عنه الى علي وعباس وأما خيبر وفدك فامسكهما عمر وقال هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتا لحقوقه التي تعروه ونوائبه وأمرهما الى من ولي الامر قال فهما على ذلك الى اليوم (باب) مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته حدثنا قتيبة حدثنا سفيان عن سليمان الاحول عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس رضي الله عنهما يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال

ائتونى أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا فتنازعوا ولا ينبغى عند نبى تنازع فقالوا ما شأنه أهجر استفهموه فذهبوا يردون عليه فقال دعونى فالذى أنا فيه خير مما تدعونى اليه وأوصاهم بثلاث قال أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم وسكت عن الثالثة أو قال فنسيتها حدثنا على بن عبد الله حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى البيت رجال فقال النبى صلى الله عليه وسلم هلموا أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ومنهم من يقول غير ذلك فلما أكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا قال عبيد الله فكان يقول ابن عباس ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم ❁ باب قوله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عمران أبى بكر حدثنا أبو رجاء عن عمران بن حصين رضى الله تعالى عنه قال نزلت آية المتعة فى كتاب الله عز وجل ففعلناها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل قرآن يحرمه ولم ينه عنها حتى مات قال رجل برأيه ما شاء قال أبو عبد الله يقال انه عمر رضى الله عنه ❁ باب قوله تعالى واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها حدثنى حفص بن عمر حدثنا خالد بن عبد الله حدثنا حصين عن سالم بن أبى الجعد عن أبى سفيان عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال أقبلت عير يوم الجمعة ونحن مع النبى صلى الله عليه وسلم فثار الناس الا اثنى عشر رجلا فأنزل الله تعالى واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها ❁ باب قوله تعالى واذ أسر النبى الى بعض أزواجه حدثنا حدثنا على حدثنا سفيان حدثنا يحيى بن سعيد قال سمعت عبيد ابن حنين قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول أردت ان أسأل عمر رضى الله عنه فقلت يا أمير المؤمنين من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما أتممت كلامى حتى قال عائشة وحفصة ❁ باب قول المريض قوموا عنى حدثنا ابراهيم بن موسى حدثنا هشام عن معمر ح وحدثنى عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم هلم أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف أهل البيت فاختصموا منهم من يقول قربوا يكتب لكم النبى صلى الله عليه وسلم كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبى صلى الله عليه وسلم قال لهم قوموا عنى قال عبيد الله وكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم ❁ باب فى الحوض حدثنا يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانة عن سليمان عن شقيق عن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم أنا فرطكم على الحوض وحدثنى عمرو بن على حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن المغيرة قال سمعت أبا وائل عن عبد الله رضى الله عنه عن النبى صلى الله

عليه وسلم قال أنا فرطكم على الحوض وليرفعن رجال منكم ثم ليختلجن دوني فأقول يارب أصحابي فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا وهيب حدثنا عبد العزيز عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليردن علي ناس من اصحابي الحوض حتى اذا عرفتهم اختلجوا دوني فأقول أصحابي فيقول لا تدري ما أحدثوا بعدك حدثنا سعيد بن أبي مريم حدثنا محمد بن مطرف حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اني فرطكم على الحوض من مر علي شرب ومن شرب لم يظمأ أبدا ليردن علي أقوام أعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم قال أبو حازم فسمعني النعمان بن أبي عياش فقال هكذا سمعت من سهل فقلت نعم فقال أشهد على أبي سعيد الخدري لسمعته وهو يزيد فيها فأقول انهم مني فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول سحقا سحقا لمن غير بعدي وقال ابن عباس سحقا بعدا يقال سحيق بعيد سحقه وأسحقه أبعده (وقال) أحمد بن شبيب بن سعيد الحبطي حدثني أبي عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة انه كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرد علي يوم القيامة رهط من أصحابي فيجلون عن الحوض فأقول يارب أصحابي فيقول انك لا علم لك بما أحدثوا بعدك انهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب انه كان يحدث عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يرد علي الحوض رجال من أصحابي فيحلؤون عنه فأقول يارب أصحابي فيقول انك لا علم لك بما أحدثوا بعدك انهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى (وقال) شعيب عن الزهري كان ابو هريرة يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم فيجلون وقال عقيل فيحلؤون (وقال) الزبيدي عن الزهري عن محمد بن علي عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثني ابراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا محمد بن فليح حدثنا أبي حدثني هلال عن عطاء ابن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا انا قائم فاذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم فقلت أين قال الى النار والله قلت وما شأنهم قال انهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى ثم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم فقلت أين قال الى النار والله قلت ما شأنهم قال انهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى فلا أراه يخلص منهم الا مثل همل النعم حدثنا سعيد بن أبي مريم عن نافع بن عمر قال حدثني ابن أبي مليكة عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم اني على الحوض حتى أنظر من يرد علي منكم وسيؤخذ ناس من دوني فأقول يارب مني ومن أمتي فيقال هل شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا يرجعون على أعقابهم فكان ابن أبي مليكة يقول اللهم انا نعوذ بك ان نرجع على أعقابنا أو نفتن عن ديننا أعقابكم تنكصون ترجعون على العقب انتهى (دخل) أبو حازم على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال له عمر عظني فقال اصطبح ثم اجعل الموت عند رأسك ثم انظر ما تحب أن يكون فيك في تلك الساعة فخذه الآن وما تكره ان يكون فيك في تلك الساعة فدعه الآن فاعمل الساعة قربة انتهى (دخل) صالح بن بشر على المهدي فقال له عظني فقال أليس قد جلس هذا المجلس أبوك وعمك قبلك قال نعم قال فكانت لهم أعمال ترجولهم النجاة بها قال نعم قال فكانت لهم أعمال تخاف عليهم لها لكة منها قال نعم قال فانظر ما رجوت لهم فيه النجاة

فأته وما خفت عليهم فيه الهلكة فاجتنبه انتهى (من الاحياء فى كتاب الحج) عن النبى صلى الله عليه وسلم ما رؤى الشيطان فى يوم هو أصغر ولا أدحر ولا أحقر ولا أغيظ منه يوم عرفة ويقال ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة وقد أسنده جعفر بن محمد رضى الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى حديث مسند عن أهل البيت رضوان الله عليهم أجمعين أعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن ان الله تعالى لم يغفر له انتهى (كتب) العلامة المحقق الطوسى الى صاحب حلب بعد فتح بغداد أما بعد فقد نزلنا بغداد سنة خمس وخمسين وستمائة فساء صباح المنذرين فدعونا ملكها الى طاعتنا فابى فحق عليه القول فاخذناه أخذا وبيلا وقد دعوناك الى طاعتنا فان أتيت فروح وريحان وجنة نعيم وان أبيت فلا سلطان منك علينا فلا تكن كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن أنفه بكفه والسلام انتهى (قال جامعه) من خط والدى طاب ثراه سئل عطاء عن معنى قول النبى صلى الله عليه وسلم خير الدعاء دعائى ودعاء الانبياء من قبلى وهو لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير وليس هذا دعاء انما هو تقديس وتمجيد فقال هذا كما قال أمية بن أبى الصلت فى ابن جدعان

اذا أثنى عليك المرء يوما * كفاه من تعرضه الثناء

أفمعلم ابن جدعان ما يراد منه بالثناء عليه ولا يعلم الله ما يراد منه بالثناء عليه انتهى (من الاحياء) قال الحجاج عند موته اللهم اغفر لى فانهم يقولون انك لا تغفر لى وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى يعجبه هذه الكلمة منه ويغبطه عليها ولما حكى ذلك للحسن البصرى قال قالها فقيل له نعم قال عسى انتهى * من كلام بعض الحكماء الموت كسهم مرسل عليك وعمرك بقدر سيره اليك (من الملل والنحل) فى ذكر حكماء الهند ومن ذلك أصحاب الفكرة وهم أهل العلم منهم بالفلك والنجوم وأحكامها ولهند طريقة تخالف طريقة منجمى الروم والعجم وذلك انهم يحكمون أكثر الاحكام باتصالات الثوابت دون السيارات وينسبون الاحكام الى خصائص الكواكب دون طبائعها ويعدون زحل السعد الاكبر وذلك لرفعة مكانه وعظم جرمه وهو الذى يعطى العطايا الكلية من السعادة الجليلة من النحوسة فالروم والعجم يحكمون من الطبائع والهند يحكمون من الخواص وكذلك طبهم فانهم يعتبرون خواص الادوية دون طبائعها وهؤلاء أصحاب الفكرة يعظمون أمر الفكر ويقولون هو المتوسط بين المحسوس والمعقول والصور من المحسوسات ترد عليه والحقائق من المعقولات ترد عليه أيضا فهو مورد المعلمين من العالمين ويجتهدون كل الجهد حتى يصرف الوهم والفكر عن المحسوسات بالرياضات البليغة والاجتهادات المجهدة حتى اذا تجرد الفكر عن هذا العالم تجلى له ذلك العالم فربما يخبر عن المغيبات من الاحوال وربما يقوى على حبس الامطار وربما يوقع الوهم على رجل حى فيقتله فى الخال ولا يستبعد ذلك فان للوهم أثرا عجيبا فى التصرف فى الاجسام والتصرف فى النفوس أليس الاحتلام فى النوم يصرف الوهم فى الجسم أليس الاصابة بالعين تصرف الوهم فى الشخص أليس الرجل يمشى على جدار مرتفع فيسقط فى الحال ولا يأخذ من عرض المساحة فى خطواته سوى ما أخذه على الارض المستوية والوهم اذا تجرد عمل أعمالا عجيبة ولهذا كان أهل الهند تغمض عينيها أياما لئلا يشتغل الفكر والوهم

بالمحسوسات ومع التجرد اذا اقترن به وهم آخر اشترك فى العمل خصوصا ان كانا مشتركين فى الاتفاق ولهذا كانت عادتهم اذا دهمهم أمر أن يجتمع أربعون رجلا من الهند الخاصين المتفقين على رأى واحد فى الاصابة ليجلى لهم الهم الذى دهمهم ويندفع عنهم البلاء (ومنهم) التكربسته يعنى المصفدين بالحديد وسنتهم حلق الرؤس واللحى وتعرية الاجساد ما خلا العورة وتصفيد البدن من أوساطهم الى صدورهم لئلا تنشق بطونهم من كثرة العلم وشدة الوهم وغلبة الفكر ولعلهم رأوا فى الحديد خاصية تناسب الاوهام والافالحديد كيف يمنع انشقاق البطن وكثرة العلم كيف توجب ذلك انتهى (من تاريخ اليافعى) الحسين بن منصور الحلاج أجمع علماء بغداد على قتله ووضعوا خطوطهم وهو يقول الله فى دمى فانه حرام ولم يزل يردد ذلك رهم يثبتون خطوطهم وحمل الى السجن وأمر المقتدر بالله بتسليمه الى صاحب الشرطة ليضربه ألف سوط فان مات والا يضربه ألفا أخرى ثم يضرب عنقه فسلمه الوزير الشرطى وقال له ان مات فاقطع يديه ورجليه وخز رأسه وأحرق جثته ولا تقتله فخدعه فتسلمه الشرطى وأخرجه الى باب الطاق يجر فى قيوده فاجتمع عليه خلق عظيم وضربه ألف سوط فلم يتأوه ثم قطع أطرافه وخز رأسه وأحرق جثته ونصب رأسه على الجسر وذلك فى سنة ٣٠٩ انتهى (أوصى) بعض الحكماء ابنه فقال ليكن عقلك دون دينك وقولك دون فعلك ولباسك دون قدرك انتهى (فى الحديث) اذا أقبلت الدنيا على انسان أعطته محاسن غيره واذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه انتهى (المحقق التفتازانى) ذكر فى المطول فى بحث العكس من فن البديع

طويت لاحراز الفنون ونيلها * رداء شبابى والجنون فنون
فمذ تعاطيت الفنون وخضتها * تبين لى ان الفنون جنون

(علم الطلسمات) علم يتعرف منه كيفية تمزيج القوى العالية الفعالة بالسافلة المنفعلة ليحدث عنها أمر غريب فى عالم الكون والفساد واختلف فى معنى طلسم والمشهور ان فيه أقوالا ثلاثة الاول ان الطلسم بمعنى الاثر فالمعنى أثر اسم الثانى انه لفظ يونانى معناه عقدة لا تنحل الثالث انه كناية عن مقلوب اعنى مساط وعلم الطلسمات أسرع تناولا من علم السحر وأقرب مسلكا وللسكاكى فى هذا الفن كتاب جليل القدر عظيم الخطر انتهى (من كتاب سر العربية) فى أنواع الخياطة يقال خاط الثوب وخز الخف وخصف النعل وكلب القربة وكلب المزادة وسرد الدرع وخاص عين البازى انتهى (من كتاب الخميس) عن رجال الماس صورة كتاب كتبه حاكم الموت وهو علاء الدين بن الكيا الى صاحب الشام فى جواب كتابه الذى تهدده فيه باستئصاله وهدم قلاعه

يا للرجال لامر هال مفظعه * ما مر قط على سمعى توقعه
ياذا الذى بقراع السيف هددنا * لا قام نائم جنبى حين تصرعه
قام الحمام الى البازى يهدده * واستيقظت لاسود الغاب أضبعه
أضحى يسد فم الافعى باصبعه * يكفيه ما قد تلاقى منه أصبعه

وقفنا على تفصيله وجمله وما هددنا به من قوله وعمله فيالله العجب من ذبابة تطن فى أذن فيل ومن بعوضة تعد فى التماثيل ولقد قالها قبلك قوم آخرون فدمرنا عليهم وما كان لهم من ناصرين فللباطل تظهرون وللحق تدحضون وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون ، ولئن

صدق قولك فى أخذك الراسى وقلعك قلاعنا بالجبال الرواسى فتلك أمانى كاذبه وخيالات غير صائبه وهيهات لاتزول الجواهر بالاعراض كما لاتزول الاجسام بالامراض ولئن رجعنا الى الظواهر والمنقولات وتركنا البواطن والمعقولات لنخاطب الناس على قدر عقولهم فانا فى رسول الله اسوة حسنة لقوله صلى الله عليه وسلم ما أوذى نبى بمثل ما أوذيت وقد علمتم ما جرى على أهل بيته وشيعته وصحابته وعترته فلله الحمد فى الآخرة والاولى اذ لم نزل مظلومين لاظالمين ومغصوبين لاغاصبين وقد علمتم ظاهر حالنا وكيف قتال رجالنا وما يتمنونه من الفوت ويتقربون به الى حياض الموت فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين فالبس للرزايا أثوابا وتجلبب للبلايا جلبابا فلا رسانهم فيك منك ولا آخذن بهم عنك فتكون كالباحث عن حتفه بظلفه والخادع مارن أنفه بكفه ولتعلمن نبأه بعد حين انتهى *(لبعضهم)*

تنكر لى دهرى ولم يدر انى * أعز وأحداث الزمان هون
وبات يرينى الخطب كيف اعتداؤه * وبت أريه الصبر كيف يكون

(لبعضهم أيضا)

واست كمن أخنى عليه زمانه * فظل على احداثه يتعتب
تذلله الشكوى وان لم يجد لها * صلاحا كما يلتذ بالحك أجرب

(الصفى الحلى رحمه الله)

قالت كحات الجفون بالوسن * قلت ارتقابا لطيف الحسن
قالت تسليت بعد فرقتنا * فقلت عن مسكنى وعن سكنى
قالت تشاغلت عن محبتنا * قلت بفرط البكاء والحزن
قالت تناسيت قلت عافيتى * قالت تسليت قلت عن وطنى
قالت تخليت قلت عن جلدى * قالت تغيرت قلت فى بدنى
قالت أذعت الاسرار قلت لها * صبر سرى هوالك كالعلن
قالت فماذا تروم قلت لها * ساعة سعد بالوصل تسعدنى
قالت فعين الرقيب ترصدنا * قلت فانى للعين لم أبن
أنحلتنى بالصد ودمنك فلو * ترصدتنى المنون لم ترنى

(وله)

رضونى على الساو وعابوا * لك وجها به يعاب البدر
حاش لله ما العذرى وجه * فى التسلى ولا لوجهك عذر

(روى ان الحلاج) كان يصيح فى بغداد ويقول يا أهل الاسلام أغيثونى من الله فلا يتركنى ونفسى فآنس بها ولا يأخذنى من نفسى فاستريح منها وهذا دلال لا أطيقه يقال ان هذا الكلام كان أحد البواعث على قتله ومن شعره

كانت لنفسى أهواء مفرقة * فاستجمعت اذ رأتك العين أهوائى
فصار يحسدنى من كنت أحسده * وصرت مولى الورى اذ صرت مولائى

تركت للناس دنياهم ودينهم * شغلا بذكرك يا ديني ودنيائي

(من كتاب المحاسن) قال وقع حريق في المدائن فأخذ سلمان سيفه ومصحفه وخرج من الدار وقال هكذا ينجو المخفون اه (ابن المعتز)

ضعيفة أجفانه * والقلب منه بحر * كأنما ألحاظه * من فعله تعذر

(أبو الفتح البستي)

الدهر ذو خدعة خلوب * وصفوه بالقذى مشوب
وأكثر الناس فاعتزلهم * فوالب مالها قلوب

(وله)

اذا أبصرت في لفظي فتورا * وخطي والبلاغة والبيان
فلا تعجل بذمي ان رقصي * على مقدار ايقاع الزمان

﴿علاء الدين المارديني رحمه الله تعالى﴾

انظر صحاح المبسم السكري * رواية صحت عن الجوهري
وصحح النظام في ثغره * ماقد رواه خاله العنبري
معتزلي أصبح لما بدا * في خده عارضه الاشعري
قد كتب الحسن على خده * يا أعين الناس قفي وانظري
أمطر دمعي عارض قد بدا * يا مرحبا بالعارض الممطر
في وجهه لاحت لنا روضة * نباتها أحلى من السكر
وجه لانواع البها جامع * من لي بذاك الجامع الازهر
لما نضا من جفنه مرهفا * رحت قتيل الناظر الاحور
أسهرت لحظا يا فقيها به * قد راحت الروح على الاشهر

(كتب) يحيى بن خالد من الحبس الى الرشيد

كلما مر من سرورك يوم * مر في الحبس من بلائي يوم
ما لنعمى ولا لبؤس دوام * لم يدم في النعيم والبؤس قوم

(قال ابن عباس) من حبس الله الدنيا عنه ثلاثة أيام وهو راض عن الله تعالى فهو في الجنة انتهى (سمي المال مالا) لانه مال بالناس عن طاعة الله عز وجل انتهى (قال المحقق الدواني) في شرح الهياكل ان للحيوانات عند المصنف نفوسا مجردة كما هو مذهب الاوائل وبعضهم أثبت في النبات أيضا ويلوح ذلك من بعض تلويحات المصنف وبعضهم أثبتوا في الجمادات أيضا انتهى *من فعل ماشاء اتى مالم يشأ وقال آخر من فعل ماشاء اتى ماساء انتهى ﴿البهاء زهير﴾

يا من لعبت به شمول * ما ألطف هذه الشمائل
نشوان يهزه دلال * كالغصن مع النسيم مائل
لا يمكنه الكلام لكن * قد حمل طرفه رسائل
والورد على الخدود غض * والنرجس في الجفون ذابل
عشق ومسرة وسكر * العقل ببعض ذاك زائل

ما أطيب وقتنا وأهنا * والعاذل غائب وغافل
لي فيك كما علمت شغل * لا يفهم سره العواذل
لا أطلب في الهوى شفيعا * لي فيك غنى عن الوسائل
ذا العام مضى ولست شعري * هل يحصل لي رضاك قابل
ها عبدك واقف ذليل * بالباب يمد كف سائل
من وصلك بالقليل يرضى * الطل من الحبيب وابل
مالي والى متى التمادي * قد آن بأن يفيق غافل
ما أعظم حسرتي لعمر * قد ضاع ولم أفز بطائل
ما أعلم ما يكون مني * والامر كما علمت هائل
قد عز علي سوء حالي * ما يفعل ما فعلت عاقل
يا أكرم من رجاه راج * عن بابك لا يرد سائل

﴿الشيخ سعدي الشيرازي﴾

ياندمي قم بليل * واسقني واسق الندامى * خانني أسمر ليلي * ودع الناس نياما
اسقياني وهدير الرعد قد أبكى الغماما * في أوان كشف الور * دعن الوجه اللثاما
أيها المصغي لي الزهاد دع عنك الملاما * فز بها من قبل ان يخـ * ـلعك الدهر العظاما
قل لمن عير اهل الـ * ـحب بالحب ولا ما * لا عرفت الحب هيها * ت ولا ذقت الغراما
لا تلمني في غلام * أودع القلب سقاما * فبداء الحب كم من * سيد أضحى غلاما

﴿الصلاح الصفدي وفيه تورية﴾

ما أبصر الناس صبري * على بلائي وكربي * الصمت دأب لساني * وقد تكلم قلبي

﴿وله﴾

يقول الزمان ولم تسـ * ـتمع * لمن طلب الرزق أو أمله
أنا حرب من جد في كسبه * ومن يتقنع تعصبت له

﴿وله﴾

وصاحب لما أتاه الغنى * تاه ونفس المرء طماحه
وقيل هل أبصرت منه يدا * تشكرها قالت ولا راحه

﴿وله﴾

أشكو الى الله من أمور * يمـ * ـر دهري ولا تمـ * ـر
ودمـ * ـل مع دوام ليـ * ـل * ما لهما ما حييت فجـ * ـر

﴿مجامعة﴾

لا يعز الله من ذلنا * كل من ذلنا ذل لنا

(من تأويلات جمال العارفين الشيخ عبد الرزاق الكاشي) في قصة مريم انما تمثل لها بشرا سوى الخلق حسن الصورة لتتأثر نفسها به فتتحرك على مقتضى الجبلة أو يسري الاثر من الخيال في الطبيعة فتتحرك شهوتها فتنزل كما يقع في المنام من الاحتلام وانما أمكن تولد الولد من نطفة واحدة لانه

ثبت فى العلوم الطبيعية ان منى الذكر فى توليد الولد بمنزلة الانفحة من الجبن ومنى الانثى بمنزلة اللبن أى العقد من منى الذكر والانعقاد من منى الانثى لا على معنى ان منى الذكر بنفرد بالقوة العاقدة ومنى الانثى بنفرد بالقوة المنعقدة بل على معنى ان القوة العاقدة فى منى الذكر أقوى والمنعقدة فى منى الانثى أقوى والا لم يمكن أن يتحد شيأ واحدا ولم ينعقد منى الذكر حتى يصير جزأ من الولد فعلى هذا اذا كان مزاج الانثى قويا ذكوريا كما تكون أمزجة النساء الشريفة النفس القوية القوى وكان مزاج كبدها حارا كان المنى الذى ينفصل عن كليتها اليمنى أحر كثيرا من المنى الذى ينفصل عن كليتها اليسرى فاذا اجتمعا فى الرحم وكان مزاج الرحم قويا فى الامساك والجذب قام المنفصل من الكلية اليمنى مقام منى الرجل فى شدة قوة العقد والمنفصل من الكلية اليسرى مقام منى الانثى فى قوة الانعقاد فيتخلق الولد هذا وخصوصا اذا كانت النفس متأيدة بروح القدس متقوية به يسرى أثر اتصالها به الى الطبيعة والمدن ويغير المزاج ويمد جميع القوى فى أفعالها بالمدد الروحانى فتصير أقدر على أفعالها بما لا ينضبط بالقياس انتهى (كتب المنصور العباسى) الى أبى عبد الله جعفر الصادق رضى الله عنه لم لا تغشانا كما تغشانا الناس (فأجابه) ليس لنا من الدنيا ما نخافك عليه ولا عندك من الآخرة ما نرجوك له ولا أنت فى نعمة فنهنيك بها ولا نعدها نقمة فنعزيك لها فكتب المنصور اليه تصحبنا لتنصحنا فكتب اليه أبو عبد الله أيضا من يطلب الدنيا لا ينصحك ومن يطلب الآخرة لا يصحبك (خرج أبو حازم الصوفى) فى بعض أيام المواقف واذا بامرأة جميلة حاسرة عن وجهها قد فتنت الناس بحسنها فقال لها يا هذه انك بمشعر حرام وقد شغلت الناس عن مناسكهم فاتقى الله واستتري فقالت يا أبا حازم انى من اللائى قال فيهن الشاعر

اماطت كساء الخز عن حر وجهها * وارخت على المتنين بردا مهلهلا

من اللاء لم يحججن يبغين حسبة * ولكن ليقتلن البرى المغفلا

قال أبو حازم لاصحابه تعالوا ندعو الله لهذه الصورة الحسنة أن لا يعذبها بالنار فجعل يدعو وأصحابه يؤمنون فبلغ ذلك الشعبى فقال ما أرقكم يا أهل الحجاز اما لو كان من أهل العراق لقال أعزبى لعنة الله عليك انتهى (قال عبد الله بن المعتز) فى جملة كلام له وعد الدنيا الى خلف وبقاؤها الى تلف كم راقد فى ظلها قد أيقظته وواثق بها قد خانته حتى يلفظ نفسه ويسكن رمسه وينقطع عن أمله ويشرف على عمله قد ركض الموت الى حياته ونقض قوى حركاته وطمس البلاجمال بهجته وقطع نظام صورته وصار نحطا من رماد تحت صفائح أنضاد قد أسلمه الاحباب وافترسه التراب فى بيت تخذته المعاول وفرشت فيه الجنادل مازال مضطربا فى أمله حتى استقر فى أجله ومحت الايام ذكره واعتادت الالحاظ فقده انتهى (من كلامهم) اذا أفنيت عمرك فى الجمع فمتى تأكل (من بعض) التواريخ المعتمدة اصطبح المأمون وعنده عبد الله بن طاهر ويحيى بن أكثم فغمز المأمون الساقى على اسكار يحيى فسقاه حتى تلف وبين أيديهم ردم فيه ورد فشتوا له فيه شبه اللحدود فنوه فى الورد ونظم المأمون فيه هذين البيتين وأمر بعض جواريه فغنت بهما عند رأس يحيى

ناديته وهو ميت لاحراك به * مكفن فى ثياب من رياحين

وقلت قم قال رجلى لا تطاوعنى * فقلت خذ قال كفى لا يواتينى

وجعلت تردد الصوت فافاق يحيى وهو تحت الورد فأنشأ يقول مجيبا

ياسيدى وأمير الناس كلهم * قد جار فى حكمه من كان يسقينى
انى غفلت عن الساقى فصيرنى * كما ترانى سليب العقل والدين
لا أستطيع نهوضا قد وهى بدنى * ولا أجيب المنادى حين يدعونى
فاختر لنفسك قاض انت رجل * الراح تقتلنى والعود يحيينى

(سأل بعض الادباء) من بعض الوزراء جملا فارسل اليه جملا ضعيفا نحيفا فكتب الاديب اليه حضر الجمل فرأيته متقادم الميلاد كأنه من نتاج قوم عاد قد أفنته الدهور وتعاقبته العصور فظننته أحد الزوجين اللذين حملهما الله تعالى لنوح فى سفينته وحفظ بهما جنس الجمال لذريته ناحلا ضئيلا بالياهزيلا يعجب العاقل من طول الحياة به وتأتى الحركة فيه لانه عظم مجلد وصوف مليد لو ألقى الى السبع لاباه ولو طرح للذئب لعافه وقلاه قد طال للكلا فقده وبعد بالمرعى عهده لم ير العلف الا نائما ولا يعرف الشعير الا حالما وقد حيرتنى بين أن أقتنيه فيكون فيه غنى الدهر أو أذبحه فيكون فيه خصب الرحل فلت الى استبقائه لما تعلم من محبتى للتزفير ورغبتى فى التمبر وحمى للولد وادخارى للغد فلم أجد فيه مدفعا للفناء ولا مستمتعا للبقاء لانه ليس بأنثى فيحمل ولا فتى فينسل ولا صحيح فيرعى ولا سليم فيبقى فلت الى الثانى من رأيك وعملت على الآخر من قوليك فقلت أذبحه فيكون وظيفة للعيال وأقيمه رطبا مقام قديد الغزال فانشدنى وقد أضرمت النار وحددت الشفار وتسعر الجزار

أعيذها نظرات منك صادقة * أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

وقال وما الفائدة فى ذبحى وأنا لم يبق فى الا نفس خافت ومقلة انسانها باهت لست بذى لحم فاصلح للاكل لان الدهر قد أكل لحمى ولا جلدى يصلح للدباغ لان الايام مزقت أدمى ولا صوفى يصلح للغزل لان الحوادث قد جزت وبرى فان أردتنى للوقود فكف بعرابتى من نارى وان تقنى حرارة جرى بريح قتارى فوجدته صادقا فى مقالته ناصحا فى مشورته ولم أدر من أى أمريه أعجب أمن مماطلته الدهر بالبقاء أم من صبره على الضر والبلاء أم قدرتك عليه مع اعوازه مثله أم تأهيلك الصديق به مع خساسة قدره فهو الا كقائم من القبور أو ناشر عند نفخ الصور والسلام (قد يقال) ان جمع القرآن لا يسمى تصنيفا اذ الظاهر ان التصنيف ما كان من كلام المصنف والجواب ان جمع القرآن اذا لم يكن تصنيفا لما ذكرت من العلة ففى جمع الحديث أيضا ليس تصنيفا مع ان اطلاق التصنيف على كتب الحديث شائع ذائع اه

(لجامعه برنى والده رحمهما الله تعالى)

قف بالطلول وسلها أين سلماها * وروّ من جرع الاجفان رياها
وردد الطرف فى أطراف ساحتها * وروّح الروح من أرواح أرجاها
وان ينتك من الاطلال مخبرها * فلا يفوتك مرآها ورياها
ربوع فضل بها هى التبر تربتها * ودار أنس يحاكى الدر حصباها
عداها على جبرة حلوا ساحتها * صرف الزمان فابلاهم وأبلاها.
بدور تم غمام الموت جللها * شموس فضل سحاب الترب غشاها
فالمجد يبكى عليها جازعا أسفا * والدين يندبها والفضل ينعاها

ياحبذا أزمن فى ظلهم سلفت * ما كان أقصرها عمرا وأحلاها
أوقات أنس قضيناها فاذكرت * الاوقطع قلب الصب ذكراها
ياسادة هجروا واستوطنوا هجرا * واها لقلب المعنى بعدكم واها
رعيا لليلات وصل بالحمى سلفت * سقيا لايامنا بالخيف سقياها
لفقدكم شق جيب المجد وانصدعت * أركانه وبكم ماكان أقواها
وخرمن شامخات العلم أرفعها * وانهد من باذخات الحلم أرساها
ياثاويا بالمصلى من قرى هجر * كسيت من حلل الرضوان أرضاها
أقمت بالبحرين فاجتمعت * ثلاثة كن أمثالا وأشباها
ثلاثة أنت أسداها وأغزرها * جودا وأعذبها طعما وأحلاها
حويت من درر العلياء ماحويا * لكن درك أعلاها وأغلاها
ياأخصبا وطئت هام السهى شرفا * سقاك من ديم الوسمى أسماها
وياضريحا علا فوق السماك علا * عليك من صلوات الله أزكاها
فيك انطوى من شموس الفضل آخرها * ومن معالم دين الله أسناها
ومن شوامخ أطواد الفتوة أر * ساها وارفعها قدرا وأنهاها
فامحب على الفلك العلوى ذيل علا * فقد حويت من العلياء أعلاها
عليك منى سلام الله ماصدحت * على غصون أراك الدوح ورقاها

(تولى ابن البراج) قضاء طرابلس عشرين سنة أو ثلاثين وكان للشيخ أبى جعفر الطوسى أيام قراءته على السيد المرتضى كل شهر اثنا عشر دينارا ولابن البراج كل شهر ثمانية دنانير (وكان) السيد المرتضى يجرى على تلامذته وكان قدس الله روحه يدرس فى علوم كثيرة وفى بعض السنين أصاب الناس قحط شديد فاحتال رجل يهودى فى تحصيل قوت يحفظ به نفسه فحضر يوما مجلس المرتضى واستأذنه فى أن يقرأ عليه شيأ من علم النجوم فاذن له السيد وأمر له بجراية تجرى عليه كل يوم فقرأ عليه برهة ثم أسلم على يده (وكان) السيد قدس الله سره العزيز نحيف الجسم وكان يقرأ مع أخيه الرضى على ابن نباتة صاحب الخطب وهما طفلان (وحضر) المفيد مجلس السيد يوما فقام من موضعه وأجلسه فيه وجلس بين يديه فأشار اليه بأن يدرس فى حضوره وكان يعجبه كلامه اذا تكلم (وكان) السيد قد وقف قرية على كافة الفقهاء وحكاية رؤية المفيد فى المنام فاطمة الزهراء رضى الله تعالى عنها وعن ولديها وانها أتت بالحسن والحسين اليه وقولها له علم ولدى هذين العلم ومجىء فاطمة بنت الناصر بولديها الرضى والمرتضى فى صبيحة ليلة المنام الى المفيد وقولها له علم ولدى هذين مشهورة انتهى (لبعض الاكابر)

اذا أمسى وسادى من تراب * وبت مجاورا رب الرحيم
فهنونى أصيحابى وقولوا * لك البشرى قدمت على كريم

(آخر)

أيها المرء ان دنياك بحر * موجه طافح فلا تأمنها
وسبيل النجاة فيها منير * وهو أخذ الكفاف والقوت منها

*(المجنون

(المجنون)

هوى ناقتى خلف وقدامى الهوى * وانى واياها لمختلفان

(لبعضهم)

طوبى لعبد بحبل الله معتصم * على صراط سوى ثابت قدمه
مازال يحتقر الدنيا بهمته * حتى ترقت الى الاخرى به همه
رث اللباس جديد القلب مستتر * فى الارض مشتهر فوق السما نسمه
اذا العيون اجتلته فى بذاذته * تعلو نواظرها منه وتقتحمه

(قوله تعالى) واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين (ان قلت) ما النكتة فى تقديم التجارة على اللهو فى صدر الآية وتقديم اللهو على التجارة فى آخرها (قلت) التجارة أمر مقصود يقبل الاهتمام فى الجملة وأما اللهو فأمر حقير مرذول غير قابل للاهتمام ومقام التشنيع عليهم يقتضى الترقى من الاعلى الى الادنى فالمراد والله أعلم ان هؤلاء لاجدلهم فى القيام بالوظائف الدينية ولا لهم قدم راسخ فى الاهتمام بالاوامر الالهية بل اذا لاح لهم أمر دنيوى يرجون نفعه كالتجارة أعرضوا عما هم فيه من عبادة الله سبحانه ولم يراقبوا مقامك فيهم وخرجوا اليها جاعلين ما يؤملونه من التكسب نصب أعينهم بل اذا سنح لهم ما هو أقل نفعا من التجارة بكثير وهو اللهو ضربوا لاجله عن العبادة صفحا وطووا عن ذكر الله كشحا وخرجوا اليه ولم يستحيوا منك وأنت قائم تنظر اليهم فظهر بهذا أن المقام يقتضى تقديم التجارة على اللهو فى أول الآية وأما تقديمه عليها فى آخرها فان المقام هناك يقتضى الترقى من الادنى الى الاعلى فان الغرض تنبيههم على أن ما عند الله سبحانه من الاجر الجزيل والثواب العظيم خير من النفع الحقير الذى حصل لكم من اللهو بل خير من ذلك النفع الآخر الذى اهتممتم بشأنه وجعلتموه نصب أعينكم وظننتموه أعلى مطالبكم أعنى نفع التجارة الذى يقبل الاهتمام فى الجملة انتهى (ومن تفسير القاضى) عند قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الآية فتعرفوا وتفحصوا روى انه عليه الصلاة والسلام بعث وليد بن عقبة مصدقا الى بنى المصطلق وكان بينه وبينهم احنة فلما سمعوا به استقبلوه فحسبهم مقاتليه فرجع وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد ارتدوا ومنعوا الزكاة فهم بقتالهم فنزلت وقيل بعث اليهم بعد خالد بن الوليد فوجدهم منادين بالصلاة مجتهدين فسلموا اليه الصدقات فرجع وتنكير الفاسق والنبأ للتعميم وتعليق الامر بالتبين على فسق المخبر يقتضى جواز قبول خبر العدل من حيث ان المعلق على شئ بكلمة ان عدم عند عدمه وأن خبر الواحد لو وجب تبينه من حيث هو كذلك لما رتب على الفسق اذ الترتيب يفيد التعليل وما بالذات لا يعلل بالغير وقرأ حمزة والكسائى فتثبتوا أى فتوقفوا الى أن يتبين لكم الحال (ان تصيبوا) كراهة اصابتكم (قوما بجهالة) جاهلين بحالهم (فتصبحوا) فتصيروا (على ما فعلتم نادمين) مغتمين غما لازما متمنين انه لم يقع وتركيب هذه الاحرف الثلاثة دائرة مع الدوام (قال جامع هذا الكتاب) لا ريب ان صيغة اسم الفاعل هنا حاملة لمعنى الوحدة والوصف العنوانى معا فيجوز كون المجموع علة للتثبت فكأنه قيل ان جاءكم فاسق واحد فتثبتوا ولو كان التثبت معلقا على طبيعة الفسق لبطل العمل بالشياع ثم لا يخفى ان التثبت فى الآية معلل بادائه الى اصابة القوم أى قتالهم فاذا لم تكن مظنة هذه

العلة لايجب التثبت لاصابة عدم هذه العلة علة أخرى كما يقول الخصم من انه اذا انتفى الفسق انتفى التثبت لان الاصل عدم علة أخرى له وعند التأمل فيما ذكرناه يظهر لك ان الاستدلال بالآية على حجية خبر الآحاد العدول لاغيرهم كما ذكره بعض الاصوليين فيه ما فيه والعجب عدم تنبيههم لهذا مع ظهوره فتأمل انتهى (من كلام الحكماء) أفضل الفعال صيانة العرض بالمال أنت حر نفسك ان صحبت من هو دونك أمحض أخلاقك النصيحة حسنة كانت أم قبيحة ارفض أهل المهانة تلزمك المهابة من غضب من لاشئ رضى من لاشئ السكوت عن الاحمق جوابه لاتخضع للئيم فانه لايصفيك انتهى (ولله در من قال)

كن عن الناس جانبا * وارض بالله صاحبا * قلب الناس كيف شئـ ـت تجدهم عقاربا

(لبعض الاكابر)

كن عن همومك معرضا * وكل الامور الى القضا
وابشر بخير عاجل * تنسى به ماقد مضى
فلرب أمر مسخط * لك فى عواقبه رضا * ولربما اتسع المضيـ ـق وربما ضاق الفضا
الله يفعل مايشا * فلا تكن متعرضا * الله عودك الجميـ ـل فقس على ماقد مضى

(عن سفيان الثورى) رحمه الله انه قال سمعت الصادق جعفر بن محمد رضى الله عنه يقول عزت السلامة حتى لقد خفى مطلبها فان تكن فى شئ فيوشك أن تكون فى الخمول فان لم توجد فى الخمول فيوشك أن تكون فى التخلى وليس كالخمول وان لم تكن فى التخلى فيوشك أن تكون فى الصمت وليس كالتخلى فان لم توجد فى الصمت فيوشك أن تكون فى كلام السلف الصالح والسعيد من وجد فى نفسه خلوة والله الموفق (خطب الحجاج يوما فقال) ان الله أمرنا بطلب الآخرة وكفانا مؤونة الدنيا فاشتغلنا كفينا مؤونة الآخرة وأمرنا بطلب الدنيا فسمعها الحسن البصرى فقال هذه ضالة المؤمن خرجت من قلب المنافق (وكان سفيان الثورى) يعجبه كلام بعض الخوارج ويقول ضالة المؤمن على لسان المنافق انتهى (لله در من قال)

الذمن التلذذ بالغوانى * اذا أقمان فى حال حسان
منيب فر من أهل ومال * يسيح الى مكان من مكان
ليخلو ذكره ويعيش فردا * ويأخذ فى العبادة فى أمان
تلذذه التلاوة أين ولى * وذكر بالفؤاد وباللسان

(مما ينسب لحضرة الامام الشافعى)

ان لله عبادا نطقا * طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا * انها ليست لحى وطنا
جعلوها لجة واتخذوا * صالح الاعمال فيها سفنا

(آخر)

صبرت على مالو تحمل بعضه * جبال شراة أصبحت تتصدع
ملكت دموع العين حتى رددتها * الى باطن فالعين فى القلب تدمع

*(آخر

(آخر)

اذا كان شكرى نعمة الله نعمة * على نفسه فى مثلها يجب الشكر
فكيف بلوغ الشكر الا بفضله * وان طالت الايام واتصل العمر

﴿وقريب منه قول بعضهم﴾

شكر الاله نعمة * موجبة لشكره * فكيف شكرى بره * وشكره من بره

(قيل لرابعة العدوية) متى يكون العبد راضيا عن الله تعالى فقالت اذا كان سروره بالمصيبة كسروره بالنعمة (وقيل لها يوما) كيف شوقك الى الجنة فقالت الجار قبل الدار (ومن كلامها) نفعنا الله بها ما ظهر من عملى فلا أعده شيأ انتهى (لبعض العباد) أهينوا الدنيا فانها أهنى ما يكون لكم أهون ما تكون عليكم (أورد بعض المفسرين) عند قوله تعالى وينجى الله الذين اتقوا بمفازتهم أن العمل الصالح يقول لصاحبه يوم القيامة عند مشاهدة الاهوال اركبنى فلطالما ركبتك فى الدنيا فيركبه ويتخطى به شدائد القيامة انتهى (قال بعض الاعلام) لا ينال عبد الكرامة حتى يكون على احدى صفتين اما ان يسقط الناس من عينه فلا يرى فى الدنيا الا خالقه وان أحدا لا يقدر على ان يضره ولا ينفعه واما ان يسقط الناس عن قلبه فلا يبالى بأى حال يرونه انتهى

﴿لبعض آل الرسول صلى الله عليه وسلم﴾

نحن بنو المصطفى ذوو غصص * يجرعها فى الحياة كاظمنا
قد مسنا فى الزمان محنتنا * أولنا مبتلى وآخرنا
يفرح هذا الورى بعيدهم * ونحن أعيادنا مآتمنا
الناس فى الامن والسرور ولا * يامن طول الحياة خائفنا

(آخر)

يا طالب العلم ههنا وهنا * ومعدن العلم بين جنبيكا
فقم اذا قام كل مجتهد * وادع الى أن يقول لبيكا

(آخر)

لم أنسه لما بدا متمايلا * يهتز من لين الصبا ويقول
ماذا لقيت من الهوى فاجبته * فى قصتى طول وأنت ملول

(أوحى الله سبحانه وتعالى) الى عزير ان لم تطب نفسا بأن أجعلك علما فى أفواه الماضغين لم أكتبك عندى من المتواضعين انتهى (الخطاف) لا يقتدى الا بالشعر ولا يأكل شيأ مما يأكله بنو آدم وما أحسن ما قال الشاعر فى هذا المعنى

كن زاهدا فيما حوته يد الورى * تحظى الى كل الانام حبيبا
أو ما ترى الخطاف حرم زادهم * فغدا مقيما فى البيوت رغيبا

(من كلام أمير المؤمنين رضى الله عنه) أشد الاعمال ثلاثة ذكر الله على كل حال ومواساة الاخوان بالمال وانصاف الناس من نفسك (قال بعض الاكابر) ينبغى أن تستنبط لزلة أخيك سبعين عذرا فان لم يقبله قلبك فقل لقلبك ما اقساك يعتذر اليك أخوك سبعين عذرا فلا تقبل عذره فانت المعتب لاهو انتهى (أبو الحسن على بن عبد الغنى الفهرى الضرير)

يا ليل الصب متى غده * أقيام الساعة موعده
رقد السمار ورقته * أسف للبين يردده
فبكاه النجم ورق له * مما يرعاه ويرصده
نصبت عيناى له شركا * فى النوم فعز تصيده
صاح والخمر جنى فمه * سكران اللحظ معربده
يا من سفكت عيناه دمى * وعلى خده توريده
خدك قد اعترفا بدمى * فعلام جفونك تجحده
بالله هب المشتاق كرى * فلعل خيالك يسعده
لم يبق هواك به رمقا * فلتبك عليه عوده
وغدا يقضى أو بعد غد * هل من نظر يتزوده
ما أحلى الوصل وأعذبه * لولا الايام تنكده
بالبين وبالهجران فيا * لفؤادى كيف تجلده

(آخر)

أيا من غاب عن عينى منامى * لفرقته وواصانى سقامى
رحلت بهجة خيمت فيها * وشأن الترك تنزل فى الخيام

(آخر)

ولقيت فى حبيبك ما لم يلقه * فى حب ليلى قيسها المجنون
لكننى لم أتبع وحش الفلا * كفعال قيس والجنون فنون

(آخر)

غمزته بناظرى * ولم أفه بكلمه * أجابنى حاجبه * لكن بنون العظمه

(آخر)

انى لاعجب من صدودك والجفا * من بعد ذاك القرب والايناس
حاشى شمائلك اللطيفة ان ترى * عونا على مع الزمان القاسى

(آخر)

سألته التقبيل فى خده * عشرا ومازاد يكون احتساب
قد تعانقنا وقبلته * غلطت فى العد وضاع الحساب

(البهازهير)

أيها النفس الشريفه * انما دنياك جيفه
وعقول الناس فى رغ * بتهم فيها سخيفه
آه ما أسعد من كا * نت فيها خفيفه
أيها المسرف ماتر * قى بالنفس النفيفه
أيها العاقل ماتب * صر عن الوان الصحيفه
أيها المذنب كم * تأبارى الوظيفه

أيها المغرور لا تفرح بتوسيع القطيفه كيف لا تهتم بالعدة والطرق مخوفه
حصل الزاد والا * ليس بعد اليوم كوفه

(وله أيضا رحمه الله)

رعى الله ليلة وصل خلت * وما خالط الصفو فيها كدر
أتت بغتة ومضت سرعة * وما قصرت مع ذاك القصر
بغير احتيال ولا كلفة * ولا موعد بيننا يفتطر
وكانت كما أشتهي ليلة * وطال الحديث وطاب السمر
ومر لنا من لطيف العتاب * عجائب ما مثلها في السير
فقلت وقد كاد قلبي يطير * سرورا بنيل المنى والوطر
أيا قلب تعرف من قد أتاك * ويا عين تدرين من قد حضر
ويا فجر الافق عد راجعا * فقد حل في الارض عندي القمر
ويا ليلتي هكذا هكذا * وبالله بالله قف يا سحر

(لبعضهم)

واذا اعتراك الشك في ودادي * وأردت تعرف حلوه من مره
فاسأل فؤادك عن ضمير فؤاده * بنبيك سرك كل ما في سره

(قال جامعه من خط والدي قدس الله روحه) *(مسئلة)* قطعة أرض فيها شجرة مجهولة الارتفاع فطار عصفور من رأسها الى الارض في انتصاف النهار والشمس في أول الجدي في بلد عرضه احدى وعشرون درجة فسقط على نقطة من ظل الشجرة فباع مالك الارض من أصل الشجرة الى تلك النقطة لزيد ومن تلك النقطة الى طرف الظل لعمرو ومن طرف الظل الى ما يساوي ارتفاع تلك الشجرة لبكر وهو نهاية ما يملكه من تلك الارض ثم زالت تلك الشجرة وخفي علينا مقدار الظل وموقع العصفور وأردنا أن نعرف مقدار حصة كل واحد لندفعها اليه والفرض ان طول كل من الشجرة والظل وبعد موقع العصفور عن أصل الشجرة مجهول وليس عندنا من المعلومات شئ سوى مسافة طيران العصفور فانها خمسة أذرع ولكنا نعلم ان عدد أذرع كل من المقادير المجهولة صحيح لا كسر فيها وغرضنا ان نستخرج هذه المجهولات من دون رجوع الى شئ من القواعد المقررة في الحساب من الجبر والمقابلة والخطائين وغيرها فكيف السبيل الى ذلك (أقول) هكذا وجدت بخط والدي قدس سره والظاهر ان هذا السؤال له طالب نراه (ويخطر ببالي) ان الجواب عن هذا السؤال أن يقال لما كانت مسافة الطيران وتر قائمة وكان مربعها مساويا لمجموع مربعي الضلعين بالعروس فهو خمسة وعشرون وينقسم الى مربعين صحيحين أحدهما ستة عشر والآخر تسعة فاحد الضلعين المحيطين بالقاعدة أربعة والآخر ثلاثة والظل أيضا أربعة لان ارتفاع الشمس ذلك الوقت في ذلك العرض خمسة وأربعون لانه الباقي من تمام العرض وهو تسع وستون اذا نقص منه أربعة وعشرون أعني الميل الكلي وقد ثبت في محله ان ظل ارتفاع خمسة وأربعين لابد ان يساوي الشاخص فيظهر ان حصة زيد من تلك الارض ثلاثة أذرع وحصة عمرو ذراع وحصة بكر أربعة أذرع وذلك ما أردناه ولا يخفى أن في البرهان على مساواة ظل ارتفاع به

للشاخص نوع مساهلة أوردتها في بعض تعليقاتي على رسالة الاسطرلاب لكن التفاوت قليل جدا لا يظهر للحس أصلا فهو كاف فيما نحن فيه اه (في الكافي) بطريق حسن عن أبي عبد الله كرم الله وجهه أنه قال القرآن عهد الله الى خلقه فينبغي للمسلم أن ينظر في عهده وأن يقرأ منه كل يوم خمسين آية (وروى أيضا) عن زين العابدين رضي الله عنه أنه قال آيات القرآن خزائن كلما فتحت خزانة ينبغي لك أن تنظر فيها اه (مما أوحاه الله سبحانه وتعالى) الى موسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة وأزكى السلام يا موسى كن خلق الثياب جديد القلب تخفى على أهل الارض وتعرف في أهل السماء اه (لقي صاحب السلطان) حكيما في الصحراء يقلع العلف ويأكله فقال له لو خدمت الملوك لم تحتج الى أكل العلف فقال له الحكيم لو أكلت العلف لم تحتج الى خدمة الملوك اه (من كلام افلاطون) لا يخدمك السلطان لانه يقدر الزيادة فيك عليه وانما يقيمك مقام الكلبتين لاخذ الجمرة التي لا يقدر أن يأخذها باصبعيه فاجهد أن تكون بقدر زيادتك عليه في الامر الذي تخدمه فيه (ومن كلامه) من مدحك بما ليس فيك من الجميل وهو راض عنك ذمك بما ليس فيك من القبيح وهو ساخط عليك (قال بطليموس) ينبغي للعاقل أن يستحي من ربه اذا امتدت فكرته في غير طاعته (ومن كلامه) ان الله جل شأنه في السراء نعمة الافضال وفي الضراء نعمة التمحيص والثواب اه (روى في الكافي) بطريق حسن عن الباقر رضي الله عنه انه قال أحب الاعمال الى الله عز وجل ما داوم عليه العبد وان قل (من كتاب الروضة من الكافي) بطريق صحيح عن محمد بن مسلم قال قال لي أبو جعفر رضي الله عنه كان كل شيء ماء وكان عرشه على الماء فأمر الله جل وعز الماء فاضطرم نارا ثم أمر النار فخمدت فارتفع من خمودها دخان فخلق السموات من ذلك الدخان وخلق الارض من الرماد انتهى

تشرين اول	تشرين الثاني	كانون الاول	كانون الثاني	شباط
لاتزده	لبط در	لابط لدح	لال ماط	كالب تحي

المشهور كونه بالشين المعجمة والجوهري في الصحاح جعله بالمهملة (قال المحقق البرجندي) في شرح الزيج لعله معرب بالمهملة اه (أقول) ويؤيده قاسان وابريسم وطست والتغيير في التعريب غير لازم البتة فلا ترد السريانيات

اذار	نيسان	ايار	حزيران	تموز
لااباالطاع	ل كاكرها	لاغل	ال لئيب	لايزيح

آب	ايلول	لاع الرد	ل ع لبء

الرقم الاول لعدد أيامه والآخر ليكون الشمس في أوله في أي برج والاوسطان لدرجتها ودقيقتها والله تعالى أعلم أول تشرين أول سنتهم وأوله في هذا الزمان أول وسط الميزان ومال كوشيار في زيجه الموسوم بالجامع الى أن هذه الاسماء سريانية لا رومية ولا روم أسماء غيرها وأول تشرين الاول انما هو أول السنة عند السريانيين وأما عند الروم فأول السنة أول كانون الثاني وهو في هذا الزمان كانون الاول (بنى بعض أكابر البصرة) دارا وكان في جواره بيت يجوز بما وى عشرين دينارا وكان محتاجا اليه في توسيع الدار فبذل لصاحبه مائتي دينار فلم يبعه فقيل لها ان القاضي يحجر عليك بسفهك حيث ضيعت مائتي دينار لما يساوي عشرين دينارا فقالت لم لا يحجر على من يشتري بمائتين ما يساوي عشرين دينارا فخصمت القاضي ومن معه جميعا وترك البيت في يدها حتى ماتت

رحمها الله تعالى والله أعلم (كان ببغداد رجل) متعبدا سمه رويم فعرض عليه القضاء فتولاه فلقيه الجنيد يوما فقال من أراد أن يستودع سره لمن لا يفشيه فعليه برويم فانه كتم حب الدنيا أربعين سنة حتى قدر عليها اه (من كلام بطليموس) الامن يذهب وحشة الوحدة كما أن الخوف يذهب انس الجماعة اه (كان أبو الحسن) على بن عيسى الوزير يحب أن يبين فضله على كل أحد فدخل عليه القاضى أبو عمر وفى أيام وزارته وعلى القاضى قميص جديد فاخر غالى القيمة فاراد الوزير أن يخجله فقال يا أبا عمرو بكم اشتريت شقة هذا القميص قال بمائة دينار فقال أبو الحسن أنا اشتريت شقة قميصى هذا بعشرين دينارا فقال أبو عمر وان الوزير أعزه الله تعالى يحمل الثياب فلا يحتاج الى المبالغة فيها ونحن نتجمل بالثياب فنحتاج الى المبالغة فيها لانا نلابس العوام ومن يحتاج الى اقامة الهيبة فى نفسه هذا يكون لباسه والوزير اعزه الله يخدمه الخواص أكثر من خدمة العوام و يعلمون أن تركه لمثل ذلك انما هو عن قدرة اه (روى) عن أبى عبد الله رضى الله عنه وكرم وجهه انه قال من قرأ فى المصحف متع ببصره وخفف الله عن والديه ولو كانا كافرين (وروى أيضا) عن اسحق ابن بكار قال قلت لابى عبد الله كرم الله وجهه جعلت فداءك انى أحفظ القرآن على ظهر قلبى فاقرؤه على ظهر قلبى أفضل أو أنظر فى المصحف قال بل اقرأه وانظر فى المصحف أما علمت أن النظر فى المصحف عبادة (وروى) أيضا بطريق حسن عن أبى عبد الله رضى الله عنه قال ان القرآن نزل بالحزن فاقرؤه بالحزن (وروى عن ابى عبد الله) رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن بالحان العرب وأصواتها واياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكبائر فانه سيجىء من بعدى أقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية لا يجاوز تراقيهم قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شأنهم (وروى أيضا) عن سعيد بن يسار قال قلت لابى عبد الله كرم الله وجهه مر لاك سليم ذكر انه ليس معه من القرآن سوى سورة يس فيقوم فينفد ما معه من القرآن أيعيد ما يقرأ قال نعم لا بأس (وروى عنه أيضا) عن أبى عبد الله رضى الله عنه أنه قال سورة الملك هى المانعة من عذاب القبر وانى لاركع بها بعد عشاء الآخرة وأنا جالس (من كتاب ما لا يحضره الفقيه) قال الصادق رضى الله عنه حسب المؤمن من الله نصرة أن يرى عدوه يعمل بمعاصى الله عز وجل (روى فى الكافى) عن أبى عبد الله رضى الله عنه أنه كان يتصدق بالسكر فقيل له أتتصدق بالسكر قال انه ليس شىء أحب الى من منه وأنا أحب أن أتصدق باحب الاشياء الى (فى أواخر ما لا يحضره الفقيه) ان الحسن بن محبوب بن الهيثم بن واقد قال سمعت الصادق جعفر بن محمد رضى الله عنه يقول من أخرجه الله من ذل المعاصى الى عز التقوى أغناه بلا مال وأعزه بلا عشيرة وآنسه بلا أنيس ومن خاف الله عز وجل أخاف الله عز وجل منه كل شىء ومن لم يخف الله عز وجل أخافه الله من كل شىء ومن رضى من الله عز وجل باليسير من الرزق رضى منه باليسير من العمل ومن لم يشح فى طلب المعاش خفت مؤنته ونعم أهله ومن زهد فى الدنيا أثبت الله الحكمة فى قلبه ونطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها وأخرجه من الدنيا سالما الى دار السلام (فى كتاب الروضة من الكافى) بطريق حسن عن الصادق رضى الله عنه اذا رأى الرجل ما يكره فى منامه فليتحول عن شقه الذى كان عليه نائما وليقل انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيأ الا باذن الله ثم ليقل عذت بما عاذت به ملائكة الله المقربون وأنبياؤه المرسلون

وعباده الصالحون من شر ما رأيت ومن شر الشيطان الرجيم اه (مما قاله بعض الاكابر) في مرضه الذي مات فيه

تمضي كما مضت القبائل قبلنا * لسنا بأول من دعاه الداعي
تبقى النجوم دوائرا أفلاكها * والارض فيها كل يوم ناعي
وزخارف الدنيا يجوز خداعها * أبدا على الأبصار والاسماع

(وحبس) بعض الخلفاء شخصا على غير ذنب فبقي سنين عديدة فلما حضره الوفاة كتب رقعة وقال للسجان سألتك بالله اني اذا مت فاوصل هذه الرقعة الى الخليفة فمات فأخذها اليه فاذا مكتوب فيها أيها الغافل ان الخصم قد تقدم والمدعى عليه بالاثر والمنادي جبريل والقاضي لا يحتاج الى بينة اه (لما قدم هدية) العذري للقتل التفت الى زوجته وأنشدها

فلا تسكعي ان فرق الدهر بيننا * أغم القفا والوجه ليس بانزعا

فأخذت سكينا وقطعت أنفها وقالت الآن كن آمنا من ذلك فقال الآن طاب ورود الموت (ذكر) في أوائل الثلث الاخير من النفحات ان الشيخ رضي الدين سافر الى الهند وصحب أبا الرضا رتن وأعطاه رتن مشطا زعم انه مشط رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر في النفحات أيضا ان هذا المشط كان عند علاء الدولة السمناني كانه وصل اليه من هذا الشيخ وان علاء الدولة لفه في خرقة ولف الخرقة في ورقة وكتب على الورقة بخطه هذا المشط من أمشاط رسول الله صلى الله عليه وسلم وصل الى هذا الضعيف من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه الخرقة وصلت من أبي الرضا رتن الى هذا الضعيف وذكر أيضا ان علاء الدولة كتب بخطه انه يقال ان ذلك كان أمانة من الرسول صلى الله عليه وسلم ليصل الى الشيخ رضي الدين لا لا اه كلام النفحات وفيه نظر وكلام طويل يظهر لمن رأى كلام صاحب القاموس في الفظ رتن وفيه رمز يعرفه من يعرفه فله ان أطلقت والسلام ورتن محركة ابن كربال بن رتن البترندي قيل انه ليس صحابيا وانما هو كذاب ظهر بالهند بعد السمائة فادعى الصحبة وصدق وروى أحاديث سمعناها من أصحاب أصحابه اه والله سبحانه وتعالى أعلم بالسرائر واليه المآب (ابن الدهان كتب بهما الى بعض الحكام وقد عوفي من مرضه)

نذر الناس يوم برئك صوما * غير اني نذرت وعدي فطرا
عالما ان يوم برئك عيد * لا أرى صومه وان كان نذرا

(النساء) حبائل الشيطان زينا العيون النظر الصدقة على الاقارب صدقة وصلة والايمان نصفان نصف شكر ونصف صبر (للشيخ) عبد القاهر يصف بعض تلامذته بقلة الرغبة في تحصيله وعدم حضور قلبه وقلة قراءة الدرس

يجيء في فصلة وقت له * مجيء من شاب الهوى بالنزوع
ثم له جلسة مستوفز * قد شددت احماله بالنسوع
ما شئت من زهزهة والغنى * بمستراباذ لسقي الزروع

(أبو الحسن الاطروش المصري)

ما زلت أدفع شدتي بتصبري * حتى استرحت من الايادي والمنن

(ابراهيم الغزي)

لست باوطانك اللاتى نشأت بها * لكن ديار الذى تهواه أوطان
خير المواطن ما للنفس فيه هوى * سم الخياط مع الاحباب ميدان
كل الديار اذا فكرت واحدة * مع الحبيب وكل الناس اخوان
أفدى الذين دنوا والهجر بعدهم * والنازحين وهم فى القلب سكان
كنا وكانوا باهنى العيش ثم نأوا * كأننا قط ما كنا وما كانوا

(المعرى)

تمنيت أن الخمر حلت لنشوة * تجهلنى كيف اطمأنت بى الحال
فأذهل انى بالعراق على شفا * ردى والامانى لا أنيس ولا مال

(الرافعى)

أقيما على باب الرحيم أقيما * ولا تنيا فى ذكره فتهيما
هو الباب من يقرع على الصدق بابه * يجده رؤفا بالعباد رحيما

(كان) بعض الملوك غضب على بعض حاشيته فاسقط الوزير اسمه من ديوان العطايا فقال الملك ابقه على ما كان عليه لان غضبى لا يسقطه متى اه (قيل) لبعض الصوفية لم وصف الله سبحانه بخير الرازقين فقال لانه اذا كفر عبده لا يقطع رزقه اه (كتب) شخص يطلب من صديق له شيأ فكتب اليه الصديق على ظهر الورقة انى لست قادرا على دانق لضيق يدى فكتب الصديق اليه ان كنت صادقا كذبك الله وان كنت كاذبا صدقك الله (قال شخص) لآخر جئتك فى حويجة فقال اقصد بها رجلا (وقال شخص) لآخر جئتك فى حويجة صغيرة فقال دعها حتى تكبر (العالم) باجزائه حى ناطق وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم لكن نطق البعض يسمع ويفهم كالانس المتفقين فى اللغة اذا سمع كل منهما كلام الآخر وفهمه ونطق البعض يسمع ولا يفهم كالانسين المختلفين لغة ومنه سماعنا صوت الحيوانات وسمع الحيوان أصواتنا ومنه ما لا يسمع ولا يفهم كغير ذلك وهذا بالنسبة الى المحجوبين وأما غيرهم فيسمعون كلام كل شئ

﴿فى وصف النساء﴾

بيض أوانس ما هممن بريبة * كظباء مكة صيدهن حرام
حسر بن من لين الحديث زوانيا * ويصدهن عن الخنا الاسلام

(سئل رويم) عن التصوف فقال هو الذى لا يملك شيأ ولا يملكه شئ وقال أيضا التصوف ترك التفاضل بين الشيئين اه (فى الحديث) انصر أخاك ظالما أو مظلوما قيل كيف ينصره ظالما فقال صلى الله عليه وسلم يمنعه من الظلم * أكثروا من ذكر هادم اللذات * التهاون بالامر من قلة المعرفة بالامر (من كلام مكنون المحب) أول وصال العبد للحق هجرانه لنفسه وأول هجران العبد للحق مواصلته لنفسه (ورؤى) يوما على شاطئ دجلة وبيده قرن يضرب به على فخذه حتى جرحه وهو لا يشعر وينشد

كان لى قلب أعيش به * ضاع منى فى تقلبه رب فارده على فقد * ضاق صدرى فى تطلبه
وأغث ما دام بى رمق * يا غياث المستغيث به

(وروى أنه أنشد يوما)

تريد مني اختبار سري * وقد علمت المراد مني
وليس لي في سواك حظ * فكيف ما شئت فاختبرني

فاعتراه حبس البول واشتد عليه الالم وكان يصبر على شدة ذلك الالم فرآه بعض اصحابه في المنام كأنه يدعو الله بالشفاء فلما أخبره بذلك علم أن المقصود التأدب بآداب العبودية واظهار العجز والافتقار فخرج يدور وكلما وصل الى مكتب قال لمن فيه من الاطفال ادعوا لعمكم الكذاب

(لبعضهم)

رأت قمر السماء فاذكرتني * ليالي وصلها بالرقتين
كلانا ناظر قمرا ولكن * رأيت بعينها ورأت بعيني

(الحاجري)

هيجت وجدي يا نسيم الصبا * ان كنت من نجد فيا مرحبا
جددت فينا عهد الهوى * بذلك الحمى وتلك الربا *
* ان المقيمين بسفح اللوى * من لا أرى لي عنهم مذهبا
ابقوا الاسى لي بعدهم مطمعا * والدمع حتى نلتقي مشربا
مازلت أبكي الشعب من بعدهم * حتى غدا من ادمعي معشبا
كيف احتيالي من هوى شادن * ما رمت منه الوصل الا أبى
ظبي من الترك ولكنه * أضحى لمن يهواه مستعربا
يا معرضا عرض بي للردى * ما كنت للاعراض متوجبا
حملت قلبي منك ما لو غدا * بالجبل الشامخ أضحى هبا
ويلاه من صدغ غدا في الدجى * عقربه في الخد قد عقربا

(وله)

بت ناعم البال بعيش خلي * الوجد والاحزان والهم لي
* حسادي لذا تك تبلى بما * بت من الشوق به مبتلى
يا راقد الطرف هناك الكرى * عيني من الرقدة في معزل
كم قلت خوفا من دواعي الهوى * اياك والهجر فلم تقبل
اذكر عهودا كنت عاهدتني * اذ نحن بالشرقي من ازبل

(وله)

جسدنا حل وقلب جريح * ودموع على الخدود تسيح
وحبيب مر التجني ولكن * كل ما يفعل المليح مليح
يا خلي الفؤاد قد ملأ الوجـ * ـد فؤادي وبرح التبريح
جد بوصل أحبابه أو بهجر * فيه مرقى لعلني أستريح
أنت للقلب في المكانة قلب * ولروحي على الحقيقة روح
بخضوعي والوصل منك عزيز * وانكساري والطرف منك صحيح
رق لي من لواعج وغرام * أنا منها ميت وأنت المسيح

ياغزالا له الحشاشة مرعى * لاخزاما بالرقتين وشيح
أنت قصدي من الغوير ونجد * حين أغدو ومسائلا وأروح
قد كتمت الهوى بجهدي وان دا * م على الغرام سوف أبوح

(ابن خفاجة)

لا العطايا ولا الرزايا بواق * كل شئ الى بلا ودثور
فاله عن حالتي سرور وحزن * فالى غاية مجاري الامور
فاذا ما انقضت صروف الليالي * فسواء كل الاسى والسرور

(ابن التعاويذي) ارسله الى بعض اصحابه وقد تأخر عن عيادته وكان يسمى بابن الدوامي

يا ابن الدوامي الذي * هو بالمكارم ذو لهج يامن به تحيا الخطوا * طر والمواظر والمهج
قل لي ودع عنك المعا * ذير اركيكة والحجج لم لا تعود أخا ضنى * يرجو برؤيتك الفرج
صبا اليك اذا ذكر * تك له تهال وابتهج لو قيل انك معرض * في النوم عنه لانزعج
وبعد أياما تمر ولا يرا * ك بها حجج أنت الذي مزج الاخا * ء دمي بقلبك فامتزج
اعذر مريضا ما عليـ * ـه في عتابك من حرج فاذا الصديق جنى وسو * مح في جنايته انمزج

(القاضي التنوخي)

انصون ماء العين من بعد امرئ * قد صان منافي الوجوه الماء
يا قبره لم تحو جسما ميتا * لكن حويت مكارما أحياء

(الصنوبري)

وحقك ما خضبت مشيب رأسي * رجاء أن يدوم لي الشباب
ولكني خشيت برادمني * عقول ذوي المشيب فلا تصاب

(أحمد بن حكيم الكاتب كتب الى بعض أصحابه في مرض)

فديتك ليلي مذ مرضت طويل * ودمعي لما لاقيت منك همول
أأشرب كأسا أو أسر بلذة * ويعجبني ظبي وأنت نحيل
ويضحك سني أو تجف مدامعي * وأصبو الى لهو وأنت عليل
بكلت اذن نفسي وقامت قيامتي * وغال حياتي عند ذلك غول

(لبعضهم)

فان ينقطع منك الرجاء فانه * سيبقى عليك الحزن ما بقي الدهر

(لبعضهم أيضا)

وقائلة لما رأت شيب لمتي * استره عن وجهها بخضاب
أتسترعني وجه حق بباطل * وتوهمني ماء بلمع سراب
فقلت لها كفي ملامك انها * ملابس أحزاني لفقد شبابي

(السراج الوراق)

وقالت ياسراج علاك شيب * فدع تجديده خلع العذار
فقلت لها نهار بعد ليل * فما يدعوك أنت الى النفار

فقالت قد صدقت وما سمعنا * بأضيع من سراج فى نهار

(محمود الوراق)

اتفرح أن ترى حسن الخضاب * وقد واريت نفسك فى التراب
ألم تعلم وفرط الجهل أولى * بمثلك أنه كفن الشباب

(ابن خفاجة)

ضحك المشيب بعارضيه وأسفرا * فغدا وراح من الغواية مقفرا
والصبح أبهى فى العيون من الدجى * وأعم اشراقا وأبهج منظرا
والروض مموق وليس برائق * حتى تصادفه العيون منورا

(سبط التعاويذى)

ولقد نزعت عن الغوا * يه لابسا ثوب الوقار لما تبلج فرقو * دى وانجلى ليل العذار
علما بان الشيب يظـ * ـهر ما أستر من عوارى وكذا المريب يسيل * ـته ويكمن بالنهار

(القاضى سوار)

وشيبة طلعت فى الرأس رائعة * كانما نبتت فى ناظر البصر
لئن حجبتك بالمقراض عن بصرى * فاحجبتك عن همى وعن فكرى

(الحاجرى)

لمع البرق اليمانى * فشجانى ما شجانى ذكر دهر وزمان * بالحمى أى زمان
يا وميض البرق هل تر * جع أيام التدانى وترى يجتمع الشمـ * ـل واحظى بالامانى
أى سهم فوق البـ * ـين مصيبا فرمانى أبعد الاحباب عنى * وأرانى ما أرانى
يا خليلى اذا لم * تسعدانى فذرانى هذه اطلال سعدى * والحمى والعلمان
أين أيام التصابى * وزمان العنفوان ذهبت تلك البشاشا * ت مع الغيد الحسان
من مأسور طليـ * ـق الدمع مرعوب الجنان كلما قال تقضى * حادث اقبل ثانى

(وله)

خمار هو الكأس أتى بالقدح * والوقت صفا فقم بنا نصطبح
كم تكتم سر حالك المفتضح * قل علوة واكشف الغطا واسترح

(وله)

لما نظر العذال حالى بهتوا * فى الحال وقالوا لوم هذا عنت
ما نفرض الا انت انعذله * من يسمع من يعقل من يلتفت

(وله)

مذ صد وعن عهد وصالى حالا * لا يبرح دمع مقلتى هطالا
ادعو بلسانى يفعل الله به * قلبى وحشاشتى تنادى لالا

(وله)

يا عاذل كم تحور فى العـ * ـذل على * دعنى وتهتكى فقد راق لدى
خذ حذرك وانصرف ودعنى والغى * ما أطيب ما يقال قد جن بمى

(وله

(وله)

لدواعى الهوى وفرط الخلاعه * ألف سمع لا للوقار وطاعه
سيما والصبوح قد رفع الكأ * س بايدى السقاة فيما شراعه
وندامای فتية يطرب الحا * طر منهم فكاهة وبراعه
معشر غازلوا صروف الليالى * فرأوا أن لذة العمر ساعه
ياخليلى عرجا بى جميعا * نشرب الراح كالصلاة جماعه
خمرة لو رأى العزيز بمصر * لونها فى الكؤس أرهن صاعه

(وله)

علم بأنى مغرم بكم صب * فعذبونى والعذاب بكم عذب
والفتق بين السهاد وناظرى * فلا دمعة ترقى ولا نطفى كرب
خذوا فى التجنى كيف شئتم فانتم * أحبة قلبى لا ملام ولا عتب
عسى أوبة بالشعب أعطى بها المنى * كما كان قبل البين يجمعنا الشعب
وماذات فرخ بان عنها فاصبحت * بذى الاثل تكلى ولها النوح والندب
بأشوق من قلبى اليكم فليتنى * قضيت أسى أوليت لم يخلق الحب
بعاتبنى والذنب فى الحب ذنبه * فيرجع مغفورا له ولى الذنب
اذا افترجادت بالمدامع مقلتى * كذا عند لمع البرق يهمر السحب
ألا يانسيما هب من أرض حاجر * نشدتك هل سرب الحمى ذلك السرب
وهل شجرات بالاثيل أنيقة * يروح ويغدو مستظلا بها الركب
لحا الله قلبا لا يهيم صبابة * وصبا الى تلك المنازل لا يصبو

(أول شعر قاله أبو نواس فى أيام طفوليته)

حامل الهوى تعب * يستخفه الطرب * ان بكى يحق له * ليس ما به عجب
تضحكين لاهية * والمحب ينتحب * كلما انقضى سبب * منك جاء لى سبب
تعجبين من سقمى * صحتى هى العجب

(البهاء زهير)

خاف الرسول من الملامه * فكنى بسعدى عن أمامه
وأتى يعرض بالحديث برامة سقيا لرامه
ففهمت منه اشارة * بعث الحبيب بها علامه
وطربت حتى خلتنى * نشوان تلعب بى المدامه
بشراى هذا اليوم قد * قامت على الواشى القيامه
خذ يا رسول حشاشتى * نلت السعادة والسلامه
وأعد حديثك انه * لا لذ من سجع الحمامه
يامن يريد بى الهوا * ن ومن أريد له الكرامه
مولاى سلطان الملا * ح وليس يكشف لى ظلامه

(الشيخ علاء الدين الغواجي) المصري من قصيدة له يمدح بها سيد المرسلين عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأكمل التسليم

* علاوه بطيبة وبرامه * وعريب النقا وحي تهامه
يارعى الله جيرة يمموا با * لمنحنى من ضلوعه المستهامه
قد حموا في الحمى عقيلة خدر * قتلت باللحاظ غزلان رامه
كلما رام من هواها خلاصا * وجد الوجد خلفه وأمامه
حثه الشوق بالمسير الى نحـ * ـوفناها وقاد زمامه
ضل في التيه قلبه فهداه * نور سلمى والسرح يبدى ابتسامه
حالف السهد والسقام وعادى * مذ نأيتم هجوعه ومنامه
فعلام البعاد والصد والهجـ * ـروحتى متى الجفا والامه
فعدوه بزورة من خيال * في منام عساه يقضى مرامه
عمرك الله سائق الظعن رفقا * بمسير فلا أطيق دوامه
وحنانيك خل قلبا عليلا * ينشق رند الحمى ونخزامه
قف به ساعة وعرج قليلا * بحماهم عسى يرى اعلامه
كل عام يروم منهم وصالا * فعسى أن يكون ذا العام عامه

(سيدى الشيخ عبد القادر الجيلانى قدس سره)

اكشف حجاب التجلى * وأحينى بالتملى وان بدا لك قتلى * فأنت فى الفعل مالى سوى الروح خذها * والروح جهد المقل أخذت منى بعضى * فليتنى كنت كلى
صرفت عنى قلبى * سلبت منى عقلى وقمت بالباب دهرا * عسى أفوز بوصلى
من لى بأن ترتضينى * عبيد بابك من لى مالى بغيرك شغل * وأنت غاية شغلى

(الصفى الحلى)

لى حبيب يلذ فيـ * ـه عذابى ويعذب * ليس لى فيه مطمع * لا ولا عنه مذهب
يتمنى منيتى * وهو للقلب مطلب * ان قتل الحبيب فيـ * ـه حلال وطيب
أنا فيه مخاطر * حين يأتى ويذهب * فعلى الظهر حية * وعلى الصدغ عقرب

(ابن الغدوى)

والله ما المراد مرادى وان * نظمت فيهم مثل نظم الجمان
لكن من رام نفاق الذى * يقوله ينظم خرج الزمان

(وله فى امام فى الصلاة)

امام فى الركوع حكى هلالا * ولكن فى اعتدال كالقضيب
وقال تلوت قلت الشمس حسنا * وقال ختمت قلت على القلوب

(وله فى تاجر)

وتاجر أبصرت عشاقه * والحرب فيما بينهم ثائر
قال غلام اقتتلوا ههنا * قلت على عينك يا تاجر

(وله

(وله فى واعظ أمرد)

الواعظ الامرد هذا الذى * قد حير الابصار والاعينا
فوعظه يأمرنا بالتقى * ولحظه يأمرنا بالخنا

(وله فى فراء)

قالت امرأة فرى فؤادى * وزاد صدا وطال هجرا
قد فرنومى وفر صبرى * فقال لما عشقت فرا

(وله فى لبان)

قلت له طبت يا فتى لبنا * وفقت حسنا ورقت احسانا
قابى لباكم وخالفنى * فقال لما عشقت لبانا

(وله فى عروضى)

لى عروضى مليح * موتى فيه حياة * عاذلانى فى هواه * فاعلاتن فاعلات

(وله فى مغن)

رب مغن قال لى * ردف وعطف مايج * هذا خفيف داخل * وذا ثقيل خارج

(وله فى بدوى كان متلثما)

بدوى جاءنا ملتثما * فدعوناه لاكل وعجبنا
مذ فى السفرة كفا ترفا * فحسبنا أن فى السفرة جبنا

(ابن نباتة)

هويت أعرابية ريقها * عذب ولى منها عذاب مذاب
رأسى بها شيبان والطرف من * نبهان والعذال فيها كلاب

(فى القهوة لعامية الرومى)

أنا المعشوقة السمرا * وأجلى فى الفناجين * وعود الهندلى عطر * وذكرى شاع فى الصينى

(لعباس بن الاحنف)

قلبى الى ما ضرنى داعى * يكثر أعلالى وأوجاعى
كيف اختراسى من عدوى اذا * كان عدوى بين أضلاعى

(لبعض الاعراب)

أيذهب عمرى هكذا لم أنل به * مجالس تشفى قرح قابى من الوجد
وقالوا تداوى ان فى الطب راحة * فعللت نفسى بالدواء فلم يجدى

(الشيخ محيى الدين بن عربى)

عقد الخلائق فى الاله عقائدا * وأنا اعتقدت جميع ما اعتقدوه

(تاج الدين بن عمارة)

نمانات من حب كلفت به * الاغراما عليه أولها
ومحنتى فى هواه دائرة * آخرها لا يزال أولها

(السرمرى المحدث الحنبلى)

ومن العجائب فى أسامى ناقلى الاخبار والآثار للتأمل
كمسدد بن مسرهد بن مغربل * ومرعمل بن مطربل بن أرندل
وسرندل بن عرندل لو سئلوا * فيها لظلت رقبة للدمل

(النووى)

وجدت القناعة أصل الغنى * فصرت بأذيالها ممتسك
فلا ذا يرانى على بابه * ولا ذا يرانى به منهمك
وعشت غنيا بلا درهم * أمر على الناس شبه الملك

(ابن الوردى فى أعورين أحدهما جالس جنب الآخر)

أعور باليمنى الى جنبه * أعور باليسرى قد انضما
فقلت ياقوم انظروا واعجبوا * من أعورين اكتنفا أعمى

(أبو على بن سينا)

لا أركب البحر أخشى * على بنيه المعاطب * طين أناوهو ماء * والطين فى الماء ذائب

(لبعضهم)

ليس الخمول بعار * على امرئ ذى جلال * فليلة القدر تخفى * على جميع الليالى

(ابن الحلاوى فى مشرف مطبخه وكان أحول)

يجىء الينا بالقليل بظنه * كثيرا وليس الذنب الا لعينيه
ومن سوء حظى أن رزقى مقدر * براحة شخص يبصر الشئ مثليه

(ولبعضهم فى مليح له رقيب أحول)

أحوى الجفون له رقيب أحول * الشئ فى ادراكه شيآن
ياليته ترك الذى أنا مبصر * وهو المخير فى المليح الثانى

(ولآخر وكان أحول)

شكرت الهى اذ بليت بحبها * على نظر أغنى عن النظر الشزر
نظرت اليها والرقيب يخالنى * نظرت اليه فاستراحت من العذر

(ابن نقادة)

شكوت صبابتى يوما اليها * وما ألقاه من ألم الغرام
فقالت أنت عندى مثل عينى * نعم صدقت ولكن فى السقام

(الشافعى)

لا يدرك الحكمة من عمره * يكدح فى مصلحة الاهل
ولا ينال العلم الا فتى * خال من الافكار والشغل
لو ان لقمان الحكيم الذى * سارت به الركبان بالفضل
بلى بفقر وعيال لما * فرق بين التين والبقل

(لبعضهم)

(لبعضهم)

اذا كنت لامال لديك تفدنا * ولا أنت ذو علم فنرجوك للدين
ولا أنت ممن يرتجى لملمة * عملنا مثالا مثل شخصك من طين

(قال الصلاح الصفدى) لقد أسرف فى العمل من الطين وكان الاولى أن يترك الاسراف ويقول

اذا كنت لا ترجى لدفع ملمة * ولا أنت ذو مال فنرجوك للقرا
ولا أنت ممن يرتجى لكريهة * عملنا مثالا مثل شخصك من حرا

(ابن وكيع)

لقد رضيت همتى بالخمول * ولم ترض بالرتب العاليه
وما جهلت طيب طعم العلا * ولكنها تؤثر العافيه

(آخر)

بقدر الصعود يكون الهبوط * فاياك والرتب العاليه
وكن فى مكان اذا ما سقطت * تقوم ورجلاك فى عافيه

(آخر)

لذ بخمولى وحلامره * اذ صاننى عن كل مخلوق
نفسى معشوقى ولى غيرة * تمنعنى من بذل معشوقى

(غيره)

تنازعنى النفس أعلى الامور * وليس من العجز لا أنشط
ولكن لان بقدر المكان * تكون سلامة من يسقط

(ابن التعاويذى فى ذم قوم)

أفنيت شطر العمر فى مدحكم * ظنا بكم أنكم أهله
وعدت أفنيه هجاءكم * فضاع عمرى فيكم كله

(القاضى عبد الوهاب)

أطال بين الديار ترحالى * قصور مالى وطول آمالى
ان بت فى بلدة مشيت الى * أخرى فما تستقر احوالى
كأننى فكرة الموسوس لا * تبقى له ساعة على حال

(العباس بن الاحنف)

سألونا عن حالنا كيف أنتم * فقرناوداعهم بالسؤال
ما حللنا حتى ارتحلنا فما نفـ * ـرق بين النزول والترحال

(السراج الوراق فى جوخة كان يقلبها)

ياصاح جوخى الزرقاء تحسبها * من نسج داود فى سرد واتقان
قلبتها فغدت اذ ذاك قائلة * سبحان من قد بلى قلبى وأبلانى
ان النفاق لشئ لست أعرفه * فكيف يطلب منى الآن وجهان

(ابن دانيال في المجون)

ماعاينت عيناى في عطاتى * أقل من حظى ومن بختى
قد بعت عبدى وداري وقد * أصبحت لا فوقى ولا تحتى

(ابن رواحة الحموى)

لا مواعليك ومادروا * أن الهوى سبب السعاده
ان كان وصل فالمنى * أوكان هجر فالشهاده

(وله أيضا في عكس هذا المعنى)

ياقلب دع عنك الهوى قسرا * ما أنت فيه حامدا أمرا
أضعت دنياك بهجرانه * ان نلت وصلا ضاعت الاخرى

(قصيدة الشيخ عمر بن الوردى رحمه الله تعالى)

اعتزل ذكر الاغانى والغزل * وقل الفصل وجانب من هزل
ودع الذكر لايام الصبا * فلايام الصبا نجم أفل
ان أهنى عيشة قضيتها * ذهبت أيامها والاثم حل
ودع العادة لاتحفل بها * تمس فى عز وترفع وتجل
واله عن آلة لهو أطربت * وعن الامرد مرتج الكفل
ان تبدى تتكسف شمس الضحى * واذا ماماس يزرى بالاسل
زاد اذ قسناه بالنجم سنا * وعدلناه ببدر فاعتدل
وافتكر فى منتهى حسن الذى * أنت تهواه تجد أمرا جلل
واهجر الخمرة ان كنت فتى * كيف يسعى فى جنون من عقل
واتق الله فتقوى الله ما * جاورت قلب امرئ الا وصل
ليس من يقطع طرقا باطلا * انما من يتقى الله البطل
صدق الشرع ولا تركن الى * رجل يرصد فى الليل زحل
حارت الافكار فى قدرة من * قد هدانا سبلنا عز وجل
كتب الموت على الخلق فكم * قل من جيش وأفنى من دول
أين نمرود وكنعان ومن * ملك الارض وولى وعزل
أين عاد أين فرعون ومن * رفع الاهرام من يسمع يخل
أين من سادوا وشادوا وبنوا * هلك الكل ولم تغن الحيل
أين أرباب الحجا أهل التقى * أين أهل العلم والقوم الاول
سعيد الله كلا منهم * وسيجزى فاعلا ماقد فعل
أى بنى اسمع وصايا جمعت * حكما خصت بها خير الملل
اطلب العلم ولا تكسل فما * أبعد الخير على أهل الكسل
واحتفل بالفقه فى الدين ولا * تشتغل عنه بمال وخول
واهجر النوم وحصله فمن * يعرف المطلوب يحقر مابذل

لاتقل قد ذهبت أيامه * كل من سار على الدرب وصل
في ازدياد العلم ارغام العدا * وجمال العلم اصلاح العمل
جعل المنطق بالنحو فن * يحرم الاعراب في النطق اختبل
انظم الشعر ولازم مذهبي * فاطراح الرفد في الدنيا أفل
وهو عنوان على الفضل وما * أحسن الشعر اذا لم يبتذل
مات أهل الجود لم يبق سوى * مقرف أو من على الاصل اتكل
أنا لا أختار تقبيل يد * قطعها أجمل من تلك القبل
ان جزتني عن مديحي صرت في * رقها أولا فيكفيني الخجل
أعذب الالفاظ قولي للك خذ * وأمر اللفظ قولي بل لعل
ملك كسرى تغن عنه كسرة * وعن البحر اجتزاء بالوشل
اعتبر نحن قسمنا بينهم * تلقه حقا وبالحق نزل
ليس ما يحوي الفتى من عزمه * لاولا ما فات يوما بالكسل
قاطع الدنيا فمن عاداتها * تخفض العالي وتعلي من سفل
عيشة الزاهد في تحصيلها * عيشة الجاهد بل هذا أذل
كم جهول وهو مثر مكثر * وحكيم مات منها بالعال
كم شجاع لم ينل منها المنى * وجبان نال غايات الامل
فاترك الحيلة فيها واتكل * انما الحيلة في ترك الحيل
أي كف لم تنل منها القرى * فلاها الله منه بالشلل
لاتقل أصلي وفصلي أبدا * انما أصل الفتى ما قد حصل
قد يسود المرء من غير أب * ويحسن السبك قديما في الزغل
وكذا الورد من الشوك وما * ينبت النرجس الا من بصل
مع أني أحمد الله على * نسبي اذ أبي بكر اتصل
قيمة الانسان ما يحسنه * أكثر الانسان منه أو أقل
بين تبذير وبخل رتبة * فكلا هذين ان زاد قتل
لاتخض في سب سادات مضوا * انهم ليسوا بأهل للزلل
وتغافل عن أموراته * لم يفز بالمجد الا من غفل
مل عن الغمام واهجره فما * بلغ المكروه الا من نقل
دار جار الدار ان جار وان * لم تجد صبرا فما أحلى النقل
جانب السلطان واحذر بطشه * لاتخاصم من اذا قال فعل
لاتسل الحكم وان هم سألوا * رغبة فيك وخالف من عذل
فهو كالمحبوس عن لذاته * وكلا كفيه في الحشر تغل
لاتوازي لذة الحكم بما * ذاقه الشخص اذا الشخص انعزل
والولايات وان طابت لمن * ذاقها فالسم في ذاك العسل

نصب المنصب أوهى جلدى * وعنائى من مداراة السفل
قصر الآمال فى الدنيا تفز * فدليل العقل تقصير الامل
ان من يطلبه الموت على * غرة منه جدير بالوجل
غب وزرعا تزدحما فى * أكثر التردد أصماه المالل
خذ بنصل السيف واترك غمده * واعتبر فضل الفتى دون الحال
حمك الاوطان عجز ظاهر * فاغترب تلق عن الاهل بدل
فيمك الماء يبقى آسنا * وسرى البدر به البدرا كمل
أيها العائب قولى عيشا * ان طيب الورد مؤذ بالجعل
عد عن أسهم لفظى واشتغل * لا يصيبنك سهم من ثعل
لا يغرنك لين من فتى * ان للحياة لينا يعتزل
أنا كالخبز وصعب كسره * وهو لدن كيفما شئت انفتل
غير أنى فى زمان من يكن * فيه ذا مال هو المولى الاجل
واجب عند الورى اكرامه * وقليل المال فيهم يستقل
كل أهل العصر غمر وانا * منهم فاترك تفاصيل الجمل

(قال بعض العارفين) لرجل من الاغنياء كيف طلبك للدنيا فقال شديد فقال هل أدركت منها ما تريد قال لا قال هذه التى لم تطلبها انتهى (لما احتضر سلمان) الفارسى رضى الله تعالى عنه تحسر عند موته فقيل له علام تأسف يا أبا عبد الله قال ليس تأسفى على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الينا وقال ليكن بلغة أحدكم كزاد الراكب وأخاف ان تكون جاوزنا أمره وحولى هذه الاشياء وأشار الى ما يليه واذا هو سيف ودست وجفنة انتهى (لما أتى بلال) من بلاد الحبشة الى النبى صلى الله عليه وسلم وأنشد بلسان الحبشة * أره بره كنكره كراكرى مندرة * فقال عليه الصلاة والسلام لحسان اجعل معناه عربيا فقال حسان رضى الله عنه

اذا المكارم فى آفاق ذكرت * فانما بك فينا يضرب المثل

(لبعضهم)

أنذرك الشيب فخذ نصحه * فانما الشيب نذير نصيح
وعلة الشيب اذا ما اعترت * أعيت ولو كان المداوى المسيح

(لبعضهم)

اذا غلب المنام فنبهونى * فان العمر ينقصه المنام
وان كثر الكلام فسكتونى * فان الوقت يظلمه الكلام

(قال بعض العارفين) عند قوله تعالى وجعلنا من بين أيديهم سدا وطول الامل وطمع البقاء ومن خلفهم سدا والغفلة عما سبق من الذنوب وقلة الندم عليها والاستغفار منها انتهى (سمع بعض الزهاد) فى يوم من الايام شخصا يقول أين الزاهدون فى الدنيا الراغبون فى الآخرة فقال له الزاهد يا هذا اقلب كلامك وضع يدك على من شئت انتهى (لجامعه رحمه الله تعالى)

وثقت بعفو الله عنى فى غد * وان كنت أدرى اننى المذنب العاصى

وأخلصت حبي في النبي وآله * كفى في خلاصي يوم حشري اخلاصي

(في الخبر) عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم انه يفتح للعبد يوم القيامة كل يوم من أيام عمره أربع وعشرون خزانة عدد ساعات الليل والنهار فخزانة يجد ها مملوءة نورا وسرورا فينا له عند مشاهدتها من الفرح والسرور مالو وزع على أهل النار لاذهشهم عن الاحساس بالم النار وهي الساعة التي أطاع فيها ربه ثم يفتح له خزانة أخرى فيراها مظلمة منتنة مفزعة فينا له عند مشاهدتها من الجزع والفزع مالو قسم على أهل الجنة لنغص عليهم نعيمها وهي الساعة التي عصى فيها ربه ثم يفتح له خزانة أخرى فيراها فارغة ليس فيها ما يسره ولا ما يسوءه وهي الساعة التي نام فيها أو اشتغل فيها بشئ من مباحات الدنيا فينا له من الغبن والاسف على فواتها مالا يوصف حيث كان متمكنا من أن يملأها حسنات ومن هذا قوله تعالى ذلك يوم التغابن اه (في الاعراف) انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم قال في الكشاف فيه دليل بين أن الجن لا يرون ولا يظهرون للانس وأن اظهارهم أنفسهم ليس في استطاعتهم وان زعم من يدعي رؤيتهم زور ومخرفة اه كلامه وقال الامام في التفسير الكبير ليس فيه دليل على ذلك كما زعمه صاحب الكشاف فان الجن رآهم كثير من الناس وقد رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والاولياء من بعده انتهى كلامه وقريب منه كلام البيضاوي (لله در من قال)

حتام أنت بما يلهيك مشتغل * عن نهج قصدك من خمر الهوى ثمل
تمضي من الدهر بالعيش الذميم الى * كم ذا التواني ولم يغريك بالامل
وتدعي بطريق القوم معرفة * وأنت منقطع والقوم قد وصلوا
فانهض الى ذروة العلياء مقتدرا * عزما لترقى مكانا دونه زحل
فان ظفرت فقد جاوزت منزلة * بقاؤها ببقاء الله متصل
وان قضيت بهم وجدا فأحسن ما * يقال عنك قضى من وجده الرجل

(كان تلامذة أفلاطون ثلاث فرق) وهم الاشراقيون والرواقيون والمشاؤن فالاشراقيون هم الذين جردوا الواح عقولهم عن النقوش الكونية فاشرقت عليهم لمعات أنوار الحكمة من لوح النفس الافلاطونية من غير توسط العبارات وتخلي الاشارات والرواقيون هم الذين كانوا يجلسون في رواق بينه ويقتبسون الحكمة من عباراته واشاراته والمشاؤن هم الذين كانوا يمشون في ركابه ويتلقون منه فرائد الحكمة في تلك الحالة وكان ارسطو من هؤلاء وربما يقال ان المشائين هم الذين كانوا يمشون في ركاب ارسطو لا في ركاب أفلاطون انتهى (في الحديث) نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال (قال في الفائق) أي نهى عن فضول ما يتحدث به الناس من قولهم قيل كذا وقال فلان كذا وبناؤهما على انهما فعلان محكيان والاعراب على اجرائهما مجرى الاسماء خلوين عن الضمير ومنه قولهم انما الدنيا قيل وقال وقد يدخل عليهما حرف التعليل (قال في النهاية) في حديث علي رضي الله عنه الابدال بالشام وهم الاولياء والعباد الواحد بدل كحمل وبدل كجمل سموا بذلك لانه كلما مات منهم واحد بدل آخر (النيسابوري) رحمه الله تعالى في تفسيره عند قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم والآية في حم السجدة أوردنبذا من عجائب فتوحات المسلمين من زمان معاوية رضي الله عنه الى زمان ألب أرسلان وذكر حرب ألب

أرسلان مع ملك الروم وأطنب فيه ثم أورد بعد ذلك كلاما طويلا فى بيان أن بدن الانسان يحكى مدينة معمورة فيها كل ما تحتاج اليه المدينة (وأورد النيسابورى) أيضا فى تفسير قوله تعالى ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم أبوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين والآية فى سورة الزخرف حكايات عن التجملات والزينة التى كانت لبعض الملوك والخلفاء العباسيين والفقر والقناعة اللذين كانا لبعض العابدين ثم نقل عن بعض الاكابر أنه قال ان قوله تعالى ولولا أن يكون الناس أمة واحدة اعتذار من الله سبحانه الى أنبيائه وأوليائه أنهم لم يزوهم الدنيا الا لانها لا خطر لها عنده وانها فانية فأبدلهم العقبى الباقية باهلها انتهى (اعلم ان الاصحاب) لما رأوا اجتماع النتيجتين المتنافيتين الحاصلتين من قولهم الكلام صفة لله تعالى وكل ما هو صفة لله تعالى فهو قديم فالكلام قديم والكلام مترتب الاجزاء مقدم بعضها على بعض وكل ما هو كذلك فهو حادث فالكلام حادث منع كل طائفة مقدمة منها كالمعتزلة للاولى والكرامية للثانية والاشاعرة للثالثة والحنابلة للرابعة والحق أن الكلام يطلق على معنيين على الكلام النفسى وعلى الكلام اللسانى وقد يقسم الاخير الى حالتين ما للتكلم بالفعل وما للتكلم بالقوة ويتبين الكل بالضد كالنسيان للاول والسكوت للثانى والخرس للثالث والمعنى يطلق على معنيين المعنى الذى هو مدلول اللفظ والمعنى الذى هو القائم بالغير فالشيخ الاشعرى لما قال الكلام هو المعنى النفسى فهم الاصحاب منه أن المراد منه مدلول اللفظ حتى قالوا بحدوث الالفاظ وله لوازم كثيرة فاسدة كعدم التكفير لمنكر أن كلامه ما بين الدفتين لكنه علم بالضرورة من الدين أنه كلام الله تعالى ولزوم عدم المعارضة والتحدى بالكلام بل نقول المراد به الكلام النفسى بالمعنى الثانى شاملا للفظ والمعنى قائما بذات الله تعالى وهو مكتوب فى المصاحف مقروء بالالسنة محفوظ فى الصدور وهو غير القراءة والكتابة والحفظ الحادثة كما هو المشهور من أن القراءة غير المقروء وقولهم انه مرتب الاجزاء قلنا لا نسلم بل المعنى الذى فى النفس لا ترتب فيه ولا تأخر كما هو قائم بنفس الحافظ ولا ترتيب فيه نعم الترتيب انما يحصل فى التلفظ لضرورة عدم مساعدة الآلة له وهو حادث وتحمل الادلة التى على الحدوث على حدوثه جمعا بين الادلة وهذا البحث وان كان ظاهره خلاف ما عليه متأخرو القوم لكن بعد التأمل تعرف حقيقته والحق أن هذا الحمل محل صحيح لكلام الشيخ ولا غبار عليه فاحفظه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل انتهى (لابن المعتز)

لا تأسفن من الدنيا على أمل * فليس باقيه الا مثل ماضيه

(للشيخ أبى الفتح البستى رحمه الله)

زيادة المرء فى دنياه نقصان * وربحه غير محض الخير خسران
وكل وجدان حظ لا ثبات له * فان معناه فى التحقيق فقدان
يا عامرا لخراب الدهر مجتهدا * بالله هل لخراب العمر عمران
ويا حريصا على الاموال يجمعها * أنسيت ان سرور المال أحزان
زرع الفؤاد عن الدنيا وزخرفها * فصفوها كدر والوصل هجران

وأوع سمعك أمثالا أفصلها * كما يفصل ياقوت ومرجان
أحسن الى الناس تستعبد قلوبهم * فطالما استعبد الانسان احسان
وان أساء مسيء فليكن لك فى * عروض زلته صفح وغفران
وكن على الدهر معوانا لذى أمل * يرجوندالك فان الحر معوان
واشدد يديك بحبل الله معتصما * فانه الركن ان خانتك أركان
من يتق الله يحمد فى عواقبه * ويكفه شر من عزوا ومن هانوا
من استعان بغير الله فى طلب * فان ناصره عجز وخذلان
من كان للخير منا عافلبس له * على الحقيقة أخوان واخدان
من جاد بالمال مال الناس قاطبة * اليه والمال للانسان فتان
من عاشر الناس لاقى منهم نصبا * لان أخلاقهم بغى وعدوان
من استشار صروف الدهر قام له * على حقيقة طبع الدهر برهان
من يزرع الشر يحصد فى عواقبه * ندامة ولحصد الشر إبان
من استنام الى الاشرار قام وفى * قميصه منهم صل وثعبان
ورافق الرفق فى كل الامور فلم * يندم رفيق ولم يذممه انسان
أحسن اذا كان امكان ومقدرة * فلن يدوم على الانسان امكان
دع التكاسل فى الخيرات تطلبها * فليس يسعد بالخيرات كسلان
لاظل للمرء أحرى من تقى ونهى * وان أظلته أوراق وأغصان
والناس أعوان من والته دولته * وهم عليه اذا عادته أعوان
سبحان من غير مال باقل حصر * وباقل فى ثراء المال سحبان
لاتحسب الناس طبعا واحدا فلهم * غرائز است تحصيها وألوان
ما كل ماء كصداء لوارده * نعم ولا كل نبت فهو سعدان
وللامور مواقيت مقدرة * وكل أمر له حد وميزان
فلا تكن عجلا فى الامر تطلبه * فليس يحمد قبل النضج بحران
حسب الفتى عقله خلا يعاشره * اذا تحاماه اخوان وخلان
هما رضيعا لبان حكمة وتقى * وساكنا وطن مال وطغيان
اذا نبا بكريم موطن فله * وراءه فى بسيط الارض أوطان
ياظالما فرحا بالعز ساعده * ان كنت فى سنة فالدهر يقظان
يا أيها العالم المرضى سيرته * أبشر فأنت بغير الماء ريان
ويا أخا الجهل لو أصبحت فى لجج * فأنت ما بينها لاشك ظمآن
لاتحسبن سرورا دائما أبدا * من سره زمن ساءته أزمان
اذا جفاك خليل كنت تألفه * فاطلب سواه فكل الناس اخوان
وان نبت بك أوطان نشأت بها * فارحل فكل بلاد الله أوطان
خذها سوائر أمثال مهذبة * فيها لمن يبتغى التبيان تبيان

ماضر حسانها والطبع صانعها * أن لم يصغها قريع الشعر حسان

(وله أيضا)

يا أكثر الناس احسانا الى الناس * وأكرم الناس اغضاء عن الناسى

نسيت وعدك والنسيان مغتفر * فاغفر فأول ناس أول الناس

(لبعضهم)

الله حارسك فى بدو وفى حضر * والعز مدارك فى السكنى وفى السفر

حرست فى سفر عمت ميامنه * مشيعا بالعلا والنصر والظفر

(حكى الامام فخر الدين الرازى) فى أول السر المكتوم قال قال ثابت بن قرة ذكر بعض الحكماء كحلا يقوى البصر الى حيث يرى ما بعد عنه كأنه بين يديه قال وفعله بعض أهل بابل فحكى أنه رأى جميع الكواكب الثابتة والسيارة فى موضعها وكان ينفذ بصره فى الاجسام الكثيفة فكان يرى ما وراءها فامتحنته أنا وقسطا بن لوقا ودخلنا بيتا وكتمنا كتابا وكان يقرؤه علينا ويعرفنا أول كل سطر وآخره كأنه معنا وكنا نأخذ القرطاس ونكتب وبيننا جدار رقيق فأخذ هو قرطاسا ونسخ ما كنا نكتبه كأنه ينظر فيما نكتبه انتهى (يقال ان زرقاء اليمامة) كانت ترى الفارس من بعد ثلاثة أيام ونظرت يوما الى حمام يطير فى الجو فقالت

يا ليت ذا القطا لنا * ومثل نصفه معه * الى قطاة أهلنا * اذا الى قطا مائه

يقال انها وقعت فى شبكة صياد فعدها فكانت كما قالته الزرقاء وهى ستة وستون انتهى (الانسان) اما أن يكون ناقصا وهو أدنى الدرجات واما أن يكون كاملا فى ذاته لا يقدر على تكميل غيره وهم الاولياء واما أن يكون كاملا فى ذاته قادرا على تكميل غيره وهم الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وهم فى الدرجة العالية ثم ان الكمال والتكميل انما يعتبر فى القوة النظرية والقوة العملية ورئيس الكمالات المعتبرة فى القوة النظرية معرفة الله تعالى ورئيس الكمالات المعتبرة فى القوة العملية طاعة الله تعالى وكل من كانت درجاته فى كمالات هاتين المرتبتين أعلى كانت درجات ولايته أكمل وكل من كانت درجاته فى تكميل الغير فى هاتين المرتبتين أعلى كانت درجات نبوته أكمل (اذا عرفت هذا فنقول) ان عند قدوم محمد صلى الله عليه وسلم كان العالم مملوأ من الكفر والشرك والفسق أما اليهود فكانوا من المذاهب الباطلة فى التشبيه وفى الافتراء على الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين وفى تحريف التوراة قد بلغوا الغاية وأما النصارى فقد كانوا فى اثبات التثليث وتحريف الانجيل قد بلغوا الغاية وأما المجوس فقد كانوا فى اثبات الاهمين ووقوع المحاربة بينهما وفى تحليل نكاح الامهات والبنات قد بلغوا الغاية وأما العرب فقد كانوا فى عبادة الاوثان والاصنام وفى النهب والغارة قد بلغوا النهاية وكانت الدنيا مملوءة من هذه الاباطيل فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وقام هو بدعوة الخلق الى الدين الحق انقلبت الدنيا من الباطل الى الحق ومن الكذب الى الصدق ومن الظلم الى النور وبطلت هذه الكفريات وزالت هذه الجهالات فى اكثر بلاد العالم وفى وسط المعمورة بمعونة الله وانطلقت الالسن بتوحيد الله تعالى واستنارت العقول بمعرفة الله تعالى ورجع الخلق من حب الدنيا الى حب المولى بقدر الامكان واذا كان لا معنى للنبوة الا تكميل الناقصين فى القوة النظرية

والقوة العملية ورأينا أن هذا الاثر حصل بمقدم محمد صلى الله عليه وسلم أكمل وأكثر مما ظهر بسبب مقدم موسى وعيسى عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام علمنا أنه سيد الانبياء وقدوة الاصفياء انتهى (فائدة طبية) سر بعد الطعام ولو خطوة ونم بعد الحمام ولو لحظة وبل بعد الجماع ولو قطرة انتهى (كتب بعض الافاضل مع كرسي أهداه)

أهديت شيأ يقل لولا * أحدوثة الفأل والتبرك
كرسي تفاءلت فيه لما * رأيت مقلوبه يسرك

(لمهيار في السيف على طريق اللغز)

وابن سررت به اذ قيل لي ذكر * فصنته اذ صان الدر في الصدف
أخشى عليه السوافي ان تهب فما * تراه في غير جحري أو على كتفي
أغار عجبا عليه ان أقبله * يوما وتقبيله ادنى الى الشرف
يتيه من فوق كرسي وهبت له * من اللجين بقدقام كالالف

(شهاب الدين أحمد بن يوسف الصفدي ما يكتب على السيف)

أنا أبيض كم جئت يوما أسودا * فاعدته بالنصر يوما أبيضا
ذكر اذا ما سل يوم كريهة * جعل الذكور من الاعادي حيضا
اختال ما بين المنايا والمنى * وأجول في وقت القضايا والقضا

(الصاحب اسمعيل بن عباد رحمه الله تعالى في وصف أبيات أهديت اليه)

* أتتني بالامس ابياته * تعلل روحي بروح الجنان
كبرد الشباب وبرد الشراب * وظل الامان ونيل الامانى
وعهد الصبا ونسيم الصبا * وصفو الدنان ورجع القيان

(قال الحريري) ناقلا عن عجوز تشتكي معيشتها وهو مذكور في المطول هذا غير العيش الاخضر وازوراري المحبوب الاصفر اسود يومي الابيض وابيض فودي الاسود حتى رثى لي العدو الازرق فيا حمذا الموت الاحمر انتهى (قال الحريري في درة الغواص) بين لا تدخل الا على المثنى والمجموع كقولك الدار بينهما والدار بين الاخوة فاما قوله تعالى مذبذبين بين ذلك فان لفظة ذلك تؤدي عن شيئين وكشف ذلك بقوله تعالى لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ونظيره لا نفرق بين أحد من رسله وذلك أن لفظة أحد في قوله تستغرق الجنس الواقع على المثنى والمجموع انتهى (المسافة البعد) وأصلها من الشم كان الدليل اذا كان في فلاة أخذ التراب فاستافه أي شمه ليعلم أين هو من بقاع الارض انتهى (الخلف) الاسم من الاخلاف وهو في المستقبل كالكذب في الماضي (قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك) اعلم ان اسم المعنى الصادر عن الافعال كضرب أو القائم بذاته كالعلم ينقسم الى مصدر واسم مصدر فان كان أوله ميما مزيدة وهي لغير مفاعلة كالمضرب والمحدة أو كان لغير ثلاثي كالغسل والوضوء فهو اسم المصدر والا فهو المصدر انتهى (لابي اسحق الصابي معارضة غلامين) أحدهما أسود والآخر أبيض

قد قال ظبي وهو أسود للذي * بياضه يعلو على الخاتن
ما فخر خدك بالبياض وهل ترى * ان قد أفدت به مزيد محاسن

ولو أن مني فيه خالا زانه * ولو أن منه في خالا شانني

(البانوزي)

القبر أخفى ستره للبنات * ودفنها يروى من المكرمات
أما رأيت الله عز اسمه * قد وضع النعش بجنب البنات

(آخر)

فان وعدت لم يلحق القول فعلها * وان أوعدت فالقول يسبقه الفعل

(من أطرف الشعر)

قالت وقد لمح في معاتبتي * وظن ان الملال من قبلي
خدك ذا الاشعري حنفني * وكان من أحمد المذاهب لي
حسنك ما زال شافعي أبدا * يا مالكي كيف صرت معتزلي

(غيره)

بين المحبين سر ليس يفشيه * قول ولا قلم للخلق يحكيه

(ابن المعتز)

قد يبعد الشئ من شئ يشابهه * ان السماء نظير الماء في الزرق

(لبعضهم)

أمست آخذا ترجو أحسبه * في صفرة اللون من بعض المساكين
عجبت منه فما أدري أصفرته * من فرقة الغصن أم من خوف سكين

(حكي) ان بعض الأرقاء كان عند مالك يأكل الخاص ويطعمه الخشكار فاستنكف الرقيق من ذلك وطلب البيع فباعه فشراه من يأكل الخشكار ويطعمه النخالة فطلب البيع فشراه من يأكل النخالة ولا يطعمه شيأ وحلق رأسه وكان في الليل يجلسه ويضع السراج على رأسه بدلا عن المنارة فاقام عنده ولم يطلب البيع فقال له الخاص لاي شئ رضيت بهذه الحالة عند هذا المالك قال اخاف ان يشتريني في هذه المرة من يضع الفتيلة في عيني عوضا عن السراج انتهى (قد ينقسم التشبيه) باعتبار الطرفين أي المشبه والمشبه به الى أربعة أقسام ملفوف وهو ان يؤتى على طريق العطف أو غيره بالمشبهات أولا ثم بالمشبه به كقول امرئ القيس

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالي

ومفروق وهو ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم أخر وآخر كقول المرقش يصف النساء

النشر مسك والوجوه دنا * نير واطراف الاكف عنم

والتسوية وهو ان يتعدد المشبه دون الثاني كقول الشاعر

صدغ الحبيب وحالي * كلاهما كالليالي وثغره في صفاء * وأدمعي كاللآلي

والجمع وهو ان يتعدد المشبه به دون الاول كقول البحتري

بات ندماني حتى الصباح * أغيد مجدول مكان الوشاح
كأنما يبسم عن أؤلؤ * منضد داو بردا أو اقاح

والتشبيه في البيت الثاني وشبه الحريري ثغر المحبوب في بيت واحد بخمسة أشياء فقال

يفترعن لؤلؤ رطب وعن برد * وعن اقاح وعن طلع وعن حبب

(نعم ماقال الشيخ الفاضل محمود) ابن عمر القزويني الخطيب في الايضاح وأورده العلامة التفتازاني في المطول في بحث الاستعارة العنادية وهي التي لايمكن اجتماع طرفيها كما اذا استعير المعدوم للموجود الذي لاغناء في وجوده وهو هذا ثم الضدان ان كانا قابلين للقوة والضعف كان استعارة اسم الاسد لاضعف أولى فكل من كان أقل علما أو أضعف قوة كان أولى أن يستعار له اسم الميت لكن الاقل علما أولى بذلك من الاقل قوة لان الادراك اقدم من الفعل في كونه خاصة للحيوان لان أفعاله المختصة به أعني الحركات الارادية مسبوقة بالادراك واذا كان الادراك أقدم وأشد اختص اصابه كان النقصان أشد تبعيدا له من الحياة وتقريبا الى ضدها وكذا في جانب الاسد فكل من كان أكثر علما كان أولى بأن يقال له انه حي انتهى كلامه (من شرح لامية العجم) المعتزلة طائفة من المسلمين يرون أفعال الخير من الله وأفعال الشر من الانسان وان الله تعالى يجب عليه رعاية الاصلح للعباد وان القرآن مخلوق محدث ليس بقديم وان الله تعالى ليس بمرئي يوم القيامة وان المؤمن اذا ارتكب الذنب مثل الزنا أو شرب الخمر كان في منزلة بين المنزلتين يعبرون بذلك انه ليس بمؤمن ولا كافر وان من دخل النار لم يخرج منها وان الايمان قول وعمل واعتقاد وان اعجاز القرآن في الصرف عنه لا أنه في نفسه معجز ولم يصرف العرب عن معارضته لاتوا بما يعارضه وان المعدوم شئ وان الحسن والقبيح عقليان وان الله تعالى حي لذاته لابحياة وعالم لذاته لابعلم وقادر لذاته انتهى (قال العلامة التفتازاني) ولكون المثل مما فيه غرابة استعير للفظ الحال والقصة أو الصفة اذا كان لها شأن عجيب كقوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا اى حالهم العجيب الشأن وكقوله تعالى وله المثل الاعلى اى الصفة العجيبة وكقوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون أي فيما قصصنا عليكم من العجائب قصة الجنة العجيبة انتهى (قال الصفدي) وقد غاط الحريري في قوله فلما ذر قرن الغزاله طمر طمور الغزاله وقالوا لم تقل العرب الغزالة الا في الشمس فاذا أرادوا تأنيث الغزال قالوا ظبية والاهة أيضا اسم للشمس ولا يدخلها الالف واللام في الاكثر انتهى (قرأ بعض المغفلين) في بيوت بالرفع فقال له شخص يا أخي انما القراءة في بيوت بالجر فقال يا مغفل اذا كان الله سبحانه وتعالى قال في بيوت أذن الله أن ترفع تجرها أنت لما ذا انتهى لبعضهم

ثقلت زجاجات اتتنا فرغا * حتى اذا ملئت بصرف الراح
خفت فكادت ان تطير بما حوت * وكذا الجسوم تخف بالارواح

(قال الصفدي) حكي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل عمرو بن معديكرب أن يريه سيفه المشهور بالصمصامة فأحضره عمرو له فانتضاه عمرو وضرب به فما حالك فطرحه من يده وقال ما هذا سيفك بشئ فقال له عمرو يا أمير المؤمنين أنت طلبت مني السيف ولم تطلب مني الساعد الذي يضرب به فعاتبه وقيل انه ضربه (وقال في ذيله) ذكر المؤرخون ان عليا رضي الله عنه قتل من الخوارج يوم النهروان الفي نفس وكان يدخل فيضرب بسيفه حتى ينثني ويخرج ويقول لا تلوموني ولوموا هذا وبقومه بعد ذلك ومن ضرباته على المشهورة ضربته مرحبا فانه ضربه على البيضة ضربة فقدها وقده نصفين وما أحلى قول أبي الحسن الجزار يمدح علي بن سيف الدين

أقول لفقري مرحبا التيقني * بأن عليا بالمكارم قائله

وضربته عمرو بن ود العامري وكان جبارا عتلا عنيدا من الرجال فقطع فخذه من أصلها ونزل عمرو فأخذ فخذ نفسه فضرب بها عليا فتوارى عنها فوقعت في قوائم بعيره فكسرتها (سأل بعض المغفلين) انسانا فاضلا قال له كيف تنسب الى اللغة فقال لغوي فقال له أخطأت في ضم اللام انما الصحيح ماجاء في القرآن انك لغوي مبين انتهى (كل حيوان دموي) فانه ينام ويستيقظ وكل ذي جفن يطبقه عند النوم قد يحلم غير الانسان من ذوات الاربع يظهر ذلك من شمائلها وحركاتها وأصواتها في النوم لبعضهم

وبيضاء المحاجر من معد * كان حديثها قر الجنان
اذا قامت لحاجتها تثنت * كان عظامها من خيزران

(الكاتب جمال الدين محمد)

الناس قد ثمنوا فينا بظنهم * وصدقوا بالذي ادرى وتدرينا
ماذا يضرك في تصديق ظنهم * بأن تحقق ما فينا يظنونا
حملي وحملك ذنبا واحدا ثقة * بالعفو أجمل من راع الورى فينا

قوله الى أحد وثلاثين كذا بالنسخ ولم يستوفها كما ترى ومع ذلك فقد عدها في البكر المدفون أحدا واربعين اه

(قال الصفدي) وقد رأيت لابي القاسم الحرجاني مصنفا قد قسم اللام فيه الى أحد وثلاثين قسما وفصلها وذكر على كل قسم شواهد ولا بأس بذكرها ههنا من غير تمثيل وهي لام التعريف لام الملك لام الاستحقاق لام كي لام الجحود لام الابتداء لام التعجب لام تدخل على المقسم به لام جواب القسم لام المستغاث به لام المستغاث من اجله لام الامر لام المضمر لام تدخل في النفي بين المضاف والمضاف اليه لام تدخل الفعل المستقبل لازمة في القسم لا يجوز حذفها لام تلزم ان المكسورة اذا خففت من الثقل لام العاقبة وسماها الكوفيون لام الصيرورة لام التبيين لام لو لام لولا لام التكثير لام تزاد في عندك وما اشبهه لام تزاد في لعل لام ايضاح المفعول من اجله لام تعاقب حروفها لام تكون بمعنى الى لام الشرط لام توصل الافعال الى المفعولين انتهى (حكى الشريف ابو يعلى) ابن المهارية قال ولقد كنا ليلة بأصبهان في دار الوزارة في جماعة من الرؤساء وعدة جماعة بأسمائهم فلما هدأت العيون واستولى على الحركات السكون سمعنا صراخا وصوتا مرتفعا وولولة واستغاثة فقمنا واذا الشيخ الاديب ابو جعفر القصاص يذيك اباعلي الحسن ابن جعفر البندنيجي الشاعر الاعمى وهو يستغيث ويقول انني شيخ اعمى فما يحملك على نيكي وذلك لانه لتفت اليه الى ان فرغ فيه وسل منه كذراع البكر وقام قائلا اني كنت أتمنى ان أنيك أبا العلاء المعري لكفره والحاده ففاتني فلما رأيتك شيخا اعمى شاعرا فاضلا انكتك لاجله انتهى (قال الصفدي) جماعة رزقوا السعادة في اشياء لم يأت بعدهم من نالها معلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه في القضاء ابو عبيدة في الامانة ابو ذر في صدق اللهجة ابي ابن كعب في القرآن زيد بن ثابت في الفرائض ابن عباس في تفسير القرآن الحسن البصري في التذكير وهب بن منبه في القصص ابن سيرين في التعبير نافع في القراءة أبو حنيفة في الفقه قياسا ابن اسحق في المغازي مقاتل في التأويل الكلبي في قصص القرآن ابن الكلبي الصغير في النسب ابو الحسن المدايني في الاخبار محمد بن جرير الطبري في علوم الاثر الخليل في

العروض الفضيل بن عياض في العبادة مالك بن انس في العلم الشافعي في فقه الحديث
ابو عبيدة في الغريب علي بن المديني في علل الحديث يحيى بن معين في الرجال احمد بن حنبل
في السنة البخاري في نقد الحديث الصحيح الجنيد في التصوف محمد بن نصر المروزي في الاختلاف
الجبائي في الاعتزال الاشعري في الكلام ابو القاسم الطبراني في العوالي عبد الرزاق في
ارتحال الناس اليه ابن منده في سعة الرحلة ابو بكر الخطيب في سرعة الخطابة سيبويه في النحو
ابو الحسن البكري في الكذب اياس في التفرس عبد الحميد في الكتابة أبو مسلم الخراساني في
علو الهمة والحزم الموصلي النديم في الغناء ابو الفرج الاصبهاني صاحب الاغاني في المحاضرة
ابو معشر في النجوم الرازي في الطب الفضل بن يحيى في الجود جعفر بن يحيى في التوقيع ابن
زيدون في سعة العبارة ابن القرية في البلاغة الجاحظ في الادب والبيان الحريري في المقامات
البديع الهمذاني في الحفظ ابو نواس في المطايبات والهزل ابن حجاج في سخف الالفاظ المتنبي
في الحكم والامثال شعرا الزمخشري في تعاطي العربية النسفي في الجدل جرير في الهجاء الخبيث
حماد الراوية في شعر العرب معاوية في الحلم المأمون في حب العفو عمرو بن العاص في الدهاء
الوليد في شرب الخمر أبو موسى الاشعري في سلامة الباطن عطاء السلمي في الخوف من الله ابن
المواب في الكتابة القاضي الفاضل في الترسل العماد الكاتب في الجناس ابن الجوزي في
الوعظ أشعب في الطمع أبو نصر الفارابي في نقل كلام القدماء ومعرفته وتفسيره حنين بن
اسحق في ترجمة اليوناني الى العربي ثابت بن قرة في تهذيب ما نقل من الرياضي الى العربي ابن
سينا في الفلسفة وعلوم الاوائل الامام فخر الدين في الاطلاع على العلوم السيف الآمدي في
التحقيق النصير الطوسي في المجسطي ابن الهيثم في الرياضي نجم الدين الكاتبي في المنطق
أبو العلاء المعري في الاطلاع على اللغة أبو العينا في الاجوبة المسكتة مزيد في البخل القاضي
احمد بن أبي داود في المروءة وحسن التقاضي ابن المعتز في التشبيه ابن الرومي في النظير الصولي
في الشطرنج أبو محمد الغزالي في الجمع بين المنقول والمعقول ابو الوليد بن رشيد في تلخيص كتب
الاقدمين الفلسفية والطبية محيي الدين بن عربي في التصوف رضوان الله تعالى ورحمته عليهم
أجمعين من سلك منهم طريق الرشاد واقتفى سنة سيد البشر وخير الثقلين من العباد صلى الله عليه
وعلى آله وأصحابه الامجاد (ومن نوادر الخيال) حكي أن بعضهم كتب الى امرأة كان يهواها مرة
خيالك أن يمر بي فكتبت اليه ابعث الي بدينار حتى أجيء اليك بنفسي في اليقظة انتهى * القوة
المخيلة لا تستقل بنفسها في رؤية المنام بل تفتقر الى رؤية القوة المفكرة والحافظة وسائر القوى
العقلية فمن رأى كان أسد اتخطى اليه وتطى ليفترسه فالقوة المفكرة تدرك ماهية سبع ضار
والذاكرة تدرك افتراسه وبطشه والحافظة تدرك حركاته وهيآته والمخيلة هي التي رأت ذلك جميعا
وتخيلته (قال الصفدي) قد تكلم الفقهاء فيمن رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأمره بأمر هل يلزمه
العمل به أولا قالوا ان أمره بما يوافق أمره يقظة ففيه خلاف وان أمره بما يخالف أمره يقظة فان
قلت ان من رآه صلى الله عليه وسلم على الوجه المذكور من صفته فرؤياه حق فهذا من قبيل تعارض
الدليلين والعمل بارجحهما وما ثبت في اليقظة فهو أرجح فلا يلزمنا العمل بما أمره بما خالف أمره
يقظة انتهى (من كتاب يتيمة الدهر للامام الجليل عبد الملك الثعالبي رحمه الله تعالى) جرى

الشعراء بحضرة الصاحب بن عباد فى ميدان اقتراحه أقرأنى أبو بكر الخوارزمى كتابا لابى محمد الخازن ورد فى ذكر الدار التى بناها الصاحب باصبهان وانتقل اليها وافتخر على أصحابه وصفها وهذه نسختها اعلم الصدر نعم الله عند مولانا الصاحب مترادفه ومراهبه له متضاعفه وآراء أولياء النعم كبت الله أعداءهم تتظاهر كل يوم حسنا فى اعظامه وتتناثر هم تترامى قوة فى اكرامه والوفود من العباد الى بيته المعمور كرجل الجراد وقد انتقل الى البناء المعمود بالفأل المسعود فرأينا يوما مشهودا وعيدا يجتنب عيدا واجتمع المادحون وقال القائلون ولو حضرتنى القصائد لانشدتها الا أنى عقلت من كل واحدة ما علق بحفظى والشيخ مولاى يعرف ملك النسيان لرقى فقصيدة الاستاذ أبى العباس أولها

دار الوزارة مـــــد دوشرادقها * ولاحق بذرى الجوزاء لاحقها
والارض قد أوصلت غيظ السماء بها * فقطرها أدمع تجرى سوابقها
تود لو أنها من أرض عرصتها * وان أنجمها فيها طوابقها
فمن مجالس يخلقن الطواوس قد * ألبسن مجسدة راقت طرائقها
ومن كنائس يحكين العرائس قد * أبرزن فى حال شفت شتائقها
تفرعت شرفات فى منا كبها * يرتد عنها كليل العين رامقها
مثل العذارى وقد شدت مناطقها * وتوجت باكليل مفارقها
كل امرئ شق عنه الحجب رؤيتها * وأشرقت فى محياه مشارقها
مخالف قلبه فيها وناظره * اذا تحلت لعينيه حدائقها
والدهر حاجبها يحمى مواردها * عن الخطوب اذا صالت طوارقها
موارد كلما هم العفاة بها * عادت مفاتح للنعمى مغالقها
دار الامارة التى هذى وزيرتها * أهدت لها وشحا راقت نمارقها
تزهى بها مثل ما تزهى بسيدنا * مؤيد الدولة الميمون طارقها
هذى المعالى التى غيظ الزمان بها * وافتك منسوقة والله ناسقها
ان الغمائم قد آلت معاهدة * لازايلتها ولا زالت تعانقها
لارضها كل ما جادت مواهبها * وفى ديار أعاديه صواعقها

(ومنها قصيدة الشيخ ابى الحسن صاحب البريد أولها)

دار على العز والتأييد مبناها * وللكارم والعلياء معناها
دار تباهى بها الدنيا وما كنها * هذا وكم كانت الدنيا تمناها
فاليمن أقبل مقرونا بيمناها * واليسر أصبح مقرونا بيسراها
من فوقها شرفات طال أدناها * يد الثريا فقل لى كيف أقصاها
كأنها غلمة مصطفة لبست * بيض الغلائل أمثالا وأشباها
انظر الى القبة الغراء مذهبة * كأنما الشمس أعطتها محياها
تلك الكنائس قد أصبحن رائقة * مثل الاوانس تلقانا وتلقاها
بالربع بالجد لا بالحظ مقترن * والبهو لا بالحلال العلا باهى

لما بنى الناس فى دنياك دورهم * بنيت فى دارك الغراء دنياها
ولو رضيت مكان البسط أعيننا * لم تبق عين لنا الا فرشناها
وهذه وزراء الملك فاطمة * بياذق لم تزل ما بينها شاها
فانت أرفعها مجدا وأسعدها * جدا وأجودها كفا وأكفاها
وأنت آدبها وأنت أكتبها * وأنت سيدها وأنت مولاها
كسوتنى من لباس العز أشرفه * المال والعلم والسلطان والجاها
ولست أقرب الا بالولاء وان * كانت لنفسى من عليا لك قرباها

(وقصيدة ابن الطيب الكاتب أولها)

ودار ترى الدنيا عليها مدارها * يجوز السماء أرضها ودبارها
بناها ابن عباد ليعرض همه * على همم اشراقهن اقتصارها
ترد على الدنيا بها كل غدرة * اذا ما بدارت داره ودبارها
وان قيل بهنا انا حكت تلك هذه * فقد تتوازى ليلة ونهارها
فان لم يكن فى صحن دارك بعض ما * بصدرك فالدنيا يصح اعتذارها

(ومنها قصيدة أبى سعيد الرستمى وهى)

نصبن نحبات القلوب حبائلا * عشية حل الحاجبيات حائلا
نشدنا عقولا يوم برقة منشد * ضلالن فطالبنا بهن العقائلا
عقائل من احياء بكر بن وائل * يحببن للعشاق بكر بن وائلا
عيون ثكان الحسن منذ فقدتها * ومن ذا رأى قبلى عيونا ثوا كلا
حملت ضنا جسمى لديها ذريعا * وسائل دمعى عندهن وسائلا
وركب سروا حتى حسبت بأنهم * لسرعتهم عدوا اليك المراحلا
* اذا نزلوا أرضا رأونى نازلا * وان رحلوا عنها رأونى راحلا
وان أخذوا فى جانب مات آخذا * وان عدلوا عن جانب مات عادلا
وان وردوا ماء وردت وان طووا * طويت وان قالوا تحولت قائلا
وان نعسوا للحر حرر وجوههم * تحولت حربا على الجذع مائلا
وان عرفوا اعلام أرض عرفتها * وان أنكروا أنكرت منها مجاهلا
وان عزموا سيرا شددت رحالهم * وان عزموا حلا حللت الرحائلا
وان وردوا ماء حملت سقاءهم * أوانجعوا ارضا حدوت الزوامل
يظنون انى سائل فضل زادهم * ولولا الهوى ما ظننى الركب سائلا
وأقسمت بالبيت الجديد بناؤه * بحى ومن نحفى اليه المراقلا
هى الدار ابناء الندى من حجيجها * نوازل من ساحاتها وقوافلا
يزينك بالآمال منى وموحدا * ويصدرن بالاموال دثرا وحاملا
قواعد اسمعيل يرفع سمكها * لنا كيف لا نعتدهن معاقلا
فكم أنفس تهوى اليها مغذة * وأفئدة تأوى اليها حوافلا

وسامية الاعلام يلحظ دونها * سنا النجم في آفاقها متطائلا
تسخت بها ايوان كسرى بن هرمز * فاصبح في أرض المدائن عاطلا
فلو ابصرت ذات العماد عمادها * لامست أعالبها حياء أسافلا
ولو لحظت جنات تدمر حسنها * درت كيف تبني بعدهن المجادلا
تناطح قرن الشمس من شرفاتها * صفوف ظبا فوقهن موائلا
وعول باطراف الجمال تقابلت * ومدت قرونا للنطاح موائلا
كاشكال طير الماء مدت جناحها * وأشخص من أعناقها وحواصلا
وردت شعاع الشمس فارتد راجعا * وسدت هبوب الريح فارتدنا كلا
اذا ما ابن عباد مشى فوق ارضها * مشى الدهر في اكنافها متمايلا
كنائس ناطت بالنجوم كواهلا * وعادت فالقت بالتخوم كلاكلا
وفيحاء لو مرت صبا الريح بينها * اضلت نظلت تستشير الدلائلا
متى ترها خلت السماء مرادقا * عليها واعلام النجوم خمائلا
هواء كايام الهوى فرط رقة * وقد فقد العشاق فيها العواذلا
وماء على الرضراض يجري كانه * صفائح نبر قد سبكن جداولا
كان بها من شدة الجري جنة * فقد ألبستهن الرياح سلاسلا
ولو اصبحت دار الملك الارض كلها * لضاقت بمن يفتاب دارك سائلا
عقدت على الدنيا جدارا لحزتها * جميعا ولم تترك لغيرك طائلا
واغنى الورى عن منزل من بنت له * معاليه فوق الشعريين منازلا
ولا غرو ان يستحدث الملك بالثرى * وعرشا وان يستطرق البحر ساحلا
ولم تعتمد دارا سوى حومة الوغى * ولا خدما الا القنا والقنابلا
ولا حاجبا الا حساما مهندا * ولا حاملا الا السنانا وعاملا
ووالله لا ارضى لملك الدهر خادما * ولا البدر مئتابا ولا البحر نائلا
ولا الفلك الدوار دارا ولا الورى * عبيدا ولا زهر النجوم قبائلا
رفعت بضبع الارض حتى رفعتها * الى غاية امسى بها النجم جاهلا
وان الذي يبنيه مثلك خالد * وسائر ما يبني الانام الى بلى

(وقصيدة أبي الحسن الجرجاني)

لهن وبعدهن به سعدا الفضل * بدار هي الدنيا وسائرها فضل
تولى لها تدبيرها رحب صدره * على قدره والشكل يحمده الشكل
بنيه تعد تنهد الارض أنها * ستطوى وما حاذى السماء لها مثل
تكاف أحداق العيون تخاوصا * اليها كأن الناس كلهم قبل
منار لابصار المراقي ربها * مثال لآمال العفاة اذا ضلوا
سحاب علا فوق السحاب مصاعدا * وأحرى بأن يعلو وأنت له وبل
وقد أسبل الخيري كمي فهاتم * يحن به للملك يجتمع الشمل

كما طالع النسر المنير مصفقا * جناحيه لولا أن مطلعه غفل
بثبت على هام العداة بنية * تمكن منها في قلوبهم الغل
ولو كنت ترقى هامهم شرفا لها * أتوك بها جهد المقل ولم يألوا
ولكن أراها لو هممت برفعها * أبى الله أن تعلو عليك فلم تعلو
تحج لها الآمال من كل وجهة * وينحر في حافاتها البخل والمحل
وماضرها أن لا تقابل دجلة * وفي حافتيها يلتقي الفيض والهطل
تجلى لاطراف العراق سعودها * فعاد اليه الملك والامن والعقل
كذا السعد قد ألقى عليها شعاعه * فليس لنحس في مطارفها فعل
وقالوا تعدى خلقه في بنائها * وكان وماغير النوال له شغل
فقلت اذا لم يلهه ذاك عن ندى * فماذا على العلياء ان كان لا يخلو
اذا النصل لم يذمم نجارا وشيمة * توثق في غمد يصان به النصل
تمل على رغم الحوادث والعدا * علاك وعش للعود ما قبح البخل

(وقصيدة أبي القاسم بن العلاء أولها)

هجرت ولم أنو الصدود ولا الهجرا * ولا أضمرت نفسي الصدود ولا الغدرا
وكيف وفي الاحشاء نار صبابة * تشب لي في كل جارحة جمرا
تقول لي الافكار لما دعوتها * لتنظم في معمور بنيانه شعرا
بني مسكنا باني المفاخر أم فخرا * وجنتنا الاولى بدت أم هي الاخرى
أم الدار قد أجرى الوزير سعودها * فلم تجر دارا في الثرى ذلك المجرى
وتبدو صحون كالبطون فسيحة * نقـــدرها حلما فينعتها خزرا
وفي القبة العلياء زهر كواكب * من الغرب المضروب والذهب المجرى
اذا ما سما الطرف اللحاق دونها * رآها سماء صحف أنجمها تقرا

(وقصيدة أبي القاسم بن المنجم)

هي الدار قد عم الاقاليم نورها * فلو قدرت بغداد كانت تزورها
ولو خيرت دار الخلافة بادرت * اليها وفيها تاجها وسريرها
ولو قد بقيت سر من را لحالها * لسارت اليها دورها وقصورها
لتسعد فيها يوم حان حضورها * وتشهد دنيا لا يخاف غرورها
فما جمعت عين الزمان بمثلها * ولا خال راء أن يجيء نظيرها
يقول الاولى قد فوجئوا بدخولها * وحبرهم تحبيرها وحبيرها
أفي كل قصر غادة وحبيبها * وفي كل بيت روضة وغديرها
فأبوابها أثوابها من نقوشها * فلا ظلم الاحين ترخى ستورها
معظمة الا اذا قيل سمكها * بهـــمة بانيها فتلك نظيرها
هي الهمة الطولى أجالت بفكرها * مباني تكسوها العلا وتعيرها
فجاء بدارة السعد نجمها * وجنة المحذور ليس يطورها

وقال لها الله العلى صفاته * سأسمي لك ما عم الليالي كرورها
أهنيك بالعمران والعمر دائم * لبانيك ما أفنى الدهور مرورها
وقد أسجلت عليك عمدة ملكها * وخطت بأعلام السعود سطورها
ودارت لها الافلاك كيف أدرتها * ودانت الى أن قيل أنت مديرها
وهاك ابنة الفكر التي قد خطبتها * وأقدم من قبل الزفاف مهورها
فان كان للدار التي قد بنيتها * نظير في عرض القريض نظيرها
والا جررت الذيل في ساحة العلا * وقلت القوافي قد اعيد جريرها

(محمود الوراق)

الهي لك الحمد الذي أنت أهله * على نعم ما كنت قط لها أهلا
أزيدك تقصيرا تزدني تفضلا * كأني بالتقصير أستوجب الفضلا

(لبعضهم)

بكت على غداة البين حين رأت * دمعي يفيض وحالي حال مبهوت
فدمعي ذوب يا قوت على ذهب * ودمعها ذوب در فوق يا قوت

(سئل أبو فراس) المشهور بالفرزدق أحسدت أحدا على شعر فقال ما حسدت الا ليلى الاخيلية في شعرها هذا

ومخرق عنه القميص تخاله * بين البيوت من الحياء سقيما
حتى اذا حمي الوطيس رأيته * تحت العجيس على اللواء زعيما
لا يقرب الدهر آل مطرف * لا ظالما أبدا ولا مظلوما

ثم قال مع أني قائل هذه الابيات

وركب كان الريح تطلب عندهم * لها ترة من جذبها بالعصائب
سروا يخطبون الليل رهي تفوتهم * الى شعب الاكوار من كل جانب
اذا أبصروا نارا يقولون ليتها * وقد حصرت أيديهم نار غالب

وروي أن الفرزدق تعلق بأستار الكعبة وعاهد الله تعالى على ترك الهجاء والقذف اللذين كان قد ارتكبهما فقال

ألم ترني عاهدت ربي وأنني * لبين رتاج قائما ومقام
أطعمك يا ابليس تسعين حجة * فلما انقضى عمري وتم تمامي
فزعت الى ربي وأيقنت أنني * ملاق لايام الحتوف حمامي

(يقال ان أشعب) مر يوما بجمل الصبيان يعبثون به فقال لهم ويلكم سالم بن عبد الله يفرق تمرا من صدقة عمر فهرع الصبيان يعدون الى دار سالم بن عبد الله وعدا أشعب معهم وقال ما يدريني لعله يكون حقا انتهى (رأت الصمع) ظبية على حمار فقالت اردفيني على حمارك فاردفتها فقالت ما افره حمارك ثم سارت سيرا فقالت ما افره حمارنا فقالت لها الظبية انزلي قبل ان تقولي ما أفره حماري وما رأيت اطمع منك (حكي) ان بعض الفقراء أتى الى خياط ليخيط له فتقاضى ثوبه ووقف الفقير ينتظر فراغه فلما فرغ منه الخياط طواه وجعله تحته وأطال في ذلك فقال له أجيره ما تدفعه اليه فقال اسكت لعله ينساه ويروح انتهى (بشار بن برد)

يا قوم أذني لبعض الحي عاشقة * والاذن تعشق قبل العين أحيانا

قالوا فمن لا ترى تهواه قلت لهم * الاذن كالعين توفى القلب ما كانا

(مدح رجل هشام بن عبد الملك) فقال يا هذا انه قد نهى عن مدح الرجل فى وجهه فقال ما مدحتك ولكن ذكرتك نعم الله عليك لتجدد لذلك شكرا فقال هشام هذا أحسن من المدح فوصله وأكرمه انتهى (لبعضهم)

ما سمت الهجم المهمان مهمانا * الا الاكرام ضيف كان ما كانا
فالمه سيدهم المان منزلهم * والضيف سيدهم مالازم المانا

(قال على كرم الله وجهه) سرك أسيرك فان تكلمت به صرت أسيره ونظم هذا بقوله

صن السر عن كل مستخبر * وحاذر فانا لحزم الحذر
اسيرك سرك ان صنته * وأنت أسير له ان ظهر

(قال محمد بن سليمان) الطفاوى حدثنى أبى عن جدى قال شهدت الحسن البصرى فى جنازة النوار امرأة الفرزدق وكان الفرزدق حاضرا فقال له الحسن وهو عند القبر ما أعددت يا أبا فراس لهذا المضجع قال شهادة أن لا اله الا الله منذ ثمانين سنة فقال له الحسن هذا العمود فأين الطنب فقال الفرزدق فى الحال

أخاف وراء القبر ان لم يعافنى * أشد من الموت التهابا وأضيقا
اذا جاء يوم القيامة قائد * عنيف وسواق يسوق الفرزدقا
لقد خاب من أولاد آدم من مشى * الى النار مغلول القلادة أزرقا
يقاد الى نار الجحيم مسربلا * سرابيل قطران لباسا محرقا

(لبعضهم)

اذا عن أمر فاستشر فيه صاحبا * وان كنت ذا رأى تشير على الحسب
فانى رأيت العين تجهل نفسها * وتدرك ما قد حل فى موضع الشهب

(وأنشد بعضهم)

أيا رب قد أحسنت عودا وبدأه * الى فلم ينهض باحسانك الشكر
فمن كان ذا عذر اليك وحجة * فعذرى اقرارى بان ليس لى عذر

(وقال الاحنف بن قيس) يضيق صدر الرجل بسره فاذا حدث به قال اكتمه على وأنشد

اذا المرء أفشى سره بلسانه * ولام عليه غيره فهو أحمق
اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه * فصدر الذى يستودع السر أضيق

(وقال بعضهم نقيض هذا المعنى)

فلا أكتم الاسرار لكن أذيعها * ولا أدع الاسرار تعلو على قلبى
فان قليل العقل من بات ليلة * تقاسمه الاسرار جنبا الى جنب

(الحسن بن هانئ)

اذا نحن أثنينا عليك بصالح * فانت كما نثنى وفوق الذى نثنى
وان جرت الالفاظ يوما بمدحة * لغيرك انسانا فانت الذى نعنى

(قال بعضهم)

اذا ما المدح صار بلا نوال * من الممدوح كان هو الهجاء

(وقال آخر)

أخوكم يغتنى الورى من بساطه * الى روض مجد بالسماح مجود
وكم لجياد الراغبين لديه من * مجال سجود فى مجالس جود

(أبو تمام)

تعود بسط الكف حتى لو أنه * أراد انقباضا لم تطعه أنامله
هو البحر من أى النواحى أتيته * فلجته المعروف والجود ساحله
ولو لم يكن فى كفه غير روحه * لجاد بها فليتق الله سائله

(أبو الطيب المتنبى)

وفى النفس حاجات وفيك فطانة * سكوتى بيان عندها وخطاب
وما كنت لولا أنت الا مسافرا * له كل يوم بلدة ومحاب

(الارجانى)

اقرن برأيك رأى غيرك واستشر * والحق لا يخفى على الاثنين
فالمرء مرآة تريه وجهه * ويرى قفاه بجمع مرآتين

(قال السكاكى) المجاز عند السلف قسمان لغوى وعقلى واللغوى قسمان راجع الى معنى الكلمة وراجع الى حكم الكلمة والراجع الى معنى الكلمة قسمان خال عن الفائدة ومتضمن لها والمتضمن لها قسمان استعارة وغير استعارة أورده العلامة التفتازانى فى الفصل الاول من آخر كتاب البيان انتهى

(الكميت بن زيد الاسدى)

أنهرم الجمل حبل البيض أم نصل * وكيف والشيب فى فودى مشتعل
لما عيبات لقوس المجد أسهمها * حيث الجدود على الاحساب تتصل
أحرزت من عشرها تسعا وواحدة * فلا العمى لك من رام ولا الشلل
الشمس آذنك الا أنها امرأة * والبدر آذانك الا انه رجل

(قيل جاء الكميت) الى الفرزدق فقال له ياعم انى قد قلت قصيدة أريد أن أعرضها عليك فقال له قل فأنشده قوله * طربت وما شوقا الى البيض أطرب * فقال له الفرزدق ثكلتك أمك الام طربت فقال * ولا لعبا منى وذو الشيب يلعب *

ولم تلهنى دار ولا رسم منزل * ولم يتطربنى بنان مخضب
ولا أنا ممن يزجر الطير همه * أصاح غراب أم تعرض ثعلب

قال المرتضى رحمه الله يجب الوقوف على الطير ثم يبدأ بهمه ليفهم الغرض

ولا السانحات البارحات عشية * أمرّ سليم القرن أم مرّ أعضب
ولكن الى أهل الفضائل والنهى * وخير بنى حواء والخير يطلب

فقال له الفرزدق هؤلاء بنو دارم فقال الكميت

الى النفر البيض الذين بحبهم * الى الله فيما نابنى أتقرب

فقال الفرزدق هؤلاء بنو هاشم فقال الكميت

بنى هاشم رهط النبى محمد * بهم ولهم أرضى مرارا وأغضب

فقال له الفرزدق لو جزتهم الى سواهم لذهب قولك باطلا انتهى (الارجانى)

ما كنت أسلو وكان الورد منفردا * فكيف أسلو وحول الورد ريحان

(لبعضهم ظرافة أو سخافة)

كأننا والماء من حولنا * قوم جلوس حولهم ماء

(فقال ابن الوردى فيه)

وشاعر أوقد الطبع الذكى له * فكاد يحرقه من فرط اذكاء

أقام يجهد أياما قريحته * وشبه الماء بعد الجهد بالماء

(قال أحمد بن محمد أبو الفضل السكرى المروزى من مزدوجة ترجم فيها أمثال الفرس)

من رام طمس الشمس جهلا أخطا * الشمس بالتطيين لا تغطى

أحسن ما فى صفة الليل وجد * الليل حبلى ليس يدرى ما تلد

من مثل الفرس ذوى الابصار * الثوب رهن فى يد القصار

ان العبير يغض الحشاشا * لكنه فى أنفه ما طاشا

نال الحمار من سقوط فى الوحل * ما كان يهوى ونجا من العمل

نحن على الشرط القديم المشترط * لا الزق منشق ولا العير سقط

فى المثل السائر للحمار * قد ينهق الحمار للبيطار

العنز لا يسمن الا بالعلف * لا يسمن العنز بقول ذى لطف

البحر غمر الماء فى العيان * والكلب يروى منه باللسان

لا تلك من نصحى ذا ارتياب * ما بعتك الهرة فى الجراب

من لم يكن فى بيته طعام * فماله فى بيته مقام

كان يقال من أتى خوانا * من غير أن يدعى اليه هانا

(ومما اخترته من ذلك بعد المزدوجة قوله)

* اذا الماء فوق غريق طما * فقاب قناة وألف سوا *

اذا وضعت على الرأس التراب فضع * من أعظم التل ان النقل منه يقع

فى كل مستحسن عيب لا زيب * ما سلم الذهب الابريز من عيب

ما كنت لو أكرمت أستعصى * لا يهرب الكلب من القرص

طالب الاعظم من بيت الكلاب * كطلاب الماء فى لمع السراب

من مثل الفرس سار فى الناس * التين يشفى بعلة الآس

قبضتر اخفاه لما فيه من عرج * وليس له فيما تكلفه فرج

(وله)

ما أقبح الشيطان لكنه * ليس كما ينقش أو يذكر

انتهز الفرصة فى حينها * والتقط الجوز اذا ينثر

يطلب أصل المرء من فعله * فضله عن أصله يخبر

فررت من قطر الى نفنف * على بالوابل منجر
ان قلت عورا فتعا ورلهم * وقل أنا كم رجل أعور
خذه بموت تغتنم عنده الحمى فلا يشكو ولا يجار
الباب فانصب حيثما يشتهى * صاحبه فهو به أبصر
الكلب لا يذكر فى مجلس * الا تراءى عند ما يذكر

(قال بعضهم) الشرف بالهمم العالية لا بالرمم البالية والكذوب متهم وان وضحت حجته وصدقت لهجته عثرة الرجل تزل القدم ربما أصاب الاعمى رشده وأخطأ البصير قصده لا تعاد أحدا فانك لا تخلو من معاداة عاقل أو جاهل فاحذر حيلة العاقل وجهل الجاهل استح من ذم من لو كان حاضرا لبالغت فى مدحه ومدح من لو كان غائبا لسارعت الى ذمه

(فصل فى أمثال العرب)

ان اخا الهيجا من يسعى معك * ومن يضر نفسه لينفعك

اذا كنت فى طمع فاطمع بذوات القرون اياك أن يضرب لسانك عنقك اذا قالت له زن طأطأ رأسه وحزن رب أكلة تمنع أكلات رب رمية من غير رام رب أخ لم تلده أمك ربما كان السكوت جوابا رب ملوم لا ذنب له رب عين أنم من لسان ركوب الخنافس ولا المشى على الطنافس سحاب الصيف عن قليل ينقشع طرف الفتى يخبر عن لسانه عند الصباح يحمد القوم السرى من عرفت ذرفت اعقلها وتوكل عند الامتحان يكرم المرء أو يهان كل كلب بيابه ينباح كثرة العتاب تورث البغضاء الكلام أنثى والجواب ذكر كل ما تزرع تحصد كلب جوال خير من أسد رابض لقد ذل من بالت عليه الثعالب لكل صارم نبوة ولكل جواد كبوة لعل له عذرا وأنت تلوم لكل ساقطة لاقطة لسان من رطب ويد من حطب ليست التوبة الشكلى مثل المستأجرة ماحك جلدك مثل ظفرك معاتبة الاخوان خير من فقدهم يا حبذا الامارة ولو على الحجارة يكسو الناس وأسته عارية يدك منك ولو كانت شلاء

(فصل فى أمثال العامة والمولدين)

الحساوى لا يفجوه من الحيات الشاة المذبوحة لا يؤلمها اسلخ اطلع قرد فى كنيف فقال هذه المرآة لهذا الوجه الظريف الغائب حجته معه النكاح يفسد الحب الفصح بين الناس تفريق القرق صوت الدجاجة الحولاء مع العوراء ملوزة العينين الحمرو ولومسه الضرز يفيح له العمل والاسم للنورة تعاشروا كالاخوان وتعاملوا كالاجانب سواد قوله وبوله شهر ليس لك فيه رزق لا تعد أيامه ضرب الطبل تحت الكساء غش القلوب تظهره فلتات اللسان وصفحات الوجوه فر من الموت وفى الموت وقع فم يسبح وقلب يذبح فلان كالكعبة يزار ولا يزور فلانة كالابرة تكسو الناس وهى عريانة كلما طار قصوا جناحه من اعتمد على شرف آبائه فقد تنقهم من سعادة المرء أن يكون خصمه عاقلا البخيل محمول وان هلك والمتثبت يصيب وان هلك (الامثال المنظومة) قال لبيد

ألا كل شئ ما خلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل

(لغيره وغيره)

اذا جاء موسى وألقى العصا * فقد بطل السحر والساحر
أكل خليل هكذا غير منصف * وكل زمان بالكرام بخيل
الخير لا يأتيك متصلا * والشر يسبق سيله المطر
* انما أنفسنا عارية * والعواري حكمها أن تسترد
اذا الملك لم يكن ذاهبا * فدعه فدولته ذاهبه *
اذا كنت لا ترضى بما قد ترى * فدونك الحبل به فاختنق
اذا كان رب البيت بالدف مولعا * فشيمة أهل البيت كلهم الرقص
اذا ما أراد الله اهلاك نملة * سمت بجناحيها الى الجو تصعد
ضاقت ولو لم تضق لما انفرجت * والعسر مفتاح كل ميسور
الرزق يخطى باب عاقل قومه * ويبيت بوابا بباب الاحمق
اذا لم تستطع أمرا فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع
واذا أتتك مذمتي من ناقص * فهي الشهادة لي بأني كامل
عتبت على سلم فلما تركته * وجربت أقواما بكيت على سلم
من لم يعدنا اذا مرضنا * ومات لم نشهد الجنازه
ولربما بخل الكريم ومابه * بخل ولكن سوء حظ الطالب
أقلب طرفي لا أرى غير صاحب * يميل مع النعماء حيث تميل
كنت من كربتي أفر اليهم * فهم كربتي فأين الفرار

(قد سمت العرب) ساعات النهار أسماء الاولى الذرور ثم البزوغ ثم الضحى ثم الغزالة ثم الهاجرة ثم الزوال ثم العصر ثم الاصيل ثم الصبوب ثم الحدور ثم الغروب * ويقال فيها أيضا البكور ثم الشروق ثم الاشراق ثم الارتداد ثم الضحى ثم المتوع ثم الهاجرة ثم الاصيل ثم العصر ثم الطفل ثم الحدور ثم الغروب انتهى (قال الصفدي) وحكى لي من لفظه المولى جمال الدين بن نباتة بدمشق المحروسة سنة اثنين وثلاثين قال أنشدت فلانا وسماه لي وهو بعض مشايخ أهل العصر ولم أذكره أنا فانه من العلم في محل لم يشركه فيه غيره قولي في مرثية ابن لي توفي وعمره دون سنة وهو

يا راحلا عني وكانت له * مخايل للفضل مرجوه
لم تكتمل جولا وأورثتني * ضعفا فلا حول ولا قوه

فأعجباه وكتبا ما بخطه وكتب الثاني فلا حول ولا قوة الا بالله فقلت يا مولانا ان أردت بقول الا بالله التبرك فاتمم ذلك بالله العلي العظيم وان كان غير ذلك فقد أفسدت انتهى (وحكى) ان بعض العرب مر على قوم فقال لاحدهم ما اسمك فقال منيع وسأل آخر فقال وثيق وسأل آخر فقال شديد وسأل آخر فقال ثابت فقال ما أظن الافعال وضعت الا من أسمائكم انتهى (مسئلة) تقول أكلت السمكة حتى رأسها برفع السين ونصبها وجرها أما الرفع فبأن تكون حتى للابتداء ويكون الخبر محذوفا بقرينة أكلت وهو مأكول وأما النصب فبأن تكون حتى للعطف وهو ظاهر والثالث أظهر وكان الفراء يقول أموت وفي قلبي من حتى لانها ترفع وتنصب وتجر

(قال الشريف أبو الحسن العقيلي)

نحن الذين غدت رحى أحسابهم * ولها على قطب الفخار مدار
قوم لغصن نداهم من رفدهم * ورق ومن أوراقهم أثمار
من كل وضاح الجبين كأنه * روض خلائقه لها أزهار

(أبو نواس في خزيمة)

خزيمة خير بني حازم * وحازم خير بني دارم * ودارم خير تميم وما * مثل تميم في بني آدم

(قال الرضي رحمه الله يخاطب الطائع)

مهلا أمير المؤمنين فانما * في دوحة العلياء لا تتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت * أبدا كلانا في التفاخر معرق
الا الخلافة ميزتك فانني * أنا عاطل منها وأنت مطوق

قيل ان الخليفة لما سمع بذلك قال على رغم أنف الرضي وقيل انه كان يوما عنده وهو يعبث بلحيته ويرفعها الى أنفه فقال له الطائع أظن انك تشم رائحة الخلافة منها فقال لا بل أشم رائحة النبوة (يقال) انه أقبل رجل على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ما اسمك فقال شهاب بن حرقة قال ممن قال من أهل حرة النار قال وأين مسكنك قال بذات لظى فقال له ادرك قومك فقد احترقوا فكان كما قال عمر رضي الله عنه (سئل) بعض العرب عن اسمه فقال بحر قال ابن من قال ابن فياض قال ما كنيتك فقال أبو الندى فقال لا ينبغي لاحد هذا لك الا في زورق انتهى

(قال ابن الرومي)

كأن أباه حين سماه صاعدا * رأى كيف يرقى للمعالي ويصعد

(القاضي شهاب الدين)

ومن قال ان القوم ذموك كاذب * وما منك الا الفضل يوجد والجود
وما أحد الا الفضائل حامد * وهل عيب بين الناس أن ذم محمود

(لغيره في جوابه)

* علمت بأني لم أذم بمجلس * وفيه كريم القوم مثلك موجود
ولست أزكي النفس اذ ليس نافعي * اذا ذم مني الفعل والاسم محمود
وما يكره الانسان من أكل لحمه * وقد آن أن يبلى ويأكله الدود

قد وضع بعضهم كتابا في المفاضلة بين الورد والنرجس كما صنف الفضلاء مفاخرة السيف والقلم ومفاخرة البخل والكرم ومفاخرة مصر والشام ومفاخرة الشرق والغرب ومفاخرة العرب والعجم ومفاخرة النثر والنظم ومفاخرة الجواري والمردان وكل ذلك يمكن الاتيان فيه بالحجة من وجه وأما مفاخرة المسك والزباد فما للعقل فيه مجال وللمجاحظ في ذلك رسالة بديعة انتهى

(لابي تمام رحمه الله في المفاخرة)

جرى حاتم في حلبة منه لو جرى * بها القطر قال الناس أيهما القطر
فتى أذخر الدنيا أناسا ولم يزل * لها باذلا فانظر لمن بقي الذخر
فمن شاء فليفخر بما شاء من ندى * فليس لحي غيرنا ذلك الفخر
جمعنا العلا بالجود بعد افتراقها * الينا كما الايام يجمعها الشهر

وعند أكثر الناس ان أبا تمام كان أبوه نصرانيا يقال له تندوس العطار من حاسم قرية من قرى حوران بالشام فغير اسم أبيه انتهى والله أعلم (قال صاحب الاغانى) ان رجلا قال لجرير من أشعر الناس قال قم حتى أعرفك الجواب فأخذ بيده وجاء الى أبيه عطية وقد أخذ عنزاله فاعتقلها وجعل يحلب ضرعها فصاح به أخرج يا أبت فخرج شيخ دميم رث الهيئة وقد سال لبن العنز على لحيته فقال ترى هذا قال نعم قال أو تعرفه قال لا قال هذا الى أتدرى لم كان يشرب من ضرع العنز قال لا قال مخافة أن يسمع صوت الحلب فيطلب منه ثم قال له اشعر الناس من فاخر بهذا الاب ثمانين شاعر وقارعهم فغلبهم جميعا انتهى (قال الله تعالى) يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس قال الصفدى ذهب بعض الناس الى أن المراد بهذه الآية أهل البيت و بنوهاشم وانهم النحل وان الشراب القرآن والحكمة وذكر هذا فى مجلس المنصور أبى جعفر فقال بعض الحاضرين جعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بنى هاشم فأضحك من فى المجلس انتهى (قوله تعالى) فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاش لله ماهذا بشرا ان هذا الا ملك كريم قال وهب بلغنى ان نساء مصر اللاتى فتن به فى ذلك المجلس وقلن حاش لله ماهذا بشرا قال محمد بن على أردن ماهذا أهل أن يدعى للمباشرة بل مثله منزه عن الشهوة وقرئ ماهذا بشرى بكسر الباء والشين والمعنى بمملوك وأنكر الزجاج هذه القراءة لانها تخالف رسم المصحف لانه بالالف انتهى (وقد ظرف من قال)

لعمرك ماشربت الخمر جهلا * ولكن بالادلة والفتاوى
فانى قد مرضت بداء هم * فاشربها حلالا للتداوى

(الحسين بن ابراهيم مستوفى دمشق فى المجون)

قالوا تخل عن النساء ومل الى * حب الشباب فذا بأطفك أجمل
فأجبتهم شاورت ايرى قال لى * هذى مضايق لست فيه أدخل

(قال أبو الدر مؤدب سيف الدولة أبياتا وزنتها هذا)

ياعاذلى كف الملام عن الذى * أضناه طول سقامه وشقائه
ان كنت ناصحه فداوسقامه * وأعنه ملتمسا لامر شفائه
حتى يقال بانك الخل الذى * يرجى لشدة دهره ورخائه
أولا فدعه فما به بكفيه من * طول الملام فلست من نصحائه
روحى الفداء لمن عصيت عواذلى * فى حبه لم أخش من رقبائه

(قال أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبى اجازة لهذه الابيات)

عذل العواذل حول قلبى قيده * وهوى الاحبة منه فى سوداته
يشكو الملام الى اللوائم حره * ويصد حين يلمن عن برحائه
وعجبت ياعاذلى الملك الذى * أسخطت أعذل منك فى ارضائه
ان كان قد ملك القلوب فانه * ملك الزمان بارضه وسمائه
الشمس من حساده والنصر من * قرنائه والسيف من أسمائه
أين الثلاثة من ثلاث خلاله * من حسنه وابائه ومضائه

مضت الدهور وما أتين بمثله * ولقد أتى فعجزن عن نظرائه

(فاستزاده سيف الدولة فقال)

القلب أعلم يا عذول بدائه * وأحق منك بجفنه وبمائه
فدع من أحب لأعينك في الهوى * فسمابه وبحسنه وبهائه
أأحبه وأحب فيه ملامة * ان الملامة فيه من أعدائه
عجب الوشاة من اللحاظ وقولهم * دع ما نرا تضعفت عن اخفائه
ما الحل الا من أود بقلبه * وأرى بطرف لا يرى بسوائه
ان المعين على الصبابة بالاسى * أولى برحمة ربها واخائه
مهلا فان العذل من أسقامه * وترفقا فالسمع من أعضائه
وهب الملامة في اللذاذة كالكرى * مطرودة بسهاده وبكائه
لا تعذل المشتاق في أشواقه * حتى يكون حشاك في احشائه
ان القتيل مضرج بدموعه * مثل القتيل مضرج بدمائه
والعشق كالمعشوق يعذب قربه * للبتلى وينال من حوبائه
لو قلت للدنف الحزين فديته * مما به لاغرته بفدائه
وقى الامير هوى العيون فانه * ما لا يزول ببأسه وسخائه
يستأسر البطل الكمي بنظرة * ويحول بين فؤاده وعزائه
اني دعوتك للنوائب دعوة * لم يدع سامعها الى اكفائه
فاتيت من فوق الزمان وتحته * متصلصلا وأمامه ووراثه
طابع الحديد فكان من أجناسه * وعلى المطبوع من آبائه
من للسيوف بان تكون سميها * في اصله ومرنده ووفائه

(وكان لبدر بن عمار) وهو ممدوح المتنبي في بعض أشعاره منشئ يعرف بابن كروس يحسد أبا الطيب ويشنؤ لما كان يشاهد من سرعة خاطره ومبادرة قوله لانه لم يكن يجري في المجلس شئ البتة الا ارتجل فيه شعرا فقال لبدر بن عمار يوما ما أظنه يعمل هذا بعد حضوره ومثل هذا لا يجوز أن يكون وأنا أمتحنه بشئ أحضره للوقت فلما كمل المجلس ودارت الكؤس أخرج لعبة قداح تعدها ولها شعر في طولها تدور على لوالب احدى رجليها مرفوعة وفي يدها طاقة ريحان تدار فاذا وقفت حذاء انسان شرب فوضعها من يدها وقرها فدارت (فقال أبو الطيب)

وجارية شعرها شطرها * محكمة نافذ أمرها تدور وفي يدها طاقة * تضمنها مكرها شبرها
فان أسكرتنا في جهلها * بما فعلته بنا عذرها

(فأديرت فوقفت حذاء أبي الطيب فقال)

جارية ما لجسمها روح * بالقلب من حبها تباريح
في يدها طاقة يشيرها * لكل طيب من طيبها ريح
فأشرب الكاس من اشارتها * ودمع عيني في الخد مسفوح

(وأدارها فوقفت حذاء بدر بن عمار فقال أبو الطيب عند ذلك)

ياذا المعالى ومعدن الادب * سيدنا وابن سيد العرب
أنت عليم بكل مفخرة * فلو سالنا سواك لم يجب
أهذه قابلتك راقصة * أم رفعت رجلها من التعب

(وقال أيضا فى تلك الحال)

ان الامير أدام الله دولته * لفاخر كسيت فخرا به مضر
فى الشرب جارية من تحتها خشب * ما كان والدها جنا ولا بشر
قامت على فرد رجل من مهابته * وليس تعلم ما تأتى وما تذر

(وأدبرت فسقطت فقال بديها)

ما نقلت عند مشيها قدما * ولا اشتكت من دوارها ألما
لم أر شخصا من قبل رؤيتها * يفعل أفعالها وما علما
فلا تلمها على تواقعها * أطربها ان رأتك مبتسما

فدحها بشعر كثير وهجاها بمثله ولكنه لم يحفظ فجعل ابن كروس وأمر بدر برفعها فرفعت فقال أبو الطيب

وذات غدائر لا عيب فيها * سوى ان ليس تصلح للعناق
اذا هجرت فعن غير اختيار * وان زارت فعن غير اشتياق

وقال أبو الطيب لبدر بن عمار ما حملك على ما فعلت فقال له بدر أردت نفى الظنون عن أدبك فقال له أبو الطيب

زعمت أنك تنفى الظن عن أدبى * وأنت أعظم أهل العصر مقدارا
انى أنا الذهب المعروف مخبره * يزيد فى السبك للدينار دينارا

فقال له بدر بل والله للدينار قنطارا فقال

برجاء جودك يطرد الفقر * وبان تعادى ينفد العمر
فخر الزجاج بان شربت به * وزرت على من عافها الخمر
وسلمت منها وهى تسكرنا * حتى كانك هابك السكر
ما يرتجى أحد لمكرمة * الا الاله وأنت يا بدر

(لابى الفتح البستى) فى عبد الملك الثعالبى صاحب اليتيمة

أح لى زكى النفس والاصل والفرع * يحل محل العين منى والسمع
تمسكت منه اذ بلوت اخاءه * على حالتى وضع النوائب والرفع
باوعظ من عقل وآنس من هوى * وأرفق من طبع وأنفع من شرع

(للشهاب)

وكنا خمس عشرة فى التئام * على رغم الحسود بغير آفه
فقد أصبحت تنوينا وأضحى * حبيبى لا تفارقه الاضافه

(لبعضهم)

ولما قضينا من منى كل حاجة * ومسح بالاركان من هو ماسح
وشدت على دهم المطايا رحالنا * ولم ينظر الغادى الذى هو رائح
أخذنا باطراف الاحاديث بيننا * وسالت باعناق المطى الاباطح

(من كتاب المزار فى الصبر) روى البيهقى رحمه الله عن ذى النون المصرى قال كنت فى الطواف واذا بجاريتين قد أقبلتا وأنشأت احداهما تقول

صبرت على مالو تحمل بعضه * جبال حنين أوشكت تتصدع

ملكت دموع العين ثم رددتها * الى ناظرى فالعين فى القلب تدمع

فقلت مماذا ياجارية فقالت من مصيبة نالتنى لم تصب أحدا قط قلت وما هى قالت كان لى شملان بالعيان أمامى وكان أبوهما ضحى بكبشين فقال أحدهما للآخر يا أخى أريك كيف ضحى أبونا بكبشه فقام وأخذ شفرة ونحره فهرب القاتل فدخل أبوهما فقلت له ان ابنك قتل أخاه وهرب فخرج فى طلبه فوجده قد افترسه السبع فرجع الاب فمات فى الطريق ظمأ وحزنا انتهى (قال الصفدى) فى سبب مايرى الاحول الواحد اثنين أقول زعموا انه اذا حدث التواء الحدقة بسبب ارتخاء عضلها أو تحويل الرطوبة الجليدية عن وضعها فى احدى الجهتين دون الاخرى تبقى الجهة التى قد تحول وضعها تنطبع الصورة المنتقلة برطوبتها الجليدية لا فى العضل المشترك بل فى موضع آخر بسبب الغمز الذى حدث منه التحويل كما اذا أشرقت الشمس على ماء فى البيت فانه يشرق منه نور فى السقف فلو تغير وضع الماء تغير موضع انطباعه فى السقف كذلك تغير وضع الحدقة يوجب انتقال موضع انطباع مافى الجليدية فتبقى الصورة صورتين فيرى الواحد اثنين انتهى (قال الشيخ العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصارى) قولهم ان الاحول يرى الشئ شيئين ليس على اطلاقه بل انما يرى الشئ شيئين اذا كان حوله انما هو باختلاف احدى الحدقتين بالارتفاع والانخفاض ولم يستقر زمانا يألف منه المرئيات أما ان كان الحول بسبب اختلاف انقلابتين يمنة أو يسرة أو بسبب الارتفاع والانخفاض ودام وألف فلا ومما يؤيد ذلك ان الانسان اذا غمز احدى حدقتيه حتى تخالف الاخرى يمنة أو يسرة فانه يرى الشئ شيئين ويوجد فى الناس غير واحد ممن حوله بالارتفاع والانخفاض قد ألف تلك الحالة فلا يرى الشيئين والحق ان الذى يغمز احدى عينيه حتى ترتفع أو تنخفض عن أختها انما يرى الشئ شيئين لانه يرى الشئ المرئى باحدى العينين قبل الاخرى فيصل الى التقاطع شيخ هو هذا الشيخ فيرى الواحد اثنين فقط ولولا ذلك لرأى هذا الرائى الشئ الواحد متكثرا بغير نهاية على نسبة زوج الزوج كما فى تضعيف رقعة الشطرنج اه * (ذكر ان الحجاج خرج يوما متنزها) فلما فرغ من تنزهه صرف عنه أصحابه وانفرد بنفسه فاذا هو بشيخ من عجل فقال له من أين أنت أيها الشيخ قال من هذه القرية قال كيف ترون عمالكم قال شر عمال يظلمون الناس ويستحلون أموالهم قال وكيف قولك فى أميركم الحجاج قال فضحك ذلك الشيخ وقال تسألنى عن رجل متجرئ على الله وعلى رسوله فقصمه الله تعالى وصب عليه سوط عذاب وقاتله وقاتل من استعمله فقال اوتعرف من أنا أيها الشيخ قال لا قال أنا الحجاج فاشفق ذلك الشيخ ثم قال له ياسيدى أو تعرف من أنا قال لا قال أنا مجنون بنى عجل وانى أصرع فى كل شهر ثلاثة أيام وهذا اليوم أشد الثلاث فضحك الحجاج منه وأمر له بصلة جزيلة وهذا هو الغاية من حلمه عامله الله بالعدل فى حكمه اه (فائدة) الطعوم تسعة وهى الحلو والمر والحامض والمز والمالح والحريف والعفص والدسم والتفه لان الجسم اما أن يكون كثيفا أو لطيفا أو معتدلا والفاعل فيه اما البرودة أو الحرارة أو المعتدل بينهما

فيفعل الحار في الكثيف مرارة وفي اللطيف حرافة وفي المعتدل ملوحة والبرودة في الكثيف عفوصة وفي اللطيف حموضة وفي المعتدل قبضا والمعتدل في الكثيف حلاوة وفي اللطيف دسومة وفي المعتدل تفاهة وقد يجتمع طعمان كالمرارة والقبض في الحصص ويسمى البشاعة والمرارة والملوحة في السجنة ويسمى الزعوقة وزعم بعضهم ان أصول الطعوم أربعة الحلاوة والمرارة والحموضة والملوحة وماعداها مركب منها اه (قد اختلف الحكماء) في وجود المزاج المعتدل وعدمه قال الامام فخر الدين الرازي ماذكره الشيخ في الشفاء يدل على ان المركب المعتدل قد يكون موجودا الا أنه لا يستمر ولا يدوم ثم قال بعد كلام طويل وأما المعتدل المزاج فما امتزج من العناصر على أكمل أحواله فقد قالوا لما كان الاعتدال الحقيقي ممتنعا وجب أن يكون كل ما قرب اليه أولى باسم الاعتدال قال العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري احتجوا على امتناع وجود المعتدل بامتناع مكان يستحقه لان مكان المركب هو مكان ما يغلب عليه من البسائط وهذا بسائط متعادلة فيجب أن لا يستحق مكانا فيمتنع وجوده قال الصفدي وفي هذه الحجة نظر وذلك أنا ان عنينا بالمعتدل ما تكافأت فيه الكيفيات فهذا لا يجب أن يتكافأ فيه الكميات لان الجزء اليسير من النار يقاوم بحرارته كثيرا من جوهري الماء والارض فعلى هذا يجوز وجود المعتدل باعتبار الكيفيات دون الكميات ويكون مكانه الذي يستحقه هو مكان ما غلب عليه من العناصر بكميته لا بكيفيته لان الاعتبار في المزاج انما هو بالكيفية فقط والاعتبار في الحيز انما هو بالكم والثقل والخفة فالحجة المذكورة غير موجهة اه (قال الشيخ بدر الدين محمد بن جمال الدين بن محمد بن مالك) الاسم الدال على أكثر من اثنين بشهادة التأمل اما ان يكون موضوعا للآحاد المجتمعة دالا عليها دلالة تكرار الواحد بالعطف واما ان يكون موضوعا لمجموع الآحاد دالا عليها دلالة المفرد على جملة أجزاءه مسماه واما ان يكون موضوعا للحقيقة ما فيه اعتبار الفردية الا أن الواحد ينتفي في بعضه فالموضوع للآحاد المجتمعة هو الجمع سواء كان له من لفظه واحد مستعمل كرجال وأسود أو لم يكن كأبابيل والموضوع لمجموع الآحاد هو اسم الجمع سواء كان له واحد من لفظه كركب وصحب أو لم يكن كقوم ورهط والموضوع للحقيقة بالمعنى المذكور هو اسم الجنس وهو غالبا فيما يفرق بينه وبين واحده بالتاء كتمرة وتمر وعكسه كأمة وجبة اه (ابن نباتة السعدي)

خلقنا باطراف القنا لظهورهم * عيونا لها وقع السيوف حواجب
لقوا نبلنا مرد العوارض واثنوا * لارجههم منها لحى وشوارب

(حكي) ان بعضهم دخل بامرد الى بيته وكان بينهما ما كان فلما خرج الامرد ادعى انه الفاعل فقيل له في ذلك فقال فسدت الامانات وحرمت اللواطة الا ان تكون بشاهدين اه (قال بعض الشعراء)

ان المهذب في اللوا * طة ليس يعدله شريك
فاذا خلا بغلامه * فالله يعلم من ينيك

(قيل ان معن) بن زائدة دخل على المنصور فقال له يا معن تعطي مروان بن أبي حفصة مائة ألف على قوله

معن بن زائدة الذي زادت به * شرفا على شرف بنو شيبان

فقال كلا انما أعطيته على قوله

ما زلت يوم الهاشمية معلنا * بالسيف دون خليفة الرحمن

فمنعت حوزته وكنت وقى له * من كل وقع مهند وسنان

فقال المنصور أحسنت يا معن وأمر له بالجوائز اه (وفد ابن أبي محجن) على معاوية فقال له أنت الذي أوصاك أبوك بقوله

اذا مت فادفنى الى جنب كرمة * تروى عظامى فى الممات عروقها
ولا تدفننى بالفلاة فانى * أخاف اذا ما مت أن لا أذوقها

فقال ابن أبي محجن بل أنا الذي يقول أبي

لا تسأل الناس ما مالى وكثرته * وسائل الناس ما جودى وما خلقى
أعطى الحسام غداة البين حصته * وعامل الرمح أرويه من العلق
واطعن الطعنة النجلاء عن عرض * واكتم السر فيه ضربة العنق
ويعلم الناس انى من سراتهم * اذا أمس بضر عدة الفرق

فقال له معاوية أحسنت يا ابن أبي محجن وأمر له بصلة اه (قال معاوية) يوما لرجل من أهل اليمن ما كان أجهل قومك حين ملكوا عليهم امرأة فقال أجهل من قومى قومك الذين قالوا لما دعاهم الرسول صلى الله عليه وسلم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب أليم ولم يقولوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا اليه (خطب معاوية يوما فقال) ان الله تعالى يقول وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فعلام تلومنى فقال الاحنف انا والله ما نلومك على ما فى خزائن الله ولكن على ما أنزله من خزائنه فجعلته فى خزائنك وحلت بيننا وبينه اه (لله در القائل)

وما أحد من ألسن الناس سالما * ولو انه ذاك النبى المطهر
فان كان مقداما يقولون أهوج * وان كان مفضالا يقولون مبذر
وان كان سكيتا يقولون أبكم * وان كان منطيقا يقولون مهذر
وان كان صواما وبالليل قائما * يقولون زوار لراقى ويعكر
فلا تكترث بالناس فى المدح والثنا * ولا تخش غير الله والله أكبر

(ابن قلاقس)

سرى وجبين الجو بالطل يرشح * وثوب الغوادى بالبروق موشح
وفى طى ابراد النسيم جميلة * باعطافها نور المنى يتفتح
تضاحك فى مثنى المعاطف عارض * مدامعه فى وجنة الروض تسفح
ويورى به كف الصباح زند بارق * شرارته فى فحمة الليل تقدح

(يحكى ان بعضهم) مر بامرأة لبعض احياء العرب فقال لها ممن المرأة فقالت من بنى فلان فاراد العبث بها فقال لها أتمكنون قالت نعم تمكنى فقال معاذ الله لو فعلته لوجب على الغسل فاجابته على الفور وقالت له دع اذا تعرف العروض قال نعم قالت قطع قول الشاعر

حولوا عنا كفيستكم * يا بنى حالة الحطب

فلما أخذ يقطعه قال حولوا عن فاعلاتن ناكنى فاعل فقالت من الفاعل فقال الله أكبر ان للباغى مصرعا اه (دخل شريك) بن الاعور على معاوية وكان دميما فقال له معاوية انك لدميم

والجمل خير من الدميم وانك اشريك ومالله شريك وان أباك الاعور والصحيح خير من الاعور فكيف سدت قومك فقال له انك لمعاوية ومامعاوية الا كلبة عوت فاستعوت الكلاب وانك لابن صخر والسهل خير من الصخر وانك لابن حرب والسلم خير من الحرب وانك لابن أمية وما أمية الا أمة فصغرت فكيف صرت علينا أمير المؤمنين ثم خرج من عنده وهو يقول

ايشمتني معاوية بن حرب * وسيفي صارم ومعي لساني
وحولي من بني عمي ليوث * ضراغمة تهش الى الطعان

(قيل) انه لما سمع بعضهم قول أبي تمام

لا تسقني ماء الملام لانني * صب قد استعذبت ماء بكائي

جهز له كوزا وقال له ابعث لي في هذا الليلة من ماء الملام فقال له أبو تمام لا أبعثه حتى تبعث لي بريشة من جناح الذل قال الصفدي وما ظلم من جهز اليه الكوز فانه استعار قبيحا وأسوأ منه ان مثله بجناح الذل واستعارة الخفض لجناح الذل في غاية الحسن اه (محيي الدين بن قرناص الحموي)

قد أتينا الرياض حين تجلت * وتحلت من الندى بجمان
ورأينا خواتم الزهر لما * سقطت من أنامل الاغصان

(ولله در من قال)

مجرة جدول وسماء آس * وأنجم نرجس وشموس ورد
ورعد مثالث وسحاب كاس * وبرق مدامة وضباب ند

(قال في كتاب المستطرف) ذكر نبذة من سرقات الشعراء وسقطاتهم فمن ذلك قول قيس بن الخطيم وهو شاعر الاوس وشجاعها

وما المال والاخلاف الا معارة * فما اسطعت من معروفها فتزود

وكيف يخفى ما أخذه من قصيدة طرفة بن العبد وهي معلقته على الكعبة يقول فيها

لعمرك ما الايام الا معارة * فما اسطعت من معروفها فتزود

(ومن ذلك قول عبدة بن الطبيب)

فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما

أخذه من قول امرئ القيس

فلو أنها نفس تموت شريتها * ولكنها نفس تساقط أنفسا

وجرير على سعة بحره وقدرته على غرر الشعر قال

فلو كان الخلود بفضل مال * على قوم لكان لنا الخلود

أخذه من قول زهير وهو شعر مشهور يحفظه الصبيان وتربيه النسوان وهو

فلو كان حمد يخلد المرء لم يمت * ولكن حمد المرء غير مخلد

وقد قال الشماخ

وامر ترجى النفس ليس بنافع * وآخر تخشى ضيره لا يضيرها

وهو مأخوذ من قول الآخر

ترجي النفوس الشئ لا تستطيعه * وتخشى من الاشياء ما لا يضرها

ومن سقطات الشعراء ماقيل ان أبا العتاهية كان مع نقده للشعر كثير السقط روى انه لقى محمد بن مناذر فحاز حه وضاحكه ثم انه دخل على الرشيد فقال يا أمير المؤمنين هذا شاعر المصرة يقول قصيدة فى كل سنة وأنا أقول فى السنة مائتى قصيدة فادخله الرشيد اليه فقال ماهذا الذى يقول أبو العتاهية فقال محمد بن مناذر يا أمير المؤمنين لو كنت أقول كما يقول

ألا ياعتبة الساعه * أموت الساعة الساعه

كنت أقول كثيرا ولكنى أقول

ان عبد الحميد يوم تولى * هدر كنا ما كان بالمهدود
مادرى نعشه ولا حاملوه * ماعلى النعش من عفاف وجود

فأعجب الرشيد قوله وأمر له بعشرة آلاف درهم فكاد أبو العتاهية أن يموت غيظا وأسفا وكان بشار بن برد يسمونه أبا المحدثين ويسلمون اليه الفضيلة والسبق وبعض أهل اللغة يستشهد بشعره لزوال الطعن عليه ومع ذلك قال

انما أعظم سلمى حبتى * قصب السكر لاعظم الجمل
واذا أدنيت منها بصلا * غلب المسك على ريح البصل

هذا مع قوله

اذا قامت لمشيتها تثنت * كأن عظامه من خيزران

(وقال أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبى) فى قوم هربوا وتفرقوا فى بعض الوقائع

وضاقت الارض حتى صار هاربهم * اذا رأى غير شئ ظنه رجلا

ومما يستهجن من قوله وتكاد ان تمجه الاسماع قوله

فقلت بالهم الذى قاتل الحشى * فلا قل عيش كان هن فلا قل

(وأقبح من ذلك قوله)

ونهب نفوس أهل النهب أولى * بأهل المجد من نهب القماش

(وانما أخذه من قول أبى تمام)

ان الاسود أسود الغاب همتها * يوم الكريهة فى المسلوب لا السلب

(قال أبو عبد الله الزبيرى) جمع راوية جرير راوية كثير وراوية جميل وراوية الاحوص وراوية نصيب وافتخر كل منهم وقال صاحبى اشعر فحكموا السيدة سكينة بنت الحسين رضى الله تعالى عنها بينهم لعقلها وتبصرها بالشعر فحكموا حتى استأذنوا عليها وقد ذكروا لها أمرهم فقالت لراوية جرير أليس صاحبك الذى يقول

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا * وقت الزيارة فارجعى بسلام

وأى ساعة أحلى من الزيارة بالطروق قبح الله صاحبك وقبح شعره فهلا قال فادخلى بسلام ثم قالت لراوية كثير أليس صاحبك الذى يقول

يقر لعينى ما يقر لعينها * وأحسن شئ ما به العين قرت

وليس شئ أقر لعينها من النكاح فيجب صاحبك أن ينكح قبح الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت لراوية جميل أليس صاحبك الذى يقول

فلو تركت عقلى معى ما طلبتها * ولكن طلابيها لما فات عن عقلى

فما أراه هوى ولكن طلب عقله قبح الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت لراوية نصيب أليس صاحبك الذى يقول

أهيم بدعد ما حييت وان أمت * فوا حزنى من ذا يهيم بها بعدى

فما له همة الا من يتعشقها بعده قبحه الله وقبح شعره هلا قال

أهيم بدعد ما حييت فان امت * فلا صلحت دعد لذى خلة بعدى

ثم قالت لراوية الاحوص أليس صاحبك الذى يقول

من عاشقين تواعدا وترا سلا * ليلا اذا نجم الثريا حلقا

باتا بأنعم ليلة وألذها * حتى اذا وضح الصباح تفرقا

قبح الله صاحبك وقبح شعره هلا قال تعانقا اه فلم تثن على واحد منهم واحجم رواتهم عن جوابها (قيل) أمسك على النابغة الجعدى الشعر أربعين يوما فلم ينطق ثم ان بنى جعدة غزوا قوما فظفروا فلما سمع فرح وطرب فاستحثه الشعر فذل له ما استصعب عليه فقال له قومه والله لنحن باطلاق لسان شاعرنا أسر من الظفر بعدونا اه (قال الخليل رحمه الله) الشعراء أمراء الكلام يتصرفون فيه أنى شاؤا ثم لهم فيه ما لا يجوز لغيرهم من اطلاق المعنى وتقييده وتسهيل اللفظ وتعقيده (وقال بعضهم) لم نر قط اعلم بالشعر والشعراء من خلف الاحمر كان يجعل الشعر على ألسنة الفحول من القدماء فلا يتميز عن قولهم ثم تنسك وكان يختم القرآن كل يوم وليلة ختمة و بذل له بعض الملوك مالا جزيلا على أن يتكلم له فى بيت شعر فابى (وكان الحسن بن على) رضى الله تعالى عنهما يعطى الشعراء فقيل له فى ذلك فقال خير مالك ما وقيت به عرضك اه (وقال أبو الزناد) ما رأيت أروى للشعر من عروة قلت له ما أروك يا أبا عبد الله فقال ما روايتى فى رواية عائشة رضى الله عنها ما كان ينزل بها شئ الا أنشدت شعرا وكان النبى صلى الله عليه وسلم كثيرا يتمثل بهذا

* كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا * (مما نقلته من المقالات الصوفية)

خليلى انى كلما لاح بارق * من الافق الغربى جدد لى وجدا

وان قال بالتنى نفحة بابلية * وجدت لمسراها على كبدى بردا

وليس ارتياحى للرياح وانما * ارتياحى لقوم أعقبوا وصلهم صدا

(ومنها)

ولو قيل لى ماذا تريد من المنى * لقلت منادى من احبتى القرب

فكل بلاء فى رضاهم غنيمة * وكل عذاب فى محبتهم عذب

(ومنها)

يا مظهر الشوق باللسان * ليس لدعواك من بيان

لو كان ما تدعيه حقا * لم تذق الغمض أو ترانى

(ومنها)

ومن يك من بحر اللقا ذاق جرعة * فانى من ليلى لها غير ذائق

وأعظم شئ نلته من وصالها * امانى لم تصدق كلمعة بارق

(ومنها)

آه من البارق الذى لمعا * ماذا بقلبى ومهجتى صنعا

(ومنها)

ليلى بوجهك مشرق * وظلامه فى الناس سارى

فالناس فى سدف الظلا * م ونحن فى ضوء النهار

(ومنها)

قلت للنفس اذ أردت رجوعا * فارجعى قبل أن تسد الطريق

(ومنها)

وكان الصديق يزور الصديق * لطيب الحديث وطيب التدانى

فصار الصديق يزور الصديق * لبث الهموم وشكوى الزمان

(ومنها)

ان العيون لتبدى فى تقلبها * ما فى الضمائر من ود ومن حنق

(ومنها)

تلوح فى هذه الايام دولتكم * كانها ملة الاسلام فى الملل

(ولله در من قال)

اذا المرء لم يرض ما أمكنه * ولم يأت من أمره أحسنه

فدعه فقد ساء تدبيره * سيضحك يوما ويبكى سنه

(غيره)

وان حياة المرء بعد عدوه * وان كان يوما واحد الكثير

(وما أحسن ما قال أبو الطيب المتنبى)

اذا أنت أكرمت الكريم ملكته * وان أنت أكرمت اللئيم تمردا

فوضع الندى فى موضع السيف بالعلا * مضر كوضع السيف فى موضع الندى

(لما شكا) أبو العتاهية تأخر رزقه الى عبيد الله بن سليمان قال ألم تكن كتبنا لك الى ابن المدبر فما فعل فى أمرك قال جرى على شوك الطلل وحرمنى ثمرة الوعد فقال أنت اخترته فقال وما على وقد اختار موسى قومه سبعين رجلا فما كان منهم رشيد فاخذتهم الرجفة واختار النبى صلى الله عليه وسلم ابن أبى سرح كاتبا فلحق بالمشركين مرتدا واختار على بن أبى طالب أبا موسى الاشعرى حكما فحكم عليه اه (فى وصف الغلمان) شادن يضحك عن الاقحوان ويتنفس عن الريحان كأن قده خوط بان سكران من خمر طرفه وبغداد مشرقة من حسنه وظرفه الشكل كله فى حركاته وجميع الحسن بعض صفاته كاغما اسعده الجمال بنهايته ولحظه الدلال بعنايته فصاغه من ليله ونهاره جدوده بنجومه وأقماره ونقشه ببديع آثاره ورمقه بنواظر سعوده وجعله الكمال أجد رده له طرة كالغسق على غرة جاءت فى غلالة تنم على ما يستره وتخفى مع رقتها ما يظهره ان كانت عقرب صدغه تلسع فترياق ريقته ينفع اذا تكلم يكشف حجاب الزمرد والعقيق على سمطى الدر الانيق لعب ربيع الحسن فى خده فأنبت البنفسج فى ورده اه

(الامير أبو الفتح الحاتمي)

اما ترى الخمر مثل الشمس في قدح * كالبدر فوق يد كالغيث اذ صابت
فالكاس كافورة لكنها انجمرت * والخمر ياقوتة لكنها ذابت

(كتب علي بن صلاح الدين يوسف) ملك الشام الى الامام الناصر لدين الله يشكو أخويه أبا بكر وعثمان وقد خالفا وصية أبيهم له

مولاي ان أبا بكر وصاحبه * عثمان قد غصبا بالسيف حق علي
وكان بالامس قد ولاه والده * في عهده فاضاعا الامر حين ولي
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي * من الاواخر مالاقى من الاول
فخالفا وحلا عقد بيعته * والامر بينهما والنص فيه جلي

فوقع الخليفة الناصر على ظهر كتابه بهذه الابيات

وافى كتابك يا ابن يوسف ناطقا * بالحق يخبر ان أصلك طاهر
منعوا عليا ارثه اذ لم يكن * بعد النبي له بيثرب ناصر
فاصبر فان غدا على حسابهم * وابشر فناصرك الامام الناصر

(الصاحب بن عباد)

أبا حسن ان كان حبك مدخلي * جحيما فان الفوز عندي جحيما
فكيف يخاف النار من هو مؤمن * بان أمير المؤمنين قسيما

(قيل ان البليغ) من يحرك الكلام على حسب الامانى ويخيط الالفاظ على قدر المعانى والكلام البليغ كل ما كان لفظه فلا ومعناه بكرا (وقيل) لاعرابى من أبلغ الناس قال أقلهم لفظا وأحسنهم بديهة (وقال) الامام فخر الدين الرازى فى حد البلاغة انها بلوغ الرجل بعبارته كنه ما يقول بقلبه مع الاحتراز عن الايجاز المخل والاطناب الممل قال فيلسوف كما أن الآنية تمتحن باطنانها فيعرف صحيحها ومكسورها فكذلك الانسان يعرف حاله بمنطقه اه (مر رجل) بابى بكر الصديق رضى الله عنه وبيعه ثوب فقال له أبو بكر ابيعه فقال لا يرحمك الله فقال أبو بكر لو تستقيمون لقومت السنتكم هلا قلت لا ويرحمك الله (وحكى ان المأمون) سأل يحيى بن أكثم عن شئ فقال لا وأيد الله الامير فقال المأمون ما أظرف هذه الواو وما أحسن موضعها وكان الصاحب بن عباد يقول هذه الواو أحسن من واوات الاصداغ (وحكى ان بعضهم) دخل على عدو وهو من النصارى فقال له اطال الله بقاءك واقر عينك وبعل يومى قبل يومك والله انه يسرنى ما يسرك فاحسن اليه واجازه على دعائه وامره بصلة ولم يعرف لحن كلامه فانه كان دعا عليه لان معنى اطال الله بقاءك لوقوع المنفعة للمسلمين به لاداء الجزية واقر عينك معناه سكن الله حركتها فاذا سكنت عن الحركة عميت وجعل يومى قبل يومك اى جعل يومى الذى ادخل فيه الجنة قبل يومك الذى تدخل فيه النار واما قوله يسرنى ما يسرك فان العافية تسره كما تسر الكافر (وحكى) ان رجلا كان شاعرا وكان له عدو فبينما هو سائر فى بعض الايام واذا بعدوه الى جانبه فعلم الشاعر ان عدوه قاتله لا محالة فقال يا هذا انا اعلم ان المنية قد حضرت ولكن سألتك الله اذا انت قتلتنى امض الى دارى وقف بالباب وناد * الا أيها البنتان ان أباكما * وكان للشاعر ابنتان فلما سمعتا قول الرجل اجابتاه

* قتيل خذ بالثار من أتاكما * ثم ان المتنان تعلقتا بالرجل وحملتاه الى الحاكم ثم طلبتا اباهما فاستقروه فأقر بقتله وقتل بابيهما (ومن حكايات الفصحاء) ماحكى ان عبد الملك بن مروان جلس يوما وعنده جماعة من خواصه وأهل مسامرته فقال أيكم يأتيني بحروف المعجم في بدنه وله على مايتمناه فقام اليه سويد بن غفلة (فقال) أنا لها يا أمير المؤمنين (فقال) هات قال انف بطن ترقوة ثغر جمجمة حلق خد دماغ ذكر رقبة زند ساق شفة صدر ضلع طحال ظهر عين غيبة فم قفا كف لسان مخر ثغنغ هامة وجه يد فهذه آخر حروف المعجم والسلام على أمير المؤمنين فقام بعض أصحاب عبد الملك وقال يا أمير المؤمنين أنا أقول لها في جسد الانسان مرتين فضحك عبد الملك وقال لسويد أما سمعت ماقال قال نعم أنا أقولها ثلاثا فقال له ذلك ماتقفى فقال انف اسنان اذن بطن بصر بز ترقوة ثمرة تينة ثغر ثنايا يد ذي جمجمة جنب جبهة حلق حنك حاجب خد خنصر خاصرة دبر دماغ دردر ذكر ذقن ذراع رقبة رأس ركبة زند زردمة زب فضحك عبد الملك من قوله ثم قال سويد ساق سرة سبابة شفة شعر شارب صدر صدغ صاعة ضلع ضفيرة ضرس طحال طرة طرف ظهر ظفر ظلم عين عنق عاتق غيبة غلصمة غنة فم فك فؤاد قلب قدم قفا كف كتف كعب لسان لحية لوح مرفق منكب مخر نغنوغ ناب نن هامة هيف هيئة وجه وجنة ورك يمين يسار يافوخ ثم نهض مسرعا وقبل الارض بين يدي عبد الملك فقال والله ماتزيد عليها أعطوه ماتمنى ثم أجازه وأنعم عليه وبالغ في الاحسان اليه اه (قال رجل) لصاحب منزل أصلح خشب هذا السقف فان يقرقعه قال لا تخف فانه يسبح قال أخاف أن تدركه رقة قلب فيسجد (وقالت عجوز) لزوجها اما تستحي أن ترتزق وعندك حلال طيب قال اما حلال فنعم واما طيب فلا (قال ملك لوزيره) ماخير مايرزقه الله العبد قال عقل يعيش به قال فان عدمه قال مال يستره قال فان عدمه قال فصاعقة تحرقه وتريح منه البلاد والعباد (حكى ان الشريف الرضي) كان جالسا في علية له تشرف على الطريق فمر به ابن المطرز يجر نعلا له بالية وهي تثير الغبار فأمر باحضاره وقال له أنشد ابياتك التي تقول فيها

اذا لم تبلغني اليك ركائبي * فلا وردت ماء ولا رعت العشبا

فأنشده اياها فلما انتهى الى هذا البيت أشار الشريف الى نعاله البالية وقال أهذه كانت من ركائبك فاطرق ابن المطرز ساعة ثم قال لما عادت هيبات سيدنا الشريف الى مثل قوله

وهذا النوم من جفوني فاني * قد خلعت الكرى على العشاق

عادت ركائبي الى مثل ماترى لانك خلعت مالا تملك على من لا يقبل فاستحيا الشريف منه وأمر له بجائزة فاعطوه وانتهى (وورد على أبي الطيب المتنبي) كتاب جدته لامه من الكوفة تستحثه وتشكو شوقها اليه وطول غيبته عنها فتوجه نحو العراق ولم يمكنه دخول الكوفة على تلك الحالة فاخذ الى بغداد وقد كانت جدته بثت منه فكتب اليها كتابا يأمرها المسير اليه فقبلت كتابه وحين لوقتها سر ورا به وغلب الفرح عليها فقتلها فقبل يرثيها

* ألا لا أرى الاحداث حمدا ولا ذما * فما بطشها جهلا ولا كفها حلما
الى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى * يعود كما أبدى ويكرى كما أرمى

لك الله من مفجوعة بحبيبها * قتيلة شوق غير ملحقها وصما
أحن الى الكأس التي شربت بها * وأهوى لثواها التراب وماضما
بكيت عليها خيفة في حياتها * وذاق كلانا ثكل صاحبه قدما
ولو قتل الهجر المحبين كلهم * مضى بلدباق أجدت له صرما
منافعها ماضر في نفع غيرها * تغذى وتروى أن تجوع وان تظما
عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا * فلما دهتني لم تزدني بها علما
أتاها كتابي بعد يأس ونزحة * فماتت سرورا بي ومت بها هما
حرام على قلبي السرور فانني * أعد الذي ماتت به بعدها سما
تعجب من خطي ولفظي كأنها * ترى بحروف السطر أغربة عصما
وتلثمه حتى أصار مداده * محاجر عينيها وأنيابها سحما
رقادهما الجاري وجفت جفونها * وفارق حبي قلبها بعدما أدمى
* ولم يسلها الا المنايا واغما * أشد من السقم الذي أذهب السقما
طلبت لها حظا ففاتت وفاتني * وقد رضيت بي لو رضيت لها قسما
فاصبحت استسقي الغمام لقبرها * وقد كنت أستسقي الوغى والقنا الصما
وكنت قبيل الموت أستعظم النوى * فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى
فهيني أجدت الثار فيك من العدا * فكيف بأخذ الثار فيك من الحمى
وما انسدت الدنيا على ضيقها * ولكن طرفا لا أراك به اعمى
فوا أسفا أن لا أموت مقبلا * لراسك والصدر الذي ملأ حزنا
وان لا ألاقي روحك الطيب الذي * كان ذكي المسك كان له جسما
ولو لم تكوني بنت أكرم والد * لكان أباك الضخم كونك لي أما
لئن لذ يوم الشامتين بيومها * فقد ولدت مني لآنافهم رغما
تغرب لا مستعظما غير نفسه * ولا قابلا الا لخالقه حكما
ولا ساكبا الا فؤاد محاجة * ولا واجدا الا لمكرمة طعما
يقولون لي ما أنت في كل بلدة * وما تبتغي ما أبتغي جل أن يسمى
كأن بنيهم عالمون بأنني * جلوب الهموم من معادنها الميما
وما الجمع بين الماء والنار في يدي * بأصعب من ان أجمع الجد والفهما
ولكنني مستنصر بذبابه * ومرتكب في كل حال به الغشما
* وجاعله يوم اللقاء فتحيتي * والا فاست السيد البطل القرما
وانى من قوم كأن نفوسهم * بها أنف أن تسكن اللحم والعظما
كذا أنا يا دنيا اذا شئت فاذهبي * ويا نفس زيدي في كراهتها قدما
فلا عبرت بي ساعة لا تعزني * ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما

(قال أبو القاسم أسعد بن ابراهيم)

تتنفس الصهباء في لهواته * كتنفس الريحان في الاصال

وكأنما الخيلان في وجناته * ساعات هجر في زمان وصال

(ركن الدين بن أبي الاصبع)

وساق اذا ما أضحك الكأس قابلت * فواقعها من ثغره اللؤلؤ الرطبا
خشيت وقد امسى نديمي على الدجى * فاسدلت دون الصبح من شعره الحجبا
وقسمت شمس الراح بالكأس أنجما * وياطول ليل قسمت شمسه شهبا

(أبو الطيب المتنبي)

أرق على أرق ومثلي يأرق * وجوى يزيد وعبرة تترقرق
جهد الصبابة أن تكون كما أرى * عين مسهدة وقلب يخفق
ماليل برق أو ترنم طائر * الا انثنيت ولي فؤاد شيق
جربت من نار الهوى ما تنطفي * نار الغضى وتكل عما تحرق
وعذلت أهل العشق حتى ذقته * فعجبت كيف يموت من لا يعشق
وعذرتهم وعرفت ذنبي انني * عيرتهم فاتيت فيه ما اتوا
أبني أبينا نحن أهل منازل * أبدا غراب البين فيها ينعق
نبكي على الدنيا وما من معشر * جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا
أين الاكاسرة الجبابرة الأولى * كنزوا الكنوز فما بقين وما بقوا
من كل من ضاق الفضاء بجيشه * حتى ثوى فحواه لحد ضيق
خرس اذا نودوا كأن لم يعلموا * ان الكلام لهم حلال مطلق
والموت آت والنفوس نفائس * والمستغر بما لديه الاحمق
والمرء يأمل والحياة شهية * والشيب أوقر والشبيبة أنزق
ولقد بكيت على الشباب ولمتي * مسودة ولمامه وجنى روائق
حذرا عليه قبل يوم فراقه * حتى لكدت بما جفني أشرق
اما بنو أوس بن معن بن الرضا * فاعز من تحدى اليه الاينق
كبرت حول بيوتهم لما بدت * منها الشموس وليس فيها المشرق
وعجبت من أرض سحاب أكفهم * من فوقها وصخورها لا تورق
وتفرح من طيب الثناء روائح * لهم بكل مكانة تستنشق
مسكية النفحات لا انهما * وحشية بسواهم لا تعبق
أمريد مثل محمد في عصرنا * لا تلتمس بطلاب مالا يلحق
لم يخلق الرحمن مثل محمد * أبدا وظني انه لا يخلق
ياذا الذي يهب الجزيل وعنده * اني عليه بأخذه أتصدق
أمطر علي سحاب جودك ثروة * وانظر الي برحمة لا أغرق
كذب ابن فاعلة يقول بجهله * مات الكرام وأنت حي ترزق

(قال الصفدي) قد تحذف الفاء مع المعطوف بها اذا أمن اللبس وكذلك الواو ومن حذف الفاء قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم التقدير فامتثلتم

فتاب عليكم وقوله فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر معناه فافطر فعليه عدة وهذه الفاء العاطفة على الجواب المحذوف تسميها أرباب المعاني الفاء الفصيحة انتهى * (يقال ان أبا أيوب المرزباني) وزير المنصور كان اذا دعاه المنصور يصفر ويرعد فاذا خرج من عنده يرجع اليه لونه فقيل له انا نراك مع كثرة دخولك على أمير المؤمنين وانه بك تتغير اذا دخلت عليه فقال مثلي ومثلكم مثل بازي وديك تناظرا فقال البازي للديك ما أعرف أقل وفاء منك لاصحابك قال وكيف قال تؤخذ بيضة وتحضنك أهلك وتخرج على أيديهم فيطعمونك بأيديهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك أحد الا طرت من هنا الى هنا وصحت واذا علوت على حائط دار كنت فيها سنين طرت منها الى غيرها واما أنا فأوخذ من الجبال وقد كبرت فتخاطر عيني وأطعم الشئ اليسير وأساهر فامنع من النوم وانمي اليوم واليومين ثم أطاق على الصيد وحدي فأطير له وآخذه وأجيء به الى صاحبي فقال له الديك ذهبت عنك الحجة أما ورأيت بازيين في سفود على النار ما عدت لهم وأنا في كل وقت أرى لسفافيد مملوءة ديوكا فلا تكن حليما عند غضب غيرك وأنتم لو عرفتم من المنصور ما أعرف لكنتم أسرأ حالا مني عند طلبه لكم (قال ابن أبي الحديد في الفلك الدائر) الفاء ليست للفور بل هي للتعقيب على حسب ما يصح اما عقلا أو عادة ولهذا صح أن يقال دخلت البصرة فبغداد وان كان بينهما زمان كثير لكن يعقب دخول هذه دخول تلك على ما يمكن بمعنى انه لم يمكث بواسط مثلا سنة أو مدة طويلة بل طوى المنازل بعد البصرة ولم يقم بواحدة منها اقامة يخرج بها عن حد السفر الى ان دخل بغداد هذا الذي يقوله أهل اللغة وأهل الاصول وليست الفاء للفور الحقيقي الذي معناه حصول هذا بعد هذا بغير فصل ولا زمان ألا ترى الى قوله تعالى لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب فان العذاب متراخ عن الافتراء انتهى (قال الصفدي) ومن العرب من لا يدخل نون الوقاية لا علي عن ولا علي من ويقولون عني ومني بنون واحدة مخففة انتهى (قد يحدث) الظرف بين المضاف والمضاف اليه انفصالا كما وقع في هذا البيت

كما خط الكتاب بكف يوما * يهودي يقارب أو يزيل

فكف مضاف الى يهودي ولكن الظرف فصل بينهما انتهى

* (قال حسان) *

ولو كانت الدنيا تدوم بأهلها * لكان رسول الله فيها مخالدا

* (آخر) *

ولو أن مجدا خالد الدهر واحدا * من الناس أبقى مجده الدهر مطعما

* (قال أبو الحسن الماخوزي) *

ولكم تمنيت الفراق مغالطا * واحتلت في استمزار غرس ودادي

وطمعت منها في الفراق لانها * تبني الامور على خلاف مرادي

* (آخر) *

الا قل لسكان وادي المحصب * هنيأ لكم في الجنان الخلود

أفيضوا علينا من الماء فيضا * فنحن عطاش وأنتم ورود

(قيل قدم لقمان) من سفر فلقي غلامه فقال ما فعل أبي قال مات قال ملكت يا مولاي أمري فما

فعلت أمي قال ماتت قال ذهب همي فما فعلت أختي قال ماتت قال سترت عورتي قال ما فعلت امرأتي قال ماتت قال جددت فراشي قال فما فعل أخي قال مات قال آه انقطع ظهري انتهى

(الطغرائي)

أخالك أخاك فهو أجل ذخر * اذا نابتك نائبة الزمان
وان بانت اساءته فهبها * لما فيه من الشيم الحسان
تريد مهذبا الا عيب فيه * وهل عود يفوح بلا دخان

(للامام أبي بكر)

كأنك بدر الدين وافى فسرني * وسرّ تي شجاعا في كريم مقالكا
فأنضر من عيشي الذي كان ذابلا * وبيض من مالي الذي كان حالكا
واست بنا س ما حييت ليا ليا * ظللت بها حلف المنى في ظلالكا
فراعاك عين الله جل ولم تزل * عيون العدا مصروفة عن كمالكا

(آخر)

عليك وحيد الدهر مني تحية * كنفحة روض اوكبعض خلالكا
وحيّاك منهل دروه من الحيا * تكاطرك الغياض عند ارتحالكا
لقد رحلت مذ ارتحلت مسرتي * وأصباني برح الجوى بانفصالكا

(لابي الفضل الكاتبي)

لنا صديق له حقوق * راحتنا في أذى قفاه ماذاق من كسبه درهما لكن * أذى قفاه أذاق فاه

(قد اختلف المفسرون) في مدة حمل مريم بعيسى عليه السلام فقال ابن عباس تسعة أشهر كما في سائر النساء وقال عطاء وأبو العالية والضحاك سبعة أشهر وقال غيره ثمانية أشهر ولم يعش مولود ولد لثمانية الا عيسى عليه السلام وقال آخرون ستة أشهر وقال آخرون ثلاث ساعات حملته في ساعة ووضعته في ساعة وصور في ساعة عن ابن عباس ان مدة الحمل كانت ساعة انتهى (لبعضهم)

دعوى الاخاء على الرخاء كثيرة * بل في الشدائد تعرف الاحباب

(ابن الرومي)

تخذتكم درعا حصينا لتدفعوا * سهام العدا عني فكنتم نصالها

(آخر)

وكنت من الحوادث لي عياذا * فصرت من الشبيبات العظام

(لبعضهم في هجاء بعض الجهلاء)

رأى الصيف مكتوبا على باب داره * فحجّ فضيعا فاستقام الى السيف
فقلنا له خيرا فضن بأننا * نقول له حجّ فزاد على الحوف

(النار عند العرب اربع عشرة نارا) وهي نار المزدلفة حتى يرماها من دفع من عرفة وأول من أوقدها قصي بن كلاب ونار الاستمطار كانوا في الجاهلية اذا تتابعت عليهم السنوات جمعوا ما قدروا عليه من البقر وعلقوا في عراقيبها وأذنابها العشر والسلع ثم صعدوا بها في جبل وعر واضرموا فيها النار وضجوا بالدعاء ويرون أنهم يمطرون بذلك ونار التحالف لا يعقدون حلفا الا عليها يطرحون

فوله أربع عشرة نارا العدد ذكر من غير تمييز

فيها الملح والكبريت فاذا شاطت قالوا هذه النار قد شهدت ونار الغدر كانوا اذا غدر الرجل بجاره أوقدله نارا يمنى أيام الحج ثم قالوا هذه غدرة فلان ونار السلامة توقد للقادم من سفره سالما غانما ونار الزائر والمسافر وذلك أنهم اذا لم يحبوا الزائر أو المسافر أن يرجعا أوقدوا خلفه نارا وقالوا أبعده الله واسحقه ونار الحرب وتسمى نار الاهبة توقد على يفاع اعلاما لمن بعدعنهم ونار الصيد يوقدونها فتغشى أبصاره ونار الاسد كانوا يوقدونها اذا خافوه لانه اذا رآها حدق اليها وتاملها ونار السليم وهى للدوغ اذا سهر ونار الكلاب يوقدونها حتى لا ينام ونار الفداء كانت ملوكهم اذا سبوا قبيلة وطلبوا منهم الفداء كرهوا ان يعرضوا النساء نهارا الثلا يفتضحن ونار الوسم التى يسمون بها الابل ونار القرى وهى أعظم النيران ونار الحرتين وهى التى أطفأها الله لخالد بن سنان العنسى حيث دخل فيها وخرج منها سالما وهى خامدة (قال الصغدى) الجبن والبخل صفتان مذمومتان فى الرجال ومحمودتان فى النساء لان المرأة اذا كان فيها شجاعة ربما كرهت بعلها فاوقعت فيه فعلا أدى الى هلاكه أو تمكنت من الخروج من مكانها على ما تراه لانها لا عقل لها يمنعها مما تحاوله وانما يصدها عما تقتضيه الجبن الذى عندها انتهى (من كتاب الفرج بعد الشدة) حكاية غريبة جرت لبعض الغرباء مع ابنة القاضى بمدينة الرملة لما أمسكها بالليل وهى تنبش القبور وكانت بكرا فضربها فقطع يدها فهربت منه فلما أصبح ورأى كفها ملقى وفيه النقش والخواتم علم انها امرأة فتتبع الدم الى أن رآه دخل بيت القاضى فما زال حتى تزوجها فلما كان بعض الليالى لم يشعر بها الا وهى على صدره وبيدها موسى عظيمة فما زال بها حتى حلف لها بطلاقها وحلف على خروجه من البلد فى وقتهما واذا كانت المرأة سخية جادت بما فى بيتها فاضر ذلك بحال زوجها ولان المرأة ربما جادت بالشئ فى غير موضعه قال الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء أموالكم قيل النساء والصبيان (كان الشيخ عز الدين) اذا قرأ القارئ من كتاب وانتهى الى آخر باب من أبوابه لا يقف عليه بل يأمره أن يقرأ من الباب الذى بعده وتوسطا ويقول ما أشتهى أن يكون ممن يقف على الابواب (حكى المسعودى) فى شرح المقامات ان المهدى لما دخل البصرة رأى اياس بن معاوية وهو صبى وخلفه أربعمائة من العلماء وأصحاب الطيالسة واياس يقدمهم فقال المهدى أما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحدث ثم ان المهدى التفت اليه وقال كم سنك يا فتى فقال سنى أطال الله بقاء الامير سن أسامة بن زيد بن حارثة لما ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا فيهم أبو بكر وعمر فقال له تقدم بارك الله فيك (يقال) ان اياس بن معاوية نظر الى ثلاث نسوة فزعن من شئ فقال هذه حامل وهذه مرضع وهذه بكر فسئلن فكان الامر كذلك فقيل له من أين لك هذا فقال لما فزعن وضعت احداهن يدها على بطنها والاخرى على ثديها والاخرى على فرجها (ونظر) يوما الى رجل غريب لم يره قط فقال هذا غريب واسطى معلم كتاب هرب له غلام أسود فوجد الامر كما ذكر فقيل له من أين علمت ذلك فقال رأيته يمشى ويلتفت فعلمت انه غريب ورأيت على ثوبه حمرة تراب واسط ورأيته يمر بالصبيان فيسلم عليهم ويدع الرجال واذا مر بذى هيئة لم يلتفت اليه واذا مر بامرأة ودنا منه يقال له (يقال) أصدق الناس فراسة ثلاثة العزيز فى قوله لامرأته عن يوسف عليه السلام أكرمى مثواه عسى أن ينفعنا وابنة شعيب التى قالت لابيها عن موسى يا أبت استأجره ان خير من استأجرت القوى الامين وابو بكر فى ايصائه بخلافة عمر انتهى

(نظم الجمل التى لها محل من الاعراب والتى لا محل لها)

وخذ جملا عشرا وستا ونصفها * لها موضع الاعراب جاء مبينا
فوصفية حالية خبرية * مضاف اليها واحك بالقول معلنا
كذلك فى التعليق والشرط والجزا * اذا عامل يأتى بلا عمل هنا
وفى غيرهذا المحل لها كما * أتت صلة ممدودة ولك المنى
وفى الشرط لا تعمل كذا الجوابيه * جواب عن فادره فاتك العنا
مفسرة تأتى وفى الحشو مثلها * كذلك فى التحضيض فافهمه باعتنا

الوصفية نحو مررت برجل أبوه قائم والحالية مثل جاء زيد يضحك والخبرية زيد أبوه منطلق والمضاف اليه مثل هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم والمحكية مثل قلت زيد عالم والمعلق عنها العامل مثل علمت ما زيد منطلق وعلمت لزيد منطلق والشرط والجزاء مثل ان قام زيد قام عمرو والصلة مثل جاء زيد الذى هو قائم والمبتدأة مثل زيد قائم والتى فى الشرط والجواب مثل اذا قام زيد قام عمرو والتى فى اليمين مثل والله ان زيدا قائم والمفسرة مثل زيد ضربته والتى فى الحشو مثل قول الشاعر

ان الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سمعى الى ترجمان

والتى فى التحضيض مثل هلا زيدا ضربته (يقال) ان أبا عمرو بن العلاء قال قرأت ومالى لا أعبد الذى فطرنى فاخترت تحريك الياء هنا لان السكون ضرب من الوقف فلو سكنت الياء هنا كنت كالذى ابتدأ وقال لا أعبد الذى فطرنى فاخترت تحريك الياء من ضرر الوقف وهذا من أبى عمرو فى غاية الدقة والنظر فى المعانى اللطيفة (قال الصلاح الصفدى) وللتراجمة فى النقل طريقان أحدهما طريق يوحنا بن البطريق وابن الناعمة الحمصى وغيرهما وهو أن ينظر الى كل كلمة مفردة من الكلمات اليونانية وما تدل عليه من المعنى فيأتى بلفظة مفردة من الكلمات العربية ترادفها فى الدلالة على ذلك المعنى فيثبتها وينتقل الى الاخرى كذلك حتى يأتى على جملة ما يريد تعريبه وهذه الطريقة رديئة لوجهين أحدهما انه لا يوجد فى الكلمات العربية كلمات تقابل جميع كلمات اليونانية ولهذا وقع فى خلال هذا التعريب كثير من الالفاظ اليونانية على حالها الثانى أن خواص التركيب والنسب الاسنادية لا تطابق نظيرها من لغة أخرى دائما وأيضا يقع الخلل من جهة استعمال المجازات وهى كثيرة فى جميع اللغات * الطريق الثانى فى التعريب طريق حنين ابن اسحق والجوهرى وغيرهما وهو أن يأتى الجملة فيحصل معناها فى ذهنه ويعبر عنها من اللغة الاخرى بجملة تطابقها سواء ساوت الالفاظ أم خالفتها وهذا الطريق أجود ولهذا لم تحتج كتب حنين بن اسحق الى تهذيب الا فى العلوم الرياضية لانه لم يكن قيمها بخلاف كتب الطب والمنطق والطبيعى والالهى فان الذى عربه منها لم يحتج الى اصلاح فاما اقليدس فقد هذبه ثابت بن قرة الحرانى وكذلك المجسطى والمتوسطات بينهما (ذكر الخطيب فى تاريخ بغداد) ان يحيى بن أكثم ولى قضاء البصرة وسنه عشرون سنة أو نحوها فاستصغروه فقالوا كم سن القاضى فقال انه أكبر من عتاب ابن أسيد الذى وجه به رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضيا على أهل مكة يوم الفتح وأنا أكبر من معاذ بن جبل الذى وجه به رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضيا على أهل اليمن وأنا أكبر من كعب بن سويد الذى وجه به عمر بن الخطاب قاضيا على البصرة فجعل جوابه احتجاجا له *(لبعضهم)*

قد قال قوم أعطه لقديمه * جهلوا ولكن أعطني لتقدمي

(الامير أمين الدين علي بن سليمان)

أضيف الدجى معنى الى ليل شعره * فطال ولولاذاك ماخص بالجر
وحاجبه نون الوقاية ماوقت * على شرطها فعل الجفون من الكسر

(آخر)

ان الامير هو الذي * يضحى أميرا يوم عزله ان زال سلطان الولا * يه لم يزل سلطان فضله

(وما أحسن من قال)

قالوا أحب حبيبا ما تأمله * فكيف حل به للسقم تأثير
فقلت قد يعمل المعنى بقرينه * في ظاهر اللفظ رفعا وهو مستور

(قال ابن حزم) جميع الحنفية مجمعون على ان مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه أن ضعيف الحديث عنده أولى من الرأي والمراد بالرأي القياس (قال الصفدي) قلت وقول أبي حنيفة يشبه قول الخليل بن أحمد حيث قال مثلي في النحو كمثل رجل دخل دارا قد صح عنده حكمة بنائها فقال انما كان الايوان هنا لكذا والصفة هنا لكذا فان وافق البانى والا فقد أتى بكلام يقبله العقل ولا يأباه اه والشافعي احتاط لمذهبه فقال ان صح الحديث فهو مذهبي اه قال بعضهم اذا عجز الفقيه عن تعليل الحكم قال هذا تعبد كما يقال المالكي غسل الاناء سبعا من ولوغ الكلب لانه قائل بطهارته فاذا أورد عليه هذا الحديث وهو طهور اناء أحدكم ان ولغ فيه الكلب أن يغسله سبعا قال هذا شئ تعبدنا الله به واذا عجز النحوي عن تعليل الحكم أيضا قال العامل هنا معنوي واذا عجز الحكيم عن التعليل بالشئ قال هذا بالخاصية كما اذا طلب منه تعليل جذب المغناطيس الحديد (الجر يكون بثلاثة أشياء) بحروف الجر وبالاضافة وبالتبعية والاصل في ذلك حروف الجر ثم الاضافة ثم التبعية وقد اجتمع ذلك كله مرتبا في البسملة فبسم خفض بالحرف والله بالاضافة والرحمن بالتبعية (واو الثمانية) في مثل قوله تعالى ثيبات وأبكارا وقوله تعالى الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر وقوله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت أبوابها أتى بالواو هنا ولم يأت بها في ذكر جهنم لان النار سبع والجنة ثمان (وحكى لي بعض الافاضل) عن بعض الحكام في المدن الكبار انه التقى درسا في هذه الآية الكريمة وقال قال في حق أهل جهنم انهم لما جاؤها فتحت لهم ابوابها على التعقيب لان الفاء للتعقيب لم يمهلوا الدخول بل أدخلوها على الفور وأما أهل الجنة فانهم لم يضطروا الى الدخول بل أمهلوا لانه قال وفتحت (قلت) انظروا الى هذه الغفلة في الاولى والثانية كونه ظنها أولا خارجة عن الكلمة ولم تكن من أصلها ووجدها ثابتة في الثانية فلم ينكرها ويقول هذه هي تلك الحمد لله واهب العقل انتهى *(ما سمع في الكسل أبلغ من قول هذا القائل)*

سألت الله يجمعني بسلمى * أليس الله يفعل ما يشاء
ويطرحها ويطرحني عليها * ويدخل ما يشا فيما يشاء
ويأتي من يحركني بلطف * شبيه الزق تخضه الرعاء
ويأتي بعد ذا غيث عميم * يطهرنا وقد زال العناء

(لما سار سيف الدولة) نحو ثغر الحدث لبنائها وقد كان أهلها أسلموها بالامان فركب لهم واسر خلقا كثيرا منهم وانهزم الدمستق وأقام عليها حتى وضع آخر شرافة بيده قال أبو الطيب وأنشدها بعد الواقعة

على قدر أهل العزم تأتي العزائم * وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها * وتصغر في عين العظيم العظائم
يكلف سيف الدولة الجيش همه * وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم
ويطلب عند الناس ما عند نفسه * وذلك ما لا تدعيه الضراغم
يفدى أتم الطير عمرا سلاحه * نسور الملا أحداثها والقشاعم
وما ضرها خلق بغير مخالب * وقد خلقت أسيافه والقوائم
هل الحدث الحمراء تعرف لونها * وتعلم أي الساقيين الغمائم
سقتها الغمام الغر قبل نزوله * فلما دنا منها سقتها الجماجم
بناها فأعلى والقنا يقرع القنا * وموج المنايا حولها متلاطم
وكان بها مثل الجنون فأصبحت * ومن جثث القتلى عليها تمائم
طريدة دهر ساقها فردتها * على الدين بالخطى والدهر راغم
تقيت الليالي كل شئ أخذته * ومن لمنايا حدن منك غوارم
اذا كان ما تنويه فعلا مضارعا * مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم
وكيف ترجى الروم والروس هدمها * وذا الطعن آساس لها ودعائم
وقد حاكموه والمنايا حواكم * فما مات مظلوم ولا عاش ظالم
أتوك يجرون الحديد كأنهم * سروا بجياد مالهن قوائم
اذا برقوا لم تعرف البيض منهم * ثيابهم من مثلها والعمائم
خميس بشرق الارض والغرب زحفه * وفي اذن الجوزاء منه زمازم
تجمع فيه كل لسن وأمة * فما تفهم الحداث الا التراجم
فلله وقت ذوب الغش ناره * فلم يبق الا صارم أو ضيرم
تقطع ما لا يقطع الدرع والقنا * وفر من الفرسان من لا يصادم
وقفت وما في الموت شك لواقف * كأنك في جفن الردى وهو نائم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة * ووجهك وضاح وثغرك باسم
تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى * الى قول قوم أنت بالغيب عالم
ضممت جناحيهم على القلب ضمة * تموت الخوافي تحتها والقوادم
بضرب أتى الهامات والنصر غائب * وصار الى اللمات والنصر قادم
حقرت الردينيات حتى طرحتها * وحتى كأن السيف للرمح شاتم
ومن طلب الفتح الجليل فانما * مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم
نثرتهم فوق الاحيدب نثرة * كما نثرت فوق العروس الدراهم
تدوس بك الخيل الوكور على الذرا * وقد كثرت حول الوكور المطاعم

تظن فراخ الفتح انك زرتها * بأمانها وهى العتاق الصلادم
اذا زلقت مشيتها ببطونها * كما تتمشى فى الصعيد الاراقم
أفى كل يوم ذا الدمستق مقدم * وقفاه على الاقدام للوجه لائم
أينكر ريح الليث حتى يذوقه * وقد عرفت ريح الليوث البهاتم
وقد جمعته بابنه وابن صهره * وبالصهر حملات الامير الغواشم
مضى يشكر الاصحاب فى فوته النبا * لما شغلتها هامهم والمعاصم
ويفهم صوت المشرفية فيهم * على ان أصوات السيوف أعاجم
يسر بما أعطاك لا عن جهالة * ولكن مغنوما نجا منك غانم
ولست مليكا هازما لنظيره * ولكنك التوحيد للشرك هازم
تشرف عدنان به لا ربيعة * وتفتخر الدنيا به لا العواصم
لك الحمد فى الدر الذى لى لفظه * فانك معطيه وانى ناظم
وانى لتعدو بى عطاياك فى الوغى * فلا أنا مذموم ولا أنت نادم
على كل طيار اليها برحله * اذا رقعت فى مسمعيه الغماغم
الا أيها السيف الذى ليست مغمدا * ولا فيك مرتاب ولا منك عاصم
هنيأ لضرب الهام والمجد والعلا * وراجيك والاسلام انك سالم
ولم لا يقى الرحمن حديك ما رقى * وتغليقه هام العدا بك دائم

(للشيخ الحسين أبى عبد الله بن منصور بن بادشاه وصف بها المطر والثلج وابدع)

ما للسحاب التى كنا نرجيها * لها عجائب لا تنفك تبديها
لعلها وجدت وجدى فقد جمعت * ماء ونارا فدانهات عزاليها
فالماء من مقلتى والعين تسكبه * والنار من كبدى والقلب يوريها
وابدت الارض بالكافور زينتها * ومد فيها بماء الورد واديها
كأن فى الجو أشجارا معانقة * من الجمرة تذنيها وتقصيها
أو راقها فضة بيضاء تضربها * ريح الشمال فتهوى من أعاليها
أو راقصات جوار فوقها انتطقت * منها العقود فقلنا من لآليها
أو شفق البعض من بعض غلائلها * بسكرهن فالقتها تراقيها
أو مرت الريح بالاقطان قد ندفت * فعممت ذورها منها سوافيها
أو من ثلوج تسد الافق كثرتها * تثاثر الريش واصطفت خوافيها
أو فيه أرجية بالماء دائرة * ترمى الطعين اليها من نواحيها
أو فيه غسال أثواب يبيضها * يظل يعصرها طورا ويطويها
أو الكواكب من أفلاكها انتثرت * على عصاة تمادت فى معاصيها

(فى صفة مصلوب ذكره العلامة التفتازانى فى الشرح)

كأنه عاشق قد مد صفحته * يوم الوداع الى توديع مرتحل
أو قائم من نعاس فيه لوثته * مواصل لتمطيه من الكسل

(مما قيل انه لامرئ القيس)

سبقت بمضمار المطالب لا العلا * وصار جفوني عند ما مثل عندم
فثلثا حروف الدمع لا كلها دم * فما بال دمعي كله خالص الدم

(لبعضهم في التحاء محبوبه)

شبت أنا والتحى حبيبي * وبان عني وبنت عنه
وابيض ذاك السواد مني * واسود ذاك البياض منه

(آخر فيه)

رأيت على خده خنفسه * وكانت ترى قبل ذا سندسه
كنست فؤادي من عشقه * ولحيته كانت المكنسه

(للاهوى في التجديات)

رأت أم عمرو يوم سارت مدامعي * تنم بسري في الهوى وتذيعه
فقالت أهذا دأب عينيك انني * أراها اذا استودعت سرا تضيعه
وكيف أذود الدمع والوجد هاتف * به وعلى الانسان ما يستطيعه

* قد يتصف ما لا يعقل بصفات من يعقل فيعرب بالحروف قال الله تعالى اني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين والعلة انها لما وصفت بالسجود وهو من صفات من يعقل أعطيت هذا الاعراب (يحكى ان هرقل ملك الروم) كتب الى معاوية بن أبي سفيان يسأله عن الشئ واللاشئ وعن دين لا يقبل الله غيره وعن مفتاح الصلاة وعن غراس الجنة وعن صلاة كل شئ وعن أربعة فهم الروح ولم يرتكضوا في اصلاب الرجال ولا أرحام النساء وعن رجل لا أب له وعن رجل لا قوم له وعن قبر جرى بصاحبه وعن قوس قزح ما هو وعن بقعة طلعت عليها الشمس مرة واحدة ولم تطلع عليها سابقا ولا لاحقا وعن ظاء عن ظاء عن مرة ولم يظعن قبلها ولا بعدها وعن شجرة نبتت من غير ماء وعن شئ يتنفس ولا روح له وعن اليوم وعن أمس وغد وبعد غد وعن البرق والرعد وصوته وعن المحو الذي في القمر فقال لمعاوية لست هناك ومتى أخطأت في شئ من ذلك تسقط من عينه فكتب الى ابن عباس يخبرك عن هذه المسائل فكتب اليه فاجابه بقوله أما الشئ قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شئ حي وأما قوله لا شئ فانها الدنيا لانها تبيد وتفنى وأما دين لا يقبل الله غيره فلا اله الا الله محمد رسول الله وأما مفتاح الصلاة فالله أكبر وأما غراس الجنة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وأما صلاة كل شئ فسبحان الله وبحمده وأما الاربعة الذين فيهم الروح ولم يرتكضوا في اصلاب الرجال ولا أرحام النساء فآدم وحواء وعصا موسى والكبش الذي فدي به اسحق وأما الرجل الذي لا أب له فالمسيح وأما الرجل الذي لا قوم له فآدم وأما القبر الذي جرى بصاحبه فالحوت سار بيونس في البحر وأما قوس قزح فامان الله تعالى لعباده من الغرق وأما البقعة التي طلعت عليها الشمس مرة واحدة فالبحر الذي انفلق لبني اسرائيل وأما الظاء عن الذي ظعن مرة ولم يظعن قبلها ولا بعدها فجبل طور سينا كان بينه وبين الارض المقدسة أربع ليال فلما عصت بنو اسرائيل أطاره الله بجناحيه فنادى منادان قبلتم التوراة كشفته عنكم والا ألقيته عليكم فاخذوا التوراة معتذرين فردته الله تعالى الى موضعه

واما الشجرة التي نبتت بغير ماء فشجرة اليقطين التي أنبتها الله تعالى على يونس عليه السلام واما الذي يتنفس ولا روح له فالصبح وأما اليوم فعمل وأما أمس فمثل وأما غدا فأجل واما بعد غد فأمل واما البرق فخاريق بايدي الملائكة تضرب بها السحاب وأما الرعد فاسم الملك الذي يسوق السحاب وصوته زجره وأما المحو الذي في القمر فقول الله عز وجل وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة ولولا ذلك لم يعرف الليل من النهار ولا النهار من الليل ﴿قال الشريف الرضي في حاشيته على شرح مطالع الانوار في تحقيق معنى العلم والمعرفة﴾ ثم ان ههنا معنيين آخرين الاشارة في الكتاب اليهما أحدهما ان المعرفة تطلق على الادراك الذي بعد الجهل والثاني انها تطلق على الاخير من ادراكين لشيء واحد يتخلل بينهما عدم ولا يعتبر شيء من هذين القيدين في العلم ولهذا لا يوصف الباري تعالى بالعارف ويوصف بالعالم وقال المحقق الدواني في هذا المقام ومعنى آخر ذكره الراغب وغيره وهو ان المعرفة العلم بالشيء من قبل آثاره وكأنه مأخوذ من العرف بمعنى الرائحة كما يقال اشتممت هذا المعنى انتهى كلامهما ﴿لامية العجم المنسوبة الى الطغرائي الاصبهاني رحمه الله تعالى﴾

اصالة الرأي صانتني عن الخطل * وحلية الفضل زانتني لدى العطل
مجدي أخيرا ومجدي أولا شرع * والشمس راد الضحى كالشمس في الطفل
فيم الاقامة بالزوراء لا سكني * بها ولا ناقتي فيها ولا جملي
نأى عن الاهل صفر الكف منفرد * كالسيف عرى متناه عن الحمل
فلا صديق اليه مشتكى حزني * ولا أنيس اليه منتهى جذلي
طال اغترابي حتى حن راحلتي * ورحلها وقرى العسالة الذبل
وضج من لعب نضوي وعج لما * يلقى ركابي وج الركب في عذلي
أريد بسطة كف أستعين بها * على قضاء حقوق للعلا قبلي
والدهر يعكس آمالي ويقنعني * من الغنيمة بعد الكد بالقفل
وذي شطاط كصدر الرمح معتقل * بمثله غير هياب ولا وكل
حلو الشكاهة مر الجد قد مزجت * بشدة البأس منه رقة الغزل
طردت سرح الكرى عن رد مقلته * والليل أغرى سوام النوم بالمقل
والركب ميل على الاكوار من طرب * صاح وآخر من خمر الهوى ثمل
فقلت أدعوك للعلى لتنصرني * وأنت تخذلني في الحادث الجلل
تنام عيني وعين النجم ساهرة * وتستطيل وصبح الليل لم يطل
وهل تعين على غي هممت به * والغي يزجر أحيانا عن الفشل
اني أريد طروق الحي من اضم * وقد حماه رماة من بني ثعل
يحمون بالبيض والسمر اللدان به * سود الغدائر حمر الحلى والحلل
فسر بنا في ذمام الليل معتسفا * فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل
فالحي حيث العدا والاسد رابضة * حول الكناس لها غاب من الاسل
نؤم ناشئة بالجزع قد سقيت * نصالها بمياه الغنج والكحل

قد زاد طيب احاديث الكرام بها * ما بالكرائم من جبن ومن بخل
تبيت نار الهوى منهن فى كبد * حرّا ونار القرى منهم على القلل
يقتلن انضاء حب لا حراك به * وينحرون كرام الخيل والابل
يشفى لديغ العوالى فى بيوتهم * بنهلة عن غدير الخمر والعسل
تعلل المامة بالجزع ثانية * يدب منها نسيم البرء فى علل
لا أكره الطعنة النجلاء قد شفعت * برشقة من نبال الاعين النجل
ولا أهاب الصباح البيض تسعدنى * باللمح من خلل الاستار والكلل
ولا أخل بغزلان تغازلنى * ولو دهتنى أسود الغيل بالغيل
حب السلامة يثنى هم صاحبه * عن المعالى ويغرى المرء بالكسل
فان جنحت اليه فاتخذ نفقا * فى الارض أو سلما فى الجو فاعتزل
ودع غمار العلا للمقدمين على * ركوبها واقتنع منهن بالبلل
رضا الذليل بخفض العيش مسكنة * والعز تحت رسيم الاينق الذلل
فاذر أبها فى نحور البيد حافلة * معارضات مثانى اللعم بالجدل
ان العلا حدثتنى وهى صادقة * فيما تحدث ان العز فى النقل
لو أن فى شرف المأوى بلوغ منى * لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل
أهبت بالحظ لو نادیت مستمعا * والحظ عنى بالجهال فى شغل
لعله ان بدا فضلى ونقصهم * لعينه نام عنهم أو تناومه لى
أعلل النفس بالآمال أرقبها * ما أضيق العيش لولا فسحة الامل
لم أرض بالعيش والايام مقبلة * فكيف أرضى وقد ولت على عجل
غالى بنفسى عرفانى بقيمتها * فصنتها عن رخيص القدر مبتذل
وعادة النصل أن يزهو بجوهره * وليس يعمل الا فى يدى بطل
ما كنت أوثران يمتدّ بى زمنى * حتى أرى دولة الاوغاد والسفل
تعدّ منى أناس كان شوطهم * وراء خطوى اذا أمشى على مهل
هذا جزاء امرئ أقرانه درجوا * من قبله فمشى منهم على مهل
وان علانى من دونى فلا عجب * لى أسوة بانحطاط الشمس عن زحل
فاصبر لها غير محتال ولا ضجر * فى حادث الدهر ما يغنى عن الحيل
أعدى عدوك أدنى من وثقت به * فاحذر الناس واصحبهم على دخل
وانما رجل الدنيا وواحدها * من لا يعول فى الدنيا على رجل
وحسن ظنك بالايام معجزة * فظن شرا وكن منها على وجل
غاض الوفاء وفاض الغدر واتفرجت * مسافة الخلف بين القول والعمل
وشان صدقك عند الناس كذبهم * وهل يطابق معوج بمعتدل
ان كان يجمع شئ شتاتهم * فعلى العهود وفسخ السيف للعذل
يا وارد اسؤر عيش كله كدر * أنفقت صفوك فى أيامك الاول

فيم اقتحامك لج البحر تركبه * وأنت يكفيك منه مصة الوشل
ملك القناعة لا يخشى عليه ولا * يحتاج فيه الى الانصار والخول
ترجو البقاء بدار لا ثبات لها * فهل سمعت بظل غير منتقل
وباخع براعى الاسرار مطلعا * اصمت ففى الصمت منجاة من الزلل
قد رشحوك لامر لو فطنت له * فارب بنفسك أن ترعى مع الهمل

﴿شهاب الدين بن عنين﴾

شكا ابن المؤيد من عزله * وذم الزمان وأبدى السفه
فقلت له لا تذم الزمان * فتظلم أيامه المنصفه
ولا تجبن اذا ما صرفت * فلا عدل فيك ولا معرفه

﴿غيره﴾

وذى أدب بارع نكته * وأوجت فيه عمودا عنف
فقلت فديتك أعصر عليه * ففيه اللذاذة لو تعترف
فقال أجدت ولكن لحنت * لقولك أعصر بفتح الالف
فقلت لك الويل من أحمق * فقال وأحمق لا ينصرف

* الواو للجمع المطلق ولا تقتضى الترتيب بدليل قوله تعالى فكيف كان عذابى ونذر والنذارة قبل العذاب بدليل قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقوله تعالى حكاية عن منكرى البعث وقالوا ما هى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وانما يريد نحيا ونموت وقوله تعالى انى متوفيك ورافعك الى فان رفاته عليه السلام لا تقع الا بعد الرفع وقول الشاعر

حتى اذا رجب تولى وانقضى * وجمادیان وجاء شهر مقبل

قال الصفدى من نسب الى الشافعى انه فهم الترتيب فى الوضوء من الواو فقد غلط وانما أخذ الترتيب من السنة ومن سياق النظم وتأليفه وذلك ان الله تعالى ذكر الوجوه ووزنها فعول كرؤس وذكر الايدى ووزنها أفعل كأرجل وأدخل ممسوحا بين مغسولين وقطع النظير عن النظير ولولا أن الحكمة فى ذلك التنبيه على الترتيب لكان الاحسن بالبلاغة أن يقال وأيديكم وأرجلكم وامسحوا برؤسكم كما يقال رأيت زيدا وعمرا ودخلت الحمام ولا يقال رأيت زيدا ودخلت الحمام ورأيت عمرا ولو قيل ذلك لكان نتيجته فى الكلام ومن أحسن من الله قيلا والغسل يشتمل على المسح ولا ينعكس فالغاسل ماسح مع زيادة وليس الماسح غاسلا فالغسل أقرب الى الاحتياط وأيضا فرض الغسل محدود كما فى اليدين الى المرافق وغسل الرجلين محدود الى الكعبين والمسح غير محدود كما فى الرأس فالرجلان مغسولتان انتهى *(ابن حبوس)*

ما أبصرت عيناى أحسن منظرا * فيما رأت عينى من الاشياء
كالشامة الخضراء فوق الوجنة الـ * ـحمراء تحت المقلة السوداء

(لابى العلاء المعرى) يرثى الشريف الطاهر المرتضى أبا الشريف المرتضى والرضى

أنتم ذوو النسب الشريف فطولكم * باد على الامراء والاشراف
والراح ان قيل ابنة العنب اكتفت * بابن من الاسماء والاوصاف

﴿وقال أبو بكر الرصافي﴾

لو كنت شاهده وقد غشي الوغى * يختال في درع الحديد المسبل
لرأيت منه والقضيب بكفه * بحرا يريق دم السكاة بجدول

(قيل ان المبرد) بعث غلامه وقال له بحضرة الناس امض اليه فان رأيته فلا تقل له وان لم تره فقل له فذهب الغلام ورجع فقال لم أره فقلت له فجاء فلم يجئ فسئل الغلام عن معنى ذلك فقال انفذني الى غلام يهواه فقال ان رأيت مولاه فلا تقل له شيأ وان لم ترمولاه فادعه فذهبت فلم أر مولاه فقلت له فجاء مولاه فلم يجئ الغلام انتهى ﴿السراج الوراق﴾

ياساكنا قلبي ذكرتك قبله * أرأيت قبلي من بدا بالساكن
وجعلته وقفا عليك وقد غدا * متحركا بخلاف قلب الآمن
وبذا جرى الاعراب في نحو الهوى * واليك معذرتي فلست بلاحن

﴿ونالت أبا الطيب حمى بمصر﴾ فكانت تغشاه اذا أقبل الليل وتنصرف عنه اذا أقبل النهار فقال فيها من قصيدة

ومالي الفراش وكان جنبي * يمل لقاءه في كل عام
قليل عائدي سقم فؤادي * كثير حاسدي صعب مرامي
عليل الجسم ممتنع القيام * شديد السكر من غير المدام
وزائرة كأن بها حياء * فليس تزور الا في الظلام
بذات لها المطارف والحشايا * فعافتها وباتت في عظامي
يضيق الجلد عن نفسي وعنها * فتوسعه بأنواع السقام
اذا ما فارقتني غسلتني * كأنا عاكفان على حرام
كأن الصبح يطردها فتجري * مدامعها بأربعة سجام
أراقب وقتها من غير شوق * مراقبة المشوق المستهام
ويصدق وعدها والصدق شر * اذا القاك في الكرب العظام

(قال صاحب الريحان والريعان) الحب أوله الهوى ثم العلاقة ثم الكلف ثم الوجد ثم العشق والعشق اسم لما فضل عن المقدار الذي هو الحب ثم الشغف وهو احراق القلب بالحب مع لذيذ وجده وكذلك اللوعة والالاع والغرام ثم الجوى وهو الهوى الباطن والتتيم والتبل والهيام وهو شبه الجنون والعشق عند الاطباء من جملة أنواع المالنخوليا انتهى ﴿لابي الحسن بن القبطرية البطليوسي﴾

ذكرت سليمى والوغى * بقلبي كساعة فارقتها
وأبصرت بين القناقدها * وقد مان نحوي فعانقتها

(مثل سبق السيف العذل) أصله ان سعدا وسعيدا ابني ضبة بن أد خرجا في طلب ابل لهما فرجع سعد ولم يرجع سعيد وكان ضبة اذا رأى شخصا مقبلا قال أسعدام سعيد ثم انه في بعض مساره أتى الى مكان ومعه الحرث بن كعب في الشهر الحرام فقال له الحرث قتلت ههنا فتى هيئته كذا وكذا وأخذت منه هذا السيف فتناوله ضبة فعرفه فقال ان الحديث شجون ثم ضربه فقتله فقال سبق السيف العذل ﴿شمس الدين محمد بن دانيال﴾

ما عاينت عيناي في عطائي * أقل من حظي ومن بختي

قد بعت عبدي وحماري معا * وصرت لا فوقي ولا تحتي

(ابن الساعاتي)

من معشر يجل قدر علائه * عن ان يقال لمثله من معشر

بيض الوجوه كأن زرق رماحهم * سمر يحل سواد قلب العسكر

(أبو العلاء المعري)

والنجم تستصغر الابصار رؤيته * والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

(قال ابن حزم في مراتب الاجماع) واجمعوا على ان ليلة القدر حق وهي في السنة ليلة واحدة انتهى ومنهم من قال هي في مجموع شهر رمضان ومنهم من قال في افراد العشر الاواخر ومنهم من قال في السابع والعشرين وهو قول ابن عباس لان قوله هي سابع وعشرون لفظة من السورة وليلة القدر تسعة أحرف وهي مذكورة ثلاث مرات فتكون سبعة وعشرين لفظة ومنهم من قال هي في مجموع السنة لا يختص بها شهر رمضان ولا غيره روى ذلك عن ابن مسعود قال من يقم الحول يصبها ومنهم من قال رفعت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ان كان فضلها انزول القرآن فالذي قال انها في مجموع رمضان اختلفوا في تعيينها على ثمانية أقوال قال ابن رزين هي الليلة الاولى وقال الحسن البصري هي السابعة عشر وعن أنس انها التاسعة عشر وقال محمد بن اسحق هي الحادية والعشرون وعن ابن عباس السابعة والعشرون وقال أبي الثالثة والعشرون وقال ابن مسعود الرابعة والعشرون وقال أبو ذر الغفاري هي الخامسة والعشرون ومن قال انها لا تختص برمضان يلزمه انه اذا قال لزوجته أنت طالق ليلة القدر انها لا تطلق حتى يحول دليها الحول لانها تكون قد مرت بيقين لان النكاح أمر متيقن لا يزول الا بمثله وكونها في رمضان أمر مظنون وفي هذا التفقه نظر لان الاحاديث الصحيحة تثبت بخبر الآحاد وهو يوجب العمل وقيل في تسميتها بليلة القدر وجوه أحدها انها ليلة تقدير الامور والاحكام قال عطاء عن ابن عباس ان الله تعالى قدر فيها ما يكون في تلك السنة من رزق واحياء وامانة الى مثل هذه الليلة وقيل القدر الضيق لان الارض تضيق على الملائكة فيها وقيل القدر للفاعل متى أتى فيها بالطاعة كان ذا قدر وشرف وقيل نزل فيها كتاب ذو قدر وشرف عظيم وقيل غير ذلك واعلم ان الله تعالى لا يحدث تقديره في هذه الليلة لانه تعالى قدر المقادير قبل خلق السموات والارض في الازل ولكن المراد اظهار تلك المقادير اه من شرح لامية العجم للصفدي (أبو الحسين الجزار في الحث على الانفاق)

اذا كان لي مال علام أصونه * وما سادني في الدنيا من البخل دينه

ومن كان يوما ذا يسار فانه * خليق لعمري أن تجود يمينه

(الصفدي فيه)

لا تجمع الدينار واسمح به * ولا تقل كن في حمى كفي

ما الدهر تحوي فيحوي الهدى * ويمنع الجمع من الصرف

(ابن عبدون)

كأن عداه في الهيجا ذنوب * وصارمه دعاه مستجاب

(البحتري)

تسرع حتى قال من شهد الوغى * لقاء أعادام لقاء حبائب

(أبو تمام)

يستعذبون منايا هم كأنهم * لا يياسون من الدنيا اذا قتلوا

(غيره)

ولقد ذكرتك والرماح نواهل * مني وبيض الهند تقطر من دمي

فوددت تقبيل السيوف لأنها * لمعت كبارق ثغرك المتبسم

(الخفاجي الحلبي)

ولا ينال كسوف الشمس طلعتها * وانما هو فيما يزعم البصر

(ابن قزل في عماه)

علقتها عيناي مثل المها * فكان فيها الزمن الغادر

أذهب عينيها فأنساهما * في ظلمة لا يهتدي حائر

تجرح قلبي وهي مكفوفة * وهكذا قد يفعل الباتر

ونرجس اللحظ بدا ذابلا * واحسرتا لو أنه ناظر

﴿من نظم الشيخ الجليل النبيل الشيخ لطف الله رحمه الله﴾

أيا من بجمع العلوم اشتهر * وساد الانام بحر وبر

أبن لي اسم مولى ولي موئلا * اليه انتمى الدين بين البشر

وعنه النقول ورشد العقول * وأخبار دين وجل الاثر

حوى اسمه الجفر والارض ثم * ضياء وماء وعين البصر

وقسمين من أربع أعربت * بجمع وما معربات السور

وما قابل الشرع والاصل بل * هما في المسمى العظيم الخطر

وما بعد ضيق وعسر يجي * وزلزلة منتهاها الضرر

بلفظين كل وجزء له * وكل مفيد لها في النظر

وأحرف قد رتبت دون ما * تأخر عنها فدعه وذر

وجل مراتب عد على الترتب فيه على ما صدر

بلا فاصل اجنبي لها * ووسطى المراتب من ذي الدرر

لعقدين من غير فصل على الترتب جاءت كما قد بدر

وليس له مركز سيدي * وصدر اه سيان أي في القدر

وعجزان أيضا سوى أن ذين * أقل وأكثر عند الفكر

وفيما التساوي به قد بدا * تبدى التفاوت أيضا وقر

وصدران قابلهما واحد * وأيضا كثير لمن اعتبر

وعجز اخير به مستوحد * بلا كثرة العد يا من خبر

والا فهذا له كثرتان * يفوتان ذاك بكل السير

وذا القلب مع نفسه قد حوى * لدى العجز أيضا فزاد الاثر

وقد جمع الصدر والعجز جزء * وجز آن أيضا بعين العبر
وليس العجز به قلب وان * لثالثه القلب منه بدر
ولحى لثانيه قلب وقد * حوى أولان جهات البصر
وعجز ان ثالثان فيهما مع التناصف فانظر رقيب الحذر
وفى أوليه وفى آخريه * على ماهما مضمرات أخر
فأسرع اياصاح فى حله * فقد من بيانى جذا ظهر
فذاك مرادى مع سابقيه * ومع لاحقيه الى المنتظر
عليهم سلام بلا منتهى * يزيد على الرمل ثم الوبر
بكل زمان وآن به * بكل لسان شكا أو شكر
ولعن الاله بلا منتهى * على مبغضيهم بحر وبر

(جوابه لجامع الكتاب) هذا الاسم الشريف بعضه علم الفاعل عليه وبعضه علم المفعول عليه وطرفاه علم الاضافه ووسطاه بمعنى النزاهة والعفافه بذات صدره ضد الشمال ومرادف القسم فى كل حال وربعه فعل ماض بمعنى الرجوع والاياب ونصفه ايضا ماض بمعنى الهزيمة والذهاب اذا نقصت ثانيه ثمن تاليه صار حرفا موصوفا بالكمال مخصوصا بين سائر الحروف بمزيد الاجلال وان عجمت ثانيه صار خمسة أمثال الثانى وأزل الاخير من السبع المثانى حروفه عشرة فى العدد مع أنه أربعة من غير لدد ومجموعها يساوى مفرد الاشجان وآخرها آخر الآخر ونصف أول التبيان مبدؤه ثلاثى بالعينين ومنتهاه اسم فاعل لذى عينين وان شئت فقل مبدؤه عدد صلوات القصر ومنتهاه آخر سورة العصر وتالى صدره أول العافيه والعيش ومتلو عجزه آخر سورة قريش وان أحببت التوضيح وأبيت الا التصريح فقل أوله نصف عدد تام فى الحساب وثانيه أول عدد كامل نطق بكماله الكتاب وثالثه ضعف ميقات موسى ورابعه اول لقب عيسى انتهى (الارجانى)

ما جبت آفاق البلاد مطوفا * الا وأنتم فى الورى متطابى
أسعى اليكم فى الحقيقة والذى * تجدوه منى فهو فعل الدهر بى
أنحوكم فيرد وجهى القهقرى * دهرى فسيرى مثل سير الكوكب
فالقصد نحو المشرق الاقصى له * والسير رأى العين نحو المغرب

﴿لبعضهم وقد أحسن فى قوله﴾

يا بى حبيب زارنى متنكرا * فبدا الوشاة له فولى معرضا
فكأننى وكأنه وكأنهم * أمل ونيل حال بينهما القضا

﴿غيره﴾

تمنت سليمى ان نموت بحبها * وأهون شئ عندنا ما تمنت

(قيل) أرسل رجل سنى الى رجل شيعى وقرا من الحنطة وكانت عتيقة فردها عليه ثم أرسل له عوضها جديدة لكن فيها تراب فكتب اليه بعد قبولها هذا الشعر

بعثت لنا بديل البر برا * رجاء للجزيل من الثواب
رفضناه عتيقا وارتضينا * به اذ جاء وهو أبو تراب

﴿لبعضهم﴾

لاتنكرن لاهل مكة قسوة * والبيت فيهم والحطيم وزمزم
آذوا رسول الله وهو نبيهم * حتى حماه أعز طيبة منهم
خاف الاله على الذى قد حاه * سلما فلا يأتيه الا محرم

(الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد)

الحمد لله كم أسمو بعزمى فى * نيل العلا وقضاء الله ينكسه
كأننى البدر بى فى الشرق والفلك الا * على يعارض مسراه فيعكسه

(قال على رضى الله عنه) يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم (وقال بعض السلاطين) انى لاستحى ان أظلم من لا يجد ناصرا الا الله تعالى (ومر بعض الصوفية) برجل قد صلبه الحجاج فقال يارب ان حملك على الظالمين قد أضر بالمظلومين فرأى فى منامه ان القيامة قد قامت وكأنه قد دخل الجنة فرأى ذلك المصلوب فى أعلى عليين فاذا منادى ينادى حملى على الظالمين قد أدخل المظلومين فى أعلى عليين انتهى (ولما ظلم أحمد بن طولون) قبل أن يعدل استغاثت الناس من ظلمه وتوجهوا الى السيدة نفيسة واشتكوه اليها فقالت لهم متى يركب فقالوا فى غد فكتبت رقعة ووقفت فى طريقه وقالت يا أحمد بن طولون فلما رآها عرفوا وترجل عن فرسه وأخذها منها وقرأها فاذا فيها مكتوب ملكتم فأسرتم وقدرتم فقهرتم وخولتم فعسفتم ودرت عليكم الارزاق فتظلمتم هذا وقد علمتم ان سهام الاسحار نافذة لاسيما من قلوب أجمعتموها وأجساد أعريتموها اعملوا ما شئتم فانا صابرون وجوروا فانا بالله مستجيرون واظلموا فانا منكم متظلمون وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون فعدل من وقته وساعته (قال ابراهيم الخواص) دواء القلب خمسة أشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلو البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين (قال الشيخ النووى) فى كتاب الاذكار قد كان السلف لهم عادات مختلفة فى القدر الذى يختمون فيه فكان جماعة منهم يختمون فى كل شهر ليال ختمة وآخرون فى كل ثلاث ليال ختمة وجماعة فى كل يوم وليلة ختمة وختم جماعة فى كل يوم وليلة ختمتين وختم بعضهم فى اليوم والليلة ثمان ختمات أربعا فى الليل وأربعا فى النهار وروى ان محمدا كان يختم القرآن فى رمضان فيما بين المغرب والعشاء وأما الذين ختموا القرآن فى ركعتين فلا يحصون لكثرتهم فمنهم عثمان بن عفان وتميم الدارى وسعيد بن جبير انتهى (اعترض) الشيخ عبد القادر على بعض التعاريف المتداولة للمفعول به فى قولهم خلق الله العالم فانهم قالوا ان العالم هو ما وقع مفعولا به وليس كذلك فان المفعول به ما كان أولا ووقع الفعل عليه ثانيا وما كان العالم قبل الخلق شيأ وأجيب عنه فى بعض الكتب وايراده لا يخلو عن تطويل انتهى (قال بعض الحكماء) الظلم من طبع النفس وانما يصدها عن ذلك احدى علتين اما علة دينية كخوف معاد واما سياسية كخوف السيف أخذه أبو الطيب المتنبى فقال

والظلم من شيم النفوس فان تجد * ذا عفة فلعلة لا يظلم

(مثل) فلان رجع رجوع المفلس الى بقايا الذفاتر الموروثة ﴿أبو نواس﴾

عجبت من ابليس فى تيهه * وما الذى أضمر من نيته
تاه على آدم فى سجدة * وصار قوادا لذريته

﴿ابن نباتة﴾

صلوا مغرما قد واصل السقم جسمه * ومن أجلكم طيب الرقاد فقد فقد

* باحشائه نار يشب لهيبها * فمن لى باطفاء اللهيب وقد وقد

﴿فى مليح على عذاره خال﴾

على لام العذار رأيت خالا * كنقطة عنبر بالمسك أفرط

فقلت لصاحبى هذا عجيب * متى قالوا بأن اللام تنقط

﴿الصفدى﴾

نعمت خيالك لما أتى * وقبلته قبلة المغرم

وقلت ومن فرحتى باللقا * حلاوة ذاك اللمى فى فمى

(كتب الى نجم الدين) يعقوب بن صابر المنجنيقى وزيره لما غضب عليه وطلبه مطيفا

ألفنى فى اظلى فان غيرتى * فتيقن أن لست بالياقوت

عرف النسيج كل من حاك لكن * ليس داود فيه كالعنكبوت

﴿فكتب يعقوب اليه﴾

نسج داود لم يفد صاحب الغا * روكان الفخار للعنكبوت

وبناء السمند فى لهب النا * رمزيل فضيلة الياقوت

﴿لبعضهم فى مليح اسمه ياقوت﴾

ياقوت ياقوت قلب المستهام به * من المروءة ان لا يمنع القوت

سكنت قلبى فلا تخشى تلهبه * وكيف يخشى لهيب النار ياقوت

(ذكر الاسمعى) فى كتاب الخلى قال تزوجت اعرابية غلاما من الحى فكنت معه أياما ووقع بينهما فخرج فى نادى الحى وهو يقول ياواسعة يعيرها بذلك فقالت بديهة

انى تبعات من بعد الخليل فتى * مرزأ ماله عقل ولا باه

ماغرنى فيه الاحسن نقشته * ومنطق لنساء الحى تياه

فقال لما خلانى أنت واسعة * وذاك من خجل منى تغشاه

فقلت لما أعاد القول ثانية * أنت الفداء لمن قد كان يملاه

(من كلام أمير المؤمنين) رضى الله عنه ابن آدم أوله نطفة مذرة وآخره جيفة قذرة وهو فيما بينهما يحمل العذرة وقد نظمه الشاعر فقال

عجبت من معجب بصورته * وكان من قبل نطفة مذره

وفى غد بعد حسن صورته * يصير فى الارض جيفة قذره

وهو على عجبه وبخوته * مابين هذين يحمل العذره

(وقال آخر)

أرى ابناء آدم أبطرتهم * حظوظهم من الدنيا الدنيه

فلم يبطروا أولهم منى * أوافتخروا وآخرهم منيه

(وقال آخر)

تتيه وجسمك من نطفة * وأنت وعاء لما تعلم

(عن أبي هريرة) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها رواه أبو داود (قال صاحب جامع الاصول) قد تكلم العلماء في التاويل وكل واحد أشار الى المقام الذي هو مذهبه وحمل الحديث عليه والاولى الحمل على العموم فان لفظة من تقع على الواحد والجمع ولا تختص أيضا بالفقهاء فان انتفاع الامراء بهم وان كان كثيرا فان انتفاعهم باولى الامر وأصحاب الحديث والقراء والوعاظ والزهاد أيضا كثير وحفظ الدين وقوانين السياسة وبث العدل وظيفة الامراء وكذا القراء وأصحاب الحديث ينفعون لضبط التنزيل والاحاديث التي هي أصول الشرع والوعاظ والزهاد ينفعون بالمواعظ والحث على لزوم التقوى والزهد في الدنيا لكن ينبغي أن يكون مشارا به الى كل فن من هذه الفنون * ففي رأس المائة الاولى من أولى الامر عمر بن عبد العزيز ومن الفقهاء محمد بن علي الباقر رضي الله عنه والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وسالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنه والحسن البصري وابن سيرين وغيرهم من طبقتهم ومن القراء عبد الله بن كثير ومن المحدثين ابن شهاب الزهري وغيرهم من التابعين وتابع التابعين * وفي رأس الثانية من اولى الامر المأمون ومن الفقهاء الشافعي وأحمد بن حنبل لم يكن مشهورا حينئذ واللؤلؤي من أصحاب أبي حنيفة وأشهب من أصحاب مالك ومن الامامية علي بن موسى الرضا ومن القراء يعقوب الحضرمي ومن المحدثين يحيى بن معين ومن الزهاد معروف الكرخي * وفي الثالثة من أولى الامر المقتدر بالله ومن الفقهاء أبو العباس بن سريج الشافعي وأبو جعفر الطحاوي الحنفي وابن جلاد الحنبلي وأبو جعفر الرازي الامامي ومن المتكلمين أبو الحسن الاشعري ومن القراء أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد ومن المحدثين أبو عبد الرحمن النسائي * وفي الرابعة من أولى الامر القادر بالله ومن الفقهاء أبو حامد الاسفرايني الشافعي وأبو بكر الخوارزمي الحنفي وأبو محمد عبد الوهاب المالكي وأبو عبد الله الحسين الحنبلي المرتضى الطرسوسي أخو الرضا الشاعر ومن المتكلمين القاضي أبو بكر الباقلاني وابن فورك ومن المحدثين الحاكم النسفي ومن القراء أبو الحسن الحمامي ومن الزهاد أبو بكر الدينوري * وفي الخامسة من اولى الامر المستظهر بالله ومن الفقهاء الامام أبو حامد الغزالي الشافعي والقاضي محمد المروزي الحنفي وأبو الحسن الزاغوني الحنبلي ومن المحدثين رزين العبدري ومن القراء أبو الفداء القلانسي هؤلاء كانوا من المشهورين في الامة المذكورة وانما المراد بالذكر ذكر من انقضت المائة وهو حي عالم مشهور مشار اليه بالبنان والله تعالى أعلم انتهى (من رسالة مجهولة) قال سيدنا وسندنا وشيخنا ومولانا صفي الحق والحقيقة والدين عبد الرحمن خلد الله تعالى ظلاله علينا وعلى سائر أهل الايمان ذكر الشيخ برهان الدين الموصلي وهو رجل عالم صالح ورع رحمه الله تعالى قال توجهنا من مصر الى مكة المعظمة أمير البيت الحرام نريد الحج فلما كنا في أثناء الطريق نزلنا منزلا وخرج علينا ثعبان فتبادر الناس لقتله وسبقهم اليه ابن عمي فقتله فاختطف ابن عمي ونحن ننظره ونرى سعيه ولا نرى الجني فتبادر الناس على الخيل والركاب يريدون رده فلم يقدروا على ذلك بل راح سعيا وهم ينظرون اليه فحصل لنا من ذلك أمر عظيم فلما كان آخر النهار فاذا به وعليه السكينة والوقار فتلقيناه وسألناه ما بالك فقال لنا ما هو الا أن قتلت هذا الثعبان

الذى رأيتموه فصنع بى كما رأيتم واذا أنا بين قوم من الجن يقول بعضهم قتلت أبى و بعضهم يقول قتلت أخى و بعضهم يقول قتلت ابن عمى فتكاثروا على واذا برجل لصق بى وقال لى قل أنا بالله و بالشريعة المحمدية فاشار الى انهم ان سيروا الى الشرع فسرنا حتى وصلنا الى شيخ كبير على مسطبة فلما صرنا بين يديه قال خلوا سبيله و ادعوا عليه فقال الاولاد ندعى عليه أنه قتل أبانا قال أحق ما يقولونه قلت حاش لله يا مولاى انما نحن وفد بيت الله الحرام نزلنا هذا المنزل فخرج علينا ثعبان فبادر الناس الى قتله وأنا من جملتهم فضربته فقتلته فلما أن سمع الشيخ مقالتى قال خلوا سبيله سمعت النبى صلى الله عليه وسلم ببطن نخلة وهو يقول من تزيا بغير زيه فقتل فلا دية ولا قود ردوه الى مأمنه قال فمادروا وجاؤا بى من مكانهم الى ان أووني الى الركب فهذه قصتى والحمد لله رب العالمين فتعجب الناس من ذلك غاية العجب والله أعلم انتهى (للشيخ الرئيس) رسالة فى العشق وقال فيها ان العشق سار فى المجردات والفلكيات والعنصريات والمعدنيات والنباتات والحيوانات حتى ان أرباب الرياضى قالوا الاعداد المتحابة واستدركوا ذلك على اقليدس وقالوا فاته ذلك ولم يذكره وهى المائتان والعشرون عدد زائد اجزاؤه أكثر منه واذا جمعت كانت أربعة وثمانين ومائتين بغير زيادة ولا نقصان والمائتان والاربعة والثمانون عدد ناقص اجزاؤه أقل منه وان جمعت كانت جملتها مائتين وعشرين فلكل من العددين المتحابين أجزاء مثل الآخر

١٠ ٣٠ ١١ ٢٢ ٤٤ ٥٥ ١١٠

فالمائتان والعشرون لها نصف وربع وخمس وعشر ونصف عشر وجزء من احد عشر وجزء

١ ٢ ٤ ٥

من اثنين وعشرون وجزء من أربعة وأربعين وجزء من خمسة وخمسين وجزء من مائة وعشرة وجزء من مائتين وعشرين وجملة ذلك من الاجزاء البسيطة الصحيحة مائتان وأربعة وثمانون والمائتان

٢ ٤ ٧١ ١٤٢

والاربعة والثمانون ليس لها الا نصف وربع وجزء من أحد وسبعين وجزء من مائة واثنين

١

واربعين وجزء من مائتين وأربعة وثمانين فذلك مائتان وعشرون فقد ظهر بهذا المثال تحاب العددين وأصحاب العدد يزعمون ان لذلك خاصية عجيبة فى المحبة مجرب انتهى *(البحترى)*

واذا الزمان كساك حلة معدم * فالبس له حلل النوى وتغرب

(أبو الطيب المتنبى)

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا * وحسب المنايا أن يكن امانيا

وللنفس أخلاق تدل على الفتى * أكان سخاء ما أتى أم تساخيا

خلقت ألوفا لو رحلت الى الصبا * لفارقت شيبى موجع القلب باكيا

فتى ماسرينا فى ظهور جدودنا * الى عصره الا نرجى التلافيا

(ما فيه صنعة الاستخدام)

اذا نزل السماء بأرض قوم * رعيناه وان كانوا غضابا

(قال الصفدى) للقاضى زين الدين وقد أنشده بعض شعراء العصر بيتا له يجمع استخدامين

فاستخدم هو أربعة وهو

ورب غزالة طاعت * بقلبي وهو مرعاها نصبت لها شبا كامن * نضار ثم صدناها

وقالت لي وقد صرنا * الى عين قصدناها بذلت العين فاكلها * بطلعتها ومجراها

معنى الاستخدامات الاربعة بذلت الذهب فاكل عينك بطلوع عين الشمس ومجرى العين الجارية من الماء انتهى (قال الجنيد) العشق ألفة رحمانية والهام شوقي أوجبهما الله تعالى على كل ذي روح ليحصل به اللذة العظمى التي لا يقدر على منالها الا بتلك الالفة وهي موجودة في النفس مقدرة مراتبها عند أربابها فما أحد الا عاشق لامر يستدل به على قدر طبقته من الخلق ولذلك كان أشرف المراتب في الدنيا مراتب الذين زهدوا فيها مع كونها معاينة ومالوا الى الآخرة مع كونها مخبرا لهم عنها بصورة لفظ انتهى *(مجير الدين محمد بن تميم كتبها على وردة وأرسلها لمعشوقه)*

سبقت اليك من الحدائق وردة * وأتتك قبل أوانها تطفيلا

طمعت بأنك اذ رأتك فجعت * فيها اليك كطالب تقبيلا

(وله)

وسقيم الجفون أودعه الله بذاك السقام سرا خفيا

غلبت مقلتاه قلبي عشقا * وضعيفان يغلبان قويا

(أبو الطيب المتنبي)

وكل امرئ يولي الجميل محبب * وكل مكان ينبت العز طيب

(وله)

وأنت مع الله في جانب * وقليل الرفاد كثير التعب

كأنك وحدك وحدته * وان البرية بابن واب

(قال مسلم بن الوليد يمدح ابن مزيد الشيباني)

تراه في الامن في درع مضاعفة * لا يأمن الدهر أن يدعى على عجل

لا يعبق الطيب خديه ومفرقه * ولا يمس عنيه من الكحل

(يقال ان هرون الرشيد) لما سمع هذا البيت وفهم أنه ان وفى من طلب ابن مزيد فاحضر وعليه ثياب ملونة مصرة فلما نظره الرشيد في تلك الحال قال أكذبت شاعرك يا ابن مزيد قال فيم يا أمير المؤمنين قال في قوله تراه في الامن الخ فقال لا والله ما أكذبته وان الدرع على ما فارقتني وكشف ثيابه فاذا عليه درع فامر الرشيد بحمل خمسين ألف دينار الى مزيد وخمسة آلاف دينار الى مسلم ويقال انه لما سمع البيت قال منعتني الطيب وأمرتني باتقي عمري فما رؤي بعد ذلك ظاهر الطيب ولا مكتحلا ويقال انه كان أعطر الناس في زمانه وكان يقول الله بيني وبين مسلم حرمني أحب الاشياء الي انتهى *(بيان ما اشتمل عليه القرآن المجيد)*

الكلمات	الحروف	الالفات	الباآت	التاآت	الثاآت	الجيمات
٧٣٤٤٠	٧٢٢٣٣٢	٤٠٧٩٢	١١٤٠	١٢٩٩	١٢٩١	٣٢٩٣
الحاآت	الخاآت	الدالات	الذالات	الراآت	الزاآت	السينات
١١٧٩	٢٤١٩	٤٣٩٨	٤٨٤٠	١٠٩٠٣	٩٥٨٣	٤٥٩١

الشينات	الصادات	الضادات	الطاآت	الظاآت	العينات	الغينات
٢٥١٣٢	١٢٨٤	١٢٠٠	٨٤٠	٩٣٢٠	١٠٢٠	٧٤٩٩
الفاآت	القافات	الكافات	اللامات	الميمات	النونات	الواوات
٢٥٠٠	٥٢٤٠	٢٢٠٠٠	١٤٥٩١	٢٠٥٦٠	٢٠٣٦	١٣٧٠٠
الهاآت	الياآت					
٧٠٠	٥٠٢					

(من محاسن التخلصات قول أبي الطيب المتنبي)

نودّعهم والبين فينا كأنه * قنا ابن أبي الهيجاء في صدر فيلق

(ولبعضهم)

وليلة كحلت بالسهد مقلتها * ألقت قناع الدجى في كل أخدود

قد كاد يغرقني أمواج ظلمتها * لولا اقتباسي سنا من وجه داود

(ولبعضهم)

أتتنا بها ريح الصبا فكأنها * فتاة تزجيها عجوز تقودها

فما برحت بغداد حتى تفجرت * بأودية ما يستفيق مدودها

فلما قضت حق العراق وأهله * أتاها من الريح الشمال برودها

فرت تفوت الطرف سعيا كأنها * جنود عبيد الله ولت بنودها

(ولبعضهم)

لا يرجع الكلف الذليل عن الهوى * أو يرجع الملك العزيز عن الندى

(ولبعضهم)

فالوجد لي وحدي دون الورى * والملك لله وللظاهر

(القاضي ناصح الدين الارجاني في كثرة أسفاره)

وأخو الليالي ما يزال مراوحا * ما بين أدهم خيلها والأشهب

والارض لي كرة أواصل ضربها * وصر الجي أيدي المطايا اللعب

(في الغير)

ألف النوى حتى كأن رحيله * للبين رحلته الى الأوطان

(للأمير علاء الدين)

ردفه زاد في الثقالة حتى * أقعد الخصر والقوام السويا

نهض الخصر والقوام وقاما * وضعيفان يغلبان قويا

(جمال الدين محمد بن نباتة)

ومليح قد أخجل الغصن واليد * رقوا ما رطبا ووجها جليا

غاب الصبر في لقاء ناظريه * وضعيفان يغلبان قويا

(الصفي الحلي)

يا ضعيف الجفون أمرضت قلبا * كان قبل الهوى قويا سويا

لا تحارب بناظريك فؤادي * فضعيفان يغلبان قويا

(وما أحسن قول أبي الحسن الجزار يمدح فخر القضاة نصر الله بن قضافة)

وكم ليلة قد بتها معسر اولى * بزخرف آمالي كنوز من اليسر
أقول لقلبي كلما اشتقت للغنى * اذا جاء نصر الله تبت يد الفقر

(أبو الطيب المتنبي)

أهم بشيء والليالي كأنها * تطاردني عن كونه وأطارد
وحيدا من الخلان في كل بلدة * اذا عظم المطلوب قل المساعد
وتسعدني في غمرة بعد غمرة * سبوح لها منها عليها شواهد
خليلي اني لا أرى غير شاعر * فلي منهم الدعوى ومني القصائد
فلا تحسبا ان السمرقند كثيرة * ولكن سيف الدولة اليوم واحد

(من أبيات وقعت لابي الطيب فيها ألفاظ مكررة منها قوله)

ولم أر مثل جيراني ومثلي * لمثلي عند مثلهم مقام

(وقوله)

أسد فرائسها الاسود يقودها * أسد تصيرها الاسود ثعالبا

(وقال الاصمعي لمن أنشد)

فما للنوى جذ النوى قطع النوى * كذاك النوى قطاعة لوصالي

لو تسلط على هذا البيت شاعر لا كانه (أبو نواس)

أقمنا بها يوما ويوما وثالثا * ويوما له يوم الترحل خامس

(قال ابن الاثير) في المثل السائر مرادهم من ذلك انهم أقاموا أربعة أيام وبا بجعلها يأتي بمثل هذا البيت السخيف على المعنى الفاحش قال الصفدي أبو نواس أجل قدرا من أن يأتي بمثل هذه العبارة لغير معنى طائل وهوله مقاصد يراعيها ومذاهب يسلكها فالمفهوم منه أن المقام كان سبعة أيام لانه قال وثالثا ويوما آخره اليوم الذي رحلنا فيه خامس وابن الاثير لو أمعن النظر والفكر في هذا ربما كان يظهر له انتهى (العرب) كانت تسمي المحرم المؤتمر وصفرنا جرا وربيعا الاول خواناوربيعا الثاني صوانا وجمادى الاولى الحنين وجمادى الآخرة الرنى ورجب الاصم وشعبان العاذل ورمضان ناتقا وشوالا واغلا وذا القعدة هواعا وذا الحجة برکا (لبعضهم)

وشادن مبتسم عن حبب * مورد الخد مليح الشنب
يلومني العاذل في حبه * ومادري شعبان اني رجب

(مجير الدين محمد بن تميم)

وكائما النار التي قد أوقدت * مابيننا ولهيبها المتضرم
سوداء أحرق قلبها فاسانها * بسناهة للحاضرين بكام

(وله)

كائما نارنا وقد خمدت * وجمرها بالرماد مستور
دم جوى من فؤاد ذبحت * من فوقها ريشهن مشهور

(وله)

كأنما النار فى تلهبها * والفحم من فوقها يغطيها
زنجية شبكت أناملها * من فوق نار نجمة لتخفيها

(شرف الدين محمد بن موسى القدسى)

* اليوم يوم سرور لا شرور به * فزوج ابن سحاب بابنة العنب
ما أنصف الكاس من أيدى القطوب لها * وثغرها باسم عن لؤلؤ الحبب

(شرف الدين بن الوكيل)

وان أقطب وجهى حين تبسم لى * فعند بسط الموالى يحفظ الادب

(ومما أحسن قول من قال) ما أنصفتها تضحك فى وجهك وتعبس فى وجهها (حكى) انه ذكر للرشيد قول أبى نواس فاستفنى البكر التى اعتجرت * بخمار الشيب فى الرحم

فقال لمن حضره ما معناه فقال أحدهم ان الخمرة اذا كانت فى دنها كان عليها شئ مثل الزبد وهو الذى أراده وكان الاصمعى حاضرا فقال يا أمير المؤمنين ان أباعلى رجل خطر وان معانيه لخفية فاسألوه عن ذلك فاحضر وسئل فقال ان الكرم أول ما يخرج العنقود فى الزجون يكون عليه شئ شبيه بالقطن فقال الاصمعى ألم أقل لكم ان أبا نواس ادق نظرا مما ظننتم انتهى (مسئلة) قوله تعالى كيف نكلم من كان فى المهد صبيا قال ابن الانبارى فى أسرار العربية كان هنا تامة وصبيا منصوب على الحال ولا يجوز ان تكون ناقصة لانه لا اختصاص لعيسى عليه السلام بذلك لان كلا كان فى المهد صبيا ولا عجب فى تكلم من كان فيما مضى فى حال الصبا انتهى وقال أبو البقاء كان زائدة أى من هو فى المهد وصبيا حال من الضمير فى الجار والمجرور والضمير المنفصل المقدر كان متصلا بكان وقيل كان الزائدة لا يستتر فيها ضمير فعلى هذا لا احتاج الى تقديره هو بل يكون الظرف صلة وقيل ليست زائدة بل هى كقوله وكان الله غفورا رحيما وقيل بمعنى صار وقيل هى تامة انتهى يقال أهجى بيت قالته العرب قول الاخطل

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم * قالوا لامهم بولى على النار
فطيرت فرجها نحلا ببولتها * فلا تبول لهم بعدها بقدار

قال السمدى اشتمل قوله قوم الى آخره على معايب (أولها) أنهم لم يعطوا الضيف شيأ حتى يرضى بنباح كلبهم فيستنبح (وثانيها) ان لهم نارا قليلة لفقرهم تطفأ ببول امرأة (وثالثها) ان أمهم التى تخدمهم وليس لهم خادم غيرها (ورابعها) انهم كسالى عن مباشرة أمورهم حتى تقوم بها أمهم (وخامسها) انهم عاقون لامهم حيث يمتهنونها فى الخدمة (وسادسها) عدم أدبهم لانهم يخاطبون أمهم هذه المخاطبة التى تستحى الكرام من الالتفات بها (وسابعها) انهم يبولون عند مواقدهم لانهم قالوا لها بولى على النار ولم يقولوا لها قومى الى النار (وثامنها) انهم جبناء لا يرقدون لانهم مستيقظون يسمعون الحس الخفى من البعد (وتاسعها) قذارتهم لانهم لا يتألمون بما يصعد من رائحة البول اذا وقع على النار (وعاشرها) الزامهم لانه لا يبول لهم الا مقدار وتدخر ذلك لوقت الحاجة اليه والا فما كل وقت يطلب الانسان البول يجده فتجد لذلك ألما ومشقة من احتباس البول (وحادى عشرها) افراطهم فى البخل الى غاية يشفقون معها على الماء ان تنطفئ به النار (وثانى عشرها) تأكيدهم هذا القول عداوة المجوس للعرب لانهم يعبدونها وأولئك يبولون عليها

فتأكد الحقد انتهى (حكى) ان بعض الاطباء كان فى خدمة بعض الملوك فى غزوة ولم يكن معه وقت النصرة كاتب براسل فتقدم للطبيب أن يكتب الى الوزير يعلمه بذلك فكتب اليه أما بعد فانا كلنا مع العدو فى حلقة كدائرة البيمارستان حتى لو رميت بصاقة لما وقعت الا على فيقال فلم تكن الا كنبضة أو نبضتين حتى لحق العدو بحران عظيم فهلك الجميع بسعادتك بامعتدل المزاج (وقريب من هذا) قول من كان رياضيا حين احتضر اللهم يا من يعلم قطر الدائرة ونهاية العدد والجذر الاصم اقبضنى اليك على زاوية قائمة واحشرنى على خط مستقيم * (للشيخ فتح الدين بن سيد الناس الحافظ) * فى جماعة كانوا شبهين بالنبى صلى الله عليه وسلم

لخمسة تشبه المختار من مضر * يا حسن ما خولوا من شبهه الحسن
كجعفر وابن عم المصطفى قثم * وسائب وأبى سفيان والحسن

﴿ابن القيروانى وأجاد﴾

وأسمر بناس عموا كعبة الندى * فهم سجد فوق المذاكى وركع
على كل نشوان العنان كأنما * جرى فى وريديه الرحيق المشعشع
شكائمها معقودة بسياطها * تخال بأيديهم أراقم تلسع *

﴿الارجانى﴾

كأجيعا والدار تجمعنا * مثل حروف الجميع ملصقه
واليوم جاء الوداع يجمعنا * مثل حروف الوداع مفترقه

﴿ابن اسرائيل﴾

وأسمر عسجدى اللون يحكى * معاطف قده السمر العوالى
يدير على الشقيق عذار آس * ويبسم بالعقيق عن اللآلى

﴿امرة بن يحكان يخاطب امرأته وقد نزل به ضيف﴾

يا ربة البيت قومى غير صاغرة * ضمى اليك رحال القوم والقربا
فى ليلة من جمادى ذات أندية * لا يبصر الكلب فى ظلمائها الطنبا
لا ينبح الكلب فيها غير واحدة * حتى يلف على خيشومه الذنبا

اراد بقوله أندية جمع ندى وهو شاذ القياس فى جمع المقصور ان يكون على أفعال مثل حشى واحشاء وقفا واقفاء وفى الممدود ان يكون على أفعلة مثل عناء واعطية وهواء وأهوية اما فى الجود ورشاء وأرشية فثبت ان ندى جمعه انداء فقال أندية جمع نادٍ وهو المجلس يعنى انهم كانوا يجلسون فى الاندية يصطلون وليس بشئ (قال الصفدى) ذكرت لابيات هنا ما حكاه الشيخ محمد بن محمد بن محمد سيد الناس العمرى قال اجتمع تاج الدين بن الاثير وفخر الدين بن لقمان عند بعضهم وله مملوك يدعى طنبا فجعل تاج الدين يدعوه باسمه وطنب يجيبه وهو لا يراه وتكرر نداؤه ويقول أين أنت يا طنب فانى لا أراك فقال فخر الدين

فى ليلة من جمادى ذات أندية * لا يبصر الكلب فى ظلمائها طنبا

(لعل) كلمة ترج وفيها لغات لعل وعل ولعن بالنون وعن ولات بفتح اللام وان ورعن ورغن بالغين المعجمة ولغن باللام والغين المعجمة ولعات بزيادة التاء فى آخر لعل (قال الصفدى) ولعل تكون حرف

جر في لغة بني عقيل كما تكون متى حرف جر في لغة بني هذيل ﴿لابي نواس﴾

فمشت في مفاصلهم * كمشي البرء في السقم

(حكى الاصمعي) قال حضرت مجلس الرشيد وعنده مسلم بن الوليد اذ دخل أبو نواس فقال له ما احدثت بعدنا يا أبا نواس فقال يا أمير المؤمنين ولو في الخمر قال قاتلك الله ولو في الخمر فانشد

ياشقيق النفس من حكم * نمت عن ليلي ولم أنم

حتى أتى على آخرها فقال أحسنت يا غلام أعطه عشرة آلاف درهم وعشر خلع فاخذها وخرج فلما خرجنا من عنده قال لي مسلم بن الوليد ألم تر يا أبا سعيد الى الحسن بن هانئ كيف سرق شعري وأخذ به مالا وخلعا وقلت وأي معنى سرق قال قوله فمشت في مفاصلهم الى آخره فقلت وأي شئ قلت فقال قلت

غراء في فرعها الليل على قمر * على قضيب على دعص على الغصن الدهس

أذكى من المسك أنفاسا وأبهجها * أرق دمعا جفته من رقة النفس

كان قلبي وشاحاها اذا خطرت * وقلبها قلبها في الصمت والخرس

تجري محبتها في قلب واصفها * جري السلامة في أعضاء منتكس

قلت ممن سرقت هذا المعنى فقال لا أعلم اني سرقته من أحد فقلت بلى من عمر بن أبي ربيعة حيث يقول

أما والراقصات بذات عرق * ورب البيت والركن العتيق

وزمزم والطواف ومشعريها * ومشتاق يحن الى مشوق

لقد دب الهوى لك في فؤادي * دبيب دم الحياة الى العروق

فقال لي من سرقه عمر بن أبي ربيعة قلت من بعض العذريين حيث يقول

وأشرب قلبي حبها ومشى بها * كمشي حميا الكاس في عقل شارب

ودب هواها في عظامي ولحمها * كما دب في الملسوع سم العقارب

فقال لي فمن أخذ هذا البدوي قلت من أسقف نجران حيث يقول

منع البقاء تقلب الشمس * وطلوعها من حيث لا تمسي

وطلوعها حمراء صافية * وغروبها صفراء كالورس

تجري على كبد السماء كما * يجري حمام الموت في النفس

انتهى ما حكى الاصمعي قال الصفدي وقد أخذه أبو نواس برمته من بعض المذليين يصف قانصا يختل صيدا بسرعة حيث يقول

فمشى لا يحس به * كمشي النار في الفحم

(أقول) وقال ابو الطيب قريبا من هذه المعاني

جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي * فاصبح لي عن كل شغل بها شغل

(وأتى عبد الله بن الحجاج) بهذا المعنى من غير تشبيه فقال

فبت أسقاها سلاف مدامة * لها في عظام الشاربين دبيب

(ولمسلم بن الوليد)

منوف على مهج في يوم ذي رهج * كأنه أجل يسعى الى أمل

(غيره)

كنت مثل النسيم عند دبيبي * سحرا فوق تل ردف حبيبي

فلهذا فتحت زهرة ورد * بقضيب عند الهبوب رطيب

(الليل) طويل فلا تقصره بمنامك والنهار مضيء فلا تكدره بآثامك (مسئلة) قوله تعالى ولو أن ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله قال الشيخ شهاب الدين أحمد بن ادريس القرافي رحمه الله قاعدة لو انها اذا دخلت على ثبوتين كانا نفيين أو على نفيين كانا ثبوتين أو نفي وثبوت فالنفي ثبوت والثبوت نفي وبالعكس واذا تقررت هذه القاعدة فيلزم ان تكون كلمات الله قد نفدت وليس كذلك ونظير هذه الآية قول النبي صلى الله عليه وسلم نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه يقتضي انه خاف وعصى مع الخوف وهو أقبح وذكر الفضلاء في الحديث وجوها أما الآية فلم أر لاحد فيها كلاما ويمكن تخريجها على ما قالوه في الحديث غير اني ظهر لي جواب عن الحديث والآية جميعا سأذكره قال ابن عصفور ولو في الحديث بمعنى ان لاطلاق الشرط وان لا تكون كذلك وقال شمس الدين الخسروشاهي لو في أصل اللغة لاطلاق الربط وانما اشتهرت في العرف بما ذكر والحديث انما ورد بالمعنى اللغوي لها وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الشيء الواحد قد يكون له سببان فلا يلزم من عدم أحدهما عدمه وكذا ههنا الناس في الغالب انما لم يعصوا لاجل الخوف فاذا ذهب الخوف عصوا فأخبر صلى الله عليه وسلم ان صهيبا اجتمع له سببان يمنعانه عن المعصية الخوف والاجلال وأجاب غيرهم بأن الجواب محذوف تقديره لو لم يخف الله عصمه والذي ظهر لي ان لو أصلها ان تستعمل للربط بين شيئين كما تقدم ثم انها أيضا تستعمل لقطع الربط تقول لو لم يكن زيد عالما لاكرم أي انتفاء عنه جوابا لسؤال سائل يقول انه اذا لم يكن عالما لم يكرم فربط بين عدم العلم وعدم الاكرام فقطع أنت ذلك الربط وليس مقصودك أن ترتب بين عدم العلم وعدم الاكرام لان ذلك ليس بمناسب وكذلك الحديث وكذلك الآية لما كان الغالب على الناس ان يرتبط عدم عصيانهم بخوف الله فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الربط وقال لو لم يخف الله لم يعصه ولما كان الغالب على الاوهام ان الاشجار كلها اذا صارت أقلاما والبحر مدادا مع غيره يكتب به الجميع فيقول الوهم ما يكتب بهذا شيء الا نفد فقطع الله تعالى هذا الربط وقال ما نفدت انتهى كلامه * اذا علمت هذا فقد يقال لها شابة وعجوز بمعنى يتعلق بها وبمعنى يتعلق بغيرها الاول وهو حقيقة فانها من أول وجود الانسان الى أيام ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم تسمى الدنيا شابة وفيما بعد ذلك الى زمان بعثة النبي صلى الله عليه وسلم تسمى مكتهلة ومن بعد ذلك الى يوم القيامة تسمى عجوزا والمعنى الثاني هو مجازا نسبتها بالنسبة الى أول كل ملة تسمى شابة والى آخرها تسمى عجوزا بل بالنسبة الى أول كل دولة وآخرها بل بالنسبة الى كل شخص وعلى هذا يحمل قول المعري في رسالته له يخاطب الدنيا فيها سوءتني غانية فكيف بك عجوزا فانية انتهى (قال علي بن بسام البغدادي) كنت تعشقت غلاما لي ابن حدون فبت ليلة عنده وقت لادب عليه فلسعتني عقرب فقلت آه فانتبه علي وقال ما بك فقلت لسعتني عقرب فقال صدقت ولكن في است غلامي فحضرني اذ ذاك هذه الابيات فقلت

واتد سعيت مع الظلام لموعد * حصلته من غادر كذاب
فاذا على ظهر الطريق معدة * سوداء قد عملت أوان ذهابي
لا بارك الرحمن فيها عقربا * دبابة دبت الى دباب *

(آخر)

(آخر)

ولقد هممت بقتل نفسي بعده * أسفا عليه فخفت ان لا تلتقي

(قال ابو سعيد الرستمي)

أبى الحق أن يعطى ثلاثون شاعرا * ويحرم ما دون الرضا شاعر مثلي
كما سامحوا عمرا بواو مزيدة * وضيق بسم الله في ألف الوصل

(ابن قلاقس الاسكندري)

قرنت بواو الصدغ صادا مقبلا * وأبديت لاما في عذارك ساسل
فان لم يكن وصل لديك لعاشق * فماذا الذي أبديت للمتأمل

(لبعضهم)

غير المقول عيوبه كالواو من * عمرو يرى واللفظ منه قصير
كالنون من زيد يقال مديحه * باللفظ لكن لا يراه بصير

(قال التهامي)

اعلم كحرف زيد لا معنى له * أو واو عمرو فقدها كوجودها

(قال صلاح الدين الصفدي) بعد ايراد هذه الاشعار وكان الجاحظ يزعم ان عمرا أرشق الاسماء وأخفها وأظرفها وأساسها وكان يسميه الاسم المظلوم ويعني بذلك الزاقهم به الواو التي ليست من جنسه ولا فيه دليل عليها ولا اشارة اليها قال جامعه لوتوجه كلام الجاحظ في تسميتها الاسم المذكور بما سماه بانه تبع في أكثر الامثلة المتداولة لاسماء في العلوم الادبية مضروبا أو مقتولا كما لا يخفى على من له أدنى اطلاع لكان أظهر (ومن أمثال العرب) قولهم وقع رمضان في الواوات يريدون انه جاء زائدا على العشرين فلا يذكرون الا بواو العطف ويشهد لذلك قول محمد بن علي بن منصور ابن بسام

قد قرب الله بعد الجوع لي شبعا * كأنني بهلال العيد قد طلعا
فخذ للهو لك في شوال أهبته * فان شهرك في الواوات قد وقعا

وكذا قولهم وقع الشهر في الاثنين مرادهم انهم يقولون فيه أحد وعشرين وثاني وعشرين فيكون الاثنين فيه وفي امثال العوام اذا وقع رمضان في الاثنين خرج شوال من الكمين انتهى

(أبو الطيب المتنبي)

الرأي قبل شجاعة الشجعان * هو أول وهي المحل الثاني
فاذا هما اجتمعا لنفس مرة * بلغت من العلياء كل مكان
ولربما طعن الفتى اقرانه * بالرأي قبل طعانه بالآن
لولا العقول لكان أدنى ضيغم * أدنى الى شرف من الانسان

(قال الصفدي) الايدي جمع اليد التي هي الجارحة والايادي جمع اليد وهي النعمة هذا هو الصحيح وقد أخرجهما عوام العلماء باللغة عن أصل وضعهما فاستعملوا الايادي في جمع اليد الجارحة ونرى أكثر الناس يكتب الى صاحبه انا لمملوك يقبل الايادي الكريمة وهي لحن وانما الصواب الايدي الكريمة انتهى (قيل لبعض الاعراب) وقد أسن كيف أنت اليوم فقال ذهب مني الاطيبان الاكل والنكاح وبقي الارطبان السعال والضراط (قال الصفدي) ورأيت غير مرة

بدمشق سنة ٧٣١ شخصا يعرف بالنظام العجمي وهو يلعب الشطرنج غائبا في مجلس الصاحب شمس الدين وأول ما رأيته لعب مع الشيخ أمين الدين سليمان رئيس الاطباء فغلبه فغلبه مستدبرا ولم يشعر به حتى ضرب شاه مات بالفيل وحكى لي عنه انه يلعب غائبا على رقعتين وقد رأيته يلعب فيها حاضرا ويغلب في الثلاث وكان الصاحب يدعه في وسط الدست ويقول له عدلنا قطعك وقطع غرزك فسردها جميعا كانه يراها (الناس) كثير منهم يغلط في الصولي وهو أبو بكر محمد بن يحيى ابن صول تكين الكاتب ويزعم انه واضع الشطرنج لما ضرب المثل به في وهو الصحيح ان واضعه صصه بن داهر الهندي (قال الصفدي) ان أردشير بن بابك أول ملوك الفرس الاخيرة قد وضع النرد ولذلك قيل له نردشير وجعله مثلا للدنيا وأهلها فرتب الرقعة اثني عشر بيتا بعدد شهور السنة والمهارك ثلاثين قطعة بعدد أيام الشهر والنصوص مثل الافلاك ورمهما مثل ثقلها ودوراتها والنقط فيها بعدد الكواكب السيارة كل وجهين منها سبعة الشش ويقابله البك والبيخ ويقابله الدو والجهار ويقابله السه وجعل ما يأتي به اللاعب من النقوش كالقضاء والقدر تارة له وتارة عليه وهو يصرف المهارك على ما يأتي به النقوش لكنه اذا كان عنده حسن نظر عرف كيف يتأتى وكيف يتحيل على الغلبة وقهر خصمه مع الوقوف عند ما حكمت به النصوص وهذا هو مذهب الاشاعرة انتهى

﴿جميل﴾

أريد لانسى ذكرها فكأنما * تمثل لي ليلى بكل سبيل

(قد جمع السراج الوراق أقسام الواوات وأحسن)

مالي أرى عمرا أتى استجرت به * قد صار عمرا بوا وفيه انصرفا
ونام عن حاجة نهته عاطفا * لما فاتني منه المهد والاسفا
والمستجير بعمرو قد سمعت به * فما أريد تعريفا ولا عرفا
وتلك واو ولا والله ما عطفت * ولو أتت واو عطف ما أتت طرفا
ولو غدت واو حال لم تسر ولو * أتى بها قسما ما بر ان حلفا
أو واو رب لما جرت سوى أسف * وحسرة نهته خلافا للذي أنفا
أو واو مع لم أجد خيرا أتى معها * أو واو جمع غدا من فرقة تلفا
وليت صد غابها قد شهر وغدا * كوى بنار وهذا في السلو كفى
والله يطمسها واو اذكرت بها * دالا بوسطى وكانت قبل ذا الفا

(لمحمد بن ابراهيم) الساعدي الانصاري بيت واحد لضبط بيوت عدد الشطرنج

ان رمت تضعيف شطرنج بجملته * هاواه طجزمد ذو دربا

(البعضهم)

تصبر للعواقب واحتسبها * فانت من الحوادث في أمنين
تريحك بالتي أو بالمنايا * فان الموت احدى الراحتين

﴿لابي عثمان سعيد بن الحميد﴾

لامت قبلك بل أحيا وأنت معا * ولا أعيش الى يوم تموتينا
لكن نعيش لما نهوى ونأمله * ويرغم الله فينا أنف واشينا

حتى اذا قدر الرحمن ميتتنا * وحال من أمرنا ماليس يغتفرا
متنا جميعا كغصني بانة ذبلا * من بعد ما نضرا واستسقيا حينا
في مثل طرفة عين لا أذوق بها * من الممات ولا أيضا تذوقينا

﴿لابن تلعفري﴾

ياشيب كيف وما انقضى زمن الصبا * عاجلت مني اللمة السوداء
لا تجحدن فوالذي جعل الدجا * من ليل طرفي البهيم ضياء
لو انها يوم المعاد صحيفتي * ماسر قلبي كونها بيضاء

﴿شرف الدين شيخ الشيوخ بحماه﴾

ان تدن مني خالبا من لوعتي فلقد * أجاب دمعي وما الداعي سوى طال
عاتبت انسان عيني في تسرعه * فقال لي خلق الانسان من عجل

(حكي) ان كثيرا أتى الفرزدق فقال له الفرزدق يا أبا صخر أنت أنسب العرب حيث تقول

أريد لانسى ذكرها فكأنما * تمثل لي ليلى بكل سبيل

فقال كثير وأنت أفخر العرب حيث تقول

ترى الناس ان سرنا يسيرون خلفنا * وان نحن أومأنا الى الناس وقفوا

والبيتان جميل فكأن كثيرا سرق الاول والفرزدق سرق الثاني *(النور الاسعردي)*

أعيت اذلا عبت بالشطرنج من * أهوى فابدى خده التوريدا
وغدا الفرط الفكر يضرب أرضه * بقطاعه لما انثنى مجهودا
ولقد أشده هنالك معرضا * وجوانحي فيه تذوب صدودا
رفقا بهن فما خلقن حديدا * أوما تراها أعظما وجلودا

(ابن قلاقس)

لا أقتضيك لتقديم وعدت به * من عادة الغيث ان يأتي بلا طلب
غيون باهلك عني غير نائمة * وانما نا أخشى حرقة الادب

(شهاب الدين التلعفري)

واذا الثقيفة شرقت وشممت من * أرجائها ارجا كنشر عبير
سل هضبها المنصوب ابن حديثها * مرفوع عن ذيل المصبا المجرور

(ابن ميادة)

أماني من ليلى حسانا كانما * سقتني بها ليلى على ظما بردا
بنى ان تكن حقا تكن أحسن التي * والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

(لابي دلف)

أطيب الطيبات قتل الاعادي * واختيالي على متون الجياد
ورسول يأتي بوعد حبيب * وحبيب يأتي بلا ميعاد

(قيل) لبعض العشاق ما تتمنى فقال أعين الرقباء والسن الوشاة وأكباد الحساد (قال محمد بن شرف) القيرواني في مدح الشطرنج حرب سجال وجمل عجال وفرسان ورجال قريبة الاجال

سريعة عود المحال تستغرق الفكر وتسلب اللب استلاب السكر وتترك الانسان وما أراد أساء أو أجاد الا انها تدنى مجلس الصعلوك من أشرف الملوك حتى لا يكون بينهما في أقرب بقعه الاقدر الرقعه فربما اتفق بنانهما في بيت الرقعه ولسانهما في بيت القطعه لعب أصولى وغريب صولى فخر لجاجى ولعب لجاجى مضطر الفئة يراها عن مائة بيوته حصينه وشياهه مصونه دوابه مجتمعه وسباعه مختبعه جيد الحذر شديد الحذر لا يبقى ولا يذر عينه تغلى وفكرته تعلى ويده تعلى انتهى (قوله) تبلى من بلوت بمعنى اختبرت لكن هذا من باب الافعال بمعنى تختبر (قال بعض المحققين) النفوس جواهر روحانية ليست بجسم ولا جسمانية ولا داخلة البدن ولا خارجة عنه ولا متصلة به ولا منفصلة عنه لها تعلق بالاجساد يشبه علاقة العاشق بالمعشوق وهذا القول ذهب اليه أبو حامد الغزالى فى بعض كتبه ونقل عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه انه قال الروح فى الجسد كالمعنى فى اللفظ قال الصفدى وما رأيت مثالا أحسن من هذا (سئل بعض المتكلمين) عن الروح والنفس فقال الروح هو الريح والنفس هو النفس فقال له السائل فحينئذ اذا تنفس الانسان خرجت نفسه واذا ضرط خرجت روحه فانقلب المجلس ضحكا (النثر للدواب) كالعطاس لنا وأنثر فلان أخرج ما فى أنفه (يقال) فضائل الهند ثلاثة كليلة ودمنه ولعب الشطرنج والتسعة أحرف التى تجمع أنواع الحساب (حكى ان الرشيد) سأل جعفرا عن جواريه فقال يا أمير المؤمنين كنت فى الليلة الماضية مضطجعا وعندى جاريتان وهما يكسانى فتقاومت علىهما الانظر صنيعهما واحدا هما مكية والاخرى مدنية فمدت المدنية يدها الى ذلك الشئ فلعبت به فقامت المكية فوثبت عليه فقالت المدنية أنا أحق به لانى حدثت عن نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من أحيا أرضا ميتة فهى له فقالت المكية أنا أحق به لانى حدثت عن معمر عن عكرمة عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ليس لعرق ظالم الا صيد لمن قنصه فضحك الرشيد حتى استلقى على ظهره وقال انصرفوا عنهما فانهما مولاهما فحكمك يا أمير المؤمنين وحملوها اليه (قيل لبعض الاعراب) ما المتعة لذات الدنيا ممازحة الحبيب وغيبة الرقيب (أنشد) الشيخ جمال الدين بن مالك على مجى ما لفظه أول قول جرير

ماذا ترى فى عيال قد برمت بهم * لم احص عدتهم الا بعداد
كانوا ثمانين او زادوا ثمانية * لولا رجاؤك قد قتلت اولادى

(ومن هذا القبيل) قوله تعالى وأرسلناه الى مائة الف او يزيدون (لابن ابى الصقر الواسطى)

كل رزق ترجوه من مخلوق * يعتريه ضرب من التعويق
وأنا قائل وأستغفر الله مقال المجاز لا التحقيق
لست أرضى من فعل ابليس شيأ * غير ترك المعبود للمخلوق

(يقال) ان بعض السؤال اجتاز بقوم يأكلون فقال السلام عليكم يا خلاه فقالوا أتقول ا قال كذبونى بكسرة (وقد فرق) أهل العربية بين الرؤيا والرؤية فقالوا الرؤيا مصدر رؤى والرؤية مصدر رأت العين وغلطوا أبا الطيب فى قوله

مضى الليل والفضل الذى لك لا يمضى * ورؤياك أحلى فى العيون من الغمض

(ابن المعتز)

ألست ارى النجم الذى هو طالع * عليك فهذا للحمين نافع
عسى يلتقى فى الافق لحظى ولحظها * فيجمعنا اذليس فى الارض جامع

(حكى أبو الفرج المعافى) فى كتاب الجليس والانيس قال بينا أبو اسحق مزيد ذات يوم جالس اذ جاءه أصحابه فقالوا له يا أبا اسحق هل لك فى الخروج بنا الى العقيق والى قباء والى احد نأتى حيث قبور الشهداء فان هذا يوم كما ترى طيب فقال اليوم يوم الاربعاء ولست أبرح من منزلى فقالوا وما تكره من يوم الاربعاء وهو يوم ولد فيه يونس بن متى فقال بأبى وأمى صلوات الله عليه فقد التقمه الحوت فقالوا يوم نصر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب فقال أجل بعد ما زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر انتهى (من مواضع نزع الخافض) قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا الآية أى من قومه وقوله عز وجل الا من سفه نفسه أى فى نفسه وقول الشاعر

* أمرتك الخير فافعل ما امرت به * أى أمرتك بالخير انتهى ﴿لابى بكر بن اللبانة﴾

ان ضعت بالشعر مما قد علمت به * ونال جودك أقوام وما شعروا
فالجود كالمزن قد يسقى بصيبه * شوك القتاد ولا يسقى به الزهر
ان لم تكن أهل نعمى ارتجيك لها * فالسلك خيط وفيه تنظم الدرر

(الصفدى)

لئن رحت مع فضلى من الحظ خاليا * وغيرى على نقص به قد عدا حالى
فانى كشهر الصوم أصبح عاطلا * وطوق هلال العيد فى جيد شوال

﴿ابن سناء الملك﴾

ورب مليح لا يحب وضده * يقبل منه العين والخد والفم
هو الجد حذه ان أردت دعابة * ولا تطلب التعليل فالامر مبهم

﴿الشافعى رضى الله عنه﴾

لو ان بالحيل الغنى لوجدتنى * بنجوم أفلاك السماء تعلقى
لكن من رزق الحجا حرم الغنى * ضدان مفترقان اى تفرق
فاذا سمعت بان محسورا ما أتى * ماء ليشربه فغاض فصدق
أو ان محظوظا تغدا فى كمه * عود فأورق فى يديه فخفق

(قال الصفدى) ولم يزل مذهب الاعتزال يبدو شيأ فشيأ الى أيام الرشيد وظهور بشر المريسى واظهار الشافعى رضى الله عنه تقبيحه فى الحديد وسؤال بشر له قال ما تقول يا قرشى فى القرآن فقال اياى تعنى قال نعم قال مخلوق فقلى عنه ووافقته بين يدى الرشيد مشهورة فاحس الشافعى بالشر وان الفتنة تشتد فى اظهار القول بخلق القرآن فهرب من بغداد الى مصر ولم يقل الرشيد بخلق القرآن وكان الامر بين أخذ وترك الى ان ولى المأمون وبقى يقدم رجلا ويؤخر أخرى فى دعوة الناس الى ذلك الى ان قوى عزمه فى السنة التى مات فيها وطلب أحمد بن حنبل فاخبر فى الطريق انه توفى فبقى أحمد محبوسا فى الرقة حتى بويع المعتصم فاحضر الى بغداد وعقد مجالس المناظرة وفيه عبد الرحمن بن اسحق والقاضى أحمد بن أبى داود وغيرهما فناظروه ثلاثة أيام فأمر به فضرب بالسياط الى ان أغمى عليه ثم حمل وصار الى منزله ولم يقل بخلق القرآن وكان مدة مكثه فى السجن

ثمانية وعشرين شهرا ولم يزل يحضر الجمعة بعد ذلك والجماعة ويفتي ويحدث حتى مات المعتصم وولي الواثق فأظهر ما أظهره من المحنة وقال لأحمد بن حنبل لا تجتمع اليك أحدا ولا تسكن بلدا أنا فيه فاختفى الامام أحمد لا يخرج الى صلاة ولا الى غيرها حتى مات الواثق وولي المتوكل فأحضره وأكرمه وأطلق له ما لا فلم يقبله ففرقه وأجرى على أهله وولده في كل شهر أربعة آلاف ولم تزل عليهم جارية الى ان مات المتوكل وفي أيام المتوكل ظهرت السنة وكتب الى الآفاق برفع المحنة واظهار السنة وبسط أهلها ونصرهم وتكلم في مجلسه بالسنة ولم يزالوا أعني المعتزلة في قوة ونماء الى أيام المتوكل فخمدوا ولم يكن في هذه الملة الاسلامية أكثر بدعة منهم ومن مشاهير المعتزلة وأعيانهم الجاحظ وأبو الهذيل العلاف وابراهيم النظام وواصل بن عطاء وأحمد بن حابط وبشر بن المعتمر وعمرو بن عباد السلمي وأبو موسى عيسى الملقب بالزردا ويعرف براهب المعتزلة وثمامة بن أشرس وهشام بن عمرو الفوطي وأبو الحسن بن أبي عمرو الخياط وأستاذ الكعبي وأبو علي الجبائي أستاذ الشيخ أبي الحسن الاشعري أولا وابنه أبو هاشم عبد السلام هؤلاء هم رؤس مذهب الاعتزال وغالب الشافعية أشاعرة والغالب في الحنفية معتزلة والغالب في المالكية قدرية والغالب في الحنابلة حشوية ومن المعتزلة أبو القاسم الصاحب اسمعيل ابن عباد والزمخشري والفراء النحوي والسيرافي انتهى (حكى) ان بعض المطربين غنى في جماعة عند بعض الامراء من الاعاجم فلما أطربه قال لغلامه هات قباء لهذا المغني ولم يفهم المغني ما يقوله الامير فقام الى بيت الخلاء وفي غيبته جاء المملوك بالقباء فوجد المغني غائبا وقد حصل في المجلس عربدة وأمر الامير الجميع بالخروج فقيل للمغني بعد ما خرج وهو في أثناء الطريق ان الامير أمرك بقباء ولم تلحقه فلما كان بعد أيام حضر عند ذلك الامير وغنى اذا أنت أعطيت السعادة لم تبل بضم الباء فانكر واذلك عليه فقال في ذلك ليوم لمابات فاتتني السعادة من الامير فاوهموا القصة للامير فاعجبه ذلك وأمر له به انتهى (قال الصفدي) ممن له شهرة بين المحدثين غسيل الملائكة وهو حنظلة بن أبي عامر الانصاري خرج يوم أحد فأصيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا صاحبكم قد غسلته الملائكة وقتيل اليمن سعد بن عبادة وذو الشهادتين وهو خزيمة بن ثابت الانصاري وهو شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في قضاء دين اليهودي وذو العينين هو قتادة بن النعمان أصيبت عينه يوم أحد فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذو اليدين هو عبيد بن عبد عمرو الخزاعي كان يعمل بيديه معا وذو الثدية كان باب الخوارج وكبيرهم وجد بين القتلى يوم النهروان وكانت احدى يديه مخدجة كالثدي وعليها شعيرات وذو الثفنات كان يقال ذلك لعلي بن الحسين رضي الله عنه ولعلي بن عبد الله بن عباس لما على أعضاءه السجدات منهما من شبه ثفنات البعير وذو السيفين وهو أبو الهيثم بن التيهان لتقلده في الحرب بسيفين وذات النطاقين هي أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما لانها شقت نطاقها للسفرة ليلة خروج أبويها والنبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا الى المدينة وسيف الله هو خالد ابن الوليد ومصافح الملائكة هو عمر ان بن الحصين وذو العمامة هو أبو حية سعيد بن العاص بن أمية كان اذا لبس عمامته لم يلبس قرشي عمامته حتى ينزعها انتهى (اجتمع) بنات حي المدينة عندها فقالت الكبرى يا بنية كيف تحبين أن يأخذك زوجك فقالت يا أم ان يقدم زوجي من سفر

يدخل الحمام ثم يأتيه زواره من المسلمين عليه فاذا فرغ أغلق الباب وأرخى الستر فينئذ أتى بأرومه فقالت اسكتي ماصنعت شيأ وقالت للوسطى فقالت ان يقدم زوجي من سفر فيضع ثيابه وأتاه جيرانه فلما جاء الليل تطيبت له وتهيأت له ثم أخذني على ذلك فقالت ماصنعت شيأ وقالت لصغرى فقالت ان يقدم زوجي من سفر وكان قد دخل الحمام وأطلى ثم قدم وقد سولت فيدخل علي ويغلق الباب ويرخي الستر فيدخل ايره في حري ولسانه في فمي وأصبعه في استي فنا كني في ثلاثة مواضع فقالت اسكتي فانك تبول الساعة من الشهوة انتهى ﴿الطغرائي﴾

فهم الاقامة بالزوراء لاسكني * بها ولاناقتي فيها ولاجملي

السكن ما يسكن اليه الانسان من زوجة وغيرها وبقية البيت مثل من أمثال العرب والاصل فيه أن الصدوق العدوية كانت تحت زيد بن أخنس العدوي وله بنت من غيرها تسمى الفارعة وكانت تسكن بمعزل منها في خباء آخر فغاب زيد عنه فلقيه بالفارعة رجل عدوي يدعى شبيبا فدعاها فطاوعته فكانت تركب كل عشية جملا لابيها وتنطلق معه الى بيته بيستان فيه فرجع زيد عن وجهته فعرج على كاهنة اسمها ظريفة فاخبرته بريبة في أهله فاقبل سائرا الايلوي على أحد وانما تخرف على امرأته حتى دخل عليها فلما رأته عرفت الشر في وجهه فقالت لا تعجل واقف لاثر لاناقة لي في هذا ولاجمل فصار ذلك مثلا يضرب في التبري عن الشئ انتهى (قال الراعي)

وماهجرتك حتى قلت معلنة * لاناقة لي في هذا ولاجمل

(لابي مسلم الخراساني)

يقال انه رأى في حائط مسجد في بلاد الصعيد سب الثلاثة فقال ماهذه بلاد اسلام ونظم في الوقت

ذرني واشياعي في نفسي مخبأة * لاالبسن لها درعا وجلبابا
والله لوظفرت نفسي بغيتها * ماكنت عن ضرب أعناق الورى آبا
حتى أطهر هذا الدين من دنس * وأوجب الحق للسادات ايجابا
واملأ الارض عدلا بعدما ملئت * جورا وأفتح للخيرات أبوابا

(مر الحجاج) متنكرا فرأته امرأة فقالت الامير ورب الكعبة فقال كيف عرفتني فقالت باسمك قال هل عندك من قرى قالت نعم خبز وطير وماء غير فاحضرته فاكل فقال هل لك ان تصاحبيني وتصلحي مابيني وبين امرأتي فقالت هل عندك من جماع يغني قال نعم قالت فلا حاجة لك الى أحد يصلح بينكما اذن انتهى (قال رجل للشعبي) ماتقول في رجل اذا وطئ امرأة تقول قتلتني أرجعني فقال اقتلها ودمها في عنقي (روى الكلبي) في حديث طويل عن أبي جعفر رضي الله عنه قال له السائل يا ابن رسول الله كيف أعرف ليلة تكون في كل سنة قال اذا أتى شهر رمضان فاقرأ سورة الدخان في كل ليلة مائة مرة فاذا أتت ليلة ثلاث وعشرين فانك ناظر الى تصديق الذي سألت عنه انتهى والله أعلم (مؤيد الدين الطغرائي)

فصبرا أمين الملك ان عن حادث * فعاقبة الصبر الجميل جميل
ولاتيأسن من صنع ربك انني * لمتمين بان الله سوف يديل
ألم تر ان الليل بعد ظلامه * علينا الاسفار الصباح دليل
وان الهلال النضو يقمر بعدما * بدا وهو شخت الجانبين ضئيل

ولا تحسبن السيف يقصر كلما * تعاوده بعد المضاء كلول
ولا تحسبن الروح يقلع كلما * تمر به نفح الصبا فيميل
فقد يعطف الدهر الأبي عنانه * فيشفى عليل أو يبل غليل
ويرتاش مقصوص الجناحين بعدما * تساقط ريش واستطار نسيل
ويستأنف الغصن السليب نضاره * فيورق مالم يعتوره ذبول
وللنجم من بعد الرجوع استقامة * وللحظ من بعد الذهاب قفول

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي أطلع أنوار القرآن فأنار أعيان الأكوان وأظهر بدائع البيان فتواطع البرهان فأضاء صحائف الزمان وصفائح المكان والصلاة على الرسول المنزل عليه والنبي الموحى اليه الذي نزلت لتصديق قوله وتبيين فضله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله محمد المؤيد ببينات وحجج فرآنا عربيا غير ذي عوج وعلى آله العظام وصحبه الكرام ما اشتمل الكتاب على الخطاب ورتب الاحكام في الابواب (بينما) الخاطر يقتطف من أزهار أشجار الحقائق رياها ويرشف من نقاوة سلافة كؤس الدقائق حياها ما كان يمنع باقتناء اللطائف بل كان يجتهد في التقاط الفوائد من عيون الطرائف اذا التفتت عين النظر على غرائب سور القرآن وانطبعت في بصر الفكر بدائع سور الفرقان فكنت لالتقاط الدرر أغوص في لجج المعاني وطفقت لاقتناص الغرر أعوم في بحار المباني اذ وقع الخط على آيه هي معترك انظار الافاضل والاعالي ومزدحم افكار أرباب الفضائل والمعالي كل رفع في مضمارها رايه ونصب لاثبات ماسنح له فيها آيه فرأيت ان وقوع التخالف والتشاجر والمناقشة في التعاظم والتفاخر حتى ان بعضا من سوابق فرسان هذا الميدان قد تناضلوا عن سهام الشتم والهذيان فما وقفوا في موقف من المواقف أبدا وما وافق في سلوك هذا المسلك أحد أحدا ثم اني ظفرت على ماجرى بينهم من الرسائل واطلعت على ما أورد في الكتب من تحقيقات الافاضل فاكتحلت عين الفكر من سواد أرقامهم وانفتحت حدقة النظر عن عرائس نتائج افهامهم وكنت ناظرا بعين التأمل في تلك الاقوال اذ وقع سبوح الذهن في مقال الاشكال فاخذت أحل عقدها بانامل الافكار واعتبر دررها بمعيار الاعتبار فرأيت ان الاسرار قد خفيت تحت الاستار وان الاجلة ما اعتنقوها بايدي الافكار فمارلت في بساط الفكر أجول وما زال ذهني عن سمت التأمل لا يزول حتى آنست أنوار المقصود قد تلألأت عن افق اليقين وشهد بصحتها لسان الحجج والبراهين فرغبت أحقق المرام وأحرر الكلام في فناء بيت الله الحرام راجيا منه ان لا أزال عن دوب الصواب وان لا أمل عن الاجتهاد في فتح هذا الباب سائلا منه الفوز بالاستبصار ممن لا تفتر عين فهمه عن الاكتحال بنور التحقيق ولا يقصر شأو ذهنه عن العروج الى معارج التدقيق فوجدت بعون الله لكشف كنوز الحقائق معينا ولتوضيح رموز الدقائق نورا مبينا ثم جعلت كسوة المقصود مطرزا بطراز التحرير ليكون في معرض العرض على كل عالم نحرير موردا ما جرى بين الاجلة عند الورود في مضمار المناظرة وما أفادوا بعد الاختبار بمسبار المفاكرة مذيلا بما سنح لي في الخاطر الفاتر وذهني اقاصر متوكلا على الصمد

المعمود فانه محقق المقصود ولما انتظم درره فى سلك الانتظام ووسمت عليه بختم الاختتام جعلت غرته مستنيرة بدعاء حضرة مقبل أفواه الاكاسرة والخواقين ومعفر جباه أساطين السلاطين الذى خصه الله من البرايا بجميع المزايا وأفاض عليه من سجال افضاله أنواع العطايا جعل وفود الظفر فى ركاب ركائبه وجنود النصر مع جانب جنائبه عم الانام بغمام الانعام ومحا سواد الظلم عن بياض الايام وهو السلطان الاعظم والخاقان الاعدل الاكرم مالك رقاب سلاطين الامم خليفة الله فى بلاده ظل الله على عباده حامى حوزة الملة الزهراء الماحى سواد الكفر باقامة الشريعة الغراء السمحة البيضاء المجاهد المرابط فى سبيل الله المجتهد فى اعلاء سنة رسول الله المؤيد بلطف الله فلان شاه خلد الله سبحانه على مفارق العالمين ظلال سلطنته القاهره وشيد لاعلاء معالم الدين المبين أركان خلافته الباهره ساطعا عن ذروة الاقبال أشعة نيران حشمته وسطوته صاعدا الى أوج الجلال كواكب مواكب عظمته وشوكته ولا زال شمس سعادته طالعة عن أفق المكرمات الالهية مصونة عن الزوال وبدر جلاله ثابتا فى أوج برج الشرف بالكمال بالنبى وآله العظام وصحبه الكرام مدى الدهور والاعوام بالمسؤل من حضرته العلياء ملاحظة تتضمن نيل المرام والله تعالى ولى الفضل والانعام (قال صاحب الكشاف) عند تفسير قول الله عز وجل وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله من مثله متعلق بسورة صفة لها أى بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا اولعبدنا ويجوز أن يتعلق بقوله فأتوا والضمير للعبد انتهى وحاصله ان الجار والمجرور أعنى من مثله اما ان يتعلق بفأتوا على انه ظرف لغو أو صفة لسورة على انه ظرف مستقر وعلى كلا التقديرين فالضمير فى مثله اما عائد الى ما نزلنا أو الى عبدنا فهذه صور أربع جوز ثلاثا منها تصريحا ومنع واحدة منها تلويحا حيث سكت عنها وهى أن يكون الظرف متعلقا بفأتوا والضمير لما نزلنا ولما كانت علة عدم التجويز خفية استشكل خاتم المحققين عضد الملة والدين واستعلم من علماء عصره بطريق الاستفتاء وهذه عبارته نقلنا هذا على ما هى عليه تبركا بشريف كلامه يا ادلاء الهدى ومصابيح الدجى حياكم الله وبياكم وألهمنا بتحقيقه واياكم ها أنا من نوركم مقتبس وبضوء ناركم للهدى ملتمس ممتحن بالقصور لا ممتحن ذو غرور ينشد باطراق لسان وأرق جنان

الا قل لسكان وادى الحمى * هنيئا لكم فى الجنان الخلود
أفيضوا علينا من الماء فيضا * فنحن عطاش وأنتم ورود

قد استفهم قول صاحب الكشاف أفيضت عليه سجال الالطاف من مثله متعلق بسورة صفة لها أى بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا أو لعبدنا ويجوز أن يتعلق بقوله فأتوا والضمير للعبد حيث جوز فى الوجه الاول كون الضمير لما نزلنا تصريحا وحظره فى الوجه الثانى تلويحا فالت شعرى ما الفرق بين فأتوا بسورة كائنة من مثل ما نزلنا وفأتوا من مثل ما نزلنا بسورة وهل ثمة حكمة خفية أو نكتة معنوية أو هو تحكم بحت بل هذا مستبعد من مثله فان رأيتم كشف الريبة واماطة الشبهة والانعام بالجواب أثبتم أجزل الاجر والثواب (فكتب الفاضل الجاربردى) فى حواشيه كلاما معتدا فى غاية التعقيد لا يظهر معناه ولا يطلع أحد على مغزاه رأينا ان ايراده فى أثناء البحث يشتت الكلام ويبعد المرام فاوردناه فى ذيل المقصود مع ما كتب

فى رده خاتم المحققين (وقال العلامة التفتازانى) فى شرحه للكشاف الجواب ان هذا أمر تعجيزى باعتبار المأتى به والذوق شاهد بان تعلق من مثله بالاتيان يقتضى وجود المثل ورجوع العجز الى أن يؤتى منه بشئ ومثل النبى صلى الله عليه وسلم فى البشرية والعربية موجود بخلاف مثل القرآن فى البلاغة والفصاحة واما اذا كان صفة للسورة فالمعجوز عنه هو الاتيان بالسورة الموصوفة ولا يقتضى وجود المثل بل ربما يقتضى انتفاءه حيث تعلق به أمر التعجيز وحاصله ان قولنا ائت من مثل الحماسة بعشر بيت يقتضى وجود المثل بخلاف قولنا ائت ببيت من مثل الحماسة انتهى كلامه (وأقول) لا يخفى ان قوله يقتضى وجود المثل ورجوع العجز الى أن يؤتى منه بشئ يفهم منه انه اعتبر مثل القرآن كلا له اجزاء ورجع التعجيز الى الاتيان بجزء منه وانهذا امثل بقوله ائت من مثل الحماسة بعشر بيت فيكون المثل كلا أمر بالاتيان ببيت منه على سبيل التعجيز واذا كان الامر على هذا النمط فلا شك ان الذوق يحكم بان تعلق من مثله بالاتيان يقتضى وجود المثل ورجوع العجز الى أن يؤتى بشئ منه لان الامر بالاتيان بجزء الشئ يقتضى وجود الشئ ولا وهذا مما لا ينكر وأما اذا جعلنا مثل القرآن كلا يصدق على كله وبعضه وعلى كل كلام يكون فى طبقة البلاغة القرآنية فلا نسلم ان الذوق يشهد بوجود المثل ورجوع العجز الى أن يؤتى بشئ منه بل الذوق يقتضى أن لا يكون لهذا الكلى فرد يتحقق والامر راجع الى الاتيان بفرد من هذا الكلى على سبيل التعجيز ومثل هذا يقع كثيرا فى محاورات الناس مثلا اذا كان عند رجل ياقوتة ثمينة فى الغاية قلما يوجد مثلها يقول فى مقام التصالف من يأتى من مثل هذه الياقوتة بياقوتة أخرى ويفهم الناس منه انه يدعى أنه لا يوجد فرد آخر من نوعه فظهر انه على هذا التقدير لا يلزم من تعلق من مثله بقوله فليأتوا أن يكون مثل القرآن موجودا فلا محذور ألا ترى انهم لو أتوا على سبيل الفرض بدل سورة متصفة بالبلاغة القرآنية لصدق أنهم أتوا بسورة من مثل القرآن مع عدم وجود كتاب مثل القرآن وأما المثال المقيس عليه أعنى قولنا ائت من مثل الحماسة ببيت فهذا لا يطابق الغرض الا اذا جعل مثل القرآن كلا فان الحماسة انما تطلق على مجموع الكتاب فلا بد ان يكون مثله كتابا آخر أيضا وحينئذ يلزم المحذور وأما القرآن فان له مفهوما كليا يصدق على كل قرآن وبعض منه وبعض بعضه الى حد لا يزول عنه البلاغة القرآنية وحينئذ يكون الغرض منه المفهوم الكلى وهو نوع من أنواع البليغ فرده القرآن مرة باتيان فرد آخر من هذا النوع فلا محذور (وقال) فى شرحه المختصر على التلخيص قلت لانه يقتضى ثبوت مثل القرآن فى البلاغة وعلو الطبقة شهادة الذوق اذا العجز انما يكون عن المأتى به فكان مثل القرآن ثابتا لكنهم عجزوا عن أن يأتوا منه بسورة بخلاف ما اذا كان وصفا للسورة فان المعجوز عنه هو السورة الموصوفة باعتبار انتفاء الوصف فان قلت فليكن العجز باعتبار انتفاء المأتى به قلت احتمال عقلى لا يسبق الى الفهم ولا يوجد له مساغ فى اعتبارات البلغاء واستعمالاتهم فلا اعتداد به انتهى كلامه (وأقول) لا يخفى ان كلامه ههنا مجمل ليس نصا فيما قصد به فى كلامه فى شرح الكشاف وحينئذ يقال ان أراد بقوله اذا العجز انما يكون عن المأتى به فكان مثل القرآن ثابتا ان العجز باعتبار المأتى به مستلزم لان يكون مثل القرآن موجودا ويكون العجز عن الاتيان بسورة منه شهادة الذوق مطلقا فهو ممنوع لانه انما يشهد الذوق بلزوم ذلك اذا كان المأتى به أعنى مثل القرآن كليا له أجزاء والتعجيز باعتبار الاتيان

بجزء منه كما قررناه سابقا وان أراد أنه انما يلزم بشهادة الذوق اذا كان الماتى منه كله أجزاء فهو مسلم لكن كونه مرادا هنا ممنوع قل المراد هنا أن الماتى منه نوع من أنواع الكلام والتجهيز راجع اليه باعتبار الاتيان فرد آخر منه كما صورناه فى مثال الياقوتة فتذكر (قال المدقق شارح الكشاف) فى شرحه على هذا الموضع من كلام الكشاف ويجوز أن يتعلق بفأتوا والضمير للعبد أما اذا تعلق بسورة صفة لها فالضمير للعبد أو للمنزل على ماذكره وهو ظاهر ومن بيانية أو تبعيضية على الاول لان السورة المفروضة بعض المثل المفروض والاول أبلغ ولا يحمل على الابتداء لا على غير التبعيضية أو البيان فانهما أيضا يرجعان اليه على ما آثر شيخنا الفاضل رحمه الله وابتدائية على الثانى وأما اذا تعلق بالامر فهى ابتدائية والضمير للعبد لانه لا يتبين اذ لا مهم قبله وتقديره رجوع الى الاول ولان البيانية أبدا مستقر على ماسيجىء ان شاء الله تعالى فلا يمكن تعلقها بالامر ولا تبعيض اذ المعنى حينئذ يكون واقعا عليه كما فى قولك أخذت من المال واتيان البعض لا معنى له بل الاتيان بالبعض فتعين الابتداء ومثل السورة والسورة نفسها ان جعلا مقحمين لا يصلحان مبدأ لوجوه (أقول) فتعين أن يرجع الضمير الى العبد وذلك لان المعتبر فى مبدئية الفعل المبدأ الفاعلى والمبدأ الغائى أوجهة يتلبس بها ولا يصلح واحد منها فهذا ما لوح اليه العلامة وقد كفيت بهذا البيان اتمامه انتهى كلامه (وأقول) حاصل كلامه انه بطريق السبر والتقسيم حكم بتعين من للابتداء ثم من ان مبدئية الفعل هى مما تصلح الا للعبد فتعين أن يكون الضمير راجعا اليه ولا يخفى ان قوله ولا تبعيض اذ المعنى حينئذ يكون واقعا عليه الى آخره محل تأمل اذ وقوع الفعل على الشىء لا يلزم أن يكون بطريق الاصالة فلم لا يجوز أن يكون بطريق التبعية مثل أن يكون بدلا فانكم لما جوزتم أن يكون فى المعنى مفعولا صريحا كما قررتم فى أخذت من الدراهم انه أخذ بعض الدراهم لم تجوزون أن يكون بدلا من المفعول فكأنه قال بسورة بعض ما نزلنا فتكون التبعيضية المستفادة من من ملحوظة على وجه البدلية ويكون الفعل واقعا عليه فيكون فى حيز الباء وان لم يكن تقدير الباء عليه اذ قد يحتمل فى التبعيضية ما لا يحتمل فى المتبوعية كما فى قولهم ربت وعلتها الا ترى الى نفى هذه من دليل ثم على تقدير التسليم (نقول) قوله لان المعتبر فى مبدئية الفعل المبدأ الغائى فى آخره محل بحث لان التعميم الذى فى قوله أو جهة يتلبس بها غير منضبط لان جهات التلبس أكثر من أن تحصى من جهة الحكمة ولا تنتهى الى حد من الحدود من جهة الكيفية ولا يخفى أن كون مثل القرآن مبدأ ماديا للسورة من جهة التلبس أمر يقبله الذهن السليم والطبع المستقيم على انك لو حققت معنى من الابتدائية يظهر لك ان ليس معناه أن يتعلق به على وجه اعتبار المبدئية الا الذى اعتبر له ابتداء حقيقة أو توهما وقد ذكر العلامة التفتازانى فى كلام الكشف للرد وقال فى أثناء الرد على ان كون مثل القرآن مبدأ ماديا للاتيان بالسورة ليس أبعد من كون مثل العبد مبدأ فاعليا انتهى (وأقول) لا يخفى ان مثل العبد باعتبار الاتيان بالسورة عنده هو مبدأ فاعلى للسورة حقيقة لانه لو فرض وقوعه لا يكون العبد الا مؤلفا لتلك السورة مخترعا لها فيكون مبدأ فاعليا حقيقيا لها وأما مثل القرآن فلا يكون مبدأ ماديا للسورة الا باعتبار التلبس المصحح للسببية فهو أبعد منه غاية البعد بل ليس بينهما نسبة فان أحدهما بالحقيقة والآخر بالمجاز وأين هذا من ذاك نعم كون مثل القرآن مبدأ ماديا ليس ببعيد فى

رأى نظر العقل باعتبار التلبس تأمل وانصف (قال الفاضل الصبي) لايقال انه جعل من مثله صفة لسورة فان كان الضمير للمنزل فمن للبيان وان كان للعبد فهي للابتداء وهو ظاهر فعلى هذا ان تعلق قوله من مثله بقوله فأتوا فلا يكون الضمير لمنزل لانه يستدعي كونه للبيان والبيان يستدعي تقديم مبهم ولا تقديم فتعين أن تكون للابتداء لفظا أو تقديرا اى أصدروا وائتوا واستخرجوا من مثل العبد بسورة لان مدار الاستخراج هو العبد لا غير فلذلك تعين في الوجه الثاني عود الضمير الى العبد لان هذا وامثاله ليس يوفى ولذلك تصدى بعض الفضلاء وقال قد أتيتهم قول صاحب الكشاف حيث سوغ في الوجه الاول كون الضمير لما نزلنا صريحا وحصره في الوجه الثاني تلوح فاقلت شعري ما الفرق بين قولك ائتوا بسورة كائنة من مثل ما نزلنا وبين قولك ائتوا من مثل ما نزلنا بسورة (وأجيب) بانك اذا اطلعت على الفرق بين قولك لصاحبك ائت برجل من البصرة اى كائن منها وبين قولك ائت من البصرة برجل سهل عليك الفرق بين المثالين وزال عنك التردد والارتياب (ثم نقول) ان من اذا تعلق بالفعل يكون ظرفا للغو اما للابتداء أو مفعولا به ومن للتبعيض اذ لا يستقيم أن يكون بيانا لاقتضائه أن يكون مستقرا والمستقر بخلافه وعلى تقدير أن يكون تبعيضا فمعناه فأتوا بعض مثل المنزل بسورة وهو ظاهر البطلان وعلى تقدير أن يكون ابتداء لا يكون المطلوب بالتحدي الاتيان بالسورة فقط بل بشرط أن يكون بعضا من كلام مثل القرآن وهذا على تقدير استقامته معزل عن المقصود واقتضاء المقام لان المقام يقتضي التحدي على سبيل المبالغة وان القرآن بالغ في الاعجاز بحيث لا يوجد له نظير بكل ما تحدى فيه بالسورة الموصوفة بكونها من مثله في الاعجاز وهذا انما يتأتى اذا جعل الضمير لما نزلنا ومن مثله صفة لسورة ومن بيانية فلا يكون المأتي به مشروطا بذلك الشرط لان البيان والمبين كشيء واحد كقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان وبعد ما قبل المصنف سورة القرآن ان تنزيله مفرقا وتحديهم بان يأتوا بعشر سور تلك النظاريق كما نزل منها أعسر في الاعجاز وأقوى للحجة من أن ينزل كله جملة واحدة وتحداهم بمثله فهم حينئذ بين مكابر معاند بين نزيه عن طريقة التحدي (وأقول) هذا الكلام مع طوله ذيله قاصر عن اقامة المرام كما لا يخفى على من له الفهم السليم فلا علينا أن نشير الى بعض ما فيه (فنقول) قوله وعلى تقدير أن يكون تبعيضا فمعناه فأتوا بعض مثل المنزل بسورة وهو ظاهر البطلان فيه بحث لان بطلانه لا يتصور الا على تقدير تبعيض غير المنظم بتقديم معمول من على قوله بسورة وهو فاسد بلا ضرورة ولو قال فأتوا بسورة بعض مثل المنزل على ما هو النظم القرآني فهو في غاية الصحة والاتقان وحينئذ يكون قوله بعض مثل المنزل بدلا لا يكون معمولا للفعل على ما حققنا سابقا حيث قررنا على كلام صاحب الكشف فارجع وتأمل ثم قوله وعلى تقدير أن يكون ابتداء لا يكون المطلوب بالتحدي الاتيان بسورة فقط بل بشرط أن يكون بعضا من كلام مثل القرآن فيه نظر لان الاتيان من المثل لا يقتضي أن يكون من كلام مثل القرآن يكون المأتي جزأ منه بل يقتضي أن يكون من نوع من الكلام غالبا في البلاغة الى حيث انتهى به البلاغة القرآنية والمأتي به يكون فردا من أفراده ولعمري انه ما وقع في هذه الآية جعل المثل كلا له جزءا لا كلا له افراد كما فصلنا سابقا في مثال الياقوتة حيث أوردنا الكلام على العلامة التفتازاني فلا يحتاج الى الاعادة وظني ان منشأ كلام العلامة التفتازاني ليس الا كلام الفاضل

الطيبي تامل وتدبر وقد يجاب بوجوه أخر في غاية الضعف ونهاية الزيف أوردها العلامة التفتازاني في شرح الكشاف وبين ما فيها رأينا ان ننقلها على ما هي عليه استيعابا للاقوال وليكون للمتامل في هذه الآية زيادة بصيرة (الاول) انه اذا تعلق بفاتوا فمن للابتداء قطعا اذ لا مبهم يبين ولا سبيل الى البعضية لانه لا معنى لاتيان البعض ولا مجال لتقدير الباء مع من كيف وقد ذكر المأتي به صريحا وهو السورة واذا كانت من للابتداء تعين كون الضمير للعبد لانه المبدأ للاتيان لا مثل القرآن وفيه نظر لان المبدأ الذي تقتضيه من الابتدائية ليس الفاعل حتى ينحصر مبدأ الاتيان بالكلام في المتكلم على أنك اذا تأملت فالمتكلم ليس مبدأ للاتيان بكلام غيره بل بكلام نفسه بل معناه انه يتصل به الامر الذي اعتبر له ابتداء حقيقة أو توهما كالبصرة للخروج والقرآن للاتيان بسورة منه (الثاني) اذا كان الضمير لما نزلنا ومن صلة فأتوا كان المعنى فأتوا من منزل مثله بسورة وكان مماثلة ذلك المنزل بهذا المنزل هو المطلوب لا مماثلة سورة واحدة منه بسورة من هذا وظاهر ان المقصود خلافه كما نطقت به الآي الاخر وفيه نظر لان اضافة المثل الى المنزل لا تقتضي أن يعتبر موصوفه منزلا الا ترى انه اذا جعل صفة سورة لم يكن المعنى بسورة من منزل مثل القرآن بل من كلام وكيف يتوهم ذلك والمقصود تعجيزهم عن ان يأتوا من عند أنفسهم بكلام من مثل القرآن ولو سلم فما ادعاه من لزوم خلاف المقصود غير بين ولا مبين (الثالث) انها اذا كانت صلة فأتوا كان المعنى فأتوا من عند المثل كما يقال ائتوا من زيد بكتاب أي من عنده ولا يصح من عند مثل القرآن بخلاف مثل العبد وهذا ايضا بين الفساد انتهى (وقد ألممت) بحل الكلام في فتاويت لله الحرام ما ذا تأملت فيه عسى أن يتضح المرام (فأقول) وبالله التوفيق وبيده أزمة التحقيق ان الآية الكريمة ما أنزلت الا للتحدي وحقيقة التحدي هو طلب المثل ممن لا يقدر على الاتيان به فاذا قال المتحدي فأتوا بسورة بدون قوله من مثله على أحد يفهم منه انه يطلب سورة من مثل القرآن واذا قال ائتوا من مثله بدون قوله سورة كل أحد يفهم منه انه يطلب من مثل القرآن ما يصدق عليه انه مثل القرآن أي قدر كان سورة أو اقل منها أو أكثر واذا أراد المتحدي الجمع بين قوله بسورة وبين قوله من مثله فحق الكلام ان يقدم من مثله ويؤخر بسورة ويقول فأتوا من مثله بسورة حتى يتعلق الامر بالاتيان من المثل أولا بطريق العموم وكان بحيث لو اكتفى به لكان المقصود حاصلا والكلام مفيد الكن تبرع ببيان قدر المأتي به فقال بسورة فيكون من قبيل التخصيص بعد التعميم في الكلام والتبيين بعد الابهام في المقام وهذا الاسلوب مما تعنى به البلغاء وأما اذا قال فأتوا بسورة من مثله على ان يكون من مثله متعلقا بفاتوا يكون في الكلام حشو وذلك لانه لما قال بسورة عرف ان المثل هو المأتي منه فذكر من مثله على ان يكون متعلقا بفاتوا يكون حشوا وكلام الله منزه عن هذا فلهذا حكم بانه وصف للسورة وتلخيص الكلام ان التحدي بمثل هذه العبارة يقع على أربعة أساليب (الاول) تعيين المأتي به فقط (الثاني) تعيين المأتي منه فقط (الثالث) الجمع بينهما على أن يكون المأتي منه مقدما والمأتي به مؤخرا (الرابع) العكس ولا يخفى على من له بصيرة في نقد الكلام ان الاساليب الثلاثة الاول مقبولة عند البلغاء والاخير مردود ويبقى ذكر المأتي منه بعد ذكر المأتي به حشوا وهذا اذا جعل المأتي منه مفهوم المثل وأما ان كان المأتي منه مكانا او شخصا أو شيأ آخر مما لا يدل عليه التحدي فذكره مفيد

قدم أو أخر ولذلك جوز العلامة صاحب الكشاف ان يكون من مثله متعلقا بفاتوا حيث كان الضمير راجعا الى عبدنا والحاصل انه اذا جعل المثل المأتى به فاذا أريد الجمع بين المأتى منه والمأتى به فلا بد من تقديم المأتى منه على المأتى به ولا يكون الكلام ركيكا واما اذا كان المأتى منه شيأ آخر فالتقديم والتاخير سواء ومما يؤيد هذا المعنى ما أفاده المحققون في قول القائل عند خروجه من بستان المخاطب أكلت من بستانك من العنب انه لو قال أكلت من العنب من بستانك يكون الكلام ركيكا بناء على انه لو قال أكلت من العنب علم انه أكل من البستان فقوله من بستانك يبقى لغوا وأما اذا قال أولا من بستانك أفاد انه أكل من البستان بعد أن لم يكن معلوما ولكن بقي الابهام في المأكول منه فلما قال من العنب دفع الابهام هنا وان لم يكن مثالنا لما نحن فيه لكنه يظهر بالنظر اذا تاملت فيه تانست بالمطلوب الذي نحن بصدده لا يقال فعلى هذا جعله وصفا أيضا للسورة بناء على أن التحدي يدل عليه لانا نقول لا شك ان التحدي يدل على ان السورة المأتى بها هي السورة المماثلة فاذا قيل من مثله مقدما كان فيه ابهام واجمال من حيث المقدار فاذا قيل بسورة تعين المقدار المأتى به وحينئذ قوله بسورة لا يفيد الا تعيين المقدار المبهم فيعلم ان فهم المماثلة من صريح الكلام يصير محل دلالة السياق فلا يلاحظ قوله بسورة الا من حيث انه تفصيل بعد الاجمال فلا يكون في الكلام حشو مستغنى عنه وأما اذا قيل مؤخرا فان تعلق وصف للسورة فقد جعلت ما كان مفهوما بالسياق منطوقا في الكلام بعينه وهذا في باب النعت اذا كان لا تابعا لا يذكر كما في قولهم أمس الدابر ومثله وأما اذا جعلت متعلقا بفاتوا فدلالة السياق باقية على حالها اذ هي مقدمة على التصريح بالمماثلة ثم صرحت بذكر المماثلة فكأنك قلت فاتوا بسورة من مثله من مثله مرتين على ان يكون الاول وصفا والثاني طرفا للغو وهو حشو الكلام بلا شبهة (فان قلت) فما الفائدة ان جعلناه وصفا للسورة قلت الفائدة جليلة وهي التصريح بمنشإ التعجيز فانه ليس الاوصف المماثلة وعند ملاحظة منشإ التعجيز عني المثلية يحصل الانتقال الى ان القرآن معجز والحاصل ان العرض من اتيان الوصف تحقيق مناط عليه كون القرآن معجزا حتى يتاملوا بنظر الاعتبار فيرتدعوا عما هم فيه من الريب والانكار هذا ما سنح في الخاطر الفاتر والمرجو من الافاضل النظر بعين الانصاف والتجنب عن العناد والاعتساف فلعمري ان الغور فيه لعميق وان المسلك اليه لدقيق ولله المستعان وعليه التكلان والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين أجمعين انتهى (من التفسير الكبير للامام الرازي) المسئلة الخامسة الضمير في مثله الى ماذا يعود فيه وجهان أحدهما انه عائد الى ما في قوله مما نزلنا أي فاتوا بسورة مما هو على صفته في الفصاحة وحسن النظم (والثاني) انه عائد الى عبدنا أي فاتوا ممن هو على حاله من كونه بشرا أميا لم يقرأ الكتب ولم يأخذ عن العلماء والاول مروي عن عمر وابن مسعود وابن عباس والحسن وأكثر المحققين ويدل عليه وجوه (الاول) ان ذلك مطابق لسائر الآيات الواردة في باب التحدي لا سيما ما ذكر في يونس فاتوا بسورة مثله (الثاني) ان البحث انما وقع في المنزل لانه قال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فوجب صرف الضمير اليه الا ترى ان المعنى وان ارتبتم في ان القرآن منزل من عند الله فهاتوا أنتم شيأ مما يماثله وقضية الترتيب لو كان الضمير مردودا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقال وان ارتبتم في ان

محمد امنزل عليه فهاتوا قرآنا من مثله (الثالث) ان الضمير لو كان عائدا الى القرآن لاقتضى كونهم عاجزين عن الاتيان بمثله سواء اجتمعوا أو انفردوا وسواء كانوا أميين أو عالمين محصلين أما لو كان عائدا الى محمد صلى الله عليه وسلم فذلك لا يقتضى الا كون آحادهم من الاميين عاجزين عنه لانه لا يكون مثل محمد الا الشخص الواحد الامي فاما لو اجتمعوا أو كانوا قادرين مثل محمد صلى الله عليه وسلم فلا لان الجماعة لا تماثل الواحد والقارئ لا يكون مثل الامي ولا شك ان الاعجاز على الوجه الاول أقوى (الرابع) لو صرفنا الضمير الى القرآن فكونه معجزا انما يحصل لكمال حاله في الفصاحة أما لو صرفناه الى محمد صلى الله عليه وسلم فكونه معجزا انما يكمل بتقرير كمال حاله في كونه أميا بعيدا عن العلم وهذا وان كان معجزا أيضا الا انه لما كان لا يتم الا بتقرير توهم من النقصان في حق محمد صلى الله عليه وسلم كان لا ولى أولى (الخامس) لو صرفنا الضمير الى محمد صلى الله عليه وسلم لكان ذلك يوهم ان صدور مثل القرآن عمن لم يكن مثل محمد صلى الله عليه وسلم في كونه أميا ليس ممتنعا ولو صرفناه الى القرآن لدل ذلك على ان صدوره عن الآدمي ممتنع وكان هذا أولى (منقول من حواشي الكشاف لبعض رحمه الله) اذا تعلق من مثله بسورة وقد تقدم أمران المنزل والمنزل اليه جاز أن يرجع الضمير الى المنزل وتكون من لتبيين أو للتبعيض أي فاتوا بالسورة التي هي مثل المنزل أو بسورة بعض مثله وجاز أن يرجع الى المنزل اليه وهو العبد وحينئذ تكون من للابتداء لان مثل العبد مبدأ للاتيان ومنشؤ أما اذا تعلق بتوله فاتوا فالضمير للعبد ومن لا يجوز أن تكون للتبعيض لان من البينة تستدعي مبهما تبينه فتكون صفة له فتكون ظرفا مستقرا واذا تعلق به فاتوا تكون ظرفا لغوا فيلزم أن يكون ظرف واحد مستقرا ولغوا وانه محال ولا يجوز أن تكون من للتبعيض ولا للبيان لعدم ما تتعلق به فاتوا لكن مفعول فاتوا لا يكون الا بالباء فلو كان مثل مفعول فاتوا لزم دخول الباء في من وانه غير جائز فتعين أن تكون من للابتداء فيكون الضمير راجعا الى العبد لان مثل العبد هو مبدأ الاتيان لامثل القرآن وبهذا يضمحل وهم من لم يفرق بين فاتوا بسورة من مثل ما نزلنا وبين فاتوا من مثل ما نزلنا بسورة انتهى (لجامعه رحمه الله تعالى)

وقفت بعفو الله حتى في غد * وان كنت أدري انني المذنب العاصي
واخلصت حبي في النبي وآله * كفى في خلاصي يوم حشري اخلاصي

هذا آخر المجلد الثاني من الكشكول
والحمد لله وحده وصلى الله
على من لا نبي بعده
محمد وآله

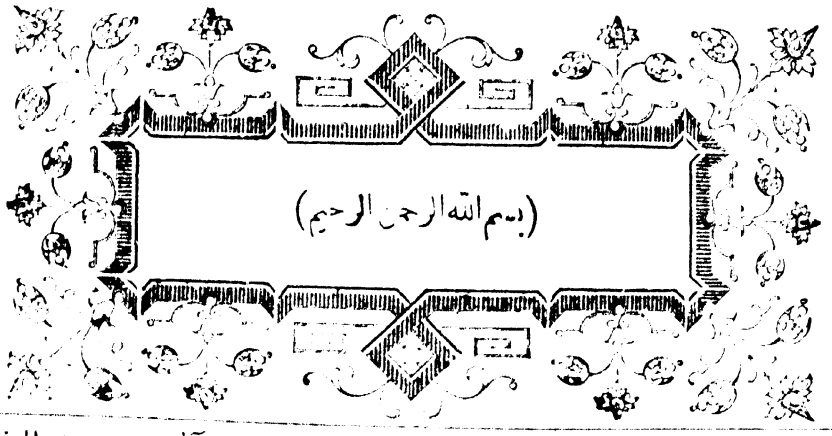

قال سيد البشر والشفيع المشفع في المحشر صلوات الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم الدنيا دار بلاء ومنزلة بلغة وعناء قد نزعت عنها نفوس السعداء وانتزعت بالكره من أيدي الاشقياء فأسعد الناس بها أرغبهم عنها وأشقاهم بها أرغبهم فيها فهي الغنيمة لمن استنصحها والمثوبة لمن أطاعها الفائز من أعرض عنها والهالك من هوى فيها طوبى لعبد اتقى فيها ربه وقدم توبته وغلب شهوته من قبل أن تلفيه الدنيا الى الآخرة فيصبح في بعض موحشة غبراء مدلهمة ظلماء لا يستطيع أن يزيد في حسنة ولا ينقص من سيئة ثم ينشر يحشر اما الى جنة يدوم نعيمها أو الى نار لا ينفد عذابها (في الحديث) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني (أبو حمزة الثمالي) قال رأيت علي بن الحسين رضي الله عنهما يصلي وقد سقط رداؤه عن منكبه فلم يسوه حتى فرغ من صلاته فقلت له في ذلك فقال ويحك أتدري بين يدي من كنت ان العبد لا يقبل منه صلاة الا ما قبل فيها فقلت جعلت فداك هلكنا اذن فقال كلا ان الله يتم ذلك بالنوافل (لبعض الاعراب في تصميم العزائم)

اذا هم ألقى بين عينيه عزمه * ونكب عن ذكر العواقب جانبا
ولم يستشر في أمره غير نفسه * ولم يرض الا قائم السيف صاحبا

ولبعضهم في هذا المعنى

سأغسل عني العار بالسيف جالبا * على قضاء الله ما كان جالبا
وأضرب في عرض بلادي اذا التقت * عجاجتا حرباها الذي كنت طالبا

(من خط س عن عنوان البصري) وكان شيخنا قد أتى عليه أربع وتسعون سنة قال كنت اختلف الى مالك بن أنس سنين فلما قدم جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما اختلفت اليه وأحببت ان آخذ عنه كما أخذت عن مالك فقال لي يوما اني رجل مطلوب ومع ذلك لي أوراد في كل ساعة في آناء الليل واطراف النهار فلا تشغني عن وردي وخذ عن مالك واختلف اليه كما كنت تختلف فاغتممت من ذلك وخرجت من عنده وقلت في نفسي لو تفرس في خيرا لما زجرني عن الاختلاف اليه والاخذ عنه فدخلت مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وسلمت عليه ثم رجعت من الغد الى الروضة وصليت فيها ركعتين وقلت أسألك يا الله يا الله أن تعطف علي قلب جعفر وتوزقني من علمه ما أهتدي به الى صراطك المستقيم ورجعت الى داري مغتما ولم اختلف الى مالك بن أنس

لما أشرب قلبي من حب جعفر فما خرجت من داري إلا للصلاة المكتوبة حتى عيل صبري فلما ضاق صدري تنعلت وترديت وقصدت جعفرا وكان بعد ما صليت العصر فلما حضرت باب داره استأذنت عليه فخرج خادم له فقال ما حاجتك فقلت السلام على الشريف فقال هو قائم في مصلاه فجلست بحذائه هنيئة إذ خرج فقال ادخل على بركة الله فدخلت وسلمت عليه فرد علي السلام وقال اجلس غفر الله لك فجلست فاطرق مليا ثم رفع رأسه وقال أبو من قلت أبو عبد الله قال ثبت الله كنيتك ووفقك يا أبا عبد الله ما مسألتك فقلت في نفسي ولم يكن لي في زيارته والتسليم عليه غير هذا الدعاء لكن كثيرا ثم رفع رأسه فقال ما مسألتك قلت سألت الله أن يعطف علي قلبك ويرزقني من علمك وأرجو أن الله تعالى أجابني في الشريف ما سألته فقال يا أبا عبد الله ليس العلم بالتعلم وإنما هو نور يقع في قلب من يريد الله تعالى أن يهديه فإن أردت العلم فاطلب في نفسك أولا حقيقة العبودية واطلب العلم باستعماله واستفهم الله يفهمك قلت يا شريف قال قل يا أبا عبد الله قلت يا أبا عبد الله ما حقيقة العبودية قال ثلاثة أشياء أن لا يرى العبد لنفسه فيما خوله الله ملكا لأن العبيد لا يكون لهم ملك يرون المال مال الله يضعونه حيث أمرهم الله تعالى به ولا يدبر العبد لنفسه تدبيرا وجملة اشتغاله فيما أمر الله تعالى به ونهاه عنه فإذا لم ير العبد لنفسه فيما خوله الله ملكا هان عليه الإنفاق فيما أمره الله أن ينفق فيه وإذا فوض العبد تدبير نفسه إلى مدبره هان عليه مصائب الدنيا وإذا اشتغل العبد بما أمره الله ونهاه لا يتفرغ منها إلى المراء والمباهاة مع الناس فإذا أكرم الله العبد بهذه الثلاثة هان عليه الدنيا وإبليس والخلق ولا يطلب الدنيا تكاثرا وتفاخرا ولا يطلب ما عند الناس عزا وعلوا ولا يدع أيامه باطلا فهذا أول درجة التقى قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قلت يا أبا عبد الله أرصني قال أوصيك بتسعة أشياء فإنها وصيتي لمريدي الطريق إلى الله تعالى أسأله أن يوفقك لاستعمالها ثلاثة منها في رياضة النفس وثلاثة منها في الحلم وثلاثة منها في العلم فاحفظها قلت بالله والتهاون بها قال عفوا فغرغت قلبي لسؤاله فقال أما اللواتي في الرياضة فإياك أن تأكل مالا تشتهيه فإنه يورث الحماقة والبله ولا تأكل إلا عند الجوع وإذا أكلت فكل حلالا وسم الله واذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه فإن كان ولا بد ففلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه وأما اللواتي في الحلم فمن قال لك إن قلت واحدة سمعت عشرا فقل له إن قلت عشرا لم تسمع واحدة ومن شتمك فقل له إن كنت صادقا فيما تقول فأسأل الله تعالى أن يغفر لي وإن كنت كاذبا فيما تقول فأسأل الله أن يغفر لك ومن وعدك بالخنى فعده بالنصيحة والدعاء وأما اللواتي في العلم فاسأل العلماء ما جهلت وإياك أن تسألهم تعنتا وتجربة وإياك أن تعمل برأيك شيأ وخذ بالاحتياط في جميع ما تجد إليه سبيلا واهرب من الفتيا هروبك من الأسد ولا تجعل رقبتك للناس جسرا قم عني يا أبا عبد الله فقد نصحت لك ولا تفسد علي وردي فإني امرؤ وضنين بنفسي والسلام على من اتبع الهدى منقول كله من خط الشريف (في الحديث) لا يترك الناس شيأ من دينهم لاستصلاح دنياهم إلا فتح الله عليهم ما هو أضر منه (ان أرباب) الارصاد الروحانية على شأنا وأرفع مكانا من أصحاب الارصاد الجسمانية نصدق هؤلاء أيضا فيما ألقوه إليك مما دلت عليه ارصادهم وأدى إليه اجتهادهم كما تصدق أولئك (الشريف الرضي رضي الله عنه)

حدي نفسي يا ريح من جانب الحمى * ولاقي بها الياك نسيم نجد

فان بذا الحي حي عهدته * وبازغم مني أن يطول به عهدي
ولولا تداوي القلب من ألم الجوى * بذكرتلاقينا قضيت من الوجد

(عن كميل بن زياد) قال سألت مولاي أمير المؤمنين عليا كرم الله وجهه فقلت يا أمير المؤمنين أريد أن تعرفني نفسي فقال يا كميل وأي الانفس تريد أن اعرفك فقلت يا مولاي وهل هي الانفس واحدة قال يا كميل انما هي أربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة القدسية والكلية الالهية ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية النباتية لها خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربية ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وابنعاثها من الكبد والحسية الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان الرضا والغضب وابنعاثها من القلب والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهي اشبه الاشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة والكلية الالهية لها خمس قوى بقاء في فنائه ونعيم في شقاوة وعز في ذل وفقر في غنى وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضا بالتسليم وهذه هي التي مبدؤها من الله واليه تعود قال الله تعالى ونفخت فيه من روحي وقال تعالى يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية والعقل وسط الكل (في المنهج) ان أمير المؤمنين عليا كرم الله وجهه سئل عن القدر فقال طريق مظلم فلا تسلكوه ثم سئل ثانيا فقال بحر عميق فلا تلجوه ثم سئل ثالثا فقال سر الله فلا تتكلفوه لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما في يد الله سبحانه أوثق منه بما في يده (سمع رجلان) رجلا ينادي على سلعة فقال أحدهما للآخر ان اعطيتني ثلث ما معك وسمعته الى ما معي تم لي ثمنها وقال له الآخر ان سمعت ربع ما معك الى ما معي على ثمنها طريق هذه المسئلة وأمثالها أن يضرب مخرج الثلث في مخرج الربع وينقص من الحاصل واحد فالباقي ثمنها وينقص من الحاصل ثلثه فيبقى ما مع أحدهما وهي ثمانية ثم يربع بعده فيبقى ما مع الآخر وهو تسعة (قال أمير المؤمنين كرم الله وجهه) لرجل يسأله أن يعظه لا تكن ممن يرجو الآخرة بلا عمل ويرجو التوبة بطول الامل يقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين ان أعطي منها لم يشبع وان منع لم يقنع ينهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض المذنبين وهو أحدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت له ان سقم ظن نادما وان سلم عاد لاهيا يعجب بنفسه اذا عوفي ويقنط اذا بلي ان أصابه بلاء دعا مضطرا وان نالته رخاء أعرض مغترا تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن يخاف على غيره بأدنى من ذنبه ويرجو لنفسه بأكثر من عمله ان استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط ووهن يقصر اذا عمل ويبالغ اذا سأل ان عرضت له شهوة أسلف المعصية وسوف التوبة وان عرته محنة انفرج عن شرائط الملة يصف العبر ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول مدل ومن العمل مقل ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى الغنم مغرما والغرم مغنما يخشى الموت ولا يبادر الفوت يستعظم من معصية غيره ما يستقل أكثر منه من نفسه ويستكثر من طاعته ما يحتقره من طاعة غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن اللهو مع الاغنياء أحب اليه من الذكر مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره يرشد غيره ويغوي نفسه فهو يطاع ويعصى ويستوفي ولا يوفي ويخشى الخلق في غير ربه ولا يخشى ربه في خلقه * قال جامع المنهج كفى بهذا الكلام

موعظة ناجعة وحكمة بالغة وبصيرة لمبصر وعبرة لناظر مفكر (ومن كلامه كرم الله وجهه) عاتب أخاك بالاحسان اليه واردد شره بالانعام عليه (قال يونس النحوى) الايدى ثلاث يد بيضاء ويد خضراء ويد سوداء فاليد البيضاء هى الابتداء بالمعروف واليد الخضراء هى المكافأة على المعروف واليد السوداء هى المن بالمعروف (قال بعض الحكماء) أحق من كان للكبر مجانبا وللاعجاب مباينا من جل فى الدنيا قدره وعظم فيها خطره لانه يستقل بعالى همته كل كثير ويستصغر معها كل كبير (وقال بعضهم) اسمان متضادان بمعنى واحد التواضع والشرف (اذا ضربت) مخارج الكسور التى فيها حرف العين بعضها فى بعض حصل المخرج المشترك للكسور التسعة وهو الفان وخمسمائة وعشرون ويقال انه سئل على كرم الله وجهه عن مخرج الكسور التسعة فقال للسائل اضرب أيام سنتك فى أيام أسبوعك (كل) مربع فهو يزيد على حاصل ضرب جذر كل من المربعين اللذين هما حاشيتاه فى جذر الآخر بواحد * أزجر المسىء بثواب المحسنين ان للقلوب اشهوة واقبالا وادبارا فأتوها من قبل شهوتها فان القلب اذا أكره عمى * على كل داخل فى باطل اثمان اثم العمل به واثم الرضا به من كتم سره كان الخيار بيده لم يذهب من ماله ما وهبه لك (من النهج) قد أحيا عقله وأمات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق فأبان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه فى قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وأرضى ربه الاستغناء عن العذر أعز من الصدق به (فى النهج) ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا أقبلت فاحملوها على النوافل واذا أدبرت فاقتصروا بها على الفرائض لم يتوعد الله سبحانه على معصيته كان يحب ان لا يعصى شكرا لنعمته (فى النهج) قد كان لى فيما مضى أخ فى الله وكان يعظمه فى عينى صغر الدنيا فى عينه وكان خارجا عن سلطان بطنه فلا يشتهى ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد وكان أكثر دهره صامتا فان قال بز القائلين وانقع الساكتين لغرا وكان ضعيفا مستضعفا فان جاء الجد فهو ليث غاب وصل الاقران لا يدلى بحجة حتى تدلى وكان لا يلوم أحدا حتى يعلم العذر فى مثله وكان لا يشكو وجعا الا عند برئه وكان يفعل ما يقول ولا يقول ما لا يفعل وكان ان غلب على الكلام لم يغلب على السكوت وكان على ان يسمع أحرص منه على أن يتكلم وكان اذا بدهه أمران نظر أيهما أقرب الى الهوى فخالفه فعليكم بهذه الخلائق فالزموها وتنافسوا فيها فان لم تستطيعوا فاعلموا أن أخذ القليل خير من ترك الكثير (قال كرم الله وجهه) لكميل بن زياد قال كميل أخذ بيدى أمير المؤمنين رضوان الله عليه فأخرجنى الى الجبانة فلما أصحر تنفس الصعداء ثم قال يا كميل ان هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها والناس ثلاثة عالم ربانى ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجؤا الى ركن وثيق هاان هنا علما جما وأشار بيده الى صدره لو أصبت له حملة بلى أصبت لقنا غير مأمون عليه مستعملا آلة الدين للدنيا ومستظهرا بنعم الله على عباده وبحججه على أوليائه أو منقادا لحملة الحق لا بصيرة له فى احيائه يقدح الشك فى قلبه لاول عارض من شبهة ألا لا ذا ولا ذاك أو منهوما باللذة سلس القياد للشهوة أو مغرما بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين فى شىء أقرب شىء شبها بهما الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا واما خافيا مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا وأين أولئك والله الاقلون عددا الاعظمون عند الله قدرا بهم يحفظ الله حججه وبيناته حتى

يودعوها نظراءهم ويزرعوها فى قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان أرواحها معلقة بالمحل الاعلى أولئك خلفاء الله فى أرضه والدعاة الى دينه آه آه شوقا الى رؤيتهم انصرف يا كميل اذا شئت *(لبعضهم)*

تمنت سلمى أن تموت بحبها * وأهون شئ عندنا ما تمنت

(سمع رجل) رجلا يقول أين الزاهدون فى الدنيا الراغبون فى الآخرة فقال له ياهذا اقلب كلامك وضع يدك على من شئت *(بشار بن برد)*

اذا كنت فى كل الامور معاتبا * صديقك لم تلق الذى لا تعاتبه
وان أنت لم تشرب مرارا على القذى * ظمئت وأى الناس تصفو مشاربه
فعش واحدا أو صل أخاك فانه * مقارف ذنب مرة ومجانبه

(من كلام بعض الحكماء) ارقص لقرد السوء فى زمانه ولهذا الكلام قصة مشهورة أوردتها فى المخلاة (الصلاح الصفدى وفيه مراعاة النظير والتورية)

يا ساحبا ذيل الصبا فى الهوى * أبليته فى الغى وهو القشيب
فاغسل بدمع العين ثوب التقى * وتقه من قبل عصر المشيب

(للجامع) الفرق الذى أبدوه بين البدل وعطف البيان رداعلى من لم يفرق بينهما كالشيخ لرضى الدين بخصوصه وذلك جاء الضارب الرجل زيد مما يمتنع جعله بدلا كما نصوا عليه وذلك اذا قصدت الاسناد الى زيد وأتيت بالضارب توطئة وقد يتكلف بانه اذا قصد مثل ذلك القصد لم يجز التلفظ بمثل هذا اللفظ *(ابن دريد)*

لا تحسبن بادهرأنى ضارع * لنكبة تعرقنى عرق المدى
مارست من لوهوت لافلاذ من * جوانب الجوعليه ماشكى

(لبعضهم)

طريقة التعريض الحديث بذكركم * فنحن بواد والعذول بواد

(روى عن ابن الضحاك) أن أبا نواس سمع صبيا يقرأ قوله تعالى يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه واذا أظلم عليهم قاموا فقال فى مثل هذا نحى قصبة الخمر حسنة ثم تأمل سويعة وانشأ

وسيارة ضلوا عن القصد بعدما * ترادفهم جنح من الليل مظلم
فلاحت لهم منا على النأى قهوة * كان سناها ضوء نار تضرم
اذا ما حسوها قد أناخوا مكانهم * وان مزجت حثوا الركاب وهموا

فحدث محمد بن الحسن بهذا فقال لا حيا ولا كرامة بل أخذه من قول بعض العرب

وليل بهيم كلما قلت غورت * كواكبه عادت فما تتنزل
به الركب اما أومض البرق هموا * وان لم يلح فالقوم بالسير جهل

(برهان التخليص) أورده ابن كمونة فى شرح التلويحات بفرض خطين غير متناهيين متقاطعين قد خرج أحدهما من مركز كرة فاذا فرض تحرك الكرة بحيث يخرج القطر من المقاطعة الى الموازاة فلابد أن يتخلص عن الخط الآخر وهو انما يكون عند نقطة ينتهى بها الخط مع كونه غير متناه

(بعض

(بعض الاعراب يصف حمارى وحش) كانا يثيران فى عدوهما غبارا يهيج تارة ويسكن أخرى

يتعاوران من الغبار ملاءة * بيضاء محكمة هما انسجاها

تطوى اذا وردا مكانا محزنا * واذا السنابك أسهلت نشراها

(قال بعض الحكماء) الظلم من طبع النفس وانما يصدها عن ذلك احدى علتين اما علة دينية تخوف معادا واما سياسية تخوف السيف أخذه أبو الطيب فقال

والظلم من شيم النفوس فان تجد * ذا عفة فلعلة لا يظلم

(قيل) لبعض الصوفية الا تبيع مرقعتك هذه فقال اذا باع الصياد شبكته فبماذا يصطاد (قولهم) فلان لا يعرف هريدا من بره أى من يكرهه ممن يبره وقولهم فلان معريد فى سكره مأخوذ من العريد وهى حية تنفخ ولا تؤذى (من المستظرفى) قصد الرشيد زيارة الفضل بن عياض ليلا مع العباس فلما وصلا الى بابه سمعاه يقرأ أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون فقال الرشيد للعباس ان لنا فعنا بشئ فهذا فناداه العباس أجب أمير المؤمنين فقال وما يعمل عندى أمير المؤمنين ثم فتح الباب وأطفأ السراج فجعل هرون يطوف حتى وقعت يده عليه فقال آه من يد ما ألينها ان نجت من عذاب يوم القيامة ثم قال استعد للجواب يوم القيامة انك تحتاج ان تتقدم مع كل مسلم ومسلمة فاشتد بكاء الرشيد فقال العباس اسكت يا فضيل فانك قتلت أمير المؤمنين فقال ياهامان انما قتله أنت وأصحابك فقال الرشيد ما سمعت هامان الا وقد جعلنى فرعون ثم قال له الرشيد هذا مهر والدتى ألف دينار وأريد أن تقبلها منى فقال لا جزاك الله الا جزاء من رزقها على من أخذتها منه فقام الرشيد وخرج (لبعض أولاد عبد الله بن جعفر بن أبى طالب) من أبيات

ولست براء عيب ذى الود كله * ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا

فعين الرضا عن كل عيب كليلة * كما أن عين السخط تبدى المساويا

(جواب الشرط الجازم) لم يحل محل المفرد مع انه فى محل جزم (المأتم) النساء المجتمعات فى خير أو شر لا فى المصيبة فقط كما تقول العامة بل هى المناحة لتناوحهن أى تقابلهن (ذكر) فى عيون الاخبار مما أنشده على بن موسى الرضا رضى الله عنه للمأمون

اذا كان دونى من بليت بجهله * أبيت لنفسى ان تقابل بالجهل

وان كان مثلى فى محلى من النهى * أخذت بحلمى كى أجل عن المثل

وان كنت أدنى منه فى الفضل والحجى * عرفت له حق التقدم والفضل

(آخر)

ولست كمن أخنى عليه زمانه * فبات على أحداثه يتعتب

تلذله الشكوى وان لم يجد بها * صلاحا كما يلتذ بالحك أجرب

(من كتاب أدب الكاتب) الطرب خفة تصيب الرجل لشدة السرور أو شدة الجزع وليس فى الفرح فقط كما تظنه العامة قال النابغة

وأرانى طربا فى اثرهم * طرب الواله أو كالمختبل

(قال المحقق الطوسى) فى شرح الاشارات أنكر الفاضل الشارح جواز كون الجسم الواحد متحركا

بحركتين مختلفتين قال لان الانتقال الى جهة يلزمه الحصول فى تلك الجهة فلو انتقل الى جهتين لزمه الحصول دفعة الى جهتين سواء كان الانتقال بالذات أو بالعرض أو بهما ثم قال لا يقال انا نرى الرحى تتحرك الى جهة والنملة عليها الى خلافها انا نقول لم لا يجوز ان يكون للنملة وقفة حال حركة الرحى وللرحى وقفة حال حركة النملة وهذا وان كان مستبعدا لكن الاستبعاد عندهم لا يعارض البرهان والجواب ان الجسم لا يتحرك حركتين الى جهتين من حيث هما حركتان بل يتحرك حركة واحدة تتركب منهما فان الحركات اذا تركبت الى جهة واحدة أحدثت حركة مساوية لافضل البعض على البعض أو سكونا ان لم يكن فضل وان كانت فى جهات مختلفة أحدثت حركة مركبة الى جهة التوسط بين الجهات على نسبتها وذلك على قياس سائر المتوازيات فاذن الجسم الواحد لا يتحرك من حيث هو واحد الا حركة واحدة الى جهة واحدة الا ان الحركة الواحدة كما تكون متشابهة قد تكون مختلفة وكما تكون بسيطة فقد تكون مركبة وكل مختلفة مركبة وكل بسيطة متشابهة ولا ينعكس والحركة المختلفة تكون بالقياس الى متحركها الاول بالذات والى غيرها بالعرض ولا يكون جميعها بالقياس الى متحرك واحد بالذات بل لو كان عنها ما هى بالقياس اليه بالذات لكانت احداها فقط واما ظهور ذلك فقد ظهر انه لا يلزم من كون الجسم متحركا بحركتين حصوله دفعة فى جهتين ولم يحوج ذلك الى ارتكاب شئ مستبعد فضلا عن محال (من كلام أمير المؤمنين على) كرم الله وجهه اذا ملأ البطن من الطعام نعى القلب عن الصلاح اذا أتعبتم الجسم فاقعدوها فان قيامه زيادة لها اذا رأيت الله سبحانه يتابع عليك النعم وأنت تعصيه فاحذره اذا أردت أن تطاع فسل ما يستطاع اذا لم يكن ما تريد فريد ما يكون الهارب لا بد من الناس فاطلبه استشر أعداءك تعرف من رأيهم مقدار عداوتهم وتواضع مقاصدهم (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا هامة ولا طيرة ولا صفر فالعدوى ما يظنه الناس من تعدى العلل والهامة ما كان يعتقده العرب فى الجاهلية من أن القتيل اذا طل دمه ولم يدرك بثأره صاحت هامة فى القبر اسقونى والطيرة التشاؤم من صوت غراب ونحو ذلك وأما الصفر فهو كالحية يكون فى الجوف يصيب الماشية وهو عندهم أعدى من الجرب (قال بعض الملوك) من والانا أخذنا ماله ومن عادانا أخذنا رأسه وقيل فى الملوك هم جماعة يستكثرون من الكلام رد السلام ويستقلون من العقاب ضرب الرقاب (قال بعض العارفين) الدين والسلطان والجند والرعية كالفسطاط والعمود والاطناب والاوتاد (قال بعض الحكماء) لابنه يا بنى خذ العلم من أفواه الرجال فانهم يكتبون أحسن ما يسمعون ويحفظون أحسن ما يكتبون ويقولون أحسن ما يحفظون (قال أبو ذر رضى الله عنه) يوملك جملك اذا قدت رأسه اتبعك سائر جسده يريد اذا عملت فى أول نهارك خيرا كان ذلك متصلا الى آخره

﴿لبعضهم﴾

ترى الفتى ينكر فضل الفتى * ما دام حيا فاذا ما ذهب
جديه الحرص على نكهة * يكتبها عنه بماء الذهب

(من شرح القانون للقرشى فى تشريح الساق) قال والموضعان الناتئان من جانبيه فى أسفله وهما طرفا القصبتين يسميان الكوع والكرسوع تشبيها لهما بمفصل الرسغ من اليدين والعظمان الناتئان فى هذين الموضعين العاريان من اللحم تسميهما الناس فى العرف بالكعبين

وجالينوس غلط من سماهما بذلك كل الغلط وقال ان الكعب عظم هو داخل هذين الموضعين يحيطان به وهو مغطى من جميع النواحى ثم قال الشارح المذكور فى تشريح الكعب اما الكعب فالانسان أكثر تكعيبا وأشد تهندما مما فى سائر الحيوان وذلك لان رجليه قدما وأصابع ويحتاج فى تحريك قدميه الى انبساط وانقباض وذلك بحركة سهلة ليسهل عليه الوطء على الارض المائلة الى الارتفاع والانخفاض وعلى المستوية فلذلك يحتاج أن يكون مفصل ساقه من قدمه مع قوته واحكامه سلسا سهل الحركة وهذا المفصل لا يمكن أن يكون بزائدة واحدة مستديرة يدخل فى حفرتها فكان يحدث للقدم لذلك أن يتحرك الى جهة جانبيه بل الى جهة مؤخره وكان يلزم ذلك فساد التركيب أو مصاكة احدى القدمين للاخرى فلا بد وأن يكونا بزائدتين حتى تكون كل واحدة منهما مانعة من حركة الاخرى على الاستدارة ولا يمكن أن تكون احدى الزائدتين خلفا والاخرى قداما لان ذلك مما يعسر مع حركة الانبساط والانقباض اللتين يقدم القدم فلا بد أن تكون هاتان الزائدتان احداهما يمينا والاخرى شمالا ولا بد أن يكون بينهما تباعد قدر ما يدخل فيكون امتناع تحريك كل منهما على الاستدارة أكثر وأشد فلذلك لا يمكن أن يكون ذلك مع قصبة واحدة فلا بد أن يكون مع قصبتين ولو كان بقدر مجموعهما عظم واحد لكان يجب أن يكون ذلك العظم ضخما جدا وكان يلزم من ذلك ثقل الساق فلذلك لا بد وأن يكون أسفل الساق عند هذا المفصل قصبتين واما على الساق وذلك حيث مفصل الركبة فانه يكفى فيه بقصبة واحدة فلذلك احتيج أن تكون احدى قصبتى الساق منقطعة عند أعلى الساق فيجب أن يكون الحفرتان فى هاتين القصبتين والزائدتان فى العظم الذى فى القدم لان هاتين القصبتين يراد بهما الخفة وذلك يقتضى أن تكون الزوائد فيهما لان ذلك يلزمه زيادة الثقل والحفرة يلزمها زيادة الخفة فلذلك كان هذا المفصل بحفرتين فى طرفى القصبتين وزائدتين فى العظم الذى فى القدم وهذا العظم لا يمكن أن يكون هو العقب لان العقب يحتاج فيه الى شدة الثبات على الارض وذلك ينافى ان يكون به هذا المفصل لان هذا المفصل يحتاج أن يكون ساسا جدا الثلا يكون ارتفاع مقدم القدم وانخفاضه عسرين جدا وغير العقب من باقى عظام البدن بعيد أن يكون له هذا المفصل الا الكعب فلذلك يجب أن يكون هذا المفصل حادثا بين طرفى القصبتين والزائدتين فى الكعب * (فى كتاب التوضيح فى علم التشريح) * الكعب موضوع فوق العقب وتحت الساق يحتوى عليه الطرفان الناتئان من القصبتين ويدخل طرفاه فى نقرتى العقب دخول المركن وله زائدتان فوقانيتان الانسية منهما تدخل فى حفرة طرف القصبة العظمى والوحشية تدخل فى حفرة طرف القصبة الصغرى فيحصل مفصل به ينبسط القدم وينقبض

* (لبعضهم) *

لناصديق وله لحية * طويلة ليس لها فائده * كأنها بعض ليالى الشتا * طويلة مظلمة باردة

* (لبعضهم فى الاقتباس) *

ان الذين ترحلوا * نزلوا بعين ناظره * اسكنتهم فى مقلتى * فاذاهم بالساهره

* (ولآخر فيه) *

جاء فى الحب زائرا * وعلى معطفى عطف * قلت جد لى بقبلة * قال خذها ولا تخف

(ابن الوردى فيه)

زار الحبيب بليل * وفزت منه بانسى وبات وهو نجيعى * وما أبرئ نفسى

(الشاب الظريف)

أهيف كالبدر يصلى * فى قلوب الناس نارا يمزج الخمر بفيه * فترى الناس سكارى

(الصلاح وفيه توريه)

رب فلاح مليح * قال يا أهل الفتوه كفلى أضعف خصرى * فأعينونى بقوه

(وله كذلك)

أضحى يقول عذاره * هل فيكم لى عاذر الورد ضاع بخده * وأنا عليه دائر

(وله كذلك)

ياعاشقين حاذروا * مبتسما عن ثغره نظر فه الساحران * شككتم فى أمره
يريد أن يخرجكم * من أرضكم بسحره

(وله كذلك)

وصاحب لما أتاه الغنى * تاه ونفس المرء طماحه
وقيل هل أبصرت منه يدا * تشكر هافات ولا راحه

(وله كذلك)

أشكو الى الله من أمور * يمر دهرى ولا تمر ودمل مع دوام ليل * مالهما ما حييت فجر

(وله فى المجون)

كم من مليح صغير * على المعنى تعسر وما تيسر منه * وصل الى أن تعذر

(قوله تعالى) ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح ليس دالا على ان الكواكب مركوزة فى فلك القمر بل على ان فلك القمر مزين بها وهو كذلك لشفيفة الافلاك وكذا قوله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين لا يقتضى ان الكوكب نفسه ينقض ليلزم نقض الكواكب على مر الايام بل غاية مايلزم منه ان الشهب تنفصل عن الكواكب كما يقتبس من السراج ولم يقم برهان على ان جميع الكواكب مركوزة فى الثامن وان فلك القمر ليس فيه الا القمر فلعل أكثر الكواكب الغير المرصودة مركوزة فيه ومنها تنقض الشهب *(ابن المعارض)*

هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل * فما اختاره مضنى به وله عقل
وعش خاليا فالحب راحته عنا * فأوله سقم وآخره قتل
ولكن لدى الموت فيه صبابة * حياة لمن أهوى على تبها الفضل
نصحتك علما بالهوى والذى أرى * مخالفتى فاختر لنفسك ما يحلو
فان شئت أن تحيا سعيدا فمت به * شهيدا والا فالغرام له أهل
فمن لم يمت فى حبه لم يعش به * ودون اجتناء النحل ما جنت النحل
تمسك باذيال الهوى واخلع الحيا * وخل سبيل الناسكين وان جلوا
وقل لقتيل الحب وفيت حقه * وللمدعى هيهات ما الكحل الكحل

تعرّض قوم للغرام فاعرضوا * بجانبهم عن صحة فيه واعتلوا
رضوا بالامانى وابتلوا بحظوظهم * وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلو
فهم فى السرى لم يبرحوا من مكانهم * وما ظعنوا فى السير عنه وقد كلوا
وعن مذهبى لما استحبوا العمى على الـ * ـهدى حسدا من عند أنفسهم ضلوا
أحبـــة قلبى والمحبة شافعى * لديكم اذا شئتم بها اتصل الحبل
عسى عطفة منكم على بنظرة * فقد تعبت بينى وبينكم الرسل
أحمائى أنتم أحسن الدهر أم أسا * فكونوا كما شئتم أنا ذلك الخل
اذا كان حظى الهجر منكم فلم يكن * بعادا فذاك الهجر عندى هو الوصل
وما الصد الا الود ما لم يكن قلى * وأصعب شئ دون اعراضكم سهل
وتعذيبكم عذب لدى وجوركم * على بما يقضى الهوى لكم عدل
وصبرى صبر عنكم وعليكم * ارى أبدا عندى مرارته تحلو
أخذتم فؤادى وهو بعضى فما الذى * يضركم لو كان عندكم الكل
نأيتم فغير الدمع لم أر وافيا * سوى زفرة من حرنار الجوى تغلو
فمهدى حى فى جفونى مخلد * ونومى بها ميت ودمعى له غسل
هوى طل ما بين الطلول دمى فمن * جفونى جرى بالسفح من سفحه وبل
تماله قومى اذ رأونى متيما * وقالوا ايمن هذا الفتى مسه الخبل
وقال نساء الحى عنا بذكر من * جفانا وبعد العز لذله الذل
وماذا عسى عنى يقال سوى غدا * بنعم له شغل نعم لى بها شغل
اذا أنعمت نعم على بنظرة * فلا أسعدت سعدى ولا أجلت جل
وقد صدقت عينى برؤية غيرها * ولئم جفونى تربها الصدا يحلو
حديثى قديم فى هواها وماله * كما علمت بعد وليس له قبل
ومالى مثل فى غرامى بها كما * غدت فتنة فى حسنها ما لها مثل
حرام شفا سقمى لديها رضيت ما * به قسمت لى فى الهوى ودمى حل
فمالى وان ساءت فقد حسنت لها * وما حط قدرى فى هواها به أعلو
وعنوان ما فيها لقيت وما به * شقيت وفى قولى اختصرت ولم أغل
خفيت ضنى حتى لقد ضل عائدى * وكيف ترى العواد من لا له ظل
وما عثرت عين على أثرى ولم * تدع لى رسما فى الهوى الاعين النجل
ولى همة تعلو اذا ما ذكرتها * وروح بذكراها اذا رخصت تغلو
فنافس ببذل النفس فيها أخا الهوى * فان قباتها منك يا جبذا البذل
فمن لم يجد فى حب نعم بنفسه * وان جاد بالدنيا اليه انتهى البخل
ولولا مراعاة الصبابة غيرة * وان كثروا أهل الصبابة أو قلوا
لقلت لعشاق الملاحة أقبلوا * الىّ على رأيى وعن غيرها ولوا
وان ذكرت يوما فخر والذكرها * سجودا وان لاحت الى وجهها اصلوا

وفى حبها بعت السعادة بالشقا * ضلالا وعقلى عن هداى به عقل
وقلت لرشدى والتنسك والتقى * تخلوا وما بينى وبين الهوى خلوا
وفرغت قلبى من وجودى مخلصا * لعلى فى شغلى بها معها أخلو
ومن أجلها أسعى لمن يبتغى سعى * وأعدو ولا أعدو لمن دأبه العذل
وأرتاح للواشين بينى وبينها * لتعلم ما ألقى وما عندها جهل
وأصبو الى العذال حبا لذكرها * كأنهم ما بيننا فى الهوى رسل
فان حدثوا عنها فكل مسامع * وكلى ان حدثتهم ألسن تتلو
تخالفت الاقوال فينا تباينا * برجم ظنون فى الهوى مالها أصل
فشمع قوم بالوصال ولم تصل * ورجف قوم بالسلو ولم أسل
وما صدق التشنيع عنى لشقوتى * وقد كذبت عنى الاراجيف والنقل
وكيف أرجى وصل من لو تصورت * جفاها المنى وهما لضاقت بها السبل
وان وعدت لم يلحق القول فعلها * وان أوعدت فالنزل يسبقه الفعل
عدينى بوصل وامطلى بنجازه * فعندى اذا سمح الهوى حسن المطل
وحرمة عهد بيننا عنه لم أحل * وعقد ولا بيننا مانه حل
لانت على غيظ النوى ورضا الهوى * أذى وقتى ساعة منك لا يخلو
ترى مقلتى يوما ترى من أحبهم * ويعتبنى دهرى ويحتمل الثقل
وما برحوا معنى أراهم معى وان * تأوصورة فى الذهن قام لهم شكل
فهم نصب عينى ظاهرا حيثما سروا * وهم فى فؤادى باطنا أينما حلوا
لهم أبدا منى حنو وان جفوا * ولى أبدا ميل الهم وان ملوا

(من كتاب اعلام الدين) تأليف أبى محمد الحسن بن أبى الحسن الديلمى عن مقداد بن شريح البرهانى عن أبيه قال قام رجل يوم الجمل الى على كرم الله وجهه فقال يا أمير المؤمنين تقول ان الله واحد فحمل الناس عليه فقال دعوه ثم قال يا هذا ان القول فى ان الله واحد على أربعة أقسام فوجهان منها لا يجوزان على الله تعالى ووجهان ثابتان له فأما اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل هو واحد يقصد به باب الاعداد فهذا لا يجوز لان ما لا ثانى له لا يدخل فى باب الاعداد أما ترى انه كفر من قال انه ثالث ثلاثة وقول القائل هو واحد يريد به النوع من الجنس فهذا لا يجوز لانه تشبيه جل ربنا عن ذلك وأما لوجهان اللذان يثبتان له فقول القائل واحد يريد به ليس له فى الاشياء شبه ولا مثل كذلك الله ربنا وقول القائل انه تعالى واحد يريد بذلك أنه أحدى المعنى يعنى انه لا ينقسم فى وجود ولا عقل ولا وهم كذلك الله ربنا عز وجل * (عن نوف البكالى) * قال رأيت أمير المؤمنين عليا كرم الله وجهه ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر الى النجوم فقال يا نوف أراقد أنت أم رامق قلت بل رامق يا أمير المؤمنين قال يا نوف طوبى للزاهدين فى الدنيا الراغبين فى الآخرة أولئك قوم اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا والقرآن شعارا والدعاء دثارا ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح عليه السلام يا نوف ان داود النبى عليه السلام قام فى مثل هذه الساعة من الليل فقال انها ساعة لا يدعو فيها عبد الا استجيب له الا أن يكون عشارا أو عريفا

أو شرطيا أو صاحب عرطبة أو صاحب كوبة العشار الذي يعشر أموال الناس والعريف النقيب والشحنة والشرطي المنصوب من قبل السلطان والعرطبة الطبل والكوب الطنبور أو بالعكس (من النهج) والله لان أبيت على حسك السعدان مسهدا وأجر في الاغلال مصفدا أحب الي من ان ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالما لبعض العباد وغاصبا لشئ من الحطام وكيف أظلم أحدا والنفس يسرع الى البلاء قفولها ويطول في الثرى حلولها والله لقد رأيت عقيلا وقد أملق حتى استماحني من برکم صاعا ورأيت صبيانه شعث الالوان من فقرهم كانما سودت وجوههم بالعظلم وعاودني مؤكدا وكرر على القول مرددا فاصغيت اليه سمعي فظن اني أبيعه ديني واتبع قياده مفارقا طريقتي فاحمى لي حديدة ثم أدنيتها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من ألمها وكاد ان يحترق من مسها فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل أتئن من حديدة احماها انسانها للعبه وتجرني الى نار سجرها جبارها لغضبه أتئن من الاذى ولا أئن من لظى وأعجب من ذلك طارقة طرقتنا بملفوفة في وعائها ومعجونة شنئتها كانما عجنت بريق حية وقيئها فقلت اصلة أم زكاة أم صدقة فذلك محرم علينا أهل البيت فقال لا ذا ولا ذاك ولكنها هدية فقلت هبلتك الهبول أعن دين الله أتيتني لتخدعني أمختبط أم ذو جنة أم تهجر والله لو أعطيت الاقاليم السبعة بما تحت الافلاك ماهان على ان أعصي الله سبحانه في نملة أسلبها جلب شعيرة وما فعلته وان دنياكم عندي أهون من ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعلي ونعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل وبه نستعين * أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع (عن أمير المؤمنين) كرم الله وجهه أربع من خصال الجهل من غضب على من لا يرضيه وجاس الى من لا يدنيه وتفاقر الى من لا يغنيه وتكلم بما لا يعنيه (قال بعض الحكماء) ينبغي للعاقل أن يعلم ان الناس لا خير فيهم وان يعلم انه لا بد منهم فاذا عرف ذلك عاملهم على قدر ما تقتضيه هذه المعرفة (شتم) رجل بعض الحكماء فتغافل عن جوابه فقال ايالك أعني فقال الحكيم وعنك أعرض (من درة الغواص) قولهم هاون غلط اذ ليس في كلام العرب فاعل والعين فيه واو والصواب أن يقال هاوون على وزن فاعول * لسان العاقل من وراء قلبه وعقل الاحمق من وراء لسانه *(الحاجري)*

مذ صد وعن عهد وصالي حالا * لا يبرح دمع مقلتي هطالا
ادعو بأسماء يفعل الله به * قلبي وحاشا شئ تفادى لالا

(السكاكي) يستهجن قول أبي تمام حيث يقول

لا تسقني ماء الملام فانني * صب قد استعذبت ماء بكائي

ان الاستعارة التخييلية فيه منفكة عن الاستعارة بالكناية وصاحب الايضاح يمنع الانفكاك فيه مستندا بانه يجوز أن يكون قد شبه الملام بظرف شراب مكروه فيكون استعارة بالكناية واضافة الماء تخييلية أو انه تشبيه من قبيل مجيء الماء لا استعارة قال ووجه الشبه ان اللوم يسكن حرارة الغرام كما أن الماء يسكن غليل الاوام وقال الفاضل الجابي في حاشية المطول فيه نظر لان المناسب للعاشق أن يدعي ان حرارة غرامه لا تسكن لا بالملام ولا بشئ آخر فكيف يجعل ذلك وجه شبهه انتهى كلامه هذا ونقل ابن الاثير في المثل السائر ان بعض الظرفاء من أصحاب أبي تمام لما بلغه البيت المذكور أرسل اليه قارورة وقال ابعث لنا شيأ من ماء الملام فأرسل اليه أبو تمام

وقال اذا بعثت الى ريشة من جناح الذل بعثت اليك شيأ من ماء الملام ثم ان ابن الاثير استضعف هذا النقل وقال ما كان أبو تمام بحيث يخفى عليه الفرق بين التشبيه فى الآية والبيت فان جعل الجناح للذل ليس كجعل الماء للملام فان الجناح مناسب للذل وذلك ان الطائر عند اشفاقه وتعطفه على أولاده يخفض جناحه ويلقيه على الارض وهكذا عند تعهده ووهنه والانسان عند تواضعه وانكساره يطأطئ رأسه ويخفض يديه اللذين هما جناحاه فشبه ذله وتواضعه بحالة الطائر على طريق الاستعارة بالكناية وجعل الجناح قرينة لها وهو من الامور الملائمة للحالة المشبه بها واما ماء الملام فليس من هذا القبيل كما لا يخفى انتهى كلام ابن الاثير مع زيادة وتنقيح هذا ويقول جامع الكتاب ان للبيت محملا آخر كنت أظن انى لم اسبق اليه حتى رأيته فى التبيان وهو ان يكون ماء الملام من قبيل المشاكلة لذكر ماء البكاء ولا تظن ان تأخر ذكر ماء البكاء يمنع المشاكلة فانهم صرحوا فى قوله تعالى فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ان تسمية الزحف على البطن مشيا لمشاكلة ما بعده وهذا الحمل انما يمشى على تقدير عدم صحة الحكاية المنقولة ثم أقول هذا الحمل أولى مما ذكره صاحب الايضاح فان الوجهين اللذين ذكرهما فى غاية البعد اذ لا دلالة فى البيت على ان الماء مكروه كما قاله المحقق التفتازانى فى المطول والتشبيه لا يتم بدونه وأما ما ذكره صاحب المثل السائر من ان وجه الشبه أن الملام قول يعنف به الملوم وهو مختص بالسمع فنقله أبو تمام الى ما يختص بالحلق كأنه قال لا تذقنى الملام ولما كان السمع يتجرع الملام أولا كتجرع الحلق الماء صار كأنه شبيه به فهو وجه فى غاية البعد أيضا كما لا يخفى والعجب منه انه جعله قريبا وغاب عنه عدم الملاءمة بين الماء والملام هذا وقد أجاب بعضهم عن نظر الفاضل الجلبى فى كلام صاحب الايضاح بان تشبيه الشاعر الملام بالماء فى تسكين نار الغرام انما هو على وفق معتقد اللوام بان حرارة غرام العشاق تسكن بورود الملام وليس ذلك على وفق معتقده فلعل معتقده ان نار الغرام تزيد بالملام قال أبو الشيص

أجد الملامة فى هواك لذيذة * حبا لذكرك فليلمنى اللوم

أو أن تلك النار لا يؤثر فيها الملام أصلا كما قال الآخر

جاؤا يردون سلوانى بلومهم * عن الحبيب فراحوا مثل ما جاؤا

فقول الجلبى لان المناسب للعاشق الى آخره غير جيد فان صاحب الايضاح لم يقل ان التشبيه معتقد العاشق ويقول جامع الكتاب ان ذكر صاحب الايضاح الكراهية فى الشراب صريح بأنه غير راض بهذا الجواب انتهى (لبعضهم)

بكرت علىك فهيجت وجدا * هوج الرياح وأذكرت نجدا

أنحن من شوق اذا ذكرت * دعد وأنت تركتها عمدا

(لبعضهم)

واتعب الناس ذو حال ترفعها * يد التجمل والاقتار يخرقها

(قال بعض الحكماء) الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر على ما تحب والثانى أشدهما على النفس انتهى (لبعضهم)

نقل ركابك فى الفلا * ودع الغوانى للقصور

فهما الى أوطانهم * امثال سكان القبور

لولا التغرب ما ارتقى * در البحور الى النحور

* اذا أردت معرفة ارتفاع مخروط ظل الارض فضع شظية الكوكب على مقنطرة ارتفاعه والمقنطرة الواقع عليها نظير درجة الشمس ارتفاع رأس المخروط فان كان شرقيا أقل من ثمانية عشر لم يغب الشفق بعد او أكثر فقد غرب أو مساويا فابتداء غروبه وان كان غربيا فقد طلع الفجر أو أكثر لم يطلع بعد او مساويا فابتداء طلوعه وان وقع النظير على خط وسط السماء فنصف الليل * (قال القطب في شرح الشهاب) * روى ان دعاء صنفين من الناس مستجاب لا محالة مؤمنا كان أو كافرا دعاء المظلوم ودعاء المضطر لان الله تعالى يقول أمن يجيب المضطر اذا دعاه وقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوة المظلوم مستجابة فان قيل أليس الله تعالى يقول وما دعاء الكافرين الا في ضلال فكيف يستجاب دعاؤهم قلت الآية واردة في دعاء الكفار في النار وهناك لا ترحم العبرة ولا تجاب الدعوة وهذا الخبر الذي أوردناه يراد به في دار الدنيا فلا تدافع * (انظر الى ما تبصره) * فانه انما يظهر لحس البصر اذا كان محفوفا بالعوارض المادية متجليا بالجلابيب الجسمانية ملازما لوضع خاص وقدر معين من القرب والبعد المفرطين وهو بعينه يظهر في ٦٨٣١ الحس ٢٢٣٤٣١ المشترك خاليا عن تلك العوارض التي كانت شرط ظهوره لذلك الحس عريا عن تلك الجلابيب التي كان بدونها لا يظهر لذلك المشعر أبدا * انظر الى ما يظهر في ٥٩١١٣١ اليقظة من صورة العلم وهو أمر عرضي يدرك بالعقل أو الوهم ثم هو بعينه يظهر في ٤٦٥٣١ النوم بصورة اللبن فالظاهر في عالم ٥٩١١٣١ اليقظة وعالم ٤٦٥٣١ النوم شئ واحد وهو العلم لكنه تجلى في كل عالم بصورة فقد تجد في عالم ما كان في آخر عرضا انظر الى السرور الذي يظهر في ٤١٥٤٣١ المنام بصورة البكاء واحدس منه انه قد يسرك في عالم ما يسوءك في آخر اذا عرفت أن الشئ يظهر في كل ٤٣١٧ عالم ٥٢٦٩٢ بصورة انكشف لك سر ما نطقت به الشريعة المطهرة من تجسد الاعمال في النشأة الاخرى بل ظهر لك حقيقة ما قاله العارفون من ان الاعمال الصالحة هي التي تظهر في صورة الحور والقصور والانهار وان الاعمال السيئة هي التي تظهر في صورة العقارب والحيات والنار واطلعت على ان قوله تعالى وان جهنم لمحيطة بالكافرين وارد على الحقيقة لا المجاز من ارادة الاستقبال في اسم الفاعل فان اخلاقهم الرذيلة وأعمالهم السيئة وعقائدهم الباطلة الظاهرة في هذه النشأة في هذه الصورة هي التي تظهر في تلك النشأة في صورة جهنم وكذا اذا عرفت حقيقة قوله تعالى الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وكذا قول النبي صلى الله عليه وسلم الذي يأكل في آنية الذهب والفضة انما يجرجر في جوفه نار جهنم وقوله الظلم ظلمات يوم القيامة الى غير ذلك * (رأيت في بعض التواريخ) * كتب قيصر الروم الى عبد الملك بن مروان بكتاب أغاظه فيه وتهدده فأرسل عبد الملك الكتاب الى الحجاج وأمره بإجابته فكتب الحجاج الى محمد بن الحنفية رضي الله تعالى عنه كتابا يتهدده فيه بالقتل والحبس ونحو ذلك فكتب اليه محمد بن الحنفية ان لله تعالى في الارض كل يوم نظرة يقضي بها ثلثمائة وستين أمرا فلعل الله أن يشغلك عنا بأمر منها فكتب الحجاج هذا الكلام جوابا عن كتاب قيصر وأرسله الى عبد الملك فأرسله الى قيصر فكتب اليه قيصر ان هذا الحديث لم يخرج منك ولا من أحد من أهل بيتك وانما خرج من أهل بيت النبوة

(مذكور في الجلد الخامس من الكشكول) بعبارة أخرى كل من القائلين بان الرؤية بالانعكاس والانطباع لا يريدون الانعكاس والانطباع الحقيقي قال المعلم الثاني أبو نصر الفارابي في رسالة الجمع بين رأيي أفلاطون وارسطاطاليس ان غرض كل منهما التنبيه على هذه الحالة الادراكية وضبطها بضرب من التشبيه لا حقيقة خروج الشعاع ولا حقيقة الانطباع وانما اضطر الى اطلاق ذينك اللفظين لضيق العبارة (كان بعض أصحاب القلوب يقول) ان الناس يقولون افتحوا أعينكم حتى تبصروا وأنا أقول غمضوا أعينكم حتى تبصروا (معرفة الطالع من الارتفاع) ضع درجة الشمس أقوى الكواكب على مقنطرة الارتفاع المأخوذ شرقيا أو غربيا فما وقع من منطقة البروج على الافق الشرقي فهو الطالع وما وقع بين خطين يعرف بالتخمين والتعديل

(لله در من قال)

لا تخدعنك بعد طول تجارب * دنيا تغر بوصلها وتقطع
أحلام نوم أو كظل زائل * ان اللبيب بمثلها لا يخدع

(من كتاب تهافت الفلاسفة) الاقوال الممكنة في أمر المعاد لا تزيد على خمسة وقد ذهب الى كل منها جماعة (الاول) ثبوت المعاد الجسماني فقط وان المعاد ليس الا لهذا البدن وهو قول نفاة النفس الناطقة المجردة وهم أكثر أهل الاسلام (الثاني) ثبوت المعاد الروحاني فقط وهو قول الفلاسفة الالهيين الذين ذهبوا الى ان الانسان هو النفس الناطقة فقط وان البدن آلة تستعمل وتتصرف فيه لاستكمال جوهرها (الثالث) ثبوت المعاد الروحاني والجسماني معا وهو قول من يثبت النفس المجردة الناطقة من الاسلاميين كالامام الغزالي والحكيم الراغب وغيرهما وكثير من المتصوفة (الرابع) عدم ثبوت شيء منهما وهو قول قدماء الطبيعيين الذين لا يعتد بهم ولا بمذهبهم لا في الملة ولا في الفلسفة (الخامس) في التوقف وهو المنقول عن جالينوس فقد نقل عنه انه قال في مرضه الذي مات فيه اني ما علمت ان النفس هي المزاج فينعدم عند الموت فيستحيل اعادتها أو هي جوهر باق بعد فساد البدن فيمكن المعاد *(الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا)*

هبطت اليك من المحل الارفع * ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف * وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما * كرهت فراقك وهي ذات تفجع
ألفت وما سكنت فلما واصلت * ألفت مجاورة الخراب البلقع
وأظنها نسيت عهودا بالحمى * ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها * عن ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فأصبحت * بين المعالم والطلول الخضع
تبكي وقد ذكرت عهودا بالحمى * بمدامع تهمي وما تقلع
وتظل ساجعة على الدمن التي * درست بتكرار الرياح الاربع
اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها * قفص عن الاوج الفسيح المربع
حتى اذا قرب المسير من الحمى * ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
وغدت مخالفة لكل مخالف * عنها خليف الترب غير مشيع

سجعت وقد كشف الغطاء فابصرت * ما ليس يدرك بالعيون الهجع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق * والعلم يرفع كل من لم يرفع
فلاى شئ أهبطت من شاهق * عال الى قعر الحضيض الاوضع
ان كان أهبطها الاله لحكمة * طويت على القدر المغيب الاروع
وهبوطها ان كان ضربة لازب * لتكون سامعة بما لم تسمع
* وتعود عالمة بكل خفية * فى العالمين خفرقها لم يرقع
وهى التى قضع الزمان طريقها * حتى لقد غربت بغير المطلع
فكانها برق تالق بالحمى * ثم انطوى فكانه لم يلمع

مدة اتصال النفس بالبدن وان كانت عديدة الا انها بالنسبة الى زمان العالم قليلة جدا كالبرق الخاطف ويوجد فى بعض النسخ بعد هذا البيت قوله

انعم برد جواب ما انا فاحص * عنه فنار العلم ذات تشعشع

حاصل الابيات الستة انها لاى شئ تعلقت بالبدن ان كان لامر غير تحصيل الكمال فهى حكمة خفية عن الاذهان وان كان لتحصيل الكمال فلم ينقطع تعلقها به قبل حصول الكمال فان أكثر النفوس تفارق أبدانها من دون تحصيل كمال ولا تتعلق ببدن آخر لبطلان التناسخ * (الشيخ ابن الفارض) *

ارج النسيم سرى من الزوراء * سحرا فاحيا ميت الاحياء
اهدى الينا أرواح نجد عرفه * فالجو منه معنبر الارجاء
وروى أحاديث الاحبة مسندا * عن اذفر بأذاخر وسقاء
فسكرت من رياحوائى برده * وسمرت حميا البرء فى ادوائى
يا راكب الوجناء بلغت المنى * عج بالحمى ان جزت بالجرعاء
متيمما تلعات وادى ضارج * متيامنا عن قاعة الوعساء
فاذا وصلت أثيل ساع فالنقا * فالرقمتين فلعلع فشظاه
فكذا عن العلمين من شرقيه * مثل عادلا للحلة الفيحاء
واقرا السلام أهيل ذيانا اللوى * من مغرم دنف كئيب ناء
صب متى قفل الحجيج تصاعدت * زفراته بتنفس الصعداء
كلم السهاد جفونه فتبادرت * عبراته بمزوجة بدماء
يا ساكنى البطحاء هل من عودة * أحيا بها يا ساكنى البطحاء
ان ينقضى صبرى وليس بمنقض * وجدى القديم بكم ولا برجائى
ولئن جفا الوسمى ماحل تربكم * فغمامى تربو على الانواء
واحسرتا ضاع الزمان ولم أفز * منكم أهيل مودتى بلقاء
ومتى يؤمل راحة من عمره * يوما ان يوم قلا ويوم تناء
وحياتكم يا أهل مكة وهى لى * قسم لقد كلفت بكم احشائى
حبكم فى الناس أضحى مذهبى * وهواكم دينى وعقد ولائى
يا لائمى فى حب من من أجله * قد حدثى وجدى وعز عزائى

هلا نهالك نهالك عن لوم امرئ * لم يلف غير منعم بشقاء
لو تدر فيم عذلتني لعذرتني * خفض عليك وخلني وبلائي
فلمنازلي سرح المربع فالشبيـ * ـكة فالثنية من شعاب كداء
ولحاضري البيت الحرام وعامري * تلك الخيام تلفتي وعنائي
ولفتية الحرم المربع وجيرة الـ * ـحي المنيع وزائري الحمقاء
فهم هم صدوا دنوا وصلوا جفوا * غدروا وفوا هجروا ونوالضنائي
وهم عياذي حيث لم تغن الرقى * وهم ملاذي ان عدت اعدائي
وهم بقلبي ان تناءت دارهم * عني وسخطي في الهوى ورضائي
وعلى مقامي بين ظهرانيهم * بالاخشبين أطوف حول حمائي
وعلى اعتناقي للرفاق مسلما * عند استلام الركن بالايماء
وعلى مقامي بالمقام أقام في * جسمي السقام ولات حين شفاء
وتذكري أجيادورد في الضحى * وتهجدي في الليلة الليلاء
سمرى ولو قابلت بطاح مسيله * قلبا لقلبي رق بالحصباء
أسعد أخي وغنني بحديث من * حل الاباطح ان رعيت اخائي
وأعده عند مسامعي فاروح ان * بعد المدى ترتاح للانباء
واذا أذى ألم ألم بمهجتي * فشذا أعيشاب الحجاز دوائي
أأذاد عن عذب الورود وبارضه * وألحاد عنه وفي نقاه بقائي
وربوعه أربي أجل وربيعه * طربي وصارف أزمة الاهواء
وجماله لي مربع ورماله * لي مرتع وظلاله افيائي
وترابه نذي الذكي وماؤه * وردي الروي وفي ثراه ثرائي
وشعابه لي جنة وقبابه * لي جنة وعلى صفاه صفائي
حيا الحيا تلك المنازل والربا * وسقى الولي مواطن الاولاء
وسقى المشاعر والمحصب من منى * سحا وجاده واقف الانضاء
ورعى الاله بها أصيحابي الالى * سامرتهم بمجامع الاهواء
ورعى ليالي الخيف ما كانت سوى * حلم مضى مع بقظة الاغفاء
واها على ذاك الزمان وماحوى * طيب المكان بغفلة الرقباء
أيام ارتع في مبادين المنى * جذلا وأرفل في ذيول حبائي
ما أعجب الايام توجب للفتى * منحا وتمنعه بسلب عطاء
ياهل لماضي عيشنا من أوبة * يوما واسمح بعده بفنائي
هيهات خاب السعي وانقصمت عرى * حبل المنى وانحل عقد رجائي
وكفى غراما ان أعيش متيما * شوقي امامي والقضاء ورائي

﴿الصلاح الصفدي وفيه تورية﴾

أملت ان تتعطفوا بوصالكم * فرأيت من هجرانكم مالا يرى

وعلمت ان بعادكم لابدان * يجرى له دمعى دما وكذا جرى

﴿وله فى امرأة فى يدها سلسلة﴾

زارت وفى معصمها اذ أتت * سلسلة زادت غرامى وله

وبددت عقلى فى نظمها * فهانا المجنون فى السلسله

(الفلسفة) لغة يونانية ومعناها محبة الحكمة وفيلاسوف أصله فيلا سوف أى محب الحكمة وفيلا المحب وسوف الحكمة ﴿لله در من قال﴾

ومن عجب ان الصوارم والقنا * تحيض بأيدى القوم وهى ذكور

وأعجب من ذا أنها فى أكفهم * تأجج نارا والاكف بحور

(كان لابن الجوزى امرأة) تسمى نسيم الصبا فطالقها ثم ندم على ما كان منه فحضرت يوما مجلس وعظه فعرفها واتفق ان جلس امرأتان أمامها وحجباها عنه فأنشد مشيرا الى تينك المرأتين

ايا جبلى نعمان بالله خليا * نسيم الصبا يخلص الى نسيمها

(قال الملادرى) كنت من جلساء المستعين اذ قصده الشعراء فقال يوما لست أقبل الا من يقول مثل قول البحترى لو ان مشتاقا تكلف فوق ما * فى وسعه لسعى اليك المنبر

قال فرجعت الى دارى ثم أتيته فقلت له قد قلت فيك أحسن مما قاله البحترى فقال هات فأنشدته

ولو أن برد المصطفى فى ذا بسته * يظن لظن البرد أنك صاحبه

وقال وقد أعطيته وبسته * نعم هذه أعطافه ومناكبه

فأمر لى بسبعة آلاف درهم (بنى عبد الملك بن مروان) بابا للمسجد الاقصى وبنى الحجاج بابا آخر بازائه فجاءت ضاعقة فأحرقت باب عبد الملك وسلم باب الحجاج فشق ذلك على عبد الملك فكتب اليه الحجاج ما مثلى ومثل مولاى الا كمثل ابنى آدم اذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر فسرى ذلك عنه وأذهب حزنه (فى الحديث) لا يكمل ايمان المرء حتى يكون ان لا يعرف أحب اليه من ان يعرف ﴿الصاحب بن عباد﴾

رق الزجاج ورقت الخمر * فتشابها فتشاكل الامر فكأنما خمر ولا قدح * وكأنما قدح ولا خمر

﴿وقريب من معنى بيتى الصاحب قول بعضهم﴾

وكأس قد شربناها بلاطف * تخال شرابنا فيها هواء

وزنا الكاس فارغة وملأى * فكان الوزن بينهما سواء

﴿وقد زاد عليه بعض المغاربة بقوله﴾

ثقلت زجاجات أتتنا فرغا * حتى اذا مائت بصرف الراح

خفت فكادت ان تطير مما حوت * وكذا الجسوم تخف بالارواح

(كان الامام فخر الدين الرازى) فى مجلس درسه اذ أقبلت حمامة خلفها صقر يريد صيدها فألقت نفسها فى حجره كالمستجيرة به فأنشد شرف الدين بن عنين أبياتا فى هذا المعنى منها

حامت سليمان الزمان حمامة * والموت يلمع من جناحى خاطف

من نبأ الورقاء ان محلكم * حرم وانك ملجأ للخائف

والابيات مذكورة باجمعها فى تاريخ الذهبى (للمأمون) وقد أرسل رسولا الى جارية كان يهواها

بعثتك مشتاقا فعدت بنظرة * واغفلتني حتى اسأت بك الظنا
ورددت طرفا في محاسن وجهها * ومتعت في اسماع نغمتها الاذنا
أرى أثرا منها بعينك لم يكن * لقد سرقت عينك من وجهها احسنا

(دخل اعرابي) على النعمان بن المنذر وعنده وجوه العرب فانشأ يقول

له يوم بؤس فيه للناس أبؤس * ويوم نعيم فيه للناس أنعم
فيطر يوم الجود من كفه الندى * ويعطر يوم البؤس من كفه الدم
فلون يوم البؤس فرغ كفه * لبذل الندى لم يبق في الارض معدم
ولون يوم الجود لم يثن كفه * عن البأس لم يصبح على الارض مجرم

فاعطاه مائة بكرة وعشرة أفراس وعشرة جوار على رأس كل جارية كيس مملوء ذهبا (أوصى طفيلي ابنه فقال) يا بني اذا كان مجلسك ضيقا فقل لمن بجنبك لعلي ضيقت عليك فانه يتحرك فيتوسع مجلسك

(الصفي الحلي)

مازال لكحل النوم في ناظري * من قبل اعراضك والبين
حتى سرقت الغمض من مقلتي * يا سارق الكحل من العين

(من ارسال المثل) لبعضهم وأظنه ابن الوردي

وتاجر أبصرت عشاقه * والحرب فيما بينهم ثائر
قال علام اقف لمواهنا * قلت على عينك يا تاجر

(ابن المعتز)

أترى الجيرة الذين تداعوا * عند سير الحبيب للترحال
علموا انني مقيم وفاني * راحل معهم أمام الجمال
مثل صاع العزيز في أرحل القو * م ولا يعلمون ما في الرسال

(لبعضهم من الاقتباس من الرمل)

فوق خديه للعذار طريق * قد بدا تحته بياض وحمره
قيل ماذا فقلت اشكال حسن * تقتضي ان أبيع قلبي بنظره

(لبعضهم)

أذابه الحب حتى لو تمثل له * بالوهم خلق لاعياه توهمه
لولا الانين ولوعات تحركه * لم يدره بعيان من يكلمه

(أنشد) بعض الاعراب هذه الابيات عند النبي صلى الله عليه وسلم

أقبلت فلاح لها * عارضان كالسجنجل أدبرت فقلت لها * والفؤاد في وهج
هل على ويحكما * ان عشقت من حرج

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حرج ان شاء الله تعالى

(مما ينسب الى ليلى قولها)

لم يكن المجنون في حالة * الا وقد كنت كما كانا
لكن لي الفضل عليه بان * باح وأني مت كتمانا

(ومما

(ومما ينسب اليها أيضا قولها)

باح مجنون عامر بهواه * وكتمت الهوى فمت بوجدى
فاذا كان بالقيامة نودى * من قتيل الهوى تقدمت وحدى

(علم الموسيقى) علم يعرف منه النغم والايقاع واحوالها وكيفية تأليف اللحون واتخاذ الآلات الموسيقية وموضوعه الصوت من جهة تاثيره فى النفس باعتبار نظامه والنغمة صوت لابث زمانا تجرى فيه الالحان مجرى الحروف من الالفاظ وبسائطها سبعة عشر وأدوارها أربعة وثمانون والايقاع اعتبار زمان الصوت ولا مانع شرعا من تعلم هذا العلم وكثير من الفقهاء كان مبرزا فيه نعم الشريعة المطهرة على الصادع بها أفضل الصلاة والسلام منعت من عمليته والكتب المصنفة فيه انما تفيد أمورا علمية فقط وصاحب الموسيقى العملى يتصور الانغام من حيث انها مسموعة على العموم من أى آلة اتفقت وصاحب العملى انما ياخذها على انها مسموعة من الآلات الطبيعية كالحلوق الانسانية او الصناعية كالآلات الموسيقية هذا وما يقال من ان الالحان الموسيقية مأخوذة من نسب الاصطكاكات الفلكية فهو من جملة رموزهم اذ لا اصطكاك فى الافلاك ولا قرع ولا صوت (لبعضهم)

تفانى الرجال على حبها * ولا يحصلون على طائل

(فى تفسير القاضى) فى قوله تعالى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الخوف على المتوقع والحزن على الواقع وفيه نظر لقوله تعالى انى ليحزننى ان تذهبوا به ويمكن ان يدفع بان المراد انه ليحزننى فقد ذهابكم به وبهذا يندفع اعتراض ابن مالك على النحاة بالآية الكريمة فى قولهم ان لام الابتداء تخلص المضارع للحال كما يخفى (فى أحاديث تر) عن زرارة عن أبى جعفر رضى الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بالمسجد اذ جاء رجل فصلى فلم يتم الركوع والسجود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نقر كنقر الغراب لئن مات هذا وهكذا صلاته ليموتن على غير دينى (فى معرفة ارتفاع المرتفعات) من دون أسطرلاب تضع مرآة على الارض بحيث ترى رأس المرتفع فيها ثم تضرب ما بين المرآة وسمت حجر فى قدر قامتك وتقسم الحاصل على ما بين المرآة وموقفك فالخارج ارتفاع المرتفع (طريق آخر) تنصب مقياسا فوق قامتك ودون المرتفع ثم تبصر رأسها بخط شعاعى وتضرب ما بين موقفك وسمت حجر المرتفع فى فضل المقياس على قامتك واقسم الحاصل على ما بين موقفك وفائدة المقياس وزد على الخارج قدر قامتك فالمجتمع قدر ارتفاعه (صورة ذات اشعبتين) التى يستعلم بها اختلاف المنظر مبينة فى الفصل الثانى من المقالة الخامسة من المجسطى

(الصلاح الصفدى)

أراد الغمام اذا ماهمى * يعبر عن عبرتى وانتحابى
فجاءت دموعى فى فيضها * بما لم يكن فى حساب السحاب

(وله وفيه توريه)

لقد شب جمر القلب من فيض عبرتى * كما أن رأسى شاب من موقف البين
فان كنت ترضى لى مشيبى والبكا * تلقيت ما ترضاه بالرأس والعين

(من المنهج) واتقوا الله عباد الله وبادروا آجالكم باعمالكم وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم

وترحلوا فقد جد بكم السير واستعدوا للموت فقد أظلكم وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا وعلموا ان الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا فان الله لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى وما بين أحدكم وبين الجنة أو النار الا الموت أن ينزل به وان غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة وان غائبا يحدوه الجديدان الليل والنهار لحري بسرعة الاوبة وان قادما يقدم بالفوز أو الشقوة لمستحق لافضل العدة فتزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به نفوسكم غدا فأتقى عبد ربه نصح نفسه وقدم توبته وغلب شهوته فان أجله مستور عنه وأمله خادع له والشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها ويمنيه التوبة ليسوفها حتى تهجم منيته عليه أغفل ما يكون عنها فيا لها حسرة على كل ذي عقل ان يكون عمره عليه حجة وان تزيده أيامه الى شقوة نسأل الله سبحانه أن يجعلنا وإياكم ممن لا تبطره نعمة ولا تقصر به عن طاعة ربه غاية ولا تحل به بعد الموت ندامة ولا كآبة (صورة كتاب) كتبه الغزالي من طوس الى الوزير السعيد نظام الملك جوابا عن كتابه الذي استدعاه فيه الى بغداد يعده فيه بتفويض المناصب الجليلة بها اليه وذلك بعد تزهد الغزالي وتركه تدريس النظامية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات (اعلم) ان الخلق في توجههم الى مآربهم ثلاث طوائف (احداها) العوام الذين قصرت أنظارهم على العاجل من الدنيا فهتم الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله ما ذئبان ضاريان في زريبة غنم بأكثر فسادا من حب المال والشرف في دين المرء المسلم (ثانيتها) الخواص وهم المرجون للآخرة العالمون بأنها خير وأبقى العاملون لها الاعمال الصالحة فنسب اليهم التقصير بقوله صلى الله عليه وسلم الدنيا حرام على أهل الآخرة والآخرة حرام على أهل الدنيا وهما حرامان على أهل الله تعالى (ثالثتها) الاخصاء وهم الذين علموا ان كل شئ وقته شئ آخر فهو من الآفلين والعاقل لا يحب الآفلين وتحققوا ان الدنيا والآخرة من بعض مخلوقات الله تعالى وأعظم أمورهما الاجوفان المطعم والمنكح وقد شاركهم في ذلك كل البهائم والدواب فليست مرتبة سنية فاعرضوا عنهما وتعرضوا لخالقهما وموجدهما وما لكهما وكشف لهم معنى والله خير وأبقى وتحقق عندهم حقيقة لا اله الا الله وان كل من توجه الى ما سواه فهو غير خال من الشرك الخفي فصار جميع الموجودات عندهم قسمين الله وما سواه واتخذوا ذلك كفتي ميزان وقلوبهم لسان الميزان فكلما مارأوا قلوبهم مائلة الى الكفة الشريفة حكموا بثقل كفة الحسنات وكلما رأوها مائلة الى الكفة الخسيسة حكموا بثقل كفة السيآت وكما ان الطبقة الاولى عوام بالنسبة الى الطبقة الثانية فكذلك الطبقة الثانية بالنسبة الى الطبقة الثالثة فرجعت الطبقات الثلاث الى طبقتين فحينئذ أقول قد دعاني صدر الوزراء من المرتبة العليا الى المرتبة الدنيا وأنا أدعوه من المرتبة الدنيا الى المرتبة العليا التي هي أعلى عليين والطريق الى الله تعالى من بغداد ومن طوس ومن كل المواضع واحد ليس بعضها أقرب من بعض فاسأل الله تعالى ان يوقظه من نومة الغفلة لينظر في يومه لغده قبل أن يخرج الامر من يده والسلام (وفي الكشاف) ان الفاتحة تسمى المثاني لانها تثنى في كل ركعة هذا كلامه ومثل ذلك قال الجوهري في الصحاح وفي توجيه هذا الكلام وجوه (الاول) المراد بالركعة الصلاة من تسمية الكل باسم الجزء (الثاني) انها تثنى في كل ركعة بأخرى في الاخرى ويرد على هذين الوجهين التنفل بركعة عند من يجوزه وأما صلاة الجنازة فخارجة بذكر الركعة

(الثالث) ان فى للسببية نحو ان امرأة دخلت النار فى هرة والمعنى انها تعذبت بسبب كل ركعة ركعة لا بسبب السجود كالطمأنينة ولا بسبب ركعتين ركعتين كالتشهد فى الرباعية ولا بسبب صلاة صلاة كالتسليم والحق ان هذا بعيد جدا والجواب هو الاول وبه صرح صاحب الكشاف فى سورة الحجر والتنفل بركعة لا يجوزه صاحب الكشاف وهو عند مجوزيه نادر لا يحيل الكلية الادعائية اذ من عام الاوقد خص انتهى *(الصلاح الصفدى)*

لا تحسبوا ان حبيبى بكى * لى رقة يا ربما تحسبون
فما بكى من رقة انما * أراد ان يسقى سيف الجفون

(لبعضهم)

اذا كان وجه العذر ليس يبين * فان اطراح العذر خير من العذر

(كان أبو سعيد الاصبهانى) شاعرا ظريفا مطبوعا وكان ثقيل السمع اذا خاطبه أحد قال له ارفع صوتك فان بأذنى ما بروحك وهو معدود من جملة شعراء الصاحب بن عباد ذكره الثعالبى فى يتيمة الدهر وشعره فى نهاية من الجودة (من ملح العرب) قال الاصمعى سمعت اعرابيا يقول اللهم اغفر لامى فقلت مالك لا تذكر اباك فقال ان أبى رجل يحتال لنفسه وان أمى امرأة ضعيفة (قيل لبعض الحكماء) لم تركت الدنيا قال لانى أمنع من صافيها وامتنع من كدرها (وقيل لعارف) خذ حظك من الدنيا وانك فان فقال الآن وجب أن لا اخذ حظى منها *(لله در القائل)*

هيهات بلغت كل ما تشتهيه * وملكت الزمان تحكم فيه
هل قصارى الحياة الا ممات * يساب المرء كل ما يقتنيه

(غيره)

متى وعسى يثنى الزمان عنانه * بعثرة حال والزمان عثور
فتدرك آمال وتقضى مآرب * ويحدث من بعد الامور أمور

(من كلام الاسكندر) ان العقل على باطن العاقل أشد تحكما من سلطان السيف على ظاهر الاحمق (برهان لطيف لجامع الكتاب) على ان غاية غلظ كل من المتممين بقدر ضعف ما بين المركزين (أقول) اذا تماست دائرتان من داخل صغرى وعظمى فغاية البعد بين محيطيهما بقدر ضعف ما بين مركزيهما كدائرتى اب ح اده المتماستين على نقطة ا وقطر العظمى اه وقطر الصغرى اح وما بين المركزين بح فخط حه ضعف خط دح لانا اذا توهمنا حركة الصغرى لينطبق مركزها على مركز العظمى ونصبها حينئذ دائرة ط ى فقد تحرك محيطها على قطر العظمى بقدر حركة مركزها فخطوط اط دح صى متساوية وخطا اط ى ه متساويان أيضا لانهما الباقيان بعد اسقاط نصفى قطر الصغرى من نصفى قطر العظمى فخط دح الذى كان يساوى خط اط يساوى ى ه أيضا وقد كان يساوى خط ح ى فخط حه ضعف خط دح وذلك ما أردناه والتقريب ظاهر كما لا يخفى انتهى (لجامع الكتاب برهان) على امتناع اللاتناهى وعميته اللازم ألف لو امكن عدم تناهى الابعاد لفرضنا مثلث اب ح القائم الزاوية أو أخرجنا ضلعى اح دح المتقاطعين على ح الى غير النهاية فى جهتى ع ده وفرضنا تحرك خط ع ح ب على خط ا ح ه الى غير النهاية لاشك ان زاوية ب الحادة تعظم بذلك آنا فآنا

فيحصل فيها زيادات غير متناهية بالفعل وهي مع ذلك أصغر من الزاوية القائمة اذ لا يمكن تساويها لان المثلث لا يساوي قائمتين فتأمل (لمامات عبد الملك بن الزيات) وزير المتوكل بعد ان عذب بأنواع العذاب وجد في جيبه رقعة فيها هذه الابيات لابي العتاهية

هو السبيل فمن يوم الى يوم * كأنه ما تريك العين في النوم
لا تجهن رويدا انها دول * دنيا تنقل من قوم الى قوم
ان المنايا وان طال الزمان بها * تحوم حولك حوما أيما حوم

(حكى ثمامة بن أشرس) قال بعثني الرشيد الى دار المجانين لاصلح ما فسد من أحوالهم فرأيت فيهم شابا حسن الوجه كأنه صحيح العقل فكلمته فقال يا ثمامة انك تقول ان العبد لا ينفك عن نعمة يجب الشكر عليها أو بلية يجب الصبر عليها فقلت نعم هكذا قلت فقال لو سكرت ونمت وقام اليك غلامك وأوجع فيك مثل ذراع البكر فقل لي هذه نعمة يجب الشكر عليها أو بلية يجب الصبر عليها قال ثمامة فتحيرت ولم أدر ما أقول له فقال وهنا مسئلة أخرى أسألك عنها قلت هات قال متى يجد النائم لذة النوم ان قلت اذا استيقظ فالمعدوم لا يوجد له لذة وان قلت قبل النوم فكذلك وان قلت حال النوم فلا شعور له قال ثمامة فبهت ولم أستطع له جوابا فقال مسئلة أخرى قلت وما هي قال انك تزعم ان لكل أمة نذيرا فمن نذير الكلاب قلت لا أدري الجواب فقال أما الجواب عن السؤال الاول فيجب أن تقول الاقسام ثلاثة نعمة يجب الشكر عليها وبليتان بلية يجب الصبر عليها وبلية يمكن التحرز عنها كي لا ينضم العار اليها وهي هذه وأما المسئلة الثانية فالجواب عنها انها محال لان النوم داء ولا لذة مع وجود الداء وأما المسئلة الثالثة فأخرج من كمه حجرا وقال اذا عدا عليك كلب فهذا نذيره ورماني بالحجر فأخطأني فصار آه قد أخطأني قال له تلك النذير أيها الكلب الحقير علمت انه مصاب في عقله فتركته وانصرفت ولم أر مجنونا بعدها (كان البهلول) يلعب مع الصبيان يؤذونه وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله يكررها فلما طال أذاهم له حمل عصاه وكر عليهم وهو يقول

اكر على الكتيبة لا أبالي * أفيها كان حتفي أم سواها

فتساقط الصبيان بعضهم على بعض فقال هزم القوم وولوا الدبر أمرنا أمير المؤمنين أن لا نتبع موليا ولا نذفف على جريح ثم جلس وطرح عصاه وقال

والقت عصاها واستقر بها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافر

(من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين كرم الله وجهه)

الى رأيت وفي الايام تجربة * للصبر عاقبة محمودة الاثر
لا تضجرن ولا يدخلك مجزعة * فالضجر يهلك بين العجز والضجر

(قال بعض الحكماء) انكاؤك لعدوك أن لا تريه انك تتخذه عدوا *(لبعضهم)*

الدهر خداعة خلوب * وصفوه بالقذى مشوب
فلا تغرنك الليالي * فبرقها الخلب الكذوب
وا كثر الناس فاعتزلهم * قوالب ما لها قلوب

(اسمعيل المقرى)

الى كم تمادى في غرور وغفلة * وكم هكذا نوم الى غير يقظة

لقد ضاع عمر ساعة منه تشترى * بملء السما والارض آية ضيعة
أترضى من العيش الرغيد وعيشة * مع الملا الأعلى بعيش البهيمة
فيا درة بين المزابل ألقيت * وجوهرة بيعت بابخس قيمة
أفان بباق تشتريه بفاهة * وتسخط بالرضوان نارا بجنة
أأنت صديق أم عدو لنفسه * فانك ترميها بكل مصيبة
ولو فعل الاعداء بعض ما * فعلت لمستهم لها بعض رحمة
لقد بعتها هونا عليك رخيصة * وكانت بهذا منك غير حقيقة
كلفت بها دنيا كثير غرورها * تقابلنا في نحوها بالحديعة
اذا أقبلت ولت وان هي أحسنت * أساءت وان ضاقت فثق بالكدورة
وعيشك فيها ألف عام وينقضي * كعيشك فيها بعض يوم وليلة
عليك بما يجدي عليك من التقى * ذلك في مهم وعظيم وغفلة
تصلي بلا قلب صلاة بمثلها * يصير الفتى مستوجبا للعقوبة
تخاطبه ايانا تعمد مقبلا * على غيره فيها لغير ضرورة
وورد من نابك للغير طرفه * تميزت من غيظ عليه وغيرة
تصلي وقد أتممتها غير عالم * تزيد احتياطا تاركة بعد ركعة
فويلك تدري من تناجيه معرضا * وبين يدي من تنحني غير مخبت
ذنوبك في الطاعات وهي كثيرة * اذا عددت تكسيك عن كل زلة
تقول مع العصيان ربي غافر * صدقت ولكن غافر بالمشيئة
وربك رزاق كما هو غافر * فلم لم تصدق فيهما بالسوية
فكيف ترجي العفو من غير توبة * وأنت ترجي الرزق الا بحيلة
وما هو بالارزاق كفل نفسه * ولم يتكفل للانام بجنة
وما زلت تسعى في الذي قد كفيته * وتهمل ما كلفته من وظيفة
تسيء به ظنا وتحسن تارة * على حسب ما يقضي الهوى بالقضية

(وحد في عضد) شمس المعالي قابوس بن وشمكير رقعة بخطه فيها مكتوب ان كان الغدر طباعا فالثقة بكل أحد عجز وان كان الموت لابد آتيا فالركون الى الدنيا حمق وان كان القضاء حقا فالحزم باطل (ومن كلام بعض الحكماء) اذا طلبت العز فاطلبه بالطاعة واذا أردت الغنى فاطلبه بالقناعة فمن أطاع الله عز نصره ومن لزم القناعة زال فقره (في شرح الشهاب) للراوندي ورد في الاخبار كراهة النوم من طلوع الفجر الى طلوع الشمس فانه وقت قسمة الارزاق (قال بعض الفلاسفة) الدنيا دار فجائع من عجل فيها فجع بنفسه ومن أجل فيها فجع باحبته (ومن كلام بعض الحكماء) من وثق لامرء ملك عند انقضائه (ومن كلامهم) انما يليق للانس المجالس الخاص لا المحفل العام (ومن كلامهم) أيضا ليس من الانصاف مطالبة الاخوان بالانصاف (لبعضهم)

يا طالب الدنيا بغرك وجهها * وستستبين اذا رأيت قفاها

(من التلويحات) عن أفلاطون الالهي أنه قال ربما خلوت بنفسي كثيرا عند الرياضات

وتأملت أحوال الموجودات المجردة عن المادّيات وخلعت بدني جانبا وصرت كأني مجرد بلا بدن عار عن الملابس الطبيعية فأكون داخلا في ذاتي لا أعقل غيرها ولا أنظر فيما عداها وخارجا عن سائر الأشياء فحينئذ أرى في نفسي من الحسن والبهاء والسنا والضياء والمحاسن الغريبة العجيبة الأنيقة ما أبقى معه متعجبا حيرانا هائما فاعلم أني جزء من أجزاء العالم الأعلى الروحاني الكريم الشريف وأني ذو حياة فعالة ثم ترقيت بذهني من ذلك العالم إلى العوالم الإلهية والحضرة الربوبية فصرت كأني مرضوع فيها معلق بها فوق العوالم العقلية النورية فأرى كأني واقف في ذلك الموقف الشريف وأرى هناك من البهاء والنور ما لا تقدر الألسن على وصفه ولا الأسماع على قبول نقشه فإذا استغرقني ذلك الشأن وغابني ذلك النور والبهاء ولم أقو على احتماله هبطت من هنالك إلى عالم الفكرة فحينئذ جعلت الفكرة تريني ذلك النور فأبقى متعجبا إلى كيف انحدرت من ذلك العالم وعجبت كيف رأيت نفسي مماثلة نوراوهي مع البدن كهيئتها فعند هاتذكرت قول مطريوس حيث أمرنا بالطلب والبحث عن جوهر النفس الشريف والارتقاء إلى العالم العقلي (من الكشاف) في آية الوضوء فإن قلت فما تصنع بقراءة الجر قلت الأرجل من بين الأعضاء الثلاثة المغسولة تفصيل بصب الماء عليها فكانت مظنة للإسراف المذموم فنهي عنه فعطفت على الثالث الممسوح للتنبيه بالكسر إلى تنبيه على وجوب الاقتصاد في صب الماء (قال في الكشف) لو أريد المسح إلى الكعاب أو إلى الكعب لان الكعب إذ ذاك مفصل القدم وهو واحد في كل رجل فإن أريد كل واحد فالإفراد والإفراد والجمع وأما إذا أريد الغسل فيهما الكعبان في كل رجل فتصح التثنية باعتبار كل رجل رجل ولما كانت المقابلة باعتبار الغاية وصاحبها لم يرد أن الأول يصح مثنى باعتبار كل شخص إذ لا مدخل للأشخاص في هذا التقابل (من التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازي) جمهور الفقهاء على أن الكعبين هما العظمان الناتئان من جانبي الساق وقال الإمامية وكل من ذهب إلى وجوب المسح إن الكعب عبارة عن عظم مستدير مثل كعب الغنم والبقر موضوع تحت عظم الساق حيث يكون مفصل الساق والقدم وهو قول محمد بن الحسن وكان الأصمعي يختار هذا القول ثم قال هذه الإمامية إن اسم الكعب واقع على العظم المخصوص الموجود في رجل جميع الحيوانات فوجب أن يكون في حق الإنسان كذلك والمفصل يسمى كعبا ومنه كعب الرمح لما تصله وفي وسط القدم مفصل فوجب أن يكون الكعب (مما أوصى به أمير المؤمنين كرم الله وجهه) أولاده يا بني عاشروا الناس عشرة إن غبتم حنوا إليكم وإن فقدتم بكوا عليكم يا بني إن القلوب جنود مجندة تتلاحظ بالمودة وتتناجى بها وكذلك هي في البغض فإذا أحببتم لرجل من غير خير سبق منه إليكم فاروه وإذا أبغضتم لرجل من غير سوء سبق منه إليكم فاحذروه (من المحاكمات في بحث حركات الأفلاك) هاهنا شكوك وهو أنا إذا فرضنا دائرتين إحداهما حاوية للأخرى والأخرى محوية وهما تتحركان بالخلاف على محوى واحد حركة واحدة وعلى الدائرة المحوية نقطة في السماء على نصف النهار فتلك النقطة لا بد أن تكون دائما على نصف النهار لان المحوى إن حركها إلى جهة الشرق درجة فقد عاد الحاوى إلى جهة الغرب مع أن تلك النقطة لما كانت من نقطة الدائرة المحوية وسائر نقطها تقطع دور الفلك بحركتها بالضرورة فلا بد من أن تكون تلك النقطة في جهة الشرق تارة وفي جهة الغرب أخرى ومن الفضلاء من سمعته يقول في

حل هذا الشك لكل متحرك حركان حركة حقيقية وهى قطع المسافة التى يتحرك عليها وحركة اضافية أى بالاضافة الى أى نقطة فرضت خارجة عن المسافة وهى زاوية المسافة حركتها عندها ونقطة المحور وان كانت لها حركة فى نفسها لاتحدث زاوية بالنسبة الى النقط الخارجة عن مبدئها لان موضعها يتحرك بالخلاف حركة مساوية لها ولهذا لاترى الاساكنة وللفكر فيه مجال انتهى كلام المحاكمات والحاصل ان الدائرة المحورية لايظهر لها حركة بالنسبة الى النقطة الخارجة وذلك لاينافى كونها متحركة فى نفسها (من كتاب المال والنحل) الضابط فى تقسيم الامم أن تقول من الناس من لايقول بمحسوس ولا بمعقول وهم السوفسطائية ومنهم من يقول بالمحسوس لا بالمعقول وهم الطبيعية ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول ولا يقول بحدود وأحكام وهم الفلاسفة الدهرية ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول والحدود والاحكام ولا يقول بالشريعة والاسلام وهم الصابئة ومنهم من يقول بهذه كلها وبشريعة واسلام ولا يقول بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم وهم المجوس واليهود والنصارى ومنهم من يقول بهذه كلها وهم المسلمون (من كتب الاشراق) العناية الالهية متعلقة بتدبير الكل من حيث هو كل أولا وبالذات وبتدبير الجزء ثانيا وبالعرض ولايمكن أن يكون نظام الكل أحسن من النظام الواقع وان أمكن بكل فرد فرد ما هو أكمل له بالنظر الى خصوصيته لكنه يكون مخلا بحسن نظام الكل وان خفى علينا وجهه ومثل ذلك بان المعمار اذا طرح نقش عمارة فربما كان الاحسن لتلك العمارة من حيث الكل أن يكون بعض اطرافه مبرزا والبعض الآخر مجلسا بحيث لو غير هذا الوضع لاختل حسن مجموع العمارة وان كان الاحسن نظرا الى خصوصية كل من الاجزاء ان يكون مجلسا مثلا (من كتاب التبيان فى المعانى والبيان) اسلوب الحكيم هو أن تتلقى المخاطب بغير ما يترقب تنبيها على أنه الاولى بالقصد قال

أنت تشكى عندى مزاولة القرى * وقد رأت الضيفان ينحون منزلى

فقلت كأنى ما سمعت كلامها * هم الضيف جدى فى قراهم وعجلى

وقال القيصرى للحجاج لما توعده بقوله لاحملنك على الادهم مثل الامير من حمل على الادهم والاشهب وعنه فى قوله تعالى استغفر لهم أولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم اذا أراد منه التكثير وجاء صلى الله عليه وسلم على العدد فقال والله لازيدن على السبعين (من كتاب عدة الداعى ونجاح الساعى) قال أبو عبد الله جعفر الصادق رضى الله عنه للفضل بن صالح ان لله عبادا عاملوه بخالص من سره فعاملهم بخالص من بره فهم الذين تمر صحفهم يوم القيامة فرقا واذا وقفوا بين يديه ملأها من سر ما أسروا اليه قال فقلت يا مولاى ولم ذلك قال أجلهم أن تطلع الحفظة على ما بينه وبينهم (قيل لاعرابى) ان الله محاسبك غدا فقال سررتنى يا هذا اذن ان الكريم اذا حاسب تفضل (حكى) انه حاك بعض العارفين ثوبا وتأنق فى صنعته فلما باعه رد عليه بعيوب فيه فبكى فقال المشترى يا هذا انك قد رضيت به فقال ما بكائى لذلك بل لانى بالغت فى صنعته وتأنقت فيه جهدى فرد على بعيوب كانت خفية على فاخاف أن يرد على عملى الذى أنا عمرته منذ أربعين سنة (قيل لبعض العارفين) كيف أصبحت قال أسفا على أمسى كارها ليومى مهتما لغدى نصواب الرأى الدول وتذهب بذهابه * (لبعضهم) *

أرى اناسا بادنى الدين قد قنعوا * ولا أراهم رضوا بالعيش بالدون
فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما * استغنى الملوك بدنياهم من الدين

احصد الشر من صدر غيرك تقلعه من صدرك اذا أملقتم فتاجروا الله بالصدقة من ظن بك خيرا فصدق ظنه كفى بالاجل حارسا (فى الحديث) شتان بين عملين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤنته ويبقى أجره (برهان على ابطال الجزء) مما ينفع بخاطر جامع الكتاب تفرض دائرة مركبة من الاجزاء وتخرج فيها خطين مارين بالمركز بين طرفيهما جزء واحد من محيط الدائرة فهما متقاطعان على المركز فالانفراج الذى بينهما قبل التقاطع اما أن يكون بقدر الجزء أو أكثر أو أقل والكل باطل لاستلزام الاول كون المتقاطعين متوازيين والثانى كون المتقاربين فى جهة متباعدين فيها والثالث الانقسام (من التنبيه) والذى وسع سمعه الاصوات ما من أحد أودع قلبا سرورا الا وخلق الله من ذلك السرور ملكا وان نزلت به نائبة جرى اليها كالماء فى الخد ليردها عنه كما تطرد غريبة الابل (قال ثعلب) حدثنا ابن الاعرابى قال قال المأمون لولا أن عليا رضى الله عنه قال أخبروا بقلة الفات أنا أقل تخبر (ظن بعض الفضلاء) ان لمنة واحدة فى العضادة كافية فى استعلام ارتفاع الشمس وكان يحاذى بالمنة الشمس ويحرك العضادة الى أن يقع ظل اللمنة بتمامه على نفس العضادة ويحكم بان الارتفاع عما رفعت عليه الشظية وهذا ظن باطل اذ الشظية انما تكون على الارتفاع فى وقت اذا كان ظل اللمنة غير متناه وهو وقت كون سطح الحجرة فى دائرة الارتفاع وليس ذلك وقت وقوع ظل اللمنة على العضادة تأمل (من كتاب وزراء) التنوخى ملكان قتلا رجلا فقال أحدهما للآخر مررت بسوق حرب اشتهيت فلان اليهودى وقال الآخر مررت بالعراق زيت اشتهيت فلان العابد (التفاضل) بين كل مربعين بقدر حاصل ضرب مجموع جذريهما فى التفاضل بين ذينك الجذرين *(ابن مطهر)*

من غاب عنكم فسيتموه * وقلبه عندكم رهينه
وجدتكم فى الوفا ممن * صحبته صحبة السفينه

(الكميت عزة من قصيدة)

رهبان مدين والذين عهدتهم * يكون من حذر العذاب قعودا
لو يسمعون كما سمعت حديثها * خروا لعزة ركعا وسجودا

لا يقال للعاقل حشيش الا اذا يبس (من كتاب غرر الحكم) من كلام أمير المؤمنين كرم الله وجهه الصديق انسان هو أنت الا انه غيرك المرأة شركك فى رأيها وشورتها انه لابد منها الشركة فى الملك تؤدى الى الاضطراب والشركة فى الرأى تؤدى الى الصواب السبب الذى أدرك به العاجز بغيته هو الذى أعجز القادر عن طلبته اضرب خامك اذا عصى الله واقف عند اذا عصيت لا تعترض من كل شئ جديده ومن الاخوان اقدمهم احيوا المعروف باماتته فان المنة تهدم الصنيعة اضربوا بعض الرأى ببعض يتولد منه الصواب تخليص النية من الفساد أشد على العاملين من طول الاجتهاد اذا ابيض أسود لك مات أطيبك (قال يحيى بن معاذ) فى مناجاته الهى يكاد رجائى لك مع الذنوب يغلب على رجائى مع الاعمال لانى أعتمد فى الاعمال على الاخلاص وكيف لا أحذرها وأنا بالآفة معروف وأجدنى فى الذنوب اعتمد على عفوك وكيف لا تغفرها وأنت بالجود موصوف (من كتاب أدب الكاتب) مما

جاء مخففا والعامة تشدده الرباعية للسن ولا يقال رباعية وكذا الكراهية والرفاهية وفعلت كذا طماعية في معروفك ومن ذلك الدخان والقدوم ومما جاء ساكنا والعامة تحركه يقال في اسنانه حفر حلقة الباب وحلقة القوم وليس في كلام العرب حلقة بفتح اللام الاحلقة الشعر جمع حالق نحو كفرة جمع كافر * ومما جاء مفتوحا والعامة تكسره الكتان والعقار والدجاج وفص الخاتم * ومما جاء مكسورا والعامة تفتحه الدهليز والانفحة والضفدع * ومما جاء مضموما والعامة تفتحه على وجهه طلاوة وثياب جدد والجدد بفتح الدال الطرائق قال الله تعالى ومن الجبال جدد بيض * ومما جاء مفتوحا والعامة تضمه الانملة بفتح الميم واحدة الانامل * ومما جاء مضموما والعامة تكسره المصران جمع مصير نحو جربان جمع جريب قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه (روى) في عيون الاخبار عن أبي الحسن الرضا رضي الله عنه فيما ذكره عند المأمون في تنزيه الانبياء ما حاصله ان قوله تعالى وهم بها هو جواب لولا اى لولا ان رأى برهان ربه لهم بها كما تقول قتلتك لولا اني أخاف الله اى لولا اني أخاف الله لقتلتك وحينئذ فلا يلزم كونه عليه السلام قد هم بالمعصية أصلا كما هو شأن النبوة (أقول) وأما ما ذكره بعض المفسرين من أن جواب لولا لا يتقدم عليها محتجا بأنها في حكم الشرط وللشرط صدر الكلام وأن الشرط مع ما في حيزه من الجملتين في حكم الكلمة الواحدة ولا يجوز تقديم بعض أجزاء الكلمة على بعض فكلام ظاهري لا مستند له في كلام المتقدمين من أئمة العربية وحجته المذكورة لا يخفى ضعفها والصحيح انه لا مانع من تقديم جواب لولا عليها وان ضوبقنا في ذلك قدرنا لها جوابا آخر بحيث يكون المذكور مفسرا له نحو أنوم ان قام زيد قال في الكشاف فان قلت كيف جاز على نبي الله أن يكون منه هم بالمعصية وقصد اليها قلت المرد ان نفسه مالت الى المخالطة ونازعت اليها عن شهوة الشباب وقرمه ميلا يشبه الهم به والقصد اليه وكما تقتضيه صورة تلك الحال التي تكاد تذهب بالعقول والعزائم وهو يكسر مابه ويرد بالنظر في برهان الله الماحوذ على المكلفين من وجوب اجتناب المحارم ولم يكن ذلك الميل الشديد الهمي هما لشدته لما كان صاحبه ممدوحا عند الله بالامتناع لان استعظام الصبر على الابتلاء على حسب عظم الابتلاء وشدته ثم انه أكثر التشنيع على من فسر الهم بأنه حل الهميان وجلس منها مجالس المجامع وعلى من فسر البرهان بأنه سمع صوتا بالنهي وايا ها فلم يكترث له فسمعه ثانيا فلم يعبأ به فسمع ثالثا أعرض عنها فلم يجمع فيه حتى مثل له يعقوب عاضا على أنمله أو بأنه ضرب في صدره فخرجت شهوته من أنامله أو بأنه صيح به لا تكن كالطائر كان له ريش فلما زنى قعد لا ريش له أو بأنه بدت كف فيما بينهما ليس لها عضد ولا معصم مكتوب فيها وان عليكم لحافظين كراما كاتبين فلم ينصرف ثم رأى فيها ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا فلم ينته ثم رأى فيها واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فلم يجمع فيه فقال الله لجبريل أدرك عبدي قبل أن يصيب الخطيئة فانحط جبريل وهو يقول يا يوسف أتعمل عمل السفهاء وأنت مكتوب في ديوان الانبياء أو بأنه رأى تمثال العزيز أو بأنه قامت المرأة الى صنم كان هناك فستر ته وقالت أستحي منه أن يرانا فقال يوسف استحييت ممن لا يسمع ولا يبصر ولا أستحي من السميع البصير العليم بذات الصدور ثم قال جار الله وهذا ونحوه مما يورده أهل الحشو والجبر الذين دينهم بهت الله تعالى وأنبيائه وأهل العدل والتوحيد ليسوا من مقالاتهم ورواياتهم بحمد الله بسبيل ولو وجدت من يوسف عليه

السلام أدنى زلة انعيت عليه وذكرت توبته واستغفاره كما نعيت على آدم زلته وعلى داود وعلى نوح وعلى أيوب وعلى ذى النون وذكرت توبتهم واستغفارهم كيف وقد اثنى عليه وسمى مخلصا فعلم بالقطع أنه ثبت فى ذلك المقام الدحض وأفاد جاهد نفسه مجاهدة أولى العزم والقوة ناظرا فى دليل التحريم ووجه القبح حتى استحق من الله الثناء عليه فيما أنزل من كتب الاولين ثم فى القرآن الذى هو حجة على سائر كتبه ومصداق لها ولم يقتصر الاعلى استيفاء قصته وضرب سورة كاملة عليها ليجعل له لسان صدق فى الآخرين كما جعله لجده ابراهيم الخليل وليقتدى به الصالحون الى آخر الدهر فى العفة وطيب الازار والتثبت فى مواقف العثار فاخزى الله أولئك فى ايرادهم ما يؤدى الى أن يكون انزال الله السورة التى هى أحسن القصص فى القرآن العربى المبين ليتقدى بنبى من أنبياء الله فى القعود بين شعب الزانية وفى حل تكته للوقوع عليها وفى أن ينهاه ربه ثلاث مرات ويصاح به من عنده ثلاث صيحات بقوارع القرآن وبالتوبيخ العظيم وبالوعيد الشديد وبالتشبيه بالطائر الذى سقط ريشه حين سفد غيرأنثاه وهو حاثم فى مربضه لا يتحلحل ولا ينتهى ولا ينتبه حتى يتداركه الله بجبريل وباجباره ولو أن أوفع الزناة وأشطرهم وأحدهم حدقة وأجلدهم وجه القى بأدنى مالقى به نبى الله مما ذكروا لما بقى له عرق ينبض ولا عضو يتحرك فيالله من مذهب ما أخشنه ومن ضلال ما أبينه انتهى كلام صاحب الكشاف (لاخلاف) فى أن يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام لم يأت بالفاحشة وانما الخلاف فى وقوع الهم منه فمن المفسرين من ذهب الى انه هم وقصد الفاحشة وأتى ببعض مقدماتها ولقد أفرط صاحب الكشاف فى التشنيع على هؤلاء كما نقلناه عنه قريبا ومنهم من نزهه عن الهم أيضا وهو الصحيح (وللامام الرازى فى تفسيره الكبير هنا نكتة لا بأس بايرادها) قال الامام ان الذين لهم تعلق بهذه الواقعة هم يوسف عليه السلام والمرأة وزوجها والنسوة والشهود ورب العالمين وابليس وكلهم قالوا برأه يوسف عليه السلام عن الذنب فلم يبق لمسلم توقف فى هذا الباب أما يوسف فلقوله هى راودتنى عن نفسى وقوله رب السجن أحب الى مما يدعوننى اليه وأما المرأة فلقولها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقالت الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وأما زوجها فلقوله انه من كيدكن ان كيدكن عظيم وأما النسوة فلقولهن امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها فى ضلال مبين وقولهن حاش لله ما علمنا عليه من سوء وأما الشهود فلقوله تعالى وشهد شاهد من أهلها الى آخره وأما شهادة الله تعالى بذلك فقوله عز من قائل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين وأما اقرار ابليس بذلك فلقوله فبعزتك لاغوينهم أجمعين الا عبادك منهم المخلصين وأقر بأنه لا يمكن اغواء العباد المخلصين وقد قال تعالى انه من عبادنا المخلصين فقد أقر ابليس أنه لم يغوه وعند هذا نقول هؤلاء الجهال الذين نسبوا الى يوسف عليه السلام الفضيحة ان كانوا من أتباع دين الله فليقبلوا شهادة الله بطهارته وان كانوا من اتباع ابليس وجنوده فليقبلوا اقرار ابليس بطهارته انتهى كلام الامام (قيل للحسن البصرى) كيف ترى الدنيا فقال شغلنى توقع بلائها عن الفرح برخائها (فاخذه أبو العتاهية فقال)

تزيده الايام ان أقبلت * شدة خوف لانصرافها
كانها فى حال اسعافها * تسعده وقعة تخويفها

(ومن

(ومن كلام الحسن) يا ابن آدم أنت أسير الدنيا رضيت من الدنيا بما ينقضي ومن نعيمها بما يمضي ومن ملكها بما ينفد ولا تزال تجمع لنفسك الاوزار ولاهلك الاموال فاذا مت حملت أوزارك الى قبرك وتركت أموالك لاهلك (عيرت امرأة) ديوجانس الحكيم بقبح المنظر فقال لها ياهذه ان منظر الرجال بعد المخبر ومخبر النساء بعد المنظر فخجلت (ورأى) يوما امرأة قد حملها السيل فقال لاصحابه هذا موضع المثل دع الشر يغسله الشر (ورأى) امرأة تحمل نارا فقال حامل شر من مجهول (ورأى) يوما امرأة قد خرجت متزينة يوم عيد فقال هذه خرجت لترى لا لترى (ورأى) جارية تعلم الكتابة فقال هذا سهم يسقى سما (قال بعض أصحاب الاسكندر) انه دعاهم ليلة ليريهم النجوم ويعرفهم خواصها وأحوال سيرها فادخلهم الى بستان وجعل يمشي معهم ويشير بيده اليها حتى سقط في بئر هناك فقال من تعاطى علم ما فوقه بلي بجهل ما تحته (قيل لدعبل) الشاعر ما الوحشة عندك فقال النظر الى الناس ثم أنشد

ما أكثر الناس لا بل ما أقلهم * الله يعلم اني لم أقل فندا
اني لأفتح عيني حين افتحها * على كثير ولكن لا أرى أحدا

(الخنس والكنس) التي اقسم الله بها في كتابه العزيز هي الخمسة المتحيرة من خنس اذا رجع ومن كنس الوحش اذا دخل كناسه وهو بيته لانها تختفي تحت ضوء الشمس وقد يقال ان الكنس بمعنى القمريات في الكناس وفي الآية الكريمة اشعار بما يعرض للخنس المتحيرة من الرجوع والاقامة والاستقامة فالخنس اشعار بالرجوع والكنس اشعار بالاقامة والجواري اشعار بالاستقامة

(لبعضهم)

لا تشك دهرك ما صحبت به * ان الغنى هو صحة الجسم
هيك الخليفة كنت منتفعا * بقضارة الدنيا مع السقم

(لبعضهم)

لقد عرفتك الحادثات نفوسها * وقد ادبت ان كان ينفعك الادب
ولو طالب الانسان من صرف دهره * دوام الذي يخشى لاعياه ما طلب

(لبعضهم)

يا أيها السائل عن منزلي * نزلت في الخان على نفسي

(كان عمر بن عبيد) يقول في دعائه (اللهم) اغنني بالافتقار اليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك (وكتب عمر بن عبد العزيز الى عدي بن ارطاه) ان قبلك رجلين يعني بكر بن عبد الله واياس بن معاوية فول أحدهما قضاء البصرة قال فلما عرض الكتاب عليهما امتنع كل منهما من قبوله فاحضرهما وألح عليهما في ذلك فقال بكر والله الذي لا اله الا هو اني لا أحسن القضاء وان اياسا أولى به مني فان كنت صادقا فكيف أتولاه وان كنت كاذبا فكيف تولي كذابا فقال اياس انكم اوقفتم الرجل على شفير جهنم فافتدى منكم بيمين يكفرها فقال اما اذا اهتديت الى هذا فانت احق فولاه القضاء (دخل اياس) الشام وهو غلام فقدم خصما له الى بعض القضاة وكان الخصم شيخا فعجل عليه اياس بالكلام فقال له القاضي خفض عليك فانه شيخ كبير فقال اياس الحق أكبر منه قال اسكت قال فمن ينطق بحجتي ان سكت قال ما اراك تقول حقا فقال لا اله الا الله فدخل القاضي

على عبد الملك فأخبره فقال اقض حاجته وأخرجه من الشام لا يفسد أهلها (التسهيل المصائب) وتخفيف الشدائد أسباب اذا قارنت حزما وصادفت عزما هونت وقعها وقللت تأثيرها وضررها * منها استشعار النفس ما تعلمه من حلول الفناء والمصير الى الانقضاء اذ ليس للدنيا حال يدوم ولا لمخلوق بقاء معلوم (ومنها) أن يستشعر ان فى كل يوم يمر منها شطرا ويذهب منها جانب حتى تنجلى وأنت عنها غافل قال الشاعر

تسل عن الهموم فليس شئ * يقيم فما همومك بالمقيمه
لعل الله ينظر بعد هذا * اليك بنظرة منه رحيمه

(ومنها) أن يعلم ان فيما وفى من الرزايا وكفى من الحوادث والبلايا ما هو أعظم من رزيته وأشد من بليته (ومنها) أن يعلم ان طوارق الانسان من دلائل فضله ومحنه من شواهد نبله فعن أمير المؤمنين على كرم الله وجهه حذق المرء محسوب من رزقه (وقال الشاعر)

محن الفتى تخبر عن فضل الفتى * كالنار مخبرة بفضل العنصر

وقلما تكون محنة فاضل الا على يد جاهل وبلية كامل الا من جهة ناقص (قال الشاعر)

فلا غرو ان يغنى أديب بجاهل * فمن ذنب التنين تنكسف الشمس

(ومنها) علمه بان يعتاض عن الارتياض بنوائب دهره والارتماض بمصائب عصره صلابة عود واستقامة عمود وتجارب لا يعتريه معها بزاء وثبات لا يتزلزل بعده لكل شدة وباساء كما قال الشاعر

مواعظ الدهر أبقتنى * وانما يوعظ الاديب * لم يمض بؤس ولا نعيم * الا ولى فيهما نصيب

(ومنها) التأسى بالانبياء والاولياء والسلف الصالحين فانه لم يخل أحد منهم مدة عمره من تواتر البلايا وتفاقم الرزايا و يشعر نفسه انه يخطر بذلك فى سلك أولئك الاقوام وناهيك به من مقام يسمو على كل مقام (وسئل الحسن بن على) رضى الله عنهما عن أعظم الناس قدرا فقال من لم ينل بالدنيا يدا من كانت (قال بعضهم) ان هذا الموت قد نغص على أهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيما لا موت بعده (قال الحسن) وضع الموت الدنيا ما ترك لذى لب فرحا (روى) انه لما وضع ابراهيم عليه السلام ليرمى به فى النار أتاه جبريل فقال ألك حاجة قال أما اليك فلا (من كلام بعضهم) الفرق بين الهوى والشهوة مع اجتماعهما فى العلة والمعلول واتفاقهما فى الدلالة والمدلول هو أن الهوى مختص بالآراء والاعتقادات والشهوة تختص بنيل المستلذات فصارت الشهوة من نتائج الهوى وهى أخص والهوى أصل وهو أعم (لامرأة من العرب)

أيها الانسان صبرا * ان بعد العسر يسرا * اشرب المر وان كا * ن من الصبر أمرا

(ابو تمام)

اذا اشتملت على اليأس القلوب * وضاق لما به الصدر الرحيب
وأوطنت المكاره واطمأنت * وأرست فى مكامنها الخطوب
فلم تر لانكشاف الضر وجها * ولا اغنى بحيلته الاريب
أتاك على قنوط منه غوثا * يمن به اللطيف المستجيب
فكل الحادثات وان تناهت * فموصول بها فرج قريب

(لبعضهم)

وكم غمرة هاجت بامواج غمرة * تلقيتها بالصبر حتى تجلت
وكانت على الايام نفسى عزيزة * فلما رأت صبرى على الذل ذلت

(السيمياء) يطلق على غير الحقيقى من السحر وأمثاله وحاصله احداث مثالات خيالية لا وجود لها ويطلق على ايجاد تلك المثالات وتصويرها فى الحس وتكون صورا فى جوهر الهواء وسبب سرعة زوالها سرعة تغير جوهر الهواء وكونه لا يحفظ ما يقبله زمانا طويلا (ابن الدمينة) اسمه عبد الله وهو من العرب العرباء من بنى عامر وشعره فى غاية الرقة على خلاف ما كان عليه الصدر الاول وهذا فى ذلك الزمان عجيب وكان العباس بن الاحنف يطرب بشعره جدا ومن شعره قوله

ألا ياصبا نجد متى هبت من نجد * لقد زادنى مسراك وجدا على وجد

الابيات الخمسة المشهورة وله ايضا الابيات المشهورة التى يقول فيها

نهارى نهار الناس حتى اذا بدا * لى الليل هزتنى اليك المضاجع

(وله من أبيات)

قفى يا أميم القلب نقضى امانة * ونشكو الهوى ثم افعلى ما بدا لك
أرى الناس يرحون الربيع وانما * ربيعى الذى أرجو زمان نوالك
تعاللت كى أشجى وما بك علة * تريدين قتلى قد ظفرت بذلك
الم يسؤك أن تلقينى بمساءة * فقد سرنى أنى خطرت ببالك
أبين أنى فى يمنى يديك جعلتنى * فأفرح أم صيرتنى بشمالك

(ومن كلام بعضهم) لا يحصل هذا العلم الا من خوض دكانه وهجر اخوانه وباعد أوطانه واستغنم ابانه (قال فى التبيان) بعد ان ذكر هذين البيتين فى وصف الهلال لابن المعتز وقال انه أحسن ما قيل فى الهلال

وباهنى فى قميص الليل مستترا * مستعجل الخطو فى خوف وفى حذر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا * مثل القلامة قد قصت من الظفر

قال ولو قال لم تقص ليكون امتياز الهلال عن التدوير الذى يحس كالقلامة على الظفر كان أدق معنى هذا كلامه (العجب من ابى نواس) مع تهوره فى كلام العرب وتعمقه فى العربية كيف غلط فى قوله

كان صغرى وكبرى من فواقعها * حصباء در على أرض من الذهب

فان فعلى التى هى صغرى وكبرى لا تعرى عن أل والاضافة معا قاله فى المثل السائر (وذكر ابن هشام) أيضا فى الباب الثانى من كتاب مغنى اللبيب ما صورته انما قالت صغرى وكبرى موافقة لهم وانما الوجه استعمال فعلى أفعل بأل أو الاضافة ولذلك لحن من قال * كان صغرى وكبرى من فواقعها * الى آخر ما قاله (اذا استرلى الحب) أدهش من ادراك الالم والتجربة أعدل شاهد على ذلك * حكى سمنون المحب قال كان فى جوار رجل له جارية يحبها غاية الحب فاعتلت فجاس الرجل يصنع لها حيسا فبينما هو يحرك ما فى القدر اذ قالت الجارية آه فدهش الرجل وسقطت الملعقة من يده وجعل يحرك ما فى القدر بيده حتى تساقط لحم أصابعه وهو لا يحس بذلك فهذا وامثاله قد يصدق به فى حب المخلوق والتصديق به فى حب الخالق أولى لان البصيرة الباطنة أصدق من البصر الظاهر وجمال الحضرة الربوبية أولى من كل جمال فانه الجمال الخالص البحت وكل جمال فى العالم فهو

مختلط ناقص (قصد) بعض الشعراء أبا دلف فسأله أبو دلف ممن أنت فقال من تميم فقال

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا * ولو سلكت سبل المكارم ضلت

فقال الرجل نعم بتلك الهداية جئت اليك فجعل واسكنه وأجازه انتهى *(لله در من قال)*

أليس عجيبا بان امرأ * لطيف الطباع حكيم الكلام

يموت وما حصلت نفسه * سوى علمه أنه ما علم

(قال العارف الرومي) صاحب المثنوي في البيت المشهور لبيك يزيد الى آخره ان الاولى في معنى (البيت أن يكون يزيد منادى وضارع نائب الفاعل أي الضارع ينبغي أن يبكى بعدك لعدم المعين والمدد واما أنت ففي جنات النعيم وعلى هذا فلا حذف في البيت (قال الوليد لابن الاقرع) انشدني من قولك في الخمر فأنشده

تريك القذى من دونها وهي دونه * لها في عظام الشاربين دبيب

فقال الوليد شربتها ورب الكعبة فقال ان كان وصفي لها رابك فقد رابني معرفتك بها (ذكر أهل التجارب) أن لتكون الجنين زمانا مقدرا فاذا تضاعف ذلك الزمان تحرك الجنين ثم اذا انضاف الى المجموع مثلاه انفصل الجنين (وقال الشيخ) في الشفاء في الفصل السادس من المقالة التاسعة من كتاب الحيوان ان امرأة ولدت بعد الرابع من سني الحمل ولدا قد نبتت اسنانه وعاش (وذكر) ارسطاطاليس ان مدة الحمل في كل حيوان مضبوطة الا في الانسان (وقال جالينوس) اني كنت شديد الفحص عن مقادير أزمنة الحمل فرأيت امرأة ولدت في مائة واربعة وثمانين ليلة من تفسير النيسابوري في سورة الاحقاف (من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه)

هي حالان شدة و رخاء * وصحا الان نعمة و بلاء

والفتى الحاذق الاديب اذا ما * خانه الدهر لم يخنه العزاء

ان أمت مهجتي فاني * في الممات صخرة سمعاء

حائر في البلاء علما بان لبؤس يدوم النعيم والبلواء

(لابن مطروح)

وعدك لا ينقضي له أمد * ولا لليل المطال منك غد

علليني بانني غد ابدا * ان غدا سرمدا هو الابد

يضحك عن واضح مقبله * عذب برود كأنه البرد

أحول من حوله ولي ظمأ * الى جنى ريقه ولا أرد

وكلما زدت وجهه نظرا * بدت عليه محاسن جدد

البيت الاخير من هذه الابيات مأخوذ من قول أبي نواس

كأن ثيابه أطلعن من أزرار بقرا * بعين خالط التقتير في أجفانها الحورا

يزيدك وجهه حسنا * اذا ما زدته نظرا

(الفاضل الجلبي في حاشية المطول) بعد ما ذكر قول أبي نواس

صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها * لو مسها حجر مسته سراء

قال ان البيت في وصف الدينار (قال جامع الكتاب) هذا عجيب من ذلك الفاضل فانه يفهم

من حاشيته ان له اطلاعا وممارسة لشعر العرب وهذه الابيات التي هذا البيت منها مشهورة لابي نواس في وصف الخمر وأولها

دع عنك لومي فان اللوم اغراء * وداوني بالتي كانت هي الداء

وبعده البيت وبعده قوله

من كف ذات حرفي زي ذي ذكر * لها محيان لوطي وزناء

فكيف بظن ظان أنه في وصف الدينار انتهى (الاسطرلاب) آلة تشتمل على اجزاء يتحرك بعضها فتحكي الاوضاع الفلكية ويستعلم بها بعض الاحوال العلوية والساعات المستوية والزمانية ويستنتج منها بعض الامور السفلية انتهى (قال ارسطو) القنية ينبوع الاحزان نظمه أبو الفتح البستي بقوله

يقولون مالك لا تقتني * من المال ذخرا يفيد الغنى
فقلت وأفحمتهم في الجواب * لئلا أخاف ولا أحزنا

(حكى الصولي) عمن أخبره قال خرجنا للحج فعرّجنا عن الطريق للصلاة فجاءنا غلام فقال هل أحد منكم من أهل البصرة فقلنا كلنا من أهل البصرة فقال ان مولاي منها وهو مريض يدعوكم قال فقمنا اليه فاذا هو نازل على عين ماء فلما أحس بنا رفع رأسه وهو لا يكاد يرفعه ضعفا وأنشأ يقول

بانا بعيد الدار عن وطنه * مفردا يبكي على شجنه
كلما جد الرحيل به * زادت الاسقام في بدنه

ثم اغمي عليه طويلا فجاء طائر فوقع على شجرة كان مستظلا بها وجعل يغرد ففتح عينيه وجعل يسمع التغريد ثم أنشد

ولقد زاد الفؤاد شجا * طائر يبكي على فننه
شفني ما شفه فبكى * كلنا يبكي على سكنه

ثم تنفس الصعداء ففاضت نفسه قال فغسلناه وكفناه ودفناه وسألنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الاحنف وكانت وفاته في سنة ثلاث وتسعين ومائة وكان لطيف الطبع خفيف الروح رقيق الحاشية حسن الشمائل جميل المنظر عذب الالفاظ كثير النوادر من شعره وحدثني بأسعد البيتين

(السيد المرتضى رضي الله عنه)

من أجل هذا الناب أبعدت المدى * ورضيت أن أبقى ومالي صاحب
ان كان فقر فالقريب مباعد * أو كان مال فالبعيد مقارب

(من كلامهم) من وجه رغبته اليك وجئت اعانته عليك (ومن كلامهم) من بخل بماله دون نفسه جاد به على حليل عرسه (ومن كلامهم) جود الرجل يحميه الى اضداده وبخله يبغضه الى أولاده (من احياء علوم الدين) في كتاب ذم الغرور وهو العاشر من المهلكات وفرقة أخرى عظم غرورهم في فن الفقه وظنوا ان حكم العبد بينه وبين الله تعالى يتبع حكمه في مجالس القضاء فوضعوا الحيل في رفع الحقوق وهذا نوع عم العامة الا الاكياس منهم فنشير الى أمثلته فمن ذلك فتواهم بأن المرأة متى أبرأت الزوج عن الصداق برئ الزوج بينه وبين الله تعالى وذلك على اطلاقه عين الخطأ فان الزوج قد يسيء الى الزوجة بحيث يضيق عليها الامور فتضطر الى طلب الخلاص فتبرئ الزوج لتتخلص منه فهو ابراء لا عن طيب نفس وقد قال الله تعالى فان طبن لكم عن شيء منه نفسا وانما طيب النفس أن تسمح نفسها بالابراء لا عن ضرورة وبدون اكراه والا فهي

مصادرة بالحقيقة لانها تردّدت بين ضررين فاختارت أهونهما نعم قاضى الدنيا لا يطلع على القلوب اذ الاكراه الباطنى مما لا يطلع عليه الخلق ولكن متى تصدّى القاضى الاكبر فى صعيد القيامة للقضاء لم يكن هذا مجزيا ولا مفيدا فى تحصيل الابراء وكذا لا يحل مال الانسان أن يؤخذ الا بطيب نفس فلو طالب انسان مالا على ملا من الناس فاستحى المطلوب منه من الناس أن لا يعطيه وكان يودّ أن يكون سؤاله له فى خلوة حتى لا يعطيه لكن خاف ألم مذمة الناس وخاف ألم تسليم المال فردّد نفسه بينهما فاختار ألم تسليم المال وهو أهون الالمين فسلمه فلا فرق بين هذا وبين المصادرة اذ معنى المصادرة بلام البدن بالضرب حتى يصير ذلك أقوى من ألم القلب بيذل المال فيختار أهون الالمين والسؤال فى مظنّة الحياء ضرب للقلب بالسوط ولا فرق بين ضرب الظاهر وضرب الباطن عند الله تعالى لان الباطن عند ظاهر وكذلك من يعطى شخصا شيأ اتقاء شره بلسانه أو شره معانقته فهو حرام عليه وكذلك كل مال يؤخذ على هذا الوجه ومن ذلك هبة الرجل مال الزكاة فى أواخر الحول لزوجته مثلا لاسقاط الزكاة فالفقيه يقول سقطت الزكاة فان أراد به ان مطالبة السلطان والساعى سقطت فقد صدق وان ظن انه يسلم فى القيامة ويكون كمن لم يملك المال أو كمن باع لحاجته الى البيع فاحوجه بفقه الدين ومعنى الزكاة فان سر الزكاة تطهير القلب عن رذيلة البخل وان البخل مهلك قال النبى صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وانما صار شحه مطاعا اذا فعله وقبله لم يكن مطاعا فقد تم هلاكه عما يظن ان فيه صلاحه انتهى (قال بعض الحكماء) مثل اصحاب السلطان كقوم ركبوا سفينا فوقعوا منه فكان أبعدهم فى المرقى أقربهم من التلف (قيل لبعضهم) كيف أصبحت قال أصبحت والدنيا أعمى والآخرة همى (قيل لصوفى) ما صناعتكم فقال حسن الظن بالله وسوء الظن بالناس (قال بعض الحكماء) انما حض على المشورة لان رأى المشير صرف ورأى المستشير مشوب بالهوى (ومن كلامهم) ارسلت من الاسد فلا تطمع فى صيده لا تمر ريح بيفضك وان مررت فسلم من تعيير عليك فلا تتغير له لا تكثر مجالسة الجبار وان كان ذلك مكرما محببا من برئ الصديق تورك اياه فى مجالس أهون التجارة الشراء وأشدها البيع (من كتاب قرب الاسناد) عن جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهما قال كان فراش على وفاطمة رضوان الله عليهما حين دخلت عليه اهاب كبش اذا أراد أن ينام عليه قلماه وكانت وسادتهما أدما حشوها ليف وكان صداقها درعا من حديد (عن أمير المؤمنين) على كرّم الله وجهه فى قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال من ماء السماء وماء البحر فاذا أمطرت السماء فتحت الاصداف أفواهها فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة * (لبعضهم) *

لكل داء دواء يستطب به * الا الحماقة أعيت من يداويها

صاحب الحاجة أبله لانه يخيل اليه انها لا تقضى فيحزن والقلب اذا حزن فارقه الرأى والحزن عدو الفهم لا يستقران فى معدن واحد * حيلة جار السوء وقرين السوء أن تكرم أبناءهم فيدفع عنك شرور آبائهم * من أتاك راجيا فلا ترده كما لا تحب أن ترد اذا جئت راجيا * من استعان بظالم خذله (قال صاحب الكشاف) فى قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلا ان عنه فى موضع رفع بمسؤلا لقوله تعالى غير المغضوب عليهم اعتبر من عليه أكثر المفسرين

أن هذا خطأ لان الفاعل أو ما يقوم مقامه لا يتقدم على الفعل * سهم قطعة الدائرة الصغرى أطول من سهم قطعة الدائرة الكبرى اذا كان وترهما متساويين وكانت القطعة الكبرى أصغر من النصف وعلى هذا تبنى المسئلة المشهورة من أن الاناء كالطاس مثلا يسع من الماء وهو في قعر البئر أكثر مما يسعه وهو على رأس المنارة فنقول في بيانه ليكن قوسا اهب و ارب من محيطي دائرتين مختلفتين في المقدار على وتر اب وليكن قوس ارب من الدائرة الكبرى من النصف ثم يخرج من منتصف اب وهو نقطة ح عمود ح ره على اب فهذا العمود يمر بمركز الدائرتين وهما نقطتا ح م لكونه عمودا على الوتر ومنصفا له فنفصل خطي اح و ام ونقول نقطة ح التي هي أقرب الى وتر اب مركز لدائرة اهب الصغرى لكون خط اح أصغر من خط ام ونقطة ح داخلة في سطح دائرة ارب العظمى وأخرج خطي ح ا و ح ر الى محيطها و ح ر على سمت المركز غير مار عليه فهو أصغر من ح ا لكن خطا ح ا و ح ه لكون كل منهما نصف قطر الدائرة الصغرى متساويان فخط ح ه أطول من خط ح ر فبعد اسقاط خط ح ه المشترك يكون خط ح ه الذي هو سهم قوس اهب التي هي قطعة من محيط الدائرة الصغرى أطول من خط ح ر الذي هو سهم قوس ارب التي هي قطعة من محيط الدائرة العظمى وذلك ما أردنا بيانه (قال ابن عباس) ما تعلمت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل كتاب كتبه الى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أما بعد فان الانسان يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه فلا تكن بما نلت من دنياك فرحا ولا بما فاتك منها ترحا ولا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويرجو التوبة بطول الامل فكأن قد والسلام (عباد الله) الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كأنه قد غفر وأمهل حتى كأنه قد أهمل والله المستعان على ألسنة تصف وقلوب تعرف وأعمال تخالف (قال بعض الحكماء) اذا أردت أن تعرف وفاء الرجل فانظر حنينه الى اخوانه وشوقه الى أوطانه وبكاءه على ما مضى من زمانه (ومن كلامهم) كما ان الذباب يتبع مواضع الجروح فيثقبها ويجتنب المواضع الصحيحة كذلك الاشرار يتبعون المعايب فيذكرونها ويدفنون المحاسن (كتب ارسطوطاليس) الى الاسكندر ان الرعية اذا قدرت أن تقول قدرت أن تفعل فاجتهد أن لا تقول تسلم من أن تفعل (سئل الاسكندر) أي شيء نالته بملكك أنت أشد سرورا به قال قوتي على مكافاة من أحسن الي بأكثر من احسانه (سئل سولون) أي شيء أصعب على الانسان قال الامساك عن الكلام بما لا يعنيه (شتم رجل) سخنيس الحكيم فامسك عنه فقيل له في ذلك فقال لا أدخل حربا الغالب فيها أشر من المغلوب (من كلام علي كرم الله وجهه) أنعم على من شئت فانت أميره واحتج الى من شئت فانت أسيره واستغن عمن شئت فانت نظيره (قوله تعالى) وجزاء سيئة سيئة مثلها المشهور انه من باب المشاكلة وبعض المحققين من أهل العرفان لا يجعله من ذلك الباب بل يقول غرضه تعالى ان السيئة ينبغي أن تقابل بالعفو والصفح عمن فعلها فان عدل عن ذلك الى الجزاء كان ذلك الجزاء سيئة مثل تلك السيئة وهذا الكلام لا يخلو من نفحة روحانية (قيل) لديوجانس الحكيم هل لك بيت تستريح فيه فقال انما يحتاج الى البيت ليستراح فيه وحيثما استرحت فهو بيت لي (وكان في زمانه) رجل مصور فترك التصوير وصار طبيبا فقال له أحسنت انك لما رأيت خطأ التصوير ظاهرا للعين وخطأ الطب توارى به التراب تركت التصوير ودخلت في الطب

(ورأى) رجلا أكولا سمينا فقال ياهذا ان عليك ثوبا من نسيج اضراسك (كثيرعزة من ابيات)

وانى وتهيامى بعزة بعدما * تخليت مما بيننا وتخلت
لكالمرتجى ظل الغمامة بعدما * تبوأ منها للمقيل اضمحلت
أباحت حمى لم يرعه الناس قبلها * وحلت تلاعا لم تكن قبل حلت
وكانت لقطع الودبيني وبينها * كما نذرت نذرا فوفت وبرت
فقلت لها ياعز كل مصيبة * اذا وطنت يوما لها النفس ذلت
اسيئى بنا أو أحسنى لاملومة * لدينا ولا مقلوة ان تقلت

(غير)

تمنت سلمى أن تموت بحبها * وأهون شئ عندنا ما تمنت

(دخل بشار) على المهدى وعنده خالد بن يزيد بن منصور الحميرى فأنشده قصيدة يمدحه بها فلما أتمها قال له يزيد ما صناعتك أيها الشيخ فقال له أثقب اللؤلؤ فقال له المهدى أتهزأ بخالى فقال ياأمير المؤمنين ما يكرن جوابى له وهو يرانى شيخا أعمى ينشد شعرا فضحك المهدى لجوابه (قال بعض البلغاء) صورة الخط فى الابصار سواد وفى البصيرة بياض لاتنظر الى من قال وانظر الى ما قال (وفى بعض الآثار) ان لسان ابن آدم يشرف على جميع جوارحه كل صباح فيقول كيف أصبحتم فيقولون بخير ان تركتنا الله فينا ويناشدونه ويقولون انما الثواب والعقاب بك (رأيت فى بعض الانوار بمج) قال كان كثير عزة شيعيا وكان خلفاء بنى أمية يعرفون ذلك منه ويلينون على أنفسهم ميلا لمؤانسته ومحادثته دخل على عبد الملك بن مروان فقال له أنشدنك بحق على بن أبى طالب هل رأيت أعشق منك فقال ياأمير المؤمنين لو سألتنى بحقك أخبرتك نعم بينا أنا أسير فى بعض الفلوات واذا أنا برجل قد نصب خيامه فقلت ما أجلسك هاهنا فقال هاهنا أبكى وأهلى الجوع فنصبت خيامى لاصيب لهم ولنفسى ما يكفينا يومنا فقلت أرأيت ان أتيتك بما يكفيك ويكفينا أصيد لك لعلى منه جزاء قال نعم فبينا نحن كذلك اذ وقعت ظبية فخرجنا مبتدرين نسرع اليها فظفرت بها فقلت له ما حملك على هذا فقال دخلت عليها رقة لشبهها بليلى وأنشأ يقول

أباشبه ليلى لاتراعى فانى * لذلك اليوم من وحشية لصديق
أقول وقد فاظت نفتها من وثاقها * لانت لليلى لو عرفت بموثق
فعيناك عيناها وجيدك جيدها * ولكن عظيم الساق منك رقيق

ولما أسرعت فى العدو جعل يقول

اذهبى فى كلاءة الرحمن * أنت منى فى ذمة وأمان
لاتخافى من ان تهيجى سوءا * ما غنى الحمام فى الاغصان
ترهبينى والجيد منك لليلى * والحشا والبغا والعينان

(جاء رجل) الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أوصنى قال احفظ لسانك قال يارسول الله أوصنى قال احفظ لسانك قل يارسول الله أوصنى قال احفظ لسانك ويحك هل يكب الناس على مناخرهم فى النار الا حصائد ألسنتهم (فى الحديث) ان الله تعالى يعطى الدنيا بعمل الآخرة ولا يعطى الآخرة بعمل الدنيا (وفى كتاب وراء ان أمير المؤمنين كرم الله وجهه

كان يحتطب ويستقي ويكنس وكانت فاطمة رضي الله عنها تطحن وتعجن وتخبز (وفيه) في وصية النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر يا أبا ذر صلاة في مسجدي هذا تعدل ألف صلاة في غيره من المساجد الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام تعدل مائة ألف صلاة في غيره وأفضل من هذا كله صلاة يصليها الرجل في بيته حيث لا يراه الا الله عز وجل يريد بها وجه الله عز وجل (لبعضهم)

حيثما كنت لا أخاف رحلي * من رآني فقد رآني ورحلي

(المعلم الثاني أبو نصر الفارابي)

ما ان تقاعد جسمي عن لقائكم * الا وقلبي اليكم شيق عجل
وكيف يقعد مشتاق يحركه * اليكم الباعثان الشوق والامل
فان نهضت فمالي غيركم وطر * وكيف ذاك ومالي عنكم بدل
وكم تعرض لي لاقوام قبلكم * يستأذنون على قلبي فما وصلوا

(قال الخليل بن أحمد) الدنيا مختلفات تأتلف وتأتلفات تختلف قال بعض العارفين هذا والله هو الحد الجامع المانع (قال بقراط) الاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع (رأى افلاطون) شخصا ورث من أبيه ضياعا فباعها وأتلف ثمنها في مدة قليلة فقال الاراضي تبتلع الرجال وهذا الذي يبتلع الاراضين (في تاريخ الحكماء) للشهرزوري ان رجلا انكسرت به السفينة في البحر فوقع الى جزيرة فعمل شكلا هندسيا على الارض فرآه بعض أهل تلك الجزيرة وذهبوا به الى الملك فاحسن اليه وأكرم مثواه وكتب الملك الى سائر ممالكه أيها الناس اقتنوا ما اذا كسرتم في البحر صار معكم (جاء رجل الى ابراهيم بن أدهم) بعشرة آلاف درهم والتمس منه أن يقبلها وأبى عليه فلما ألح الرجل عليه قال له ابراهيم يا هذا أتريد أن تمحو اسمي من ديوان الفقراء بعشرة آلاف درهم لا أعرفك أبدا (أبو بكر الخوارزمي)

ما أثقل الدهر على من ركبه * حدثني عنه لسان التجربه
لا تشكر الدهر بخير سببه * فانه لم يتعمد بالمسبه
فانما أخطأ فيك مذهبه * كالسيل ان يسقى سكانا خربه

(قال بعض الحكماء) ملكين ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر لنجا منهما جميعا ولو رغب في الجنة كما يرغب في الدنيا لفاز بهما جميعا ولو خاف الله في الباطن كما يخاف خلقه في الظاهر لسعد في الدارين جميعا انتهى (أبو الطيب المتنبي)

أهم بشئ والليالي كأنما * تطاردني عن كونه واطارد
وحيد من الخلان في كل بلدة * اذا عظم المطلوب قل المساعد

(كشاجم)

يا كامل الادوات منفرد العلا * والمكرمات ويا كثير الحاسد
شخص الانام الى خيالك فاستعذ * من شر أعينهم بعين واحد

(الخوارزمي)

أي خير يرجونه والدهر في الدهر * ر ومازال قاتلا لبنيه
من يعمر يفجع بموت الاخلا * ء ومن مات فالمصيبة فيه

(بشار بن برد)

ويوم كتنور الاماء سجرته * وأوقدت فيه الجزل حتى تضرما
رميت بنفسي في أجيج سمومه * وبالعيش حتى بض مخرهادما

(كشاجم)

وسحاب تجر في الارض ذيلي * مطرف زره على الافق زرا
برقه لحظة ولكن له رعـ * ـد بطي يكسو المسامع وقرا
نكلي متناقض للذي بهـ * ـواه يبكي جهرا ويضحك سرا

(كان عمر الخيامي) مع تبحره في علوم الحكمة سيئ الخلق له ضنة بالتعليم والافادة وربما طول الكلام في جواب ما يسئل عنه بذكر المقدمات البعيدة وايراد ما لا يتوقف المطلوب على ايراده ضنة منه بالاسراع الى الجواب دخل عليه حجة الاسلام الغزالي يوما وسأله عن المرجح لتعيين جزء من أجزاء الفلك للقطبية دون غيره مع انه متشابه الاجزاء فطول الخيامي الكلام وابتدأ بان الحركة من أي معقولة وطول بالخوض في محل النزاع كما هو دأبه وامتد كلامه الى أن أذن الظهر فقال الغزالي جاء الحق وزهق الباطل وقام وخرج (لما رأت ثم الربيع) بن خيثم ما بقي الربيع من البكاء والسهر قالت له يا بني ما بالك لا تنام قتلت قتيلا قال نعم يا أماه قالت ومن هو حتى تطالب من أهله العفو عنك فوالله لو يعلمون ما أنت فيه لرحموك وعفوا عنك فقال يا أماه هي نفسي فبكت رحمة له (قال ذو النون المصري) خرجت يوما من وادي كنعان فلما علوت الوادي اذا بسواد مقبل علي وهو يقول ويلاهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ويبكي فلما قرب مني السواد اذا بامرأة عليها جبة صوف وبيدها ركوة فقالت لي من أنت غير فزعة مني فقلت رجل غريب فقالت ياهذا وهل تجد مع الله غريبا قال فبكيت من قولها فقالت ما الذي أبكاك فقلت وضع الدواء على داء قد قرح فاسرع في نجاحه قالت فان كنت صادقا فلم بكيت قلت يرحمك الله الصادق لا يبكي قالت لا قلت ولم ذاك قالت لان البكاء راحة للقلب قال ذو النون فبقيت والله متعجبا من قولها انتهى (من كلامهم في الاخلاص) قال سهل الاخلاص أن يكون سكون العبد وحركته لله خاصة وقال آخر الاخلاص أشد شئ على النفوس لانه ليس لها فيه نصيب وقال آخر الاخلاص في العمل أن لا يريد صاحبه عليه عرضا في الدارين وقال المحاسبي الاخلاص اخراج الخلق عن معاملة الرب تعالى وقال آخر الاخلاص دوام المراقبة وتفقد الحظوظ كلها وقال الجنيد الاخلاص تصفية العمل من الكدورات (قال يحيى بن معاذ) الطاعة خزانة من خزائن الله مفتاحها الدعاء وأسنانه لقمة الحلال (وقيل لبشر الحافي) من أين نأكل قال من حيث تأكلون ولكن انيس من يأكل وهو يبكي كمن يأكل وهو يضحك (من كلام بعض العارفين) اذا صحت المحبة لم يبق من المحب ولا حبه (مر رجل ببعض العارفين) وهو يأكل بقلا وملحا فقال يا عبد الله أرضيت من الدنيا بهذا فقال العارف الا أدلك على من رضي بشر من هذا فقال نعم قال من رضي بالدنيا عوضا عن الآخرة (مر دوجانس الحكيم) بشرطي يضرب لصا فقال انظروا الى لص العلانية يؤدب لص السر (قال أنوشروان لبزرجمهر) أي الاشياء خير للمرء فقال عقل يعيش به قال فان لم يكن قال اخوان يشيرون عليه قال فان لم يكن قال مال يتجمل به الى الناس قال فان لم يكن قال فموت صامت قال فان لم يكن

قال هوت جارف (الشيخ كمال الدين بن هيتم البحراني)

جمعت فنون العلم أبغي بها الغنى * فقصرني عما سموت به القل
فقد بان لي ان المعالي باسرها * فروع وأن المال فيها هو الاصل

(قال بعض الحكماء) يابني ليكن عقلك دون دينك وقولك دون فعلك ولباسك دون قدرك وقال صحائف أعمالك جلدها باجمل أفعالك (وقال آخر) اعملوا لآخرتكم في هذه الايام التي تسير كأنها تطير (قال بعض الحكماء لبعض الوزراء) ان تواضعك في شرفك أشرف لك من شرفك (قال بعض الحكماء) من قنع كان غنيا وان كان فقيرا ومن لم يقنع كان فقيرا وان كان غنيا (وقال آخر) اذا طلبت العزة فاطلبها بالطاعة واذا طلبت الغنى فاطلبه بالقناعة (وقال بعض الادباء) القناعة عز المعسر والصدقة حرز الموسر (أبو نواس)

لست أدري أطال ليلي أم لا * كيف يدري بذاك من يتقلى
لو تفرغت لاستطالة ليلي * ولرعي النجوم كنت محلا

(لما تقلد عبد الله بن سليمان) وزارة المعتضد بالله كتب اليه عبد الله بن عبد الله بن طاهر يهنئه ويظهر الشكوى من الدهر

أبى دهرنا اسعافنا في نفوسنا * وأسعفنا فيمن نحب ونكرم
فقلت له نعماك فيهم تمهما * ودع أمرنا ان المهم المقدم

(فراغ الرضي من شرح الكافية سنة ٦٨٤ (لبعضهم)

قد مات كل نبيل * ومات كل فقيه ومات كل شريف * وفاضل ونبيه
لابد عن سلك طريق * كل الخلائق فيه

مات الجوهري سنة ٣٩٢ أبو نصر الفارابي سنة ٣٣٩ الوزير بن العميد سنة ٣٦٦ الصاحب بن عباد سنة ٣٨٧ ابن سينا سنة ٤٢٨ السيد المرتضى سنة ٤٣٦ أخوه السيد الرضي سنة ٤٤٦ أبو العلاء المعري سنة ٤٤٩ امام الحرمين سنة ٤٧٧ الشيخ أبو حامد الغزالي سنة ٥٠٥ أخوه أبو الفتح سنة ٥٠٤ جار الله الزمخشري سنة ٥٤٧ محمد الشهرستاني سنة ٥٢٨ الشيخ المقتول سنة ٥٨٧ الامام الرازي سنة ٦٠٦ الشيخ عمر بن الفارض سنة ٦٣٦ الشيخ محيي الدين ابن عربي سنة ٥٣٨ ابن الحاجب سنة ٦٤٦ ابن البيطار سنة ٦٤٦ البيضاوي سنة ٦٩٣ المحقق الطوسي سنة ٧١٠ العلامة الشيرازي سنة ٦٧٢ الشيخ عبد الرحمن الكاشاني سنة ٧٢٥ الجاربردي سنة ٦٤٦ المحقق التفتازاني سنة ٧٧٢ العلامة الحلي سنة ٧٢٦ هيثم البحراني سنة ٦٧٩ الشاطبي سنة ٨٩٠ ابن الجوزي سنة ٥٩٧ أبو البقاء سنة ٦١٦ جلال الدين القزويني سنة ٧٢٩ الراوي سنة ٦٧٦ البديع الهمذاني سنة ٣٩٤ الجعدي سنة ٦٨٧ الآمدي سنة ٦٣١ أبو الطيب المتنبي سنة ٣٥٤ (ومن شعره)

أبدا تسترد ما تهب الدنـ * ـيا فيا ليت جودها كان بخلا
فبكيت كون فرحة تورث الـ * ـغم وخل يغادر مخزخلا
فهي معشوقة على الغدر لا * تحفظ عهدا ولا تتم وصلا
شيم الغانيات فيها فلا أد * ري لذا أنث أسمها الناس أم لا

الاول (بعضهم) اذا سمعت تاء مع بعدها مسد المصدر فتحت والا كسرت وان جاز الامران جاز الامران وقد حكموا بوجوب الكسر في بدء الصلة وبعد القول ولجامع الكتاب هنا غفر الله له في هاتين الصورتين وامثالهما يجوز سدها مسد المصدر واذا فات جاء الذي انه قائم مثلا كان في تاويل بلغني قيامه ثابت وقد حكموا بجواز الوجهين في * فاذا انه عبد القفا واللهازم . لامكان التاويل المحوج اداعبودية القفا واللهازم ثابتة به (وزد) في بعض الكتب السماوية عجبا لمن قيل فيه من الخير ما ليس فيه فشرح وقيل فيه من الشر ما هو فيه فغضب (لبعضهم)

ربما النفس لاحيث يجعوا الفتى * فان طمعت تافت والا تسلت

(لبعضهم)

ان القلوب تجاري في مودتها * فاسأل فؤادك عني فهو يكفيني

لا تسأل الناس عما في ضمائرهم * ما لي ضمير لهم عن ذاك يغنيني

(قيل لاشعب الطماع) قد صرت شيخ تبيرا وبلغت هذا السن لم تحفظ من الحديث شيئا فقال ان والله ما سمع حديثا من عكرمة قط ولو حدث قال سمعت عكرمة يحدث عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمسان لا يجتمعان الا في مسلم نسي عكرمة واحدة ونسيته الاخرى (التمييز) رفع الابهام فيما يرجع لمدلول جملة او مفرد كقولك لله دره فارسا وطبت نفسا وعندي رطل زيتا وملء الارض عسلا وشبر ارضا وقفيز برا ونحو ذلك فالابهام الاول في الذات والثاني في النسبة والتمييز رفع الابهام وهو مرادهم كما قالوا في صدق تعريف الدليل على ما لزم من العلم به العلم بشيء آخر هو الدليل الثاني (من درة الغواص) قال الحريري ما زال الكلبي يتعلل لي أن أسنده عن عباس غير واحد حتى عثر بذلك من نفسه (الغوص) هو استخراج ما في قعر الماء من جوهر ونحوه قال الحريري ما زال يتعلل لي ان اصيب برجل يقعد والجلوس هو الانتقال من سفل الى علو والعرب تقول لقف ثم اقعد ولا تقم او اجلس اجلس (لبعضهم ابنا آكم يا ثلثة) قال الجواليقي هذا مما يغلط فيه العامة يظنون ان الملوه هو الذي يسمى الملوخية وانما المفعول من العامية فهو معمل (من كلام بعض الحكماء) من جالس فاضرا حيث يجب جالس فاجرا حيث يكره اذا جاء الصواب ذهب الجواب (قيل لعمر بن عبد العزيز) ما كان يدعوك الى ذلك قد أردت ضرب غلامي فقال يا عمر اذكر ان الله صيحة يوم القيامة (من درة الغواص) يزيد الخطيب وهو يناشد فقال له الكلمة يا لقف فقال له زيادة ما عجلا ما أحسبك بها ان لقف الرزق هذا الجواب الملكت (من درة الغواص) يقال لما يضرب بموجره كذا نزبه والعرب اسمع واسايقيس باسنانه كالكلب والسباع ونحو ولما يضرب بيده كالانسان (ذكروا) ان من شرط نصب المفعول مقارنته لعامله في الوجود وجامع الكتاب يقول انه هو ان مرادهم صحة ان الكلام انما يصح به النصب اذا قصد المقارنة في الوجود وان لم تتحقق المقارنة رجاء او اشترطت المقارنة في الواقع لكان قولنا ضربته تاديبا وليحصل التاديب فيما بعد ان أشاله راقعة في كلامهم (دخل بعض أصحاب الشعبي عليه) وهو يجود بنفسه فقال له قل لا اله الا الله فانشأ يقول

ان يقل أنت ساكنه * غير محتاج الى الحرج

وجهك المأمول حجتنا * يوم تأتي الناس بالحجج

لا تاح الله لى فرحا * يوم ادعو منك بالفرج

(قيل لرابعة العدوية) بم تتجسين أكثر مما تتجسن فقالت يا أسى من جد عملى (من بدائع التشبيهات) الواقعة من العرب العربا ما حكاه الفرزدق قال لما أنشدت عدى بن الرقاع قصيدته التى أولها * عرف الديار توهما فاعتادها * كنت حاضرا فلما وصل الى قوله * تزجى أغن كان ابرة روقه * قلت قد وقع ماذا عسى أن يقول وهو اعرابى جاف وجهته فلما قال * فلم أصاب من الدواة مدادها * استحالت الرحمة حسدا (زعم قوم) ان رضوى نعم وبئس للاقتصار فى المدح والذم وليس كذلك بل وضعوه للبالغة فى ذلك الا ترى الى قوله تعالى فى تمجيد ذاته وتعظيم صفاته واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير وقال تعالى فى صفة النار وما واهم جهنم وبئس المصير (فى الكشاف) فى قوله تعالى أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات قلت هذا من فرق بين ابتياع سمان صفة للمميز وهو بقرات دون المميز وهو سبع وأن يقال سبع بقرات سمان آكلات أقوتها صفة لبقرات فقد تصدت الى أن تميز السبع نوع من البقرات وهى السمان منهن لا بجنسهن ولو وصفت بها السبع لقصدت الى تمييز السبع بجنس البقرات لا بنوع منها ثم رجعت فوصفت المميز بالجنس بالسمن فان قلت فهل يجوز أن يعطف قوله وأخر يابسات على سنبلات خضر فيكون مجرورا بالحمل قلت يؤدى الى تدافعهم وهو ان عطفوا على سنبلات خضر يقتضى أن تدخل فى حكمها فتكون معها مميزا للسبع المذكور واللفظ الاخر يقتضى أن تكون غير لسبع يعنى انه ملك تنزل عندى سبعة رجال قيام وقعود بالجر فيهما لانك ميزت السبعة برجال موصوفين بالقيام والقعود على ان بعضهم قيام وبعضهم قعود فلو قلت عندى سبعة رجال قيام وآخرين قعود لتدافع الكلام (من الامثال البديعة) من جرى فى عنان أمله عثرت رجاله (لصاحب الكشاف) جوز كون ما فى قوله تعالى واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه مصدرية وعترضه الفاضل ابن هشام بان المصدرية حرف وهنا قد عاد الضمير عليها وهو اسم على الصحيح وهو مذهب سيبويه ان ما حيثما يمر بك تصب به يعود الى الظلم المفهوم من ظلموا ولا يخلو من تكلف (من كلام بعض الاكابر) من علائم اعراض الله تعالى عن العبد أن يشغله بما لا يعنيه دينا ولا دنيا (وقال بعضهم) ان أردت أن تعرف ما عند الله فانظر فيما أقامك (ذكرلى والدى) طاب ثراه انه سمع هذه الكلمة من بعض الناس ثم تركت فيه وترك ما كان مقيما فيه مما لا يعنيه بسببها (صاحب الكشاف) شديد الانكار على الصوفية وقد أكثر فى الكشاف من التشنيع عليهم فى مواضع عديدة وقال فى تفسير قوله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعونى الآية فى سورة آل عمران ما صورته واذا رأيت من يدعى محبة الله وهو مخالف بين يديه مع ذكرها يطرب وينعر ويصعق فلا تشك فى أنه لا يعرف ما الله ولا يدرى ما محبة الله وما تصفيقه وطربه ونعرته وصعقته الا لانه تصور فى نفسه الخبيثة صورة مستحلة فعشقها فعاملها بما يعامل به ودعارته ثم صفق وطرب ونعر وصعق على تصور ما وربما رأيت الى قد ملأ ذلك المحب عند صعقته وحمق العامة على حوله وقد مزقوا أردانهم بالدمع بما راقهم من حاله (قال صاحب الكشاف) عند هذا الكلام المحمية ادراك الكمال من حيث انه مؤثر وكلما كان الادراك أتم وأكمل والمدرك أشد كمالية مؤثرة كانت المحبة أتم فما أسوق الكلام فى المحبة الى

أن قال ولو تأملت حق التأمل وجدت المحبة سارية فى سائر الموجودات كالهواء امدار البدء والايجاد ولولا أن الكلام فيها هاهنا على سبيل الاستطراد أزرى بمقامها لاوردت فيها مع ضنى ما يحير الالباب ويعيز لقشعر عن اللباب هذا وايداع الهجر ضمن تفسير كتاب الله جهل وسوء أدب ممن منى بالحرمان بعد دخول الحرم نعوذ بالله من الحور بعد الكور وبمثل هذا التشنيع شنع الامام الرازى فى تفسيره الكبير وهكذا أكثر المفسرين (العفيف التلمسانى) فى الاقتباس من علم النحو مع التوجيه

ومستتر من سناوجهه * يشمس لها لالك الصدغ فى
كوى القلب منى بلام العذار * وعرفنى انها الام كى

كانه حام حول قول ابن الفارض وزاد عليه التورية

نصبا اكسبنى الشوق كما * تكسب الافعال نصبا لام كى

(لبعضهم)

ومن البلوى التى ليس لها فى الناس كنه ان من يعرف شيأ * يدعى أكثر منه

(كان العباس بن الاحنف) اذا سمع الشعر الجيد ترنح له واستخفه الطرب قال اسحق بن ابراهيم الموصلى جاءنى يوما فانشدته لابن الدمينة * لا يا صباغجد متى هبت من نجد * الابيات الخمسة فتمايل وترنح وطرب وتقدم الى عمود هناك وقال انقع هذا العمود برأسى من حسن هذا الشعر فقلت له الا رفق بنفسك (العباس بن الاحنف من أبيات)

وحدثتنى باسعد عنهم فزدتنى * جنونا فزدنى من حديثك يا سعد
هواهم هوى لم يعرف القلب غيره * فليس له قبل وليس له بعد

(لبعضهم)

يا ويلتا من موقف مابه * أخوف من أن يعدل الحاكم

من بديع التشبيه وحسن التعليل قول ابن متيم

انى لاشهد للهمى بفضيلة * من أجلها أصبحت من عشاقه
ما زار أيام نرجسه فتى * الا وأجلسه على أحداقه

(الامام الغزالى) من أبيات أوردها فى منهاج العابدين

ظفر الطالبون واتصل الوصل وفاز الاحباب بالاحباب
وبقينا مذبذبين حيارى * بين حد الوصال والاجتناب
فاسقنا منك شربة تذهب الغم وتهدى الى طريق الصواب

(لبعض العارفين)

تشاغل قوم بدنياهم * وقوم تخلوا لمولاهم
فازمهم باب رضوانه * ومن سائر الخلق أغناهم

(كان بعض العارفين) يقول انى أعلم أن ما أعمله من الطاعات غير مقبول عند الله تعالى فقيل كيف ذلك فقال انى أعلم ما يحتاج اليه الفعل حتى يكون مقبولا واعلم انى لست أقوم بذلك فعلمت ان أعمالى غير مقبولة (البدر الذهبى)

ما أنصرت مقلتاى عجبا * كاللوز لا بدا نواره

اشتعل الرأس منه شيبا * واخضرمن بعد ذا عذاره

(قال بعض العارفين) ان آكل الحرام والشبهة مطرود عن الباب بغير شبهة ألا ترى ان الجنب ممنوع عن دخول بيته والمحدث يحرم عليه مس كتابه مع ان الجنابة والحدث أثران مباحان فكيف بمن هو منغمس فى قذر الحرام وخبث الشبهات لاجرم انه أيضا مطرود عن ساحة القرب غير مأذون له فى دخول الحرم (لما مات الرشيد) دخل الشعراء على الامين ليهنئوه بالخلافة ويعزوه بالرشيد وأول من فتح لهم هذا الباب أعنى الجمع بين التهنئة والتعزية أبو نواس فانه دخل على الامين فانشده

جرت جوار بالسعد والنحس * فالناس فى وحشة وفى أنس
والعين تبكى والسن ضاحكة * فنحن فى مأتم وفى عرس
يضحكها القائم الامين ويبـ * ـكيها وفاة الرشيد بالامس

(من لطيف حسن التعليل) فى خال تحت الحنك ما حكاه ابن رشيق قال كنت أجالس محمد بن حبيب وكان كثيرا ما يجالسه غلام ذو خال تحت حنكه فنظر الى ابن حبيب يوما وأشار الى الخال ففهمت انه يصنع فيه شيأ فصنعت أنا بيتين فلما رفع رأسه قال لى اسمع وأنشدنى

يقولون لى لم تحت صفحة خده * تنزل خال كان منزله الخد
فقلت رأى حسن الجمال فهابه * فحط خضوعا مثل ما يخضع العبد

فقلت له أحسنت ولكن اسمع وأنشدت

حبذا الخال كامنا منه بين السخد والجيد درقة وحذارا
رام تقبيله اختلاسا ولكن * خاف من سيف لحظه فتوارى

فقال فضحتنى قطع الله أسانك (من كلام الغزالى) الفرق بين الرجاء والامنية ان الرجاء يكون على أصل والتمنى لا يكون على أصل مثاله من زرع واجتهد وجمع بيدر ثم يقول أرجو أن يحصل منه مائة قفيز فذلك منه رجاء ومن لا يزرع زرعا ولا يعمل يوما قد ذهب ونام وأغفل سنة فاذ جاء وقت الحصاد يقول أرجو أن يحصل لى مائة قفيز فيقال من أين لك هذه الامنية التى لا أصل لها فكذلك العبد اذا اجتهد فى عبادة الله تعالى وانتهى عن معاصيه يقول أرجو أن يتقبل الله هذا اليسير ويتم هذا التقصير ويعظم الثواب فهذا رجاء منه وأما اذا غفل وترك الطاعات وارتكب المعاصى ولم يبال بسخط الله ورضاه ووعده ووعيده ثم أخذ يقول أرجو من الله الجنة والنجاة من النار فذلك منه أمنية لا حاصل لها سماها رجاء وحسن ظن خطأ منه وجهلا

(قال بعضهم) رأيت أبا ميسرة العابد وقد بدت أضلاعه من الاجتهاد فقلت يرحمك الله ان رحمة الله واسعة فغضب وقال هل رأيت ما يدل على القنوط ان رحمة الله قريب من المحسنين فابكانى والله كلامه وليتنظر العاقل الى حال الرسل والابدال والاولياء واجتهادهم فى الطاعات وصرفهم العمر فى العبادات لا يفترون عنها ليلا ولا نهارا أما كان لهم حسن ظن بالله بلى والله انهم كانوا أعلم بسعة رحمة الله وأحسن ظنا بجوده من كل ظان ولكن علموا ان ذلك بدون الجد والاجتهاد أمنية محضة وغرور بحت فأجهدوا أنفسهم فى العبادة والطاعة ليتحقق لهم الرجاء الذى هو من أحسن البضاعة (لابن المعتز فى الاقتباس من التصريف)

ياسا كنا بالمعنى * وليس فيه سوالث
لاى شئ كسرت قلبى * وما التقى فيه ساكنان

قال الصلاح الصفدى هذا المعنى فاسد لان القلب ظرف لاجتماع الساكنين فالساكنان غير القلب ولم يكسر أحد الساكنين كما هو القانون انما كسر ما اجتمعا فيه قال وقد ذكرت ذلك لجماعة من الادباء فاستحسنوه انتهى (مهيار الديلمى) من الشعراء المجيدين كان مجوسيا وأسلم على يد الشريف المرتضى وعظم شانه ومن شعره يمدح قوما

ضربوا بمدرجة الطريق قبابهم * يتقارعون على قرى الضيفان

ويكاد موقدهم يجود بنفسه * حب القرى حطبا على النيران

(فى الشهاب) عن النبى صلى الله عليه وسلم النؤدة والرفق والاقتصار والصمت جزء من ستة وعشرين جزأ من النبوة قال القطب الراوندى فى شرح الشهاب فان قيل لم جعل أجزاء النبوة ستة وعشرين قلنا روى ابن بابويه فى كتاب النبوة ان النبى صلى الله عليه وسلم لما أتاه جبريل عليه السلام وأمره أن يقول للناس انى رسول الله اليكم كان له اربعون سنة وعاش بعد ذلك ثلاثا وعشرين سنة وكان صلوات الله عليه وعلى اله يوحى اليه قبل ذلك فى خاصة نفسه ثلاث سنين ومن قبل ذلك كان محدثا باحكام شرعية يحتاج اليها بنبوته فى القلب ونقر فى السمع والهام فتكون مدة نبوته ستا وعشرين سنة فأشار بهذا الحديث الى عظم شأن هذه الخصال الثلاث وقيل مراده والله أعلم ان الله سبحانه وتعالى علمنى هذه الثلاثة الخلال فى سنة تامة ولم يوح الى فى تلك السنة الا الوصية بهذه الاشياء فكانها جزء من أجزاء نبوتى انتهى كلام القطب (فى الحديث) الشتاء ربيع المؤمن طال ليله فقامه وقصر نهاره فصامه (من النهج) أما بعد فان الدنيا قد أدبرت وآذنت بوداع وان الآخرة قد أقبلت وأشرفت باطلاع ألا وان اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار أفلا تائب من خطيئته قبل منيته ألا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه ألا وانكم فى أيام أمل من ورائه اجل فمن عمل فى أيام أمله قبل حضور أجله نفعه عمله ولم يضره أجله ومن قصر فى أيام عمله قبل حضور أجله فقد خسر عمله وضر أجله ألا فاعملوا فى الرغبة كما تعملون فى الرهبة ألا وانى لم أر كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها ألا وانه من لا ينفعه الحق يضره الباطل ومن لا يستقيم به الهدى يجر به الضلال الى الردى ألا وانكم قد أمرتم بالظعن وددللتم على الزاد وان أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل تزودوا فى الدنيا من الدنيا ما تحرزون به أنفسكم غدا (قال بعض المحدثين) فى تفسير قول النبى صلى الله عليه وسلم الشقى من شقى فى بطن أمه ان المراد والله ورسوله أعلم ان الشقى من كان فى النار أى الشقاء الاعظم ذلك وكل شقاء سواه فبالنسبة اليه ليس بشقاء فالمراد ببطن الام جوف جهنم من قوله تعالى فامه هاوية قال بعض المحققين لا يخفى ما فيه من البعد (قال المحقق الهمدانى) فى شرح الهياكل ان للحيوانات عند المصنف نفوسا مجردة كما هو مذهب الاوائل وبعضهم أثبت للنبات ايضا نفوسا مجردة ويلوح بعض تلويحات الى ذلك المصنف وبعضهم اثبت ذلك للجمادات (رأى يهودى) الحسن عليه السلام فى أبهى زى وأحسنه واليهودى فى حال ردى وهو ممال رثة فقال أليس قال نبيكم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر قال نعم فقال هذا حالى وهذا حالك فقال رضى الله عنه وارضاه غلطت يا أخا اليهود لو رأيت ما وعدنى الله من الثواب وما أعدلك من العقاب لعلمت انك فى الجنة وانى فى السجن (قال القطب الراوندى) فى شرح الشهاب سبب قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات انه صلى الله عليه

وسلم لما هاجر الى المدينة هاجر بعضهم لرضا الله وبعضهم لغرض دنيوى من تجارة ونكاح فاطلعه الله على ذلك فقال انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه (رأيت فى كتاب الفتوحات المكية) فى الباب التاسع والستين منه وهو الباب المعقود لبيان أسرار الصلاة ما يدل بصريحه على ان أنوار جميع الكواكب مستفادة من نور الشمس وكذا فى كتاب الهياكل للشيخ السهروردى ما يدل على ذلك فانه قال ان الشمس هى التى تعطى جميع الاجرام ضوأها ولا تأخذ منها قال المحقق الدوانى فى شرحه لهذا الكلام هذا يدل على ان أنوار جميع الكواكب مستفادة من الشمس كما هو مذهب بعض أساطين الحكماء انتهى (وجامع الكتاب يقول) هذا هو الحق ولى فى دلائل مخالفيه كلام تجده فى زوايا هذا الكشكول وفى المنوى للعارف الرومى ما يدل على ما ذكرناه وانه الحق (قال القطب الراوندى) فى شرح الشهاب الاولى ان يقال صلى الله عليه وعلى آله لان العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار ضعيف واذا قيل صلى الله على محمد فالاولى ان يقال وآل محمد ولا يعاد الجار ليكون الكلام جملة واحدة انتهى كلامه (واقول) اذا أردنا ان يكون الكلام فى الصورة الاولى أيضا جملة واحدة فانا نقول وآله بالنصب على ان تكون الواو بمعنى مع كما قالوه فى نحو مالك وزيدا وقد ذكره الكفعمى فى حواشى مصباحه (قال الامام) فى كتاب الاربعين اختلفوا فى أن ضمير النكرة نكرة أو معرفة فى مثل قولك جاءنى رجل وضربته فقال بعضهم انه نكرة لان مدلوله كمدلول المرجوع اليه وهو نكرة فوجب أيضا ان يكون الراجع نكرة اذا التعريف والتنكير باعتبار المعنى وقال قوم انه معرفة وهو المختار والدليل عليه ان الهاء فى ضربته ليست شائعة شياع رجل لانها تدل على الرجل الجائى خاصة لا على رجل والذى يحقق ذلك انك تقول جاءنى رجل ثم تقول أكرمنى الرجل ولا تعنى بالرجل سوى الجائى ولا خلاف فى أن الرجل معرفة فوجب ان يكون الضمير معرفة أيضا لانه بمعناه ويعلم من هذا جواب شبهة من زعم انه نكرة أعنى قوله لان مدلوله كمدلول المرجوع اليه وهذه المسئلة هى المسئلة الثانية (الكلمة) الطيبة صدقة والصدقة على القرابة صدقة وصلة (فى الحديث) اذا دخلت الهدية من الباب خرجت الامانة من الكوة (فى النهج) انه لقيه رضى الله عنه عند مسيره الى الشام دهاقين الانبار فترجلوا واشتدوا بين يديه فقال كرم الله وجهه ما هذا الذى صنعتموه فقالوا خلق منا نعظم به امراءنا فقال والله ما ينتفع به امراؤكم وانكم لتشقون به على أنفسكم فى دنياكم وتشقون به فى آخرتكم وما أخسر المشقة وراءها العقاب وأربح الدعة معها الامان من النار (العاقل) من يعمل فى يومه لغده قبل ان يخرج الامر من يده (رأى مالك بن دينار) غرابا يطير مع حمامة فعجب وقال اتفقا وليسا من شكل واحد ثم وقعا على الارض فاذا هما اعرجان فقال من ههنا (من العصمة) تعذر المعاصى (حجة الاسلام أبو حامد محمد الغزالى) هو تلميذ امام الحرمين اشتغل عليه فى نيسابور مدة وخرج منها بعد موته وقد صار ممن يعقد عليه الخناصر ثم ورد بغداد فاعجب به فضلاء العراق واشتهر بها وفوض اليه تدريس النظامية وكان يحضر مجلس درسه ثلثمائة من الاعيان المدرسين فى بغداد ومن ابنائه الامراء أكثر من مائة ثم ترك جميع ذلك وتزهد وآثر العزلة واشتغل بالعبادة وأقام بدمشق مدة وبها صنف الاحياء ثم انتقل الى القدس ثم الى مصر واقام بالاسكندرية ثم ألقى عصاه بوطنه

الاصبلي طوس وآثر الخمول وصنف الكتب المفيدة ونسبته الى غزالة قرية من قرى طوس (حكى) بعض الصلحاء قال رأيت الغزالي في البرية وعليه مرقعة وبيده ركوة وعصا فقلت أيها الامام اليس تدريس العلم ببغداد خيرا من هذا فنظر الي نظر الازراء وقال لما بزغ بدر السعادة من فلك الارادة وجذبت شمس الاصول الى مغارب الوصول

تركت هوى سعدى وليلى بمنزل * وعدت الى محبوب أول منزل
ونادت بي الاشواق مهلا فهذه * منازل من تهوى رويدك فانزل

وبعد اعتزاله كتب اليه الوزير نظام الملك يستدعيه الى بغداد فابى وكتب اليه جوابا شافيا ربما نذكره هنا (من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين كرم الله وجهه)

دواؤك فيك وما تشعر * ودائك منك ولا تبصر
وتحسب انك جرم صغير * وفيك انطوى العالم الاكبر
وأنت الكتاب المبين الذى * باحرفه يظهر المضمر

(ومنه)

اقبل معاذيرمن يأتيك معتذرا * ان بر عندك فيما قال أو فجرا
فقد أطاعك من أرضاك ظاهره * وقد أجلك من يعصيك مستترا

(ومنه)

أعاذلتي على اتعاب نفسي * ورعيي في السرى روض السهاد
اذا شام الفتى برق المعالي * فهون فائت طيب الرقاد

(ومنه)

النفس تبكي على الدنيا وقد علمت * ان السلامة فيها ترك ما فيها
لا دار للمرء بعد الموت يسكنها * الا التي كان قبل الموت بانيها

(ومنه)

اغتنم ركعتين زلفى الى الله اذا كنت فارغا مستريحا
واذا ما هممت بالقول في البا * طل فاجعل مكانه تسبيحا

(من كلامهم) من كرمت نفسه عليه هانت الدنيا في عينيه (قال ارسطو للاسكندر) وهو صبي اذا وليت الملك فاين تضعني قال حيث تضعك طاعتك (لله در من قال)

خذ من صديقك ما صفا * ودع الذى فيه الكدر
فالعمر أقصر من معا * تبة الصديق على الغير

(الصلاح الصفدى مضمنا)

دب العذار فظن منه لائمي * اني أكون عن الغرام بمعزل
لا كان ذاك فانني من معشر * لا يسألون عن السواد المقبل

(قال أمير المؤمنين) كرم الله وجهه ليس بلد باحق بك من بلد خير البلاد ما حملك (الاول) من ثالثة الاصول تريد أن تجد مركز الدائرة (اب) فعلم على محيطها نقطتي (ح و) كيف اتفق وتصل (و د) وتنصفه على (ه) وتخرج من (ه) عمودا قاطعا للمحيط في الجهتين على (اب) وتنصف

(اب) على (ح) فهو المركز والا فليكن المركز (ط) ونصل (ط ح د ط ه) فمثلثا (ط ح ه د) منه متساويا الاضلاع والنقائر مزاويتا (ط ه ح ط ه د) منه متساويتان بل قائمتان وكانت زاويتا (ا ه و ا ه د) قائمتين (ه ر) فاذن لا مركز غير نقطة (ح) وقد تبين منه انه لا يتقاطع وزان على قوائم وينصف أحدهما الآخر الا ويجوز أحدهما بالمركز وبعبارة أخرى لا يخرج عمود من منتصف وتر الا ويمر بالمركز قال المحرر أقول وان فرض المركز (اب) غير نقطة (ح) كنقطة (د) كان المخالف من جهة أخرى وهي انتصاب الخط من موضعين هما (ح ر)

(الشيخ عمر بن الفارض رحمه الله)

خفف السير واتئد يا حادى * انما أنت سائق بفؤادى
ما ترى العيس بين سوق وشوق * لربيع الربوع غرثى صوادى
لم يبق لها المهامه جسما * غير جلد على عظام بوادى
وتحفت اخفافها فهى تمشى * من جواها فى مثل جمر الرماد
وبراها الونى فظل براها * خلها ترتمى بمثام الوهاد
شفها لو جدان عدمت دواها * فاسقها الوجد من حفار المهاد
واسقيقها واستقها فهى مما * تترامى به الى خير وادى
عمرك الله ان مررت بوادى * يلتقى فالدها فقدر وغادى
وسلكت النقا فاردان ودا * ن الى رابغ الروى الشهاد
وقطعت الحرار عمدا الحميا * ت فبدر وواطن الاجياد
وتدانيت من خليص فعسفا * ن فمر الظهران ماق البوادى
ووردت الجموم فالقصر فالدكـ * ـناء طورا منها طورا الوراد
وأتيت التنعيم فالزاهر الزا * هر نورا الى ذرى الاطواد
وعبرت المحون واجتزت فاخترـ * ـت ازديارا مشاهد الاوتاد
وبلغت الخيام فابلغ سلامى * عن حفاظ عريب ذاك النادى
وتلطف واذكر لهم بعض مابى * من غرام ما ان له من نفاد
يا خلاى هل يعود التدانى * منكم يا لحى بعود رقادى
ما أمر الفراق يا جيرة الحى وأحلى التلاق بعد انفراد
كيف يلتذ بالحياة معنى * بين احشائه كورى الزناد
عمر واصطباره فى انتقاص * وجواه ووجده فى ازدياد
فى قرى مصر جسمه والاصيخا * ب شآما والقلب فى اجياد
ان تعد وقفة فوق الصخيرا * ت رواحا سعدت بعد بعادى
يا رعى الله يومنا بالمصلى * حيث ندعى الى سبيل الرشاد
وقباب الركاب بين العلمين * ن سراعا للأزمعين غوادى
وسقى جمعنا بغيث ملث * ولو بلات الخيف صوب عهادى
من تمنى مالا وحسن مآل * فمنانى منى وأقصى مرادى

يا أهيل الحجاز ان حكم الدهـ ـر بين قضاه حتم ارادى
فغرامى القديم فيكم غرامى * ووداد كما عهدتم ودادى
قد سكنتم من الفؤاد وبدا * ومن مقلتى محل السواد
ياسعيرى روح بمكة روحى * شاديا ان رغبت فى اسعادى
فذراها سؤلى وطيبى ثراها * وسبيل المسيل وردى وزادى
كان فيها انسى ومعراج قدسى * ومقامى المقام والفتح بادى
نقلتنى عنها الحظوظ فجدت * وارداتى ولم تدم أو رادى
آملو يسمح الزمان بعود * فعسى ان تعود لى أعيادى
فعسى بالحطيم والركن والاستـ ـار والمروتين مسعى العباد
وظلال الجناب والحـ ـرم والميـ ـزاب والمستجار للقصاد
ماشممت البشام الا وأهدى * لفؤادى تحية من سعادى

(ابن الخيمى)

يامطلبا ليس لى فى غيره أرب * اليك آل التقصى وانتهى الطلب
وماطمحت لمرأى أو لمستمع * الا لمعنى الى علياك ينتسب
وما أرانى أهلا أن تواصلنى * حسبى علوا بانى فيك مكتئب
لكن ينازع شوقى تارة أدبى * فاطلب الوصل لما يضعف الادب
ولست ابرح فى الحالين ذا قلق * نام وشوق له فى أضلعى لهب
ومدمع كلما كفكفت أدمعه * صوب الذكرك يعصينى وينسكب
والهف نفسى لو يجدى تلهفها * عونا وواحربا لو ينفع الحرب
يمضى الزمان وأشواقى مضاعفة * بالرحال ولا وصل ولا سبب
يابارقا بأعالى الرقتـ ـين بدا * لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

(القيراطى فى بادهنج)

بنفسى أفدى بادهنجا موكلا * باطفاء ما ألقاه من ألم الجوى
اذا فقت فى الحر منه طرائق * اتانى هواه قبل ان أعرف الهوى

(وله فى موسوس)

وموسوس عند الطهارة لم يزل * أبدا على الماء الكثير مواظبا
يستصغر النهر الكبير لذقنه * ويظن دجلة ليس تكفى شاربا

(العرجى فى الوداع)

ياتاركا نوم ليلة حتى بدا * صبح يلوح كما الاغر الاشقر
فتلازما عند الفراق صبابة * أخذ الغريم بفضل دين المعسر

(الباخرزى)

قالت وقد فتشت عنها كل من * لاقيته من حاضر وبادى
انا فى فؤادك فارم طرفك نحوه * ترنى فقلت لها واين فؤادى

ولكم تمنيت الفراق مغالطا * واحتلت فى استقهار غرس ودادى
وطمعت منها فى الوصال لانها * تبنى الامور على خلاف مرادى

(الرضى)

يا ربع ذى الاثل من شرقى كاظمة * قد عاود القلب من ذكراك اشجانا
أشم منك نسيما لست أعرفه * أظن ليلاى جرت فيك اردانا

(المتنبى)

بابى من وددته فافترقنا * وقضى الله بعد ذاك اجتماعا
وافترقنا حولا فلما التقينا * كان تسليمه على وداعا

(لبعضهم فى الفانوس)

انظر الى الفانوس تلقى متيما * ذرفت على فقد الحبيب دموعه
أحيا اليه بقلب مضرم * وتعد من تحت القميص ضلوعه

(وفى التضمين مايحكى) ان الحيص بيص الشاعر قتل جروكلبة فاخذ بعض الشعراء كلبة وعلق فى رقبتها رقعة وأطلقها عند باب الوزير فاخذت الرقعة فاذا مكتوب فيها

ياأهل بغداد ان الحيص بيص أتى * بجراة البسته العار فى البلد
أبدى شجاعته بالليل محترئا * على جريو ضعيف البطش والجلد
فانشدت أمه من بعدما احتسبت * دم الابى اق عند الواحد الصمد
أقول للنفس تأساه وتعزية * احدى يدى أصابتنى ولم ترد
كلاهما خلف من بعد صاحبه * هذا أخى حين أدعوه وذا ولدى

والبيتان الاخيران لامرأة من العرب قتل أخوها ابنها * (النظام) *

توهمه طرفى فاسلم خده * فصار مكان الوهم من خده أثر
وصافحه كفى فاسلم كفه * فمن صفح كفى فى أنامله عقر
ومر بفكرى خاطرا فجرحته * ولم أر خلقا قط يجرحه الفكر

يقال ان هذه الابيات لما بلغت الجاحظ قال مثل هذا ينبغى أن لا يتناك الا بابر من الوهم * عبر سقراط الحكيم رجل يحمول نسبه وتاه عليه بشرفه ورياسته فقال له سقراط اليك انتهى شرف قومك ومنى ابتداء شرف قومى فانا فخر قومى وأنت عار قومك (من بعض التواريخ) سخط كسرى على بزرجمهر فحبسه فى بيت مظلم وأمر ان يصفد بالحديد فبقى أياما على تلك الحالة فارسل اليه من يسأله عن حاله فاذا هو مستريح الصدر مطمئن النفس فقالوا له انت فى هذه الحالة من الضيق ونرالك ناعم البال فقال اصطنعت ستة أخلاط وعجنتها واستعملتها فهى التى أبقتنى على ماترون قالوا صف لنا هذه الاخلاط لعلنا ننتفع بها عند البلوى فقال نعم أما الخلط الاول فالثقة بالله عز وجل وأما الثانى فكل مقدر كائن وأما الثالث فالصبر خير ما استعمله المحزون وأما الرابع فاذا لم أصبر فماذا أصنع ولا أعين على نفسى بالجزع وأما الخامس فقد يكون أشد مما أنا فيه وأما السادس فمن ساعة الى ساعة فرج فبلغ ماقاله كسرى فاطلقه وأعزه (قال الفضيل بن عياض) الا ترون كيف يزوى الله الدنيا عمن يحب ويمر رها على بهم تارة بالجوع ومرة بالحاجة كما

تصنع الام الشفيقة بولدها تفطمه بالصبر مرة وبالحضن أخرى وانما تريد اصلاحه (لقى المنصور سفيان الثورى) فقال له ما يمنعك ان تاتينا يا أبا عبد الله فقال ان الله سبحانه نهانا عنكم حيث يقول ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ودخل عليه يوما وقد ارسل اليه فقال له سل حاجتك قال أو تقضيها قال نعم قال حاجتى ان لا ترسل الى حتى آتيك ولا تعطينى شيأ حتى أسالك ثم خرج فقال المنصور ألقينا الحب لعلماء فلقطوا الا ما كان من سفيان الثورى (قال ارسطو) الغنى فى الغربة وطن والفقر فى الوطن غربة أخذه الشاعر فقال

الفقر فى أوطانه غربة * والمال فى الغربة أوطان

(كان أبو الشمقمق الشاعر الظريف) المشهور قد لزم بيته لاطمار رثة كان يستحى ان يخرج بها الى الناس فقال له بعض اخوانه يسليه عما رأى من سوء حاله أبشر يا أبا الشمقمق فقد روى ان العارين فى الدنيا هم الكاسون يوم القيمة فقال له ان كان ذلك حقا فوالله لا كونن بزازا يوم القيامة (ومن كلام بعض الحكماء) لان أترك المال لاعدائى بعد موتى خير من أحتاج لاصدقائى فى حياتى عدو اذا القيك سالك خير من صديق اذا افتقرت اليه ملك اذا احتاج اليك عدوك أحب بقاءك واذا استغنى عنك صديقك هان عليه لقاؤك كل الدنيا فضول الا خمسة خبز تسيغه وماء تروى به وثوب تستر به وبيت تسكنه وعلم تستعمله (لبعضهم)

كم من قوى قوى فى تقلبه * مهذب الرأى عنه الرزق منحرف
وكم ضعيف ضعيف فى تقلبه * كانه من خليج البحر يغترف
هذا دليل على ان الاله له * فى الخلق سر خفى ليس ينكشف

(لبعضهم)

قلت للحب لما * قال مثلى لا يراجع ياقريب العهد بالخـ * ـرج لم لا تتواضع

(قال المحقق الطوسى) فى التجريد فى برهان تناهى الابعاد ولحفظ النسبة بين ضلعى المثلث وما اشتملا عليه مع وجوب الصاق الثانى به والشارح الجديد طول الكلام فى حل هذا المقام ثم عرض آخر بان هذا البرهان انما يدل على امتناع لا تناهى الابعاد من جميع الجهات أو فى جهتين ولا يدل على امتناعه فى جهة واحدة ولو جوز مجوز اسطوانة غير متناهية لم يتم انتهى كلامه ولجامع الكتاب فيه نظر فانه يمكن حمل كلام المحقق على وجه يدل على امتناع اللاتناهى فى جهة واحدة أيضا والعجب ان جميع الشارحين والمحشين غفلوا عنه وتقريره انه لو فرض اسطوانة غير متناهية مثلا لفرضنا خطا ذاهبا فى طولها الى غير النهاية وآخر فى عرضها عمودا عليه ولا شك ان لهما نسبة الى ما اشتملا عليه أعنى الضلع الثالث الذى يتم به المثلث القائم الزاوية فى الفرض المذكور لان مربعه يساوى مربعيهما بشكل العروس وهذه النسبة محفوظة مهما امتد الخط الطولى والثالث متناه لانحصاره بين حاصرين فالاول أولى بالتناهى فافهم وحينئذ فنقول هذه الصورة داخلة فى كلام المصنف لانه لم يعن النسبة ولا قال ان الانفراج بقدر الامتداد ولا فرض ذهاب الضلعين الى غير النهاية فجميع الصور داخلة فى كلام المصنف وعبارته فى نهاية السداد والله ولى التوفيق والرشاد (من التشبيه الواقع فى الحركات قول ابن مكانس)

ابريقنا عاكف على قدح * كانه الام ترضع الولدا

أو عابد من بنى المجوس اذا * توهم الكاس شعلة سجدا

(أول ما يتنبه) العبد للعبادة و يستيقظ من سنة الغفلة و تترقى نفسه الى الانخراط فى سلك السعداء يكون بخطر سماوية و جذبة الهية و تحريك ربانى و توفيق سبحانى وهو المعنى بقوله أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه والمشار اليه فى كلام صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم بقوله ان النور اذا دخل القلب انفسح وانشرح فقيل يارسول الله هل لذلك علامة يعرف بها فقال التجافى عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله (روى فى الخلاصة) عند ذكر صفوان بن يحيى عن أبى الحسن رضى الله عنه ماذئبان ضاريان فى غنم غاب عنها رعاؤها باضر فى دين المسلم من حب الرياسة (من كلام بعض الواعظين) ان ابليس انما ينكد مجاهدات العابدين و يكدر صفاء أحوال العارفين لانه يراهم يرفلون فى خلع كانت عليه و يتبخترون باندية كانت اليه ومعلوم ان كل من عزل عن ولاية عادى من استبدل به عنه غيرة على الولاية وحسرة على أبواب الرعاية (من كلام بعض العارفين) لا يكن تأخير العطاء مع الالحاح فى الدعاء موجبا لياسك فهو ضمن لك الاجابة فيما يختار لك لا فيما تختاره أنت لنفسك وفى الوقت الذى يريده لا فى الوقت الذى تريده (ومن كلامه) لا تتعدهمتك الى غيره فالكريم المطلق لا تتخطاه الآمال من اثبت لنفسه تواضعا فهو المتكبر حقا اذ ليس التواضع الا عند رفعة فمتى اثبت لنفسك تواضعا فانت من المتكبرين متى آلمك عدم اقبال الناس عليك أو توجههم بالذم اليك فارجع الى علم الله فيك فان كان لا يقنعك علمه فصيبتك بعدم قناعتك بعلمه أشد من مصيبتك بوجود الاذى منهم اراد ان يزعجك عن كل شئ حتى لا يشغلك عنه شئ ليس المتواضع الذى اذا تواضع رأى انه فوق ما صنع ولكن المتواضع هو الذى اذا تواضع رأى انه دون ما صنع اذا أردت ورود المواهب عليك فصحح الفقر اليه انما الصدقات للفقراء (سئل جعفر الصادق) بن محمد رضى الله عنه عن قوله تعالى أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر فقال هو توبيخ لابن ثمانى عشرة سنة (من مناجاة) الحق الموسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام اذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته لا تنظر فى عمادتك الى غناه عنها فانه تعالى لو نظر الى ذلك لم يطلبها منك بل نظر الى حاجتك اليها وكما لك بها فانظر الى ما نظره لك واجتهد فى تصحيحه بالاعتماد على غناه فان لم تراع ذلك غيرت المقلم وافسدت النظام (من كلام بعض العارفين) اضطر كل ناظر بعقله الى تحقق سبق الوجود على العدم اذ كل موجود يشهد بذلك ولو سبق العدم المطلق لاستحال وجود موجود فهو الاول والآخر والظاهر والباطن

وفى كل شئ له آية * تدل على انه واحد

لا ريب ان اللذة العقلية أتم وأعظم من الحسية بما لا يتناهى والترقى الى الله سبحانه وتعالى بالاعمال الحميدة والاخلاق المجيدة ولذة مناجاته السعيدة من أفضل الكمالات وأعظم اللذات فمن العجب كيف جعل الحق تعالى على طاعته وما يقرب اليه جزاء فان الدال على الهدى فضلا عن الموفق والممد على فعله أولى بان يكون له الجزاء لكن بسطة جوده وسعة رحمته اقتضت الامرين معا قال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان فانظر كيف أفاد احسانه احسانا وسماه جزاء وافض حق العجب من دقائق ذلك واشكر من سلك بك هذه المسالك (من كلام أمير المؤمنين) كرم الله وجهه

العفو عن المصر لا عن المقر فطبيعة الجاهل تعدل صلة العاقل اتقوا من تبغضه فلو بكم (قال بعض الصلحاء) لولا اني اكره ان يعصى الله لتمنيت أن لا يبقى في هذا المصر أحد الا وقع في واغتابني وأي شئ أهنأ من حسنة يجدها الرجل في صحيفته يوم القيامة لم يعملها ولم يعلم بها المؤمن لا يثقله كثرة المصائب وتواتر المكاره عن التسليم لربه والرضا بقدره كالحمامة التي يؤخذ فرخها من وكرها وتعود اليه العالم يعرف الجاهل لانه كان جاهلا والجاهل لا يعرف العالم لانه لم يكن عالما عمر الدنيا أقصر من أن تطاع فيه الاحقاد من أنس بالله استوحش من الناس (قال الرشيد) لابن السماك عظني فقال احذران تقدم على جنة عرضها السموات والارض وليس لك فيها موضع قدم (قال أبو سليمان الداراني) لو لم يبك العاقل فيما بقي من عمره الا على فوت ما مضى منه في غير طاعة الله تعالى لكان خليقا ان يحزنه ذلك الى الممات فكيف من يستقبل ما بقي من عمره بمثل ما مضى من جهله (قال بعض العارفين) ان هذه النفس في غاية الخساسة والدناءة ونهاية الجهل والغباوة ينبهك على ذلك انها اذا هممت بمعصية أو انبعثت لشهوة فلو تشفعت اليها بالله سبحانه ثم برسوله وبجميع أنبيائه ثم بكتبه والسلف الصالح من عباده وعرضت عليها الموت والقبر والقيامة والجنة والنار لا تكاد تعطي القياد ولا تترك الشهوة ثم ان منعتها رغيفا سكنت وذلت ولانت بعد الصعوبة والجماح وتركت الشهوة (رأيت في بعض التواريخ) انه سئل المعلم الثاني أبو نصر الفارابي عن البرهان على مساواة الزوايا الثلاث في المثلث لقائمتين فقال البرهان على ذلك ان الستة اذا نقصنا منها أربعة بقي اثنان أقول يظهر ذلك من انه اذا وقع خط على خطين متوازيين فالداخلتان في جهة معادلتان لقائمتين بالتاسع والعشرين من أدنى الاصول ثم بما خطه هذا الشكل فان الزوايا الحادثة على (ع ه) كقائمتين والحادثة على (ر ح) كاربع قوائم ومجموع (ب ا) كقائمتين وكذا مجموع (ح ا) انتهى (من شرح الهياكل) للمحقق الدواني البصر قوة مرتبة في الروح المصبوب في العصبتين المجوفتين الملاقيتين او المتقاطعتين المفترقتين بعده الى العينين مدركة للالوان والاضواء بواسطة انطباع صورها في الرطوبتين الجليديتين وثاني صورة واحدة الى الملتقى وذلك الناري ضروري والا لرأى الشئ الواحد شيئين لانطباع صورة منه في كل من الجليدتين كذا قالوا وأقول هذا منقوض بالسامعة انتهى كلامه (من كلام بعض الحكماء) كل شئ يحتاج الى العقل والعقل محتاج الى التجارب (قيل لابي ذر) وقد رمدت عيناه هلا داويتهما فقال اني عنهما مشغول فقيل له هلا سألت الله ان يعافيهما فقال أسأله فيما هو أهم من ذلك (مات لبعض العارفين صديق) فرآه في النوم شاحب اللون وبدنه مغلولة الى عنقه فقال له ما حالك فانشد

تولى زمان لعمنا به * وهذا زمان بنا يلعب

(اعلم ان الغيبة) هي الصاعقة المهلكة ومثل من يغتاب من الناس مثل من نصب منجنيقة يرمي به حسناته شرقا وغربا وعن الحسن انه قيل له يا أبا سعيد ان فلانا اغتابك فبعث له بطبق فيه رطب وقال بلغني أنك أهديت الي حسناتك فاردت أن اكافئك ذكرت الغيبة عند عبد الله بن المبارك فقال لو كنت مغتابا لاغتبت أمي لانها أحق بحسناتي (الهزهير)

من اليوم تأملنا * ونطوي ما جرى منا فلا كان ولا صار * ولا قمنا ولا قمنا
وان كان ولا بد * من العتبى فما الحسنى فقد قيل لمن عتبى * كما قيل لكم عنا

كفى ما كان من هجر * فقد ذقتم وقد ذقنا وما احسن ان نرجع * للوصل كما كنا
(السرى الرفاء)

وصاحب يقدح لى * نار السرور بالقدح فى روضة قد لبست * من لؤلؤ الطل سجج
والجو فى مسك * طرازه قوس قزح يبكى بلا حزن كما * يضحك من غير فرح

(فى الحديث) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتهدوا فى العمل فان قصر بكم ضعف فكفوا عن المعاصى (وروى محمد بن يعقوب) باسناده الى جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أفضل الناس من عشق العبادة فعانقها وأحبها بقلبه وباشرها بجسده وتضرع لها فهو لا يبالى على ما أصبح من الدنيا على يسر او عسر (القاضى الارجانى)

تمتعا يا مقلتى بنظرة * فاوردتما قلبى أشر الموارد
أعينى كفا عن فؤادى فانه * من البغى سعى اثنين فى قتل واحد

(من الاقتباس) من علم الرمل لابن مطروح

حلا ريقه والدر فيه منضد * ومن ذا رأى فى العذب درا منضدا
رأيت بخديه بياضا وحمرة * فقلت لى البشرى اجتماعا تولدا

(قيل لبعض العارفين) كيف حالك فقال أجد مالا اشتهى واشتهى مالا أجده (قال ابن مسعود) لا يكونن أحدكم جيفة ليله قطرب نهاره (شهاب الدين أحمد الاسكاطى)

وفتاك اللواحظ بعد هجر * حبا كرما وانعم بالمزار
وظل نهار يرمى بقلبى * سهاما من جفون كالشفار
وعند النوم قلت لمقلتيه * وحكم النوم فى الاجفان سار
تبارك من توفاكم بليل * ويعلم ما جرحتم بالنهار

(من التوجيه) فى العروض قول نصر الله الفقيه حسين وهو حسن

وبقلبى من الجفا مزيد * وبسيطى وافر وما يل
لم أكن عالما بذاك الى أن * قطع القلب بالفراق الخليل

(ولابن بشار مثله)

وبى عروضى سريع الجفا * وجدى به مثل جفاه طويل
قلت له قطعت قلبى أسا * فقال لى التقطيع داب الخليل

(من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين كرم الله وجهه)

حلاوة دنياك مسمومة * فما تأكل الشهد الا بسم
فكن موسرا شئت أو معسرا * فما تقطع الدهر الا بهم
اذا تم أمر بدا نقصه * توقع زوالا اذا قيل تم

(ومنه)

اذا النائبات بلغن المدى * وكادت لهن تذوب المهج
وحل البلاء وقل العزا * فعند التناهى يكون الفرج

(ومنه)

هون الامر تعش فى راحة * فلما هو نتـــه الايهـون
ليس أمر المرء سهـلا كله * انما الامر سهـول وحزون
تطلب الراحة فى دار العنا * خاب من يطلب شيأ لا يكون

(ومنه)

أصم عن الكلام المحفظات * واحـلم والحلم بى أشبه
وانى لاترك جـل المقال * اذا لا أجاب بما أكره
اذا ما اجترت سفاه السفيه * علـى فانى اذن أسفه
ولا تغـتر برواء الرجال * وان زخرفوا لك أو موهوا
فكم من فتى يعجب الناظرين * له ألسـن وله أوجـه
بنـام اذا حضر المكرمات * وعنـد الدناءة يستنبه

(ومنه)

يعمـل ذو اللب فى نفسـه * مصائبـه قبـل أن تنزلا
فان نزلت بغتـة لم ترعه * لما كان فى نفسـه مثـلا
رأى الامر يفضى الى آخر * فصـــير آخره أولا
وذو الجهـل يأمن أيامـه * ويلهى مصارع من قد خلا
فان بدهته صروف الزمان * ببعض مصائبـه أعولا
ولو قدم الحزم فى نفسـه * لعلم الصبر عند البـلا

(ومنه)

الام تجـر أذيال التصابى * وشيبك قد نضى برد الشباب
بلال الشيب فى فوديك نادى * بأعلى الصوت حى على الذهاب

(ومنه)

كذ كذ العـدان أحـببت ان تصـبح حرا
واقطع الآمال عن ما * ل بنى آدم طرا *
لا تقـل ذا مكسب يز * رى فقصد الناس أزرى
أنت ما استغنيت عن غيـ * ـرك أعلى الناس قدرا

(قال بعض العارفين) ان خيرات الدنيا والآخرة جمعت تحت كلمة واحدة وهى التقوى انظر الى ما فى القرآن الكريم من ذكرها فكم عاق عليها من خير ووعد عليها من ثواب وأضاف اليها من سعادة دنيوية وكرامة أخروية ولنذكرلك من خصالها وآثارها الواردة فيها اثنتى عشرة خصلة (الاولى) المدحة والثناء قال تعالى وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور (الثانية) الحفظ والحراسة قال تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيأ (الثالثة) التأييد والنصر قال الله تعالى ان الله مع الذين اتقوا (الرابعة) النجاة من الشدائد والرزق الحلال قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب (الخامسة) صلاح العمل قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم (السادسة) غفران الذنوب

قال

قال الله تعالى ويغفر لكم ذنوبكم (السابعة) محبة الله تعالى قال تعالى ان الله يحب المتقين (الثامنة) قبول الاعمال قال تعالى انما يتقبل الله من المتقين (التاسعة) الاكرام والاعزاز قال تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم (العاشرة) البشارة عند الموت قال تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة (الحادية عشر) النجاة من النار قال تعالى ثم ننجي الذين اتقوا (الثانية عشر) الخلود في الجنة قال تعالى أعدت للمتقين فقد ظهر لك ان سعادة الدارين منطوية فيها ومندرجة تحتها وهي كنز عظيم وغنم جسيم وخير كثير وفوز كبير (قال رجل لابراهيم) بن أدهم أريد ان تقبل مني هذه الدراهم فقال ان كنت غنيا قبلتها منك وان كنت فقيرا لم أقبلها قال انى غني قال كم تملك قال ألفي درهم قال أفيسرك أن تكون أربعة آلاف قال نعم قال اذهب فلست بغني ودراهمك لا أقبلها (قال الشعبي) ما أعلم ان الدنيا مثلا الا قول كثير

اسيئي بنا أو احسني لا ملومة * لدينا ولا مقلوة ان تقلت

(قال بعض العارفين) لشيخه أوصني بوصية جامعة فقال أوصيك بوصية الله رب العالمين للاولين والآخرين قوله تعالى ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم واياكم أن اتقوا الله ولا شك انه تعالى اعلم بصلاح العبد من كل أحد ورحمته ورأفته به اجل من كل رأفة ورحمة فلو كان في الدنيا خصلة هي اصلح للعبد وأجمع للخير وأعظم في القدر واعرف في العبودية من هذه الخصلة لكانت هي الاولى بالذكر والاحرى بان يوصي به عباده فلما اقتصر عليها علم انها جمعت لكل نصح وارشاد وتنبيه وسداد وخير وارفاد وقال المامون لو وصفت الدنيا نفسها لم تصف كما وصفها ابو نواس

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو في ثياب صديق

(وقال بعض العارفين) الدنيا تطلب لثلاث الغنى والعز والراحة فمن زهد فيها عز ومن قنع استغنى ومن قل سعيه استراح (لبعضهم)

اذا أنت لم تعرف لنفسك حقها * هوانا بها كانت على الناس أهونا
فنفسك اكرمها وان ضاق مسكن * عليك بها فاطلب لنفسك مسكنا
واياك والسكنى بدار مذلة * تعد مسيئا بعدما كنت محسنا

(آخر)

شخوص الفتى عن منزل الضيم واجب * وان كان فيه أهله والاقارب
وللمرء أهل ان نأى عنه أهله * وجانب عز ان نأى عنه جانب
ومن يرض دار الضيم دار لنفسه * فذلك في دعوى التوكل كاذب

(آخر)

اذا أظمأتك أكف اللئام * كفتك القناعة شبعا وريا
فكن رجلا رجله في الثرى * وهامة همته في الثريا
أبيا بنفسك عن باخل * تراه بما في يديه أبيا
فان اراقة ماء الحيا * ة دون اراقة ماء المحيا

(غيره)

بلاد الله واسعة فضاء * ورزق الله في الدنيا فسيح

فقل للقاعدين على هوان * اذا ضاقت بكم أرض فسيحوا

(غيره)

ولا يقيم على ضيم يراد به * الا الاذلان عير الحي والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته * وذا يشج فلا يرثى له احد

(قال بعض الحكماء) من اظهر شكرك فيما لم تأته فاحذر ان يكفر نعمتك فيما اتيته (ومن كلامهم) اجعل كتابك عالما تختلف اليه (قال بعض الحكماء) العدو عدوان عدو ظلمته فجنيت بظلمك اياه عداوته وآخر ظالمك فجنى بظلامته اياك عداوتك فان نابتك نائبة تضطرك الى أحدهما فكن بمن ظلمك أوثق منك بمن ظلمته (ومن كلامهم) حلمك عمن دونك ساتر عليك عيب الذل ان هو فوقك (احتضر بعض الحكماء) فجعل أخوه يبكي بافراط فقال المحتضر دون هذا يا أخي فعن قليل ترى ضاحكا في مجلس اذكر فيه (قال جالينوس) غرضي من الطعام ان اكل لاحيا وغرض غيري ان يحيا ليأكل (نظر حكيم) الى رجل يغسل يده فقال أنقها فانها رياحة وجهك (من كلام بعض الحكماء) لولا ثلاث ما وضع ابن آدم رأسه لشيء الفقر والمرض والموت وانه معهن لوتاب (قيل لحكيم) من أبعد الناس سفرا قال من كان سفره في ابتغاء الاخ الصالح (لما كان التجانس والتشاكل من قواعد الاخوة وأسباب المودة كان وفور العقل وظهور الفضل يقتضي من حال صاحبه قلة اخوانه لانه يروم مثله ويطلب شكله وأمثاله من ذوي العقل والفضل أقل من اضداده من ذوي الحمق والجهل لان الخيار في كل جنس هو الاقل فهذا هو السبب في قلة اخوان أصحاب الفضل وكثرة أصحاب الموصوفين بالجهل (من الفتح) رحم الله امرأ سمع حكمة فوعى ودعي الى رشاد فدنا وأخذ بحجزة هاد فنجا راقب ربه وخاف ذنبه قدم خالصا وعمل صالحا واكتسب مذخورا واجتنب محذورا رمى غرضا وأحرز عوضا كابر هواه وكذب مناه وجعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ركب الطريقة الغراء ولزم المحجة البيضاء واغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل انتهى (الاوصاف التي نصفه بها) جل وعلا انما هي على قدر عقولنا القاصرة وأوهامنا الحاصرة ومجرى عاداتنا من وصف من نحمده بما هو عندنا وفي معتقدنا كمال أعني أشرف طرفي النقيض لدينا والى هذا النمط أشار الباقر محمد بن علي رضي الله عنه مخاطبا لبعض أصحابه وهل سمي عالما قادرا الا لانه وهب العلم للعلماء والقدرة للقادرين فكل ما ميزتموه باوهامكم في أدق معانيه فهو مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم واعلم ان الله تعالى زيادتين كمالا فانها تتصور أن عدمهما نقص لمن لا يكونان له وعلى هذا الكلام عبقة نبوية تعطر مشام أرواح ارباب القلوب كما لا يخفى واليه ينعطف قول بعض العارفين في أرجوزته له

الحمد لله بقدر الله * لا قدر وسع العبد ذي التناهي

والحمد لله الذي من أنكره * فانما انكر ما تصوره

والحاصل ان جميع محامد ناله جل ثناؤه وعظمت آلاؤه اذا نظر اليها بعين البصيرة والاعتبار كانت منتظمة مع أقاويل ذلك الراعي الذي مر به موسى عليه السلام في سلك ومنخرطة مع الماء الذي أهداه ذلك الاعرابي الى الخليفة في عقد فسأل الله تعالى قبول بضاعتنا المزجاة بجوده وامتنانه وعفوه واحسانه انه جواد كريم رؤف رحيم (أبو الفتح البستي)

اذا أبصرت فى لفظى قصورا * وحفظى والبلاغة والبيان
فلا تجعل الى لومى فرصى * على مقدار ايقاع الزمان

(اذا أردت ان تعرف الدائرة بالليل والنهار) فضع درجة الشمس على مقنطرة الارتفاع وأعلم المرئى ثم على الافق الشرقى والغربى وأعلمه وعد من العلامة الاولى الى الاخيرة على التوالى فهو الدائر الماضى من النهار والباقى منه وان وضعت شظية الكوكب على مقنطرة ارتفاعه وأعلمت المرئى ثم درجة الشمس على الافق الغربى والشرقى وأعلمته وأعددت كما مر فهو الدائر الماضى من الليل والباقى منه (سئل بعض البلغاء) ما أحسن الكلام فقال الذى يسرع لفظه الى اذنك كما يسرع معناه الى قلبك انتهى (من الديوان المنسوب الى على كرم الله وجهه)

من لم يكن عنصره طيبا * لم يخرج الطيب من فيه
كل امرئ يشبهه فعله * وينضح الكوز بما فيه

(البسيط)

قالت لطرف الطبع لما ونى * ولم يطع أمرى ولا زجرى
مالك لا تجرى وأنت الذى * تحوى مدى العلياء اذ تجرى
فقال لى دعنى ولا تؤذنى * الى متى أجرى بلا أجر

(كان تنوت أفلاطون) الالهى هذه الكلمات ياعلة العالم ياقديما لم يزل ياعلة مبادى الحركات الاول يامن اذا شاء فعل احفظ على صحتى النفسانية مادمت فى عالم الطبيعة (وكان دعاء فيثاغورث) ياواهب الحياة أنقذنى من درن الطبيعة الى جوارك على خط مستقيم فان المعوج لانهاية له كذا وجدت فى كتاب صحيح معتمد عليه (اذا أردت أن تعرف عدد الساعات المستوية) الماضية والباقية من الليل والنهار فخذ لكل خمسة عشر جزأ من الدائر ساعة ولكل جزء مما دون الخمسة عشر أربع دقائق فالمجتمع هو الساعات والدقائق الماضية والباقية من الليل والنهار (اللهم) انى أسألك يامن احتجب بشعاع نوره عن نواظر خلقه يامن تسربل بالجلال والكبرياء واشتهر بالتجبر فى قدسه يامن تعالى بالجلال والكبرياء فى تفرد مجده يامن انقادت الامور بازمتها طوعا لامره يامن قامت السموات والارض محييات لدعوته يامن زين السماء بالنجوم الطالعة وجعلها هادية لخلقه يامن أنار القمر المنير فى سواد الليل المظلم بلطفه يامن أنار الشمس المنيرة وجعلها معاشا لخلقه وجعلها مفرقة بين الليل والنهار لعظمته يامن استوجب الشكر بنشر سحائب نعمه أسألك بما قد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وبكل اسم هو لك سميت به نفسك واستأثرت به فى علم الغيب عندك وبكل اسم هو لك أنزلته فى كتابك أو أثبته فى قلوب الصافين الحافين حول عرشك فتراجعت القلوب الى الصدور عن البيان باخلاص الوحدانية وتحقق الفردانية مقرة لك بالعبودية وأنك أنت الله أنت الله أنت الله لا اله الا أنت وأسألك بالاسماء التى تجليت بها للكليم موسى على الجبل العظيم فما بدا شعاع نور الحجب من بهاء العظمة خرت الجبال منهدكة لعظمتك وجلالك رهبة منك وخوفا من سطوتك راهبة منك فلا اله الا أنت فلا اله الا أنت فلا اله الا أنت وأسألك بالاسم الذى فتقت به رتق سطيح جفون العيون للناظرين الذى بتدبرت حكمتك وشواهد حجج أنبيائك يعرفونك بنظر القلوب وأنت فى غوامض مسرات

سوائد القلوب أسالك بعزة ذلك الاسم أن تصلي على محمد وآل محمد وان تصرف عني وأهل خزانتي وجميع المؤمنين والمؤمنات جميع الآفات والعاهات والاعراض والامراض والخطايا والذنوب والشك والشرك والكفر والنفاق والشقاق والضلالة والجهل والمقت والغضب والعسر والضيق وفساد الضمير وحلول النقمة وشماتة الاعداء وغلبة الرجال انك سميع الدعاء لطيف لما تشاء انتهى (قال بعضهم) لسنا على يقين من تشخيص مقدار ما نبصره ولا نقدر على تشخيص حجمه الذي هو عليه في نفس الامر وليس البصر مأمونا على ذلك ولا موثوقا بصدقه لان المرئي كلما ازداد قربا ازداد عظما في الحس وكلما بعد ازداد صغرا وأما حالة توسطه في القرب والبعد فنسنا على يقين من أن حجمه في الواقع هو حجمه المرئي فيها على أنا نحدس ان الهواء المتوسط بيننا وبين المبصر يوجب لرؤية حجمه أعظم فلعله لو تحقق الخلاء لكان يرى أصغر انتهى (في اجراء الماء من القنوات ومعرفة الموضع الذي يسير فيه على وجه الارض) تقف على رأس البئر الاول وتضع العضادة على خط المشرق والمغرب وياخذ شخص قصبة يساوي طولها عمقه ويبعد عنك في الجهة التي تريد سوق الماء اليها ناصبا للقصبة الى أن ترى رأسها من ثقبتي العضادة فهناك يجري الماء على وجه الارض وان بعدت المسافة بحيث لا يرى رأس القصبة فاشعل في رأسها سراجا واعمل ما قلناه ليلا ولو ان الارض طرق عديدة أشهرها ما أورده صاحب النهاية وسانا نذكره في هذا المجلد من الكشكول (للعلم الثاني ابو نصر الفارابي)

أخي خل حيز ذي باطل * وكن والحقائق في حيز
فما نحن الاخطوط وقعن * على نقطة وقع مستوفز
ينافس هذا لهذا على * أقل من الكلم الموجز
محيط السموات أولى بنا * فما ذا التزاحم في المركز

(صرح كثير) من محققي أئمة المعاني ان النفي انما يتوجه الى القيد اذا صح كون القيد قيدا في الاثبات اما اذا لا فلا فاذا قلت زيد لا يحب المال محبة للفقر مثلا لم يكن النفي متوجها الى القيد كما لا يخفى وعلى هذا فلا احتياج الى تأويل قول من قال لم أبالغ في اختصار لفظه تقريبا لتعاطيه بترك المبالغة كما وقع في المطول وغيره تأمل (من كتاب أنيس العقلاء) كان من عادة ملوك الفرس أنه اذا غضب أحدهم على عالم حبسه مع جاهل (ومن كلام بعض الحكماء) دولة الجاهل عبرة العاقل (روى عطاء عن جابر) قال كان رجل في بني اسرائيل له حمار فقال يا رب لو كان لك حمار لعلفته مع حماري فهم به نبي من انبياء ذلك العصر فاوحى الله سبحانه اليه انما أثيب كل انسان على قدر عقله سئل بعض الحكماء ما الزهد قال هو ان لا تطلب المفقود حتى تفقد الموجود يوم العدل أشد على الظالم من يوم الظلم على المظلوم القرابة أحوج الى المودة من المودة الى القرابة في تقلب الاحوال تعلم جواهر الرجال روى محمد بن علي الباقر عن ابيه عن أبيه عن أبيه أمير المؤمنين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين قال كان في الارض امانان من عذاب الله سبحانه وتعالى فرفع احدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به اما الامان الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما الامان الباقي فهو الاستغفار قال الله جل من قائل وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال صاحب نهج البلاغة وهذا من محاسن الاستخراج ولطائف الاستنباط (لبعضهم)

ولدتك امك يا ابن آدم باكيا * والناس حولك يضحكون سرورا
فاجهد لنفسك أن تكون اذا بكوا * في يوم موتك ضاحكا مسرورا

(قالت امرأة أيوب له) وقد اشتد به الحال هلا دعوت الله تعالى ليشفيك مما أنت فيه فقد طالت علتك فقال لها ويحك لقد كنا في النعماء سبعين سنة فهلمي نصبر على الضراء مثلها فما لبث يسيرا أن عوفي (مكتوب في التوراة) يا موسى من أحبني لم ينسني ومن رجا معروفي ألح في مسئلتي (من النهج) أيها الناس انما الدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا أستاركم عند من يعلم أسراركم وأخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج منها أبدانكم ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم (قال بعض العارفين) قد قطعت اليد وهي أعز جوارحك في الدنيا لربع دينار فلا يأمن أن يكون عقابه في الآخرة على هذا النحو من الشدة (ما قيل في أدب النفس) قال بعض الحكماء ان النفس مجبولة على شيم مهملة وأخلاق مرسلة لا يستغني بجمودها عن التأديب ولا يكتفي بالمرضي منها عن التهذيب لان لجمودها اضدادا مقابلة يسعدها هوى مطاع وشهوة غالبة وان أغفل تأديبها تفويضا الى العقل أو توكلا على أن ينقادا الى الاحسن بالطبع أعدمه التفويض درك المجتهدين واعقبه التوكل ندم الخائبين فصار من الادب عاطلا وفي سورة الجهل داخلا (قال بعض الحكماء) الادب أحد المنصبين (وقال) الفضل بالعقل والادب لا بالاصل والنسب لان من ساء أدبه ضاع نسبه ومن قل عقله ضل أصله (وقال) حسن الادب يستر قبح النسب وهو وسيلة الى كل فضيلة وذريعة الى كل شريعة (قال اعرابي) لابنه يا بني الادب دعامة أيد الله بها الالباب وحلية زين الله بها عواطل الاحساب والعاقل لا يستغني وان صحت غريزته عن الادب المخرج زهرته كما لا تستغني الارض وان عذبت تربتها عن الماء المخرج ثمرتها (في الحديث) اذا آخى أحدكم رجلا فليسأله عن اسمه واسم أبيه وقبيلته ومنزله فانه من واجب الحق وصاني الاخاء والا فهي المودة الحمقاء (نريد عددا) اذا ضوعف وزيد على الحاصل واحد وضرب الكل في ثلاثة وزيد على الحاصل اثنان ثم ضرب ما بلغ في أربعة وزيد على الحاصل ثلاث بلغ خمسة وتسعين فما الجبر فرضناه شيأ وعملنا ما قاله السائل فانتهى العمل الى أربعة وعشرين شيأ وثلاثة وعشرين عددا بعدل خمسة وتسعين أسقطنا المشترك بقي أربعة وعشرون شيأ معادلا لاثنين وسبعين وهي الاولى من المفردات قسمنا العدد على عدد الاشياء خرج ثلاثة وهو المجهول وبالعمل بالعكس نقصنا من الخمسة والتسعين ثلاثة وقسمنا الباقي على أربعة ونقصنا من الخارج اثنين وقسمنا الباقي على ثلاثة ونقصنا من الخارج وهو السبعة واحدا ونصفنا الباقي وبالخطأين الفرض الاول اثنان الخطأ الاول أربعة وعشرون ناقصة الفرض الثاني خمسة الخطأ الثاني ثمانية وأربعون زائدة المحفوظ الاول ستة وتسعون المحفوظ الثاني مائة وعشرون والخطآن مختلفان فقسمنا مجموع المحفوظين وهو مائتان وستة عشر على مجموع الخطأين وهو اثنان وسبعون خرج ثلاثة وهو المطلوب (لقطري ابن الفجاءة) أقول لها وقد هاجت وماجت * من الاعداء ويحك لا تراعي
فانك لو سألت بقاء يوم * على الاجل الذي لك لن تطاعي
فصبرا في سبيل الموت صبرا * فما نيل الخلود بمستطاع
سبيل الموت غاية كل حي * وداعيه لاهل الارض داعي

ومن لا يغتبط بهرم ويسام * وتسلمه المنون الى انقطاع
ومالامرء خير فى حياة * اذا ما عد من سقط المتاع

(فى الفقه) ليس فيما ينفع البدن اسراف انما الاسراف فيما أتلف المال وأضر البدن (قوله تعالى) ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها قال فى الكشاف عن ابن عباس الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة وعن الفضيل انه كان اذا قرأها قال ضجوا والله من الصغائر قبل الكبائر (قال بعض الحكماء) لا سرف فى الخير كما لا خير فى السرف (روى قيس بن حازم) ان رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فلما حضر أصابته دهشة ورعدة فقال له النبى صلى الله عليه وسلم هون عليك فانما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد وانما قال النبى صلى الله عليه وسلم ذلك حسما لمواد الكبر وقطعا للذرائع الا عجاب وكسرا لاشر النفس وتذليلا لسطوة الاستعلاء (ودخل عليه) صلوات الله عليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه فوجده على حصير قد أثر فى جنبه فكلمه فى ذلك فقال صلوات الله عليه وآله مهلا يا عمر أتظنها كسروية يريد صلى الله عليه وسلم انها نبوة لا ملك (فى الحديث) اذا بلغ الانسان أربعين سنة ولم يتب مسح الشيطان على وجهه وقال بابى وجه لا يفلح (فى بعض التفاسير) فى قوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون انها أعمال كانوا يرونها حسنات فبدت لهم يوم القيامة سيئات (تجالس اثنان) من أهل القلوب فتذاكرا وتحادثا ساعة وبكيا فلما عزما على الافتراق قال أحدهما للآخر انى لارجو ان لا نكون جلسنا مجلسا أعظم بركة من هذا المجلس فقال الآخر لكنى أخاف أن لا نكون جلسنا مجلسا أضر علينا منه قال ولم قال فصدت الى أحسن حديثك فحدثتنى به وقصدت أنا الى أحسن حديثى فحدثتك به فقد تزينت لى وتزينت لك فهكذا كانت ملاحظاتهم (قال لقمان لابنه) يا بنى اجعل خطاياك بين عينيك الى أن تموت وأما حسناتك فالقه عنها فانه قد أحصاها من لا ينساها (فى الحديث) ان رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم بهدية فذهب يلتمس وعاء يفرغها فيه فلم يجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فرغها فى الارض ثم أكل صلوات الله عليه وآله منها وقال اكل كما يأكل العبد واشرب كما يشرب العبد لو كانت الدنيا عند الله تزن جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء (ملخص من كتاب الصبر والشكر من الاحياء) القيامة قيامتان القيامة الكبرى وهو يوم الحشر ويوم الجزاء والقيامة الصغرى وهى حالة الموت واليها الاشارة بقول صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم من مات فقد قامت قيامته وفى هذه القيامة يكون الانسان وحده وعندها يقال له لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة واما فى القيامة الكبرى الجامعة لاصناف الخلائق فلا يكون وحده وأهوال القيامة الصغرى تحاكى وتماثل أهوال القيامة الكبرى الا ان أهوال الصغرى تخصك وحدك وأهوال الكبرى تعم الخلائق أجمعين وقد تعلم انك أرضى مخلوق من التراب وحظك الخالص من التراب بدنك خاصة وأما بدن غيرك فليس حظك والذى يخصك من زلزلة الارض زلزلة بدنك فقط الذى هو أرضك فان انهدمت بالموت أركان بدنك فقد زلزلت الارض زلزالها ولما كانت عظامك جبال أرضك ورأسك سماء أرضك وقلبك شمس أرضك وسمعك وبصرك وسائر حواسك نجوم سمائك ومفيض العرق من بدنك بحر أرضك فاذا رمت العظام فقد نسفت الجبال نسفا واذا اظلم قلبك

عند الموت فقد كورت الشمس تكويرا واذا بطل سمعك وبصرك وسائر حواسك فقد انكدرت النجوم فاذا انشق دماغك فقد انشقت السماء انشقاقا فاذا انفجر من هول الموت عرق جبينك فقد فجرت البحار تفجيرا فاذا التفت احدى ساقيك بالاخرى وهما مطيتاك فقد عطلت العشار تعطيلا فاذا فارق الروح الجسد فقد القت الارض مافيها وتخلت واعلم ان أهوال القيامة الكبرى أعظم بكثير من أهوال هذه القيامة الصغرى وهذه أمثلة لاهوال تلك فاذا قامت عليك هذه بموتك فقد جرى عليك ما كانه جرى على كل الخلق فهى انموذج للقيامة الكبرى فان حواسك اذا عطلت فكأنما الكواكب قد انتثرت اذ الاعمى يستوى عنده الليل والنهار ومن انشق رأسه فقد انشقت السماء فى حقه اذ من لا رأس له لا سماء له ونسبة القيامة الصغرى الى القيامة الكبرى كنسبة الولادة الصغرى وهى الخروج من الصلب والترائب الى فضاء الرحم الى الولادة الكبرى وهى الخروج من الرحم الى فضاء الدنيا ونسبة سعة عالم الآخرة الذى يقدم عليه العبد بالموت الى فضاء الدنيا كنسبة فضاء الرحم بل أوسع بما لا يحصى انتهى (على بن الجهم يمدح المتوكل)

عيون المها بين الرصافة والجسر * جلبن الهوى من حيث أدرى ولا أدرى
أعدن لى الشوق القديم ولم أكن * سلوت ولكن زدن جمرا على جمر
سلمن وأسلمن القلوب كأنما * تشك باطراف المثقفة السمر
خليلى ما أحلى الهوى وامره * وأعرفنى بالحلو منه وبالمر
كفى بالهوى شغلا وبالشيب زاجرا * لو ان الهوى مما ينهنه بالزجر
بما بيننا من حرمة هل علمتما * أرق من الشكوى وأقسى من الهجر
وأفصح من عين المحب لسره * ولا سيما ان أطلقت عبرة تجرى
ولم أنس للاشياء لا أنس قولها * لجارتها ما أولع الحب بالحر
فقالت لها الاخرى فما الصد يقنا * معنى رهل فى قتله لك من عذر
صليه لعل الوصل يحييه واعلمى * بان أسير الحب فى أعظم الاسر
فقالت اذود الناس عنه وقلما * يطيب الهوى الا لمنتهك الستر
وايقنتا ان قد سمعت فقالتا * من الطارق المصغى الينا وما ندرى
فقلت فتى ان شئتما كتم الهوى * والافلاع الاعنة والعذر
على انه يشكو ظلوما وبخلها * عليه بتسليم البشاشة والبشر
فقالت هجينا قلت قد كان بعض ما * ذكرت لعل الشر يدفع بالشر
فقالت كأنى بالقوافى سوائرا * يرددن بنا مصرا ويصدرن عن مصر
فقلت أساءت الظن بى لست شاعرا * وان كان أحيانا يجيش به صدرى
صلى واسألى من شئت يخبرك انى * على كل حال نعم مستودع السر
وما أنا من سار بالشعر ذكره * ولكن أشعارى يسير هو ذكرى
وللشعر اتباع كثير ولم أكن * له تابعا فى حال عسر ولا يسر
ولكن احسان الخليفة جعفر * دعانى الى ما قلت فيه من الشعر
فسار مسير الشمس فى كل بلدة * وهب هبوب الريح فى البر والبحر

ولو جل عن شكر الصنيعة منعم * لجل أمير المؤمنين عن الشكر
ومن خال ان البحر والقطر أشبها * نداه فقد أثنى على البحر والقطر

(من التبيان) قوله تعالى ولا تقتلوا أولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم قدمهم في الوعد بالرزق على أولادهم ليكون الخطاب مع الفقراء بدليل قوله من املاق فكان رزق أنفسهم أهم بخلاف قوله تعالى ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم فان المخاطبين أغنياء بدليل قوله خشية املاق (لو وجد الجزء) للزم صحة كون قطر الفلك الاعلى ثلاثة أجزاء لانا نفرض قطرا وعن جنبيه وترين ملاصقين له ثم قطع الثلاثة بقطر مار من طرف أحد الوترين الى طرف الآخر فهو مركب من ثلاثة أجزاء لعدم امكان التقاطع على أكثر من جزء اعترض بعض الاعلام بالاستغناء عن أحد الوترين وحينئذ يلزم كون قطر الفلك جزأين وهو أبلغ ولجامع الكتاب فيه نظر لان الخط الثالث هنا ليس قطرا بخلاف الرابع والمحذور كون القطر ثلاثة أجزاء واللازم من هذا كون الوتر جزأين ويظهر من عدم قطريته من لزوم مروره بالمركز اعوجاجه لانطباق نصفه على الوتر ونصفه على القطر تأمل (ربما يخبر) من يغلب عليه المالخوليا والسوداء واستحكم جنونه عن أمور غيبية فيكون كما أخبر وسبب ذلك ان المرة السوداء اذا استولت على الدماغ أذهبت التخيل وحللت الروح المنصب في وسط الدماغ الذي هو آلته بسبب كثرة الحركة الفكرية اللازمة لها واذا وهن التخيل سكن عن التصرف فتتفرغ النفس عنه فانها لا تزال مشغولة بالتفكر فيما يرد عليها من الحواس باستخدام التخيل وعند سكونه ووهنه يحصل لها الفراغ لتعطل الحركة الفكرية فتتصل بالعوالم العالية القدسية بسهولة فيفيض عليها سانح غيبي مما يليق بها من أحوالها وأحوال ما يقرب منها من الاهل والولد والبلد وينقش فيها وذلك غيب فان انطباع ذلك فيها كانطباع الصور من مراة في مراة أخرى تقابلها عند ارتفاع الحجاب بينهما انتهى (كل حيوان) يتنفس باستنشاق الهواء فهو انما يتنفس من أنفه فقط الا الانسان فانه يتنفس من أنفه وفيه معا وسبب ذلك ان الانسان يحتاج الى الكلام بتقطيع حروف مخرج بعضها الالف فيحتاج الى نفوذ الهواء فيه وقد فتح بيطار فم فرس بآلة سدت مخرجه فمات على المكان والانسان أضعف شيء من سائر الحيوان فهو يحتال على ادراك الرائحة بالتسخين تارة وبالحك وتصغير الاجزاء أخرى وعند أعلى الانف منفذان دقيقان جدا ينفذان الى داخل العينين بحذاء الموق وفيهما تنفذ الروائح الحادة الى داخل العينين فلذلك تتضرر العينان برائحة الصفنان وتدمع من شم البصل ونحوه ومن هذين المنفذين تنفذ الفضول الغليظة التي في داخل العينين وهي التي تجهد عند الاندفاع بالدموع واذا حدث لهذين المنفذين انسداد كما في الغرب كثرت الفضول فكثرت امراض العين لذلك انتهى (الخلاف مشهور) في أن رؤية الوجه مثلا في الصقيل هل هو بالانعكاس عنه أو بالانطباع فيه والادلة من الجانبين لا تكاد تسلم من خدش ولجامع الكتاب دليل على انه بالانطباع لا بالانعكاس وهو ان التجربة شاهدة برؤية المستوي في المرآة معكوسا والمعكوس مستويا مثلا الكتابة ترى في المرآة معكوسة ونقش الخاتم يرى مستويا وهذا يعطي الانطباع كما ترسم الكتابة من ورقة على أخرى فترى معكوسة ويختم بالخاتم فيرى المختم مستويا ولو كان بالانعكاس لرؤي على ما هو عليه اذ المرئي على القول بالانعكاس هو ذلك الشيء بعينه الا ان الرائي يتوهم انه يراه مقابلا كما هو المعتاد تأمل انتهى

(قال

(قال الحجاج) عند موته اللهم اغفر لى فانهم يقولون انك لا تغفر لى وكان عمر بن عبد العزيز يعجبه هذه الكلمة منه ويغبطه عليها ولما حكى ذلك للحسن البصرى قال أوقالها فقيل نعم فقال عسى (رأى الشبلى) صوفيا يقول لحجام احلق رأسى لله فلما حلقه دفع الشبلى للحجام أربعين دينارا وقال خذها أجرة خدمتك هذا الفقير فقال الحجام انما فعلت ذلك لله ولا أحل عقدا بينى وبينه بأربعين دينارا فلطم الشبلى رأس نفسه وقال كل الناس خير منك حتى الحجام انتهى (الامام الرازى) فى تفسيره الكبير فى تفسير قوله تعالى يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين بعد ان نقل الحديث الذى رواه أبو بكر رضى الله عنه نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة قال يحتمل أن يكون قوله ما تركناه صدقة صلة لقوله لا نورث والتقدير ان الشئ الذى تركناه صدقة لا يورث ويكون المراد ان الانبياء اذا عزموا على التصدق بشئ فبمجرد العزم يخرج ذلك عن ملكهم فلا يرثه وارثهم انتهى (قال طاوس) كنت فى الحجر ليلة اذ دخل على بن الحسين رضى الله عنهما فقلت رجل من أهل بيت النبوة والله لأسمعن دعاءه فسمعته يقول فى أثناء دعائه عبيدك بفنائك سائل بفنائك مسكينك بفنائك قال طاوس فما دعوت الله بهذه الا وفرج الله عنى انتهى (من كلام بطليموس) المرض حبس البدن والهم حبس الروح (كان ابن أبى صادق) الطبيب حسن الشمائل مهذب الاخلاق متقنا لاجزاء الحكمة دعاه السلطان الى خدمته فأرسل اليه ان القنوع بما عنده لا يصلح لخدمة السلطان ومن أكره على الخدمة لا ينتفع بخدمته (الشريف الرضى)

أسيغ الغيظ من نوب الليالى * ولا يشعرن بالخنق المغيظ
وارجو الرزق من خرق دقيق * يسد بسلك حرمان غليظ
وأرجع ليس فى كفى منه * سوى عض اليدين على الحظوظ

(ابن المعتز)

دمعة كاللؤلؤ الرطب على الخد الاسيل * هطلت فى ساعة البين من الطرف الكحيل
حين هم القمر الزا * هر عنا بالافول * انما يفتضح العا * شق فى وقت الرحيل

(الرياشى)

لم يبق من طلب العلا * الا التعرض للحتوف فلاقذفن بمهجتى * بين الاسنة والسيوف
ولاطلبن ولو رأيت الموت يلمع فى الصفوف

(لبعضهم)

الدهر لا يبقى على حالة * لكنه يقبل أو يدبر
فان تلقاك بمكروهه * فاصبر فان الدهر لا يصبر

(مما قيل فى تفضيل الموت على الحياة) قال بعض السلف ما من مؤمن الا والموت خير له من الحياة لانه ان كان محسنا فالله تعالى يقول وما عند الله خير وأبقى للذين امنوا وان كان مسيئا فالله تعالى يقول ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم خير لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما (وقال) الفلاسفة لا يكمل الانسان حد الانسانية الا بالموت (وقال بعض الشعراء)

جزى الله عنا الموت خيرا فانه * أبر بنا من كل بر وارأف
يعجل تخليص النفوس من الاذى * ويدنى من الدار التى هى أشرف

(وقال أبو العتاهية)

المرء يأمل أن يعيش وطول عمر قد يضره
تفنى بشاشته ويبقى بعد حلو العيش مره
وتخونه الايام حتى لا يرى شيأ يسره

(لجامع الكتاب)

ان هذا الموت يكرهه * كل من يمشى على الغبرا
وبعين العقل لو نظروا * لرأوه الراحة الكبرى

(الوزير المهلب لما نكب)

الا موتا يباع فاشتريه * فهذا العيش ما لا خير فيه
جزى الله المهيمن نفس حر * تصدق بالوفاة على أخيه
اذا أبصرت قبرا قلت شوقا * ألا ياليتنى أمسيت فيه

(من اعظم الآفات) العجب وهو مهلك كما ورد فى الحديث قال صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه (قال اليافعى فى تاريخه) فى سنة ٦٥٤ كان ظهور النار بحارج المدينة النبوية وكانت من آيات الله تعالى ولم يكن لها حر على عظمها وشدة ضوئها وهى التى أضاءت لها أعناق الابل ببصرى فظهر بظهورها المعجزة العظمى التى أخبر بها النبى صلى الله عليه وسلم وكان نساء المدينة يغزلن على ضوئها بالليل وبقيت أياما وظن أهل المدينة انها القيامة وضجوا الى الله تعالى وكان ظهورها فى جمادى الآخرة وكانت تأكل كل ما تأتى عليه من احجار أو رمال ولا تأكل الشجر ولم يكن لها حر وذهب اليها بعض غلمان الشريف صاحب المدينة فأدخل فيها سهما فأكلت النار نصله ثم قلبه وادخله فيها فأكلت ريشه وبقى العود بحاله قال بعضهم ان علة عدم أكلها للشجر كونه فى حرم المدينة النبوية قال صاحب التاريخ والظاهر ان السهم لم يكن من شجر الحرم لان شجره لا يصلح للسهام ولعل السر ان هذه النار لما كانت آية من آيات الله العظام جاءت خارقة للعادة فخالفت النار المعهودة وكانت تثير كل ما مرت عليه فصيرت سدا لا يسلك فيه حتى سدت الوادى الذى ظهرت فيه بسد عظيم بالحجر المسبوك بالنار انتهى (لبشار)

خير اخوانك المشارك فى المسـ ـر وان الشريك فى المرأينا
الذى ان شهدت سرك فى الحى وان غبت كان سمعا وعينا
أنت فى معشر اذا غبت عنهم * بدلوا كل ما يزينك شينا
واذا ما رأوك قالوا جميعا * أنت من أكرم البرايا علينا
ما أرى للانام وداصحيحا * صار كل الوداد زورا ومينا

(قال بعض العرب) اذا مت أين يذهب بى فقيل الى الله فقال ما أكره ان اذهب الى من لم أر الخير الا منه قد حام حول هذا المعنى أبو الحسن التهامى فى مرثية لابنه حيث يقول

أبكيه ثم أقول معتذرا له * وفقت حيث تركت الأم دار
جاورت أعدائى وجاور ربه * شتان بين جواره وجوارى

(خلا اعرابى) بامرأة فلم تنتشر له آلة فقالت قم خائبا فقال اتخائب من فتح الجراب ولم يكتل له

(اسمعيل الدهان)

خف اذا أصبحت ترجو * وارج ان اصبحت خائف
رب مكروه مخاف * فيه لله لطائف

(سعد بن عبد العزيز)

يا من تكلف اخفاء الهوى جلدا * ان التكلف يأتي دونه التكلف
وللمحب لسان من شمائله * بما يجن من الاهواء يعترف

(قال) النبي صلى الله عليه وسلم ما أسر امرء سريرة الا ألبسه الله رداءها ان خيرا فخير وان شرا فشر أخذه بعض الاعراب فقال

واذا أظهرت امرا محسنا * فليكن أحسن منه ما تسر
فسر الخير موسوم به * وسر الشر موسوم بشر

(ولى الحجاج اعرابيا) ولاية فتصرف في الخراج فعزله فلما حضر قال له ياعدو الله أكلت مال الله فقال الاعرابي ومال من آكل ان لم آكل مال الله لقد راودت ابليس على أن يعطيني فلسا واحدا فلم يقبل فضحك وعفا عنه (ليس لمثبتي الجزء) حجة اقوى من حكاية وضع الكرة على السطح المستوى اذ لو انقسم موضع الملاقاة لوصل من طرفيه الى مركزها المحدث مثلث متساوى الساقين ويخرج من ملاقاة القاعدة عمودا الى المركز فالخطوط الثلاثة الخارجة من المركز الى المحيط متساوية لانها كذلك ويلزم اطوله الساقين من العمود لانهما وتر القائمتين وهو وتر الحادتين انتهى (دخل حريم الناعم) على معاوية فنظر الى ساقيه فقال أي ساقين هما لو كانا لجارية فقال حريم في مثل تحيزتك يا معاوية فقال معاوية واحدة بواحدة والبادئ أظلم (من الكلمات) الجارية مجرى الامثال الدائرة على الالسنة الغريب من ليس له حبيب اذا نزل القدر عمى البصر ما الانسان الا بالقلب واللسان الحر حر وان مسه الضر العبد عبد وان ساعده جد الاعتراف يهدم الاقتراف بعض الكلام اقطع من الحسام البطنة تذهب الفطنة المرأة ريحانة وليست قهرمانة اذا قدم الاخاء سمج الثناء لكل ساقطة لاقطة (لما مات الاسكندر) وضعوه في تابوت من ذهب وحملوه الى الاسكندرية وندبه جماعة من الحكماء يوم موته فقال بطليموس هذا يوم عظيم العبرة أقبل من شره ما كان مدبرا وأدبر من خيره ما كان مقبلا * وقال ميلاطوس خرجنا الى الدنيا جاهلين وأقمنا فيها غافلين وفارقناها كارهين * وقال افلاطون الثاني ايها الساعي المغتصب جمعت ما خذلك وتوليت ما تولى عنك فلزمتك أوزاره وعادى الى غيرك مهناه وثماره * وقال مسطور قد كنا بالامس نقدر على الاستماع ولا نقدر على الكلام واليوم نقدر على الكلام ولا نقدر على الاستماع * وقال ثاون انظروا الى حلم القائم كيف انقضى والى ظل الغمام كيف انجلى * وقال اخر ماسافر الاسكندر سفرا بلا اعوان ولا عدة غير سفره هذا وقال اخر لم يؤدبنا بكلامه كما ادبنا بسكوته * وقال اخر قد كان بالامس طاعته علينا حياة واليوم النظر اليه سقم (وقع في كلام بعض الافاضل) ان بدل الغلط لا يوجد في فصيح الكلام بخلاف أخويه قال ولذلك لم يوجد في القرآن العزيز انتهى وفي كلامه هذا شئ فان عدم وقوع بدل الغلط في القرآن لاستحالة الغلط عليه سبحانه لا لما قاله هذا القائل (قال بعض حكماء الاشراف) انا والله لنكره أن تشتغل الناس بهذه العلوم فان المستعدين لها قليلون والمتعرضون من المستعدين لها اقل

والصابرون من المتفرغين أقل (مرض نصر) فعاده أبو صالح وقال مسح الله ما بك فقال له نصر قل مصح بالصاد فقال له أبو صالح السين تبدل من الصاد كما في الصراط وصقر فقال له نصر ان كان ذلك فانت اذن أبو سالح فعجل من كلامه انتهى (صاحب المثل السائر) بعد ان شدد النكير وبالغ في التشنيع على الذين يستكثرون في كلامهم من الالفاظ الغريبة المحتاجة الى التفتيش والتنقير في كتب اللغة أورد أبيات السمؤل المشهورة التي أولها

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه * فكل رداء يرتديه جميل

أوردتها في المجلد الرابع ثم قال اذا نظرنا الى ما تضمنته من الجزالة خلناها نزلت من الحديد وهي مع ذلك سهلة مستعذبة غير فظة ولا غليظة ثم قال وكذلك ورد للعرب في جانب الرقة ما يكاد يذوب لرقته وأورد الابيات المشهورة لعروة بن اذينة التي أولها

ان التي زعمت فؤادك ملها * خلقت هواك كما خلقت هوى لها

ثم قال ومما يرقص الاسماع ويرف على صفحات القلوب قول يزيد بن الطثرية

بنفسي من لو مر بي بنانه * على كبدي كانت شفاء أنامله

ومن هابني في كل شيء وهبته * فلا هو يعطيني ولا أنا سائله

ثم قال اذا كان ذا قول ساكن في الفلاة لا يرى الا شيحة أو قيصومة ولا يأكل الا ضبا أو يربوعا فما بال قوم سكنوا الحضر ووجدوا رقة العيش يتعاطون وحشي الالفاظ وشظف العبارات (ثم قال) ولا يخالجني في ذلك الا جاهل باسرار الفصاحة أو عاجز عن سلوك طريقها فان كل أحد يمكنه أن يأتي بالوحشي من الكلام وذلك بان يلتقطه من كتب اللغة أو يتقفره من أربابها ثم قال هذا العباس بن الاحنف قد كان من أوائل الشعراء في الاسلام وشعره كمر النسيم على عذبات الاغصان أو كلؤلؤات طل على طرر ريحان وليس فيه لفظة واحدة غريبة يحتاج الى استخراجها من كتب اللغة فمن ذلك قوله

وانى ليرضيني قليل نوالكم * وان كنت لا أرضى لكم بقليل

بحرمة ما قد كان بيني وبينكم * من الود الا عدتم بجميل

وهكذا ورد قوله في فوز التي كان يشبب بها في شعره

يا فوز يا منية العباس * قلبي يفدى قلبك القاسي

أسأت اذ أحسنت ظني بكم * والحزم سوء الظن بالناس

يقلقني الشوق فآتيكم * والقلب مملوء من الياس

وهل أعذب من هذه الالفاظ وارشق من هذه الابيات واعلق في الخاطر وأسرى في السمع ولمثلها تخف رواجح الاوزان وعلى مثلها تسهر واقد الاجفان وعن مثلها تتأخر السوابق عن الرهان ولم أجرها بانسائي يوما من الايام الا تذكرت قول أبي الطيب المتنبي

اذا شاء ان يلهو بلحية أحمق * أراه غباري ثم قال له الحق

ومن الذي يستطيع أن يسلك هذه الطريق التي هي سهلة وعرة قريبة بعيدة وهذا أبو العتاهية كان في غرة الدولة العباسية وشعراء العرب اذ ذاك كثيرون واذا تأملت شعره وجدته كالماء الجاري رقة ألفاظ واطافة سبك وكذلك أبو نواس (ثم قال) ومن أشعار أبي العتاهية الرقيقة قوله في قصيدة يمدح بها المهدي ويشبب بجارية له عتب وكان أبو العتاهية يهواها

الا مالسيدتى مالها * تدل فاجمل ادلالها لقد أتعب الله قلبى بها * وأتعب فى اللوم عذالها
كأن بعينى فى حيثما * سلكت من الارض تمثالها

(ومنها فى المديح قوله)

أتتك الخلافة منقادة * اليك تجر أذيالها فلم تك تصلح الا له * ولم يك يصلح الا لها
ولو رامها أحد غيره * لزلزلت الارض زلزالها

ويحكى ان بشارا كان حاضرا عند انشاد أبى العتاهية هذه الابيات فقال انظروا الى أمير المؤمنين هل طار عن كرسيه ولعمرى ان الامر كما قال بشار واعلم ان هذه الابيات من رقيق الشعر غزلا ومديحا فقد أذعن لها شعراء ذلك العصر وناهيك بهم ومع ذلك فانك تراها من السلاسة واللطافة فى أقصى الغايات وهذا هو الكلام الذى يسمى السهل الممتنع فتراه يعطيك واذا أردت مماثلته يروغ عنك كما يروغ الثعلب وهكذا ينبغى أن يكون الكلام فان خير الكلام ما دخل فى الاذن بغير اذن وأما البداوة والتوعر فى الالفاظ فتلك أمة قد خلت ومع ذلك فقد عيب على مستعمليها فى ذلك الوقت أيضا اه (قال ابن عباس) لرجل فى يده درهم ليس لك حتى يخرج من يدك (ومن هذا أخذ الشاعر قوله) أنت للمال اذا أمسكته * فاذا أنفقته فالمال لك

وقد حام حول هذا المعنى الحريرى حيث يقول

وشر ما فيه من الخلائق * أن ليس يغنى عنك فى المضايق * الا اذا فر فرار الآبق

(قال بعض الاعراب) مالك ان لم يكن لك كنت له (قال بشار) ما من شعر تقوله امرأة الا وفيه سمة الانوثة قيل له فما تقول فى الخنساء قال لا تلك لها أربع خصى (وللخنساء فى اخيها صخر)

وما بلغت كف امرئ متناول * من المجد الا كان ما نالت أطول
ولا بلغ المهدون فى القول مدحة * وان أكثروا الا وما فيك أفضل

(فى المثل) جاؤا على بكرة أبيهم هذا مثل يضرب للجماعة اذا جاؤا كلهم ولم يتخلف منهم أحد والبكرة الفتية من الابل وأصل هذا المثل انه كان لرجل من العرب عشرة بنين فخرجوا الى الصيد فوقعوا فى أرض العدو فقتلوهم ووضعوا رؤسهم فى مخلاة وعلقوا المخلاة فى رقبة بكرة كانت لابى المقتولين فجاءت البكرة بعد هدوة من الليل فخرج أبوهم وظن ان الرؤس بيض النعام وقال قد اسطادوا نعاما وارسلوا البيض فلما انكشف الامر قال الناس جاء بنو فلان على بكرة أبيهم (من ملح العرب العربا) غزا اعرابى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ما نلت فى غزاتك هذه فقال وضع عنا نصف الصلاة ونرجو ان غزونا أخرى ان يوضع عنا النصف الآخر (البرهان السلمى) على نفى الجزء الذى لا يتجزأ لو وجد الجزء لكان ضلعا المثلث كالثالث وهو باطل بالشكل الحمارى لانا نفرض سلما على حائط بين أسفله ورأس السلم عشرة أذرع مثلا وكذا بين أسفليهما ثم يجر السلم على الارض فهو ماس برأسه الحائط بحيث تنظم قاعدة المثلث آنا فآنا فكلما قطع على الارض جزأ قطع رأسه على الحائط جزأ وهكذا فاذا قطع عشرة أجزاء انطبق السلم على قاعدة المثلث فكان السلم عشرين ذراعا فساوى مجموع الضلعين وهو محال (قولهم انطباق مركز ثقل الارض على مركز العالم) على ما هو التحقيق يستلزم حركة الارض بجملتها بسبب تحرك ثقيل عليها يريد دون تحركها الى خلاف جهة تحرك الثقيل كما يظهر بادنى تخيل لا الى جهة حركته

كما ظنه بعض الفضلاء انتهى (حكى الاصمعى) قال كنت أقرأ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله غفور رحيم ويجنبى اعرابى فقال كلام من هذا فقلت كلام الله قال أعد فأعدت فقال ليس هذا كلام الله فانتبهت فقرأت والله عزيز حكيم فقال أصبت هذا كلام الله فقلت اتقرأ القرآن قال لا فقلت من أين علمت فقال ياهذا عز فحكم فقطع ولو غفر ورحم لما قطع انتهى (قال بعض الحكماء) من شرف الفقر انك لا تجد أحدا يعصى الله ليفتقر وأكثر مايعصى المرء ليستغنى أخذ هذا المعنى محمود الوراق فقال

انك تعصى لتنال الغنى * ولست تعصى الله كى تفتقر
ياعائب الفقر الا تنزجر * عيب الغنى أكثر لو تعتبر

(البرهان الترسى) تفرض جسما مستديرا كالترس وتقسمه ثلاثة خطوط متقاطعة على المركز الى ستة أقسام متساوية فكل من الزوايا الست الواقعة حول المركز ثلثا قائمة والانفراج بين ضلعى كل بقدر امتداده اذ لو وصل بين طرفيهما بمستقيم لصار مثلثا متساوى الاضلاع لان زوايا كل مثلث كقائمتين والساقان متساويان فالزوايا متساوية فالاضلاع كذلك فلو امتد الضلعان الى غير النهاية لكان الانفراج كذلك مع أنه محصور بين حاصرين انتهى (قال بعض الحكماء) من ضاق قلبه اتسع لسانه (ومن كلامهم) ينبغى للعاقل ان يجمع الى عقله عقل العقلاء والى رأيه رأى الحكماء فان الرأى الفذ بمنزل وان العقل الفرد بمنزل (قال الحسن البصرى) يامن يطلب من الدنيا مالا يلحقه أترجو ان تلحق من الآخرة مالا تطلبه (ومن كلامهم) أنت الى مالا ترجو أقرب منك الى ماترجو (من كلام أبى الفتح البستى) من أصلح فاسده ارغم حاسده عادات السادات سادات العادات من سعادة جدك وقوفك عند حدك الرشوة رشاء الحاجة اشتغل عن لذاتك بعمارة ذاتك (من التوراة) من لم يؤمن بقضائى ولم يصبر على بلائى ولم يشكر نعمائى ولم يتخذ بأسوائى من أصبح حزينا على الدنيا فكأنما أصبح ساخطا على من تواضع لغنى لاجل غناه ذهب ثلثا دينه يابن آدم مامن يوم جديد الا ويأتى اليك من عندى رزقك ومامن ليلة جديدة الا وتأتى الى الملائكة من عندك بعمل قبيح خبرى اليك نازل وشرك الى صاعد يابنى ادم أطيعونى بقدر حاجتكم الى واعصونى بقدر صبركم على النار واعملوا للدنيا بقدر بقائكم فيها وتزودوا للآخرة بقدر مكثكم فيها يابنى ادم زارعونى واعاملونى واسلفونى أربحكم عندى مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يابن ادم أخرج حب الدنيا من قلبك فانه لا يجتمع حب الدنيا وحبى فى قلب واحد ابدا يابن آدم اعمل بما أمرتك وانته عما نهيتك اجعلك حيا لا تموت أبدا يابن ادم اذا وجدت قساوة فى قلبك وسقما فى جسمك ونقيصة فى مالك وحرمة فى رزقك فاعلم أنك قد تكلمت فيما لا يعنيك يابن آدم اكثر من الزاد فالطريق بعيد وخفف الحمل فالصراط دقيق وأخلص العمل فان الناقد بصير وأخر نومك الى القبور وفرغ الى الميزان ولذاتك الى الجنة وكن لى أكن لك وتقرب الى بالاستهانة بالدنيا تبعد عن النار يابن ادم ليس من انكسر مركبه وبقى على لوح فى وسط البحر بأعظم مصيبة منك لانك من ذنوبك على يقين ومن عملك على خطر (قال فى التبيان) فى قوله تعالى أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ان قوله اشتروا استعارة تبعية وما ربحت تجارتهم ترشيح وقوله وما كانوا مهتدين تجريد (وقال الطيبى) أيضا فى التبيان فى

فن البديع ان قوله وما كانوا مهتدين ايغال قال لان مطلوب التجار فى متصرفاتهم سلامة رأس المال والربح وربما تضيع الطائفتان وتبقى معرفة التصرف فى طرق التجارة فيتحيل لطرق المعاش وهؤلاء أضاعوا الطائفتين وضلوا الطريق فدمروا ونحو ذلك قال فى الكشاف (قال جامع الكتاب) كلام الطيبى فى الاستعارة يعاند كلامه فى الايغال لان ماذكره فى الايغال يقتضى أن يكون قوله تعالى وما كانوا مهتدين ترشيحا للتجريد وهو الحق اذا حمل عليه يكسب الكلام رونقا وطلاوة لا يوجدان فيه لو حمل على التجريد كما لا يخفى على من له دراية فى أساليب الكلام فقوله بالتجريد باطل وعن حلية الحسن عاطل (وأقول أيضا) القول بأنه ايغال باطل أيضا لان الايغال كما ذكروه ختم الكلام بنكتة زائدة يتم المعنى بدونها وهو معدود من الاطناب ومثلوا له بقوله تعالى اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون فان الرسول مهتد لا محالة لكن فيه زيادة حث على الاتباع كذا قالوا وقوله تعالى وما كانوا مهتدين ليس من هذا القبيل كما لا يخفى فالحق انه ترشيح ليس الا وأن كلام الطيبى متارض والمتعارضان ساقطان فليتأمل (قال الاحنف بن قيس) سهرت ليلة فى طلب كلمة أرضى بها سلطانى ولا أسخط بها ربى فما وجدتها (الصلاح الصفدى)

كيف يزور الخيال طارقا * ابراه منكم جفاء وبين
والنوم قد غاب منذ غبتم * ولم تقع لى عليه عين

(وله)

أفدى حبيبا ان أقل لك انه * بدر فصدقنى عليه ولا تسل
وجه حلا أثر الجدرى فى * وجناته فكأنه قرص العسل

(قال فى التحفة) لو جعل للأفق دائرة يرسمها الخط الخارج من البصر مماسا للارض منتهيا الى السماء يكون الظاهر من الفلك أكثر من الخفى بأربع دقائق وست وعشرين ثانية ان كان قامة الشخص الخارج الخط من بصره ثلاثة اذرع ونصف على ما بينه ابن الهيثم فى رسالته فى أن الظاهر من السماء أكثر من نصفها (قال بعض الحكماء) فى مدح السفر ليس بينك وبين البلاد رحم فغير البلاد ما ملك (قال بعض الحكماء) ان الله لم يجمع منافع الدارين فى أرض بل فرقها (لبعضهم)

ليس ارتحالك ترتاد العلا سفرا * بل المقام على خسف هو السفر

(غيره)

أشد من فاقة الزمان * مقام حر على هوان فاسترزق الله واستعنه * فانه خير مستعان
وان نبا منزل بحر * فمن مكان الى مكان

(ومما كتبه والدى الى)

خف الفقر ما التمسا الغنى * فالفقر كم من فقار كسر
وفى كل أرض أنخ برحلة * فان وافقتك والا فسر
فما الارض محصورة فى هراه * ولا الرزق فى وقفها منحصر

(الصولى يمدح ابن الزيات)

أسدضارا اذا هيجته * وأب براما قدرا
يعرف الابعدان أثرى ولا * يعرف الادنى اذا ما افتقرا

(أبو الفتح البستي)

لئن تنقلت من دار الى دار * وصرت بعد ثواء رهن أسفار
فالحر حر عزيز النفس حيث ثوى * والشمس في كل برج ذات أنوار

(أجمع الحساب) على أن تعريف العدد بأنه نصف مجموع حاشيتيه وهو لا يصدق على الواحد اذ ليس له حاشية تحتانية وفيه نظر اذ الحاشية الفوقانية لكل عدد تزيد عليه بمقدار نقصان الحاشية التحتانية عنه ومن ثمة كان مجموعهما ضعفه وقد اجمعوا على أن العدد اما صحيح أو كسر فنقول الحاشية التحتانية للواحد هي النصف فالفوقانية واحد ونصف لانها تزيد على الواحد بقدر نقصان النصف عنه كما هو شأن حواشي الاعداد والواحد نصف مجموعهما فالتعريف المذكور صادق على الواحد بل نقول التعريف المذكور صادق على جميع الكسور أيضا وليس مخصوصا بالصحاح مثلا يصدق على الثلث انه نصف مجموع حاشيتيه فالتحتانية السدس والفوقانية ثلث وسدس أعني نصفا ولاشك ان الثلث نصف مجموع النصف والسدس وهو المراد (أهدى أبو اسحق الصابي) في يوم المهرجان لعضد الدولة اصطرلابا في دور الدرهم وكتب معه هذه الابيات

أهدى اليك بنو الاملاك واجتهدوا * في مهرجان جديد أنت تبليه
لكن عبدك ابراهيم حين رأى * سموق قدرك عن شيء يساميه
لم يرض بالارض يهديها اليك فقد * أهدى لك الفلك الاعلى بما فيه

(لبعضهم)

اذا غدا ملك باللهو مشتغلا * فاحكم على ملكه بالويل والحرب
أما ترى الشمس في الميزان هابطة * لما غدا بيت نجم اللهو والطرب

لان الزهرة بيتها الميزان (لبعضهم)

لا يمنعنك خفض العيش في دعة * من أن تبدل أوطانا باوطان
تلقى بكل بلاد ان حللت بها * أرضا بأرض واخوانا باخوان

(ابن نباتة المصري) يهنئ بعض الامراء بعيد النحر

تهن بعيد النحر وابق ممتعا * بما منه السامي الحلا فذ الامر
تقلدنا فيه قلائد أنعم * وأحسن ما تبدو القلائد في النحر

(قال بطليموس) افرح بما لم تنطق به من الخطأ أكثر من فرحك بما نطقت به من الصواب (وقال أفلاطون) اندس اطلب عورة من عوراتك فلا تبذله الا المأمون عليه (ومن كلامهم) احفظ الناموس يحفظك (وقال ارسطوطاليس) اختصار الكلام طي المعاني وقيل له ما أحسن ما حمله الانسان قال السكوت (ومن كلامه) استغنازلك عن الشيء خير من استغنائك به (ومن كلامه) اللئام أصبر اجساما والكرام أصبر نفوسا (وقال سقراط) لولا ان في قولي لا أعلم اخبارا بأني أعلم لقلت اني لا أعلم (وقال) لا تظهر المحبة دفعة واحدة لصديقك فانه متى رأى منك تغيرا عادك (قال في المثل السائر) كان ابن الخشاب اماما في أكثر العلوم واما العربية فكان أبا عذرتها وكان يقف كثيرا على حاق القصاصين والمشعبذين فاذا جاء طالبة العلم لا يجدونه فلم على ذلك وقيل له أنت امام في العلم فما وقوفك في هذه المواقف فقال لو علمتم ما أعلم لما لمتم اني طالما استفدت من محاورات

هؤلاء الجهال فوائد خطابية تجرى فى ضمن هذياناتهم لو اردت ان أتى بمثلها لم استطع فانما أحضر لاستماعها انتهى (قال السيد) فى حاشية الكشاف فى قوله تعالى فأتوا بسورة من مثله ويجوز أن يتعلق بفأتوا والضمير للعبد أو رد عليه أنه لم لا يجوز أن يكون الضمير حينئذ لما نزلنا أيضا كما جاز ذلك على تقدير أن يكون الظرف صفة للسورة وأجيب بوجهين الاول أن فأتوا أمر قصد به تعجيزهم باعتبار المأتى به فلو تعلق به قوله من مثله وكان الضمير للمنزل تبادر منه ان له مثلا محققا وان عجزهم انما هو عن الاتيان بشئ منه بخلاف ما اذا رجع الضمير الى العبد فان له مثلا فى البشرية والعربية والامية فلا محذور الثانى ان كلمة من على هذا التقدير ليست بيانية اذ لا مبهم هنالك وأيضا هو مستقر ابدا فلا يتعلق بالامر لغوا ولا تبعيضية والا كان الفعل واقعا عليه حقيقة كما فى قولك أخذت من الدراهم ولا معنى لاتيان البعض بل المقصود الاتيان بالبعض ولا محال لتقدير الباء مع وجود من كيف وقد صرح بالمأتى به أعنى بسورة فتعين أن تكون ابتدائية وحينئذ يجب كون الضمير للعبد لان جعل المتكلم مبدأ للاتيان بالكلام منه معنى حسن معقول بخلاف جعل الكل مبدأ لما هو بعض منه ألا ترى انك اذا قلت اثت من زيد بشعر كان القصد الى معنى الابتداء أعنى ابتداء الاتيان بذلك الشعر من زيد مستحسنا فيه بخلاف ما لو قلت اثت من الدراهم بدرهم فانه لا يحسن فيه قصد الابتداء ولا ترتضيه فطرة سليمة وان فرض صحة ما قيل فى النحو ان جميع معانيها راجعة اليه ولا نعنى بالمبدأ الفاعل ليتوجه أن المتكلم مبدأ الكلام نفسه لا للاتيان بالكلام منه بل ما يعد عرفا مبدأ من حيث يعتبر انه اتصل به أمر له امتداد حقيقة أو توهما انتهى كلام السيد الشريف (قال ابن أبى الحديد) فى كتابه المسمى بالفلك الدائر على المثل السائر ان مما زعم صاحب كتاب المثل السائر أنه استطراد وهو قول بعض شعراء الموصل يمدح الامير قراوش بن المقلد وقد أمره أن يعيث بجزيرة سليمان بن فهد وحاجبه أبى جابر ومغنيه البرقعيدى فى ليلة من ليالى الشتاء وأراد بذلك الدعابة والولع بهم فى مجلس الشراب

وليل كوجه البرقعيدى ظلمة * وبرد أعانيه وطول قرونه
سريت ونومى فيه نوم مشرد * كعقل سليمان بن فهد ودينه
على أولق فيه التفات كأنه * أبو جابر فى طيشه وجنونه
الى ان بدا ضوء الصباح كأنه * سناوجه قراوش وضوء جبينه

فليس من الاستطراد فى شئ لان الشاعر قصد الى هجاء كل واحد منهم ووضع الابيات لذلك ومضمون الابيات كلها مقصود له فكيف يكون استطرادا (العباس بن الاحنف)

قلبى الى ماضر نى داعى * بكثر أحزانى وأوجاعى
كيف احتراسى من عدوى اذا * كان عدوى بين اضلاعى

(لبعضهم)

لم أقل للشباب فى دعة اللـ * ـه ولا حفظه غداة استقلا
زائر زارنا أقام قليلا * سود الصحف بالذنوب وولى

(الصلاح الصفدى)

أنا فى حال نقيض معكم * وهو فى شرع الهوى ما لا يسوغ

بلى الصبر واضحى هرما * والمنى فى وصالكم دون البلوغ

(غيره)

هل الدهر يوما ليلى يجود * وأيامنا باللوى هل تعود
عهود تقضت وعيش مضى * بنفسى والله تلك العهود
ألا قل لسكان وادى الحمى * هنيئا لكم فى جنان الخلود
أفيضوا علينا من الماء فيضا * فنحن عطاش وأنتم ورود

(كما ان جرم القمر) يقبل ضوء الشمس لكثافته وينعكس عنه لصقالته كذلك الارض تقبل ضوءها لكثافتها وتنعكس عنها لصقالتها لاحاطة الماء بأكثرها وصيرورتها معها كرة واحدة فاذن لو فرض شخص على القمر تكون الارض بالقياس اليه كالقمر بالنسبة الينا وبحركة القمر حول الارض يخيل اليه انها متحركة حوله ويشاهد الاشكال الهلالية والبدرية وغيرهما فى مدة شهر لكن اذا كان لنا بدر كان له محاق واذا كان لنا خسوف كان له كسوف لوقوع أشعة بصره داخل مخروط ظل الارض ومنعه اياها من وقوعها على المستنير من الارض والماء بالشمس واذا كان لنا كسوف كان له خسوف لوقوع أشعة بصره داخل مخروط ظل القمر ومنعه اياها ان تقع على الارض الا ان خسوفه لا يكون ذا مكث يعتد به لكونه بقدر مكث الكسوف ويكون لكسوفه مكث كثير لكونه بقدر مكث الخسوف ولان بعض وجه الارض يابس فلا ينعكس عنه النور بالتساوى فكما يرى على وجه القمر المحو يرى على وجه الارض مثله وهذا الفرض وان كان محالا الا كن تصور بعض هذه الاوضاع بعد الفكر على تخيل أى وضع أراد بسهولة

(من النهج) ملائكة أسكنتهم سمواتك ورفعتهم عن أرضك هم أعلم خلقك بك وأخوفهم لك وأقربهم منك لم يسكنوا الاصلاب ولم يضمنوا الارحام ولم يخلقوا من ماء مهين ولم يتشعبهم ريب المنون وانهم على مكانهم منك ومنزلاتهم عندك واستجماع أهوائهم فيك وكثرة طاعتهم لك وقلة غفلاتهم عن أمرك لو عاينوا كنه ما خفى عليهم منك لحقروا أعمالهم ولازروا على أنفسهم ولعرفوا انهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك حق طاعتك سبحانك خالقا ومعبودا خلقت دارا وجعلت فيها مأدبة مطعما ومشربا وأزواجا وخدما وقصورا وانهارا وزروعا وثمارا ثم أرسلت داعيا يدعو اليها فلا الداعى أجابوا ولا فيما رغبت رغبوا ولا الى ما شوقت اليه اشتاقوا وأقبلوا على جيفة قد افتضحوا بأكلها واصطلحوا على حبها ومن عشق شيأ أعشى بصره وأمرض قلبه فهو ينظر بعين غير صحيحة ويسمع باذن غير سميعة قد خرقت الشهوات عقله وأماتت الدنيا قلبه ووله عليها نفسه فهو عبد لها ولمن فى يديه شئ منها حيثما زالت زال اليها وحيثما أقبلت أقبل عليها لا يزدجر الله بزاجر ولا يتعظ منه بواعظ وهو يرى المأخوذين على الغرة حيث لا اقالة لهم ولا رجعة كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يأمنون وقدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون فغير موصوف ما نزل بهم اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت ففترت لها أطرافهم وتغيرت ألوانهم ثم ازداد الموت فيهم ولوجا فحيل بين أحدهم وبين منطقه وانه لبين أهله ينظر اليهم ببصره ويسمع باذنه على صحة من عقله وبقاء من لبه يفكر فيم أفنى عمره وفيم اذهب دهره ويتذكر أموالا جمعها أغمض فى مطالبها وأخذها من محرماتها

ومشتبهاتها

ومشتهياتها قد لزمته تبعات جمعها وأشرف على فراقها تبقى لمن وراءه ينعمون بها ويتمتعون فيكون الهناء لغيره والتعب على ظهره والمرء قد غلقت رهونه بها وهو يعض يديه ندامة على ما انكشف له عند الموت من أمره ويزهد فيما كان يرغب فيه أيام عمره ويتمنى ان الذى كان يغبطه بها ويحسده عليها قد حازها دونه فلم يزل يبالغ فى حسده حتى خالط الموت سمعه فصار بين أهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد طرفه بالنظر فى وجوههم يرى حركات ألسنتهم ولا يسمع رجع كلامهم ثم ازداد الموت التياطا به فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح من جسده وصار جيفة بين أهله قد أوحشوا من جانبه وتباعدوا من قربه لا يسعدنا كاء ولا يجيب داعيا ثم حملوه الى محط فى الارض فاسلموه فيه الى عمله وانقطعوا عن رؤيته حتى اذا بلغ الكتاب أجله والامر مقاديره وألحق آخر الخلق باوله وجاء من أمر الله ما يريد من تجديد خلقه أماد السماء وفطرها وأرج الارض وأرجفها وقلع جبالها ونسفها ودك بعضها بعضا من هيبة جلاله وخوف سطوته فاخرج من فيها وجددهم بعد اخلاقهم وجمعهم بعد تفريقهم ثم ميزهم لما يريد من مساءلتهم عن خفايا الاعمال وجعلهم فريقين أنعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء فاما أهل الطاعة فاثابهم بجواره وخلدهم فى داره حيث لا يظعن النزول ولا يتغير بهم الحال فلا تنوبهم الافزاع ولا تنالهم الاسقام ولا تعرض لهم الاخطار ولا تشخصهم الاسفار وأما أهل المعصية فانزلهم شر دار وغل الايدى الى الاعناق وقرن النواصى بالاقدام وألبسهم سرابيل القطران ومقطعات النيران فى عذاب قد اشتد حره وباب قد أطبق على أهله نارها كلما خمت جلب ولهيب ساطع وقصيف هائل لا يظعن مقيمها ولا يفادى أسيرها ولا تفصم كبولها ولا مدة للدار فتفنى ولا أجل للقوم فيقضى انتهى (قيل لبعض الحكماء) أيما أحب اليك أخوك أم صديقك فقال انما أحب أخى اذا كان صديقى (قال بعض العارفين) ان الشيطان قاسم أباك وأمك انه لهما لمن الناصحين وقد رأيت ما فعل بهما وأما أنت فقد أقسم على غوايتك كما قال الله تعالى حكاية عنه فبعزتك لاغوينهم أجمعين فماذا ترى يصنع بك فشمر عن ساق الحذر منه ومن كيده ومكره وخديعته (قال بعضهم) الاب دب والاخ فخ والعم غم والخال وبال والولد كمد والاقارب عقارب وانما المرء بصديقه (قيل لبعض الاعراب) صف لنا فلانا وكان ثقيلا فقال والله انه ثقيل الطلعة بغيض التفصيل والجملة بارد السكون والحركة قد خرج عن حد الاعتدال وذهب من ذات اليمين الى ذات الشمال يحكى ثقل الحديث المعاد ويمشى على القلوب والاكباد لا أدرى كيف لم تحمل الامانة أرض حلته وكيف احتاجت الى الجبال بعدما أقلته كأن وجهه أيام المصائب وليالى النوائب وكأنما قربه بعد الحبائب وسوء العواقب وكأنما وصله عدم الحياة وموت الفجاة (وقال بعض الاعراب) فى وصف ثقيل هو أثقل من الدين على وجع العين ثقيل السكون بغيض الحركة كثير الشؤم قليل البركة فهو بين الجفن والعين قذاه وبين الاخمص والنعل حصاه (النضر بن المتوكل العباسى)

متى ترفع الايام من قد وضعته * وينقاد لى دهرى لى جموح
أعلل نفسى بالرجاء وانني * لاغدو على ماساءنى وأروح

(عدد ابتداء كل حيوان) بعدد أكثر ما يمكن ان يولد له فى العادة ومن ثمة كان ابتداء الكلبة

ثمانية وانداء الانسان اثنين انتهى (حدث أبو عمر والزاهد) قال دلك بعض المراثين جبهته بثوم وابقاه وعصبه ونام ليصبح بها أثر كأثر السجود فانحرفت العصابة الى صدغه فاثر الثوم هناك فقال له ابنه ماهذا يا أبت فقال يابني أصبح أبوك ممن يعبد الله على حرف (صلى رجل) الى جنب عبد الله بن المبارك ثم سلم وقام عجلا فجذب عبد الله بثوبه وقال له أما لك الى ربك حاجة (من أقوى) دلائل القائلين بالخلاء رفع صحيفة ماساء دفعة عن صحيفة ماساء فلا يلزم تدريج تخال الهواء وأجيب بالمنع دفعية الارتفاع بل دفعية في حيز الامتناع اذ الحركة تدريجية من غير نزاع انتهى (رأيت) في بعض التواريخ المعتمد عليها ان عبد الله بن طاهر كان يحمل الى الواثق بالله البطيخ من مرو الى بغداد وكان ينفق في مدينة الري ويرمي بما فسد منه فياخذ أهل الري ذلك الفاسد فيزرعونه وهو أصل بطيخهم الجيد وكان ينفق عليه كل سنة خمسمائة ألف درهم (قال اعرابي) ويل لمن أفسد آخرته بصلاح دنياه ففارق ما أصلح غير راجع اليه وقدم على ما أفسد غير منتقل عنه (قال اعرابي لرجل يعظه) غفلنا فلم يغفل الدهر عنا فلم ننتبه بغيرنا حتى انتبه غيرنا بنا فقد أدركت السعادة من تنبه وأدركت الشقاوة من غفل وكفى بالتجربة واعظا انتهى (قال جواري المهدي) للمهدي يوما لو أذنت لبشار ان يدخل الينا فيؤنسنا ويحدثنا وينشدنا وهو محجوب البصر لا غير منه فاذن له المهدي فكان يدخل اليهن فاستظرفنه وقلن له يوما ودنا والله يا أبا معاذ انك والدنا حتى لا نفارقك ولا نفارقنا ليلا ولا نهارا قال ونحن على دين كسرى فلما بلغ ذلك المهدي منعه من الدخول عليهن بعد ذلك انتهى (قال المستنصر) لذة العفو أطيب من لذة التشفي وذلك لان لذة العفو يلحقها حمد العاقبة ولذة التشفي يلحقها ذم الندم انتهى (حج اعرابي) فكان لا يستغفر والناس يستغفرون فقيل له في ذلك فقال كما ان تركي الاستغفار مع ما أعلم من عفو الله ورحمته ضعف كذلك استغفاري مع ما أعلم من اصراري لؤم (سمع بعض العارفين) ضجة الناس بالدعاء في الموقف فقال لقد هممت ان أحلف ان الله قد غفر لهم ثم ذكرت اني فيهم فكففت (حكى عروة) بن عبد الله قال كان عروة بن أذينة نازلا في داري بالعقيق فسمعته ينشد لنفسه هذه الابيات

ان التي زعمت فؤادك ملها * خلقت هواك كما خلقت هوى لها
فيك التي زعمت بها وكلا كما * أبدى لصاحبه الصبابة كلها
بيضاء باكرها النعيم فصاغها * بلباقة فأدقها وأجلها
واذا وجدت لها وساوس سلوة * شفع الضمير الى الفؤاد فسلها
لما عرضت مسلما لى حاجة * أخشى صعوبتها وأرجو حلها
منعت تحيتها فقلت لصاحبي * ما كان أكثرها لنا وأقلها
فدنا وقال لعلها معذورة * من بعض رقبتها فقلت لعلها

قال فأتاني أبو السائب المخزومي فقلت له بعد الترحيب ألك حاجة فقال نعم أبيات لعروة بلغني أنك تحفظها فانشدته الابيات فلما بلغت قوله فدنا قام وطرب وقال هذا والله صادق العهد واني لارجو ان يغفر الله له لحسن الظن بها وطاب العذر لها فقال فعرضت عليه الطعام فقال لا والله ما كنت لاخلط بهذه الابيات شيأ ثم خرج انتهى (خلا اعرابي) بامرأة فلما قعد منها مقعد الرجل من المرأة قام عنها مسرعا فقالت ولم فقال ان امرأ باع جنة عرضها السموات والارض بمقدار

اصبع من بين فخذين لقليل العلم بالمساحة (أبو نواس) .

خل جنبيك للئام * وامض عنه بسلام مت بداء الصمت خير * لك من داء الكلام
انما العاقل من ألـ * ـجم فاه بلجام شبت ياهـ * ـذا وما تتـ * ـرك اخلاق الغلام
والمنايا آكلات * شاربات للانام

(لبعضهم في قاض) اسمه عمر عزل عن القضاء وولي مكانه آخر اسمه أحمد لما بذله لذلك

أيا عمر استعد لغيرهـ * ـذا فاحمد بالولاية مطمئن
وتصدق فيك معرفة وعدل * ولكن فيه معرفة ووزن

(لبعضهم)

لاتحقرن صغيرا في مخاصمة * ان الذبابة أدمت مقلة الاسد

(النصارى) مجمعون على ان الله تعالى واحد بالذات ويريدون بالاقانيم الصفات مع الذات ويعبرون عن الاقانيم بالاب والابن وروح القدس يريدون بالاب الذات مع الوجود وبالابن الذات مع العلم ويطلقون عليه اسم الكلمة ويريدون بروح القدس الذات مع الحياة وأجمعوا على ان المسيح عليه السلام ولد من مريم وصلب والانجيل الذي بايديهم انما هو سيرة المسيح عليه السلام جمعه أربعة من أصحابه وهم متى ولوقا وماريوس ويحنا ولفظة انجيل معناها البشارة ولهم كتب تعرف بالقوانين وضعها أكابرهم يرجعون اليها في الاحكام من العبادات والمعاملات ويصلون بالمزامير والمشهور من فرقهم ثلاثة الاولى الملكانية يقولون قد حل جزء من اللاهوت بالناسوت واتحد بجسد المسيح وتدرع به ولا يسمون العلم قبل تدرعه ابنا وهؤلاء قد صرحوا بالتثليث وإليهم الاشارة بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وهؤلاء قالوا ان القتل والصلب وقع على الناسوت لا على اللاهوت الثانية اليعقوبية قالوا ان الكلمة انقلبت لحما ودما فصار المسيح هو الاله واليه الاشارة بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم الثالثة النسطورية قالوا ان اللاهوت أشرق على الناسوت كالشمس على بلورة والقتل والصلب انما وقع على المسيح من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته والمراد بالناسوت الجسد وباللاهوت الروح انتهى (من تحرير أوقليدس) كل مثلث أخرج أحد اضلاعه فزاويته الخارجة مساوية لمقابلتيها الداخلتين وزواياه الثلاث مساوية لقائمتين فليكن المثلث اب حـ والضلع المخرج بحـ الى د وليخرج من حـ موازيا اب فزاوية احـ مساوية لزاوية ا لكونهما متبادلتين وزاوية حـ د مساوية لزاوية ب لكونهما خارجة وداخلة فاذن جميع زاوية احـ د الخارجة من المثلث مساوية لزاوية اب الداخلة وزاوية احـ د مع زاوية احـ ب مساوية لقائمتين فاذن الثلاث الداخلة كذلك وذلك ما أردناه (قال) المحرر للتحرير أقول وان أخرجنا از موازيا اب د بدل حـ كانت زاوية راب مساوية لمبادلتها أعني زاوية ب وزاوية راحـ مساوية لمبادلتها أعني زاوية احـ د فاذن زاوية احـ د مساوية لزاويتي اب

(فصل بوجه اخر) يخرج از موازيا اب حـ فزاويتا راحـ و بحـا الداخلتان كقائمتين وزاوية راب مثل زاوية ب (وبوجه اخر) يخرج أيضا راكـ موازيا اب حـ فزاويتاه معادلتان لقائمتين و راب منهما مثل احوكاحـ مثل احب و باحـ مشتركة (وبوجه

اخر) يخرج أيضا باحا الى طه فزوايا راءه اطلاك كقائمتين والاولى مثل احب والثانية مثل باحـ والثالثة مثل ابحـ (وبوجه اخر) يخرج راد موازيا لـ بحـ و بحـ فى جهتيه الى طـ فزوايا ابحـ مساوية لست قوائم فاذا أسقطت منها زاويتى راب هاب المعادلتين لقائمتين وزاويتى داحطحا المعادلتين لهما ثبت زوايا المثلث معادلة لهما (وبوجه اخر) كل مثلث ففيه زاويتان حادتان بالسابع عشر ولنفرضهما فى مثلث ابحـ زاويتى بحـ ونخرج من نقطة باحـ اعمدة بدازحه على خط بحـ فزاويتا دبحهحب قائمتان وزاوية دبا مثل زاوية باحـ وزاوية هحا مثل زاوية حار والثانى مشترك انتهى (فى بعض التفاسير) فى تفسير قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين ان المراد بالشياطين المنجمون فان كلامهم رجم بالغيب * يسمى اللبن حين يحلب صريفا فاذا سلمت رغوته فهو الصريح فان لم يخالطه ماء فهو محض فاذا حذى اللسان فهو قارص فاذا اختثر فهو رائب فاذا اشتدت حموضته فهو خازر انتهى (قال أبو يزيد البسطامى) جمعت جميع أسباب الدنيا وربطتها بحبل القناعة ووضعتها فى منجنيق الصدق ورميتها فى بحر اليأس فاسترحت (لبعضهم)

عزيز النفس من لزم القناعه * ولم يكشف لمخلوق قناعه
نفضت يدى من طمعى وحرصى * وقلت لفاقتى سمعا وطاعه

(أبو تمام)

ينال الغنى فى الدهر من هو جاهل * ويكدى العنا فى الدهر من هو عالم
ولو كانت الارزاق تجرى على الحجا * اذن هلكت من جهلهن البهائم

(لبعضهم)

الا رب نذل كالحمار ورزقه * يدر عليه مثل صوب الغمائم
وحر كريم ليس يملك درهما * يروح ويغدو صائما غير صائم

(لبعضهم)

اديم مطال الجوع حتى أميته * واضرب عنه الذكر صفحا واذهل
واستف ترب الارض كى لا يرى له * على من الطول امرؤ متطول

(القيراطى)

كم من أديب فطن عالم * مستكمل العقل مقل عديم
وكم جهول مكثر ماله * ذلك تقدير العزيز العليم

* ربما تغير حسن الخلق والوطاء الى الشراسة والبذاء لاسباب عارضة وأمور طارئة تجعل اللين خشونة والوطاء غلاظة والطلاقة عبوسا وهذه الاسباب تنحصر بالاستقراء فى سبعة الاول الولاية التى تحدث فى الاخلاق تغيرا وعلى الخلطاء تنكرا اما من لؤم طبع أو من ضيق صدر الثانى العزل الثالث الغنى قد تتغير به أخلاق اللئيم بطرا وتسوء طرائقه أشرا قال الشاعر

لقد كشف الاثراء عنك خلائقا * من اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر

الرابع الفقر قد يتغير الخلق به اما أنفة من ذل الاستكانة أو أسفا من فائت الغنى ولذلك قال صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم كاد الفقر أن يكون كفرا وبعضهم يسلى هذه الحالة بالاماني

قال أبو العتاهية حرك منك اذا اغتممت فانهن مراوح

وقال اخر

اذا تمنيت بت الليل مغتبطا * ان المنى رأس أموال المفاليس

الخامس الهموم التي تذهل اللب وتشغل القلب فلا يسع الاحتمال ولا يقوى على صبر فقد قال بعض الادباء الهم هو الداء المخزون في فؤاد المحزون السادس الامراض التي يتغير بها الطبع كما يتغير بها الجسم فلا تبقى الاخلاق على الاعتدال ولا يقدر معها على احتمال السابع علو السن وحدوث الهرم فكما يضعف به الجسد عن احتمال ما كان يطيقه من الاثقال كذلك تعجز النفس عن احتمال ما كانت تصبر عليه من مخالفة الوفاق ومضض الشقاق (قال أبو الطيب)

آلة العيش صحة وشباب * فاذا ولى عن المرء ولى

(قال بعض الحكماء) احتمال السفيه أيسر من التحلي بصورته والاغضاء عن الجاهل خير من مشاكلته (قال بعض السفهاء) لبعض الحكماء والله ان قلت واحدة سمعت عشرا فقال الحكيم والله لو قلت عشرا لم تسمع واحدة (وقال بعض الحكماء) غضب الاحمق في قوله وغضب العاقل في فعله (وقال اخر) من لم يصبر على كلمة سمع كلمات (كتب بعض البلغاء) كتابة بليغة الى المنصور يشكو فيها سوء حاله وكثرة عياله وضيق ذات يده فكتب المنصور في جوابه البلاغة والغنى اذا اجتمعا لامرئ أبطراه وان أمير المؤمنين يشفق عليك من البطر فاكتف بأحدهما (لبعضهم)

سألت زماني وهو بالجهل مولع * وبالسخف مستهزو بالنقص مختص

فقلت له هل من طريق الى الغنى * فقال طريقاه الوقاحة والنقص

(ولبعضهم)

سبل المذاهب في البلاد كثيرة * والعجز شؤم والقعود وبال

يا من يعال نفسه برخائه * ما بالتعال تدرك الآمال

(قال بعض الصلحاء) بينا أنا سائر في بعض جبال بيت المقدس اذ هبطت الى واد هناك واذا أنا بصوت عال ولتلك الجبال دوي منه فاتبعت الصوت فاذا أنا بروضة فيها شجر ملتف واذا برجل قائم يردد هذه الآية يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه قال فوقفت خلفه وهو يردد هذه الآية ثم صاح صيحة خر مغشيا عليه فانتظرت افاقته فافاق بعد ساعة وهو يقول أعوذ بك من أعمال البطالين واعوذ بك من اعراض الغافلين لك خشعت قلوب الخائفين وفزعت أعمال المقصرين وذلت قلوب العارفين ثم نفض يديه وهو يقول مالي وللدنيا وما للدنيا ولي أين القرون الماضية وأهل الدهور السالفة في التراب يبلون وعلى مر الدهور يفنون فناديته يا عبد الله أنا منذ اليوم خلفك انتظر فراغك قال وكيف يفرغ من يبادر الاوقات وتبادره كيف يفرغ من ذهبت أيامه وبقيت آثامه ثم قال أنت لها واكل شدة أتوقع يرددها ثم لهى عني ساعة وقرأ وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ثم صاح صيحة أشد من الاولى وخر مغشيا عليه فقلت قد خرجت نفسه فدنوت منه فاذا هو يضطرب ثم أفاق وهو يقول من أنا ما خطري هب لي اساءتي بفضلك وجلالي بسترك واعف عني بكرمك وجهلك اذا وقفت بين يديك فقلت له يا سيدي بالذي ترجوه لنفسك وتثق به الا كلمتني فقال عليك

بكلام من ينفعك كلامه ودع كلام من أو بقته ذنوبه انا فى هذا الموضع ماشاء الله أجاهد ابليس ويجاهدنى فلم يجدعونا على ليخرجنى مما أنا فيه غيرك فالميك عنى فقد عطلت لسانى ومالت الى حد يثك شعبة من قلبى فانا اعوذ من شرك بمن أرجوان يعيذنى من سخطه فقلت فى نفسى هذا ولى من أولياء الله أخاف أن أشغله عن ربه ثم تركته ومضيت لوجهى انتهى (يقال) علا فى المكان يعلوعلوا بالواو وعلى بالكسر فى الشرف يعلى علاء بالالف قاله فى الصحاح (لما ملك الاسكندر) بلاد فارس كتب الى ارسطوانى قد وترت جميع من فى المشرق وقد خشيت أن يتفقوا بعدى على قصد بلادى وأذى قومى وقد هممت أن أقتل أولاد من بقى من الملوك وألحقهم بآبائهم لئلا يكون لهم رأس يجتمعون اليه فكتب اليه انك ان قتلتهم أفضى الملك الى السفل والاذال والسفلة اذا ملكوا طغوا وبغوا وما يخشى منهم أكثر والرأى ان تملك كلا من أولاد الملوك كورة ليقوم كل منهم فى وجه الآخر ويشتغل بعضهم ببعض فلا يتفرغون ففسم الاسكندر البلاد على ملوك الطوائف (لبعضهم)

عش عزيزا أومت جميدا بخير * لا تضع للسؤال والذل خدا
كم كريم أضاعه الدهر حتى * أكل الفقر منه لحما وجلدا
كلما زاده الزمان اتضاعا * زاد فى نفسه علوا ومجدا
يستحب الفتى بكل سبيل * ان يرى دهره على الفقر جلدا

(لبعضهم)

قف تحت أذيال السيوف تنل علا * فالعيش فى ظل السقوف وبال
لله درفتى يعيش بيأسه * لم يغدوهو على النفوس عيال

* على المجيب أن يتوخى صلاح السائل وماهو اهم بشأنه وأن يرشده الى مافيه صلاحه وقد يجيبه بماهو خلاف مطلوبه بسؤاله اذا كان ماطلبه غير لائق بحاله فان كان ذلك على نهج انيق وطرز رشيق حرك الطباع وشنف الاسماع مثاله اذا طلب من غلب عليه السوداء من الطبيب أكل الجبن فيقول له الطبيب عليك بمائه واذا اشتهى من استولى عليه الصفراء العسل فيقول له الطبيب كله ولكن مع قليل خل (قال) صاحب التبيان وقد جرى على الاول جواب سؤال الاهلة وعلى الثانى جواب سؤال النفقة فى الآيتين كما هو مشهور (لبعضهم)

وكن أكيس الكيسى اذا كنت فيهم * وان كنت فى الحمقى فكن أحمق الحمق

(لما) قطعت أعضاء الحسين بن منصور الحلاج واحدة واحدة لم يتأوه ولم يتألم وكان كلما قطع منه عضو يقول

وحرمة الود الذى لم يكن * يطمع فى افساده الدهر
ماقد لى عضو ولا مفصل * الا وفيه لكم ذكر

(المحقق التفتازانى والسيد الشريف) قالا فى حاشيتهما على الكشاف ان الهداية ان تعدت بنفسها كانت بمعنى الايصال ولهذا اسند الى الله تعالى كقوله انهد يهم سبلنا وان تعدت بالحرف كان معناها ارائة الطريق فتسند الى النبى صلى الله عليه وسلم مثل وانك لتهدى الى صراط مستقيم وكلام هذين المحققين منقوض بقوله تعالى حكاية عن ابراهيم فاتبعنى أهدك صراطا سويا وعن مؤمن آل فرعون أهدكم سبيل الرشاد انتهى (قال بعض أصحاب الارتماطيقى) ان

عدة التسعة بمنزلة آدم عليه السلام فان للآحاد نسبة الابوة الى سائر الاعداد والخمسة بمنزلة حواء انها التي يتولد منها مثلها فان كل عدد فيه خمسة اذا ضرب فيما فيه الخمسة فلابد من وجود الخمسة بنفسها في حاصل الضرب البتة وقالوا في قوله تعالى طه اشارة الى آدم وحواء وكل من هذين العددين اذا جمع من الواحد اليه على النظم الطبيعي اجتمع ما يساوي عددا لاسم المختص به فاذا جمعنا من الواحد الى التسعة كان خمسة وأربعين وهي عدد آدم واذا جمع من الواحد الى الخمسة كان خمسة عشر وهي عدد حواء وقد تقرر في الحساب انه اذا ضرب عدد في عدد يقال لكل من المضروب ضلع وللحاصل مضلع واذا ضربت الخمسة في التسعة حصل خمسة وأربعون وهي عدد آدم وضلعاه التسعة والخمسة قالوا وما ورد في لسان الشارع صلوات الله عليه وآله من قوله خلقت حواء من الضلع الايسر لآدم انما ينكشف سره بما ذكرناه فان الخمسة هي الضلع الايسر للخمسة والاربعين والتسعة الضلع الاكبر والايسر من اليسير هو القليل لا من اليسار انتهى (نقل الامام فخر الدين الرازي) في تفسيره الكبير عن زين العابدين رضي الله عنه ان ناشئة الليل في قوله تعالى ان ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قيلا هي ما بين المغرب والعشاء انتهى (سأل رجل شريحا) ما تقول في رجل مات وخلف أبوه وأخوه فقال شريح قل أباه وأخاه قال الرجل كم لأباه وأخاه فقال شريح قل لابيه وأخيه فقال الرجل أنت الذي عماتني يقال ان هذه الواقعة احد الاسباب الباعثة على وضع النحو انتهى (لله در من قال)

صن الود الا عن الاكرمين * ومن بمؤاخاته تشرف
ولا تغترر من ذوي خلة * وان موهوا لك أو زخرفوا

(لبعضهم)

الا رب هم يمنع الغمض دونه * أقام كقبض الراحتين على جمر
بسطت له وجهي لأكبت حاسدا * وأبديت عن ناب ضحوك وعن ثغر
وخطب كاطراف الاسنة والقنا * ملكت عليه طاعة الدمع أن يجري

(قال ابن الاثير في المثل السائر) اني سافرت الى الشام في سنة سبع وثمانين وخمسمائة ودخلت مدينة دمشق فوجدت جماعة من أربابها يلهجون ببيت من شعر ابن الخياط من قصيدة أولها

خذا من صبا نجد أمانا لقلبه * فقد كاد رياها يطير بلبه

ويزعمون انه من المعاني الغريبة وهو قوله

أغارا ذا انست في الحي أنة * حذارا عليه أن تكون لحبه

فقلت لهم هذا ماخوذ من قول أبي الطيب المتنبي

لو قلت للدنف المشوق فديته * مما به لاغرته بفدائه

وقول أبي الطيب أدق معنى وان كان بيت ابن الخياط أرق لفظا ثم اني أوقفتهم على مواضع كثيرة من شعر ابن الخياط قد أخذها من شعر المتنبي وسافرت الى الديار المصرية في سنة ست وتسعين وخمسمائة فوجدت أهلها يلهجون من بيت يعزونه الى شاعر من اليمن يقال له عمارة وكان حديث عهد بزماننا هذا في آخر الدولة العلوية بمصر وذلك البيت من قصيدة يمدح بها بعض خلفائها عند قدومه عليه من الحجاز وهو قوله

فهل درى البيت أنى بعد فرقته * ماسرت من حرم الا الى حرم

فقلت لهم هذا مأخوذ من قول أبى تمام يمدح بعض الخلفاء فى حجة حجها وهو قوله

يامن رأى حرما يسرى الى حرم * طوبى لمستلم يأتى وملتزم

ثم قلت فى نفسى يالله العجب ليس أبو تمام وأبو الطيب من الشعراء الذين درست أشعارهم ولا هما ممن لا يعرف ولا اشتهر أمره بل هما كما يقال أشهر من الشمس والقمر وشعرهما دائر فى أيدى الناس فكيف خفى على أهل مصر ودمشق بيتا ابن الخياط وعمارة المأخوذان من شعرهما وعلمت حينئذ ان سبب ذلك عدم الحفظ للاشعار والاقتناع بالنظر فى دواوينهما ولما نصبت نفسى للخوض فى علم البيان ورمت أن أكون معدودا من علمائه علمت ان هذه الدرجة لا تنال الا بنقل ما فى الكتب الى الصدور والا كتفاء بالمحفوظ عن المسطور

ليس يعلم ما حوى القمطر * ما العلم الا ما حواه الصدر

ولقد وقفت من الشعر على كل ديوان ومجموع وأنفقت شطرا من العمر فى المحفوظ منه والمسموع فألفيته بحرا لا يوقف على ساحله وكيف ينتهى الى احصاء قول لم تحص أسماء قائله فعند ذلك اقتصرت منه على ما تكثر فوائده وتتشعب مقاصده ولم أكن ممن أخذ بالتقليد والتسليم فى اتباع من قصر نظره على الشعر القديم اذ المراد من الشعر انما هو ابداء المعنى الشريف فى اللفظ الجزل اللطيف فمتى وجدت ذلك فى كل مكان خيمت فهو بابل وقد اكتفيت من هذا بشعر أبى تمام حبيب ابن اوس وأبى عبادة الوليد وأبى الطيب المتنبى وهؤلاء الثلاثة هم لات الشعر وعزاه ومناته الذين ظهرت على أيديهم حسناته ومستحسناته وقد حوت أشعارهم غرابة المحدثين وفصاحة القدماء وجمعت بين الامثال السائرة وحكمة الحكماء أما أبو تمام فانه رب معان وصيقل الباب وأذهان قد شهدت له بكل معنى مبتكر لم يمش فيه على أثر فهو غير مدافع عن مقام الاغراب الذى برز فيه على الاضراب ولقد مارست من الشعر كل أول وأخير ولم أقل ما أقوله الا عن تنقيب وتنقير فمن حفظ شعر الرجل وكشف عن غامضه وراض فكره برائضه اطاعته أعنة الكلام وكان قوله فى البلاغة ما قالته حذام فخذ منى فى ذلك قول حكيم وتعلم فوق كل ذى علم عليم وأما أبو عبادة البحترى فانه أحسن فى سبك اللفظ على المعنى وأراد أن يشعر ففتى ولقد مارطر فى الرقة والجزالة على الاطلاق فبينا يكون فى شظف نجد حتى يتشبث بريف العراق وسئل أبو الطيب المتنبى عنه وعن أبى تمام وعن نفسه فقال أنا وأبو تمام حكيمان والشاعر البحترى ولعمرى انه أنصف فى حكمه وأعرب فى قوله هذا عن متانة علمه فان أبا عبادة أتى فى شعره بالمعنى المقدود من الصخرة الصماء فى اللفظ المصوغ من سلاسة الماء فادرك بذلك بعد المرام مع قربه الى الافهام وما أقول الا انه أتى فى معانيه باخلاط الغالية ورقى فى ديباجة لفظه الى الدرجة العالية وأما أبو الطيب المتنبى فانه أراد أن يسلك مسلك أبى تمام فقصرت عنه خطاه ولم يعطه الشعر من قياده ما أعطاه لكنه حظى فى شعره بالحكم والامثال واختص بالابداع فى وصف مواقف القتال وأنا أقول قولا ولست فيه متأثما ولا منه متلثما وذلك انه اذا خاض فى وصف معركة كان لسانه امضى من نصالها وأشجع من أبطالها وقامت أقواله للسامع مقام أفعالها حتى يظن الفريقين قد تقابلا والسلاحين قد تواصلا وطريقه فى ذلك يضل بسالكه ويقوم بعذرتاركه ولا شك

انه كان يشهد الحروب مع سيف الدولة فيصف لسانه ما أداه اليه عيانه ومع هذا فاني رأيت الناس عادلين فيه عن السنن المتوسط فاما مفرط في وصفه واما مفرط وهو وان انفرد بطريق صار أباعذره فان سعادة الرجل كانت أكثر من شعره وعلى الحقيقة فانه خاتم الشعراء ومهما وصف به فهو فوق الوصف وفوق الاطراء ولقد صدق في قوله من أبيات يمدح بها سيف الدولة

لا تطلبن كريما بعد رؤيته * ان الكرام بأسخاهم يداختموا
ولا تبالي بشعر بعد شاعره * قد أفسد القول حتى أحمد الصمم

ولما تأملت شعره بعين المعدلة البعيدة عن الهوى وعين المعرفة التي ما ضل صاحبها وما غوى وجدته أقساما خمسة خمس منه في الغاية التي انفرد بها وخمس من جيد الشعر الذي يشاركه فيه غيره وخمس منه من متوسط الشعر وخمس دون ذلك وخمس في الغاية المتقهقرة التي لا يعبأ بها وعدمها خير من وجودها ولو لم يقلها أبو الطيب لوقاه الله شرها فانها هي التي البسته لباس الملام وجعلت عرضه اشارة لسهام الاقوام ولسائل هنا أن يسأل ويقول لم عدلت الى شعر هؤلاء الثلاثة دون غيرهم فأقول اني لم أعدل اليهم اتفاقا وانما عدلت نظرا واجتهادا وذلك اني وقفت على أشعار الشعراء قديمها وحديثها حتى لم يبق ديوان لشاعر مفلق يثبت شعره على المحك الا وعرضته على نظري فلم أجد أجمع من ديوان أبي تمام وأبي الطيب للمعاني الدقيقة ولا أكثر استخراجا منهما للطيف الاغراض والمقاصد ولم أجد أحسن تهذيبا للالفاظ من أبي عبادة ولا أنفس ديباجة ولا أبهج سبكا فاخترت حينئذ دواوينهم لاشتمالها على محاسن الطرفين من المعاني والالفاظ ولما حفظتها ألقيت ما سواها مما بقي على خاطري من غيرها انتهى كلام صاحب المثل السائر (قيل لحكيم) ان الذي قلته لاهل مدينة كذا لم يقبلوه فقال لا يلزمني أن يقبل بل يلزمني أن يكون صوابا (قيل لاعرابي) ما السرور فقال الكفاية في الاوطان والجلوس مع الاخوان (قال حكيم) لا يكون الرجل عاقلا حتى يكون عنده تعنيف الناصح ألطف موقعا من ملق الكاشح (قال بعض الملوك) انما الدنيا فيما لا يشاركنا فيه العامة من معالي الامور (من كلام بعض الحكماء) حرام على النفس الخبيثة أن تخرج من الدنيا حتى تسيء الى من أحسن اليها انتهى * (هرون بن علي) *

أصلي وفرعي فارقاني معا * واجتث من حبليهما حبلي
فما بقاء الغصن في ساقه * بعد ذهاب الفرع والاصل

(لبعضهم)

جسمي معي غير ان الروح عندكم * فالجسم في غربة والروح في وطن

(قال بعض الحكماء) اذا قال السلطان لعماله هاتوا فقد قال لهم خذوا (تعلق اعرابي) بأستار الكعبة وقال اللهم ان قوما آمنوا بك بألسنتهم ليحقنوا دماءهم فأدركوا ما أملوا وقد آمنا بك بقلوبنا فتحيرنا من عذابك فبلغنا ما أملناه (لبعضهم)

اذا لم يكن عون من الله للفتى * فأكثر ما يجني عليه اجتهاده

(كتب يحيى بن خالد) من الحبس الى الرشيد

كلما مر من سرورك يوم * مر في الحبس من بلائي يوم
ما النعيمي ولا البؤسي دوام * لم يدم في النعيم والبؤس قوم

(قال ابن عباس) رضى الله عنهما من حبس الله الدنيا عنه ثلاثة أيام وهو راض عن الله تعالى فهو من أهل الجنة (قال بعض الزهاد) لو خيرت يوم القيامة بين الجنة والنار لاخترت النار استحياء من دخول الجنة فبلغ ذلك الجنيد فقال وما للعبد والاختيار (الصفى الحلى فى غلام جميل قلع ضرسه)

لحى الله الطبيب فقد تعدى * وجاء لقلع ضرسك بالمحال
اعاق الظبى عن كلتا يديه * وسلط كلمتين على غزال

(قال بعض الوعاظ) لبعض المخالفاء لو منعت شربة من الماء مع شدة عطشك بم كنت تشتريها قال بنصف ملكى قال فان احتبست عند البول بم كنت تريقها قال بالنصف الآخر قال فلا يغرنك ملك قيمته شربة ماء (من كلامهم) الدنيا ليست تعطيك لتسرك بل لتغرك (قال) يحيى بن معاذ الدنيا خمرة الشيطان من شرب منها سكر فلم يفق الا وهو فى عسكر الموتى خائب خاسرا نادم (تكلم الناس) عند معاوية فى يزيد ابنه اذ أخذ له البيعة وسكت الاحنف فقال له معاوية ما تقول يا أبا بحر فقال أخافك ان صدقت وأخاف الله ان كذبت (حمدة الاندلسية)

ولما أبى الواشون الا فراقنا * وما لهم عندى وعندك من ثار
وشنوا على أسماعنا كل غارة * وقلت حماتى عند ذاك وانصارى
غزوتهم من مقلتيك وأدمعى * ومن نفسى بالسيف والسيل والنار

(لبعضهم)

واذا ما الصديق عنك تولى * فتصدق به على ابليس

(ابن نباتة)

أيها العاذل الغبى تأمل * من غدا فى صفاته القلب ذائب
وتعجب لطرة وجبين * ان فى الليل والنهار عجائب

(وله)

وأهواه لدن القوام منعطفا * يسل من مقلتيه سيفين
وهبت قلبى له فقال عسى * نومك أيضا فقلت من عينى

(ولما وصل الرشيد) الكوفة قاصدا الحج خرج أهل الكوفة للنظر اليه وهو فى هودج عال فنادى البهلول يا هرون يا هرون فقال من المجترئ علينا فقيل هو البهلول فرفع السجف فقال البهلول يا أمير المؤمنين روينا بالاسناد عن قدامة بن عبد الله العامرى قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمى جمرة العقبة لا ضرب ولا طرد ولا قال اليك اليك وتواضعك يا أمير المؤمنين فى سفرك هذا خير من تكبرك فبكى الرشيد حتى جرت دموعه على الارض وقال أحسنت يا بهلول زدنا فقال أيما رجل آتاه الله مالا وجمالا وسلطانا فأنفق ماله وعف جماله وعدل فى سلطانه كتب فى ديوان الله من الابرار فقال له الرشيد أحسنت وأمر له بجائزة فقال لا حاجة لى فيها ردها الى من أخذتها منه قال فتجرى عليك رزق يا قوم بك قال فرفع البهلول طرفه الى السماء وقال يا أمير المؤمنين أنا وأنت عيال الله فمحال أن يذكرك وينسانى انتهى (تذل الامور للمقادير حتى لا يكون الحكم للتدبير) رؤى أعرابى ماسكا بحلقة باب الكعبة وهو يقول عبدك ببابك ذهبت أيامه وبقيت آثامه وانقطعت شهواته وبقيت تبعاته فارض عنه فان لم ترض عنه فاعف عنه فقد يعفو المولى عن عبده وهو

عنه غير راض (من النهج) اذا كنت فى ادبار والموت فى اقبال فما أسرع الملتقى ﴿لبعضهم﴾

ان ذا يوم سعيد * بك ياقرة عينى حين أبصرتك فيه * ياحبيبى مرتين

﴿ابن رزين﴾

لاسرحن نواظرى * فى ذلك الروض النضير ولاكحلنك بالمنى * ولاشربنك بالضمير

﴿ابن الخيمى فى سبحة سوداء﴾

وسبحة مسودة لونها * تحكى سواد القلب والناظر

كانى وقت اشتغالى بها * أعد أيامك ياهاجرى

﴿محاسن الشواء﴾

لنا صديق له خلال * تعرب عن أصله الاخس

أضحت له مثل حيث كف * وددت لو أنها كامس

(من بديع) الاستتباع قول بعض العراقيين وقد شهد عند القاضى برؤية هلال العيد فرد شهادته

ان قاضينا الاعمى * أم تراه يتعامى سرق العيد كان السعيد أموال اليتامى

(من النهج) من ضيعه الاقرب أتيح له الابعد ﴿لبعضهم﴾

تلاعب الشعر على ردفه * أوقع قلبى فى العريض الطويل

باردفه جرت على خصره * رفقا به ماأنت الاثقيل

﴿أبو الشمقمق﴾

برزت من المنازل والقباب * فلم يعسر على أحد حجابى

فنزلى الفضاء وسقف بيتى * سماء الله أوقطع السحاب

وأنت اذا أردت دخول بيتى * دخلت مسلما من غير باب

لانى لم أجد مصراع باب * يكون من السحاب الى التراب

(اسمعيل بن معمر الكوفى) القراطيسى الشاعر المجيد البارع كان بيته مألفا للشعراء وكان يجتمع عنده أبو نواس وأبو العتاهية ومسلم بن الوليد ونظراؤهم يتفاكهون وعندهم القيان (ومن شعره)

لهفى على الساكن شط الفراه * مزر حبيه على الحياه

ماتنقضى من عجب فكرتى * من خصلة فرط فيها الولاه

ترك المحبين بلا حاكم * لم يقعدوا للعاشقين القضاه

وقد أتانى خبر ساءنى * مقالها فى السر واسوأتاه

أمثل هذا يبتغى وصلنا * أمايرى ذا وجهه فى المرآه

قال القراطيسى قلت للعباس بن الاحنف هل قلت فى معنى قولى هذا شيأ قال نعم ﴿ثم أنشدنى﴾

جارية أعجبها حسنها * ومثلها فى الناس لم يخلق

خبرتها أنى محب لها * فاقبلت تضحك من منطق

والتفتت نحو فتاة لها * كالرشا الوسنان فى الغرطق

قالت لها قولى لهذا الفتى * انظر الى وجهك ثم اعشق

(لبعضهم) وكان نائبا للقضاة فى بلاد خورستان

ومن النوائب أننى * فى مثل هذا الشغل نائب
ومن العجائب أن لى * صبرا على هذى العجائب

﴿لبعضهم﴾

سهر العيون لغير وجهك باطل * وبكاؤهن لغير طعنك ضائع

﴿لبعضهم﴾

المقلة الكحلاء أجفانها * ترشق فى وسط فؤادى نبال
وتقطع الطرق على سلوتى * حتى حسبنا فى السويدا رحال

(من كتاب ارشاد القاصد الى أسنى المقاصد) لانزاع فى تحريم عمل السحر انما النزاع فى تحريم علمه والظاهر اباحته بل قد ذهب بعض النظار الى أنه فرض كفاية لجوازظهور ساحر يدعى النبوة فيكون فى الامة من يكشفه ويقطعه وأيضا يعلم منه ما يقتل فيقتل فاعله قصاصا والسحر منه حقيقى وغير حقيقى ويقال له الاخذ بالعيون وسحرة فرعون أتوا بجموع الامرين وقد موا غير الحقيقى واليه الاشارة بقوله تعالى سحروا أعين الناس ثم أردفوه بالحقيقى واليه الاشارة بقوله واسترهبوهم وجاؤا بسحر عظيم ولما جهات أسباب السحر لخفائها ورجت بها الظنون اختلفت الطرق اليها فطريق الهند تصفية النفس وتجريدها عن الشواغل البدنية بقدر الطاقة البشرية لانهم يرون أن تلك الآثار انما تصدر عن النفس البشرية ومتاخروا الفلاسفة يرون رأى الهند وطائفة من الاتراك تعمل بعملهم أيضا وطريق النبط عمل أشياء مناسبة للغرض المطلوب مضافة الى رقية ودخنة بعزيمة فى وقت مختار وتلك الاشياء تارة تكون تماثيل ونقوشا وتارة تكون عقدا تعقد وينفث عليها وتارة تكون كتبا تكتب وتدفن فى الارض أو تطرح فى الماء أو تعلق فى الهواء أو تحرق فى النار وتلك الرقية تضرع الى الكواكب الفاعلة للغرض المطلوب وتلك الدخنة عقاقير منسوبة الى تلك الكواكب لاعتقادهم ان تلك الآثار انما تصدر عن الكواكب وطريق اليونان تسخير روحانيات الافلاك والكواكب واستنزال قواها بالوقوف لديها والتضرع اليها لاعتقادهم أن هذه الآثار انما تصدر عن روحانيات الافلاك والكواكب لا عن أجرامها وهذا الفرق بينهم وبين الصابئة وقدماء الفلاسفة تمثيل الى هذا الرأى وطريق العبرانيين والقبط والعرب الاعتماد على ذكر أسماء مجهولة المعانى كأنها أقسام وعزائم بترتيب خاص يخاطبون بها حاضر الاعتقادهم أن هذه الآثار انما تصدر عن الجن ويدعون أن تلك الاقسام تسخر ملائكة قاهرة للجن (ومن الكتاب المذكور) الفيرنجيات اظهار خواص الامتزاجات ونحوها وفيرنج فارسى معرب وأصله نورنك أى لون جديد والفيرنجيات ألحقها بعضهم بالسحر بل ألحق بعضهم به الافعال العجيبة المرتبة على سرعة الحركة وخفة اليد والحق أن هذا ليس بعلم وانما هو شعوذة لا يليق أن تعد فى العلوم وبعضهم ألحق بالسحر أيضا غرائب الآلات والاعمال المصنوعة على امتناع الخلاء والحق أنه من فروع الهندسة انتهى (ذكر ابن الانير) فى المثل السائر فى ابتداء وضع النحو ان ابنة لأبى الاسود الدؤلى قالت له يوما يا أبت ما أشد الحر وضمت الدال وكسرت الراء فظن أبو الاسود انها مستفهمة فقال شهر آب فقالت يا أبت انما أخبرتك ولم اسألك فأتى أبو الاسود الى أمير المؤمنين على كرم الله وجهه وأخبره بخبر بنته فقال كرم الله وجهه هلم صحيفة ثم أملى عليه أصول النحو انتهى (فى

الحديث)

الحديث) ماهلك امرؤ عرف قدره ﴿لبعضهم﴾

من منصفي ياقوم من شادن * مشتغل بالنحو لاينصف
وصفت ماأضمرت يوماله * فقال لي المضمر لايوصف

(الشمالية) من قطري الانقلابين نظيرة الشتوية والجنوبية نظيرة الصيفية كما هو ظاهر وقد وقع في التحفة ان الشمالية نظيرة الصيفية والجنوبية نظيرة الشتوية وهو سهو ظاهر ﴿قال بعضهم﴾

برهن اقليدس في فنه * وقال النقطة لا تنقسم
ولي حبيب فيه نقطة * موهومة تقسم اذ يبتسم

(انما أن نستخرج) خط نصف النهار من سعة المشرق بان يستعلم سعة مشرق الشمس بميلها في يوم مفروض وقت الطلوع أو سعة مغربها بميلها وقت الغروب وتعمل دائرة واسعة على موضع موزون مكشوف لايعوقه شئ عن وقوع الشمس حتى تطلع الشمس أو تغرب عليه ويقسم محيط الدائرة الى ثلثمائة وستين جزأ ويقيم المقياس على مركزها ويترصد طلوع الشمس أو غروبها حتى يكون نصف جرمها ظاهرا فوق الارض ويحط في وسط ظل المقياس خطا ينتهي الى طرفه ثم الى محيط الدائرة ويعلم عليه علامة ثم يعد من العلامة أو المغرب ويخرج من المنتهي قطرا فيكون ذلك الخط الاعتدال (كتب بعض الادباء) الى القاضي ابن قريعة سؤال فتوى مايقول القاضي أيده الله تعالى في رجل سمى ابنه مدادا وكناه أبا الندامى وسمى ابنته الراح وكناها ابنة الافراح وسمى عبده الشراب وكناه أبا الاطراب وسمى وليدته القهوة وكناها أم النشوة أينهى عن بطالته أم يترك على خلاعته فكتب في الجواب لو نعت هذا لابي حنيفة لاقعده خليفة ولعقد له رايه وقاتل تحتها من خالف رايه ولو علمنا مكانه لسحنا أركانه فان أتبع هذه الاسماء أفعالا وهذه الكنى استعمالا علمنا أنه قد احيا دولة المجون وأقام لواء ابنة الزرجون فبايعناه وشايعناه وان لم يكن الا اسماء سماها ما له بها من سلطان خلعنا طاعته وفرقنا جماعته فنحن الى امام فعال احوج منا الى امام قوال انتهى ﴿لله در قائله﴾

لايصبر الحر تحت ضيم * وانما يصبر الحمار فلا تقولن لي ديار * لمرء كل البلاد دار

﴿آخر﴾

لاتقل دارها بشرقي نجد * كل نجد للعامرية دار
فلها ما نزل على كل ماء * وعلى كل دمنة آثار

(قال موسى) على نبينا وعليه الصلاة والسلام لاتذموا السفر فاني قد أدركت في السفر مالم يدركه أحد يريد أن الله تعالى اصطفاه برسالته وشرفه بمكالمته في السفر (من كلام بعض الحكماء) من تتبع خفيات العيوب حرم مودات القلوب (ومن كلامهم) من نكد الدنيا أنها لاتبقى على حالة ولاتخلو عن استحالة تصلح جانبا بافساد جانب وتسر صاحبا بمساءة صاحب (ومن كلامهم) اياك وفضول الكلام فانها تظهر من عيوبك مابطن وتحرك من عدوك ماسكن (ومن كلامهم) من افرط في الكلام زل ومن استخف بالرجال ذل (ومن كلامهم) يستدل على عقل الرجل بقلة مقاله وعلى فضله بكثرة احتماله (ماصاب) الرشيد جعفرا البرمكي أمر بابقائه على الجذع مدة وعين له حراسا الثلا ينزله الناس ليلا وكان السبب في الامر بانزاله أنه سمع شخصا يخاطبه بهذه الابيات

وهو مصلوب وهذا جعفر فى الجذع يعنو * محاسن وجهه الزهر القتام
أما والله لولا خوف واش * وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلمنا * كما للناس بالحجر استلام

(قال فى شرح حكمة الاشراق) ان الصور الخيالية لا تكون موجودة فى الاذهان لامتناع انطباع الكبير فى الصغير ولا فى الاعيان والا لرآها كل سليم الحس وليست عدما محضا والا لما كانت متصورة ولا متميزا بعضها عن بعض ولا محكوما عليها باحكام مختلفة واذهى موجودة وليست فى الاعيان ولا فى الاذهان ولا فى عالم المعقول لكونها صورا جسمانية لا عقلية فبالضرورة تكون موجودة فى صقع وهو عالم يسمى بالعالم المثالى والخيالى متوسط بين عالمى العقل والحس لكونه الرتبة فوق عالم الحس ودون عالم العقل لانه أكثر تجريدا من الحس وأقل تجريدا من العقل وفيه جميع الاشكال والصور والمقادير والاجسام وما يتعلق بها من الحركات والسكنات والاوضاع الهياكل وغير ذلك قائمة بذاتها معلقة لا فى مكان ولا فى محل واليه الاشارة بقوله والحق فى صور المرايا والصور الخيالية انها ليست منطبعة أى فى المرآة والخيال ولا فى غيرهما بل هى صياصى أى ابدان معلقة أى فى عالم المثال ليس لها محل لقيامها بذاتها وقد يكون لها أى لهذه الصياصى المعلقة لا فى مكان مظاهر ولا تكون فيها المباينة فصورة المرآة مظهرها المرآة وهى معلقة لا فى مكان ولا فى محل وصورة الخيال مظهرها الخيال وهى معلقة لا فى مكان ولا فى محل انتهى (فى الكلينى) عن الصادق رضى الله عنه حرام على قلوبكم ان تعرفوا حلاوة الايمان حتى تزهدوا فى الدنيا (وفيه) عن النبى صلى الله عليه وسلم لا يجد الرجل حلاوة الايمان فى قلبه اذا كان لا يبالى من أكل الدنيا (من تفسير النيسابورى) فى تفسير قوله تعالى يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم قال مؤلف الكتاب انى فى عنفوان الشباب رأيت فيما يرى النائم ان القيامة قد قامت وقد دار فى خلدى أن الله تعالى لو خاطبنى بقوله يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم فماذا أقول ثم ألهمنى الله فى المنام ان أقول غرنى كرمك يا رب ثم انى وجدت هذا المعنى فى بعض التفاسير (قال الشيخ الطوسى) فى تفسيره الملقب بمجمع البيان بعد ان نقل عن أبى بكر الوراق انه قال لو قيل لى ما غرك بربك الكريم لقلت غرنى كرمك ما صورته وانما قال سبحانه الكريم دون سائر أسمائه وصفاته لانه تعالى كأنه لقنه الاجابة حتى يقول غرنى كرم الكريم انتهى والظاهر ان مراد الفاضل المحقق مولانا نظام الدين رحمه الله تعالى بهذا التفسير هو هذا التفسير فانه مقدم على عصره وهو كثيرا ما يأخذ من كلامه كما لا يخفى على من تتبع ذلك والله أعلم بحقائق الامور انتهى (من كتاب التحصين وصفات العارفين) ان ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتين على الناس زمان لا يسلم لذى دين دينه الا من يفر من شاهق الى شاهق ومن جحر الى جحر كالثعلب يا شيه الله قالوا ومتى ذلك الزمان قال اذا لم تنل المعيشة الا بمعاصى الله عز وجل فعند ذلك حلت العزوبة قالوا يا رسول الله ألست تأمرنا بالزواج قال بلى ولكن اذا كان ذلك الزمان فهلاك الرجل على يد أبويه فان لم يكن له أبوان فهلاكه على يد زوجته وولده فان لم يكن له زوجة وولد فهلاكه على يد قرابته وجيرانه قالوا وكيف ذلك يا رسول الله فقال يعيرونه بضيق المعيشة ويكلفونه ما لا يطيق حتى يوردونه مورد الهلكة (لله در من قال)

لله در النائبات فانها * صدأ اللئام وصيقل الاحرار

(قال

(قال بعض الحكماء) اذا قيل نعم الرجل أنت وكان أحب اليك من أن يقال بئس الرجل أنت فانت بئس الرجل (من وصايا لقمان) لابنه يابني ان كنت استدبرت الدنيا من يوم نزلتها واستقبلت الآخرة فانت الى دار تقرب منها أقرب من دار تباعد عنها *(من خط والدي طاب ثراه)*

لقد شمت بقلبي * لافرج الله عنه كم لمته في هواه * فقال لابد منه

(لبعضهم)

قهوة في الكاس تحكي * ذوب تبر في لجين فاذا الديك رآها * قال افديك بعيني

(لبعضهم)

لفضل بن سهل يد * تقاصر عنها المثل فباطنها للغنى * وظاهرها للقبل
وبطشتها للعدا * وسطوتها للاجل

(ابن العفيف)

ومؤذن في حبه * أنا مغرم لاأصبر لما طلبت وصاله * أضحى على يكبر

(وله في رسام)

رسام كم قلت له * بك الفؤاد مغرم قل لي متى تذيبه * فقال حين أرسم

(أبو نواس)

انما الدنيا طعام * وغلام ومدام فاذا فاتك هذا * فعلى الدنيا السلام

(أخذه آخر فقال)

انما الدنيا أبو دلف * بين باديه ومحتضره فاذا ولى أبو دلف * ولت الدنيا على اثره

(من كتاب انيس العقلاء) لاشئ أضر بالرأي ولا أفسد للتدبير من اعتقاد الطيرة فمن اعتقد أن خوار بقرة أو نعيب غراب يرد ان قضاء ويدفعان مقدورا فقد جهل واعلم أنه قلما يخلو من الطيرة أحد لاسيما من عارضته المقادير في ارادته وصده القضاء عن طلبته فهو يرجو واليأس عليه أغلب ويأمل والخوف اليه أقرب واذا عاقه القضاء أو خانه الرجاء جعل الطيرة عذر خيبته وغفل عن قدرة الله ومشيئته فهو اذا تطير من بعد أحجم عن الاقدام ويئس من الظفر وظن ان القياس فيه مطرد وان العبرة فيه مستمرة ثم يصير ذلك له عادة فلا ينجح له سعي ولا يتم له قصد واما من ساعدته المقادير ووافقه القضاء فهو قليل الطيرة لاقدامه ثقة بافعاله وتعويلا على سعادته فلا يصده خوف ولا يكفه خور ولا يثوب الاظافرا ولا يعود الا منجحا الان الغنم بالاقدام والخيبة مع الاحجام فصارت الطيرة من سمات الادبار واطراحها من أمارات الاقبال فينبغي لمن منى بها وبلي أن يصرف عن نفسه وساوس النوكى ودواعي الخيبة وذرائع الحرمان ولا يجعل للشيطان سلطانا في نقض عزائمه ومعارضة خالقه ويعلم ان قضاء الله تعالى غالب وان رزق العبد له طالب وان الحركة سبب فليمض في عزائمه واثقا بالله ان أعطى وراضيا به ان منع وليقل ان عارضه في الطيرة ريب أو خامره فيها وهم ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تطير فليقل اللهم لا يأتي بالحسنات الا أنت ولا يدفع السيئات الا أنت ولا حول ولا قوة الا بالله (عن سيد البشر) صلى الله عليه وسلم ما من يوم طلعت فيه شمسه الا ويحف بها ملكان يناديان بسمعهما خلق الله الا الثقلين أيها الناس هلموا الى ربكم ان ما قل وكفى خير مما كثر والهى (قال بعض العارفين) ان الله تعالى جعل خزائن نعمه

عرضة لمؤمليه وجعل مفاتيحها صدق نية راجيه (كتب ابن دريد) على دفتره بخطه حسبي من خزائن عطاياه مفتوحة لمؤمليه ومن جعل مفاتيحها صحة الطمع فيه (وعليه أيضا بخطه)

أفوض ما تضيق به الصدور * الى من لا تغالبه الامور

(من كلام بعض الحكماء) الراضي بالدون هو من رضي بالدنيا من أعرض عن خصومة لم يأسف على تركها لا تتكل على طول الصحبة وجدد المودة من كل حين فطول الصحبة اذا لم يتعهد درست المودة العاقل لا يشير على المعجب برأيه العزفي المجالسة بقلة الكلام وسرعة القيام ليس لماء الوجه ثمن (قد يسمع) الجاهل ما ذكره أصحاب القلوب من المبالغة والتاكيد في أمر النية وان العمل بدونها لا طائل تحته كما قال سيد البشر انما الاعمال بالنيات ونية المرء خير من عمله فيظن هذا المسكين أن قوله عند تسبيحه أو تدريسه اسبح قربة الى الله أو أدرس قربة الى الله مخطرا معنى هذه الالفاظ على خاطره هو النية وهيهات انما ذلك تحريك لسان وحديث نفس أو فكر وانتقال من خاطر الى خاطر والنية عن جميع ذلك بمعزل انما النية انبعاث النفس وانعطافها وميلها وتوجهها الى فعل ما فيه غرضها وبغيتها اما عاجلا واما آجلا وهذا الانبعاث والميل اذا لم يكن حاصلا لا يمكنه اختراعه واكتسابه بمجرد الارادة المتخيلة وما ذلك الا كقول الشبعان اشتهي الطعام وأميل اليه قاصدا حصول تلك الحالة وكقول الفارغ أعشق فلانا وأحبه وأعظمه بقلبي بل لا طريق الى اكتساب صرف القلب الى شئ وميله وتوجهه اليه الا باكتساب أسبابه فان النفس انما تنبعث الى الفعل وتقصده وتميل اليه اجابة للغرض الموافق الملائم لها بحسب اعتقادها وما يغلب عليها من الاحوال فاذا غلب عليها شهوة النكاح واشتد توقان النفس اليه لا يمكن المواقعة على قصد الولد بل لا يمكن الا على نية قضاء الشهوة فحسب وان قال باسانه أفعل السنة وأطلب الولد قربة الى الله تعالى مخطرا معاني هذه الالفاظ بباله ومحضرا لها في خياله فأقول من هنا يظهر سر قوله صلى الله عليه وسلم نية المرء خير من عمله فتبصر فالعاقل تكفيه الاشارة والله ولي التوفيق انتهى (من كلام بعض الحكماء) أيسر شئ الدخول في العمارة وأصعب شئ الخروج منها اذا ذكر جليسك عندك أحدا بسوء فاعلم انك ثانيه من رفعك فوق قدرك فاتقه أغلب الناس سلطان جائر وامرأة سليطة اذا اتهمت وكيلك فاخزن لسانك واستوثق بما في يديه أكرم المجالسة مجالسة من لا يدعي الرياسة وهو في محلها قال محمد بن مكي رشر المجالسة مجالسة من يدعي الرياسة وليس هو في محلها ترك المداراة طرف من الجنون من قصر يك قبل أن يهرفك فلا تأمله من لا يقبل قوله فلا تصدق يمينه لا تصدق الحلاف وان اجتهد في اليمين جفاء القريب أوجع من ضرب الغريب اللطف رشوة من لا رشوة له أشد ما على السخي عند ذهاب ماله ملامة من كان يمدحه وجفاء من كان يبره الذل أن تتعرض لما في يد غيرك وأنت في الوصول اليه على خطر من داري عدوه هابه صديقه من أفسد بين اثنين فعلى ايديهما هلاكهما اذا اصطلحا شيآن لا ينقطعان أبدا المصائب والحاجات الدهم يخرج منك الكلام بالمقادير الرشوة في السر طرف من السحر من عادى من دونه ذهبت هيبته ومن عادى من فوقه غلب ومن عادى مثله ندم (صاح رجل بالمأمون) يا عبد الله يا عبد الله فغضب وقال أتدعوني باسمي فقال الرجل نحن ندعو الله باسمه فسكت المأمون وقضى حاجته وأنعم عليه انتهى *(قال الصلاح الصفدي)*

ماهذه الدنيا وان أقبلت * عليك أو ولت بدار المقام
فسام لما سام فيها البقا * داربه صرف المنايا وحام

(قال محمد بن عبد الرحيم) بن نباتة لما مات أبو القاسم المغربي رحم الناس ظنونهم فيه متذكرين ما كان يقدم عليه من المعاصي فرأيته في النوم فقلت ان الناس قد أكثروا فيك فاخبرني بيشراي وأنشدني

قد كان أمن لك فيما مضى * واليوم أضحى لك أمنان
والعفو لا يحسن عن محسن * وانما يحسن عن جاني

(برهان للسيد السمرقندي على امتناع اللامتناهي في جهة) يخرج من نقطة (ا) خط (اد) الغير المتناهي يفصل منه خط (اب) ويرسم عليه مثلث (اب ح) المتساوي الاضلاع ويصل بين (ح) وكل من النقاط الغير المتناهية المفروضة في خط (اد) الغير المتناهي بخط فكل من تلك الخطوط وتر منفرجة وهي زوايا (ح ب ه ب ح رد) فح رأعظم من بر و ح ه أعظم من ب ه اذ وتر المنفرجة أعظم من وتر الحادة فلو ذهب ب د الى غير النهاية كان الانفراج بين خط ح ر والخط المتناهي اطول من غير المتناهي مع أنه محصور بين حاصرين هذا آخر كلامه واعترض عليه بعض الاعلام بانه لا حاجة الى رسم المثلث بل يكفي اخراج عمود من نقطة (ا) الى (ح) ونسوق البرهان الى آخره ولجامع الكتاب في هذا الاعتراض نظر اذ السيد المذكور من أهل الهندسة وقد تقرر ان كل مطلب يمكن اثباته بشكل سابق لا يجوز التعويل على اثباته بالشكل اللاحق ورسم المثلث المتساوي الاضلاع هو الشكل الاول من المقالة الاولى وهو من أجلى المطالب الهندسية واما اخراج العمود فوقوف على أشكال كثيرة ورسم المثلث المتساوي الاضلاع واحد منها فهذا هو الباعث على التعويل على رسم المثلث وصاحب الاعتراض لما لم يكن مطلعا على حقيقة الحال قال ما قال (قال المحقق السيد الشريف في بحث العلم من شرح المواقف) الجفر والجامعة كتابان لعلي كرم الله وجهه قد ذكر فيهما على طريقة علم الحروف الحوادث التي تحدث الى انقراض العالم فكان الائمة المعروفون من ولده يعرفونهما ويحكمون بهما وفي كتاب قبول العهد الذي كتبه علي بن موسى الرضا رضي الله عنهما الى المأمون انك قد عرفت من حقوقنا ما لم يعرفه آباؤك فقمت منك ولاية العهد الا أن الجفر والجامعة يدلان على أنه لا يتم ولمشايخ المغاربة نصيب من علم الحروف ينتسبون فيه الى أهل البيت ورأيت بالشام نظما أشير فيه بالرمز الى ملوك مصر وسمعت أنه مستخرج من ذينك الكتابين انتهى * (الامير أبو فراس الحمداني) *

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر * أما للهوى نهي عليك ولا أمر
بلى أنا مشتاق وعندي لوعة * ولكن مثلي لا يذاع له سر
إذا الليل أضواني بسطت يد الهوى * وأذللت دمعا من خلائقه الكبر
تكاد تضيء النار بين جوانحي * اذا هي اذكتها الصبابة والفكر
معللتي بالوصل والموت دونه * اذا مت عطشانا فلا نزل القطر
بدوت وأهلي حاضرون لانني * أرى أن دار الست من أهلها قفر
وحاربت أهلي في هواك وانهم * واياي لو لا حبك الماء والخمر
تسائلني من أنت وهي عليمة * وهل لفتى مثلي على حالة نكر

فقلت كما شاء وشاءت الهوى * فتيلك قالت أيهم وهم كثر
فايقنت أن لا عز بعدى لعاشق * وأن يدى مما علقت به صفر
وقلبت أمرى لا أرى لى راحة * اذا البين أنانى الحبى الهجر
قعدت الى حكم الزمان وحكمها * لها الذنب لا تجزى به ولى العذر
وانى لنزال لكل مخوفة * كثير الى نزالها النظر الشزر
فاصدأ حتى ترتوى البيض والقنا * وأسغب حتى يشبع الذئب والنسر
و يارب دار لم تخفنى منيعة * طلعت عليها بالردى أنا والفجر
وحى رددت الخيل حتى ملكته * هزيما فردتنى البراقع والخمر
وما حاجتى بالمال أبغى وفوره * اذا لم يفر عرضى فلا وفر الوفر
هو الموت فاختر ما عليك فذكره * ولم يمت الانسان ما حيى الذكر
ولا خير فى دفع الردى بمذلة * كما رده يوما بسوأته عمر
فان عشت فالطعن الذى تعرفونه * وتلك القنا والبيض والصمر الشقر
وان مت فالانسان لا بد ميت * وان طالت الأيام وانفسح العمر
ستذكرنى قومى اذا جد جدها * وفى الليلة الظلماء يفتقد البدر
ولو سد غيرى ما سددت اكتفوا به * وما كان يغلو التبر لو نفق الصفر
ونحن اناس لا توسط بيننا * لنا الصدر دون العالمين أو القبر
تهون علينا فى المعالى نفوسنا * ومن خطب الحسناء لم يغلها المهر

هذا آخر ما اخترته منها وهى طويلة عذبة جيدة رائقة المعانى جزلة الالفاظ اه (سمع بعض الحكماء) رجلا يقول قلب الله الدنيا فقال اذن تستوى لانها مقلوبة (ومن كلامهم) الابتلاء مجنون كامل أهون من الابتلاء بنصف مجنون (ومن كلامهم) عداوة العاقل أقل ضررا من صداقة الاحمق (قيل لبعض الحكماء) من أسوأ الناس حالا قال من بعدت همته واتسعت أمنيته وقصرت مقدرته وقد لمح هذا المعنى أبو الطيب فقال

وأتعب خلق الله من زاد همه * وقصر عما تشتهى النفس وجده

(وله)

واذا كانت النفوس كبارا * تعبت فى مرادها الاجسام

(لله در قائله)

ان الزمان وان ألا * ن لاهله لمخاشن
فطوبى المتحركا * ت كأنهن سواكن

(قال أبو حازم) نحن لا نريد أن نموت حتى نتوب ونحن لا نتوب حتى نموت (حكى) ان بعض الزهاد نظر الى رجل واقف على باب سلطان وفى وجهه سجادة كبيرة فقال له مثل هذا الدرهم بين عينيك وأنت تقف ههنا وكان بعض الزهاد حاضرا فقال يا هذا انه ضرب على غير السكة اه (التوراة) خمسة أسفار (السفر الاول) يذكر فيه بدء الخلق والتاريخ من آدم الى يوسف عليهما السلام (السفر الثانى) فيه استخدام المصريين لبنى اسرائيل وظهور موسى عليه السلام وهلاك فرعون وقومه ونزول الكلمات العشر وسماع القوم كلام الله تعالى (السفر الثالث) يذكر فيه تعظيم القرابين

اجمالا (السفر الرابع) يذكر فيه عدد القوم وتقسيم الارض عليهم وأحوال الرسل التي بعثها موسى عليه السلام الى الشأم واخبارالمن والسلوى والغمام (السفر الخامس) يذكر فيه بعض الاحكام ووفاة هرون وخلافة يوشع عليه السلام والربانيون والقراؤن ينفردون عن بقية اليهود بالقول بنبوة أنبياء اخر غير موسى وهرون ويوشع وينقلون عنهم تسعة عشر كتابا ويضيفونها الى خمسة أسفار التوراة ومجموع كتابهم على أربعة مراتب (المرتبة الاولى) التوراة وقد ذكرناها (المرتبة الثانية) أربعة أسفار يسمونها الاول (أولها) ليوشع عليه السلام يذكر فيه ارتفاع المن ومحاربة يوشع وفتحه البلاد وقسمتها بالقرعة (وثانيها) يدعى سفر الحكام فيه اخبار قضاة بني اسرائيل (وثالثها) لشموئيل عليه السلام فيه نبوته وملك طالوت وقتل داود جالوت (ورابعها) سفر الملوك فيه اخبار ملك داود وسليمان وغيرهما والملاحم وفيه مجيء بختنصر وخراب بيت المقدس (المرتبة الثالثة) أربعة أسفار تسمى الاخيرة (أولها) لشعياء فيه توبيخ بني اسرائيل وانذار بما وقع وبشارة للصابرين (وثانيها) لارميا عليه السلام يذكر فيه خراب البيت والهبوط الى مصر (وثالثها) لحزقيل يذكر فيه حكم طبيعية وفلكية مرموزة واخبار يأجوج ومأجوج (ورابعها) اثنا عشر سفرا فيه انذارات بزلازل وجراد وغيرها واشارة الى المنتظر والمحشر ونبوة يونس عليه السلام وابتلاع الحوت له ونبوة زكريا عليه السلام وبشارته بورود الخضر عليه السلام (المرتبة الرابعة) من الكتب وهي أحد عشر سفرا (الاول) تاريخ نسب الاسباط وغيرهم (وثانيها) مزامير داود مائة وخمسون مزمورا كلها طلبات وأدعية (وثالثها) قصة أيوب وفيه مباحث كلامية (ورابعها) آثار حكمية عن سليمان عليه السلام (وخامسها) اخبار الحكام (وسادسها) بشر عبرانية لسليمان عليه السلام في مخاطبة النفس والعقل (وسابعها) يدعى جامع الحكمة لسليمان عليه السلام فيه الحث على طلب اللذات العقلية الباقية وتحقير اللذات الجسمية الفانية وتعظيم الله تعالى والتخويف منه (وثامنها) يدعى النواح لارميا عليه السلام فيه خمس مقالات على حروف المعجم ندب على البيت (وتاسعها) فيه ملك أردشير (وعاشرها) لدانيال عليه السلام فيه تفسير منامات وحال البعث والنشور (والحادي عشر) لعزير عليه السلام فيه صفة عود القوم من أرض بابل الى البيت وبناؤه اه (اعلم) ان الانس والخوف والشوق من آثار المحبة الا أن هذه الآثار تختلف على المحب بحسب نظره وما يغلب عليه في وقته فاذا غلب عليه التطلع من وراء حجب الغيب الى منتهى الجمال واستشعر قصوره من الاطلاع على كنه الجلال انبعث القلب الى الطلب وانزعج له وهاج اليه فتسمى هذه الحالة شوقا بالاضافة الى أمر غائب واذا غلب عليه الفرح بالقرب ومشاهدة الحضور بما هو حاصل من الكشف وكان نظره مقصورا على مطالعة الجمال الحاضر المكشوف غير ملتفت الى ما لم يدركه بعد استبشر القلب بما يلاحظ فيسمى استبشارا وانسا وان كان نظره الى صفات العز والاستغناء وعدم المبالاة وخطر امكان الزوال والبعد تألم قلبه بهذا الاستشعار فيسمى تألمه خوفا وهذه الاحوال تابعة لهذه الملاحظات اه (قال عبد الله بن المبارك) قلت لبعض الرهبان متى عيدكم فقال يوم لا نعصى الله تعالى فيه فذلك اليوم عيدنا (خرج بعض الزهاد) في يوم عيد في هيئة رثة فقيل له أتخرج في مثل هذا اليوم بمثل هذه الهيئة والناس يتزينون فقال ما تزين لله تعالى أحد بمثل طاعته (كل مربع) فالفضل بينه وبين أقرب المربعات التي تحته اليه يساوي مجموع جذريهما والفضل بينه وبين

أقرب المربعات التي فوقه اليه يساوي مجموع جذريهما (من كتاب نهج البلاغة) انه كرم الله وجهه قال لقائل قال بحضرته أستغفر الله ثكلتك أمك أتدري ما الاستغفار الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان (أولها) الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك العود اليه أبدا (والثالث) ان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله سبحانه أملس ليس لك تبعة (والرابع) أن تعمد الى كل فريضة ضيعتها فتؤدي حقها (والخامس) ان تعمد الى اللحم الذي نبت بالسحت فتذيبه بالاحزان حتى يلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد (والسادس) أن تذيق الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله وفيه ان القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة (قال الامام الرازي) في قوله تعالى هو الذي خلقكم من طين ان الانسان مخلوق من المني ودم الطمث وهما يتولدان من الدم والدم انما يتولد من الاغذية والاغذية اما حيوانية أو نباتية فان كانت حيوانية فالحال في تولد ذلك الحيوان كالحال في تولد الانسان فبقي أن تكون نباتية فالانسان مخلوق من الاغذية النباتية ولاشك انها متولدة من الطين فيكون هو ايضا متولدا من الطين (من النهج) من أواخر الكتاب الذي كتب الى سهل بن حنيف اليك عني يا دنيا فحبلك على غاربك وقد انسللت من مخالبك وأفلت من حبائلك وأجتبت الذهاب من مداحضك أين القرون الذين غررتهم بمداعبتك أين الامم الذين فتنتهم بزخارفك ها هم رهائن القبور ومضامين اللحود والله لو كنت شخصا مرئيا وقالبا حسيا لاقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالاماني وأمم ألقيتهم في المهاوي وملوك أسلمتهم الى المثلف وأوردتهم موارد البلاء اغربي عني فوالله لا أذل لك فتذلني ولا أساس لك فتقودني وايم الله يمينا الاستثني فيها الا روضن نفسي رياضة تهش معها الى القرص اذا قدرت عليه مطعوما وتقنع بالملح مأدوما ولادعن مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها أتمثل السائمة من رعيها فتبرك وتشبع الربيضة من عشبها فتربض ويأكل علي من زاده فيهجع قرت اذا عينه اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية طوبى لنفس أدت لربها فرضها وعركت بجنبها بؤسها وهجرت في الليل غمضها حتى اذا الكرى غالبها افترشت أرضها وتوسدت كفها في معشر أسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت بذكر ربهم شفاههم وتقشعت لطول استغفارهم ذنوبهم اه (من التائية الصغرى للشيخ عمر بن الفارض رحمه الله تعالى)

نعم بالصبا قلبي صبا لاحبتي * ففيا حبذا ذاك الصبا حين هبت
سرت فأسرت للفؤاد غديه * احاديث جيران الغذيب فسرت
تذكرني العهد القديم لانها * حديثة عهد من أهيل مودتي
أبازا جراح الاوارك تارك الـ * ـموارك من أكوارها كالاريكة
لذاك الخبران أوضحت توضح مضحيا * وجبت فيافي خبت آرام وجرة
ونكبت عن نكب العريض معارضا * حزونا حزوى سائقا السوبقي
وبانت بانات كذا عن طويلع * بساع فسل عن حلة فيه حلت
وعرج لذياك الغريق مياعا * سلمت عريبا ثم عني تحيتي
فلي بين هاتيك الخيام ضنينة * على بشعلي سحرة بشنتي

محجبة عن الاسنة والظبا * اليها انثنت ألسنا اذ تثنت
ممنعة خلع العذار نقابها * مسربلة بردين قلبي ومهجتي
تنيخ المنايا اذ تبيح لي المنى * وذاك رخيص منيتي بمنيتي
وما غدرت في الحب اذ هدرت دمي * بشرع الهوى لكن وفت اذ توفت
متى أوعدت أولت وان وعدت لوت * وان أقسمت لا تبري السقم برت
وان عرضت أطرق حياء وهيبة * وان أعرضت أطرق ولا أتلفت
هي البدر أوصافا وذاتي سماؤه * سمت بي اليها همتي حين همت
منازلها مني الذراع توسدا * وقلبي وطرفي أوطنت اذ تجلت
منعمة احشاي كانت قبيل ما * دعتها لتشقى بالغرام فابت
فلا عاد لي ذاك النعيم ولا أرى * من العيش الا أن أعيش بشقوتي
الا في سبيل الله حالي وما عسى * بكم ان ألاقي لو دريتم أحبتي
أخذتم فؤادي وهو بعضي عندكم * فما ضركم ان تتبعوه بجملتي
وجدت بكم وجدا قوى كل عاشق * لو احتملت من عبئه البعض كلت
كأني هلال الشك لولا تأوهي * خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي
وقالوا جرت حمرا دموعك قلت من * أمور جرت في كثرة الشوق قلت
تحرت لضيف الليل في جفني الكرى * فقرى فجرى دمعي دما فوق وجنتي
ولما توافينا حشاه وضمنا * سواء سبيلي ذي طوى والثنية
ومنت وما ضنت علي بوقفة * تعادل عندي بالمعرف وقفتي
عتبت فلم تعتب كأن لم يكن لقا * وما كان الا أن أشرت وأمت
أيا كعبة الحسن التي بجمالها * قلوب أولي الالباب لبت وحجت
بريق الثنايا منك اهدى لناسنا * بريق الثنايا وهو خير هدية
ولو حي لقلبي ان قلبي مجاور * جمالك فتاقت للجمال وحنت
ولولا لثما استهديت برقا ولا شجت * فؤادي فأشجت ان شدت ورق أيكة
فذا الليل هدى اهدى اليك وهذه * على العود اذ غنت عن العود أغنت
أروم وقد طال المدى منك نظرة * وكم من دماء دون مرماي طلت
أما لك عن صد أما لك عن صد * لظلمك ظلما منك ميلا لعطفة
جمال محياك المصون لثامه * عن اللثم فيه عدت حيا كميت
وجنبني حبيبك وصل معاشري * وحببني ما عشت قطع عشيرتي
وأبعدني عن أربع بعد أربع * شبابي وعقلي وارتياحي وصحتي
فلي بعد أوطاني سكون الى الفلا * وبالانس وحشي اذ من الانس وحشتي
ابائي ابى الاخلاء في ناصحا * يحاول مني شيمة غير شيمتي
يلذله عذلي عليك كأنما * يرى منه مني وسلوا وسلوتي
سقى بالصفا الربعي ربعابة الصفا * وحيا بأجياد ثرى منه ثروتي

* مخيم آمالى وسوق ما آربى * وقبلة آمالى ومهوى صبوتى
منازل انس كن لم أنس ذكرها * فمن بعدها والقرب نارى وجنتى
غرامى أقم صبرى انصرم دمعى انسجم * عدوى انتقم دهرى احتكم حاسدى اشمت
ويا جلدى بعدا لفقالست مسعدى * ويا كبدى عزا للفافقفقت
سلام على تلك المعاهد من فتى * على حفظ عهد العامرية مافتى

(لبعضهم)

اعال القلب بذكراكم * والقلب بأبى غير لقياكم
حللتم قلبى وبنتم فما * ادناكم منى واقصاكم
ياجذار بح الصبا انها * تروح القلب بريا كم

(ربما يتوهم كثير من الناس) ان قطب الفلك الاعلى داخل فى الشكل الاهليلجى الملقب بالسمكة فى لسان الهند وبفاس الرحى عند العرب وأنه فى وسط الحقيقى وهذا توهم باطل وانما قطب المعدل على حدبة القوس الذى من جملة كواكبه ﴿ وكبان من بدن الدب وقد صرح بهذا جهابذة الفن قال الفاضل عبد الرحمن الصوفى صاحب صور الكواكب أقرب الكواكب الى القطب الشمالى كوكب الدب الاصغر وكواكبه من نفس الصورة سبعة ثلاثة منها على ذنبها وهى الاول والثانى والثالث أولها الانور وهو على طرف الذنب من القدر الثالث والباقيان من الرابع والاربعة على مربع مستطيل على بدنه الاثنان اللذان يليان الذنب اخفى وهما الرابع والخامس والاثنان التاليان لهما وهما السادس والسابع أنور والعرب تسمى السبعة على الجملة بنات نعش الصغرى وتسمى النيرين اللذين على المربع الفرقدين والنير الذى على طرف الذنب الجدى وهو الذى به تنوخى القبلة و بقرب الانور من الفرقدين وهو السادس كوكب اخفى منه على استقامة الفرقدين ليس من الصورة وقد ذكره بطليموس وسماه خارج الصورة من القدر الرابع و يتصل هذا الكوكب بالكوكب الذى على طرف الذنب بسطر من كواكب خفية فيه تقويس أيضا مثل تقويس السطر الاول وقد احاط القوسان بسطح شبيه بخلقة السمكة تسمى الفاس تشبيها لها بفاس الرحى التى يكون القطب فى وسطها وقطب معدل النهار على حدبة القوس الثانية عند اقرب كوكب من السطر الى الجدى انتهى كلامه ومثل ذلك قاله العلامة فى كتابه الموسوم بنهاية الادراك فى دراية الافلاك وكذا غيره من النقاد (انكر محققوا الاشراقيين) انطباع الصور فى الحواس مطلقا الان المدرك ربما يزداد مقداره على مقدار محل الحس بالاضعاف قالوا وما يقال من ان النفس تستدل بالصورة وان كانت اصغر من المرئى على ما عليه المرئى فى نفسه بمعنى أن ما مقدار صورته هذا كم يكون اصل مقداره باطل لان ادراك مقدار الشئ بالمشاهدة لا بالاستدلال وكذا يستحيل عندهم انطباع الصورة فى المرآة لاختلاف مواقع الصور منها باختلاف مقامات النظار ولانه يرى الصورة غائرة فى عمق المرآة بحسب بعد ذى الصورة عنها وربما كان ذلك البعد بحيث لا يفى به عمق المرآة والحق عندهم فى الصور الخيالية وصور المرآة انها صور قائمة معلقة لا فى مكان بل هى موجودة فى عالم آخر متوسط بين التجرد التام والتعلق التام يسمى عالم المثال والنفس تشاهدها هناك ولها مظاهر كالمرآة والخيال وانكروا انحفاظ المعانى الجزئية

فى الحافظة اذ ربما يجتهد الانسان جهدا عظيما فى تذكر شئ منها فلا يتاتى له ثم يتفق له ان يتذكره بعينه فلو كان محفوظا فى بعض قوى بدنه لما غاب عنه مع الفحص الشديد بل المعانى عندهم محفوظة فى النفس المنطبعة السماوية كما ان الكليات محفوظة فى المجردات نعم جوزوا ان يتعلق بالحافظة استعدادا استفادتها من الخزانة وحقيقة الادراك عندهم اضافة اشراقية النفس بالنسبة الى المدرك وتلك الاضافة ربما تترتب على استعمال الحواس وربما تحقق بدونه فان النفوس المنسلخة عن الابدان ربما تشاهد امورا يتيقن انها ليست نقوشا فى بعض القوى البدنية والمشاهدة باقية مع النفس ما بقيت اه (كان بعض الاعراب) يهوى جارية وكانت تتجنى عليه ولا تكلمه فاد نفه الهوى الى ان حضرته الوفاة فقيل لها انه قد تلف حبك فهلا زرته وفيه رمق فاتت اليه وقبضت بعضادة الباب وقالت كيف حالك فانشد

ولما دنى منى السياق تعطفت * على وعندى من تعطفها شغل

انت وحياض الموت بينى وبينها * وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل

ثم نظر اليها نظرة تحسر وتنفس الصعداء ومات رحمه الله تعالى (قال الشيخ الرئيس) فى القانون فى تشريح القدم وخلق له اخمص تلى الجانب الانسى ليكون ميل القدم عند الانتصاب وخصوصا لدى المشى هو الى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة ليقاوم ما يجب ان يشتد من الاعتماد على جهته لاستقلال الرجل المشيلة للثقل فيعتدل القوام قال الشارح القرشى فى شرح هذا الكلام ان المشى انما يتم برفع احدى الرجلين ووضعها حيث يراد الانتقال ولا بد من ثبات الرجل الاخرى ليمكن بقاؤه منتصبا وعند رفع احدى الرجلين لا بد وان يميل البدن الى ضد جهتها كما اذا رفعنا احد جانبى جسم ثقيل فانا نجد ذلك الجسم لا محالة يميل الى ضد جهة ذلك الجانب وتقعير الاخمص يوجب ميل البدن الى جهته وهى جهة الرجل المرفوعة فيتقاوم الميلان لا محالة ويبقى البدن على انتصابه ولذلك من يفقد له هذا الاخمص فان بدنه يميل فى حالة مشيه عند رفع كل رجل الى ضد جهتها ولقائل أن يقول انما يلزم الميل الى ضد جهة المشيل اذا كان ذلك المشيل بحيث لا تكون حركته بانفراده كطرف الخشبة مثلا واما اذا لم يكن كذلك بل كان المشيل له انفصال عن الباقى حتى تمكن حركته كما فى الرجل فانه انما يلزم من رفعه ميل الباقى الى تلك الجهة بعينها كما لو ازلنا احدى الدعامتين فان الجسم المدعوم انما يميل حينئذ الى جهة المزيلة وجوابه ان الميل بعد ازالة الدعامة لا شك انه انما يحصل الى جهة المزيلة ولكن فى حال ازالتها انما يكون الميل الى ضد تلك الجهة لان هذه الازالة انما تكون بعد رفع جزء من الباقى حتى يزول النقل عن الدعامة فتزول ويلزم ذلك ميل كل الجسم الى ضد جهتها وليس لكم أن تقولوا ان الدعامة قد يمكن ازالتها بدون ذلك بان تجر مثلا لانا نقول الحال فى رفع الرجل عند المشى ليس كذلك لان الرجل انما ترتفع بتقاص العضلة الرافعة لها تقاصا الى فوق ويلزم ذلك رفع بعض اجزاء البدن وذلك كما قلنا يلزمه ميله الى ضد جهة تلك الرجل اه كلام القرشى قال جامع الكتاب كلام هذا الشارح غير منطبق على كلام الشيخ الرئيس فان كلام الشيخ ظاهر فى ان تقعير الاخمص يوجب الميل الى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة وكلام هذا الشارح صريح فى أن ذلك يوجب الميل الى جهة الرجل المشيلة ودليله على ذلك الى آخر كلامه لا بأس به وان أمكن

خدشه فليتأمل (من كلام عبد الله بن المعتز) لايزال الاخوان يسافرون فى المودة حتى يبلغوا الثقة فاذا بلغوها القواعصى التسيار واطمأنت بهم الدار وأقبلت وفود النصائح وأمنت خبايا الضمائر وحلواعقدة التحفظ ونزعوا ملابس التملق (ومن كلامه) تجاوز عن مذنب لم يسلك من الاقرار طريقا حتى اتخذ من رجاء عفوك رفيقا (اذا أردت) معرفة تقويم أحد السيارة فاستعلم ارتفاعه ثم ارتفاع أحد الثوابت الموسومة فى العنكبوت وضع شظية الثابت على ميل ارتفاعه من المقنطرات فاعلى ميل ارتفاع السيارة من منطقة البروج هو درجة ذلك السيار (معرفة) ارتفاع قطب البروج أن تضع طالع الوقت على الافق وتعد منه الى تسعين على خلاف التوالى ثم تنقص ارتفاع المقنطرة المماسة للجزء المنتهى اليه العدد تسعين فالباقى ارتفاع قطب البروج ذلك الوقت انتهى (نظر) رجل الى امرأة فى رجلها خف مخرق فقال لها ياهذه خفك يضحك فقالت نعم انه يسىء الادب ومن عادته أنه اذا رأى كشخانا لم يملك نفسه أن يضحك فقال الرجل هذا جزاء من يمزح (تاسع الاولى من كتاب الاصول) نريد أن ننصف زاوية كزاوية باح فلنعين على اب نقطة د ونفصل من اح اه مثل اد ونصل دهـ ونرسم عليه مثلث دهـ ر المتساوى الاضلاع ونصل ار فهو ينصف الزاوية وذلك لان اضلاع مثلثى د ا ر هـ ا ر متساوية بالتناظر فزاويتا راد راهـ متساويتان وذلك ما أردناه انتهى كلام اقليدس (ولجامع الكتاب وجه آخر) نعين على اد ح كيف اتفق ونجعل اب مثل اح ونصل در هـ ح متقاطعين على ب ط ونصل اط فهى مثلثى د ا ر هـ اح ضلعا ذا ا ر وزاوية ا مساوية لضلعى اب اح وزاوية ا فيتساوى المثلثان فيلزم تساوى مثلثى د ط هـ ط ر لبقائهما بعد اسقاط المشترك بين المتساويين فيتساوى د ط هـ ط فاضلاع مثلثى ا ط د ا ط هـ متساوية كل لنظيره فزاويا هما كذلك وذلك ما أردناه اه

(لبعضهم) لما نظرت العذال حالى بهتوا * فى الحال وقالوا لوم هذا عنت
ما نفرض الا انت انعذله * من يسمع من يعقل من يلتفت

(لبعضهم)

على بعدك لا يصبـ * ـر ومن عادته القرب ولا يقوى على هجر * ـك من تيمه الحب
اذا لم ترك العين * فقد أبصرك القلب

(ذهب بعضهم) الى ان بين العبادة المجزئة والمقبولة عموما مطلقا فكل عبادة مقبولة مجزئة ولا عكس وحاصله عدم التلازم بين القبول والاجزاء فالمجزئ ما يخرج به المكلف من العهدة والمقبول ما يترتب على فعله الثواب واستدلوا بوجوه (الاول) سؤال ابراهيم واسمعيل عليهما وعلى نبينا السلام التقبل مع انهما لا يفعلان الا صحيحا (الثانى) قوله تعالى فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر (الثالث) الحديث ان من الصلاة ما يقبل ثلثها ونصفها وربعها الحديث (الرابع) ان الناس مجمعون على الدعاء بقبول الاعمال وهو يعطى عدم التلازم (الخامس) قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين مع ان عبادة الفاسق مجزئة وقد تكلف بعضهم فى الجواب عن هذه الوجوه بما لا يخلو عن خدش (الكسوف) ان كان غير تام والباقى من الشمس هلاليا فالضوء الخارج منها النافذ فى ثقب ضيق مستدير الى سطح موازمقابل للثقب يكون هلاليا

وليس

وليس ضوء القمر وقد انخسف بعضه ولا أوائل الشهر واوانه مع ان المستنير منه فى الاحوال هلالى اذا نفذ من الثقب الى السطح الموازى هلاليا بل مستديرا وان كان الثقب واسعا والسطح الموازى له كان الضوء الخارج من النيرين وقت انخسافهما على هيئة اشكال الثقوب أعنى مستديرا ان كان الثقب مستديرا أو مربعا وان كان مربعا الى غير ذلك وسيجىء مذكورا فى النهاية فليراجعها من أراد الاطلاع عليه (قال العلامة) فى شرح حكمة الاشراق اعلم ان مرتبة المنطق أن يقرأ بعد تهذيب الاخلاق وتقويم الفكر ببعض العلوم الرياضية من الهندسة والحساب اما الاول فلما قال ارسطاطاليس فى كتاب الفصول البدن الذى ليس بالنقى كلما غذيته اغاثزيده شرا وبالا الا ترى ان من لم تهذب اخلاقهم ولم تطهر أعراقهم اذا شرعوا فى المنطق سلكوا نهج الضلال وانخرطوا فى سلك الجهال وأنفوا أن يكونوا مع الجماعة وان يتقلدوا ذل الطاعة فجعلوا الاعمال الظاهرة والاقوال الظاهرة التى وردت بها الشرائع دبر آذانهم والحق تحت أقدامهم متمحلين لطريقهم حجة ومتطلبين لضلالهم محجة وهى ان الحكمة ترك الصور وانكار الظواهر اذ فيها يتحقق معانى الاشياء دون صورها وبممارستها يطلع على حقائق الامر دون ظواهرها ولم يخطر لهم ببال أن الصور مرتبطة بمعانيها وظواهر الاشياء منبئة عن حقائقها وأن الحقيقة ترك ملاحظة العمل لا ترك العمل كما ظنوا والله عز شانه وبهر برهانه ينتصف منهم يوم تبلى السرائر وتبدو الضمائر فانهم أبعد الطوائف عن الحكماء عقيدة وأظهر المعاندين لهم سريرة وأما الثانى فلنستانس طباعهم الى البرهان (قال بعضهم) ان الامل رفيق مؤنس ان لم يبلغك فقد أهلك (مجنون ليلى)

أمانى من ليلى حسان كأنما * سقتنى بها ليلى على ظمإ بردا
منى ان تكن حقا تكن غاية المنى * والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

(لبعضهم)

أعلل بالمنى قلبى لانى * اذود الهم بالتعليل عنى
وأعلم ان وصلك لا يرجى * ولكن لا أقل من التمنى

(قيل لاعرابى) ما لذة الدنيا فقال فى ثلاث ممازحة الحبيب ومحادثة الصديق وأمانى تقطع بها أيامك (ابن أبى حازم)

طب عن الامة نفسا * وارض بالوحدة انسا ما عليها الحديث سوى * على الخبرة فاسا

(محمود الوراق)

أظهروا للناس دينا * وعلى المنقوش داروا وله صلوا وصاموا * وله حجوا وزاروا
لو علا فوق الثريا * ولهم ريش لطاروا

(تركان) اسم امرأة فصيحة جيدة الشعر فمن شعرها الى رجل خاشنها فى كتابة كتبها اليها

قد رأينا تنكرا * وسمعنا تنقصا وأتانا كتابكم * امس فى كفه عصا
وتخرصتم الذنو * ب علينا تخرصا فعلمنا بأنكم * تشتهون التخلصا

(أمر بعض الخلفاء) لبعض الفقهاء بكيس فيه دراهم فقال يا أمير المؤمنين آخذ الخيط فقال له الخليفة ضع الكيس . (من كلام بعض العارفين) سيئة تسوءك خير من حسنة تعجبك من عاب نفسك فقد زكاها (مما أوحى الله به) الى بعض انبيائه هب لى من قلبك الخشوع ومن عينك

الدموع وسانى فانى قريب مجيب * كن فى الدنيا وحيدا فريدا مهموما حزينا كالطائر الواحد
الذى يظل بارض الفلاة يروى من ماء العيون ويأكل من اطراف الشجر فاذا جن عليه الليل
آوى وحده استيحاشا من الطير واستئناسا بربه (من كلام أمير المؤمنين) كرم الله وجهه من
أراد الغنى بغير مال والكثرة من غير عشيرة فليتحول من ذل المعصية الى عز الطاعة (قال بعض
الحكماء) لا تكرهوا أولادكم على اخلاقكم فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم من أصلح ما بينه
وبين الله تعالى أصلح الله ما بينه وبين الناس (أبو فراس)

الى الله أشكو ان فى النفس حاجة * تمر بها الايام وهى كما هيا

(أبو الطيب)

جمع الزمان فما الذى خالص * مما يشوب ولا سرور كامل

(محمد بن غالب)

لولا شماتة أعداء ذوى حسد * أو اغتمام صديق كان يرجونى
لما خطبت الى الدنيا مطالبها * ولا بذلت لها مالى ولا دينى

(لبعضهم)

يا من علوا وعلوهم * أعجوبة بين البشر الدهر دولاب واب * س يدور الا بالمقر

(أبو اسحق الصابى) هو ابراهيم بن هلال أوحد الزمان فى البلاغة وفريد الدهر فى الكتابة بلغ
التسعين فى خدمة الخلفاء وتقلد الاعمال الجلائل مع ديوان الرسائل وذاق حلو الدهر ومره
ولابس خيره وشره ومدحه شعراء العراق وسار ذكره فى الآفاق راوده العلماء على الاسلام
بكل حيلة وتوسلوا الى ذلك بكل وسيلة فلم يسلم وعرض عليه السلطان بختيار الوزارة ان أسلم
وكان يعاشر المسلمين أحسن عشرة ويساعدهم على صيام رمضان ويحفظ القرآن حفظا يدور على
طرف لسانه وكان فى زمن شبابه أرخى بالا منه فى زمن كبره والى ذلك أشار فى قصيدة كتب بها الى
الصاحب يستطرد بها ويستدر اخلاف جوده بعد أن كان يخاطبه بالكاف وبعده من جملة
الاكفاء فمن أبياتها

عجبا لحظى اذ أراه مصاحبى * عصر الشباب وفى المشيب مغاضبى
أمن الغوانى كان حتى خاننى * شيخا وكان مع الشبيبة صاحبى

وعزل فى آخر عمره واعتقل وقيد وكان يقوم ويقعد الى أن تهتك ستره ورقت حاله وكان الصاحب
يحبه أشد الحب ويتعصب له ويتعهده على بعد الدار بالمنح وهو يخدم الصاحب بالمدح (قال المحقق
التفتازانى) فى المختصر اختلف فى التفضيل بين الصاحب والصابى والحق ان الصاحب كان يكتب
ما يريد والصابى يكتب ما يؤمر وبين المقامين بون بعيد ومات سنة ٣٨٤ على كفره وكذا ابنه
المحسن ورثاه الشريف الرضى بقصيدة طويلة جيدة (من كلامهم) من تاجر الله لم يوكس بيعه
ولم يخس ربحه لا ينال ما عند الله الا بمن ساهدة ونفس مجاهدة الكريم ساس القياد
واللئيم عسر الانقياد ويل ان كان بين عز النفس وذل الحاجة ويل لمن كان بين سخط الخالق
وشماتة المخلوق الآمال متعلقة بالاموال الاريب لا يجالس من لا يجانس رب ذئاب فى أهب
نعاج وصقور فى صور دجاج رب رقعة تفصح عن رقاعة كاتبها ربما تطيب الغموم

بالعموم اذا نابتك النائبة ولا حيلة لها فلا تجزعن وان كان لها حيلة فلا تجزعن أدوية الدنيا تقصر عن سمومها وتسيمها الا بقى بسمومها شرا النوائب ما وقع من حيث لا يتوقع (قال بعض الاعراب) أفرش طعامك اسم الله وألحفه حمد الله لا يطيب حضور الخوان الا مع الاخوان رب أكلة منعت أكلات (شكا) رجل الى بعض الزهاد كثرة عياله فقال له الزاهد انظر من كان منهم ليس رزقه على الله فحوله الى منزلى (قال ابن سيرين) لرجل كان يأتيه على دابة فاتاه يوما راجلا ما فعلت بدابتك فقال قد اشتدت على مؤنتها فبعتها فقال ابن سيرين أفتراه خلف رزقها عندك (سئل أنوشروان) ما أعظم المصائب فقال أن تقدر على المعروف فلا تصنعه حتى يفوت (كان عمر بن عبد العزيز) واقفا مع سليمان بن عبد الملك أيام خلافته فسمع صوت رعد ففزع سليمان منه ووضع صدره على مقدم رحل فقال له عمر هذا صوت رحمته فكيف صوت عذابه (قال بعض العارفين) اذا قيل لك هل تخاف الله فاسكت لانك ان قلت لا فقد كفرت وان قلت نعم فقد كذبت (من الاحياء) فى كتاب آداب الصحبة قال على بن الحسين رضى الله عنهما هل يدخل أحدكم يده فى كم أخيه أو كيسه فيأخذ منه ما يريد من غير اذن فقيل لا فقال اذهبوا فاستم باخوان (وقال أبو سليمان الدارانى) انى لا لقم اللقمة أخاف من اخوانى فاجد طعمها فى فمى (جاء رجل الى ابراهيم بن أدهم) وهو يريد بيت المقدس فقال له انى أريد أن أرافقك فقال له ابراهيم على أن أكون أملك اشيئك منك قال لا فقال ابراهيم أعجبنى صدقك (بيان) اختلاف الخلق فى لذاتهم انظر الى الصبى فى أول حركته وتميزه فانه يظهر فيه غريزة بها يستلذ اللعب حتى يكون ذلك عنده ألذ من سائر الاشياء ثم يظهر فيه بعد ذلك استلذاذ اللهو ولبس الثياب الملونة وركوب الدواب الفارهة فيستخف معه اللعب بل يستقبحه عنه ثم يظهر فيه بعد ذلك لذة الزينة بالنساء والمنزل والخدم فيحتقر ما سواها لهاثم يظهر فيه بعد ذلك لذة الجاه والرياسة والتكاثر من المال والتفاخر بالاعوان والاتباع والاولاد وهذا آخر لذات الدنيا والى هذه المراتب أشار سبحانه وتعالى بقوله عز من قائل انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر الآية ثم بعد ذلك تظهر لذة العلم بالله تعالى والقرب منه والمحبة له والقيام بوظائف عباداته وترويح الروح بمناجاته فيستحقر معها جميع اللذات السابقة ويتعجب من المنهمكين فيها وكما ان طالب الجاه والمال يضحك من لذة الصبى باللعب بالجوز مثلا كذلك صاحب المعرفة والمحبة يضحك من لذة الطالب الجاه والمال وانتهى بوصوله الى ذلك ولما كانت الجنة دار اللذات وكانت اللذات مختلفة باختلاف أصناف الناس لاجرم كانت لذات الجنة على أنواع شتى على ما جاءت به الكتب السماوية ونطقت به أصحاب الشرائع صلوات الله عليهم ليعطى كل صنف ما يليق بحالهم منها فان كل حزب بما لديهم فرحون والناس أعداء لما يجهلون (ورد) فى بعض الكتب السماوية يا ابن آدم لو كانت الدنيا كلها لك لم يكن لك منها الا القوت فاذا انا أعطيتك منها القوت وجعلت حسابها على غيرك فانا اليك محسن أم لا (من الاحياء) لما ولى عثمان ابن عفان رضى الله عنه ابن عباس رضى الله عنهما أتاه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يهنئونه وابطأ عنه أبو ذر وكان له صديقا فعاتبه ابن عباس فقال أبو ذر رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل اذا ولى ولاية تناعد الله عنه (قال بعض العارفين) رأيت الفضيل يوم عرفة والناس يدعون وهو يبكى بكاء الثكلى الحزينة حتى اذا كادت الشمس تغرب رفع رأسه الى

السماء قابضا على لحيته وقال واسوأتاه منك وان غفرت ثم انقلب مع الناس (ورد في بعض التفاسير) في تفسير قوله تعالى انه كان للاوابين غفورا أن الاواب هو الرجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب (ابن مسعود) ان للجنة ثمانية أبواب كلها تفتح وتغلق الاباب التوبة فان عليه ملكا موكلا به لا يغلق (من الاحياء) قدم هشام بن عبد الملك حاجا ايام خلافته فقال اثنوني برجل من الصحابة فقيل قد تقانوا قال فمن التابعين فأتي بطاوس اليماني فلما دخل عليه خلع نعله بحاشية بساطه ولم يسلم عليه بامرة المؤمنين بل قال السلام عليك ولم يكنه ولكن جلس بازائه وقال كيف أنت ياهشام فغضب هشام غضبا شديدا وقال ياطاوس ما الذي حملك على ما صنعت فقال وما صنعت فازداد غضبه وقال خلعت نعلك بحاشية بساطي ولم تسلم علي بامرة المؤمنين ولم تكنني وجلست بازائي وقلت كيف أنت ياهشام فقال طاوس أما خلع نعلي بحاشية بساطك فاني أخلعها بين يدي رب العزة كل يوم خمس مرات فلا يغضب على ذلك وأما قولك لم تسلم علي بامرة المؤمنين فليس كل الناس راضين بامرتك وكرهت ان أكذب وأما قولك لم تكنني فان الله تعالى سمى أولياءه فقال ياداود يايحيى ياعيسى وكنى أعداءه فقال تبت يدا أبي لهب وأما قولك جلست بازائي فاني سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يقول اذا أردت أن تنظر الى رجل من أهل النار فانظر الى رجل جالس وحوله قوم قيام فقال هشام غضني فقال طاوس سمعت من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ان في جهنم حيات كالتلال وعقارب كالبغال تلدغ كل أمير لا يعدل في رعيته ثم قام وهرب (قيل) لبعض الزهاد الى أي شيء أفضت بكم الخلوة فقال الى الانس بالله تعالى (قال سفيان بن عيينة) رأيت ابراهيم بن أدهم في جبال الشام فقلت يا ابراهيم تركت خراسان فقال ماتهنأت بعيشي الا هنا أفتريدني من شاهق الى شاهق ﴿لبعضهم في العزلة﴾

من حمد الناس لم يسلهم * ثم بلاهم ذم من يحمد
وصار بالوحدة مستأنسا * يوحشه الاقرب والابعد

(وقيل لقرواش) الرقاشي مالك لا تجالس اخوانك فقال انى أصبت راحة فأنا في مجالسة من عنده حاجتي (وكان الفضيل) اذا رأى الليل مقبلا فرح به وقال اخلو فيه بربي واذا أصبح استرجع كراهة لقاء الناس (وجاء رجل) الى مالك بن دينار فاذا هو جالس وكلب قد وضع رأسه على ركبته قال فذهبت أطرده فقال دعه ياهذا لا يضر ولا يؤذي وهو خير من جليس السوء (وقيل لبعضهم) ما حملك أن تعتزل عن الناس فقال خشيت أن أساب ديني ولا أشعر وهذا اشارة منه الى مسارقة الطبع واكتساب الصفات الذميمة من قرناء السوء ﴿مما ينسب الى المجنون وعليه نفحة معنوية وهو قوله﴾

وانى لاستغني وما بي غفوة * لعل خيالا منك يلقى خياليا
وأخرج من بين البيوت لعلني * أحدث عنك النفس بالليل خاليا

﴿للسودي﴾

لقد غنى الحبيب لكل صب * فأين الراقصون على الغناء

﴿أبو اسحق الصابي﴾

اذا جمعت بين امرأين صناعة * وأحببت أن تدري الذي هو أحذق
فلا تفقدنهما غير ماجرت * به لهما الارزاق حيث تفرق

فحيث يكون الجهل فالرزق واسع * وحيث يكون الفضل فالرزق ضيق

(وجدت في بعض الكتب) المعتمد عليها ان أفلاطون كان يقول في صلاته هذه الكلمات يا روحانيتي المتصلة بالروح الاعلى تضرعي الى العلة التي أنت معلولة من جهتها التضرع الى العقل الفعال ليحفظ على محبتي النفسانية مادمت في عالم التركيب ودار التكليف ﴿ابن الفارض﴾

يا محيي مهجتي ويا متلفها * شكوى كافي عساك ان تكشفها

عين نظرت اليك ما أشرفها * روح عرفت هواك ما ألطفها

(سئل اسطرخس الصامت) عن علة لزومه الصمت فقال اني لن أندم عليه قط وكم ندمت على الكلام (قال بعض الحكماء) ما رأيت ظالما أشبه بمظلوم من الحاسد (كان الحرث) بن عبد الله منفاقا فقيل له في ولده فقال اني لاستحي من الله ان أدع لهم ثقة غيره (قال بزرجمهر) من أعيب عيوب الدنيا انها لا تعطي أحدا ما يستحقه اما ان تزيده واما ان تنقصه (أعجز) الناس من عجز عن اكتساب الاخوان وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم (وقع) بين الحسن رضي الله عنه وأخيه محمد بن الحنفية لحاء ومشى الناس بينهما فكتب اليه محمد بن الحنفية اما بعد فان أبي وأباك علي بن أبي طالب رضي الله عنه لا تقاضاني ولا أنصفاك وأمي امرأة من بني حنيفة وأمك فاطمة الزهراء رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو ملئت الارض بمثل أمي لكانت أمك خيرا منها فاذا قرأت كتابي هذا فاقدم حتى تترضاني فانك أحق بالفضل مني والسلام (قد يرضى) الرب على العبد بما يغضب به على غيره اذا اختلف مقامهما وفي الذكر الحكيم تنبيه على ذلك ألا ترى الى قصة ابليس وآدم كيف تراهما اشتركا في اسم المعصية والمخالفة عند من يقول به ثم تباينا في الاجتباء والعصمة اما ابليس فابلس عن رحمة الله وقيل انه من المبعدين واما آدم فقيل فيه ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى (في الحديث) لولم تذنبوا لخلق الله خلقا يذنبون فيغفر لهم انه هو الغفور الرحيم (في الحديث) لولم تذنبوا لخفت عليكم ما هو شر من الذنوب قيل وما هو يا رسول الله قال العجب (في كتاب الرجاء من الاحياء) قال ابراهيم خلا لي المطاف ليلة وكانت ليلة مطيرة مظلمة فوقفت في الملتزم وقلت يا رب اعصمني حتى لا اعصيك أبدا فهتف هاتف بي من البيت يا ابراهيم أنت تسألني العصمة وكل عبادي المؤمنين يطلبون ذلك فاذا عصمتهم فعلى من أتفضل ولمن أغفر (حوض) أرسل اليه ثلاث انابيب تملؤه احداها في ربع يوم والاخرى في سدسه والاخرى في سبعه وفي أسفله بالوعة تفرغه في ثمن يوم ففي كم يمتلئ طريقة ان يستعمل ما يملؤه الجميع في يوم وهو سبعة عشر حوضا وما تفرغه البالوعة وهو ثمانية حياض فانقصه من الاول يبقى تسعة ففي اليوم يمتلئ تسع مرات فيمتلئ مرة في تسع النهار (جمع الاعداد) على النظم الطبيعي بزيادة واحد على الاخير وضرب المجموع في نصف الاخير مع جمع الازواج دون الافراد بضرب نصف الزوج الاخير فيما يليه بواحد والعكس بزيادة واحد على الفرد الاخير وتربيع الحاصل وجمع المربعات المتوالية بزيادة واحد على ضعف العدد الاخير ويضرب ثلث المجموع في مجموع تلك الاعداد وجمع المكعبات المتوالية بضرب مجموع تلك الاعداد المتوالية من الواحد في نفسه (سئل سولون) الحكيم أي شئ أصعب على الانسان فقال معرفة عيب نفسه والامساك عن الكلام بما لا يعنيه (طعن رجل على ديوجانس الحكيم) في حسبه فقال له الحكيم حسبي عيب على عندك وأنت عيب على حسبك عندي ﴿ابن الفارض﴾

أومض برق بالابيرق لاحا * أم قد ربا نجد اري مصباحا
ام تلك ليلى العامرية أسفرت * ليلا فصيرت المساء صباحا
يا راكب الوجناء بلغت المنى * ان جئت حزنا أو طويت بطاحا
وسلكت نعمان الاراك فعج الى * وادهنالك عهدته فيحا
فيمين العلمين من شرقيه * عرج وأم أرينه الفيحا
فاذا وصلت الى ثنيات اللوى * فانشد فؤادا بالابيطح طاحا
واقرأ السلام عريبه عني وقل * غادرته بالجفن بكم ملتاحا
ياسا كني نجد امامن رحمة * لاسير الف لايريد سراحا
هلا بعثتم للشوق تحيية * في طي صافنة الرياح رواحا
يحيي بها من كان يحسب هجركم * مزحا ويعتقد المزاح مزاحا
ياعاذل المشتاق جهلا بالذي * يلقى مليا لا بلغت نجاحا
أتعبت نفسك في نصيحة من يرى * أن لا يرى الاقبال والافلاحا
اقصر عدمتك واطرح من أتخنت * أحشاءه نجل العيون جراحا
كنت الصديق قبيل تعلك مغرما * أرأيت صبا يألف الفصاحا
ان رمت اصلاحي فاني لم أرد * لفساد قلبي في الهوى اصلاحا
ماذا يريد العاذلون بعذل من * لبس الخلاعة واستراح وراحا
ياأهل ودي هل لراجي وصلكم * طمع فينعم باله استراحا
مذ غبتم عن ناظري لي أنة * ملأت نواحي أرض مصر نواحا
واذا ذكرتكم أميل كأنني * من طيب ذكركم سقيت الراحا
واذا دعيت الى تنامي عهدكم * ألفيت أحشائي بذاك شحاحا
سقيا الايام مضت مع جيرة * كانت لياليها بهم أفراحا
حيث الحمى وطني وسكان الغضى * سكني ووردي الماء فيه مباحا
وأهله أربي وطل نخيله * طربي ورملة واديه مراحا
واها على ذاك الزمان وطيبه * أيام كنت من اللغوب مراحا
قسما بزمزم والمقام ومن أتى * البيت الحرام ملبيا سياحا
ما رنحت ريح الصبا شيح الربا * الا واهدت منكم أرواحا

(من النهج) من كتاب كتبه أمير المؤمنين كرم الله وجهه الى الحرث الهمداني جذ جامع الكتاب وتمسك بحبل القرآن وانتضه وأحل حلاله وحرم حرامه وصدق بما سلف من الحق واعتبر بما مضى من الدنيا لما بقي منها فان بعضها يشبه بعضا وآخرها لاحق أولها وكلها حائل مفارق وعظم اسم الله ان لا تذكره الا على حق وأكثر ذكر الموت وما بعد الموت ولا تتمن الموت الا بشرط وثيق واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويكرهه لعامة المسلمين واحذر كل عمل يعمل في السر ويستحيا منه في العلانية واحذر كل عمل اذا سئل صاحبه عنه أنكره واعتذر منه ولا تجعل عرضك غرضا لنبال القوم ولا تحدث بكل ما سمعت فكفى بذلك كذبا ولا ترد على الناس كل ما حدثوك به فكفى

بذلك جهلا واكظم الغيظ واحلم عند الغضب وتجاوز عند القدرة واصفح عن الزلة تكن لك العاقبة واستصلح كل نعمة أنعمها الله عليك ولا تضيع نعمة من نعم الله عندك ولين عاجك أثر ما أنعم الله به عليك واعلم ان أفضل المؤمنين أفضلهم تقدمة من نفسه وأهله وماله وانك ما تقدم من خير يبقى لك ذخيرة وما تؤخر يكن لغيرك خيرة واحذر صحبة من تقبل رأيه وتنكر عمله فان الصاحب معتبر بصاحبه واسكن الامصار العظام فانها جماع المسلمين واحذر منازل الغفلة والجفاء وقلة الاعوان على طاعة الله واقصر رأيك على ما يعينك واياك ومقاعد الاسواق فانها محاضر الشيطان ومعاريض الفتن وأكثر أن تنظر الى من فضلت عليه فان ذلك من أبواب الشكر ولا تسافر في يوم جمعة حتى تشهد الصلوات الا قاصدا في سبيل الله أو في أمر تعذر به وأطع الله في كل أمورك فان طاعة الله تعالى فاضلة على ما سواها وخادع نفسك في العبادة وارفق بها ولا تقهرها وخذ عفوها ونشاطها الا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة فانه لا بد لك من قضائها وتعاهدها عند محلها واياك أن ينزل بك الموت وأنت آبق من ربك في طلب الدنيا واياك ومصاحبة الفساق فان الشر بالشر يلحق وفر الى الله وأحب أحباءه واحذر الغضب فانه جند من جنود ابليس والسلام (من المال والنحل) بقراط واضع الطب قال بفضله الاوائل والاواخر ومن كلامه الامن مع الفقر خير من الخوف مع الغنى ودخل عليه عليل فقال انا والعلة وأنت ثلاثة فان أعفتني عليها بالقبول لما أقول صرنا اثنين وانفردت العلة والاثنان اذا اجتمعا على واحد غلباه (وسئل) ما للانسان أنور ما يكون بدنه اذا شرب الدواء فقال كما ان البيت أكثر ما يكون غبارا اذا كنس (وقال) يداوى كل عليل بعقاقير أرضه فان الطبيعة متطلعة الى هواها نازعة الى غذائها (منه) كان ثانينة نقاشا حاذقا فاتى ديقراطيس وقال جصص بيتك حتى أنقشه وأصوره لك فقال ديقراطيس صوره أولا حتى أجصصه (من كلام بعض الحكماء) الموت كسهم مرسل اليك وعمرك بقدر مسيره اليك (قيل لاعرابي) كيف غلبت الناس فقال كنت أبهت بالكذب واستشهد بالموتى *(غيلان الاصفهاني يهجو)*

رغيفك في الامن ياسيدي * يحل محل حمام الحرم
فلله درك من ماجد * حرام الرغيف حلال الحرم

(ابن فارس)

اسمع مقالة ناصح * جمع النصيحة والشفه اياك واحذران تبيت من الثقات على ثقه

(في أحاديث نفن) عن زرارة عن أبي جعفر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء وأبواب الجنان واستجيب الدعاء فطوبى لمن رفع له عمل صالح

(السيد الرضي)

أملتكم لدفاع كل ملمة * عني فكنتم عين كل ملمة
فلأرحان رحيل لا متأسف * لفراقكم أبدا ولا متلفت
ولأنفضن يدي تأسفا منكم * نفض الاناملمن تراب الميت
وأقول للقلب المنازع نحوكم * أقصر هوالك للتنايا والتي
ياضيعة الامل الذي وجهته * جهلا الى الاقوام بل ياضيعتي

(لبعضهم)

كيف يرجى الصلاح من أمر قوم * ضيعوا الحزم فيه أى ضياع
خطاع المقال غير سديد * وسديد المقال غير مطاع

(من النهج) ان الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها وحد لكم حدودا فلا تعتدوها وسكت لكم عن أشياء ولم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها (قال بعض العارفين) قد جمعت مكارم الخصال فى أربع قلة الكلام وقلة الطعام وقلة المنام والاعتزال عن الانام *(ينسب الى المجنون)*

تميمت من ليلى على البعد نظرة * ليطفأ جوى بين الحشا والاضالع
فقال نساء الحى تطمع ان ترى * بعينك ليلى مت بداء المطامع
وكيف ترى ليلى بعين ترى بها * سواها وما طهرتها بالمدامع
وتلتذ منها بالحديث وقد جرى * حديث سواها فى خروق المسامع

(من النهج) خالطوا الناس مخالطة ان متم معها بكوا عليكم وان عشتم حنوا اليكم (أعمال) العباد فى عاجلهم نصب أعينهم فى آجلهم (من كلامهم) لو صور الصدق كان أسدا ولو صور الكذب كان ثعلبا *(للبستى)*

اذا صحبت الملوك فالبس * من التوقى أعز ملبس
وادخل اذا ما دخلت أعمى * واخرج اذا ما خرجت أخرس

(متاع) التاجر فى كيسه ومتاع العالم فى كراريسه (قال) يحيى بن معاذ انكسار العاصين أفضل عندنا من صولة المطيعين (من النهج) من أراد الغنى بلا مال والعز بلا عشيرة والطاعة بلا سلطان فليخرج من ذل معصية الله الى عز طاعة الله فانه واجد ذلك كله (ومنه) سئل رضى الله عنه عن قول النبى صلى الله عليه وسلم غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود فقال كرم الله وجهه انما قال صلى الله عليه وسلم ذلك والدين قل فاما الآن وقد اتسع نطاقه وضرب بجرانه فامرء وما اختار انتهى *(لبعضهم)*

لله تحت قباب العز طائفة * اخفاهم فى لباس الفقر اجلالا

(اذا أردت) معرفة تقويم الشمس فى بلد معلوم العرض فاعرف الفصل الذى أنت فيه من فصول السنة واستعلم غاية ارتفاع الشمس ذلك اليوم وخذ التفاوت بينه وبين تمام العرض أعنى ميلها وعد بقدره من أجزاء المقنطرات على خط وسط السماء مبتدئا من مدار رأس الحمل الى مدار رأس السرطان ان كانت فى الربع الربيعى أو الصيفى والا فالى مدار رأس الجدى وعلم ما انتهى اليه العدد ثم امرر ربعها على خط وسط النهار فما وقع من المنطقة على العلامة فهو موضعها *(ابن المعلم)*

ما فى الصحاب أخو وجد نطارحه * حديث نجد ولا خل نجاريه

(قولهم) هذا الامر مما تركب له اعجاز الابل أى مما يقاسى لاجله الذل والاصل فى هذا المثل ان الرديف كالعبد والاسير ومن يجرى مجراهما يركب عجز البعير قاله الرضى فى النهج عند قول أمير المؤمنين كرم الله وجهه لنا حق فان أعطيناه والا ركبنا اعجاز الابل وان طال السرى (من شرح النهج) لابن أبى الحديد فى قوله رضوان الله عليه وطويت دونها كشحا قال الشارح أى

قطعتها وصرتها وهو مثل قالوا لان من كان الى جنبك الايمن مثلا فطويت كشحك الايسر فقد ملت عنه والكشح ما بين الخاصرة والجنب وعندى انهم أرادوا غير ذلك وهو ان من أجاع نفسه فقد طوى كشحه كما ان من أكل وشبع فقد ملأ كشحه فكأنه قال انى أجعت نفسى عنها ولم أكتفها وقال الشيخ كمال الدين بن هيثم البحرانى انه كرم الله وجهه نزلها منزلة المأكول الذى منع نفسه من أكله وقيل أراد بطى الكشح التفافه عنها كما يفعله المعرض (عنه) صلى الله عليه وسلم أنه قال ليجيئن يوم القيامة اقوام لهم من الحسنات كامثال جبال تهامة فيؤمر بهم الى النار قالوا يا نبى الله أليسوا يصلون فقال كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شئ من الدنيا وثبوا عليه (قال بعض السلف) كن وصى نفسك ولا تجعل الناس أوصياءك كيف تلومهم ان يضيعوا وصيتك وقد ضيعتها فى حياتك (اذا أردت) انشاء نهر او قناة وأردت أن تعرف صعود مكان على مكان وانخفاضه عنه فلذلك فيه طرق أحدها ان تعمل صفيحة من نحاس أو غيره من الاجسام الثقيلة وتضع على طرفيها البنتين كما فى عضادتى الاسطرلاب وفى موضع العمود منها خيط دقيق فى طرفه ثقالة فاذا أردت الوزن ادخلت الصفيحة فى خيط طوله خمسة عشر ذراعا ولتكن الصفيحة فى طاق الوسط منه وطرفاه على خشبتين طول كل واحدة خمسة أشبار مقومتين غاية التقويم بيد رجلين كل منهما فى جوة والبعد بينهما بقدر طول الخيط وأنت تنظر فى لسان الميزان فاذا انطبق على النجم فالارض معتدلة وان مال فالمائل عنها هى العليا وتعرف كمية الزيادة فى العلو بان تحط الخيط على رأس الخشبة الى أن يطابق النجم واللسان ومقدار ما نزل من الخيط هو الزيادة ثم تنقل احدى رجلى الميزان الى الجهة التى تريد وزنها وتثبت الاخرى الى أن يتم العمل وتحفظ مقدار الصعود بخيط على حدة وكذا مقدار الهبوط ثم يلقى القليل من الكثير فالباقى هو تفاوت المكانين فى الارتفاع وان تساويا شق نقل الماء وان نزلت ماء وقع اليها الثقل سهل ذلك وان علت امتنع وقد يستغنى عن الصفيحة بالانبوبة التى يصب فيها الماء من منتصفها فان قطر من طرفيها على السواء أنبأ عن التعادل والا عمل كما عرف

هذه كتابة كتبها العارف الواصل الصمدانى الشيخ محيى الدين بن عربى حشره الله مع أحبته الى الامام فخر الدين الرازى رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وعلى ولى فى الله فخر الدين محمد أعلى الله همته وأفاض عليه بركاته ورحمته وبعد فان الله تعالى يقول وتواصوا بالحق وقد وقفت على بعض تآليفك وما أيدك الله به من القوة المتخيلة والفكر الجيد ومتى قعدت النفس عن كسب يديها فانها لا تجد حلاوة الجود والوهب وتكون ممن أكل من تحته والرجل من يأكل من فوقه كما قال الله تعالى ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم وليعلم ولى وفقه الله تعالى ان الوراثة الكاملة هى التى تكون من كل الوجوه لا من بعضها والعلماء ورثة الانبياء فينبغى للعالم العاقل أن يجتهد ليكون وارثا من كل الوجوه ولا يكون ناقص الهمة وقد علم ولى وفقه الله تعالى ان حسن الطبيعة الانسانية مما تحمله من المعارف الالهية وفجها بضد ذلك فينبغى للعالى الهمة أن لا يقطع عمره فى معرفة المحدثات وتفاصيلها فيفوته حظه من ربه وينبغى له أيضا أن يسرح نفسه من سلطان فكره فان الفكر يعلم ما خذه

والحق المطلوب ليس ذلك والعلم بالله خلاف العلم بوجود الله فينبغي للعاقل أن يخلي قلبه عن الفكر اذا أراد معرفة الله تعالى من حيث المشاهدة وينبغي للعالي الهمة أن لا يكون تاقيه عند هذا من عالم الخيال وهي الانوار المتجسدة الدالة على معان وراءها فان الخيال ينزل المعاني العقلية في القوالب الحسية كالعلم في صورة اللبن والقرآن في صورة الحبل والدين في صورة القيد وينبغي للعالي الهمة أن لا يكون معلمه مؤنثا كما لا ينبغي أن يأخذ من فقير أصلا وكل ما لا كمال له الا بغيره فهو فقير وهذا حال كل ما سوى الله تعالى فارفع الهمة في ان لا تأخذ علما الا عن الله سبحانه وتعالى على الكشف واليقين واعلم ان أهل الافكار اذا بلغوا الغاية القصوى أداهم الفكر الى حال المقام المصمم فان الامر أجل وأعظم من أن يقف فيه الفكر فادام الفكر موجودا فمن المحال أن يطمئن العقل ويسكن وللعقول حد تقف عنده من حيث قوتها في التصرف الفكري ولها صفة القبول لما يهبه الله تعالى فاذن ينبغي للعاقل أن يتعرض لنفحات الجود ولا يبقى مأسورا في قيد نظره وكسبه فانه على شبهة في ذلك ولقد أخبرني من أثق به من اخواني ممن له فيك نية حسنة انه رآك وقد بكيت يوما فسألك هو ومن حضره عن بكائك فقلت مسئلة اعتقدتها منذ ثلاثين سنة تبين لي الساعة بدليل لاح لي ان الامر على خلاف ما كان عندي فبكيت وقلت لعل الذي لاح لي أيضا يكون مثل الاول فهذا قولك ومن المحال على الواقف بمرتبة العقل والفكر أن يستريح أو يسكن ولا سيما في معرفة الله تعالى فما بالك يا أخي تبقى في هذه الورطة ولا تدخل طريق الرياضات والمكاشفات والمجاهدات والخلوات التي شرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنال ما نال من قال فيه الله سبحانه وتعالى عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ومثلك من يتعرض لهذه الخطة الشريفة والمرتبة العظيمة الرفيعة وليعلم وليي وفقه الله تعالى ان كل موجود عند سبب ذلك السبب محدث مثله فان له وجهين وجه ينظر به الى سببه ووجه ينظر به الى موجده وهو الله تعالى فالناس كلهم ناظرون الى وجوه أسبابهم والحكماء والفلاسفة كلهم وغيرهم الا المحققين من أهل الله تعالى كالانبياء والاولياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام فانهم مع معرفتهم بالسبب ناظرون من الوجه الآخر الى موجدهم ومنهم من نظر الى ربه من وجه سببه لا من وجهه فقال حدثني قلبي عن ربي وقال الآخر وهو الكامل حدثني ربي ومن كان وجوده مستفادا من غيره فان حكمه عندنا حكم لا شئ فليس للعارف معول الا الله سبحانه وتعالى البتة واعلم ان الوجه الالهي الذي هو الاسم الله اسم جامع لجميع الاسماء مثل الرب والقدير والشكور وجميعها كالذات الجامعة لما فيها من الصفات فالاسم الله مستغرق لجميع الاسماء فتحفظ عند المشاهدة منه فانك لا تشاهد أصلا فاذا ناجاك به وهو الجامع فانظر ما يناجيك به وانظر المقام الذي تقتضيه تلك المناجاة أو تلك المشاهدة وانظر أي اسم من الاسماء الالهية ينظر اليها فذلك الاسم هو الذي خاطبك أو شاهدته فهو المعبر عنه بالتحول في الصورة كالغريق اذا قال يا الله فمعناه يا غياث أو يا منجي أو يا منقذ وصاحب الالم اذا قال يا الله فمعناه يا شافي أو يا معافي وما أشبه ذلك وقولي لك التحول في الصور قد رواه مسلم في صحيحه ان الباري تعالى يتجلى فينكر ويتعوذ منه فيتحول لهم في الصورة التي عرفوه فيها فيقرون بعد الانكار وهذا هو معنى المشاهدة ههنا والمناجاة والمخاطبات الربانية وينبغي للعاقل أن لا يطالب من العلوم الا ما يكمل به ذاته وينتقل معه حيث

انتقل وليس ذلك الا العلم بالله تعالى فان علمك بالطب انما يحتاج اليه فى عالم الامراض والاسقام فاذا انتقلت الى عالم ما فيه السقم ولا المرض فمن تداوى بذلك العلم وكذلك العلم بالهندسة انما يحتاج اليه فى عالم المساحة فاذا انتقلت تركته فى عالمه ومضت النفس ساذجة ليس عندها شئ منه وكذلك الاشتغال بكل علم تتركه النفس عند انتقالها الى عالم الآخرة ينبغى للعاقل أن لا يأخذ منه الا ما مست اليه الحاجة الضرورية وليجتهد فى تحصيل ما ينتقل معه حيث انتقل فليس ذلك الا علمان خاصة العلم بالله والعلم بمواطن الآخرة وما يقتضيه مقاماتها حتى يمشى فيها كمشيه فى منزله فلا ينكر شيأ أصلا فلا يكون من الطائفة التى قالت عند ما تجلى لها ربها نعوذ بالله منك لست ربنا نحن منتظرون حتى يأتينا ربنا فلما جاءهم فى الصورة التى عرفوها أقروا به فما أعظم حسرة فينبغى للعاقل الكشف عن هذين العلمين بطريق الرياضة والمجاهدة والخلوة على الطريقة المشروطة وكنت أريد أن أذكر الخلوة وشروطها وما يتجلى فيها على الترتيب شيأ بعد شئ ولكن منع من ذلك الوقت واعنى بالوقت علماء السوء الذين أنكروا ما جهلوا وقيدهم التعصب وحب الظهور والرياسة عن الاذعان للحق والتسليم له ان لم يمكن الايمان به والله ولى التوفيق انتهى (كان توبة) بن الصمة محاسبا لنفسه فى أكثر آناء ليله ونهاره فحسب يوما مما مضى من عمره فاذا هو ستون سنة فحسب أيامها فكانت احدى وعشرين ألف يوم وخمسمائة يوم فقال يا ويلتا ألقى مالكا بأحد وعشرين ألف ذنب ثم صعق صعقة كانت فيها نفسه (قال بزرجمهر) من لم يكن له أخ يرجع اليه فى أموره ويبذل نفسه وماله له فى شدته فلا يعدن نفسه من الاحياء (وقال بعض الحكماء) لا تساغ مرارة الحياة الا بحلاوة الاخوان الثقات (وقال بعضهم) من لقى الصديق الذى يقضى له بسره فقد لقى السرور بأسره وخرج من عقال الهم وأسره (وقيل) لقاء الحليل يفرج الكروب وفراقه يقرح القلوب (من كتاب أدب الكاتب) يذهب الناس الى ان الظل والفىء واحد وليس كذلك لان الظل يكون من أول النهار الى آخره ومعنى الظل الستر والفىء لا يكون الا بعد الزوال ولا يقال لما كان قبل الزوال فىء وانما سمى فيأ لانه ظل فاء من جانب الى جانب أى رجع من جانب المغرب الى جانب المشرق والفىء الرجوع قال الله تعالى حتى تفىء الى أمر الله أى ترجع (قيل لاعرابى) كيف حالك فقال بخير أمزق ديني بالذنوب وأرقعه بالاستغفار واليه بنظر قول الشاعر

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا * فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع
فطوبى لعبد آثر الله ربه * وجاد بدنياه لما يتوقع

(لبعضهم)

ولما توافينا بعرج اللوى * بكيت الى ان كدت بالدمع أشرق
فقالت أتبكى والتواصل بيننا * فقلت ألسنا بعده نتفرق

(قال بعضهم) عشيرتك من أحسن عشرتك وعمك من عمك خيره وقريبك من قرب منك نفعه (قال ابن السكيت) الشرف والمجد يكونان بالآباء يقال رجل شريف ماجد أى له آباء متقدمون فى النسالة والشأن وأما الحسب والكرم فيكونان فى الرجل وان لم يكن له آباء ذوو نبل وشرف *(لبعض الاعراب)*

نسبق أموالنا ونملأ * لا نعتريها مطل ولا بخل
نسمح قبل السؤال أنفسنا * بخلا على ماء وجه من يسل

(لبعضهم)

اذا قل مال المرء قل بهاؤه * وضاقت عليه أرضه وسماؤه
وأصبح لا يدري وان كان حازما * أقدامه خير له أم وراؤه
وان غاب لم يشتق اليه خليله * وان عاش لم يسرر صديقا بقاؤه
وللموت خير للفتى ذى خصاصة * من العيش فى ذل كثير عناؤه

(لبعضهم)

انما الدنيا فناء * ليس للدنيا بقاء
انما الدنيا كبيت * نسجته العنكبوت
كل ما فيها العمرى * عن قليل سيفوت * ولقد يكفيك منها * أيها الطالب قوت

(الابل) اسم جمع لا واحد له من لفظه وهو مؤنث لان اسم الجمع لغير العاقل يلزم التأنيث واذا صغرت الابل قلت أبيلة بالهاء (سأل) بعض العارفين امرأة فى البادية ما الحب عندكم فقالت جل فلا يخفى ودق فلا يرى وهو كامن فى الحشا كمون النار فى الصفا ان قدحته أورى وان تركته توارى (من كتاب أنيس العقلاء) اعلم ان النصر مع الصبر والفرج مع الكرب واليسر مع العسر (قال) بعض الحكماء بفتاح عزيمة الصبر تعالج مغاليق الامور (وقال بعضهم) عند انسداد الفرج تبدو مطالع الفرج *(ولله در من قال)*

الصبر مفتاح ما يرجى * وكل صعب به يهون
فاصبر وان طالت الليالى * فربما أمكن الحرون
وربما نيل باصطبار * ما قيل هيهات لا يكون

(جار الله الزمخشرى)

وقائلة ما هذه الدرر التى * تساقط من عينيك سمطين سمطين
فقلت هو الدر الذى كان قد حشا * أبو مضر اذنى تساقط من صينى

(الصلاح الصفدى)

نزهت طرفى فى وجه ظبى * كم نات فى الحب منه عنه
لم أشق من بعدها لانى * نعمت فى وجنة وجنه

(دخل بعضهم) على المأمون فى مرضه الذى مات فيه فوجده قد أمر ان يفرش له جل دابة وبسط عليه الرماد وهو يتمرغ عليه ويقول يا من لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه (من كتاب تقويم اللسان) لابن الجوزى جواب لا يجمع وقول العامة أجوبة كتبى وجوابات كتبى غلط والصحيح جواب كتبى حاجات وحاج جمع حاجة وحوائج غلط يقال حيت المريض لا حييته يقال للقائم اقعد وللقاعد اجلس والعكس غلط يقال الحمد لله كان كذا الذى كان كذا العروس يقال للرجل والمرأة لا للمرأة فقط لا يقال كثرت عيلته انما يقال كثرت عياله والعيلة الفقر المصطكى بفتح الميم والضم غلط *(الصلاح الصفدى)*

قد أنزل الدهر حظى بالحضيض الى * ان اغتدت عاطلا مما ألفاه منه لقا
يضوع عرف اصطبارى اذ يضيعنى * والعود يزداد طيبا كلما احترقا

(أبو الفتح البستى)

تحمل أخاك على مابه * فما فى استقامته مطمع
وانى له خلق واحد * وفيه طبائعه الاربع

(محمد بن عبد العزيز النيلى)

وذى جدال لنا كشفت له * عن خطا كان قد تعسفه
فلم يجبنى بغير ضحكته * والضحك فى غير موضع سفه

(لبعضهم)

لسان من يعقل فى قلبه * وقلب من يجهل فى فيه

(يمكن) استخراج خط نصف النهار من الارتفاع بأن ترصد غاية الارتفاع للشمس فى يوم مفروض وتخرج من أصل المقياس فى الارض المستوية على منتصف عرض الظل خطا على استقامة الظل وتمده فى الجهتين فهو خط نصف النهار انتهى (خسرو فريدون زين جلال الدين بصفاته)

اذا براها السرى مالت نواظرها * تشكو الى الركب ما تلقاه فى الركب

(دعاء السمات) اللهم انى أسألك باسمك العظيم الاعظم الاعز الاجل الاكرم الذى اذا دعيت به على مغالق أبواب السماء للفتح بالرحمة انفتحت واذا دعيت به على مضايق أبواب الارض للفرج انفرجت واذا دعيت به على العسر للتيسير تيسرت واذا دعيت به على الاموات للنشور انتشرت واذا دعيت به على كشف البأساء والضراء انكشفت وبجلال وجهك الكريم أكرم الوجوه واعز الوجوه الذى عنت له الوجوه وخضعت له الرقاب وخشعت له الاصوات ووجلت له القلوب من مخافتك وبقوتك التى تمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنك وتمسك السموات والارض أن تزولا وبمشيئتك التى دان لها العالمون وبكلماتك التى خلقت بها السموات والارض وبحكمتك التى صنعت بها العجائب وخلقت بها الظلمة وجعلتها ليلا وجعلت الليل سكنا وخلقت بها النور وجعلته نهارا وجعلت النهار نشورا مبصرا وخلقت بها الشمس وجعلت الشمس ضياء وخلقت بها القمر وجعلت القمر نورا وخلقت الكواكب وجعلتها نجوما وبروجا ومصابيح وزينة ورجوما وجعلت لها مشارق ومغارب وجعلت لها مطالع ومجارى وجعلت لها فلكا ومسابح وقدرتها فى السماء منازل فأحسنت تقديرها وصورتها فأحسنت تصويرها واحصيتها بأسمائك احصاء ودبرتها بحكمتك تدبيرا فاحسنت تدبيرها وسخرتها السلطان الليل وسلطان النهار والساعات وعدد السنين والحساب وجعلت رؤيتها لجميع الناس مرأى واحدا (واسألك اللهم) بمجدك الذى كلمت به عبدك ورسولك موسى بن عمران عليه السلام فى المقدسين فوق احساس الكروبيين فوق غمائم النور فوق تابوت الشهادة فى عمود النار فى طور سيناء أو فى جبل طور زيتا فى الوادى المقدس فى البقعة المباركة من جانب الطور الايمن من الشجرة وفى أرض مصر بتسع آيات بينات ويوم فرقت لبنى اسرائيل البحر وفى المنجيات التى صنعت بها العجائب فى بحر سوف وعقدت ماء البحر فى قلب الغمر كالحجارة وجاوزت ببنى اسرائيل البحر وتمت كلمتك الحسنى عليهم بما صبروا واورثتهم مشارق الارض ومغاربها التى باركت فيها للعالمين وأغرقت فرعون وجنوده ومراكبه فى اليم وباسمك العظيم الاعظم الاعز الاجل الاكرم وبمجدك الذى تجليت به لموسى كليمك عليه السلام فى طور سيناء ولابراهيم خليلك عليه السلام من قبل فى مسجد الخيف ولاسحق صفيك عليه السلام فى بئر متسع

وليعقوب نبيك عليه السلام في بيت ايل وأوفيت لابراهيم عليه السلام ميثاقك ولاسحق بحلفك وليعقوب بشهادتك وللمؤمنين بوعدك وللداعين باسمائك فاجبت ربجدك الذى ظهر لموسى بن عمران عليه السلام على قبة الزمان وايدك الذى رفعت على أرض مصر بمجد العزة والغلبة بآيات عزيزة وبسلطان القوة وبعز القدرة وبشان الكلمة التامة وبكلماتك التى تفضلت بها على السموات والارض وأهل الدنيا والآخرة وبرحمتك التى منعت بها على جميع خلقك وباستطاعتك التى أقمت بها العالمين وبنورك الذى خر من فزعه طور سيناء وبعلمك وجلالك وكبريائك وعزتك وجبروتك التى لم تستقلها الارض وانخفضت لها السموات وانزجر لها العمق الاكبر وركدت لها البحار والانهار وخضعت لها الجبال وسكنت لها الارض بمناكبها واستسلمت لها الخلائق كلها وخفقت لها الرياح فى جريانها وخمدت لها النيران فى أوطانها وسلطانك الذى عرفت لك به الغلبة فى دهر الدهور وخمدت به فى السموات والارضين وبكلمتك الصدق التى سبقت لابينا آدم وذريته بالرحمة واسالك بكلمتك التى غلبت كل شئ وبنورك وجهك الذى تجليت به للجبل فجعلته دكا وخر موسى صعقا وبمجدك الذى ظهر على طور سيناء فكلمت به عبدك ورسولك ابن عمران وبطاعتك فى ساعر وظهورك فى جبل قاران بربوات المقدسين وجنود الملائكة الصادقين وخشوع الملائكة المسبحين وببركاتك التى باركت فيها على ابراهيم خليلك عليه السلام فى امة محمد صلواتك عليه وآله وباركت لاسحق صفيك فى امة عيسى عليه السلام وباركت ليعقوب اسرائيلك فى أمة موسى عليه السلام وباركت لحبيبك محمد صلى الله عليه وسلم وآله فى عترته وذريته وأمته وكما غبنا عن ذلك ولم نشهده وآمنا به ولم نره صدقا وعدلا أن تصلى على محمد وآل محمد وان تبارك على محمد وآل محمد وترحم على محمد وآل محمد كافضل ماصليت وباركت وترحمت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد فعال لما تريد وأنت على كل شئ شهيد ثم اذكر ماتريد ثم قل يا الله يا حنان يا منان يا بديع السموات والارض ياذا الجلال والاكرام يا أرحم الراحمين (اللهم) بحق هذا الدعاء وبحق هذه الاسماء التى لا يعلم تفسيرها ولا يعلم باطنها غيرك صل على محمد وآل محمد وافعل بى كذا وكذا وانتقم لى من فلان بن فلان واغفر لى ذنوبى ماتقدم منها وماتأخر ووسع على من حلال رزقك واكفنى مؤنة انسان سوء وجار سوء وسلطان سوء انك على كل شئ قدير وبكل شئ عليم آمين يارب العالمين انتهى (قال فى حكمة الاشراق) عند ذكر الجن والشياطين وقد شهد جمع لا يحصى عددهم من أهل دربند من مدن شروان وقوم لا يعدون من أهل ميانج من مدن أذربيجان انهم شاهدوا هذه الصور كثيرا بحيث أكثر أهل المدينة كانوا يرونهم دفعة فى جمع عظيم على وجه ما أمكنهم دفعهم وليس ذلك مرة واحدة أو مرتين بل كل وقت يظهرون ولا تصل اليهم أيدى الناس انتهى

(لله در من قال)

عوى الذئب فاستأنست بالذئب اذ عوى * وصوت انسان فكدت أطير

(لبعضهم)

أسلك من الطرق المناهج * واصبر ولو حملت عالج وسع همومك لا تضق * ذرعا بها فلها مخارج

(لبعضهم)

اذا رأيت أمورا * منها الفؤاد تفتت فتش عليها تجدها * من النساء تأتت

*(١

(ابن الفارض)

قلبي يحدثني بانك متلفي * روحي فداك عرفت أم لم تعرف
لم أقض حق هواك ان كنت الذي * لم أقض فيه أسى ومثلي من يفي
مالي سوى روحي وباذل نفسه * في حب من يهواه ليس بمسرف
فان رضيت بها فقد أسعفتني * ياخيبة المسعى اذا لم تسعف
ياماني طيب المنام ومانحى * ثوب السقام به ووجدي المتلف
عطفا على رمقي وما أبقيت لي * من جسمي المضنى وقلبي المدنف
فالوجد باق والوصال مماطلي * والصبر فان واللقاء مسوّف
لم أخل من حسد عليك فلا تضع * سهري بتشييع الخيال المرجف
واسال نجوم الليل هل زار الكرى * جفني وكيف يزور من لم يعرف
لاغرو ان شحت بغمض جفونها * عيني وسحت بالدموع الذرف
وبماجرى في موقف التوديع من * ألم النوى شاهدت هول الموقف
ان لم يكن وصل لديك فعدبه * أملي ومطلي ان وعدت ولاتفي
فالمطل منك لدى ان عز اللقا * يحلو كوصل من حبيب مسعف
أهفو لانفاس النسيم تعللة * ولوجهه من نفحات شذاه تشوّفي
فلعل نار جوانحي أن تنطفي * بهبوبها وأود أن لاتنطفي
ياأهل ودي أنتم أملي ومن * ناداكم ياأهل ودي قد كفى
عودوا لما كنتم عليه من الوفا * كرما فاني ذلك الخل الوفي
وحياتكم وحياتكم قسما وفي * عمري بغير حياتكم لم أحلف
لوان روحي في يدي ووهبتها * لمبشري بقدومكم لم أنصف
لاتحسبوني في الهوى متصنعا * كافي بكم خلق بغير تكلف
أخفيت حبكم فاخفاني أسى * حتى لعمري كدت عني أختفي
وكتمته عني فلو أبديته * لوجدته أخفى من اللطف الخفي
ولقد أقول لمن تحرش بالهوى * عرضت نفسك للبلا فاستهدف
أنت القتيل باي من أحببته * فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي
قل للعذول أطلت لومي طامعا * ان الملام عن الهوى مستوقفي
دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى * فاذا عشقت فمعذلك عنف
برح الخفاء بحب من لوفي الدجى * سفرا للثام لقلت يابدر اختفي
وان اكتفى غيري بطيف خياله * فانا الذي بوصاله لا أكتفي
وقفا عليه محبتي ولهفتي * باقل من تلفي به لا اشتفي
وهواه وهو اليتي وكفى به * قسما كداجله كالمصحف
لوقال تيها قف على جمر الغضى * لوقفت ممتثلا ولم اتوقف
اوكان من يرضى بخدي موطئا * لوضعته ارضا ولم استنكف

غلب الهوى فاطعت امر صبابتى * من حيث فيه عصيت نهى معنفى
منى له ذل الخضوع ومنه لى * عز الخنوع وقوة المستضعف
الف الصدود ولى فؤاد لم يزل * مذ كنت غير وداده لم يالف
ياما أميلح كل ما يرضى به * ورضابه ياما أحيلاه بفى
لو اسمعوا يعقوب بعض ملاحة * فى وجهه نسى الجمال اليوسفى
أو لو رآه عائدا أيوب فى * سنة الكرى قدما من البلوى شفى
كل البدور اذا تجلى مقبلا * تعنو اليه وكل قد اهيف
ان قلت عندى فيك كل صبابة * قال الملاحة لى وكل الحسن فى
كلمات محاسنه فلو اهدى السنا * للبدر عند تمامه لم يخسف
وعلى تفنن واصفيه بحسنه * يعنى الزمان وفيه مالم يوصف
والله صرفت بجمه كلى على * بدحسنه فحمدت حسن تصرفى
فالعين تهوى صورة الحسن التى * روحى لها تصبو الى معنى خفى
أسعد أخى وغننى بحديثه * وانثر على سمعى حلاه وشنف
لارى بعين السمع شاهد حسنه * معنى فأتحفنى بذاك وشرف
ياأخت سعد من حبيبى جئتنى * برسالة أدبتها بتلطف
فسمعت مالم تسمعى ونظرت ما * لم تنظرى وعرفت مالم تعرف
ان زار يوما ياحشاى تقطعى * كالنار به أوسار ياعينى اذرفى
ماللنوى ذنب ومن أهوى معى * ان غاب عن انسان عينى فهو فى

(قال الشريف المرتضى رحمه الله) خطر ببالى ان افرد ماقيل فيمن ضاجع محبوبه وهو مرتد سيفا فى تلك الحال فاتكلم على محاسنه فانه معنى مقصود ثم انه أورد بعد كلام طويل هذه الابيات الثلاثة لامرئ القيس

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع * فألهيتها عن ذى تمائم محول
اذا ما بكى من خلفها انصرفت له * بشق وشق عندها لم يحول
تجافى عن المأثور بينى وبينها * وترخى على السابرى المضاعفا
اذا أخذتها هزة الروع أمسكت * بمنكب مقدام على الهول أروعا

(وقال رايت) فوما من متعمقى أصحاب المعانى يقولون أراد بالمأثور السيف وعنى انه كان مغمدا حال مضاجعته لها سيفا وانها كانت تتجافى عنه اشتغالا به ثم قال بعد كلام والذى يقوى فى نفسى ان امرأ القيس لم يعن هذا المعنى وانما عنى انها تتجافى عن الحديث المأثور بينى وبينها من الوشيات والسعايات التى يقصدبها الوشاة تفريق الشمل وتقطيع الحبل وانها تعرض عن ذلك كله وتطرحه وتقبل على ضمى واعتناقى وادخالى معها فى غطاء واحد ثم قال ولفظة المأثور تصلح للحديث وللسيف فمن اين لنا بغير دليل القطع على أحد المعنيين فالاولى التوقف عن القطع ثم انه طول الكلام ورجع فى آخره ان أراد الكلام أولى ثم قال ولم أجد ما بين امرئ القيس وبين أبى الطيب من ألم بهذا المعنى ثم أورد لابى الطيب قوله

وقد طرقت فتاة الحى مرتديا * بصاحب غير عزهاة ولا عزل
فبات بين تراقينا ندفعه * وليس يعلم بالشكوى ولا القبل

(ثم)

(ثم انه) أورد بعد كلام طويل يستغرق بياض الصفحة أبياتا لاخيه الشريف الرضى فى هذا المضمون وقال ماوجدت لاحد من الشعراء بين المتنبى وبين أخى شيأ فى هذا المعنى ووجدت له رحمه الله تعالى أبياتا جيدة وهى هذه

تضاجعنى الحسناء والسيف دونها * ضجيعان لى والعضب أدناهما منى
اذا دنت البيضاء منى لحاجة * أبى الابيض الماضى فاطلها عنى
وان نام لى فى الجفن انسان ناظر * تيقظ منى ناظرى فى الجفن
أغرت فتاة الحى مما ألفته * أعلله بين الشعار من الضنى
وقالوا هموه ليلة الروع ضمه * فعاذره فى ضمه ليلة الامن

(ثم قال) وهذه الابيات استوفت هذا المعنى واستوعبته واستغرقته وطول الكلام فى مدحها ثم قال وبعضى فى ديوان شعرى نظم هذا المعنى فى اقطاع أنا أثبتها لتعلم زيادتها على ماتقدم ورجحانها من تلك الاقطاع قولى

لما اعتنقنا ليلة الرمل * ومضاجعى مابيننا نصلى
قالت أما ترضى ضجيعك من * جسمى الرطيب ومعصمى الطفلى
الا احتمالت فراق نصلك ذا * فى هذه الظلماء من أجلى
انظر الى ضيق العناق بنا * تنظر الى عقد بلا حلل
لا يبتنا يجرى العقار ولا * فصل به لمدبة الغزل
فأجبتها انى أخاف اذا * فطنوا بنا أهلوك أو أهلى
عذبه مثل عمة نصبت * كى لانصاب باعين نجل
انى أخاف العار يلصق بى * يوما ولا أخشى من القتل

(ثم قال ومن ذلك قولى أيضا)

ولما تعانقنا ولم يك بيننا * سوى صارم فى جفنه لامن الجبن
كرهت عناق السيف من أجل حفنه * فهاعانقى منى حساما بلاجفن
فما كنت لامنه فى قبضة الحمى * ولاذقت الاعنده لذة الامن
ويحنى على من شئت منك غراره * وأما عليك ساعة فهو لايحنى

(ثم قال ولى مثله)

أنكرت ليلة اعتنقنا حسامى * وهو ملقى بينى وبين الفتاة
ان يكن عائقا يسيرا عن الضم فمازال واقيا من عداتى
هو قرن صفو ولابد فى كل صفاء تناله من قذاة
وانتفاع ومارأينا انتفاعا * أبد الدهر خاليا من بذاة

(ثم قال ولى مثله)

زرت هندا ومن ظلام فيصى * لابوعد ومن بخارد انى
واعتنقنا وبيننا جفن ماض * فى فراش الرؤس أى مضاء
وتجافت عنه وليس لها ان * انصفت عن جواره من اباه

انه حارث لنا غير أن ليس علينا من جملة الرقباء
لك فى النحر من عيون تميم * فاحسبيه تمية الاعداء
هو ساه عن الذى نحن فيه * من حديث وقبلة واشتكاء
ودعينى طوال هذا التدانى * ناعما لا أخاف غير التنائى
فلئن مس فيه بعض عناء * فعناه مستمر من عناء

(ثم قال ومثل هذا قولى)

ولما أردت طروق الفتاه * وصاحبنى صاحب لا يغار
صموت اللسان بعيد السماع * فسرى مكتتم والجهار
وضاق العناق فصار الرداء * لهما ملبسا ولباسى الخمار
ومالفنا كالتفاف الغصون * جميعا هناك الا الازار
وطاب لنا بعد طول البعاد * رواء الحديث وذاك الجوار
شربت بريقتها خمرة * ولكنها خمرة لا تدار
كأن الظلام باشراق ما * أنالت وأعطته منها نهار
وأثر فى جيدها ساعدى * وأثر فى جانبى السوار
فلو صبت الكاس ما بيننا * لما خرجت من يدينا العقار
وناب مناب ليال طوال * تقصر هذى الليالى القصار

(ثم قال) وانا الآن أنبه على معانى أبياتى وما شابه منها ما تقدم وما زاد عليه وتجاوزه ثم انه أطنب الكلام فى ذلك وأخذ فى ذكر محاسن أبياته وبيان ما لاحظه فيها من النكات بيانا طويلا قريبا من خمسين سطرا وبه انتهت الرسالة وهى منقولة من خطه (مقاربة الناس) فى اخلاقهم أمن غوائلهم من طلب شيأ ناله أو بعضه زهدك فى راغب فيك نقصان حظ ورغبتك فى زاهد فيك ذل نفس (ذكروا) ان من التجنيس التام قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وابن أبى الحديد فى كتابه المسمى بالدلائل الدائر على المثل السائر ينازع فى هذا ويقول ان المعنى واحد فان يوم القيامة وان طال فهو عند الله تعالى كالساعة الواحدة عندنا وحينئذ فاطلاق الساعة عليه مجاز فهو كقولنا رأيت أسدا وزيد أسد وأردنا بالاول حيوانا وبالثانى الرجل الشجاع (معرفة عرض البلد) خذ غاية ارتفاع الشمس متى شئت وانقص منها ميلها ان كان شماليا أو زد عليه ان كان جنوبيا فما بقى أو حصل فهو تمام العرض فان نقصه من (ص) يبقى العرض (طريق أخرى) أسقط غاية انحطاط كوكب أبدى الظهور من غاية ارتفاعه وزد نصف الباقى على غاية الانحطاط أو انقصه من غاية الارتفاع فما بقى او حصل فهو عرض البلد (لله در من قال)

تحامق مع الحمقى اذا ما لقيتهم * ولاقهم بالجهل فعل ذوى الجهل
وخلط اذا لاقيت يوما مخلطا * يخالط فى قول صحيح وفى هزل
فانى رأيت المرء يشقى بعقله * كما كان قبل اليوم يسعد بالعقل

(السيد عبد الرحيم العباسى)

وافؤادى وأين منى فؤادى * لست أدرى به ضل فى أى وادى

شعب الحب قد تشعب قلبي * في ذراها وغاب عنها الهادي
ياخليلي ان تمرا بالعقل * فانشداه ما بين تلك الوهاد
فهو في قبضة الغرام أسير * دون فادوها لك دون واد
ليس غير الصدا يرد جوابا * لي منه في حالة الانشاد
كلما قلت أين غاب فؤادي * ردلي منه أين غاب فؤادي

(أبو الشبيص)

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم
أجد الملامة في هواك لذيذة * حبا لذكرك فليلمني اللوم
أشهت أعدائي فصرت أحبهم * اذ كان حظي منك حظي منهم
وأهنتني فأهنت نفسي صاغرا * ما من يهون عليك ممن يكرم

(أشرف الاعداد) العدد التام وهو ما كانت أجزاؤه مساوية له قالوا ولهذا كان عدد الايام التي خلقت فيها السموات والارض وهو الستة كما نطق به الذكر الحكيم وأما العدد الزائد والناقص فما زادت عليه أجزاؤه أو نقصت كالاثني عشر فانه زائد والسبعة فانها ناقصة اذ ليس لها الا السبع قال في الانموذج وقد نظمت قاعدة في تحصيل العدد التام فقلت

جو باشد فردا ول ضعف زوج الزوج كم واحد
بود مضرب ايشان نا * م ورنه ناقص وزايد

ومعناه انه يؤخذ زوج الزوج وهو زوج لا يعده من الافراد سوى الواحد وبعبارة أخرى عدد لا يعده عدد فرد وهذا مبني على أن الواحد ليس بعدد كالاثنين في المثال المذكور ويضعف حتى يصير أربعة ويسقط منه واحد فيصير ثلاثة وهو فرد أول لانه لا يعده سوى الواحد فرد آخر وهو المراد بالفرد الاول فتضرب الثلاثة في الاثنين الذي هو زوج الزوج فيصير ستة وهو العدد التام وقس عليه مثلا تأخذ الاربعة وهو زوج الزوج وتضعفه حتى يصير ثمانية وتسقط منه واحدا فيصير سبعة وهو فرد أول فتضربه في الاربعة فيصير ثمانية وعشرين وهو أيضا عدد تام ومن خواص العدد التام انه لا يوجد في كل مرتبة من الآحاد والعشرات وما فوقها الا واحد الا يوجد مثلا في مرتبة الآحاد الا الستة وفي العشرات الا الثمانية والعشرين فقس واستخرج الباقي كما عرفت (المعلول) ان اعتبر من حيث نسبته الى العلة على الوجه الذي انتسب اليها كان له تحقق وان اعتبر ذاتا مستقلة كان معدوما بل ممتنعا كالسواد ان اعتبر على النحو الذي هو في الجسم كان موجودا وان اعتبر على أنه ذات مستقلة كان معدوما بل ممتنعا انتهى (روي) ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو يجود بنفسه فقال كيف تجدك قال أرجو الله وأخاف ذنوبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الرجاء والخوف لا يجتمعان في قلب عبد في هذا الموطن الا بلغه الله ما يرجو وآمنه مما يخاف (قال بعض الحكماء) الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر على ما تحب والصبر الثاني أشدهما على النفوس *(لبعضهم)*

دهر علا قدر الوضيع به * وترى الشريف يحطه شرفه
كالبحر يرسب فيه لؤلؤه * سفلا وتعلو فوقه جيفه

(ليعضهم)

لاغروان فاق الدنى أخا العلا * فى ذا الزمان وهل لذلك جاحد
فالدهر كالميزان يرفع كل ما * هو ناقص ويحط ماهو زائد

(من كتاب أنيس العقلاء) قال انه قد تحدث الولاية لاقوام أخلاقا مذمومة يظهرها سوء طباعهم ولآخرين فضائل محمودة ينشرها ذكى شيمهم لان لتقلب الاحوال سكرة تظهر من الاخلاق مكنونها وتبرز من السرائر مخزونها لاسيما اذا هبت من غير أهب وهجمت من غير تدريج قال الفضل بن سهل من كانت ولايته فوق قدره تكبر لها ومن كانت ولايته دون قدره تواضع لها وأخذ هذا المضمون بعض البلغاء وزاد عليه فقال الناس فى الولاية اثنان رجل يجل عن العمل بفضله ومروأته ورجل يجل بالعمل لنقصه ودناءته فمن جل عن عمله ازداد به تواضعا وبشرا ومن جل عنه عمله تلبس به تجبرا وكبرا (من كلام) بعض البلغاء الدنيا ان أقبلت بلت وان أدبرت برت أو أطنبت ندت أو أركبت كبت أو أبهجت هجت أو أسعفت عفت أو أينعت نعت أو أكرمت رمت أو عاونت ونت أو ماجنت جنت أو سامحت محت أو صالحت لحت أو واصلت صلت أو بالغت لغت أو وفرت فرت أو زوجت وجت أو نوهت وهت أو وهلت لهت أو بسطت سطت (الذى فى أكثر التفاسير) ان المحدث عنه بقوله تعالى عبس وتولى هو النبى صلى الله عليه وسلم لما أتاه ابن أم مكتوم وعنده صناديد قريش والقصة مشهورة وذهب بعضهم الى ان المحدث عنه رجل من بنى أمية كان عند النبى صلى الله عليه وسلم وهو الذى عبس لما دخل ابن أم مكتوم وهو مذهب الشريف المرتضى قال ان العبوس ليس من صفاته صلى الله عليه وسلم مع الاعداء المباينين فضلا عن المؤمنين المسترشدين وكذا التصدى للاغنياء والتلهى عن الفقراء ليس من سماته كيف وهو القائل الفقر فخرى والوارد فى شأنه وانك لعلى خلق عظيم وقد روى عن جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنه ان الذى عبس كان رجلا من بنى أمية لا النبى صلى الله عليه وسلم (قال) بعض الحكماء ليكن استحياؤك من نفسك أكثر من استحيائك من غيرك (وقال) بعضهم من عمل فى السر عملا يستحى منه فى العلانية فليس لنفسه عنده قدر (ودعا) قوم رجلا كان يألفهم فى المدافعات فلم يجبهم وقال انى دخلت البارحة الاربعين وأنا أستحى من سنى (قال) بعض الحكماء ليس من الكرم عقوبة من لا يحدامتناعا من السطو ولا معقلا من البطشة (من الاحياء) خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بئر يغتسل فأمسك حذيفة بن اليمان بالثوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وستره به حتى اغتسل ثم جلس حذيفة ليغتسل فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الثوب وقام يستر حذيفة فأبى حذيفة وقال بأبى أنت وأمى يارسول الله لا تفعل فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أن يستره بالثوب حتى اغتسل وقال صلى الله عليه وسلم ما اصطحب اثنان قط الا وكان أحبهما الى الله أرفقهما بصاحبه وقال صلى الله عليه وسلم مثل الاخوين مثل اليدين تغسل احداهما الاخرى

(ليعضهم)

من كان فى قلبه مثقال خردلة * سوى جلالك فاعلم انه مرض

(نبذ من كلام جار الله الزمخشرى) من زرع الاحن حصد المحن كثرة المقاله عثرة غير مقاله الى كم أصبح وأمسى ويومى شر من أمسى لابد للفرس من سوط وان كان بعيد الشوط لابد من ذائع ذيا

والدبران تلو الثريا شعاع الشمس لايخفى ونور الحق لايطفى كم لأيدى الركاب من أيادى الرقاب البراطيل تنصر الاباطيل أتزعم انك صائم وأنت فى لحم أخيك سائم ما أدرى أيهما أشقى من يعوم فى الامواج أم من يقوم على الازواج لاترض لجالستك الا أهل محادثتك أهيب وطاة من الاسد من يمشى فى الطريق الاسد اذا كثر الطاغون أرسل الله الطاعون أعمالك نية ان لم تنضجها بذية لايجد الاحمق لذة الحكمة كما لايلتذ بالورد صاحب الزكمة طوبى لمن كانت خاتمة عمره كفاتحته وليست أعماله بفاضحته (حدث) بعض الثقات ان رجلا من المنهمكين فى الفسادمات فى نواحى البصرة فلم تجد امرأته من يعينها على حمل جنازته لتنفر الطباع منه فاستأجرت من حملها الى المصلى فصلى عليها أحد فحملوها الى الصحراء للدفن وكان على جبل قريب من الموضع زاهد مشهور فرأوه كالمنتظر للجنازة فقصدها ليصلى عليها فانتشر الخبر فى البلد أن فلانا الزاهد نزل يصلى على فلان فخرج أهل البلد فصلوا معه عليها وتعجب الناس من صلاة الزاهد فقيل له فى ذلك فقال رأيت فى المنام قائلا يقول انزل الى الموضع الفلانى ترفيه جنازة ليس معها أحد الا امرأة فصل عليها فانه مغفور له فازداد تعجب الناس من ذلك فاستدعى الزاهد امرأة الميت وسألها عن حاله فقالت كان طول نهاره مشغولا بشرب الخمر فقال هل تعرفين له شيأ من اعمال الخير فقالت ثلاثة كان كل يوم يفيق من سكره وقت الصبح فيبدل ثيابه ويتوضأ ويصلى الصبح الثانى أنه كان لايخلو بيته من يتيم أو يتيمين وكان احسانه اليهم أكثر من احسانه الى أولاده الثالث انه كان يفيق من سكره فى أثناء الليل فيبكى ويقول يارب أى زاوية من زوايا جهنم تريد أن تملأها بهذا الخبيث (يحصل) جذر الاصم بالتقريب بأن تأخذ أقرب الاعداد المجذورة اليه وتسقط منه وتحفظ الباقى ثم تأخذ جذره وتضعفه وتزيد عليه واحدا ثم تنسب ما يبقى بعد الاسقاط الى الحاصل ثم تزيد على جذره حاصل النسبة فالمجتمع جذر الاصم انتهى (لمامات المهدى) ابيض جواريه مسوحا سودا وفى ذلك يقول أبو العتاهية

رحن بالوشى وأصبحـ ـن عليهن المسوح * كل نطاح وان عا * ش له يوم نطوح
بين عينى كل حى * علم الموت يلوح * كلنا فى غفلة والـ ـموت يغدو ويروح
أحسن الله بنا أن الخطايا لاتفوح * نح على نفسك يا مسـ ـكين ان كنت تنوح
لتموتن ولو عمـ ـرت ما عمر نوح

(غيره)

ياقلب صبرا على الفراق ولو * روعت ممن تحب بالبين
وأنت يادمع ان أبحت بما * أخفاه سرى سقطت من عينى

(من كتاب الاحياء) فى كتاب الخوف والرجاء روى محمد بن الحنفية رضى الله عنه عن أبيه على كرم الله وجهه قال لما نزل قوله تعالى فاصفح الصفح الجميل قال النبى صلى الله عليه وسلم وما الصفح الجميل قال اذا عفوت عمن ظلمك فلا تعاتبه فقال ياجبريل ان الله تعالى أكرم من أن يعاتب من عفا عنه فبكى جبريل وبكى النبى صلى الله عليه وسلم فبعث الله اليهما ميكائيل وقال ان ربكما يقرئكما السلام ويقول كيف أعاتب من عفوت عنه هذا ما لايشبه كرمى (فى الحديث) ليغفرن الله تعالى يوم القيامة مغفرة ما خطرت قط على قلب أحد حتى ان ابليس لينطاول لها رجاء ان تصيبه

(كان بعض العارفين) يصلى أكثر ليله ثم يأوى الى فراشه ويقول يا مأوى كل شرد والله ما رضيت لك لله طرفة عين ثم يبكى فيقال له ما يبكيك فيقول قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين (اذا أردنا) أن نعرف ارتفاع الشمس أبدا من غير اسطرلاب ولا آلة ارتفاع فانا نقيم شاخصا فى أرض موزونة ثم نعلم على طرف الظل فى ذلك الوقت ونخط خطا مستقيما من محل قيام الشاخص يمر على طرف الظل الى ما لا نهاية معينة له ثم نخرج من ذلك المحل على خط الظل فى ذلك السطح عمودا طوله مثل طول الشاخص ثم نخط خطا مستقيما من طرف العمود الذى فى السطح الى طرف الظل فيحدث سطح مثلث قائم الزاوية ثم نجعل طرف الظل مركزا وندير عليه دائرة بأى قدر شئنا ونقسم الدائرة باربعة أقسام متساوية على زوايا قائمة بخطين يمر بهما المركز ونقسم الربع الذى قطعه المثلث من الدائرة بتسعين جزأ مما قطعه الضلع الذى يوتر الزاوية القائمة من الدائرة مما يلى الخط والظل هو الارتفاع وليكن محل الشاخص نقطة (ا) وطرف الظل (ب) والخط المخرج (اح) والعمود فى السطح (اد) و(ا) هى الزاوية القائمة والمستقيم الواصل بين طرف العمود وطرف الظل (دب) والمثلث (اب ى) ومركز الدائرة (ب) والدائرة (درح ه) والربع المقسوم بتسعين (ى ه) والضلع الموتر للزاوية القائمة من المثلث ضلع (ب د) فاذا كان قاطع الربع على نقطة (ك) كانت قوس (ى ك) مقدار الارتفاع فى ذلك الوقت من ذلك اليوم وهذا مما برهن عليه لكن برهانه مما يطول ولا يتسع له المكتوب (قال بعض العارفين) والله ما أحب أن يجعل حسابى يوم القيامة الى أبوى لانى أعلم ان الله تعالى أرحم بى منهما (وفى الخبر) ان الله تعالى خلق جهنم من فضل رحمته سوطا يسوق به عباده الى الجنة (وفى الخبر) أيضا ان الله تعالى يقول انما خلقت الخلق ليربحوا على ولم أخلقهم لاربح عليهم (كل عدد) قسم على عدد فيكون نسبة الخارج من القسمة الى مربعه كنسبة المقسوم عليه الى المقسوم فاذا أردنا ان نحصل مجذورا يكون نسبته الى جذره كنسبة عدد الى عدد آخر نقسم العدد الاول على العدد الثانى فما خرج من القسمة يكون مضروبه فى نفسه العدد المطلوب (قال الاصمعى) رآنى أعرابى وأنا اكتب كل ما يقوله فقال ما أنت الا الحفظة تكتب لفظ النفطة (رأى) بعض الصلحاء أبا سهل الزجاجى فى المنام على هيئة حسنة وكان يقول بوعيد الابد فقال له كيف حالك فقال وجدنا الامر أسهل مما توهمناه * (ومما أحسن قول أبى نواس فى عظم الرجاء) *

تكثر ما استطعت من الخطايا * فانك بالغ رباً غفورا
ستبصر ان وردت عليه عفوا * وتلقى سيدا ملكا كبيرا
تعض ندامة كفيك مما * تركت مخافة النار الشرورا

(قال ابن الاعرابى) نظر الى اعرابى وأنا أكتب الكلمة بعد الكلمة من ألفاظه فقال انك لخفيف الكلمة الشرود (البهازهير)

ماله عنى مالا * وتجنى فاطالا * أترى ذاك دلالا * من حبيب أو ملالا
فلقد أرخصنى من * أنا فيه أتغالى * سيدى لم يبق لى حيلة بين الناس حالا
فاذا غمت تلفت يمينا وشمالا * أنت فى الحسن امام * بك قلبى يتوالى
لا وحق الله ما ظنك فى حق حلالا * ان بعض الظن اثم * صدق الله تعالى

الغيبة جهد العاجز * (لبعضهم) *

وذى سفه يخاطبنى بجهل * فآنف أن أكون له مجيبا
يزيد سفاهة فأزيد حلما * كعود زاده الاحراق طيبا

(لبعضهم)

بدا على خده عذار * فى مثله يعذر المشيب
لما أراق الدماء ظلما * بدت على خده الذنوب

(القاضى منصور الهروى)

ومنتقب بالورد قبلت خده * ومالفؤادى من هواه خلاص
فاعرض عنى مغضبا قلت لاتجر * وقيل فى ان الجروح قصاص

(ابن هلال العسكرى)

ومهفهف قال الاله لوجهه * كن مجمعا للطيبات فكانه
زعم المنجم انه كعذاره * حسنا فسلوا من قفاه لسانه

(لبعضهم)

كفى زاجرا للمرء ايام دهره * تروح له بالواعظات وتغتدى

(كتب الشيخ أبو سعيد بن أبى الخير الى الشيخ الرئيس أبى على بن سينا)

أيها العالم وفقك الله لما ينبغى ورزقك من سعادة الابد ما تتمنى انى من الطريق المستقيم على يقين الا أن أوديتنا الظنون على الطريق المستجد متشعبة وانى من كل لطالب طريقه ولعل الله يفتح لى من باب حقيقة حاله بوسيلة تحقيقه وصدق تصديقه وانك بالعلم وفقت لموسوم وبذاكرة أهل هذا الطريق مرسوم فاسمعنى مما رزقت وبين لى ما عليه وفقت واليه وفقت واعلم ان التذبذب بداية حال الترهب ومن ترهب ترأب وهذا سهل جدا وعسران عد عدا والله ولى التوفيق

(فاجابه الشيخ الرئيس) وصل خطاب فلان مبينا صنع الله تعالى لديه وسبوغ نعمه عليه والاستمساك بعروته الوثقى وللاعتصام بحبله المتين والضرب فى سبيله والتولية شطر التقرب اليه والتوجه تلقاء وجهه ناهضا عن نفسه غبرة هذه الحربة رافضا بهمته الاهتمام بهذه القذرة أعز وارد وأسر واصل وأنفس طالع وأكرم طارق فقرأته وفهمته وتدبرته وكررته وحققته فى نفسى وقررته فبدأت بشكر الله واهب العقل ومفيض العدل وحمدته على ما أولاه وسألته أن يوفقه فى أخراه وأولاه وأن يثبت قدمه على ما تولاه ولا يلقيه الى ما تخطاه ويزيده الى هدايته هداية والى درايته التى آتاه دراية انه الهادى الميسر والمدبر المقدر عنه يتشعب كل أثر واليه تستند الحوادث والغير وكذلك يقضى الملكوت ويقتضى الجبروت وهو من سر الله الاعظم يعلمه من يعلمه ويذهل عنه من لا يعصمه طوبى لمن قاده التقدر الى زمرة السعداء وحاد به عن رتبة الاشقياء وأوزعه استرباح البقاء من رأس مال الفناء وما نزهة هذا العاقل فى دار يتشابه فيها عتبى مدرك ومفوت ويتساويان عند حلول وقت موقت دار اليمها موجع ولذيذها مستشع وصحتها قسر الاضداد على وزن وأعداد وسلامتها استمرار فاقة الى استمرار مذاقة ودوام حاجة الى محو حاجة نعم والله ما المشغول بها الا مثبط والمتصرف فيها الا مخبط موزع البال بين أمل ويأس ونقود واجناس أخيذ حركات شتى وعسيف أوطار تترى وأين هو عن المهاجرة الى التوحيد واعتماد النظام

بالتفريد والخلوص من التشعب الى التراب وعن التذبذب الى التهذب وعن باديء ارسه
الى ابد يشارفه هنالك اللذة حقا والحسن صدقا ساسال كلما سقيته على الرى كان أهنى
وأشفى ورزق كلما أطعمته على الشبع كان أغذى وأمرى رى استبقاء لارى اباء وشبع
استشماع لاشبع استبشاع ونسأل الله تعالى أن يحلو عن أبصارنا الغشاوة وعن قلوبنا
القساوة وأن يهدينا كما هداه ويؤتينا مما آتاه وأن يحجز بيننا وبين هذه الغارة الغاشة
النسور في هيئة الماشة المعاسرة في حلية الميامرة المفاصلة في معرض المواصلة وان يجعله
امامنا فيما آثر واثار وقائدنا الى ما صار اليه وسار انه ولى ذلك فاما التمسه من تذكرة تردمني
وتبصرة تأتيه من قبلي وبيان يشفيه من كلامي فليكبر استرشد عن مكفوف وسميع استخبر
من موقور السمع غير خبير فهل لمثلي ان يخاطبه بموعظة حسنة ومثل صالح وصواب مرشد
وطريق اسنه له منقد والى غرضه الذي أمه منفذ ومع ذلك فليكن الله تعالى اول فكره وآخره
وباطن اعتباره وظاهره ولتكن عين نفسه مكحولة بالنظر اليه وقدمها موقوفة على المثول بين
يديه مسافرا بعضله في الملكوت الاعلى ومافيه من آيات ربه الكبرى فاذا لحظ الى قراره
فاير الله تعالى في آثاره فانه باطن ظاهر تجلى لكل شيء بكل شيء

ففي كل شيء له آية * تدل على أنه واحد

فاذا صارت هذه الحال ملكته وهذه الخصلة وتيرته انطبع في قصه نقش الملكوت وتجلت
لمرآته قدس اللاهوت فالف الانس الاعلى وذاق اللذة القصوى وأخذ عن نفسه لمن هو به
أولى وفاضت عليه السكينة وحفت به الطمأنينة واطلع على العالم الادنى اطلاع راحم لاهله
مستوهن لحمله مستخف لثقله ولينعلم أن أفضل الحركات الصلاة وافضل السكنات الصيام
وأرفع البر الصدقة وأزكى السير الاحتمال وأبطل السعي الرياء ولن تخلص النفس عن البدن
ما لتفتت لي قيل وقال ومناقشة وجدال وخير العمل ماصدر عن مقام نية وخير النية ما ينفرج
عن جناب علم والحكمة أم الفضائل ومعرفة الله أول الاوائل اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم واستهديه وأتوب اليه واستكفيه
واسأله أن يقربني اليه انه سميع مجيب انتهى (قال في الملل والنحل) ان سقراط الحكيم كان تلميذا
لفيثاغورس وكان مشتغلا بالزهد وبرياضة النفس وتهذيب الاخلاق والاعراض عن ملاذ الدنيا
واعتزل الى جبل وأقام في غاربه ونهى الرؤساء الذين كانوا في زمنه عن الشرك وعبادة الاوثان
فثاروا عليه الفائمة وألجؤا الملك الى قتله فحبسه الملك ثم سقاه السم (قال) سقراط أخص ما يوصف
به الباري تعالى هو كونه حيا قيوما لان العلم والقدرة والجود والحكمة تندرج تحت كونه حيا
والحياة صفة جامعة للكل والبقاء والسرمد والدوام يندرج تحت كونه قيوما والقيومية صفة
جامعة للكل وكان من مذهبه أن النفوس الانسانية كانت موجودة قبل وجود الابدان فاتصلت
بالابدان لاستكمالها فاذا بطلت الابدان رجعت النفوس الى كليتها (وقال) للملك لما أراد قتله ان
سقراط في حب والملك لا يقدر الا على كسر الباب فالحب يكسر ويرجع الماء الى البحر (وله)
حكم مرموزة منها لا تنعس على باب أعدائك اضرب الا ترجه بالرمان اقتل العقرب بالصوم ان
أحببت ان تكون ملكا فكن حمارا وحش ازرع بالاسود واحصد بالابيض أمت الحي تحيا

عوته (روى العارف الربانى) مولانا عبد الرزاق الكاشانى فى تاويلاته عن الصادق جعفر بن محمد رضى الله عنه انه قال لقد تجلى الله لعباده فى كلامه ولكن لا يبصرون (وروى) فى الكتاب المذكور انه نوم غشى عليه فى الصلاة فسئل عن ذلك فقال مازلت أردد الآية حتى سمعتها من المتكلم بها (نقل الفاضل) المبيدى فى شرح الديوان عن الشيخ السهروردى أنه قال بعد نقل هذه الحكاية عن الصادق رضى الله عنه ان لسان الامام فى ذلك الوقت كان كشجرة موسى عند قوله انى أنا الله وهو مذكور فى الاحياء فى تلاوة القرآن (قال) معاذ بن جبل ارض من أخيك اذا ولى ولاية بعشر ودته قبلها (وقال بعضهم) التواضع من مصائد الشرف من لم يصبر على كلمة سمع كلمات (وقيل) لبعضهم من السيد فقال الذى اذا حضرها بوه واذا غاب عابوه ما انصفك من كلفك اجلاله ومنعك ماله ان امرأ ليس بينه وبين آدم أب حى لعريق فى الموت لا تكن ممن ياعن ابليس فى العلانية ويواليه فى السر (كثير)

وكنت اذا ما زرت ليلى بارضها * أرى الارض تطوى لى ويدنو بعيدها
من الخفرات البيض ود جليسها * اذا ما انقضت أحدوثة لو تعيدها

﴿وله من أبيات﴾

تمتع بها ما ساعفتك ولا تكن * على شجن فى البين حين تبين
وان هى أعطتك اللسان فانها * لآخر من خلانها ستلين
وان حلفت لا ينقض النأى عهدها * فليس لمخضوب البنان يمين

﴿لبعضهم﴾

حسب المحب تلذذ بغرامه * من كل ما يهوى وما يتحبب
خمر المحبة لا يشم نسيمها * من كان فى شئ سواها يرغب

(عن على بن أبى رافع) قال كنت على بيت مال على بن أبى طالب رضى الله عنه وكاتبه فكان فى بيت ماله عقد لؤلؤ كان أصابه يوم البصرة فارسلت الى بنت على بن أبى طالب فقالت لى انه قد بلغنى ان فى بيت مال أمير المؤمنين عقد لؤلؤ وهو فى يدك وأنا أحب ان تعيرنيه أتجمل به فى يوم الاضحى فارسلت اليها عارية مضمونة مردودة بعد ثلاثة أيام يابنت أمير المؤمنين فقالت نعم عارية مضمونة مردودة بعد ثلاثة أيام فدفعته اليها وان أمير المؤمنين عليه السلام رآه عليها فعرفه فقال لها من أين جاءك هذا العقد فقالت استعرته من ابن أبى رافع خازن بيت مال أمير المؤمنين لاتزين به فى العيد ثم أردته قال فبعث الى أمير المؤمنين فجئته فقال لى أتخون المسلمين يا ابن أبى رافع فقلت معاذ الله أن أخون المسلمين فقال كيف أعرت بنت أمير المؤمنين العقد الذى فى بيت مال المسلمين بغير اذنى ورضاهم فقلت يا أمير المؤمنين انها بنتك وسألتنى ان أعيرها تتزين به فاعرتها اياه عارية مضمونة مردودة على ان ترده سالما الى موضعه فقال رده من يومك وايالك ان تعود الى مثله فتنالك عقوبتى ثم قال ويل لابنتى لو كانت أخذت العقد على غير عارية مردودة مضمونة لكانت اذن أول هاشمية قطعت يدها فى سرقة فبلغت مقالته كرم الله وجهه ابنته فقالت له يا امير المؤمنين انا ابنتك وبضعة منك فمن أحق بلبسه منى فقال لها يابنت ابن أبى طالب لاتذهبين بنفسك عن الحق أكل نساء المهاجرين والانصار يتزين فى مثل هذا العيد بمثل هذا فقبضته منها ورددته الى موضعه

(يقال) شغلت فلانا فانا شاغل له ولا يقال أشغلته فانها لغة رديئة قاله فى الصحاح (قال) النبى صلى الله عليه وسلم أيها الناس ان هذه الدار دار البلوى لا دار استوا ومنزل ترح لا منزل فرح فمن عرفها لم يفرح لرخاء ولم يحزن لشقاء ألا وان الله تعالى خلق الدنيا دار بلوى والآخرة دار عقبى فجعل بلوى الدنيا للثواب الآخرة سببا وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضا فيا خذ ليعطى ويبتلى ليجزى انها السريعة الذهاب وشيكة الانقلاب فاحذروا حلاوة رضاعها لمرارة فطامها واحذروا لذيذ عاجلها لكريه آجلها ولا تسعوا فى تعمير دار قد قضى الله خرابها ولا تواصلوها وقد أراد الله منكم اجتنابها فتكونوا لسخطه متعرضين ولعقوبته مستحقين (عن ابن عباس) رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيها الناس بسط الامل متقدم على حلول الاجل والمعاد مضمار العمل فغبط بما احتقب غانم ومستيئس لما فاته من عمل نادم أيها الناس ان الطمع فقر واليأس غنى والقناعة راحة والعزلة عبادة والعمل كنز والدنيا معدن وما بقى منها أشبه بما مضى من الماء بالماء وكل الى نفاد وشيك وزوال قريب فبادروا أنتم فى مهل الانفاس ومدة الاجلاس قبل أن يؤخذ بالكظم فلا يغنى الندم انتهى (من شرح حكمة الاشراق) للعلامة على الاطلاق والمعلم الاول أرسطوطاليس وان كان كبير القدر عظيم الشان بعيد الغور تام النظر لا تجوز المبالغة فيه على وجه يفضى الى الازراء باساتذته كأنه يشير الى الشيخ ابى على بن سينا حيث قال فى آخر معرض منطق الشفاء فى تفخيم قدر ارسطو وتعظيم شانه بعد ان نقل عنه ما معناه انا مارون بنا عمن تقدمنا فى الاقيسة الاضوابط غير مفصلة واما تفصيلها وافراد كل قياس بشروطه وضروبه وتمييز المنتج عن العقيم الى غير ذلك من الاحكام فهو امر قد كددنا فيه انفسنا وأسهرنا فيه أعيننا حتى استقام هذا الامر فان وقع لاحد ممن يأتى بعدنا فيه زيادة أو اصلاح فليصلحه أو خلل فليسده انظروا معاشر المتعلمين هل أتى بعده أحد زاد عليه أو أظهر فيه قصورا أو أخذ عليه مأخذا مع طول المدة وبعد العهد بل كان ما ذكره هو التام والميزان الصحيح والحق الصريح ثم قال فى تحقير افلاطون وأما افلاطون الالهى فانه كانت بضاعته من الحكمة ملوصل الينا من كتبه وكلامه فلقد كانت بضاعته من العلم مزجاة قال العلامة بعد أسطر ولو أنصف أبو على لعلم ان الاصول التى بسطها وهذبها ارسطوطاليس ماخوذة عن افلاطون وانه ما كان والعلم عند الله عاجزا عن ذلك وانما عاقه عنه شغل القلب بالامور الكشفية الجليلة والذوقية الجميلة التى هى الحكمة بالحقيقة دون غيرها ومن هو مشغول بهذه الامور المهمة النفيسة الشريفة كيف يتفرغ لتفريع الاصول وتفصيل المجمل الغير المهم انتهى كلام العلامة طاب ثراه (حقائق الاشياء) مغايرة ٥٢١١١ لجميع ٧١٤٣٣ الصور التى يتجلى فيها على المشاعر الظاهرة ويتحيزها لدى المدارك الباطنة وكل منها فى حد ذاتها قابلة للظهور ٢٦٥٩٣٢ فى صور متخالفة وظاهر متباينة وتلك الصور متساوية الاقدام بالنسبة اليها ليس بعضها فى حد ذاته أولى ببعض وانما يختص الظهور ٢٦٥٩٣١ فى بعض الصور بحسب المواطن والمشاعر والنشآت فليلبس فى كل موطن لباسا ويتجلبب فى كل مشعر بجلباب ويتزى فى كل نشأة بزى ويتسم فى كل عالم باسم وأما السخ الذى هو معروض هذه الصور فلا يعلمه الا علام الغيوب

ووجه واحد فى كل حال * وما التعداد الا فى المرايا

(قال)

(قال سقراط) وهو تلميذ فيثاغورس الحكيم اذا أقبلت الحكمة خدمت الشهوات العقول واذا أدبرت خدمت العقول الشهوات (وقال) لا تكرهوا أولادكم على آثاركم فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم (وقال) ينبغي ان تفرح بالموت وتغتم بالحياة لانا نحيا للموت ونموت لنحيا (وقال) قلوب المعترفين في المعرفة مناظر الملائكة وبطون المتلذذين بالشهوات قبور الحيوانات الهالكة (وقال) للحياة حدان الاول الامل والثاني الاجل فبالاول بقاؤها وبالثاني فناؤها انتهى (كان أبو الحسن) النوري مع جماعة في دعوة فجرى بينهم مسئلة في العلم وطال البحث وهو ساكت فقالوا لم لا تتكلم فرفع رأسه وأنشد

رب ورقاء هتوف في الضحى * ذات شجو صدحت في فنن
ذكرت الفا ودهرا صالحا * فبكت حزنا فهاجت حزني
فبكائي ربما أرقها * وبكاها ربما أرقني
ولقد اشكو فما افهمها * ولقد تشكو فما تفهمني
غير اني بالجوى اعرفها * وهي أيضا بالجوى تعرفني

قال بعض الحكماء احق الناس بالهوان المحدث لمن لا يصغي الى حديثه ومن كلامهم من البسه الملل ثوب ظلمائه نزعه عنه النهار بضيائه (من كتاب ادب الكاتب) يقال لولد كل سبع جرو ولولد كل ذي ريش فرخ ولولد كل وحشية طفل ولولد الفرس مهر وفلو ولولد الحمار جحش وعفو ولولد البقرة عجل والانثى عجلة ولولد الضان ذكرا وانثى سخلة وبهيمة فاذا بلغ اربعة اشهر فهو جدي وخروف والانثى خروفة وولد الماعز سخلة وبهيمة الى اربعة اشهر فهو جفر والانثى جفرة ثم جدي والانثى عناق وولد الاسد شبل وولد الضبع فرغل وولد الدب دبسم وولد الغزال خشف وطلا وولد الخنزير خنوص وولد الذئب والكلبة والهرة والحمار درس وولد الثعلب هجرس (سبب الحزن) هموم ما تكرهه النفس ممن هو فوقها وسبب الغضب هموم ما تكرهه النفس ممن هو دونها والغضب حركة الى الخارج والحزن حركة الى الداخل فيحدث عن الغضب السطوة والانتقام لبروزه ويحدث عن الحزن المرض والسقم لكمونه ولهذا يعرض الموت من الحزن ولا يعرض من الغضب (من التحفة) للعلامة قطب الدين الشيرازي ليست رؤية الكوكب في الافق أعظم لكونه اقرب الناظرين في الاستدارة بل لان البخار يرى ما وراءه أعظم مما هو عليه لان رؤية الكوكب في البخار انما يكون باشعة مستقيمة تخرج من البصر الى سطح البخار الواقع بين البصر والمبصر ثم ينعطف منه اليه ولهذا تعظم الزاوية الجليدية ويرى الشئ أعظم مما تقرر في علم المناظر ان عظم المرئي وصغره انما هو بعظم الزاوية الجليدية وصغرها لا بسمك البخار بل البعد بين البصر والكوكب وهو على الافق اكثر مما بينهما وهو على سمت الرأس اذ قصر الخطوط الخارجة من نقطة داخل دائرة غير مركزها الى محيطها تمام القطر لما بينه اقايد من يكون الانعطاف عند الافق من اجزاء أبعد من سهم المخروط البصري بخلافه في وسط السماء ولذلك تعظم الزاوية الجليدية وتكون رؤية الكوكب بالافق أعظم من رويته في وسط السماء مع توسط البخار بينهما في الحالين ومنه يظهر ان الكوكب في وسط السماء كان يرى اعظم مما يرى في الافق وأصغر مما تراه الآن لولا البخار انتهى (من تفسير القاضي) في تفسير قوله تعالى ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة الآيات قال من أراد ان يعرف

اعدى عدوه الساعى فى اماتته الموت الحقيقى فطريقه ان يذبح بقرة نفسه التى هى القوة الشهوية حين زال عنها شره الصبا ولم يلحقها ضعف الكبر وكانت مجبة رائقة المنظر غير مذللة فى طلبها الدنيا وى مسلمة عن دنسها الاشية بها من مقابحها بحيث يصل اثره الى نفسه فيحيا حياة طيبة ويعرب عما يتكشف به الحال ويرتفع ما بين العقل والوهم من الشراز والنزاع (قوله تعالى) ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبورا قال جار الله فى قوله وآتينا داود زبورا دلالة على وجه تفضيل محمد صلى الله عليه وسلم وانه خاتم الانبياء وان امته خير الامم لان ذلك مكتوب فى الزبور قال الله تعالى ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر اقول ومن هذا يظهر وجه عطف قوله وآتينا على ولقد فضلنا اذا المراد بالبعض المفضل نبينا صلوات الله عليه كما قاله بعض المفسرين (الشريف الرضى يرثى ابا اسحق الصابى)

أعلمت من حملوا على الاعواد * ارايت كيف خبا ضياء النادى
جبل رسا لو خر فى البحر اغتدى * من وقعه متتابع الازباد
ماكنت اعلم قبل حطك فى الثرى * ان الثرى يعلو على الاطواد
بعدا ليومك فى الزمان لانه * اقذى العيون وفت فى الاعضاد
لو كنت تفدى لافتديناك فوارس * مطروا بعارض كل يوم طراد
واذا تلاقى بارق لوقيعه * والخيل تنحص بالرجال بداد
تلوا الدروع عن القباب واقبلوا * يتحدثون على القنا المساد
لكن رمالك محبن اشجعان عن * اقدامهم ومضاجع الانجاد
احذرت على أن أراك وقد خلت * من جانبيك مقاعد العواد
من للملاغة والفصاحة انهما * ذالك الغمام وعب ذاك الغادى
من للملوك تحوز فى أعدائها * بقضى من القرن البليغ حداد
ان الدموع عليك غير بخيلة * والقلب بالسلوان غير جواد
ليس الفجائع بالذخائر مثلها * ياماجد الاعيان والافراد
ويقول من لم يدركنك انهم * نقصوا به عددا من الاعداد
هيهات درج بين بردك الردى * رجل الرجال وواحد الآحاد
لاتطلبى يانفس خلا بعده * أبدا ولا ماء الحيا بمرادى
ماطعم الدنيا بحلو بعده * فلمثله أغنى عن المرتاد
الفضل ناسب بيننا ان لم يكن * شرفى يناسبه ولا ميلادى
لك فى الحشا قبر وان لم تأته * ومن الدموع روائح وغوادى
ماملت من جعل الزمان لسانه * يتلو منا فيه مدى الآباد
لاتبعدن وان قربك بعدها * ان المنية غاية الابعاد
صفح الثرى عن روحه لك انه * مغرى بطى محاسن الاجواد
وتماسكت تلك البنان فطالما * عبث العلى بانامل الاجواد
وسقاك فضلك انه اروى حيا * من رائح متعرض أوغادى

هذا

هذا آخر ما انتخبته منها وهي نحو من تسعين بيتا في غاية الجودة والحسن (لبعضهم)

قال مستعطفا الساقي سقاني * من طلا نيل مصر أطيب كاس
أنت أشهى لدى منه ولكن * قلبه لين وقلبك قاسي

(برهان) على أن غاية غلط كل من المتممين بقدر ضعف ما بين المركزين ومنه يظهر فساد ما قاله صاحب المواقف من انه غاية تساوي ما بين المركزين اذا فرضنا اب ح محدب ذلك يكون الخارج في تحت و د ه ر مقعره فمن د الى ا ومن ه الى ب ومن ر الى ح يكون جسم ذلك الفلك و ح مركزان و ا ح قطره و ا ط ى محدب الخارج و ك ل ر مقعره ومن ك الى ا ومن ل الى ط ومن ر الى ى جسم الخارج و ى مركزه وا ن قطره ون ح ما بين المركزين فنقول ن ا يساوي ن ى لان كل واحد منهما قد خرج من المركز الى المحيط فينقص من ن ى ن ح فيبقى ح ى فح ى أقصر من ن ح بمقدار ن ح الذي هو ما بين المركزين وأضفنا ح ن الى ن ا فيكون ح ن أعظم من ح ى بمقدار ضعف ن ر ح الذي هو ما بين المركزين واذا اضفنا ح ى الذي هو غاية الغلط من المتمم الحاوي الى ح ى صار مساويا لما كان ح ا أعظم من ح ى بضعف ما بين المركزين وقد ساواه باضافة مقدار المتمم الحاوي اليه فيكون ح المتمم الحاوي مساويا لضعف ما بين المركزين وبهذه الطريقة تثبت ان المحوي أيضا ضعف ما بين المركزين وينقص من ح ا ح ى مثل ح ر ى ا مثل ى فيبقى من ح أبعد نقصان ح د ى د الذي هو المتمم للمحوي وقد كان زائدا عليه بضعف ما بين المركزين فيكون د د ضعف ما بين المركزين انتهى (من تأويلات الشيخ العارف الكامل عبد الرزاق الكاشي) رحمه الله تعالى عند قوله تعالى في سورة يس واضرب لهم مثلا أصحاب القرية اذ جاءها المرسلون قال أصحاب القرية هم أهل مدينة البدن والرسل الثلاثة الروح والقلب والعقل اذ ارسل اليهم اثنان أولا فكذبوهما لعدم التناسب بينهما وبينهم ومخالفتهم اياهما في النور والظلمة فعززنا بالعقل الذي يوافق النفس في المصالح والمنافع ويدعوها وقومها الى ما يدعو اليه القلب والروح وتشاؤمهم بهم وتنفرهم منهم لحملهم اياهم على الرياضة وايجاهدة ومنعهم عن اللذات والحضور ورجمهم اياهم وزجرهم بالدواعي الطبيعية والمطالب البدنية وتعذيبهم اياهم استيلاؤهم عليهم واستعمالهم في تحصيل الشهوات البهيمية والسبعية والرجل الذي جاء من اقصى المدينة أي من أبعده كان فيها هو العشق المنبعث من أعلى وأرفع موضع منها بدلالة شمون العقل يسعى بسرعة حركته ويدعو الكل بالقهر والاجبار الى متابعة الرسل في التوحيد ويقول مالي لا أعبد الذي فطرني واليه ترجعون وكان اسمه حبيبا وكان نجارا ينحت في مدينة أصنام مظاهر الصفات من الصور لاحتجابه بحسنها عن جمال الذات وهو المأمور بدخول جنة الذات قائلا يا ليت قومي المحجوبين عن مقامي وحالي يعلمون بما غفر لي ربي وذنب عبادة اصنام مظاهر الصفات وتحيرها وجعلني من المكرمين بغاية قربي في الحضرة الاحدية (من ايجاز البيان في تفسير القرآن) لابي القاسم محمود النيسابوري قوله تعالى ولا الليل سابق النهار سئل الرضى رضي الله عنه عند المأمون عن الليل والنهار ايهما أسبق فقال النهار ودليله امامن القرآن ولا الليل سابق النهار وامامن الحساب فان الدنيا خلقت بطالع السرطان والكواكب في اشرافها فتكون

الشمس فى الحمل عاشر الطالع وسط السماء (من الجزء الثالث من الفتوحات المكية) لجمال العارفين الشيخ محيى الدين بن عربى قال اتفق العلماء على ان الرجلين من أعضاء الوضوء واختلفوا فى صورة طهارتهما هل ذلك بالغسل أو المسح أو بالتخيير بينهما ومذهبنا التخيير الجمع أولى وما من قول الا وله قائل فالمسح بظاهر الكتاب والغسل بالسنة ثم قال بعد كلام طويل تعلق بالباطن وأما القراءة فى قوله تعالى وارجلكم بفتح اللام وكسرها من اجل العطف على الممسوح فالخفض أو على المغسول فالفتح فذهبنا ان الفتح فى اللام لا يخرجه عن الممسوح فان هذه الواو قد تكون واو مع وواو المعية تنصب لجماعة من يقول بالمسح فى هذه الآية أقوى لانه يشارك القائل بالغسل فى الدلالة التى اعتبرها وهى فتح اللام ولم يشاركه من يقول بالغسل فى فتح اللام (من كلام امير المؤمنين على كرم الله وجهه) والله لان بت على حسك السعدان مسهدا واجر فى الاغلال مصفدا أحب الى من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالما لبعض العباد وغاصبا شيأ من الحطام كيف أظلم أحدا والنفس يسرع الى البلى قفولها ويطول فى الثرى حلولها والله لو أعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان أعصى الله فى نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلت وان دنياكم لاهون على من ورقة فى فم جرادة تقضمها ما العلى ونعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سيئات الفعل وقبح الزلل (رأى) زيتون الحكيم رجلا على شاطئ البحر همه وما محزونا يتلهف على الدنيا فقال له يا فتى ما تلهفك على الدنيا لو كنت فى غاية الغنى وانت راكب لجة البحر وقد انكسرت بك السفينة وأشرفت على الغرق اما كانت غاية مطلوبك النجاة وان يفوت كل ما يملك قال نعم قال ولو كنت ملكا على الدنيا وأحاط بك من يريد قتلك اما كان مرادك النجاة من يده ولو ذهب جميع ما تملك قال نعم قال فانت ذلك الغنى الآن وأنت ذلك الملك فتسلى الرجل بكلامه (كتب) العلامة المحقق القومى الى صاحب حلب بعد فتح بغداد أما بعد فقد نزلنا بغداد سنة خمس وخمسين وستمائة فساء صباح المنذرين فدعونا مالكها الى طاعتنا فأبى فحق القول عليه فأخذناه اخذا وبيلا وقد دعوناك الى طاعتنا فان اتيت فروح وريحان وجنة نعيم وان أبيت فلا سلطان منك علينا فلا تكن كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن أنفه بكفه والسلام (من خطب) النبى صلى الله عليه وسلم أيها الناس ان الايام تطوى والاعمار تفنى والابدان فى الثرى تبلى وان الليل والنهار يتراكضان تراكض البريد يقربان كل بعيد ويبليان كل جديد وفى ذلك عباد الله ما ألهى عن الشهوات ورغب فى الباقيات الصالحات (من كلام) بعض العارفين اعملوا الآخرتكم فى هذه الايام التى تسير كانها تطير ان الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما (التفاضل) بين كل مربعين بقدر حاصل ضرب مجموع جذريهما فى التفاضل بين ذينك الجذرين ﴿لبعضهم﴾

من غاب عنكم تسيقوه * وقلبه عندكم رهينه
أظنكم فى الوفاء ممن * صحبته صحبة السفينه

(الحاضر) بشر بن منصور الموت فرح فقيل له أتفرح بالموت فقال أتجعلون قدومى على خالق ارجوه كقادمى مع مخلوق أخافه (ظفر) ابليس لعيسى عليه السلام فقال له ألست تقول لن يصيبنا الا ما كتب الله علينا قال بلى قال فارم نفسك من ذروة هذا الجبل فاذا قد رالله لك السلامة تسلم فقال له يا ملعون ان الله تعالى يختبر عباده وليس لعبد أن يختبر ربه (هذه) المناظرة

بعينها أوردها المحقق الرومي وقال انها جرت بين أمير المؤمنين رضي الله عنه ويهودي (مر بعض العارفين) بقوم فقيل هؤلاء زهاد فقال وما قدر الدنيا حتى يحمد من يزهد فيها ليس قبل الموت شئ الا والموت أشد منه وليس بعد الموت شئ الا والموت أيسر منه ان بقاءك الى فناء وان فناءك الى بقاء فخذ من فنائك الذي لا يبقى لبقائك الذي لا يفنى اعمل عمل المرتحل فان حادي الموت يحدوك ليوم ليس بعدوك اذا تيسر الانس به لم يكن مطلب المحب الا الانفراد والخلوة وكان ضيق الصدر من معاشرة الخلق متبرما منهم فان خالطهم كان كمنفرد في جماعة مجتمعا بالبدن منفردا بالقلب المستغرق بعذوبة الفكر وحلاوة الذكر (حكي) ان ابراهيم بن أدهم نزل من الجمل فقيل له من أين أقبلت قال من الأنس بالله (وروي) ان موسى عليه السلام وعلى نبينا السلام لما كلم ربه تعالى وتقدس مكث دهرا لا يسمع كلام أحد من الناس الا أخذه الغشيان وما ذلك الا لان الحب يوجب حلاوة عذوبة كلام المحبوب فيخرج من القلب عذوبة كلام ماسواه بل يتنفر منه كمال التنفر والانس بالله ملازمة التوحش من غير الله بل كان ما يعوق عن الخلوة به يكون من أثقل الاشياء على القلب (قال) عبد الواحد مررت براهب فقلت يا راهب لقد أحببتك الوحدة فقال يا هذا لو ذقت حلاوة الوحدة لاستوحشت اليها من نفسك قلت يا راهب ما أقل ما تجد في الوحدة فقال الراحة من مداراة الناس والسلامة من شرهم قلت يا راهب متى يذوق العبد حلاوة الانس بالله قال اذا صفا لود وخاصت المعاملة قلت متى يصفو لود قال اذا اجتمع الهم فصار هما واحدا في الطاعة (من كلام) أمير المؤمنين كرم الله وجهه قوم هجم بهم العلم على حقيقة الامر فباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بابدان أرواحها معلقة بالملا الاعلى أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة الى دينه (لبعضهم)

وأطيب الارض ما للنفس فيه هوى * سم الخياط مع الاحباب ميدان

(قال) صلى الله عليه وسلم خذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن حياتك لوفاتك فانك لا تدري ما اسمك غدا (روي) ان عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا ذكر هاذم اللذات فانكم ان ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم فرضيتم به فاجرتم وان ذكرتموه في غنى بغضه اليكم فجدتم به فأثبتم فان المنايا فاطعات الآمال والليالي مدنيات الآجال وان المرء بين يومين يوم قد مضى أحصى فيه عمله فختم عليه ويوم قد بقي لا يدري لعله لا يصل اليه ان العبد عند خروج نفسه وحلول رمسه يرى جزاء ما أسلف وقلة غناء ما خلف ولعله من باطل جمعه أو من حق منعه * (أبو الحسن التهامي يرثي ولده) *

حكم المنية في البرية جاري * ما هذه الدنيا بدار قرار
بينا يرى الانسان فيها مخبرا * حتى يرى خبرا من الاخبار
طبعت على كدر وأنت تريدها * صفوا من الاقذاء والاكدار
ومكلف الايام ضد طباعها * متطلب في الماء جذوة نار
والعيش نوم والمنية يقظة * والمرء بينهما خيال سار
والنفس ان رضيت بذلك أو أبت * منقادة بازمة الاقدار
فاقضوا مآربكم عجالى انما * أعماركم سفر من الاسفار

وتراكضوا خيل الشباب وبادروا * أن تسترد فانهن عوارى
فالدهر يشرق ان سقى ويغص ان * هنى ويهدم مابنى ببوار
ليس الزمان ولو حرصتم سالما * خلق الزمان عداوة الاحرار
يا كوكبا ما كان أقصر عمره * وكذا الكواكب عمرها كالاسحار
وهلال أيام مضى لم يستدر * بدرا ولم يمهل لوقت سرار
عجل الخسوف عليه قبل أوانه * فمحاه قبل مظنة الابدار
فكأن قلبي قبره وكأنه * فى طيه سر من الاسرار
ان يحتقر صغر فرب مفخم * يبدو ضئيل الشخص للنظار
ان الكواكب فى علو محلها * لترى صغارا وهى غير صغار
ولد المعزى بعضه فاذا انقضى * بعض الفتى فالكل فى الآثار
أبكيه ثم أقول معتذرا له * وفقت حيث تركت ألأم دار
جاورت أعدائى وجاور ربه * شتان بين جواره وجوارى
ولقد جريت كما جريت لغاية * فملغتها وأبوك فى المضمار
فاذا نطقت فانت أول منطقى * واذا سكت فانت فى اضمارى
لو كنت تمنع خاض دونك فتية * منا بحار عوامل وشفار
قوم اذا لبسوا الدروع حسبتها * سحبا مزررة على أقمار
وترى سيوف الدارعين كانها * خلج تمد بها أكف بحار
من كل من جعل الظبا أنصاره * أوكر فاستغنى عن الانصار
واذا هوا عتقل القناة حسبتها * صلا تأبطه هزبر ضارى
يزدادهما كلما ازددنا غنى * والفقر كل الفقر فى الاكثار
انى لارحم حاسدى لحرمانا * ضمت صدورهم من الاوغارى
نظروا صنيع الله بى فعيونهم * فى جنة وقلوبهم فى نار
لاذنب لى قدرمت كتم فضائلى * فكانما برقعت وجه نهار
وسترتها بتواضعى فتطلعت * أعناقها تعلو على الاستار

(هذا آخر ما اخترته) من هذه القصيدة الفريدة وهى نحو مائة بيت كلها فى غاية الجودة (من المنهج) روى ان صاحبا له كرم الله وجهه يقال له همام وكان عابدا فقال يا أمير المؤمنين صف لى المتقين حتى كانى أنظر اليهم فتثاقل رضوان الله عليه عن جوابه وقال يا همام اتق الله وأحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فلم يقنع همام بذلك القول حتى عزم عليه قال فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال أما بعد فان الله تعالى خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم آمنا من معصيتهم لانه لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من أطاعه فقسم بينهم معايشهم ووضعهم فى الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها هم أهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا أبصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم نزلت أنفسهم فى البلاء كالتى نزلت فى الرخاء ولولا الاجل الذى كتب الله لهم

لم تستقر ارواحهم فى أجسادهم طرفة عين شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب عظم الخالق فى
انفسهم فصغر ما دونه فى أعينهم فهم والجنة كمن قد رآها فهم فيها متنعمون وهم والنار كمن
قد رآها فهم فيها خالدون معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة وأجسادهم نحيفة
وحاجاتهم خفيفة وانفسهم عفيفة صبروا أياما قصيرة أعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة
يسرها لهم ربهم أرادتهم الدنيا فلم يريدوها واسرتهم فقدوا أنفسهم منها أما الليل فصافون
اقدامهم تالون لاجزاء القرآن يرتلونها ترتيلا يحزنون به أنفسهم ويستشيرون به دواء دائهم فاذا
مروا بآية فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها تشوقا وظنوا انها نصب أعينهم
واذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا اليها بمسامع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها فى أصول
آذانهم فهم جاثون على أوساطهم مفترشون لجباههم وأكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم يطلبون من
الله فى فكاك رقابهم اما النهار فحلماء علماء أبرار أتقياء وقد براهم الخوف برى القداح ينظر اليهم
الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول قد خولطوا أو قد خالطهم أمر عظيم لا يرضون
من أعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن أعمالهم مشفقون اذا
زكى أحدهم خاف مما يقال له فيقول أنا أعلم بنفسى من غيرى وربى أعلم بنفسى منى اللهم لا تؤاخذنى
بما يقولون واجعلنى أفضل مما يظنون واغفر لى ما لا يعلمون فمن علامة أحدهم أنك ترى له
قوة فى الدين وحزما فى لين وايمانا فى يقين وحرصا فى علم وعملا فى حلم وقصدا فى غنى وخشوعا
فى عبادة وتجملا فى فاقة وصبرا فى شدة وطلبا فى حلال ونشاطا فى هدى وتحرجا عن طمع يعمل
الاعمال الصالحة وهو على وجل يمسى وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكر يبيت حذرا ويصبح
فرحا حذرا لما حذر من الغفلة وفرحا بما أصاب من الفضل والرحمة اذا استصعبت عليه نفسه فيما
يكره لم يعطها سؤلها فيما تحب قرة عينه فيما لا يزول وزهادته فيما لا يبقى يمزج الحلم بالعلم
والقول بالعمل تراه قريبا أمله قليلا زلله خاشعا قلبه قانعة نفسه متزودا أكله سهلا أمره
حريزا دينه ميتة شهوته مكظوما غيظه الخير منه مأمول والشر منه مأمون ان كان فى
الغافلين كتب فى الذاكرين وان كان فى الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفو عمن ظلمه ويعطى
من حرمه ويصل من قطعه بعيدا فحشه لينا قوله غائبا منكره حاضرا معروفه متمهلا خيره
مدبرا شره فى الزلازل وقور وفى المكاره صبور وفى الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض ولا
يأثم فيمن يحب يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ ولا ينسى ما ذكر ولا ينابز
بالالقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب ولا يدخل فى الباطل ولا يخرج من الحق ان
صمت لم يغمه صمته وان ضحك لم يعل صوته وان بغى عليه صبر حتى يكون الله هو الذى ينتقم
له نفسه منه فى عناء والناس منه فى راحة أتعب نفسه لآخرته وأراح الناس من نفسه بعده
عمن تباعد عنه زهد ونزاهة ودنو ممن دنى منه لين ورحمة ليس تباعده بكبر وعظمة ولا دنوه
بمكر وخديعة قال فصعق همام صعقة كانت فيها نفسه فقال على كرم الله وجهه اما والله لقد
كنت أخافها عليه ثم قال هكذا والله تصنع المواعظ البالغة بأهلها * (لبعضهم) *

نيل المعالى وحب الاهل والوطن * ضدان ما اجتمعا لمرء فى قرن
ان كنت تطلب عزا فادرع تعبا * أو فارض بالذل واختر راحة البدن

(قال المحقق الدوانى فى الانموذج) ذكر بعض العرفاء ان جذب المغناطيس الحديد مستند الى كون مزاجها على نسبة الاعداد المتحابة وكون مزاج أحدهما على العدد الاقل والآخر على العدد الاكثر (أقول) هذا خيال لطيف لكن لا تساعده التجربة فانا نشاهد ان المغناطيس يجذب المغناطيس وكان عندنا قطعة قطعناها قطعا مختلفة وشاهدنا القطعة الصغيرة تنجذب الى القطعة الكبيرة والقطعتان المتساويتان تجذب كل منهما الاخرى وهذه التجربة تقضى أن لا يكون الجذب والانجذاب لما ذكره فان أجزاء المغناطيس الواحد يجذب بعضها بعضا ولا اختلاف بينهما بحسب المزاج وقد يتوهم ان ذلك لكون الاجزاء العنصرية لها مزاجة فى الصغير والكبير على تلك النسبة وهذا التوهم باطل لان الصغير على أى حد كان من الصغر ينجذب الى الكبير ولو كان الامر كما توهم لم يستمر الحكم فى جميع مراتب الصغر وأيضا القطعتان المتساويتان متساويتان فى عدد اجزاء العناصر فما وجه انجذاب كل منهما الى الاخرى ولو كان العددان المتساويان يفيدان هذه الخاصية لم يحتج الى الاعداد المتحابة انتهى كلام الانموذج (قال) النبى صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن فعليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر انه اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه (مرارة) الدنيا حلاوة الآخرة وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة (قال على) كرم الله وجهه قصر ثيابك فانه أبقى وأتقى واتقى برئ قلبك من الذنوب ووجه وجهك الى علام الغيوب بعزم صادق ورجاء واثق وعد أنك عبد آبق من مولى كريم رحيم حليم يحب عودك الى بابه واستجارتك به من عذابه وقد طلب منك العود مرارا عديدة وأنت معرض عن الرجوع اليه مدة مديدة مع أنه وعدك ان عدت اليه واقلعت عما أنت عليه بالعفو عن جميع ما صدر عنك والصفح عن كل ما وقع منك فقم واغتسل احتياطا وطهر ثوبك وصل الفرائض واتبعها شيأ من النوافل ولتكن تلك الصلاة على الارض بخشوع وخضوع واستحياء وانكسار وبكاء وفاقة وافتقار فى مكان لا يراك فيه ولا يسمع صوتك الا الله سبحانه فاذا سلمت فعقب صلاتك وأنت حزين مستحى وجل راج ثم اقرأ الدعاء المأثور عن زين العابدين رضى الله عنه الذى أوله (اللهم) يا من برحمته يستغيث المذنبون ويا من الى ذكر احسانه يفزع المضطرون ثم ضع وجهك على الارض واجعل التراب على رأسك ومرغ وجهك الذى هو أجل أعضائك فى التراب بدمع جار وقلب حزين وصوت عال وأنت تقول عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك تكرر ذلك وتعدد ما تذكر من ذنوبك لائما نفسك موبخا لها ناحا عليها نادما على ما صدر منها وابق على ذلك ساعة طويلة ثم قم وارفع يديك الى التواب الرحيم وقل (الهى) عبدك الآبق قد رجع الى بابك عبدك العاصى رجع الى الصلح عبدك المذنب أتاك بالعذر وأنت أكرم الاكرمين وارحم الراحمين ثم تدعو دموعك تنهل بالدعاء المأثور عن زين العابدين فى طلب التوبة وهو الذى أوله (اللهم) يا من لا يصفه نعت الناعتين الى آخره واجهد فى توجه قلبك اليه واقبالك بكليتك عليه مشعرا نفسك سعة الجود والرحمة ثم اسجد سجدة تكثر فيها البكاء والعويل والانتحاب بصوت عال لا يسمعه الا الله تعالى ثم ارفع رأسك واثقا بالقبول فرحا ببلوغ المأمول (لبعضهم)

واذا صفا لك من زمانك واحد * فهو المراد وأين ذاك الواحد

(كان عمر بن الوردى) جالسا مع بعض الادباء اذ مر بهم شاب جميل باذنه قرط فيه لؤلؤة فقال كل

منهم فيه شيا فقال عمر بن الوردى

مر بنا مقرطق * ووجهه يحكى القمر * قلت أبو لؤلؤة * منه خذوا ثار عمر

فاستحسنوه وأخفروا ما قالوه (من) كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو فليصمت (قال العلامة) فى التحفة الاشبه ان انوار سائر الكواكب ذاتية اذ لو كانت من الشمس لظهرت فيها التشكلات البدرية والهلالية باختلاف وضعها منها كما فى القمر (قال) جامع الكتاب لعل القائل بان نورها من نور الشمس يقول بنفوذ نور الشمس فى أعماق الان المنير وجهها المقابل لنا هو المقابل للشمس كما فى القمر فلا يرد هذا الكلام عليه تامل (ثم قال صاحب التحفة) فان قيل انما يلزم هذا فى السفلية لا فى العلوية لان وجهها المقابل لنا هو المقابل للشمس بخلاف القمر لا يقال لو كانت كذلك لانخسفت فى المقابلات اذا كانت على نفس المنطقة لان ظل الارض لا يصل اليها قلنا العلوية اذا كانت على سمت الرأس غير مقابلة لها ولا مقارنة لم يكن وجهها المقابل لنا هو المقابل لها بل بعضه ولزم ما قلنا فان قيل انما لا يرى هلالا لاخفاء طرفه ولصغر حجم الكوكب فى النظر وظهوره من البعد المتفاوت مستديرا قلنا لو كان كذلك لرؤى الكوكب فى قرب الشمس أصغر منه فى بعدها انتهى كلام صاحب التحفة (فى الحديث) من صمت نجا (ومن امثالهم) لو كان الكلام من فضة لكان السكوت من ذهب *(الشيخ سعدى الشيرازى)*

يا ندمى قم بليل * واسقنى واسق الندامى * خلنى اسهر ليلى * ودع الناس نياما

اسقنى وهدير الرعد قد أبكى الغماما * فى اوان كشف النور * دعن الوجه اللثاما

أيها المصغى الى الزهاد دع عنك الملاما * فزهاد من قبل ان يجعلك الدهر عظاما

قل لمن عير اهل الحب بالحب ولاما * لا عرفت الحب فيها * ت ولا ذقت الغراما

لا تلمنى فى غلام * أودع القلب سقاما * فمداد الحب كم من * سيد اضحى غلاما

(من كلام جالينوس) رأس الشياطين ثلاثة شوائب الطبيعة ووساوس العامة ونواميس العادة (لبعضهم) لو كنت ساعة بيننا ما بيننا * وشهدت حين تكرر التوديعا

أيقنت أن من الدموع محدثا * وعلمت ان من الحديث دموعا

(استدل النفيسى) فى شرح الموجز على ارطبية السمن من بانى الاعضاء بثلاثة وجوه الاول انه يتولد من مائية الدم والثانى انه يغلب عليه الهوائية والثالث لين الجوهر ولين الجوهر يكون لزيادة الرطوبة من اللحم المجاور له (أقول) فى الثالث نظر فان استفادة الاقوى كيفية من الاضعف غير معقول وهو مثل ان يقال ان الماء يستفيد الرطوبة من مجاورة البطيخ مثلا فتأمل (قال النفيسى) فى بحث الصداع والصداع الذى يكون عن دود متولد فى مقدم الدماغ مؤذ بحركته وتغريغه فيكون مع نتن فى رائحة الانف لان الدود انما يتولد من رطوبة قد تعفنت بالحرارة الغريبة فينفصل عنها قبل استحالتها الى الدود وعما لم يستحل قبل أبخرة تشبه انتهى كلامه وفى قوله عما لم يستحل قبل نظر فان هذا هو بعينه ما قبل الاستحالة والصواب ابدال لفظة قبل ببعد ويمكن التكلف فى اصلاح كلامه بان مراده أن الابخرة تنفصل عن جميع تلك الرطوبة قبل استحالة شئ منها دودا وعن بعضها وهو ما لم يستحل قبل اذا استحال البعض الآخر وهو كثير (قوله) والصواب الى آخره هناك مسامحة من وجهين الاول ان الاقرب ابدال لفظة

قبل بعد فان قوله عالم يستحيل متروك الثانى ان التكليف تقلق كما قاله سلمه الله (قال الامام الراغب) القرآن منطوع على الحكم كلها علمها وعملها كما قال جل وعلا وكل شئ أحصيناه فى امام مبين لكن ليس يظهر ذلك الا الراسخين وما من برهان ودليل وتقسيم وتحديد فى المعلومات العقلية والسمعية الا وكلام الله تعالى قد نطق به واورده تعالى على عادة العرب دون دقائق طرق الحكماء والمتكلمين لامرين أحدهما ما أشار اليه سبحانه بقوله وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه والثانى ان المائل الى دقيق المحاجة هو العاجز عن اقامة الحجة بالجليل من الكلام فان من استطاع ان يفهم بالاوضح الذى يفهمه الاكثرون لم ينحط الى الادق وقد ورد القرآن العظيم فى صورة جليلة تحتها كنوز خفية ليفهم العوام من جليه ما يقنعهم ويفهم الخواص من دقائقه ما يزيد على ما ادركه فهم الحكماء عراتب شتى ومن هذا الوجه كل من كان حظه من العلوم أوفر كان نصيبه من القرآن أكثر وكذلك اذا ذكر سبحانه حجة اتبعها مرة بالاضافة الى أولى العلم ومرة الى ذوى العقل ومرة الى المتفكرين ومرة الى المذكرين وبالجملة قد انطوى على اصول علوم الاولين والآخرين وأنباء السابقين واللاحقين وفيه تجلى الله سبحانه لعباده المؤمنين وهو حبل الله المتين والذكر الحكيم والصراط المستقيم وهو الذى يندفع به الاهواء والشبه عن العلماء لكن محاسن أنواره لا يفقهها الا البصائر الجليلة ولطائف ثماره لا يقطفها الا الايدى الزكية ومنافع شفائه لا تنالها الا الانفس النقية انه لقرآن كريم فى كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون (فى تفسير النيسابورى) رحمه الله عند قوله تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ما صورته قيل علامة قبول التوبة هجران اخوان السوء وقرناء الشر ومجانبة البقعة التى باشر فيها الذنوب والخطايا وان يبدل بالاخوان اخوانا وبالاحداث احداثا وبالبقعة بقعة ثم يكثر الندامة والبكاء على ما سلف منه والاسف على ما ضيع من ايامه ولا تفارقه حسرة ما فرط وأهمل فى البطالات ويرى نفسه مستحقة لكل عذاب وسخط (قال سيد المرسلين) وأشرف الاولين والآخرين صلوات الله عليه وآله أجمعين فى خطبة خطبها وهو على ناقته العضباء أيها الناس كأن الموت فيها على غيرنا كتب وكأن الحق على غيرنا وجب وكأن الذى يشيع من الاموات سفر عما قيل ليقفلن راجعون نبوئ بهم أجداثهم ونأكل تراثهم كأنا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة وأمنا كل جائحة طوبى لمن أنفق ما اكتسبه فى غير معصية وجالس أهل الفقه والحكمة وخالف أهل الذلة والمسكنة طوبى لمن ذلت نفسه وحسنت خليقته وصلحت سريرته وعزل عن الناس شره طوبى لمن انفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم تستهوه البدعة (بسط الكلام مع الاحباب مطلوب) واطالة شعبه معهم أمر مرغوب على أن القرب من الحبيب يبسط اللسان وينشط الجنان وعلى هذا المنوال جرى قول موسى على نبينا وعليه السلام هى عصاى الآية (ولبعضهم) هنا سؤال هو ان تكليم العبد للرب سبحانه ميسر كل وقت لكل أحد فى الدعاء ونحوه فانه أقرب الينا من حبل الوريد واما العكس فهو منال عزيز لا يفوز به الا صفوة الصفوة فكان ينبغى لموسى عليه السلام ان لا يطيل الكلام بل يختصر فيه ويسكت ليفوز بسماع الكلام مرة أخرى فانه أعظم اللذتين كما عرفت (الجواب) أن تكليم موسى للحق جل وعلا فى ذلك الوقت ليس من قبيل التكليم الميسر كل وقت لانه جواب عن سؤاله تعالى ومكالمته له سبحانه كما يتكلم جليس الملك مع الملك وفرق بين تكليم

الجليس للملك وبين سماع الملك كلام شخص محجوب عن بساط القرب يصيح خارج الباب وهذا هو المسار لكل أحد على أن موسى عليه السلام لم يكن على يقين من أنه ان اختصر وسكت فاز بالمخاطبة مرة أخرى ألا ترى كيف أجمل فى آخر كلامه بقوله ولى فيها مآرب أخرى لرجاء أن يسئل عن تلك المآرب فيبسط الكلام مرة أخرى ولا يبعد ان يكون عليه السلام قد فهم ان سؤال الحق تعالى له انما هو لمحض رفع الدهشة عنه فاخذ يجرى فى كلامه مظهرا ارتفاع الدهشة أو ان السؤال انما هو لتقريره انها عصا كما يريد تعجب الحاضرين من قلب النحاس ذهبا فيقول ما هذا فيقولون نحاس فيخرجه لهم ذهبا فاخذ موسى عليه السلام فى ذكر خواص العصا لتاكيد الاقرار بانها عصا فيكون بسط الكلام لهذا أيضا لا للاستئناس وحده كما هو مشهور (فى شرح النهج) للشيخ كمال الدين ميثم ان قلت كيف يجوز ان يتجاوز الانسان فى تفسير القرآن المسموع وقد قال صلى الله عليه وسلم من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار وفى النهى عن ذلك آثار كثيرة (قلت) الجواب عنه من وجوه كثيرة (الاول) أنه معارض بقوله صلى الله عليه وسلم ان للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا وبقول أمير المؤمنين كرم الله وجهه الا أن يؤتى الله عبدا فهما فى القرآن ولو لم يكن سوى الترجمة المنقولة فما فائدة ذلك الفهم (الثانى) لو لم يكن غير المنقول لاشترط أن يكون مسموعا من الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك مما لا يتأتى الا فى بعض القرآن فاما ما يقوله ابن عباس وابن مسعود وغيرهم من أنفسهم فينبغى ان لا يقبل ويقال هو تفسير بالرأى (الثالث) ان الصحابة والمفسرين اختلفوا فى تفسير بعض الآيات وقالوا فيها أقاويل مختلفة لا يمكن الجمع بينها وسماع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم محال فكيف يكون الكل مسموعا (الرابع) انه صلى الله عليه وسلم دعا لابن عباس فقال اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل فان كان التأويل مسموعا كالتنزيل ومحفوظا مثله فلا معنى لتخصيص ابن عباس بذلك (الخامس) قوله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم فأثبت للعلماء استنباطا ومعلوم انه وراء المسموع فاذن الواجب أن يحمل النهى عن التفسير بالرأى على أحد معنيين (احدهما) أن يكون للانسان فى شئ رأى وله اليه ميل بطبعه فيتأول القرآن على وفق طبعه ورأيه حتى لو لم يكن له ذلك الميل لما خطر ذلك التأويل بباله سواء كان ذلك الرأى مقصدا صحيحا أو غير صحيح وذلك كمن يدعو الى مجاهدة القلب القاسى فيستدل على تصحيح غرضه من القرآن بقوله اذهب الى فرعون انه طغى ويشير الى ان قلبه هو المراد بفرعون كما يستعمله بعض الوعاظ تحسينا للكلام وترغيبا للمستمع وهو ممنوع (الثانى) أن يتسرع الى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرائب القرآن وما فيها من الالفاظ المبهمة وما يتعلق به من الاختصار والحذف والاضمار والتقديم والتأخير والمجاز فمن لم يحكم ظاهر التفسير وبادر الى استنباط المعانى بمجرد فهم العربية كثر غلطه ودخل فى زمرة من فسر القرآن بالرأى (مثاله) قوله تعالى وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها فالناظر الى ظاهر العربية ربما يظن ان المراد أن الناقة كانت مبصرة ولم تكن عمياء والمعنى آية مبصرة فظلموا غيرهم انتهى (وفد حاجب بن زرارة) على أنوشروان فاستأذن عليه فقال للحاجب سله ممن هو فقال رجل من العرب فلما مثل بين يديه قال له أنوشروان من أنت فقال سيد العرب قال أليس زعمت انك واحد منهم فقال انى كنت كذلك فلما اكرمنى الملك بمكالمته صرت سيدهم

فامر بحشو فيه درا (استماح اعرابى) خالد بن عبد الله والحّ فى سؤله واطنب فى الابرام فقال خالد أعطوه بدرة بضعها فى حرامه فقال الاعرابى وأخرى لاستها يا سيدى لئلا تبقى فارغة فضحك وامر له باخرى أيضا (قال) بعض الخلفاء انى لابغض فلانا وماله الى ذنب فقال بعض الحاضرين أوله خير أتحبه فانعم عليه فمالبث ان صار من خواصه (سئل) بعض الجند عن نسبه فقال انا ابن أخت فلان فسمعه اعرابى فقال الناس ينتسبون طولا وهذا الفتى ينتسب عرضا (لبعضهم)

قالوا حبيبك محموم فقلت لهم * نفسى الفداء له من كل محذور
فليت علتـه بى غير ان له * اجر العليل وانى غير مأجور

(قال) بعض الحكماء اصنع المعروف الى من يشكر واطلبه ممن ينساه وقال النعم وحشية فاشكلوها بالشكر (اثنى بعضهم على زهد) فقال الزاهد يا هذا لو عرفت منى ما أعرفه من نفسى لابغضتنى (ولبعضهم)

اذا كان ربى عالما بسريرتى * فما الناس فى عينى باعظم من ربى

(خطب) معاوية خطبة أعجبته فقال أيها الناس هل من خال فقال رجل من عرض الناس نعم خال كخال المخنث فقال وما هو فقال اعجابك بها ومدحك اياها (من أمثال العرب) قالوا شتم جدى على سطح ذئبا مر تحته فقال الذئب لم تشتمنى أنت وانما شتمنى مكونك (من كلام الحكماء) لا تكن ممن يرى القذى فى عين أخيه ولا يرى الجذع المعترض فى حلق نفسه (ومن كلامهم) اذا رأيت من يعقاب الناس فاجهد جهدك ان لا يعرفك فان اشقى الناس به معارفه (قال الواثق لاحمد بن ابى داود) ان فلانا قال فيك فقال الحمد لله الذى احوجه الى الكذب فى ونزهنى عن الصدق فيه (قالت امرأة لرجل احسن اليها) اذل الله كل عدو لك الا نفسك وجعل نعمته عليك هبة لك لا عارية عندك وأعاذك الله من بطر الغنى وذل الفقر وفرغك الله لما خلقك له ولا شغلك بما تكفل به لك (دعا رجل آخر الى منزله) وقال لنأكل معك خبزا وملحا فظن الرجل ان ذلك كناية عن طعام لطيف لذيذ اعده صاحب المنزل فمضى معه فلم يزد على الخبز والملح فمنعاهما باكلان اذ وقف بالباب سائل فنهره صاحب المنزل مرارا فلم ينزجر فقال له اذهب ولا نخرجت وكسرت رأسك فقال المدعو يا هذا انصرف فانك لو عرفت من صدق وعيده ما عرفت من صدق وعده ما تعرضت له (المنع الجميل) خير من الوعد الطويل استظهر على الدهر بمخفة الظهر (قال جار الله الزمخشرى) فى كتاب ربيع الابرار فى الباب السابع والتسعين منه مر رجل باديب فقال كيف طريق البغداد فقال من هنا ثم مر به آخر فقال كيف طريق كوفة فقال من هنا وبادر مسرعا فمع ذلك المسار الف ولام لا يحتاج اليهما وهو مستغن عنهما فخذهما فانك احوج اليهما منه (أنشد الفرزدق) سليمان بن عبد الملك قصيدته التى يقول فيها

فبتن بجانبى مصرعات * وبت أفض اغلاق الختام

(فقال) له ويحك يا فرزدق أقررت عندى بالزنا ولا بد من حدك فقال كتاب الله يدرأ عنى الحد قال وأين ذلك قال قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الى قوله وأنهم يقولون ما لا يفعلون فضحك واجازه (قال جامع الكتاب) ومن هذه القصة اخذ الصفى قوله

نحن الذين اتى الكتاب مخبرا * بعفاف أنفسنا وفسق الالسن

(لبعضهم)

(لبعضهم)

ياهندما فى زمانى * مساعف أو مساعد قولى صدقت والا * فكذبينى بواحد

(قال بعضهم) الدنيا مدورة ومدارها على ثلاث مدورات الدرهم والدينار والرغيف (وجد يهودى) مسلما يأكل شواء فى نهار رمضان فطلب ان يطعمه فقال له المسلم ياهذا ان ذبيحتنا لاتحل على اليهود فقال أنا فى اليهود مثلك فى المسلمين (استاذن مسلم بن قتيبة) فى تقبيل يد المهدى فقال انا نصونها عن غيرك ونصونك عنها (كتب) ملك الهند الى الرشيد يتهدده فى كتاب طويل فكتب اليه الرشيد الجواب ماترى لاماتقرأ (ومن كلامهم) موائد الملوك للاشراف لا للعلف لاتستمتع ببرد الظلال مع حر التلال (قال هشام لبعض نساك الشام) عظنى فقرأ الناسك ويل للمطففين الآيات ثم قال هذا من طفف المكيال والميزان فماظنك بمن أخذه كله فبكى هشام من كلامه (دخل الشعبى) على عبد الملك وعنده ليلى الاخيلية فقال ان هذه لم يخجلها أحد فى كلام فقال الشعبى ان قومها يسمون ولا يكتنون فقالت ولم لاتكتنى فقال لوفعلت لزمنى الغسل فاخجلها وكانت قبيلتها يكسرون نون المضارعة (دخل ثمامة) دار المأمون وفيها روح بن عبادة فقال له روح المعتزلة حمقى وذلك انهم يزعمون أن التوبة بأيديهم وانهم يقدرون عليها متى شاؤا وهم مع ذلك دائبون يسألون الله تعالى ان يتوب عليهم فما معنى مسئلتهم اياه بما هو بايديهم والامر فيه اليهم لولا الحمق فقال له ثمامة الست تزعم ان التوبة من الله وهو يطلبها من العباد راجع فى كلامه وعلى لسان انبيائه فكيف يطلب الله تعالى من العباد شيأ ليس بأيديهم ولا يجدون اليه سبيلا فاجب حتى أجيب (قال محمد بن شبيب) غلام النظام دخلت الى دار الامير بالبصرة وارسلت جمارى فاخذه صبى ليلعب عليه فقلت له دعه فقال انى أحفظه لك فقلت انى لا أريد حفظه فقال يضيع اذن قلت لا أبالى بضياعه فقال ان كنت لاتبالى بضياعه فهمه لى فانقطعت من كلامه (من كلامهم) الكريم شجاع القلب والشحيح شجاع الوجه لاتطلب المفقود حتى تفقد الموجود (بعث ملك) فى طلب اقليدس الحكيم فامتنع وكتب اليه ان الذى منعك ان تجيئنا منعنا ان نجيئك (قال) رجل للفرزدق متى عهدك بالزنا ياأبا فراس فقال منذ مائتى عام يا أبا فلان (قيل) لعاشق لو كانت لك دعوة مستجابة ما كنت تدعو قال تسوية الحب بينى وبين من أحب حتى يمتزج قلبانا سرا وعلانية (قال) رجل ليوسف عليه السلام انى احبك فقال وهل أتيت الا من المحبة احبنى أبى فالقيت فى الجب واستعبدت واحبتنى امرأة العزيز فلبثت فى السجن بضع سنين (ومن) كلام بعض الحكماء ثلاثة لايستخف بهم السلطان والعالم والصديق فمن استخف بالسلطان ذهبت دنياه ومن استخف بالعالم ذهب دينه ومن استخف بالصديق ذهبت مروأته (قال) ولد الاحنف لجارية أبيه يازانية فقالت لو كنت زانية لما أتيت بمثلك (لما مات حالينوس) وجد فى جيبه رقعة مكتوب فيها ما أكلته مقتصدا فلجسمك وما تصدقت به فلروحك وما خلفته فلغيرك والمحسن حى وان نقل الى دار البلا والمسىء ميت وان بقى فى دار الدنيا والقناعة تستر الخلة والتدبير يكثر القليل وليس لابن آدم أنفع من التوكل على الله سبحانه (من كتاب المدهش) فى حوادث سنة ٢٤١ ماجت النجوم وتطايرت شررا وغربا كالجراد من قبل غروب الشمس الى الفجر وفى السنة التى بعدها رجت السويداء وهى ناحية من نواحى مصر بحجارة فوزن منها حجر

فكان عشرة ارطال وزلزلت الري وجرجان وطبرستان ونيسابور واصفهان وقم وقاشان ودامغان في وقت واحد فهلك في دامغان خمسة وعشرون الفا وتقطعت جبال ودنت من بعضها بعضا حتى سار جبل اليمن وعليه مزارع قوم فاتى مزارع آخرين ووقع طائر ابيض بحاب وصاح اربعين صوتا يا ايها الناس اتقوا ربكم ثم طار واتى من الغد ثم فعل ذلك ثم طار وأى بعدها ومات رجل في بعض أكوار الاهواز فسقط طائر على جنازته وصاح بالفارسية ان الله قد غفر لهذا الميت ومن حضر جنازته انتهى (كما) ان التصديق بوجوده تعالى من أجلى البديهيات كما قال أفي الله شك فاطر السموات والارض كذلك تصور كنه الحقيقة أو ما يقرب من الكنه من أمحل المحالات لايحيطون به علما كيف وسيد البشر صلوات الله عليه وآله يقول ما عرفناك حق معرفتك وقال عليه السلام ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملأ الاعلى يطلبونه كما تطلبونه أنتم وما أحسن قول من قال

تاه الانام بسكرهم * فالذاهب الصاحي القوم عربد
تالله لا موسى الكليم ولا المسيح ولا محمد
كلا ولا جبريل وهو * الى محل القدس يصعد
علموا ولا النفس البسيطة لا ولا العقل المجرد
من كنه ذاتك غيرانك أحدي الذات سرمد
فليخسأ الحكماء عن * حرم له الاملاك سجد
من أنت يا رسطو ومن * افلاط قبلك يا مبلد
ومن ابن سينا حين هذب ما أتت به وشيد
ما أنتم الا الفرا * ش رأى السراج وقد توقد
فدنا فاحرق نفسه * ولو اهتدى رشد الابعد

والحاصل ان كل ما يتصوره العالم الراسخ فهو عن كنه الحقيقة بفراسخ وكل ما وصل اليه النظر العميق فهو غاية مبلغه من التدقيق وسرادقات الذات عن ذلك بمراحل وامیال لايستطيع سلوكها بريد الوهم والخيال ولله در من قال

فيك يا اغلوطة الفكر * تاه عقلي وانقضى عمري
سافرت فيك العقول فما * ربحت الا اذى السفر
رجعت حسرى وما وقعت * لا على عين ولا أثر

فلا يلتفت الى هذيان من يزعم أنه وصل الى كنه الحقيقة بل احثوا التراب بفيه فقد ضل وغوى وكذب وافترى فان الامر أجل وارفع وأعلى من ان يحيط به عقل بشر واما ما ينقل عن سيد الاولياء وسند الاصفياء أمير المؤمنين كرم الله وجهه من قوله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا فالمراد لو كشف عن أحوال النشأة الاخرى وعما هو مخفي عن النشأة الاولى ولو كان المراد غير ذلك لنافى قول سيد البشر ما عرفناك حق معرفتك وقول الحكماء جل جناب الحق عن أن يكون شريعة لكل وارد وان يطلع عليه الاواحد بعد واحد لايريدون به الاطلاع التام ولا ما يزاحم التمام

(البعضهم)

لو صادف نوح دمع عيني غرقا * أو حل بمهجتي الخليل احترقا

أوجعت الجمال حبى لكم * مالت وتمايلت وخرت صعقا

(رأيت) فى كتاب بخط قديم ان الحب سر روحانى يهوى من عالم الغيب الى القلب ولذلك سمى هوى من هوى يهوى اذا سقط ويسمى الحب بالحب لوصوله الى حبة القلب التى هى منبع الحياة واذا اتصل بها سرى مع الحياة فى جميع أجزاء البدن وأثبت فى كل جزء صورة المحبوب كما حكى عن الحلاج انه لما قطعت أطرافه كتبت فى مواقع الدم الله الله وفى ذلك قال هو

ماقد لى عضو ولامفصل * الاوفيه لكموذكر

وهكذا حكى عن زليخا انها افتصدت يوما فارتسم من دمها على الارض يوسف يوسف قال صاحب الكتاب ولا تعجب من هذا الان عجائب بحر المحبة كثير (قال حكيم) لرجل كان مولعا بحب جارية له مشتغلا بها عما يهمه من أمر معاده ياهذا هل تشك فى انك لابد ان تفارقها فقال نعم قال فاجعل تلك المرارة المتجرعة فى ذلك اليوم فى يومك هذا واربح ما بينهما من الحزن المنتظر وصعوبة معالجات ذلك بعد الاستحكام واشتداد الالفة (مر الجنيد) برجل فرآه يحرك شفتيه فقال بم اشتغالك ياهذا قال بذكر الله فقال انك اشتغلت بالذكر عن المذكور (ومر الشبلى) بمؤذن وهو يؤذن فقال اشتدت الغفلة فكررت الدعوة *(لبعضهم)*

غيرى جنى وأنا المعذب فيكم * فكأننى سباية المتندم

وعلى هذا المنوال لبعض الاعراب

وحملتنى ذنب امرئ وتركته * كذا العر يكوى غيره وهو راتع

العر قروح تخرج فى مشافر الابل وقوائمها قال فى كتاب مجمع الامثال الابل اذا فشا فيها العر أخذ بعير صحيح وكوى بين يدى الابل بحيث تنظر اليه فتبرأ كلها باذن الله تعالى ومنه قول النابغة وحملتنى ذنب امرئ البيت انتهى (دعت) اعرابية فى الموقف فقالت سبحانك ما أشق الطريق على من لم تكن دليله وأوحشه على من لم تكن أنيسه (بنى اردشير بناء أعجمه) فقال لبعض الحكماء هل تجد فيه عيبا فقال ما رأيت مثله ولكن فيه عيب واحد قال وما هو قال ان لك منه خرجة لا تعود بعدها اليه أو دخلة اليه لا تخرج بعدها منه فبكى اردشير من كلامه *(لبعضهم)*

رأيت العشق حوشيتم عيونا * تسيل دما وا كبادا تشظى

الا يامعشر العشاق توبوا * فقد أنذرتكم نارا تظى

(فى كتاب) رياض النعيم عن ابراهيم بن بنفويه النحوى قال دخلت على محمد بن داود الاصفهانى صاحب المهذب فى مرضه الذى مات فيه فقلت كيف تجدك فقال حب من تعلم أورثنى ما ترى قلت ما منعك منه مع القدرة عليه فقال الاستمتاع على وجهين النظر المباح واللذة المحظورة أما النظر المباح فقد أوصانى الى ما ترى وأما اللذة المحظورة فقد منعنى منها ما بلغنى عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من عشق وكتم وعف غفر الله له وأدخله الجنة قال ثم أنشد أبياتا لنفسه فلما انتهى الى قوله

ان يكن عيب خده من عذار * فعيوب العيون شعر الجفون

فقلت له أنت تنفى القياس فى الفقه وتثبته فى الشعر فقال غلبة الهوى وملكة النفس دعوا اليه قال ومات من ليلته وقد ذكرت شرذمة من أحوال محمد بن داود الاصفهانى فى المجلد الاول من هذا

الكشكول فمن شاء وقف عليه *(لبعضهم)*

أمر بالحجر القاسي فالثمه * لان قلبك قاس يشبه الحجرا

(قال) رجل لاحمد بن خالد الوزير لقد أعطيت ما لم يعطه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكيف ذاك يا أحمق قال لان الله تعالى يقول لنبيه ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وأنت فظ غليظ ونحن لا نبرح من حولك (لما) قتل جعفر بن يحيى البرمكي قال أبو نواس والله مات الكرم والجود والفضل والادب فقيل له ألم تكن تهجوه حال حياته فقال ذلك والله لشقائي وركوني الى أهوائي وكيف يكون في الدنيا مثله في الجود والادب ولما سمع قولي فيه

لقد غرني من جعفر حسن بابه * ولم أدر ان اللؤم حشو ثيابه

ولست اذا أطنبت في مدح جعفر * بأول انسان غوى في ثيابه

بعث الي بعشرين ألف درهم وقال اغسل ثيابك بها (قيل) لبعض الظرفاء ما أهزل برذونك قال نعم بده مع أيدينا (ضرب) رجل أعور بحجر فأصاب العين الصحيحة فوضع الاعور يده على عينه وقال أمسينا والحمد لله (عجب) بعض الامراء أبا العيناء ثم كتب اليه يعتذر منه فقال تعجبني مشافهة وتعتذر الي مكاتبة (مدح) بعض الشعراء صاحب شرطة فقال اما اني أعطيك شيأ من مالي فلا يكون أبدا ولكن اجن جناية حتى لا أعاقبك بها (قيل) لمؤاجر في شهر رمضان هذا شهر الكساد فقال أبقى الله اليهود والنصارى (قال الشيخ) في الشفاء المعاد منه ما هو مقبول من الشرع ولا سبيل الى اثباته الا من طريق الشريعة وتصديق خبر النبوة وهو الذي للبدن عند البعث وخيرات البدن وشروره معلومة لا يحتاج ان تعلم وقد بسطت الشريعة الحقة التي أتانا بها سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم حال السعادة والشقاوة التي بحسب البدن ومنه ما هو مدرك بالعقل والقياس البرهاني وقد صدقته النبوة وهو السعادة والشقاوة التابعتان للانفس وان كانت الاوهام تقصر عن مقصورها الآن لما توضحه من العالم والحكماء الالهيون رغبتهم في اصابة هذه السعادة أعظم من رغبتهم في اصابة هذه السعادة البدنية انتهى (دخلت عزة) على عبد الملك فقال لها أنت عزة كثير فقالت انا عزة بنت جبل قال أتروى قول كثير

لقد زعمت اني تغيرت بعدها * ومن ذا الذي يا عز لا يتغير

تغير جسمي والخليقة كالتي * عهدت ولم يخبر بسرك مخبر

فقالت لا أروى ذلك ولكني أروى قوله

كأني أنادي صخرة حين أدبرت * من الصم لو تمشي بها العصم زلت

صفوح فما تلقاك الا بخيلة * فمن مل منها ذلك البخل مالت

قال فأمرها بالدخول على زوجته عاتكة فلما دخلت قالت لها عاتكة خبريني عن قول كثير فيك

قضى كل ذي دين فوفى غريمه * وعزة ممطول معنى غريمها

ما هذا الدين فقالت وعدته قبلة فقالت عاتكة انجزي وعدك وعلي اثمه (قال) بعض الفضلاء ذهبت لذات الدنيا بأجمعها ولم يبق منها الا لحك الجرب والوقيعة في الثقلاء (سئل) بعض الاعراب ممن رأى مسيلمة كيف وجدته فقال ما هو نبي صادق ولا متنبئ حاذق (قال) بعض الامراء لجنده يا كلاب فقال له أحدهم لا تقل ذلك فانك أميرنا *(لبعضهم في بخيل)*

فتى لرغيفه قرط وشنف * وأكليلان من حرز وشذر
اذا كسر الرغيف بكى عليه * بكا الخنساء اذ فجعت بصخر

(قال) أبو العيناء الحجاني ابن صغير لعبد الرحمن بن خاقان قلت له وددت ان لي ابنا مثلك قال هذا بيدك قلت كيف ذلك قال احمل أبي على امرأتك لتلد لك ابنا مثلي (قال) رجل لابن عمران المختار يزعم انه يوحى اليه فقال صدق ان الله يقول وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم (قيل) لحكيم ظريف هل يولد لابن خمس وتسعين ولد فقال نعم ان كان في جيرانه ابن خمس وعشرين سنة (رأيت) في بعض الكتب ان الوجه في تسمية الشيخ العارف كمال الدين بالكبرى ان مشايخ زمانه كانوا يقولون في شأنه قد قامت عليه قيامة العشاق فاتت عليه الطامة الكبرى فاشتهر بذلك وغلب عليه حتى عرف به (في بعض) التواريخ المعتمد عليها ان معن بن زائدة كان يتصيد فعطش ولم يكن في تلك الحال ماء مع غلمانه فبينما هو كذلك اذ مر به جاريتان من حي هناك في جيد كل واحدة قربة من الماء فشرب منهما وقال لغلمانه هل معكم شيء من نفقتنا فقالوا ليس معنا شيء فدفع لكل منهما عشرة أسهم من سهامه وكان نصالها من ذهب فقالت احداهما للاخرى ويحك ما هذه الشمائل الا لمعن بن زائدة فليقل كل منا في ذلك شيأ فقالت احداهما

يركب في السهام نصال تبر * ويرميها العدا كرما وجودا
فللمرضى علاج من جراح * وأكفان ان سكن اللحودا

(وقالت الاخرى)

ومحارب من فرط جودية نانه * عمت مكارمه الاقارب والعدا
صيغت نصال سهامه من عسجد * كي لا يعوقه القتال عن الندى

(في كشف الغمة) عن أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه أنه قال جعت يوما بالمدينة فخرجت أطلب العمل في عوالي المدينة فاذا أنا بامرأة قد جمعت مدرا فظننت أنها تريد بله فقاطعتها كل ذنوب على تمرة فلاثت ستة عشر ذنوبا حتى مجلت يداي ثم أتيت الماء فاصبت منه ثم أتيتها فقلت بكفي هكذا بين يديها وبسط الراوي كفيه فعدت لي ست عشرة تمرة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فاكل معي منها (قولهم) ان سر الحقيقة مما لا يمكن ان يقال له محملان أحدهما أنه مخالف لظاهر الشريعة في نظر العمل ولا يمكن قوله وعلى هذا جرى قول زين العابدين رضي الله عنه

يارب جوهر علم لو أبوح به * لقيل لي أنت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمي * يرون أقبح ما يأتونه حسنا

الثاني ان العبارات قاصرة عن ادائه غير وافية ببيانه فكل عبارة قربته الى الذهن من وجه أبعدته عنه من وجوه

كلما أقبل فكري * فيك شبرا فر ميلا

(وعلى هذا جرى قول بعضهم)

وان قمصا خيطن من تسع تسعة * وعشرين حرفا عن معاليك قاصر

ومن هذا يظهر ان قولهم افشاء سر الربوبية كفر له محملان أضافي على المحمل الاول يراد بالكفر ما يقابل الاسلام وعلى المحمل الثاني يراد بالكفر ما يقابل الاظهار اذ الكفر في اللغة الستر فيكون معنى الكلام ان كل ما يقال في كشف الحقيقة فهو سبب لاخفائها وسترها في الحقيقة (الصاحب)

غزال له وجه يمال به المنى * يرى الفرض كل الفرض قتل صديقه
فان هو لم يكفف عقارب صدغه * فقولوا له يسعى بترياق ريقه

(لبعضهم)

ما في زمانك من ترجو مودته * ولا صديق اذا جار الزمان وفى
فعش فريدا ولا تركن الى أحد * هذا قد نصحتك فيما قلته وكفى

(لبعضهم)

وانى لتعروني لذاكرك هزة * لها بين جلدى والعظام دبيب
وما هو الا أن أراها فجاءة * فابهت حتى لا أكاد أجيب
ويضمر قلبي حبها ويعينها * على فمالى في الفؤاد نصيب

(السبب) في تسمية الايام التي في آخر البرد بايام العجوز ما يحكى ان عجوزا كاهنة في العرب كانت تخبر قومها ببرد يقع وهم لا يكترثون بقولها حتى جاءها هلاك زروعهم وضروعهم فقيل أيام العجوز وبرد العجوز (وقال جار الله الزمخشري) في كتاب ربيع الابرار قيل الصواب انها أيام العجز أي آخر البرد وقيل ان عجوزا طلبت من أولادها ان يزوجوها فشرطوا عليها أن تبرز الى الهواء سبع ليال ففعلت فماتت *(لبعضهم)*

وانى وان أخرت عنكم زيارتى * لعذر فانى في المحبة أول
فما الود تكرار الزيارة دائما * ولكن على ما في القلوب المعول

(الحاجري)

هممت فعلمت انها من نجد * ريح بنسيمها أريج الند
لكن أنا قد قلت لوائم عندى * هذى النسمات للكئيب الفرد

(وله)

ياعاذل كم تطيل في العذل على * دعنى وتهتكى فقد راق لدى
خذ رشدك وانصرف ودعنى والغى * ما أحسن ما يقال قد جن بى

(وله)

حيا وسقى الحمى سحاب هامى * ما كان الذ عامه من عام
بامى وما ذكرت أيامكم * الا وتظلمت على آيامى

(سئل) الصادق رضى الله عنه لم تكلب الناس على الاكل في أيام الغلاء فقال لانهم بنو الارض فاذا قحطوا واذا أخصبت أخصبوا (في كتاب ربيع الابرار) ان من عجائب بغداد أنها موطن الخلفاء ولم يمت بها خليفة أبدا (وفيه) طول ثقيل عند رجل فلما أمسى واظلم البيت لم يأته سراج فقال الرجل أين السراج فقال لصاحب البيت ان الله تعالى يقول واذا أظلم عليهم قاموا فقام وخرج *(لبعضهم)*

دع الايام تفعل ما تشاء * وطب نفسا اذا نزل البلاء
ولا تجزع لحادثة الليالى * فما لحوادث الدنيا بقاء
اذا ما كنت ذا قلب قنوع * فأنت ومالك الدنيا سواء

(قال) جامع الكتاب لا والله فان صاحب القناعة وما لك الدنيا غير متساويين كما قاله صاحب الابيات بل صاحب القناعة أقل حزنا وأطيب نفسا واقر عينا والله در من قال

ومن سره أن لا يرى ما يسوءه * فلا يتخذ شيأ يخاف له فقدا

(الوجه) المشهور في علة رؤية قوس قزح لم يرتض به المولى الفاضل مولانا كمال الدين حسين الفارسي وتصدى لتخطئة القائلين به في اواخر تنقيح المناظر وأورد هو في الكتاب المذكور وجها لطيفا في غاية الدقة والمتانة وعسائ تجده في بعض مجلدات الكشكول (لاصحاب) النفوس القدسية التصرف في الاجرام الارضية والسماوية بالتأييدات الالهية ألا ترى الى تصرف ابراهيم على نبينا وعليه السلام في النار يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وموسى في الماء والارض وأوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا وسليمان في الهواء ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وداود في المعدن وألنا له الحديد ومريم في النبات وهزي اليك بجذع النخلة وعيسى في الحيوان كونوا قردة خاسئين ونبينا صلى الله عليه وسلم في السماويات اقتربت الساعة وانشق القمر (قال) في الهيا كل لما رأيت الحديدة الحامية تشبه بالنار لمجاورتها وتفعل فعلها فلا يتعجب من نفس استشرقت واستنارت واستضاءت بنور الله فاطاعتها الاكوان (قال) القيصري في شرح فصوص الحكم الارواح منها كلية ومنها جزئية فارواح الانبياء كلية يشتمل كل منها على أرواح من يدخل في حكمه ويصير من أمته كما تدخل الاسماء الجزئية في الاسماء الكلية واليه الاشارة بقوله تعالى ان ابراهيم كان أمة قانتا لله (كتب) مسيلمة الكذاب الى النبي صلى الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله اما بعد فان لنا نصف الارض ولقريش نصف الارض ولكن قريش قوم يعتدون وبعث برجلين فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم أتشهدان أني رسول الله قالا نعم قال أتشهدان ان مسيلمة رسول الله قالا نعم انه قد أشرك معك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان الرسول لا يقتل لضربت أعناقكما ثم كتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب أما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين (وادعت) سجاح بنت الحرث النبوة في أيام مسيلمة وقصدت حربه فاهدى اليها مالا واستمالها فامتنه وأمنها فجاءها واستدعاها وقال لاصحابه اضربوا لها قبة وجهزوها لعلها تذكر الباه ففعلوا فلما أتت قالت له اعرض علي ما عندك فقال لها اني اريد أن اخلو معك حتى نتدارس فلما خلت معه في القبة قالت اقرأ علي ما يأتيك به جبريل فقال اسمعي هذه الآية انكن مشعر النساء خلقتن أفواجا وجعلتن لنا أزواجا نولجه فيكن ايلاجا ثم نخرجه منكن اخراجا فقالت صدقت انك نبي مرسل فقال لها هل لك في ان أتزوجك فيقال نبي تزوج نبية فقالت افعل ما بدا لك فقال لها

الا قومي الى الخدع * فقد هي لك المضجع
فان شئتي فلقاة * وان شئتي على الاربع
وان شئتي بثلثيه * وان شئتي به اجمع

فقالت بل به أجمع فانه للشمل أجمع فضرب بعض ظرفاء العرب لذلك مثلا فقال أغلم من سجاح فاقامت معه ثلاثا وخرجت الى قومها فقالوا كيف وجدتيه فقالت لقد سألته فوجدت نبوته حقا

وانى قد تزوجته فقال قومها ومثلك يتزوج بلامهر فقال مسيلمة مهرها أنى قد رفعت عنكم صلاة الفجر والعتمة قال أهل التاريخ ثم أقامت بعد ذلك مدة فى بنى تغلب ثم أسلمت وحسن اسلامها (ومن) خزعبلات مسيلمة والزارعات زرعا والحاصدات حصدا فالذاريات ذرا فالطاحنات طحنا فالعاجنات عجنا فالآكلات أكلا فقال بعد ظرفاء العرب فالخاريات خريا (قد تستعين النفوس) فى احداث التعاليم بمزاولة أعمال مخصوصة وهى السحر أو بقوى بعض الروحانيات وهى العزائم او بالاجرام الفلكية وهى دعوة الكوكب أو بتمزيج القوى السماوية بالارضية وهى الطلسمات أو بالخواص العنصرية وهى الشعبذة أو بالنسب الرياضية وهى الحيل (قال الشيخ محيى الدين) فى الباب الثامن من الفتوحات ان من جملة العوالم عالما على صورنا اذا ابصره العارف يشاهد نفسه فيه وقد أشار الى ذلك عبد الله بن عباس فيما روى عنه فى حديث الكعبة أنها بيت واحد من أربعة عشر بيتا وان فى كل ارض من الارضين السبع خلقا مثلنا حتى ان فيهم ابن عباس مثلى وصدقت هذه الرواية عند أهل الكشف وكل ما فيه حى ناطق وهو باق لا يتبدل واذا دخله العارفون فانما يدخلونه بأرواحهم لا باجسامهم فيتركون هياكلهم فى هذه الارض ويتجردون وفيها مدائن لا تحصى وبعضها يسمى مدائن النور لا يدخلها من العارفين الا كل مصطفى مختار وكل حديث وآية وردت عندنا مما صرفها العقل عن ظاهرها وجدناها على ظاهرها فى هذه الارض انتهى كلام الشيخ وهذا العالم تسميه حكماء الاشراق الاقليم الثامن وعالم المثال وعالم الاشباح قال التفتازانى فى شرح المقاصد وعلى هذا بنوا امر المعاد الجسمانى فان البدن المثالى الذى تتصرف فيه النفس حكمه حكم البدن الحسى فى ان له جميع الحواس الظاهرة والباطنة فيلتذ ويتألم باللذات والآلام الجسمانية (قال) جامع الكتاب ومما يلائم ما نحن فيه ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسى فى كتاب تهذيب الاحكام فى أواخر المجلد الاول منه عن الصادق جعفر بن محمد رضى الله عنهما انه قال ليونس بن ظبيان ما يقول الناس فى أرواح المؤمنين فقال يونس يقولون تكون فى حواصل طير خضر فى قناديل تحت العرش فقال أبو عبد الله سبحان الله المؤمن أكرم على الله من ذلك ان يجعل روحه فى حوصلة طائر أخضر يا يونس المؤمن اذا قبضه الله تعالى صير روحه فى قالب كقالبه فى الدنيا فيأكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التى كانت فى الدنيا وروى بعد هذا الحديث ان أبا بصير قال سألت أبا عبد الله رضى الله عنه عن أرواح المؤمنين فقال فى الجنة على صور ابدانهم لو رأيته لقلت فلان (قال الراغب) فى المحاضرات كان الامام على بن موسى الرضا رضى الله عنه عند المأمون فلما حضر وقت الصلاة رأى الخدم يأتونه بالماء والطشت فقال الرضا لو توليت هذا بنفسك فان الله تعالى يقول فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا (قال) بعض الخالدين رأيت الجنيد فى النوم فقلت له ما فعل الله بك فقال طاحت تلك العلوم ودرست تلك الرسوم وما نفعنا الا ركعات كنا نركعها فى السحر (عن) بعض نساء النبى صلى الله عليه وسلم قالت ذبحنا شاة فتصدقنا بها الا الكتف فقلت للنبى صلى الله عليه وسلم ما بقى الا الكتف فقال النبى صلى الله عليه وسلم كلها بقى الا الكتف (قال) الحسن البصرى ما رأيت يقينا لا شك فيه أشبه بشك لا يقين فيه من الموت (قيل) لبعض الحكماء ما سبب موت فلان قال كونه (ابو العتاهية)

الموت لو صح اليقين به * لم ينتفع بالعيش ذاكره

(دخل العتبي) المقابر فأنشأ يقول

سقيا ورعيا لاخوان لنا سلفوا * أفناهم حدثان الدهر والابد
غدهم كل يوم من بقيتنا * ولا يؤوب الينا منهم أحد

(قال) رجل لابي الدرداء ما لنا نكره الموت فقال لانكم أخربتم آخرتكم وعمرتم دنياكم فكرهتم ان تنتقلوا من العمران الى الخراب (قال) الحسن البصري لرجل حضر جنازة تراه لو رجع الى الدنيا يعمل صالحا قال نعم قال فان لم يكن هو فكن أنت (قال الشيخ) في آخر الشفا رأس الفضائل عفة وحكمة وشجاعة ومن اجتمعت له منها الحكمة النظرية فقد سعد وفاز مع ذلك بالخواص النبوية وكاد يصير ربانيا انسانيا ويكاد ان تحل عبادته بعد الله تعالى وهو سلطان الارض وخليفة الله فيها (لبعضهم)

وجاهلة بالحب لم تدر طعمه * وقد تركتني أعلم الناس بالحب

(جميل بثينة)

واني لاستحييك حتى كأنما * على بظهر الغيب منك رقيب

(آخر)

أقول لهم كروا الحديث الذي مضى * وذكرك من بين الانام أريد
اناشده الا أعاد حديثه * كأني بطي الهم حين يعيد

(ابن المعتز)

يارب ان لم يكن في وصله طمع * وليس لي فرج من طول هجرته
فاشف السقام الذي في لحظ مقلته * واستر ملاحة خديه بلحيته

(بعض الاعراب)

ماء المدامع نار الشوق تحدره * فهل سمعتم بماء فاض من نار

(الخيارزي)

يا من اذا أقبل قال الهوى * هذا أمير الجيش في موكبه
كل الهوى صعب ولكنني * بليت بالاصعب من أصعبه
عبدك لا تسأل عن حاله * حل باعدائك ما حل به
قد كان لي قبل الهوى خاتم * واليوم لو شئت تمنطقت به
فنيت حتى صرت لو زج بي * في مقلة الوسنان لم ينتبه

(ابن المعتز)

وجاءني في قميص الليل مستترا * مستجهل الخطو من خوف ومن حذر
فقمت أفرش خدي في الطريق له * ذلا واسحب اذيالي على الاثر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا * مثل القلامة قد قدت من الظفر
وكان ما كان مما لست أذكره * فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

(ابن بسام)

ليلى كما شاءت فان لم تزر * طال وان زارت فليلى قصير
لا اظلم الليل ولا أدعى * ان نجوم الليل ليست تغور

(العباس)

قد سحب الناس أذيال الظنون بنا * وفرق الخلق فينا قولهم فرقا
فكاذب قد رمى بالظن غيركم * وصادق ليس يدرى انه صدقا

(الصاحب)

صرحت فى حبى عن شكله * ولم أصح فيه الى عذله
وبحت للعالم باسم الهوى * فليقعد المغتاب فى نزله

(قال فى المحاضرات) نظرت امرأة من أهل البادية فى المرآة وكانت حسنة الصورة وكان زوجها ردىء الصورة جدا فقالت له والمرآة فى يدها انى لارجو ان ندخل الجنة أنا وأنت فقال وكيف ذلك فقالت اما أنا فلانى ابتليت بك فصبرت واما أنت فلان الله تعالى قد أنعم عليك بى فشكرت والصابر والشاكر فى الجنة *(ابن المعمار)*

ياصاح قد ولى زمان الردى * والهم قد كثر عن نابه
ياكرم العنب المجتنى * واستجنه من عند عنابه
واعصره واستخرج لنا ماءه * لكى يزول الهم عنا به
ولا تراع فى الهوى عاذلا * أفرط فى العذل وعنى به

(كتب) العباس بن معلى الكاتب الى القاضى ابن قريعة فتوى ما يقول القاضى أدام الله أيامه فى يهودى زنى بنصرانية فولدت له ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر فما يرى القاضى فى ذلك فليفتنا مأجورا فأجاب هذا من أعدل الشهود على الملاعين اليهود انهم أشربوا حب العجل فى صدورهم فخرج من أبورهم وأرى ان يعلق على اليهودى راس العجل ويربط مع النصرانية الساق مع الرجل ويسحبا سحبا على الارض وينادى عليها ظلمات بعضها فوق بعض (لما) تزوج المهلب بن ابى صفرة بدينة المطرية أراد الدخول بها فقيل لها الحيض فقرأت وفار التنور فقرأ هو سآوى الى جبل يعصمنى من الماء فقرأت هى لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحم

(لبعضهم) القلب لديك عذره متضح * والعين عليك دمعها منسفح
ياغاية منيتى وأقصى أملى * قد طال عتابنا متى نصطلح

(الصفى الحلى)

قد قضينا العمر فى مطلكمو * فظننا وعدكم كان منا ما
اذ امتنا نرى وعدكمو * أم اذا كنا ترابا وعظاما

(لبعضهم)

أرى الايام صبغتها تحول * ومالهوالك من قلبى نصول
حداة العيس بالاظعان مهلا * فلى فى ذلك الوادى خليل
فوا أسفا على عيش تقضى * وعمر منه قد بقى القليل
أتت ودموعها فى الخد تحكى * قلائدها وقد أخذت تقول

غداة غد ترزم بنا المطايا * فهل لك فى وداع ياخليل
فقلت لها وعيشك لا أبالى * أقام الحى أو وجد الرحيل
يخاف من النوى من كان حيا * وانى بعدكم رجل قتيل

(البهاء زهير)

ويحك ياقلبى اما قلت لك * اياك ان تهلك فيمن هلك
حركت من نار الهوى ساكنا * ما كان أغناك وما أجلك
وفى حبيب لم يدع مسلكا * يشمت بى الاعداء الا سلك
ملكته رقى فيا ليته * لورق أو أحسن فيما ملك
بالله ياأحمر خديه من * عضك أو أدماك او أخجلك
وأنت يانرجس عينيه كم * تشرب من قلبى وما أذبلك
ويالمى مرشفه انى * يغيرنى السواك مذ قبلك
ويامهفهف الرمح من قده * تبارك الله الذى عدلك
مولاى حاشاك ترى غادرا * ما أقبح الغدر وما أجملك
مالك فى حسنك من مشبه * ماتم للعالم ماتم لك

(لبعضهم)

لاسلام لا كلام * لارسول لارساله * كل هذا ياحبيبى * من علامات الملاله

(رأيت) فى بعض كتب التواريخ انه لما قتل الفضل بن سهل فى الحمام بسرخس كما هو فى الكتب مسطور أرسل المأمون الى أمه ان ترسل من متروكاته مايليق بالخليفة من الجواهر الثمينة والكتب النفيسة وامثال ذلك فارسلت الى المامون سفطا مقفلا مختوما بختم الفضل ففتح المأمون السفط فاذا فيه درج بخط الفضل مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ماقضى الفضل بن سهل على نفسه ان يعيش ثمانية وأربعين سنة ثم يقتل بين ماء ونار (وفى) عيون الاخبار انه لما كان صباح اليوم الذى قتل فيه دخل الحمام وأمر أن يحمى ويلطخ جسده بالدم ليكون ذلك تأويل مادلت عليه النجوم من انه يراق دمه ذلك اليوم بين ماء ونار ثم أرسل الى المامون والرضا ان يحضرا الى الحمام أيضا فامتنع الرضا وارسل الى المامون يمنعه من ذلك فلما دخل الحمام جرى دمه (لما) ادعى ابراهيم بن المهدى الخلافة أتى اليه المعتصم بابنه الواثق فقال هذا عبدك هارون ولما استخلف المعتصم قبض ابراهيم بيد ابنه ودخل عليه وقال هذا عبدك همة الله قال أصحاب التواريخ وكانت الواقعة فى بيت واحد (قال) فى كامل التواريخ لما قتل الوزير نظام الملك أكثر الشعراء من المراثى فيه فمن ذلك قول شبل الدولة مقاتل بن عطية

كان الوزير نظام الملك جوهرة * مكنونة صاغها البارى من النطف
جاءت فلم تعرف الايام قيمتها * فردها غيرة منه الى الصدف

(وفيه أيضا) ان الاسعار غلت بمصر سنة ٤٦٥ وكثر الموت وبلغ الغلاء الى ان امرأة تقوم عليها رغيف بالف دينار وسبب ذلك انها باعت عروضا قيمتها ألف دينار بثلاثمائة دينار واشترت عشرين رطلا حنطة فنهبت عن ظهر الجمال فذهبت هى أيضا مع الناس فاصابها مما خبزته رغيف

انتهى (أبو الرضا) الفضل بن منصور الظريف الاديب حسن الشعر له ديوان جيد توفى سنة ٤٣٥
ومن شعره واهيف القد مطبوع على صلف * عشقته ودواعى البين تعشقه
وكيف أطمع منه فى مواصلة * وكل يوم لنا شمل يفرقه
وقد تسامح قلبى فى موافقتى * على السلو ولكن من يصدقه
أهابه وهو طاق الوجه مبتسم * وكيف يطمعنى فى السيف رونقه

(ياقوت) بن عبد الله المستعصمى الكاتب أشهر من ان يذكر وكان مولعا بكتابة نهج البلاغة وصحاح الجوهرى ومن شعره

ياحاسدا مذ فقدت بهجته * أصبحت والحادثات فى قرن
واوجها مذ عدمت رؤيتها * ما نظرت مقلتى الى حسن
لا بلغت مهجتى مآربها * ان سكنت بعدكم الى سكن

(لبعضهم)

ما حكم الحب فهو ممتثل * وما جناه الحبيب محتمل
تهوى وتشكو الضنى وكل هوى * لا يحمل الجسم فهو منتحل

(شكر العلوى) أمير مكة له شعر حسن توفى سنة ٤٠٣ ومن شعره

قوض خيامك عن أرض تضام بها * وجانب الذل ان الذل يجتنب
وارحل اذا كان فى الاوطان منتقصة * فالمندل الرطب فى أوطانه حطب

(مهيار الديلمى) الشاعر الاديب صاحب المحاسن والشعر العذب الرائق كان مجوسيا فأسلم على يد السيد المرتضى وكان يتشيع قال فى كامل التاريخ ان أبا القاسم بن برهان قال له يوما يا مهيار قد انتقلت باسلامك فى النار من زاوية الى زاوية قال وكيف ذلك قال لانك كنت مجوسيا فصرت تسب أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فى شعرك (أحمد) بن على بن الحسين المؤدب المعروف بالقالى توفى سنة ٤٤٨ (ومن شعره)

تصدر للتدريس كل مهوس * بليد تسمى بالفقيه المدرس
فحق لاهل العلم أن يتمثلوا * ببيت قديم شاع فى كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزالها * كلاها وحتى سامها كل مفلس

(القاضى أبو القاسم) على بن محسن التنوخى ولد بالبصرة سنة ٤٦٥ وتوفى فى شوال سنة ٤٩٤
(ومن شعره) أرى ولد الفتى كلا عليه * لقد سعد الذى أمسى عقيما
فاما ان يريه عدوا * واما ان يخلفه يتيما

(أحمد) بن عمر بن روح النهروانى من الادباء المشهورين توفى سنة ٤٤٧ شعره جيد سمع رجلا يغنى

وما طلبوا سوى قتلى * فهان على ما طلبوا

فاستوقفه وقال أضف اليه هذين البيتين

على قلبى الاحبة بالتمادى فى الهوى غلبوا
وبالهجران من عينى * لطيب النوم قد سلبوا
وما طلبوا سوى قتلى * فهان على ما طلبوا

(ابو

(ابو الجوائز) الحسن بن علي بن محمد الواسطي كان أديبا شاعرا توفي سنة ٤٤٦ (ومن شعره)

واحسرتا من قولها * خان عهودي ولها * وحق من صيرني * وقفا عليها ولها
ما خطرت بخاطري * الا كستني ولها

(يحيى) بن سلامة الحصكفي الاديب كان يتشيع توفي سنة ٥٥٢ (ومن شعره)

وخليع بت أعذله * ويرى عذلي من العبث
قلت ان الخمر مخبثة * قال حاشاها من الخبث
قلت فالارفاث تتبعها * قال طيب العيش في الرفث
قلت منها الاثم * قال نعم * شرفت عن مخرج الحدث
وسألوها فقلت متى * قال عند الكون في الجدث

(أبو جعفر البياضي)

يا من لبست لاجله ثوب الضنى * حتى خفيت به عن العواد
وأنست بالسهر الطويل فانسيت * أجفان عيني كيف كان رقادي
ان كان يوسف بالجمال مقطع الأيدي فانت مفتت الاكباد

(أبو المعمار)

قد بلينا بامير * ظلم الناس وسيج * فهو كالجزار فيهم * يذبح الله ويذبح
(لبعضهم)

عذبه بالهجر مولاه * وملله ظلما واقساه
قد كتب الدمع على خده * مت كما ترجمك الله

(أبو الحسن) محمد بن جعفر الجرهمي الشاعر توفي سنة ٤٣٣ وكان بينه وبين المطرزي مهاجاة ومن شعره

يا ويح قلبي من تقلبه * أبدا يحن الى معذبه
بأبي حبيبا غير مكترث * يجني ويكثر من تعتبه
قالوا اكتمت هواه قلت لهم * لو ان لي رمقا لبحت به

(أبو بكر) محمد بن عمر العنبري الشاعر الاديب توفي سنة وشعره جيد ومنه قوله

ذنبي الى الدهر اني لم أمتدي * في الراغبين ولم أغلب ولم أسل
واني كلما نابت نوائبه * الفيتني بازرا غير محتفل

(قال الشيخ) في فصل المبدا والمعاد من الهيات الشفاء لو أمكن انسانا من الناس أن يعرف الحوادث التي في الارض والسماء جميعا وطباعها فهم كيفية ما يحدث في المستقبل وهذا المنجم القائل بالاحكام مع أن أرضاعه الاولى ومقدماته ليست مستندة الى برهان بل عسى ان يدعى فيها التجربة أو الوحي وربما حاول قياسات شعرية أو خطابية في اثباتها انما يعول على دلائل جنس يجمع الاحوال التي في السماء وواضع لنا ذلك ووفى به لم يمكنه ان يجعلنا ونفسه بحيث نقف على وجود جميعها في كل وقت وان كان جميعها من حيث فعله وطبعه معلوما عنده وذلك لانه لا يكفيك ان تعلم ان النار حارة مسخنة وفاعلة كذا وكذا في أن تعلم انها مسخنة ما لم تعلم انها حصلت وأي طريق في الحساب يعطينا المعرفة بكل حدث في الفلك ولو أمكنه ان يجعلنا ونفسه بحيث نقف

على وجود ذلك لم يتم لنا به الانتقال الى المغيبات فان الامور المغيبة التي في طريق الحدوث انما تتم بمخالطات بين الامور السماوية والامور الارضية المتقدمة واللاحقة فاعلها ومنفعلها طبيعتها ومادتها وليست تتم بالسماويات وحدها ما لم تخط بجميع الامرين وموجب كل منها خصوصا ما كان متعلقا بالغيب ولم يتمكن من الانتقال الى المغيب فليس لنا اذن اعتماد على أقوالهم وان سلمنا متبرعين ان جميع ما يعطونا من مقدماتهم الحكمية صادقة انتهى كلام الشيخ في الشفاء (عن محمد) ابن عبد العزيز قال قال لي عبد الله جعفر بن محمد الصادق يا عبد العزيز الايمان على عشرة درجات بمنزلة السلم يصعد منه مرقاة بعد مرقاة ولا يقولن صاحب الواحدة لصاحب الاثنتين لست على شئ حتى تنتهي الى العاشرة ولا تسقطن من هو دونك بسقطتك ولا من هو فوقك واذا رأيت من هو اسفل منك درجة فارفعه اليك برفق ولا تحمل عليه ما لا يطيق فتكسره فان من كسر مؤمنا فعليه جبره وكان المقداد في الثامنة وابو ذر في التاسعة وسلمان في العاشرة (قال) في كامل التاريخ في سنة خمس وثمانين واربعمائة توفي في هذه السنة عبد الباقي بن محمد بن الحسين الشاعر البغدادي وكان يتهم بانه يطعن على الشرائع فلما مات كانت يده مطبوقة مقبوضة فلم يطق الغاسل فتحها بعد جهد فتحت فاذا فيها مكتوب

نزلت بجار لا يخيب ضيفه * ارجى نجاتي من عذاب جهنم
واني على خوفي من الله واثق * بانعامه والله اكرم منعم

(ومن) التاريخ المذكور في حوادث سنة ثلاث وستمائة ما صورته في هذه السنة قتل صبي صبيا ببغداد كانا يتعاوران وعمر كل منهما يقارب عشر سنين فقال احدهما للآخر الآن أضربك بهذا السكين وأهوى بها نحوه فدخل رأسها في جوفه فمات فهرب القاتل ثم أخذوا وامر بقتله فلما أرادوا قتله طلب دواة وبياضا وكتب فيها قوله

قدمت على الكريم بغير زاد * من الحسنات والقلب السليم
وسوء الظن ان يعتد زاد * اذا كان القدوم على كريم

(قيل لانوشروان) ما بال الرجل يحمل الحمل الثقيل فيحمله ولا يحتمل مجالسة الثقيل فقال لان الحمل تشترك فيه جميع الاعضاء والثقيل تنفرد به الروح انتهى (ابن المعتز في وصف الابريق)

كأن ابريقنا والراح في فمه * طير تناول ياقوتا بمنقار

(عميد الملك) وزير الب أرسلان في غلام تركي واقف على رأسه يقطع بالسكين

أنا مشغوف بحبه * وهو مشغوف بلعبه * صانه الله فما * أكثر اعجابي بحبه
لو أراد الله خيرا * وصلاحا لمحبه * نقلت رقة خديه * الى قسوة قلبه

(سمع) بعض العارفين غناء مخارق وعلوية فقال نعم الوسيلتان لابليس في الارض (من) كلام حكماء الهند اذا احتاج اليك عدوك أحب بقاءك واذا استغنى عنك وليك هان عليه موتك (من كلامهم) كل مودة عقدها الطمع حلها اليأس (قال) رجل لابن عباس ادع الله ان يغنيني عن الناس فقال ان حوائج الناس متصل بعضها ببعض فما يستغني المرء عن بعض جوارحه ولكن قل اللهم اغنني عن شرار الناس (سمع) اعرابي ابن عباس يقرأ وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها فقال الاعرابي والله ما انقذنا منها وهو يريد ان يلقينا فيها فقال ابن عباس خذوها

من غير فقيه (أوصى) بعض الوزراء ان يكتب على كفنه اللهم حقق حسن ظني بك (ضحك) العبد وهو مشفق من ذنبه خير من بكائه وهو مدل على ربه (لبعض الاعراب)

ليس في الناس وفاء * لاولا في الناس خير
قد بلوت الناس في النا * س كسير وعوير

(من كلام) بعض العارفين الاخ الصالح خير من نفسك لان النفس أمارة بالسوء والاخ الصالح لا يأمر الا بالخير (قيل) لامير المؤمنين علي كرم الله وجهه وهو على بغلة له في بعض الحروب لو اتخذت الخيل يا امير المؤمنين فقال لا أفر ممن كر ولا اكر على من فر فالبغلة تكفيني (رأيت) في بعض الكتب ان الشطرنج انما وضعه الحكماء لملوك الروم والفرس لانهم لم يكن لهم علم وكانوا يطيلون الجلوس مع العلماء لجهلهم واذا اجتمعوا مع أمثالهم كانوا يتلاحظون بالبصر فوضعوا لهم ذلك ليشتغلوا به واما ملوك اليونان وقدماء الفرس والروم فكان لكل منهم كعب عال في العلم وكانوا لا يتفرغون عنه لامثال هذه الامور الواهية (وصفت) أم معبد النبي صلى الله عليه وسلم فاجادت فقيل لها ما بال صفتك أوفى وأتم من صفتنا فقالت أما علمتم ان المرأة اذا نظرت الى الرجل كان نظرها اشفى من نظر الرجل الى الرجل (قيل) لابي العيناء فيم أنت قال في الداء الذي يتمناه الناس يعني الهرم (قال) الحجاج لشيخ من الاعراب كيف حالك قال ان اكلت ثقلت وان تركت ضعفت قال فكيف نكاحك قال اذا بذلت لي عجزت واذا منعت شرهت قال فكيف نومك قال انام في المجمع واسهر في المضجع قال كيف قيامك وقعودك قال اذا قعدت تباعدت عني الارض فاذا قمت لزمتني قال فكيف مشيك قال تعقاني الشعرة وتعثر في البعرة (كان) يحيى بن اكثم يناظر في ابطال القياس وكان الرجل يقول في مناظرته يا أبا زكريا فقال لست أبا زكريا فقال يحيى تكون كنيته أبا زكريا فقال يحيى بن أكثم ففيم بحثنا الى الآن يعني انك قلت بالقياس وعملت (دق) رجل الباب على الجاحظ فقال الجاحظ من أنت فقال الرجل انا فقال الجاحظ انت والدق سواء (هرون بن علي المنجم)

سقى الله أياما الغا وليالي * مضين فلا يرجى لهن رجوع
اذا العيش صاف والاحبة جيرة * جميعا واذ كل الزمان ربيع
واذانا اما للعواذل في الصبا * فعاص واما للهوى فمطيع

(قال) الصاحب بن عباد هذا الشعر ان اردت كان اعرابيا في شملته وان اردت كان عراقيا في خلته انتهى (كشاجم)

ما لذة أكمل في طيبها * من قبلة في اثرها عضه
خلستها بالكره من شادن * يعشق فيه بعضه بعضه

(لبعضهم)

أوده وده صحيح * وهو عني متغاضي * فهو في الظاهر غضبا * ن وفي الباطن راضي

(قدماء الحكماء) على ان للحيوانات نفوسا ناطقة مجردة وهو مذهب الشيخ المقتول وقد صرح الشيخ الرئيس في جواب أسئلة بهمنيار بان الفرق بين الانسان والحيوانات في هذا الحكم مشكل وقال القيصري في شرح فصوص الحكم ما قاله المتأخرون من أن المراد بالنطق هو ادراك الكليات لا التكلم مع كونه مخالفا لوضع اللغة لا يفيدهم لانه موقوف على ان النفس الناطقة المجردة للانسان

فقط ولا دليل لهم على ذلك ولا شعور لهم بان الحيوانات ليس لها ادراك الكليات والجهل بالشئ لا ينافى وجوده وامعان النظر فيما يصدر عنها من العجائب يوجب أن يكون لها أيضا كليات انتهى كلامه ولا يخفى ان كلام القيصرى يعطى ان مراد المتقدمين بالنطق هو المعنى اللغوى وبذلك صرح الشيخ الرئيس فى اول كتابه الموسوم بدانش نامه علائى كما نقله الفاضل المبيدى فى شرح الديوان (قال السيد) الشريف فى حواشى شرح التجريد ان قلت فما تقول فيمن يرى ان الوجود مع كونه عين الواجب غير قابل للتجريد والانقسام قد انبسط على هياكل الموجودات وظاهر فيها فلا يخلو عنه شئ من الاشياء بل هو حقيقتها وعينها وانما امتازت وتعينت بتقيدات وتعينات وتشخصات اعتبارية ويمثل ذلك بالبحر وظهوره فى صور الامواج المتكثرة مع انه ليس هناك الا حقيقة البحر فقط قلت هذا طور العقل لا يتوصل اليه الا بالمجاهدات الكشفية دون المناظرات العقلية وكل ميسر لما خلق له (لبعضهم)

أنت فى الاربعين منذ ثلاث فى العشرين قل لى متى يكون الفلاح

(نور الانوار) محيط بجميع الارواح والاشباح ولا تخلو منه ذرة من ذرات الارضين والسموات ألا انه بكل شئ محيط ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فأينما تولوا فثم وجه الله وهو معكم اينما كنتم ونحن اقرب اليه منكم ونحن أقرب اليه من حبل الوريد (قال) ارسطو فى كتابه الموسوم باولوجيا ان من وراء هذا العالم سماء وأرضا وبحرا ونباتا وناسا سماويين وكل من ذلك العالم سماوى وليس هناك شئ والروحانيون الذين هناك ملائمون للانس الذين هنالك لا ينفر بعضهم عن بعض وكل واحد لا ينافى صاحبه ولا يضاره بل يستريح اليه (بعض الحكماء) على أن الفلزات المتطرقة أنواع مندرجة تحت جنس وصيرورية نوع نوعا آخر محال عنده واصحاب الكيمياء وبعض الحكماء على ان الاجساد المذكورة انما هى أصناف مندرجة تحت نوع واحد والذهب كالانسان الصحيح وبقية الاجساد اناس مرضى دواؤهم الاكسير قال بعض المحققين وعلى تقدير تسليم كونها أنواعا لا يلزم استحالة الانقلاب فانا نشاهد صيرورة النواة عقربا والشيخ الرئيس بعد ما تصدى لابطال الكيمياء فى كتاب الشفاء ألف فى صحتها رسالة سماها حقائق الاشهاد (شكى) رجل خلته فقال له بعض العارفين اتشكو من يرحمك الى من لا يرحمك (دخل) الامام الحسن بن على رضى الله عنهما على على فقال ان الله تعالى قد أتاك فاشكره وذكرك فاذكره (اعتل) جعفر ابن محمد الصادق فقال اللهم اجعله ادبا ولا تجعله غضبا (قيل) العلة تحمل على الاجمال والعافية تحمل على التمام (عن) ابن عباس رضى الله عنهما قال قدم على النبى صلى الله عليه وسلم قوم فقالوا ان فلانا صائم الدهر قائم الليل كثير الذكر فقال النبى صلى الله عليه وسلم أيكم يكفيه طعامه وشرابه فقالوا كلنا قال كلكم خير منه (قال) بعض الحكماء لا ينبغى لعاقل ان يجهد الا فى احدى خصال ثلاث تزود لمعاد او مرمة لمعاش أو لذة فى غير محرم (ذكر الزهد عند الفضيل بن عياض) فقال هو حرفان فى كتاب الله تعالى لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم

ابن الرومى من ابيات رأيت الدهر يرفع كل وغد * ويخفض كل ذى زنة شريفه
كمثل البحر يغرق فيه در * ولا يبقى لك تطفو فيه جيفه
وكالميزان يخفض كل واف * ويرفع كل ذى زنة خفيفه

من غير فقيه (أوصى) بعض الوزراء ان يكتب على كفنه اللهم حقق حسن ظني بك (ضحك) العبد وهو مشفق من ذنبه خير من بكائه وهو مدل على ربه (لبعض الاعراب)

ليس في الناس وفاء * لا ولا في الناس خير
قد بلوت الناس في النا * س كسير وعوير

(من كلام) بعض العارفين الاخ الصالح خير من نفسك لان النفس أمارة بالسوء والاخ الصالح لا يأمر الا بالخير (قيل) لامير المؤمنين علي كرم الله وجهه وهو على بغلة له في بعض الحروب لو اتخذت الخيل يا أمير المؤمنين فقال لا أفر ممن كر ولا أكر على من فر فالبغلة تكفيني (رأيت) في بعض الكتب ان الشطرنج انما وضعها الحكماء لملوك الروم والفرس لانهم لم يكن لهم علم وكانوا لا يطيلون الجلوس مع العلماء لجهلهم واذا اجتمعوا مع أمثالهم كانوا يتلاحظون بالبصر فوضعوا لهم ذلك ليشتغلوا به وأما ملوك اليونان وقدماء الفرس والروم فكان لكل منهم كعب عال في العلم وكانوا لا يتفرغون عنه لامثال هذه الامور الواهية (وصفت) أم معبد النبي صلى الله عليه وسلم فاجادت فقيل لها ما بال صفتك أوفى وأتم من صفتنا فقالت أما علمتم ان المرأة اذا نظرت الى الرجل كان نظرها اشفى من نظر الرجل الى الرجل (قيل) لابي العيناء فيم أنت قال في الداء الذي يتمناه الناس يعني الهرم (قال) الحجاج لشيخ من الاعراب كيف حالك قال ان اكلت ثقلت وان تركت ضعفت قال فكيف نكاحك قال اذا بذلت لي عجزت واذا منعت شرهت قال فكيف نومك قال انام في المجمع واسهر في المضجع قال كيف قيامك وقعودك قال اذا قعدت تباعدت عني الارض فاذا قمت لزمتني قال فكيف مشيك قال تعقاني الشعرة وتعثر في البعرة (كان) يحيى بن اكثم يناظر في ابطال القياس وكان الرجل يقول في مناظرته يا أبا زكريا فقال لست أبا زكريا فقال يحيى تكون كنيته أبا زكريا فقال يحيى بن أكثم ففيم بحثنا الى الآن يعني انك قلت بالقياس وعمات (دق) رجل الباب على الجاحظ فقال الجاحظ من أنت فقال الرجل انا فقال الجاحظ انت والدق سواء (هرون بن علي المنجم)

سقى الله أياما الغا وليالي * مضين فلا يرجى لهن رجوع
اذا العيش صاف والاحبة جيرة * جميعا واذ كل الزمان ربيع
واذا نا اما للعواذل في الصبا * فعاص واما للهوى فمطيع

(قال) الصاحب بن عباد هذا الشعر ان اردت كان اعرابيا في شملته وان اردت كان عراقيا في خلته انتهى (كشاجم)

ما لذة أستكمل في طيبها * من قبلة في اثرها عضه
خلستها بالكره من شادن * يعشق فيه بعضه بعضه

(لبعضهم)

أوده ود صحيح * وهو عني متغاضي * فهو في الظاهر غضبا * ن وفي الباطن راضي

(قدماء الحكماء) على ان للحيوانات نفوسا ناطقة مجردة وهو مذهب الشيخ المقتول وقد صرح الشيخ الرئيس في جواب أسئلة بهمنيار بان الفرق بين الانسان والحيوانات في هذا الحكم مشكل وقال القيصري في شرح فصوص الحكم ما قاله المتأخرون من أن المراد بالنطق هو ادراك الكليات لا التكلم مع كونه مخالفا لوضع اللغة لا يفيدهم لانه موقوف على ان النفس الناطقة المجردة للانسان

ان للضيف حرمة فنشدتك بالله الامتنعت به بالنظر اليك في يومك هذا فقالت صلاح حاله في ان لا يراني قال فحسبت ان امتناعها فتنة منها فجازات اقدم حتى اظهرت القبول وهي متكرهة فلما قبلت ذلك مني فقلت انجزي الآن وعدك فداك أبي وامي فقالت تقدمني فاني ناهضة في أثرك فاسرعت نحو الغلام وقلت أبشر بحضور من تريد فانها مقبلة نحوك الآن فبينا أنا اتكلم معه اذ خرجت من خبائها مقبلة تجر اذيالها وقد أثارت الريح غبارا أقامها حتى ستر الغبار شخصها فقلت للشاب ها هي قد أقبلت فلما نظر الى الغبار صعق وخر على النار لوجهه فما أفعدته الا وقد أخذت النار من صدره ووجهه فرجعت الجارية وهي تقول من لا يطيق غبار نعالنا كيف يطيق مطالعة جمالنا (أقول) وما أشبه هذه القصة بقصة موسى عليه السلام ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا (قيل) لبعض العارفين هل تعرف بلية لا يرحم من ابتلى بها ونعمة لا يحسد المنعم عليه بها قال هي الفقر ويقال انه لما سمع بعض العارفين الكلام المشهور نعمتان مكفورتان الصحة والامن قال ان لهما ثالثا لا شكر عليه أصلا بخلاف الصحة والامن فانه قد يشكر عليهما فقيل وما هو فقال ذاك الفقر فانه نعمة مكفورة من كل من أنعم عليه به الا من عصمه الله (الوقت) في اصطلاح الصوفية هي الحال الحاضرة التي يتصف السالك بها فان كان مسرورا فالوقت مسرور وان حزينا فالوقت حزين وهكذا قولهم الصوفي ابن الوقت يريدون به ان لا يشتغل في كل وقت الا بمقتضياته من غير التفات الى ماض ومستقبل * (لبعضهم) *

أدرت علينا بالمعارف قهوة * يطوف بها من جوهر العقل خمار
فلما شربناها بافواه فهمنا * أضاءت لنا منه شموس وأقمار
وكاشفنا حتى رأيناه جهرة * بابصار صدق لا توار به أستار
فغبنا به عنا فنلنا مرادنا * فلم يبق منا عند ذلك آثار

(لبعضهم)

يا مالكا ليس لي سواه * وكله في الورى سوائي
وليس لي عنه من براح * في العسر واليسر والرجاء
ظهرت للكل لست تخفى * وأنت أخفى من الخفاء
وكل شئ أراك فيه * بلا جدال ولا مراء
فعن يميني وعن شمالي * ومن أمامي ومن ورائي

* (مما ينسب الى الشيخ العارف السهروردي) *

آيات قيامة الهوى لي ظهرت * قبلي سترت وفي زماني اشتهرت
هذي كيدي اذا السماء انفطرت * شوقا وكوا كب الدموع انتثرت

(لبعضهم)

نحن في عيشة الوصال الهنيه * تجتلي الراح في الكؤس السنيه
قد لبسنا هيا كل النور لما * فارقتنا الهيا كل البشريه

(من كلام بعض العارفين) ان للعارف تحت كل لفظة نكتة وفي ضمن كل قصة حصة وفي أثناء كل اشارة بشارة وفي طي كل حكاية كناية ولذلك تراهم يستكثرون من الحكايات

(قال) بعض الاماجد ماردت احدا عن حاجة الا رأيت العز فى قفاه والذل فى وجهى (وقف) اعرابى على قوم يسألهم فقالوا من أنت فقال ان سوء الاكتساب يمنعنى من الانتساب (قال بعضهم) كان الناس يفعلون ولا يقولون ثم صاروا يقولون ولا يفعلون (من كلام بعض الحكماء) من لم يستوحش من ذل السؤال لم يأنف من لؤم الرد (قال فى الكشاف) فى تفسير سورة التطفيف الضمير فى كالوهم أو وزنوهم ضمير منصوب راجع الى الناس وفيه وجهان ان يراد كالوا لهم اووزنوا لهم فحذف الجار وأوصل الفعل كما قال

واقد جنيتك أكمأ وعساقلا * ولقد نهيتك عن بنات الاوبر

والحريص يصيدك لا الجواد بمعنى جنيت لك ويصيد لك وان يكون على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والمضاف هو المكيل أو الموزون ولا يصح أن يكون ضمير امر فوعا للطففين لان الكلام يخرج به الى نظم فاسد وذلك ان المعنى اذا أخذوا من الناس استوفوا واذا أعطوهم أخسروا وان جعلت الضمير للطففين انقلب الى قولك اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا اعطوا الكيل أو الوزن هم على الخصوص أخسروا وهو كلام متنافر لان الحديث واقع فى الفعل لا فى المباشر والتعلق فى ابطاله بخط المصحف وأن الالف التى تكتب بعد واو الجمع غير ثابتة فيه ركيك لان خط المصحف لم يراع فى كثير منه حد المصطلح عليه فى علم الخط على انى رأيت فى الكتب المخطوطة بايدى الائمة المتقنين هذه الالف مرفوضة لكونها غير ثابتة فى اللفظ والمعنى جميعا لان الواو وحدها معطية معنى الجمع وانما كتبت هذه الالف تفرقة بين واو الجمع وغيرها فى نحو قولك هم لم يدعوا وهو يدعو فمن لم يثبتها قال المعنى كاف فى التفرقة بينهما وعن عيسى بن عمر وحمزة انهما كانا يرتكبان ذلك اى يجعلان الضميرين للطففين و يقفان عند الواوين وقفة بينان بهما ما اراد (لفظ خاتم) فى قولنا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين يجوز فيه فتح التاء وكسرها والفتح بمعنى الزينة مأخوذ من الخاتم الذى هو زينة للابسه والكسر اسم فاعل بمعنى الآخر ذكر ذلك الكفعمى فى حواشى المصباح وفى الصحاح الخاتم بكسر التاء وفتحها وخاتمة الشئ آخره ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقوله تعالى ختامه مسك أى آخره لان آخر ما يجدون رائحة المسك (فى الكشاف) ان امرأة أيوب عليه السلام قالت له يوما لو دعوت الله فقال لها كم كانت مدة الرخاء فقالت ثمانين سنة فقال انا أستحى من الله أن ادعوه وما بلغت مدة بلائى مدة رخائى (حكى بعض الثقات) قال اجتزت فى بعض اسفارى حى بنى عذرة فنزلت فى بعض بيوته فرأيت جارية قد لبست من الجمال حلة الكمال فأعجبنى حسنها وكلامها فخرجت فى بعض الايام ادور فى الحى واذا أنا بشاب حسن الوجه قد به أثر الوجد أضعف من الهلال وأنحل من الخلال وهو يوقد نارا تحت قدر و يردد أبياتا تأرده وعه تجرى على خديه فحاحفظت منه الا قوله

قلا عنك لى صبر ولا فيك حيلة * ولا منك لى بدو ولا عنك مهرب

ولى ألف باب قد عرفت طريقها * ولكن بلا قلب الى أين أذهب

فلو كان لى قلبان عشت بواحد * وأفردت قلبا فى هواك يعذب

فسألت عن الشاب وشأنه فقيل لى هو ى الجارية التى انت نازل بيتها وهى محتجبة عنه منذ أعوام قال فرجعت الى البيت وذكرت لها ما رأيت فقالت ذاك ابن عمى فقلت لها ياهذه

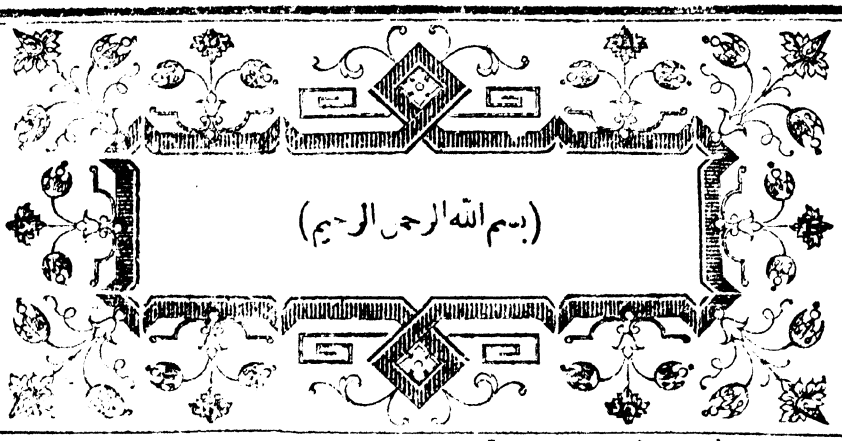

الحمد لله الذى فتح خزائن المعانى بمفاتيح لعنايته لاهيه وكشف عن وجوه مخدرات المعانى نقاب الاشتباه بمصابيح الفيوضات الربانية والصلاة والسلام على خاتم الرسل الهادى الى أقوم السبل محمد الساطع كوكب نبوته فى دياجر الفترة وعلى آله وصحابه وعترته الموفين على كل عترة (أما بعد) فيقول فقير عفو ربه وأسير وصمة ذنبه أحمد بن على الشهير بالمنينى ستر الله عيوبه وغفر ذنوبه وملأ بزلال الرضوان ذنوبه قد وقع فى مجلس عين أعيان الموالى ونتيجة الفخر المدينى المقدم والتالى عمدة العلماء الكرام وحسنة الليالى والايام نقطة دائرة الفضل ومركز احاطة الادب والفرع الباسق من دوحة السيادة والحسب من خطت فى صحائف الدهر له المآثر وسجدت عند تلاوة آيات مناقبه فى محاريب الاكف الخناصر وخصه الله تعالى بخلق كريم ولطيف خيم كامر على الروض النسيم وصائب ذهن يشتعل بلذكاء اشتعالا وثاقب فكر لم نر له بغير الكمالات اشتغالا وبجزالة كلم تبرز وجوه المعانى وضحا حسانا وبسالة قلم لا تزال تندى به وجنات الطروس تحريرا وبيانا صدر الشريعة المطهرة بدمشق الشام والناشر فيها اعلام العدالة ومحكمات الاحكام مولانا السيد محمد أفندى هاشم زاده الهاشمى امده الله تعالى بمدد لا يبلى جديده ولا تنثر يده الحوادث عقوده المذاكر ذا القصيدة الموسومة بوسيلة الفوز والامان فى مدح صاحب الزمان المنسوبة لخاتمة أهل الادب وكعبة أرباب الكمال التى ينسلون اليها من كل حدب محمد بهاء الدين العاملى رحمه الله فرأيته ناظرا اليها بعين الاستحسان معجبا بما فى ابياتها من دقائق سحر البيان ولعمرى انها لحرية بذلك فانها مع رصانة مبانيها ودقة معانيها غيرة عوعرة المسالك فسنح لى ان اخدم بشرحها خزانة كتبه العارة لان بضاعة الادب عند رائجة وان كانت فى زماننا كاسدة بائرة على انه أحق الناس على بالشكر واولاهم لما أولانى من لطفه بالدعاء امد الدهر ومدة العمر

وغاية جهدا مثالى دعاء * يدوم مع الليالى أو ثناء

وارجو منه ان ينظر اليه بعين الرضاء وان يجر عليه ذيل الاغضاء وان يقف ما عثر عليه من مناد الخلل ويصلح ما كابه طرف الفكر من الخطا والخلل (ولنعلم) ان هذه القصيدة فى مدح ناظمها للمهدى الموعود به فى الاحاديث انه يخرج فى آخر الزمان فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وسماه صاحب الزمان لانه اذا ظهر ظهورا تاما ملك الدنيا بحذافيرها ولا يبقى لاحد نقض ولا ابرام الى نزول عيسى عليه السلام وهو من أشراط الساعة العظام

والامارات القريبة التي يعقبها قيام الساعة واسمه محمد على المشهور وقيل احمد وأبو عبد الله فقد ورد بل صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم أبي وقد وردت أحاديث كثيرة تدل على خروجه آخر الزمان وانه من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السيد محمد البرزنجي المدني في كتابه الاشاعة ان احاديث المهدي بلغت حد التواتر المعنوي فلا معنى لانكارها ومن ثمة ورد من كذب بالدجال فقد كفر ومن كذب بالمهدي فقد كفر رواه أبو بكر الاسكاف في فوائد الاخبار وأبو القاسم السهيلي في شرح السيرة انتهى وقد ورد في بعض الاحاديث انه يملك الدنيا بأجمعها شرقها وغربها كما ملكها سليمان عليه السلام وذو القرنين و ينزل عيسى عليه السلام في مدة المهدي و يقتدي عيسى به في صلاة واحدة وهي صلاة الصبح ببيت المقدس والذي عليه أهل السنة ان مولده وخروجه يكون في آخر الزمان و يبايعه الناس وهو ابن اربعين سنة أو دونها بيسير ومولده المدينة ومبايعته بمكة بين الركن والمقام (وذهبت) الامامية ومنهم الناظم الى انه محمد بن الحسن العسكري احد الائمة الاثني عشر باصطلاحهم الذين اثبتوا لهم العصمة في اعتقادهم وانه مختف بسرداب بسر من رأى الى ان يأتي اوان ظهوره و يتأولون الحديث السابق الذي فيه يواطئ اي يوافق اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي بتأويلات فاسدة منها ان ابي تصحيف من الرواة وانما الصواب فيه واسم ابيه اسم ابني يعني الحسن رضي الله عنه ليطابق معتقدهم الفاسد انه محمد بن الحسن العسكري وهذا باطل ايضا بان محمد ابن الحسن المذكور توفي في حياة والده واخذ ميراث والده عمه جعفر ووفاة الحسن العسكري اسمع خلون من ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة كما ذكره ابن خلكان (وهذه) القصيدة قالها ناظمها رحمه الله متخلصا الى مديح المهدي المذكور يحرضه و يحثه على الخروج على زعم الشيعة انه موجود في زمنه وان يطلع عليه بعض خواص شيعته وربما كان يطمع في وصول مدحته اليه وهذا من التخيلات الفاسدة والاوهام الفارغة اجارنا الله تعالى منها (ولنذكر) ترجمة الناظم تتميما للفائدة فنقول هو محمد بن حسين بن عبد الصمد الملقب بهاء الدين الحارثي العاملي الهمداني صاحب التصانيف والتحقيقات وهو احق من كل حقيق بذكر اخباره ونشر مزاياه واتحاف العالم بفضائله و بدائعه وكان امة مستقلة في الاخذ باطراف العلوم والتضلع من دقائق الفنون وما اظن ان الزمان سمح بمثله ولا جاد بنده و بالجملة فلم تقتنف الاسماع باعجب من اخباره وقد ذكره الشهاب في كتابه و بالغ في الثناء عليه وذكره السيد ابن معصوم وقال ولد ببعلبك عند غروب الشمس يوم الاربعاء لثلاثة عشر بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وانتقل به ابوه الى بلاد العجم واخذ عن والده وغيره من الجهابذة كالعلامة عبد الله اليزدي حتى اذعن له كل مناظر ومناظر فلما اشتد كاهله وصفت له من العلم مناهله ولي بهاء مشيخة الاسلام ثم رغب في الفقر والسياحة واستهب من مهاب التوفيق رياحه فترك المناصب ومال لما هو لحاله مناسب فحج بيت الله الحرام وزار النبي عليه الصلاة والسلام ثم أخذ في السياحة فساح ثلاثين سنة واجتمع في اثناء ذلك بكثير من أهل الفضل ثم عاد وقطن بأرض العجم وهناك همى غيث فضله وانسجم فألف وصنف وقرط المسامع وشنف وقصدته علماء تلك الامصار واتفقت على فضله اسماعهم والابصار ونالت تلك الدولة في قيمته واستمطرت غيث الفضل من ديمته

فوضعته على مفرقها تاجا واطلعته فى مشرقها سراجا وهاجا وتبسمت به دولة سلطانها شاه عباس واستنارت بشموس رأيه عند اعتكار حنادس الباس فكان لايفارقه سفرا ولا حضرا ولا يعدل عنه سمعا وعاونظرا لاخلاق لو مزج بها البحر لعذب طعما وآرا لو كحلت بها الجفون لم يلف اعمى وشيم هى فى المكارم غرر واوضاح وكرم بارق جوده لشاشة لامع وضاح تتفجر ينابيع السماح من نواله ويضحك ربيع الافضال من بكاء عيون آماله وكانت له دار مشيدة البناء رحبة الفناء يلجأ اليها الايتام والارامل ويغدو عليها الراجى والآمل فكم مهد بها وضع وكم طفل بها رضع وهو يقوم بنفقتهم بكرة وعشيا ويوسعهم من جاهه جنابا ومغشا مع تمسك من التقى بالعروة الوثقى وايثار للآخرة على الدنيا والآخرة خير وابقى ولم يزل آنفا من الانحياش الى السلطان راغبا فى الغربة عن الاوطان يؤمل العود الى السياحة ويرجو الاقلاع عن تلك الساحة فلم يقدر له حتى وافاه حمامه وترنم على فنان الجنان حمامه وقد أطال أبو المعالى الطالوى فى الثناء عليه وكذلك البديعى (ونص) عبارة الطالوى فى حقه ولد بقزوين فانظره مع قول ابن معصوم بيعلبك وأخذ من علماء تلك الدائرة ثم خرج من بلده وتنقلت به الاسفار الى ان وصل الى اصفهان فرصل خبره الى سلطانها شاه عباس فطلبه لرياسة العلماء فوليها وعظم قدره وارتفع شانه الا انه لم يكن على مذهب الشاه فى زندقته لانتشار صيته فى سداد رأيه الا انه غالى فى حب آل البيت والف المؤلفات الجليلة منها التفسير المسمى بالعروة الوثقى والصراط المستقيم والتفسير المسمى بعين الحياة والتفسير المسمى بالجبل المتين فى مزايا القرآن المبين ومشرق الشمسين وشرح الاربعين والجامع العباسى فارسى ومفتاح الفلاح والزبدة فى الاصول والتهذيب فى النحو والملخص فى الهيئة والرسالة الهلالية والاثنى عشريات وخلاصة الحساب والمخلاة وتشريح الافلاك والرسالة الاسطرلابية وحواشى الكشاف وحواشى البيضاوى وحاشية على خلاصة الرجال ورواية الحديث والفوائد الصمدية فى علم العربية وغير ذلك من الرسائل المختصرة والفوائد المحررة قال ثم خرج سائحا فجاب البلاد ودخل مصر وألف بها كتابا سماه الكشكول جمع فيه كل نادرة من علوم شتى قلت وقد رأيته وطالعته مرتين مرة بالروم ومرة بمكة ونقلت منه أشياء غريبة وكان يجتمع مدة اقامته بمصر بالاستاذ محمد بن أبى الحسن البكرى وكان الاستاذ يبالغ فى تعظيمه فقال له مرة يا مولانا أنا درويش فقير كيف تعظمنى هذا التعظيم قال شممت منك رائحة الفضل وامتدح الاستاذ بقصيدته المشهورة التى مطلعها

يا مصر سقيا لك من جنة * قطوفها يانعة دانيه

ثم قدم القدس وحكى الرضى بن أبى اللطف المقدسى قال ورد علينا من مصر رجل من مهابته محترم فنزل من بيت المقدس بفناء الحرم عليه سيما الصلاح وقد اتسم بلباس السياح وقد تجنب الناس وأنس بالوحشة دون الايناس وكان يألف من الحرم فناء المسجد الاقصى ولم يسند أحد مدة الاقامة اليه نقصا فألقى فى روعى انه من كبار العلماء الاعاظم فجازلت لمخاطرة أتقرب ولما لا يرضيه اتجنب فاذا هو ممن يرحل اليه للاخذ منه وتشد له الرحال للرواية عنه يسمى بهاء الدين محمد الهمدانى الحارثى فسألته عند ذلك القراءة فى بعض العلوم فقال بشرط ان يكون ذلك مكتوما وقرأت عليه شيأ من الهيئة والهندسة ثم سار الى الشام قاصدا بلاد العجم وقد

وقد خفي عني أمره واستعجم فلما ورد دمشق نزل بمحلة الخراب عند بعض تجارها الكبار واجتمع به الحافظ الحسين الكربلائي القزويني والتبريزي نزيل دمشق صاحب الروضات الذي صنفه في مزارات تبريز فاستنشده شيئا من شعره وكثيرا ما سمعت انه تطلب الاجتماع بالحسن البوريني فاحضره له التاجر الذي كان عنده بدعوة وتأنق في الضيافة ودعا غالب فضلاء محلته فلما حضر البوريني المجلس رأى فيه صاحب الترجمة بهيئة السياح وهو في صدر المجلس والجماعة محدقون به وهم متأدبون غاية التأدب فعجب البوريني وكان لا يعرفه ولم يسمع به فلم يعبأ به ونحاه عن مجلسه وجلس غيره والتفت اليه وشرع على عادته في بث رقائقه ومعارفه الى ان صلوا العشاء ثم جاسوا فابتدر البهاء في نقل بعض المناسبات وأخذ في الابحاث فاورد بحثا في التفسير عويصا فتكلم عليه بعبارة سهلة فوعاها الجماعة كلهم ثم دقق في التعبير حتى لم يبق يفهم ما يقول الا البوريني ثم أغمض في العبارة فبقي الجماعة كلهم والبوريني معهم صموتا جمودا لا يدرون ما يقول غيرانهم يسمعون تراكيب واعتراضات واجوبة تأخذ بالالباب فعندها نهض البوريني واقفا على قدميه فقال ان كان ولا بد فانت البهاء الحارثي اذ لا أحد في هذه المثابة الا ذاك واعتنقا واخذا بعد ذلك في ايراد انفس ما يحفظان وسأل البهاء من البوريني كتمان أمره وافترقا تلك الليلة ثم لم يقم البهاء فاقلع الى حلب وذكر الشيخ أبو الوفاء العرضي في ترجمته قال قدم مستخفيا في زمن السلطان مراد بن سليم مغيرا صورته بصورة رجل درويش فحضر درس الوالد الشيخ عمر وهو لا يظهر انه طالب علم حتى فرغ من الدرس فسأله عن أدلة تفضيل الصديق على المرتضى فذكر حديث ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين أفضل من أبي بكر وأحاديث مثل ذلك كثيرة فرد عليه ثم أخذ يذكر أشياء كثيرة تقتضي تفضيل المرتضى فشتمه الوالد وقال له رافضي شيعي وسبه فسكت ثم ان صاحب الترجمة أمر بعض تجار العجم ان يصنع وليمة ويجمع فيها بين الوالد وبينه فاتخذ التاجر وليمة ودعاهما فاخبره ان هذا هو المثلا بهاء الدين عالم بلاد العجم فقال للوالد شتمتموه فقال ما علمت انك المثلا بهاء الدين ولكن ايراد مثل هذا الكلام بحضور العوام لا يليق ثم قال انا سني أحب الصحابة ولكن كيف أفعل سلطاننا شيعي ويقتل العالم السني ولما سمع بقدومه أهل جبل بني عاملة تواردوا عليه أفواجا خاف ان يظهر امره فخرج من حلب وسياق كلام العرضي يقتضي ان دخوله الى حلب كان بقصد الحج انتهى وكانت وفاته لاثنتي عشرة خلون من شوال سنة احدى وثلاثين وألف باصبهان ونقل قبل دفنه الى طوس فدفن بها في داره قريبا من الحضرة الرضوية وحكى بعض الثقات انه قصد قبيل وفاته زيارة القبور في جمع من الاخلاء الاكابر فما استقر بهم المجلوس حتى قال لمن معه اني سمعت شيئا فهل منكم من سمعه فانكر واسئاله واستغربوا ما قاله وسألوه عما سمع فاوهم وعمى في جوابه وأبهم ثم رجع الى داره فاغلق بابه ولم يلبث ان أهاب به داعي الردى فاجابه والحارثي نسبة الى حرث همدان قبيلة وجده هو الذي خاطبه أمير المؤمنين أبو الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بقوله يا حار يا حارث تارة بالترخيم وأخرى بالتتميم وقصته على التفصيل مذكورة في كتاب الامالي لابن بابويه انتهى من تاريخ السيد محمد الامين بن محب الدين الدمشقي ملخصا وها أنا أشرع في المقصود بفضل الله وطوله وقوته وحوله متعرضا لبيان اللغة وما يحتاج اليه من الاعراب اذ بهما يماط عن وجوه المعاني النقاب قال الناظم رحمه الله تعالى

*(سرى البرق من نجد فجدد تذكارى * عهودا بحزوى والعذيب وذى قار)*

يقال سريت الليل وسريت سريا والاسم السراية اذا قطعته بالسير واسريت بالالف لغة تجازية ويستعملان متعديان بالباء الى مفعول فيقال سريت بزيد واسريت به والسرية بضم السين وفتحها أخص يقال سريت سرية من الليل وسرية والجمع السرى مثل مدية ومدى قال أبو زيد ويكون السرى أول الليل وأوسطه وآخره كذا فى المصباح وفى القاموس السرى كالهدى سير عامة الليل وسرى به وأسراه وبه وأسرى بعبده ليلا تاكيدا انتهى أى لان السرى لا يكون الا ليلا وسرى البرق هنا مجاز عن ظهوره وانتشار ضوئه قال فى المصباح وقد استعملت العرب سرى فى المعانى تشبيها لها بالاجسام مجازا واتساعا قال الله تعالى والليل اذا يسر والمعنى اذا يمضى انتهى (والبرق) واحد بروق السحاب أو ضرب من السحاب (والنجد) ما ارتفع من الارض والجمع نجود مثل فلس وفلوس وأنجد وانجاد ونجد وجمع النجود انجدة قال فى المصباح وبالواحد سمى بلاد مخصوصة من ديار العرب مما يلى العراق وليست من الحجاز وان كانت من جزيرة العرب وأولها من ناحية الحجاز ذات عرق وآخرها سواد العراق وفى التهذيب كل ما وراء الخندق الذى حفره كسرى على سواد العراق فهو نجد الى ان تميل الى الحرة فاذا مالت اليها فانت فى الحجاز انتهى (والتذكار) بالفتح والذكر بالكسر الحفظ للشئ كما فى القاموس وهو من المصادر التى جاءت على تفعال بالفتح للمبالغة ولم يات منها بالكسر الا التلقاء والتبيان وفى المصباح ذكرته باللسان وبقلبى ذكرى بالتانيث وكسر الذال والاسم ذكر بالضم والكسر نص عليه جماعة منهم أبو عبيدة وابن قتيبة وأنكر الفراء الكسر فى القلب وقال اجعلنى على ذكر منك بالضم لا غير ولهذا اقتصر عليه جماعة ويتعدى بالالف والتضعيف فيقال أذكرته وذكرته ما كان فتذكر انتهى (والعهود) جمع عهد وقد ذكر له فى القاموس نحو ثلاثة عشر معنى منها الحفاظ ورعاية الحرمة والذمة والالتقاء والمعرفة يقال فلان ما تغير عن العهد أى عن حفظ الود وعهدى به قريب أى لقائى والامر كما عهدت أى كما عرفت وكل واحد من هذه المعانى مناسب هنا وأنسبها أولها (وحزوى) بالحاء المهملة والزاى كقصوى موضع من أماكن الدهناء والدهناء من ديار تميم (والعذيب) مصغر العذب اسم ماء كالعذيبة (وذو قار) موضع بين الكوفة وواسط وقريبة بالرى ويوم ذى قار يوم من أيام العرب مشهور وهو أول يوم انتصرت فيه العرب على العجم (الاعراب) سرى فعل ماض والبرق فاعله مجردا فعل ماض معطوف على سرى بفاء السببية وفاعله ضمير يرجع الى البرق وتذكارى مفعوله وعهودا مفعول به لتذكارى وهو مصدر مضاف لفاعله وبحزوى مجرور بالباء التى بمعنى فى وهو ظرف فى محل نصب صفة لعهودا والعذيب وذى قار مجروران بالعطف على حزوى (ومعنى) البيت ان البرق لمع من قبل نجد فجدد لى تذكار اللقاء أحبابى أيام اجتماعنا بهم فى منازلهم المحققة أو المتخيلة التى هى حزوى والعذيب وذو قار ثم عطف على قوله جدد قوله

*(وهيج من أشواقنا كل كامن * ويجمع فى احشائنا الاعج النار)*

(اللغة) هيج مزيد هاج اللازم يقال هاج يهيج هيجا وهيجانا وهياجا بالكسر ثلاثة ويقال هاجه اذا أثاره فجاء لازما ومتعديا (واشواقنا) جمع شوق وهو نزوع النفس وحركة الهوى (والكامن) اسم فاعل من كمن كمونا من باب قعد توارى واستخفى وكمن الغيظ فى الصدر خفى وا كمنته أخفيته

(واجج) مزيد أجت النار تؤج بالضم أجيجا توقدت وتلهبت واججها أوقدها والهبها والاحشاء جمع حشى مقصورا المعى وما دون المجاب مما في البطن من كبد وطحال وكرش وما تبعه أو ما بين ضلع الحلف التي في آخر الجنب الى الورك ولاعج اسم فاعل من لجت النار الجلد احرقته والجها في الحطب أوقدها (الاعراب) هيج فعل ماض فاعله ضمير يرجع الى البرق ومن اشواقنا في محل النصب على الحال من كل وكل مفعول به لهيج وكان مضاف اليه وأجج عطف على جدد او هيج وفاعله ضمير يرجع الى البرق وفي احشائنا متعلق به ولاعج النار مفعوله والانتقال من ضمير المتكلم وحده الى ضميره مع غيره لايخلو عن اشارة ما الى أن أشواقه التي هيجها البرق أشواق عظيمة لايقدر على حملها الا بانضمام قرين وظاهرة ظهير ومساعدة معين وهذا الانتقال سماه بعضهم التفاتا (والمعنى) ان هذا البرق الخجدي أثار أشواقنا التي كانت ضمرها وعن الناس تخفيها ونسترها وأوقد في قلوبنا النار الشديدة المحرقة لفرط تحسرنا على فوات وصال الاحباب وتاسفنا على زمان الاجتماع بهم فيما ألفوه من المنازل والرحاب

*(الا ياليلات الغوير وحاجر * سقيت بهام من بنى المزن مدرار)*

(اللغة) الا حرف استفتاح غير عاملة وتاتي للتنبيه وتفيد الكلام تحقيقا التركب من همزة الاستفهام ولا النافية وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفي أفادت التحقيق كقوله تعالى الا انهم هم السفهاء وتأتي للتوبيخ والانكار والاستفهام الحقيقي عن النفي وللعرض والتحضيض وياحرف لنداء البعيد حقيقة أو حكما (وليلات) جمع ليلة مصغر ليلة وتصغيرها للتقليل لان الشعراء يعدون أوقات السرور قصيرة لسرعة تصرمها وتقضيها ويعدون أوقات الاكدار والهموم طويلة لاستثقالهم اياها وتصييرهم انفسهم على المكروه فيها وهذا مما يشهد به الوجدان ويظهر ظهورا الشمس للعيان وهو احدى التأويلات في قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة (والغوير) كزبير تصغير غار واسم ماء لبني كلب (والحاجر) الارض المرتفعة ووسطها منخفض وما يمسك الماء من شفة الوادي ومنزل للحجاج بالبادية كذا في القاموس ولعل مراد الناظم المعنى الاخير (وهام) اسم فاعل من همى الماء والدمع يهمي همياً وهميانا سال وهو صفة لموصوف محذوف أي بسحاب هام (وبنى) جمع تكسير لابن ملحق بجمع السلامة في اعرابه بالحروف والاصل ان يقال ابنون لكنه جمع على بنين مراعاة لاصله لان اصله بنو فحذفت لامه وعوض عنها الهمزة في الابتداء والاصل ان يضاف الى ماهو أصل له بطريق التوالد مما في القاموس الابن الولد وقد يضاف الى غير ذلك الملابسة بينهما كابن السبيل وابن الحرب وابن الدنيا وابن الماء لطير الماء وحيوانه وماهنا من هذا القبيل (والمزن) بالضم السحاب أو ابيضه أو ذو الماء منه القطعة منه مزنة ومدرار صيغة مبالغة من درت السماء بالمطر درا ودرورا فهي مدرار وايقاع السقيا على الليالي هنا مجاز عقلي في الايقاع كقولك جرى النهر وقوله تعالى ولا تطيعوا أمر المسرفين وحقيقته جرى الماء في النهر ولا تطيعوا المسرفين في أمرهم وانما قلنا ان ايقاع السقيا على الليالي مجاز لان طلب السقيا للانتفاع والليالي لا انتفاع لها بالمطر وانما الانتفاع لاهلها ولامكنتهم كما قال

فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الحيا وديمة تهمي

(الاعراب) ألا حرف استفتاح ويا حرف لنداء البعيد وليلات منادى مضاف منصوب بالكسرة والغوير مضاف اليه وانما ناداها بما وضع للبعيد للاشارة الى بعد عهده بها ولانها قد مضت والماضي بعيد وان قرب العهد به وعليه قولهم ما أبعد ما فات وما أقرب ما هو آت وحاجر معطوف على الغوير وسقيت فعل ماض مبني للمفعول ونائب الفاعل التاء المكسورة التي هي ضمير المؤنث والجار والمجرور في بهام متعلق بسقيت وبني مجرور بالياء والازن مجرور بالاضافة والجار والمجرور في محل جر نعت لهام ومدرار نعت بعد نعت لهام (ومعنى) البيت ان الناظم أقبل على تلك الليالي التي مضت له بالغوير وحاجر في مواصلة الاحباب والتلذذ بمطارحتهم في تلك الرحاب وخاطبها مخاطبة ذوي الالباب بتخييل انها تصغي لفهم ما ألقى اليها من الخطاب فناداها ودعا لها بالسقيا بطر غزير مدرار يروي الامكنة التي مضت له تلك الليالي مع الاحباب فيها ومثل هذا أي مخاطبه من لا يعقل بتنزيله منزلة العاقل كثير في كلام الشعراء كمخاطبة الديار والرسوم والاطلال اظهارا للتولة والحيرة كقوله

الا ايها الظبي السلمي يا دارمي ... على البلا * ولازال منهلا بجرعائك القطر

*(ويا جيرة بالمأزمين حيامهم ... * عليكم سلام الله من نازح لدار)*

(اللغة) الجيرة جمع جار بمعنى مجاور ويجمع أيضا على جيران وأجوار والمأزمان مضيق بين جمع وعرفة وآخر بين مكة ومنى (والخيام) جمع خيمة وهي بيت تتخذه العرب من عيدان الشجر قال ابن الاعرابي لا تكون الخيمة عند العرب من ثياب بل من أربعة أعواد ثم تسقف بالثمام كذا في المصباح وفي القاموس الخيمة كل بيت مستدير أو ثلاثة أعواد أو اربعة يلقى عليها الثمام ويستظل بها في الحر وقوله عليكم سلام الله أي تحيته أو تسليمه اياكم من المخاوف والآفات ونازح اسم فاعل من نزحت الدار من باب ضرب ومنع نزحا ونزوحا بعدت (الاعراب) ياجيرة نكرة مقصودة وكان حقها البناء على الضم كقولك يا رجل لمعين لكن الشاعر اضطر الى تنوينها لاقامة الوزن فيجوز مع التنوين الضم والنصب والنصب أرجح عند ابن مالك لشبهها بالنكرة الغير المقصودة وجعل جيرة نكرة غير مقصودة لا يناسب المقام كما لا يخفى على ذوي الافهام وبالمأزمين جار ومجرور خبر مقدم والهاء فيه بمعنى في وخيامهم مبتدأ مؤخر وعليكم سلام الله مثله ومن نازح الدار جار ومجرور ومضاف اليه ومحل الجار والمجرور النصب على الحالية من الضمير المستقر في عليكم لامتناع مجيء الحال من المبتدا عند سيبويه (ومعنى) البيت نداء أحبابه الذين كانوا جيرانا له في المأزمين ثم ابتلي بفراقهم ونزحت داره عنهم وخطابهم بالتحية والسلام تسلية للنفس بالطمع في اجابتهم ثم عرج على شكاية الزمان ومعاكسته لارباب الفضائل والعرفان على عادة الادباء والظرفاء قديما وحديثا وتطريبها مخلصا الى الافتخار بنفسه العصامية وكمالاته الظاهرة الجامية فقال

*(خليلي مالي والزمان كانما ... * يطالبني في كل وقت باوتار)*

(اللغة) خليلي تثنية خليل وهو الصديق المختص وما اسم استفهام ومعناه التعجب هنا ويطالبني مفاعلة من الطلب وهو هنا بمعنى المجرد أي يطلبني والاوتار جمع وتر بكسر فسكون وبفتح وهو الذحل بكسر الذال وسكون الحاء المهملة أي الحقد والعداوة يقال طلب بذحله أي بثاره

(الاعراب) خليلي منادى مضاف الى ياء المتكلم بحذف حرف النداء منصوب بالياء المدغمة في ياء المتكلم وما اسم استفهام مبتدأ والجار والمجرور بعده خبره والزمان منصوب على انه مفعول معه والعامل فيه متعلق الجار والمجرور أي ما الذي استقر لي وحصل لي مع الزمان ويجوز على ضعف أن يكون مجرورا عطفا على الضمير المجرور بدون اعادة الجار وهو عند الجمهور مخصوص بالضرورة وأجازه ابن مالك في السعة استدلالا بقراءة حمزة تساءلون به والارحام بالجر عطفا على الضمير المجرور بالباء بدون اعادة الجار وفي هذا التركيب قلب لان ظاهره يقتضي ان الناظم هو الذي يطلب الزمان بالاوتار لان ما بعد الواو في مثله هو المطلوب تقول ما لك وزيدا اذا كان مخاطبك يقصد زيدا بالغوائل وعليه قول الحجاج مالي ولسعيد بن جبير بعد ان قتله وندم على قتله وهلك الحجاج بعد قتله لسعيد بنحو ستة أشهر ولم يسلط على أحد بعده بدعوته فلما مرض مرض الموت كان يغمى عليه ثم يفيق ويقول مالي ولسعيد بن جبير وقيل كان اذا نام رأى سعيد بن جبير آخذا بمجامع ثوبه يقول ياعدو الله بم قتلتني فيستيقظ مذعورا ويقول مالي ولسعيد بن جبير واذا كان الزمان طالبا والناظم مطلوبا فحق التعبير أن يقول ما للزمان ولي أو ما للزمان وأياي والقلب غير مقبول عند الجمهور الا اذا تضمن اعتبارا لطيفا ولعل الاعتبار اللطيف هنا تخييل انه يقصد الزمان بالغوائل ايضا كما ان الزمان يقصده اظهارا للتجلد وانه لا يتضعضع من غوائله ولا يضطرب من مكايده وطوائله كما يدل عليه كلامه الآتي وحينئذ فينبغي ابقاء يطالبني على حقيقتها من المفاعلة وكائنا هنا غير عاملة لانها مكفوفة بما الزائدة ولذا دخلت على الفعل في قوله يطالبني وفاعل هذا الفعل ضمير يعود الى الزمان وياء المتكلم مفعوله وفي كل وقت متعلق بيطالب وكذلك قوله باوتار والمضارع هنا موضوع موضع الماضي لان الشكاية من الزمان انما تكون لامر قد وقع منه لكنه عبر عنه بصيغة المضارع استحضارا للصورة ما وقع وليفيد أنه مستمر على ذلك أيضا ويدل لذلك عطف قوله فابعد عليه في البيت بعده ومعنى البيت ياخليلي اخبراني ما للزمان ما قد عل تعادلي يطالبني بغوائله ومكايده وطوائله كائنا ما جنيت عليه جناية فهو يطالب ثأره مني

*(فأبعد أحبابي وأخلى مرابعي * وابدلني من كل صفو بأكدار)*

(اللغة) أخلى المنزل من أهله اخلاء جعله خاليا او وجده كذلك وربما جاء أخلى لازما في لغة فتقول عليها أخلى المنزل بالرفع فهو مخل كذا في المصباح والمرابع جمع مربع على وزن جعفر وهو منزل القوم في الربيع وابدال الشئ جعل غيره مكانه يقال أبدلته ابدالا نحيته وجعلت الثاني مكانه والباء داخلة على المأخوذ أي نحى الصفو عني وجعل الكدر مكانه وصفو الشئ خالصه يقال صفا صفوا من باب قعد وصفاء اذا خلص من الكدر والاكدار جمع كدر من كدر الماء كدرا من باب تعب زال صفاؤه فهو كدر وكدر كدورة وكدر من باب صعب صعوبة وقتل (الاعراب) قوله فابعد عطف على يطالبني لانه بمعنى طالبني كما تقدم وفاعله ضمير مستتر يعود الى الزمان واعراب بقية البيت ظاهر وكذلك حاصل معناه

*(وعادل بي من كان أقصى مرامه * من المجد أن يسمو الى عشر معشاري)*

(اللغة) عادل بين الشيئين ساوى بينهما والتعادل التساوي والاقصى الابعد والمرام المطلب والمجد

نيل الشرف والكرم أو لا يكون الا بالآباء أو كرم الآباء خاصة كذا في القاموس وقال الراغب المجد السعة في الكرم والجلالة يقال مجد يمجد مجدا ومجادة وأصل المجد من قولهم مجدت الابل اذا حصلت في مرعى كثير واسع وقد أمجدها الراعي وتقول العرب في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار أي تحرى السعة في بذل الفضل المختص به انتهى ويسمو مضارع سما بمعنى علا والعشر جزء من عشرة أجزاء وكذلك العشير والعشار فعشر العشار جزء من مائة جزء (الاعراب) وعادل معطوف على ظالبني أو أبعد وفاعله ضمير مستتر يعود الى الزمان ومن اسم موصول في محل نصب مفعول به لعادل وكان فعل ماض ناقص وأقصى اسمها ومرامه مضاف اليه ومن المجد يتعلق بمرامه لانه مصدر ميمي وأن يسمو خبر كان ويجوز أن يكون اسمها وأقصى خبرها مقدما والى عشر متعلق بيسمو ومعنى البيت ان الدهر غمصني وتهاون بحقي فساوى بيني وبين من كان نهاية همته وأقصى مرامه وطلبته أن يبلغ عشر العشر من مجدي وفضائلي وشكوى الزمان مما لهج به الادباء قديما وحديثا ومن ذلك ما ينسب للامام الشافعي رضي الله عنه وهو قوله

لو أن بالحيل الغنى لوجدتني * بنجوم افلاك السماء تعلقي
لكن من رزق الحجا حرم الغنى * ضدان مفترقان أي تفرق

ومن الدليل على القضاء وكونه * بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق

وقال أبو العلاء المعري من أبيات

واذكري لي فضل الشباب وما يحـ * ـويه من منظر يروق عجيب
قدره بالجليل أم أمره بالـ * ـهين أم كونه كدهر الاديب

جعل دهر الاديب مشبها به سواد شعر الشباب وقال آخر

عيش كلا عيش ونفس حرة * موقوفة أبدا على حسراتها
ان كان عندك بازمان بقية * مما تسوء به الكرام فهاتها

وهو كثير في اشعار المتأخرين وقد كنت حين مذاكرتي شرح التلخيص للسعد عند قوله ومن لطائف العلامة في شرح المفتاح قوله العشير الغمار ولا تفتح فيه العين نظمت مقطوعة معناها ان الانسان لا يكون عالما ما لم تكن عينه مفتوحة دائما كناية عن كثرة السهر ثم ولدت منه معنى آخر وهو ان عين عالم لم تفتح الا على ألم وذلك لان بعد العين من عالم ألف ولام وميم وهي لفظ ألم وظننت اني لم أسبق الى هذا المعنى ثم ذكر رجل من فضلاء الروم انه موجود في الشعر الفارسي والمعنى المذكور أودعته هذه الابيات

ان الزمان باهل الفضل ذو احن * يسومهم محنا كالليل في الظلم
فهل ترى عالما في دهرنا فتحت * من غمضها عينه الا على الم
والجاهل الجاه مقرون بطالعه * ان النعيم يرى في طالع النعم
فافطن لسر خفي دق مأخذه * يناله ذو الذكا والفهم من أمم

*(ألم يدر اني لا أذل لخطبه * وان سامني بخسا وارخص اسعاري)*

(اللغة) يدر مضارع درى الشئ دريا من باب رمى ودرية ودرايه علمه (وأذل) مضارع ذل ذلا من

باب ضرب والاسم الذل بالضم والذلة بالكسر والمذلة اذا ضعف وهان (والخطب) الامر الشديد ينزل وسمى خطبا لان العرب كانوا اذا نزل بهم نازلة أو دهمهم عدو اجتمعوا لخطبهم واحدهم من باغتهم يحرضهم على بذل الوسع فى دفعه ان كان عدوا وعلى التجلد والصبر ان كان غير ذلك (وسامنى) كلفنى قال تعالى يسومونكم سوء العذاب وفى القاموس سام فلانا الامر كلفه اياه وألزمه اياه كسومه وأكثر ما يستعمل فى العذاب والشر انتهى (والبخس) النقص والظلم (وأرخص) من الرخص بالضم وهو ضد الغلاء (والاسعار) جمع سعر وهو الذى يقوم عليه الثمن وينتهى اليه ويقال له سعر اذا زادت قيمته وليس له سعر اذا افرط رخصه (الاعراب) ألم حرف نفى يجزم المضارع والهمزة فيه لتقرير الفعل بعده ويدر فعل مضارع معتل مجزوم بحذف آخره وفاعله ضمير يرجع الى الزمان وأنى بفتح الهمزة حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر وضمير المتكلم اسمها وجملة لا أذل خبرها وجملة ان من اسمها وخبرها سادة مسد مفعولى يدر فى قول سيبويه وقال الاخفش ان اسمها وخبرها فى تأويل مصدر وهو المفعول الاول والمفعول الثانى محذوف مدلول عليه بالقرينة وان حرف شرط جازم وسامنى فعل الشرط وفاعله ضمير مستتر يرجع الى الزمان وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بما قبل اداة الشرط وهو لا أذل أى وان سامنى بخسا فلا أذل وارخص فى محل جزم عطفا على سامنى وفاعله ضمير مستتر يرجع الى الزمان واسعارى مفعول به لارخص (ومعنى) البيت ألم يعلم الزمان الذى حط قدرى وساوى بينى وبين من لم يبلغ عشر معشار فضائلى انى لا أذل لاتقاعه فى المصائب والنوازل وان قصد اذلالى وحملنى على ارتكاب النقائص التى لا تليق بى وأرخص سعر قدرى ولم يجعل لى عنده قيمة ولا أقام لى وزنا

*(مقامى بفرقدين فالذى * يؤثره مسعاه فى خفض مقدارى)*

(اللغة) المقام بفتح الميم اسم مكان من قام يقوم وهو موضع القدمين كما فى القاموس ومنه مقام ابراهيم ويجوز أن يكون مضموم الميم مصدرا بمعنى الاقامة من أقام بالمكان اقامة دام وفى التنزيل يا أهل يثرب لا مقام لكم أى لا اقامة لكم ويجوز أن يكون اسم مكان أى محل اقامتى بفرقدين لان هذا الوزن مما يستوى فيه اسم المفعول والزمان والمكان والمصدر كما هو مقرر فى محله والاول أبلغ كما لا يخفى وعلى كلا التقريرين فهو كناية عن أشرفية القدر ورفعته (والفرق) بفتح الفاء وسكون الراء الطريق فى شعر الرأس ويقال فيه مفرق كمجلس (والفرقدان) كوكبان معروفان واحدهما فرقد يضرب بهما المثل فى الاجتماع وعدم التفرق قال

وكل أخ مفارقه أخوه * لعمر أبيك الا الفرقدان

وفى الفرقدين استعارة مكنية واضافة الفرق اليهما تخييل (ومسعاه) مصدر ميمى بمعنى السعى والخفض ضد الرفع (ومقدار) الشئ قدره وهو كما فى القاموس الغنى اليسار والقوة وفى المصباح قدر الشئ بسكون الدال والفتح لغة مبلغه (الاعراب) مقامى مبتدأ وبفرقدين خبره وما اسم استفهام مبتدأ وهو استفهام انكارى بمعنى النفى والذى اسم موصول فى محل الرفع خبره ويؤثره فعل مضارع ومفعوله ومسعاه فاعله وفى خفض متعلق بمسعاه ومقدارى مضاف اليه (ومعنى) البيت ان سعى الزمان فى خفض قدرى وحط منزلتى لا يؤثر بعد ان كان فرق الفرقدين مقامى وموطئ الاقدامى

*(وانى امرؤ لايدرك الدهر غايتى * ولا تصل الايدى الى سراغوارى)*

(اللغة) الامرؤ والمرء الرجل (ولا يدرك) لا يلحق يقال ادركته طابته فلحقته والمراد بالدهر أهله فالاسناد المجازى عقلى وغاية الشئ مداه ونهايته والايدى جمع يد والمراد بها هنا القوى الفكرية والسرمايكتم وهو خلاف الاعلان والجمع اسرار ومنه قيل للنكاح سر لانه يلزمه الخفاء غالبا والاغوار جمع غور وهو من كل شئ قعره ومنه يقال فلان بعيد الغور أى عارف بالامور أو حقود وغار فى الامر اذا دقق النظر فيه واعراب البيت ظاهر (ومعناه) انى رجل لا يلحق أهل الدهر مدى فضائلى وكمالاتى ولا تصل افكارهم الى مخفيات معارفى لامتيازى عليهم بما لم يحم أحد منهم حولها

*(أخالط أبناء الزمان بقدر ما * عقولهم كى لا يفوهوا بانكار)*

(اللغة) المخالطة مفاعلة من خالطت الشئ بغيره خلطا من باب ضرب ضممته اليه فاختلط هو وقد يمكن التغيير بعد ذلك كما فى الحيوانات وقد لا يمكن كخلط المائعات قال المرزوقى أصل الخلط تداخل أجزاء الشئ بعضها فى بعض وقد توسع فيه حتى قيل رجل خليط اذا اختلط بالناس كثيرا وجمعه خلاطه مثل شريف وشرفاء ومن هنا قال ابن فارس الخليط المجاور والخليط الشريك كذا فى المصباح (وابناء الزمان) ملابسوه بالوجود فيه كابناء الدنيا وابن السبيل وعليه قول الحريرى فى مقاماته

ولما تعامى الدهر وهو أبو الورى * عن الرشد فى افحائه رمقاصده
تعاميت حتى قيل انى أخو عمى * ولا غرو ان يحذو الفتى حذو والده

(والعقول) جمع عقل وهى غريزة يتهيأ بها الانسان الى فهم الخطاب وكى هى المصدرية ولام التعليل قبلها مقدرة أو التعليلية وأن المصدرية بعدها مضمرة (ويفوهوا) ينطقوا يقال فاه به اذا نطق به (والانكار) مصدر انكرت عليه فعله انكارا عبته ونهيته واعراب البيت ظاهر وحاصل معناه انى أخالط بابناء زمانى واجتمع بهم وأجاريهم على حسب عقولهم ومقتضى حالهم من الادراك والفهم ولا أتكلم معهم لامور الغامضة والدقائق التى ليست عقولهم لها رائضة بل ربما كانت نابية لها وراضة وان كانت عن علم الهى والهام ربانى فائضة الا يبادروا الى انكارها وردها لعدم وصول افهامهم لرسمها وحدها لان الانسان عدو لما جهل وهذا أحد معانى مسند الحسن بن سفيان من حديث ابن عباس أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم وهذا الحديث وان كان ضعيفا جدا كما ذكره الحافظ ابن حجر لكن وجد له شواهد من أحاديث اخر جمعناه منها ما رواه أبو الحسن التميمى من الحنابلة عن ابن عباس أيضا بلفظ بعثنا معاشر الانبياء نخاطب الناس على قدر عقولهم ومنها حديث مالك عن سعيد بن المسيب رفعه مرسلا انا معاشر الانبياء أمرنا أن نخالط الناس على قدر عقولهم ومنها ما فى صحيح البخارى عن على موقوفا حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله قال الحافظ البخارى نحو ما أخرجه مسلم فى مقدمة صحيحه عن ابن مسعود قال ما أنت محدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة والعقيلى فى الضعفاء وابن السنى وأبو نعيم وآخرون عن ابن عباس مرفوعا ما حدث أحدكم قوما

بحديث

بحديث لا يفهمونه الا كان فتنة عليهم وعند أبي نعيم من طريقة الديلمي من حديث حماد بن خالد عن أبي ثوبان عن عمه عن ابن عباس رفعه لا تحدثوا أمتي من أحاديث الا ما تحمله عقولهم فكان ابن عباس يخفي أشياء من حديثه و يفشيها الى أهل العلم وصح عن أبي هريرة قوله حفظت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعاءين فاما أحدهما فبثثته واما الآخر فلو بثثته لقطع مني هذا البلعوم انتهى وقد عقد معنى حديث أبي هريرة من قال

يارب جوهر علم لو أبوح به * لقيل انك ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مؤمنون دمي * يرون أقبح ما يأتونه حسنا

*(وأظهر اني مثلهم تستفزني * صروف الليالي باحتلاء ومرار)*

(اللغة) تستفزني تستخفني يقال استفزه الطرب أي استخفه وفي همزية البوصيري من مدحه صلى الله عليه وسلم

لا تحل الباساء منه عرى الصبـ * ـر ولا تستفزه السراء

(والصروف) جمع صرف وهو من الدهر حدثانه ونوائبه (واحتلاء) بالحاء المهملة والمد مصدر احتلى الشراب صار حلوا و امرار بكسر الهمزة مصدر أمر الشئ امرارا صار مرا (المر) ضد الحلو (الاعراب) أظهر فعل مضارع فاعله ضمير المتكلم وأني مثلهم بفتح همزة ان مصدر منسبك من اسمها وخبرها مفعول به لاظهر أي أظهر لهم مماثلتي وتستفزني فعل مضارع وضمير المتكلم مفعول وصروف الليالي فاعله ولا محل لهذه الجملة من الاعراب لانها مفسرة مثل كقوله تعالى كمثل آدم خلقه من تراب و يجوز ان يكون خبرا بعد خبر لاني فيكون محلها الرفع وباحتلاء متعلق بتستفزني وامرار معطوف عليه (ومعنى) البيت اني أظهر لاهل زماني اني مشابه لهم في التأثر مما تأتي به حوادث الزمان والمعاكسة في المقصود من الاصدقاء والخلان والانفعال مما يوافق هوى النفس فيحلو لديها أو لا يوافقه فيكون مر اعندها و يشق عليها مع اني بعيد عن هذه الاخلاق ليس لي منها مشرب ولا مذاق

*(وأني ضاوي القلب مستوفز النهى * أسير بيسر آملا باعسار)*

(اللغة) ضاوي القلب بالتشديد أي ضعيفه من خوف من سلطان أو حزن على فقد انسان أو عشق لا فيد فنان والناظم استعمله مخففا للضرورة قال في المصباح ضوى الولد ضوى من باب تعب اذا صغر جسمه وهزل فهو ضاو على فاعول والانثى ضاوية وكانت العرب تزعم ان الولد يجيء من القرية ضاويا لكثرة الحياء من الزوجين فتقل شهوتهما لكنه يجيء على طبع قومه من الكرم قال

ياليته الحقها صبيا * فحملت فولدت ضاويا

انتهى وفي القاموس الضوى دقة العظم وقلة الجسم خلقة أو الهزال ضوى كرضي فهو غلام ضاوى بالتشديد وهي بهاء انتهى (والمستوفز) القاعد منتصبا غير مطمئن كما في المصباح وفي القاموس استوفز في قعدته انتصب فيها غير مطمئن أو وضع ركبتيه ورفع اليتيه أو استقل على رجليه ولما يستوفا ثما وقد تهما للوثوب والمتوفز المتقلب لا ينام وتوفز اشمئز تهيأ انتهى (والنهى) بالضم جمع نهية كالمدى جمع مدية وهي العقل وسميت بذلك لانها تنهى عن القبيح ومقتضى كلام صاحب القاموس ان النهى يكون مفردا وجمعا فانه قال والنهية بالضم الفرضة في رأس الوتد

والعقل كالنهى وهو يكون جمع نهية أيضا (وأسر) مبنى للمفعول من سره سرورا افرحه (واليسر) بضم فسكون ضد العسر (وامل) بضم الهمزة مبنيا للمفعول من الملل وهو السآمة والضجر يقال ملله وملات منه ملالا سئمت منه وضجرت ويتعدى بالهمزة فيقال أملته الشئ كذا فى المصباح (والاعسار) بالكسر مصدر اعسر اذا افتقر (الاعراب) وأنى ضاوى القلب بفتح الهمزة عطف على انى مثلهم والقلب مجرور باضافة ضاوى اليه وهى اضافة لفظية ومعنوية خبر بعد خبر لان. والنهى مجرور باضافته اليه وأسر فعل مضارع مبنى للمفعول ونائب فاعله ضمير المتكلم وهو خبر بعد خبر أيضا لانى وبيسر متعلق به وأمل بضم الهمزة فعل مضارع مبنى للمفعول معطوف على أسر وباعسار متعلق به (ومعنى) البيت انى أظهر لابناء زمانى انى ضعيف القلب لا أقوى على حمل الشدائد والمشاق مضطرب العقل غير ثابت الجاش تتلاعب بى حوادث الايام وأتأثر وأنفعل من كل ما يرد على من يسر أو عسر أو فرح أو حزن مع انى متصف بضد ذلك لكنى أظهر ت ما ليس من خلقى مجاراة ومجانسة لابناء الزمان

*(ويضجرنى الخطب المهول لقاؤه * ويطربنى الشادى بعود ومزمار)*

(اللغة) يضجرنى مضارع اضجرنى من الضجر وهو الهم والقلق والتبرم من الشئ والخطب الامر الشديد ومهول اسم مفعول من هاله الشئ من باب قال أفزعه فهو هائل وقد استعمل الناظم مهولا هنا على غير وجهه لان الخطب هائل أى مفزع مخيف لا مهول أى مفزع بفتح الزاى قال فى المصباح هالنى الشئ هولا من باب قال افزعنى فهو هائل ولا يقال مهول الا فى المفعول انتهى ويمكن الجواب عنه بأنه من استعمال اسم المفعول فى اسم الفاعل مجازا عقليا كقولهم سيل مفعم بفتح العين وانما هو مفعم بكسرها ولقاؤه مصدر لقيه أى صادفه ويطربنى مضارع اطربه أحدث له طربا وفى المصباح طرب طربا فهو طرب من باب تعب وطروب مبالغة وهى خفة تصيبه لشدة حزن أو سرور والعامة تخصه بالسرور انتهى والشادى المغنى اسم فاعل من شدوت اذا أنشدت بيتا أو بيتين تمدحه صوتك كالغناء ويقال للمغنى الشادى وقد شدا شعرا وغناه اذا غنى به أو ترنم به كذا فى الصحاح والعود بالضم آلة من المعازف وضاربها عواد والمزمار بكسر الميم آلة الزمر يقال زمر زمرا من باب ضرب وزمرا أيضا ويزمر بالضم لغة حكاها أبو زيد ورجل زمار قالوا ولا يقال زامر وامرأة زامرة ولا يقال زمارة كذا فى المصباح (واعراب البيت) ظاهر (ومعناه) انى أظهر أيضا لابناء عصرى انه اذا نزل بى أمر شديد من حوادث الدهر أقفنى وأزعجنى كما هو شأنهم معى لست كذلك وان المغنى اذا غنى وحرك من العود الاوتار وضرب بآلات اللهو والمعازف ونغم فى المزمار اطربنى وليس كذلك فانما اطرب بما وراء ذلك مما يملأ على من الحقائق الالهية والمعارف الربانية

حدث عن الوتر أيها الوتر * من فاته الخبر سره الخبر

*(يصمى فؤادى ناهد الثدى كاعب * باسمر خطار وأحور سحار)*

(اللغة) ويصمى فؤادى اى يقتلنى وهو معاين لى وفى المصباح صمى السهم يصمى صميا من باب رمى مات وأنت تراه ويتعدى بالالف فيقال أصمينه اذا قتلته بين يديك وأنت تراه والفؤاد القلب وناهد الثدى هى التى كعب ثديها وأشرف يقال جارية ناهد وناهدة وسمى الثدى بهذا الارتفاعه

وكاعب

وكاعب اسم فاعل من كعبت المرأة تكعب من باب نصر نتأ ثديها وسميت الكعبة بذلك لنتوها وقيل لتربعها والاسمر الرمح والخطار المهتز يقال خطر الرمح اهتز فهو خطار وأحور صفة لها فذوف أى طرف أحور والحور بفتحتين هو ان يشتد بياض بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها وترق جفونها ويبيض ما حواليها أو شدة بياضها وسوادها فى بياض الجسد أو اسوداد العين كلها مثل الظباء ولا يكون فى بنى آدم بل يستعار لها كذا فى القاموس والسحار صيغة مبالغة من سحر كمنع والسحر كل ما لطف مأخذه ودق كذا فى القاموس وفى المصباح قال ابن فارس السحر هو اخراج الباطل فى صورة الحق ويقال هو الخديعة وسحره بكلامه استمالة برقته وحسن تركيبه قال الامام فخر الدين فى التفسير ولفظ السحر فى عرف الشرع مختص بكل أمر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته ويجرى مجرى التمويه والخداع قال تعالى يخيل اليه من سحرهم أنها تسعى واذا اطلق ذم فاعله وقد يستعمل مقيدا فيما يمدح ويحمد نحو قوله عليه الصلاة والسلام ان من البيان لسحرا أى ان بعض البيان سحر لان صاحبه يوضح الشئ المشكل ويكشف عن حقيقته بحسن بيانه فيستميل القلوب كما تستمال بالسحر وقال بعضهم لما كان فى البيان من ابداع التركيب وغرابة التأليف ما يجذب السامع ويخرجه الى حد يكاد يشغله عن غيره شبه بالسحر الحقيقى وقيل هو السحر الحلال انتهى (واعراب البيت) ظاهر (ومعناه) انى أظهر أيضا لابنة زمانى ان الشابة الكاعب التى ظهر ثديها وارتفع تسبينى وتريق دمى بقدها الذى هو كالرمح اللين المهتز طرفها الاحور الذى يؤثر فى القلوب تاثير كتأثير السحر فيظنونى مثلهم أعشق من المحبوب الشباب واقنع من الماء بالسراب ومادروا انى لست من عشاق الصور ولا من عباد التماثيل التى لا يصح اليها الا من كان أعمى البصيرة والبصر كما قال الفارضى قدس سره

قال لى حسن كل شئ تجلى * بى تمالى فقلت قصدى ورا كا

وقول عفيف الدين التلمسانى

نظرت اليها والملام يظننى * نظرت اليه لا ومبسمها الالمى

---

*(انى سخى بالدموع نوقفة * على طلل بال ودارس أحجار)*

(اللغة) سخى كرضى وصف من سخا يسخو من باب قرب يقرب قال فى المصباح السخاء بالمد الجود والكرم وفى الفعل منه ثلاث لغات الاولى سخا وسخت نفسه فهو ساح من باب على والثانية سخى يسخى من باب تعب قال * اذا ما الماء خالطها سخينا * والفاعل سخ منقوص والثالثة سخو يسخو مثل قرب يقرب سخاوة فهو سخى انتهى والدموع جمع دمع وهو ماء العين من حزن أو سرور وهو مصدر فى الاصل يقال دمعت العين دمعا من باب نفع ودمعت دمعا من باب تعب لغة فيه والوقفة بالفتح المرة من وقفه المتعدى وفى التنزيل وقفوهم انهم مسئولون وفى القاموس وقف يقف وقوفا دام قائما ووقفته أنا ووقفا فعلت به ما رقف كوقفته ووقفته * والطلل ما شخص من آثار الديار وجمعه اظلال مثل سبب وأسباب وربما قيل طلول مثل أسد واسود وبال اسم فاعل من بلى الثوب اذا خلق أو من بلى الميت أفتنه الارض دارس اسم فاعل من درس المنزل دروسا من باب قعد عفا وخفيت آثاره والاحجار جمع حجر بفتحتين وهو معروف وبه سمى والد اوس بن حجر قال بعضهم ليس فى العرب حجر بفتحتين اسما الا هذا واما غيره فحجر وزان قفل (الاعراب) وانى سخى بفتح

الهمزة عطف على قوله أنى مثلهم واسم ان ضمير المتكلم وصفى خبرها وبالدموع متعلق بسقى واللام فى لوقفة للتعليل وعلى طلل يتعلق بوقفة وبال نعت لطلل ودارس معطوف على طلل واعجار مجرور باضافته اليه (ومعنى البيت) انى أظهر لابناء عصرى اننى اذا وقفت على ما بقى من ديار الاحباب التى عفت آثارها وانمحت معالمها وخفيت أحجارها أتذكر زمان كونها آهلة بهم فأتأسف وانحسر وابكى حتى يجرى الدمع من عينى كالمطر كما هو عادة العشاق واسراء الوجد والاشواق مع انى لست على هذا المذهب ولا ممن له شرب معلوم من هذا المشرب وانما شغفى بالسكان دون المكان وهم معى أينما كنت ونصب عينى حيثما حلت كما قال الفارضى قدس سره

فهم نصب عينى ظاهرا حيثما نأوا * وهم فى فؤادى باطنا أينما حلوا

وقال فى قصيدته الجيمية

لم ادر ما غربة الاوطان وهو بى * وخاطرى أين كنا غير منزعج
فالدار دارى وحبى حاضر ومعى * بدا فمنعرج الجرعاء منعرجى

*(وما علموا أنى امرؤ لا يروعنى * توالى الرزايا فى عشى وابكار)*

(اللغة) يروعنى مضارع راعنى الشئ روعا من باب قال أفزعنى وروعنى مثله (وتوالى) مصدر توالى المطر اذا تتابع (والرزايا) جمع رزية وهى المصيبة وأصلها الهمز يقال رزأته أرزؤه من باب فتح اذا أصبته بمصيبة وقد تخفف فيقال رزيته ارزاه بالالف والاسم منه الرزء كالقفل (والعشى) قيل ما بين الزوال الى الغروب ومنه يقال للظهر والعصر صلاتا العشى وقيل هو آخر النهار وقيل العشى من الزوال الى الصباح وقيل العشى والعشاء من صلاة المغرب الى العتمة وعليه قول ابن فارس العشا آن المغرب والعتمة كذا فى المصباح والقول الاول هو المشهور ولذا جرى عليه صاحب الكشاف (والابكار) بكسر الهمزة من طلوع الفجر الى وقت الضحى كما فى الكشاف ويجوز أن يكون مفتوح الهمزة جمع بكر بفتحتين كسحر وأسحار يقال أتيته بكرا بفتحتين أى غدوة وقال ابن فارس البكرة هى الغداة جمعها بكر مثل غرفة وغرف وابكار جمع الجمع مثل رطب وارطاب انتهى والظاهر ان التقييد بهذين الوقتين غير مراد بدليل قوله توالى الذى مجرده الولى وهو حصول الثانى بعد الاول من غير فصل كما فى المصباح ويكون على حد قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا فى قول بعض المفسرين قال فى الكشاف وقيل أراد دوام الرزق ودروره كما تقول اتانا عند فلان صباحا ومساء تريد الديمومة ولا تقصد الوقتين المعلومين انتهى (واعراب البيت) ظاهر (ومعناه) ان ابناء زمانى لم يعلموا انى رجل لا تخيفنى المصائب المتواليه والخطوب المتوجهة الى فى جميع أوقاتى وسائر أزمنة حياتى لانى عودت نفسى على الشدائد ورضتها على تحمل المشاق والمكايد فلا أتأثر من مصيبة تسخ ولا انفعل من لهب رزية يلفح

*(اذا دك طور الصبر من وقع حادث * فطورا صطبارى شامخ غير منهار)*

(اللغة) دك فعل ماض مبنى للمفعول من الدك وهو الدق والهدم وما استوى من الرمل كالدكة والمستوى من المكان وتسوية صعود الارض وهبوطها وكبس التراب وتسويته (والطور) الجبل وجبل قرب أيلة يضاف الى سيناء وسينين وجبل بالشام وقيل هو المضاف الى سيناء وجبل

بالقدس عن يمين المسجد وآخر عن قبالته به قبر هرون عليه السلام كذا فى القاموس (والصبر) حبس النفس عن الجزع والمراد بالصبر صبر غيره بدليل قوله فطوراصطبارى الى آخره (والوقع) بالفتح والسكون وقعة الضرب بالسيف والسوط ونحوهما (والحادث) واحد حوادث الدهر وهى نوبه ومصائبه (والاصطبار) افتعال من الصبر قلبت التاء فيه طاء لمجاورتها الصاد (وشامخ) اسم فاعل من شمخ الجبل يشمخ بفتحتين ارتفع ومنه قيل شمخ بانفه اذا تعاظم وتكبر (ومنهار) اسم فاعل من انهار البناء انهدم وسقط وهاره هدمه كما فى القاموس وقال فى المصباح هار الجرف هورا من باب قال انصدع ولم يسقط فهو هار وهو مقلوب من هائر فاذا سقط فقد انهار وتهور أيضا انتهى (الاعراب) اذا ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط لكنه غير جازم وفى ناصبه خلاف يطلب من المغنى وغيره من كتب العربية (ودك) فعل ماض مبنى للمفعول فعل الشرط وطور نائب فاعله والصبر مضاف اليه ومن وقع حادث يتعلق بدك وقوله فطوراصطبارى مبتدأ ومضاف اليه والفاء رابطة للجواب وشامخ خبره والجملة جواب الشرط مرتبطة بالفاء ولا محل لها من الاعراب لان أداة الشرط هنا غير جازمة وغير خبر بعد خبر أو صفة لشامخ ومنهار مضاف اليه والمعنى اذا ضعف صبر غيرى عن حمل ما يحدث من مصائب الدهر ونوازله فاصطبارى قوى كالجبل المرتفع لا يكل ولا يضعف

---

*(وخطب يزيل الروع أيسر وقعه * كؤد كوخز بالاسنة سعار)*
*(تلقيته والحتف دون لقائه * بقلب وقور بالمزاهز صبار)*

(اللغة) الخطب تقدم تفسيره (ويزيل) مضارع أزال الشئ عن موضعه ازالة (والروع) بالضم القلب أو موضع الفزع منه أو سواده والذهن والعقل كذا فى القاموس والمعنى الاخير أنسب هنا (وأيسر) اسم تفضيل من اليسر ضد العسر (ووقعه) بفتح فسكون مصدر وقع السيف والسوط ونحوهما (والكؤد) بكاف مفتوحة وهمزة مضمومة مهموزة بعدها واو ساكنة فدال مهملة الصعب يقال عقبة كؤداى صعبة (والوخز) بالخاء المعجمة والزاى كالوعد الطعن بالرمح وغيره لا يكون نافذا (والاسنة) جمع سنان وهو نصل الرمح (وسعار) صيغة مبالغة من سعرت النار من باب نفع اتقدت واسعرتها أوقدتها وكذلك سعرتها بالتثقيل والتسعير هنا مجاز فى الايلام يعنى كوخز بالاسنة مؤلم كايلام الحرق بالنار (وقوله تلقيته) أى تكافت لقاءه يعنى أصابنى فكافت نفسى الصبر عليه وتحملته (والحتف) الهلاك ولا يبنى منه فعل يقال مات حتف انفه اذا مات من غير ضرب ولا قتل ولا غرق ولا حرق قال الازهرى لم أسمع للحتف فعلا لكن حكى ابن القوطية انه يقال حتفه الله يحتفه حتفا من باب ضرب اذا أماته قال فى المصباح ونقل العدل مقبول ومعناه ان يموت على فراشه فيتنفس حتى يقضى رمقه ولهذا خص الانف فقالوا مات حتف أنفه قال السمؤل ومامات منا سيد حتف انفه انتهى (ودون) بمعنى الاقرب يقال هو دون ذلك على الظرف أى اقرب منه يعنى ان الهلاك أقرب الى اختيار النفوس من اصابة ذلك الخطب (والوقور) صيغة مبالغة من الوقار وهو الحلم والرزانة (والمزاهز) الفتن يهترفيها الناس للحروب والقتال من هزاذا حركه والباء فى بالمزاهز يجوز أن تكون بمعنى فى كقوله تعالى ادخلوا فى أمم وان تكون للاستعلاء بمعنى على كقوله تعالى من ان تأمنه بقنطار أى على قنطار (وصبار) صيغة مبالغة من الصبر وهو حبس

النفس عن الجزع (الاعراب) وخطب مجرور برب محذوفة بعد الواو أى ورب خطب كقول امرئ القيس * وليل كموج البحر أرخى سدوله * وهى حرف جر زائد فى الاعراب لا فى المعنى فمحل مجرورها هنا ما رفع على الابتداء وسوغ الابتداء به وصفه بيزيل وكؤود خبره قوله تلقيته وامانصب على المفعولية لفعل محذوف يفسره تلقيته من باب الاضمار على شريطة التفسير على حد زيدا ضربته و يزيل بضم الياء فعل مضارع والروع مفعوله مقدما وأيسر فاعله ووقعه مضاف اليه والجملة فى محل جر نعت لخطب على لفظه أو فى محل رفع أو نصب نعت له على محله وكؤود نعت لخطب أيضا وهو من النعت بالمفرد بعد النعت بالجملة وهو فصيح وان كان قليلا كقوله تعالى وهذا كتاب أنزلناه مبارك والجار والمجرور فى قوله كرخ نعت لخطب أيضا ويجوز أن يكون حالا منه لوجود المسوغ لمجىء الحال من النكرة وهو الوصف وبالاسنة متعلق بوخز وسمار نعت له وجملة تلقيته فى محل رفع خبر لقوله خطب على تقدير كونه مبتدأ ولا محل لها من الاعراب على تقدير كونه مفعولا لفعل محذوف يفسره المذكور لانها تفسيرية والحتف مبتدأ والظرف من قوله دون لقائه خبره والجملة فى موضع نصب على الحال من ضمير المفعول فى تلقيته ويجوز أن تكون اعتراضية بين تلقيته ومعموله وهو بقلب فلا محل لها وبقلب متعلق بتلقيته ووفور نعت له وبالهزاهز متعلق بصبار وهو نعت لقلب أيضا ومعنى البيت ورب أمر شديد صعب محرق مؤلم كطعن الرماح يذهب العقل أيسر اصابته تكلفت الصبر عليه وتحملته والحال ان الهلاك أسهل من لقائه بقلب ثابت كثير الصبر على البلايا والمحن

*(ووجه طليق لايمل لقاءه * وصدر رحيب فى ورود واصدار)*

(اللغة) وجه طليق أى ظاهر البشر وهو طليق الوجه أى فرح وقال ابو زيد مستهل بسام (لايمل) مضارع من الملل وهو السآمة والضجر (واللقاء) الاجتماع والمصادفة (والرحيب) كفريب و يقال رحب كفلس المكان الواسع (والورود) مصدر ورد الماء ونحوه الماء برده بلغه ووافاه وقد يحصل دخوله فيه وقد لا يحصل والاسم الورد بالكسر (والاصدار) بكسر الهمزة مصدر أصدرته اذا صرفته وصدرت عن الموضع رجعت والمقابلة تقتضى أن يقول فى ايراد واصدار لكنه وضع ورود مكان ايراد لصديق النظم (الاعراب) قوله ووجه عطف على قوله قلب وطليق نعت لوجه وجملة لايمل لقاءه من الفعل المضارع المبنى للمفعول ونائب فاعله فى محل جر نعت ثان لوجه وصدر عطف على قلب أو وجه ورحيب نعت له وفى ورود فى محل الجر على أنه نعت ثان لصدر او النصب على أنه حال منه ومعنى البيت رب أمر شديد موصوف بالاوصاف المتقدمة آنفا تلقيته بوجه ظاهر البشر لايمل أحد لقاءه لبشاشته وبصدر واسع لايضيق بحوادث الدهر اذا اوردها عليه أو أصدرها عنه

*(ولم أبده كيلا يساء لوقعه * صديقى و يأسى من تعسره جارى)*

(اللغة) بدا الشئ ظهر وابديته أظهرته (وكى) حرف مصدرى أو تعليل فان قدرت اللام قبلها فهى حرف مصدرى ناصبة ليساء وان لم تقدر اللام قبلها فهى حرف تعليل وأن المصدرية مضمرة بعدها ناصبة ليساء ولا نافية لاتحجز العامل عن عمله بل العامل يتخطاها كقوله تعالى

لكيلا تأسوا وقولهم جئت بلازاد (وياساه) مضارع مبني للمفعول من ساءه سوأ ومساءة فعل به مايكره (والصديق) المصادق وهو بين الصداقة واشتقاقها من الصدق في الود والنصح (ويأسى) مضارع أسي من باب تعب اذا حزن فهو أسي مثل حزين (وتعسره) مصدر تعسر الامر اذا صعب واشتد (والجار) المجاور في السكن (الاعراب) لم حرف ينفي المضارع ويجزمه ويقلب معناه ماضيا وأبدء فعل مضارع مجزوم به وفاعله ضمير المتكلم والهاء ضمير يعود الى الخطب مفعوله وكي يجوز أن تكون حرف تعليل والفعل بعدها منصوب بان مضمرة أن تكون حرفا مصدريا والفعل بعدها منصوب بها ولام التعليل مقدرة قبلها والفعل المنصوب بها وهو ياساه مبني للمفعول ولوقوعه متعلق به وعلة له وصديق نائب فاعله ويأسى معطوف على يساه ومن تعسره متعلق به وهي حرف تعليل كقوله تعالى مما خطاياهم أغرقوا وجار فاعل ياسى ومعنى البيت اني أخشى ما نزل بي من مصائب الزمان ولا أظهر ذلك للناس لئلا أدخل المكروه على صديقي ويتكدر بسببي ولئلا يحزن جاري لان الصديق من يفرح لفرحك ويحزن لحزنك والجار في الغالب يكون كذلك وكان على الناظم ان يزيد في عار كتمان المصائب خوف شماتة الاعداء بل هي أعظمها عند الادباء كما قال

* وشماتة الاعداء بئس المنتهى * فلو ان لبده كيلا يسر بوقعه * عدوي ويأسى منه خلي أو جاري

لوفى بالمراد وأفاد ان اسى أحد الشخصين من الصديق والجار كاف

---

* (ومعضلة دهماء لا يهتدى لها * طريق ولا يهدى الى ضوئها الساري) *
* (تشيب النواصي دون حل رموزها * ويحجم عن اغوارها كل مغوار) *
* (أجالت جياد الفكر في حلباتها * ووجهت تلقاها صوائب انظاري) *
* (فابرزت من مستودعاتها كل غامض * وثقفت منها كل قسور سوار) *

(اللغة) ومعضلة بكسر الضاد المعجمة أي نازلة شديدة اسم فاعل من اعضل الامر اشتد ودواء عضال بالضم شديد يغلب الاطباء (والدهماء) مؤنث الادهم وهو الاسود من الدهمة وهي السواد (ويهتدى) من الهداية وهي الدلالة موصلة كانت أو غير موصلة لكن المراد بها هنا الموصلة بقرينة السياق (والطريق) معروف ونسبة الاهتداء اليه مجاز عقلي وحقيقته لا يهتدي الناس في طريق لها (والضوء) النور (والساري) السائر ليلا وفي ضمير المعضلة استعارة بالكناية بتشبيهها بمكان يوضع فيه النار ليهتدي اليه من يقصده واضافة الضوء اليها استعارة تخييلية وذلك ان عادة العرب ان يضعوا في أرفع مكان من منازلهم نار ليراها الضيف من بعيد فيهتدي اليهم ويجوز أن يكون ذلك من قبيل قوله * على لاحب لا يهتدى بمناره أي لا منار له فيهتدي اليه وقول الآخر * ولا ترى الضب بها ينجحر * أي لا ضب بها ولا انجحار فالنفي راجع الى القيد والمقيد جميعا وهذا وان كان قليلا في الكلام لكنه أنسب بكلام الناظم لانه وصف المعضلة بكونها دهماء فلو أثبت لها ضوأ لعاد آخر كلامه على أوله بالنقض (وقوله تشيب) من شاب الرأس اذا ابيض شعره وفي التنزيل واشتعل الرأس شيبا (والنواصي) جمع ناصية ويقال فيها ناصاة أيضا وهي قصاص الشعر (ودون) تقدم تفسيره (وحل) مصدر حل العقدة أي نقضها فانحلت (والرموز) جمع رمز وهو الاشارة بعين أو حاجب او شفة وفي التنزيل قال آيتك أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام الا رمزا والمراد بها هنا اللطائف الخفية التي اذا عناها الشخص من ابان شبابه الى زمان

شيخوخته لا يقدر على حلها ولا يصل الى كشفها (وقوله يحجم) أى يتأخر يقال أحجمت عن الامر
أى تأخرت عنه وقال أبو زيد أحجمت عن القوم اذا أردتهم ثم هبتهم فرجعت عنهم (والاغوار)
جمع غور وغور كل شئ قعره يقال فلان بعيد الغور أى حقود ويقال للعارف بالامور أيضا
(والمغوار) بكسر الميم صيغة مبالغة يقال رجل مغوار بين الغوار بكسرهما أى كثير الغارات
كذا فى القاموس يعنى يتأخر عن الوصول الى مدى رموز هذه المعضلة الفارس الكثير الغارات
فى ميدان المعانى العاجز عن الوصول اليه (وقوله أجالت) من جال الفرس فى الميدان يجول جولة
وجولانا قطع جوانبه وأجالته جعلته يجول (والجياد) جمع جواد وهو الفرس الحسن الجرى واصل
جياد جواد فقلبت الواو ياء كما فى صيام (والفكر) بالكسر تردد القلب بالنظر والتدبر لطالب
المعانى ولى فى الامر فكر أى نظر وروية ويقال هو ترتيب أمور فى الذهن يتوصل بها الى مطلوب
يكون علما أو ظنا كذا فى المصباح (والحلبات) بفتحات جمع حلبة كسجدة وسجدات وهى خيل
تجمع للسباق من كل أوب ولا تخرج من وجه واحد يقال جاءت الفرس فى آخر الحلبة أى فى آخر
الخيل (ووجهت) من الوجهة يقال وجهت الشئ جعلته على جهة واحدة وتلقاء بكسر التاء
والمد بمعنى نحو وتصرفها الناظم للضرورة (وصوائب) جمع صائب وانما جمع على فواعل لانه صفة
مذكر لا يعقل كصاهل وصواهل بخلاف نحو ضارب فلا يقال فيه ضوارب (والانظار) جمع نظر
وهو الفكر المؤدى الى علم أو ظن (وقوله فأبرزت) أى اظهرت من برز بروزا خرج الى البراز بالفتح
أى الفضاء وظهر بعد الخفاء (والمستور) اسم مفعول من ستره اذا غطاه وستر (والغامض) الخفى
من غمض الحق غموضا خفى مأخذه ونسب غامض لا يعرف (وقوله ثقفت) بتشديد القاف من
التثقيف وهو تقويم المعوج (والقسور) الاسد ومن الغلمان القوى الشاب والمعنى الثانى هو
المناسب هنا لوصفه بقوله سوار فان السوار الذى تسور الخمر أى تدور فى رأسه سريعا كما فى
القاموس وفى الكلام استعارة مصرحة فانه شبه مشكلات الامور فى استقلاقها وصعوبة ردها الى
الصواب بشاب قوى غوى منهمك فى شرب الخمر تدور برأسه سريعا فهو لا يقبل النصح ولا يقلع عن
غيه لانه فلما بصعوبة تثقيف اعوجاجه وتقويم أوده فى غاية الصعوبة لانه لا يرعوى عن غيه الاعراب
قوله ومعضلة مجرور برب محذوفة أى ورب معضلة ومحل مجرورها رفع بالابتداء وخبره قوله
الآتى أجالت أو نصب بفعل محذوف يفسره قوله أجالت على نحو ما تقدم فى قوله وخطب يزيل
الروع الخ لكن الفعل المقدر هنا ليس من لفظ أجالت بل من مناسباته وتقديره رب لابست
معضلة أجالت جياد الفكر الخ ودخولها نعت لمعضلة على اللفظ ويجوز رفعها ونصبها نعتا على المحل
وجملة لا يهتدى لها طارق نعت بعد نعت لمعضلة ويجوز فى محلها الوجوه الثلاثة المتقدمة واللام
فى لها بمعنى الى كقوله تعالى كل يجرى لاجل مسمى ولا يهتدى فعل مضارع مبنى للمفعول والى
ضميرها متعلق به والسارى نائب الفاعل والجملة معطوفة على الجملة قبلها ويثبت لها من محال
الاعراب ما ثبت لما قبلها وقوله تشيب النواصى من الفعل والفاعل جملة فى محل رفع صفة لمعضلة
أيضا والظرف فى قوله دون حل متعلق بتشيب وهو مضاف الى حل وحل مضاف الى رموزها وقوله
ويحجم بضم أوله مضارع أحجم وفاعله كل مغوار وعن أغوارها متعلق به والجملة معطوفة على قوله
تشيب وفيها حكمها وقوله أجالت من الفعل الماضى وفاعله جملة فى محل الرفع خبر عن قوله ومعضلة

ان قدرت مبتدأ وان جعلت مفعولا لفعل محذوف فلا محل لها لانها مفسرة وجيادها مفعول به والفكر مضاف اليه وفى حلباتها متعلق باجلت وجملة وجهت معطوفة على اجلت وتلقاها بالقصر للضرورة ظرف لاجلت وهو من المصادر التى استعملت ظرفا كقولهم آتيك طلوع الشمس وخفوق النجم وصوائب مفعول به لوجهت وافكارى مضاف اليه وهو من اضافة الصفة للموصوف والاصل افكارى الصوائب وقوله فابرزت عطف على أجلت بالفاء المفيدة للتعقيب والسببية كقوله تعالى فوكزه موسى فقضى عليه والجار والمجرور فى قوله من مستورها فى محل نصب على الحال من كل غامض وهو مفعول به لابرزت وجملة وثقفت معطوفة على أبرزت ومنها فى محل نصب على الحال من كل وهو مفعول به لثقفت وقسورة مضاف اليه ومنعه الناظم من الصرف للضرورة وسوارنعت لقسورة وحاصل معنى هذه الابيات انه ربما أى كثيرا ما عرضت لى نازلة شديدة لايهتدى الناس الى طرائق التخلص منها ولا علامة تدل عليها ويبلغ الفضل أوان الشيخوخة فى معاناتها ولا يقدر على حل مخفياتها وبيان مشكلاتها ولا يصل الفارس فى ميادين الكلام القوى الفطن والافهام الى غايتها وجهت اليها افكارى الصائبة فابرزت خفاياها وقومت معانيها التى لا تكاد تستقيم

*(أضرع للبلوى واغضى على القذى * وارضى بما يرضى به كل مختار)*
*(وأفرح من دهرى بلذة ساعة * وأقنع من عيشى بقرص وأطمار)*

(اللغة) أضرع مضارع ضرع له بفتحتين ضراعة ذل وخضع وهو ضارع قال

لبيك يزيد ضارع لخصومة * ومختبط مما تطيح الطوائح

(والبلوى) البلاء وهو اسم مصدر ابتلاه ابتلاء بمعنى امتحنه (واغضى) مضارع اغضى الرجل عينيه قارب بين جفنيهما ثم استعمل فى الحلم فقيل أغضى على القذى اذا أمسك عفو اعنه وأغضى عنه تغافل (والقذى) ما يقع فى العين وفى الشراب وقذيت العين قذى من باب تعب صار فيها الوسخ وقذيتها ألقيت فيها القذى وقذيتها بالتثقيل أخرجته منها وقذت قذيا من باب رمى ألقت القذى والمراد بالقذى هنا الصفات الذميمة والنقائص التى تأباها أولو الطباع السليمة استعارة مصرحة (ومختار) بكسر الميم صيغة مبالغة من الخور بفتحتين وهو الضعف يقال خار يخور فهو خوار قال

أبالاراجيز يابن اللؤم توعدنى * وفى الاراجيز خلت اللؤم والخورا

(وأفرح) مضارع فرح والفرح السرور ولذة القلب بنيل ما يشتهى ويستعمل فى الاشر والبطر وعليه قوله تعالى ان الله لا يحب الفرحين ويستعمل فى الرضا أيضا ومنه قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون (واللذة) نقيض الالم يقال لذ الشئ يلذ بالكسر لذاذة ولذاذا صار شهيا فهو لذيذ ولذ (والساعة) الوقت من ليل أو نهار والعرب تطلقها وتريد بها الحين والوقت وان قل وقوله (أقنع) من القناعة وهى الرضا بالقسم يقال قنعت به قنعا وقناعة رضيت به والقنوع بالضم السؤال والتذلل والرضا بالقسم ضد كما فى القاموس وفى التنزيل واطعموا القانع والمعترا القانع السائل والمعترض المعروف من غير مسئلة (والعيش) الحياة والطعام ومايعاش به والخبز والمعيشة التى تعيش بها من المطعم والمشرب ومايكون به الحياة ومايعاش به أو فيه والجمع معايش كذا فى القاموس ولا تقلب الياء من معيشة فى الجمع همزة لانها اصلية والتى تقلب همزة الزائدة

كما فى صحيفة وصحائف (والقرص) بالضم رغيف الخبز كالقرصة (والاطمار) جمع طمر بالكسر وهو الثوب الخلق (الاعراب) أأضرع فعل مضارع والهمزة فيه للاستفهام الانكارى بمعنى لا اضرع وفاعله ضمير المتكلم وللبلوى متعلق به واغضى فعل مضارع معطوف على اضرع وفاعله ضمير المتكلم وعلى القذى متعلق به وارضى فعل مضارع معطوف على ماقبله داخل فى حيز الاستفهام الانكارى وفاعله ضمير المتكلم وما اسم موصول فى محل جر بالباء والجار والمجرور متعلق بأرضى ويرضى فعل مضارع والجار والمجرور من به متعلق بيرضى وكل فاعله ومخوار مضاف اليه والجملة لا محل لها من الاعراب لانها صلة الموصول ويجوز أن تكون ما نكرة موصوفة بالجملة بعدها واعراب البيت الثانى على نسق اعراب الاول ومعنى البيتين انى لا أذل لنزول بلوى ولا أسامح نفسى بارتكاب ما يكون دنيئا للعرض ولا أرضى بما يرضى به ضعفاء العقول من التساهل وتضييع الحزم فى الامور ولا أفرح من دهرى بلذة فانية تنقضى سريعا كالتذاذ ارباب النفوس الشهوانية بالتلذذ فى المطاعم والمشارب والملابس والمراكب وانما فرحى باللذة الحقيقية المتصلة بنعيم الآخرة وهى ادراك العلوم والمعارف ولا أقنع من حياتى بما فيه حفظ جسمى وغاؤه من الاقتيات برغيف وستر البدن بثوب فان ذلك أمر سهل حاصل لى وان لم اطلبه وهمتى مصروفة عن سفساف الامور وأدانيها الى شرائفها ومعاليها والى تخلية النفس عن الرذائل وتحليتها بالكمالات والفضائل (ولله در أبى الفتح البستى حيث يقول)

يا خادم الجسم كم تشقى بخدمته * وتطلب الربح مما فيه خسران
عليك بالروح فاستكمل فضائلها * فانت بالروح لا بالجسم انسان

---

*(اذا لا ورى زندى ولا عز جانبى * ولا برزت فى قبة المجد قمارى)*
*(ولا بل كفى بالسماح ولا سرت * بطيب أحاديثى ركاب وأخبارى)*
*(ولا انتشرت فى الخافقين فضائلى * ولا كان فى الهدى ترائى اشعارى)*

(اللغة) اذا بكسر الهمزة وتنوينها حرف جواب وجزاء فان وقع بعدها فعل مضارع مستقبل غير مفصول منها الا بالقسم أو بلا وكانت مصدرة أى غير واقعة حشو الصيغة وان اختل شرط من هذه الشروط أو كان مدخولها غير الفعل المذكور لغيت كما هنا قال فى المغنى والاكثر ان تكون جوابا لان أو لوطا هو رتبى أو مقدرتين فالاول كقوله

لئن عادلى عبد العزيز بمثلها * وأمكنتى منها اذا لا أقيلها

والثانى نحو ان يقال آتيك فتقول اذا أكرمك أى ان أتيتنى اذا أكرمك قال الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض انتهى وماهنا من الثانى لان قوله أاضرع للبلوى وما عطف عليه فى قوة قوله ان ضرعت للبلوى واغضيت على القذى ورضيت بما يرضى به كل مخوار وفرحت من دهرى بلذة ساعة وقنعت من عيشى بقرص وأطمار اذا لا ورى زندى الابيات (وقوله لا ورى زندى) لا فيه وفيما عطف عليه دعائية أى لا جعل الله زندى يرى أى لا خرجت ناره يقال ورى الزند وريا من باب وعد وأورى بالالف اذا خرجت ناره والزند بالفتح والسكون الاعلى مما تقدح به النار ويقال للاعلى زندة بالهاء والجمع زناد مثل سهام ووورى الزناد كناية عن الظفر بالمطلوب وعدم وريه كناية عن الخيبة والحرمان وفى القاموس تقول لمن

أنجد لك وأعانك ورت بك زنادى انتهى (وعز) فعل ماض من العز وهو الفوز يقال عز الرجل عزا بالكسر وعزازة بالفتح قوى والجانب الناحية وعز جانب الشخص كناية عن عزه لانه يلزم عادة من عز مكان الشخص وجانبه عزه ومثله طلوع القمام كناية عن الرفعة (وبزغ) بالزاى والغين المعجمة طلع يقال بزغت الشمس بزوغا طلعت (والقمة) بالكسر اعلى الرأس وغيره (والمجد) تقدم بيان معناه (والاقمار) جمع قمر وفرق كثير من ائمة اللغة بينه وبين الهلال قال الازهرى ويسمى القمر لليلتين من أول الشهر هلالا وفى ليلة ست وعشرين وسبع وعشرين أيضا هلالا وما بين ذلك يسمى قمرا وقال الفارابى وتبعه الجوهرى فى الصحاح الهلال لثلاث ليال من أول الشهر ثم هو قمر بعد ذلك (وقوله ولا بل) بضم الباء وتشديد اللام ماض مبنى للمفعول من بللت الثوب بالماء فابتل وبل الكف بالسماح كناية عن الكرم كقولهم فلان ندى الراحة وندى الكف (وسرت) من السرى وهو السير ليلا (والاحاديث) جمع حديث على الشذوذ كما فى القاموس أو جمع أحدوثة وهى ما يتحدث بها وتنقل ومن ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (والركاب) المطى الواحدة راحلة من غير لفظها (والاخبار) جمع خبر وهو ما يحتمل الصدق والكذب بقطع النظر عن قائله وهو بمعنى الحديث فعطفه عليه من عطف التفسير (وقوله ولا انتشرت) من نشر الراعى غنمه نشرا من باب نصر نهارا بعد ان أواها فانتشرت (والخافقان) المشرق والمغرب من خفق النجم اذا غاب ففيه مجاز فى الاسناد لان الخافق النجم فيهما الاهما فيه تغليب أيضا لان الذى يخفق فيه النجم المغرب لا المشرق وفى القاموس والخافقان المشرق والمغرب أو أفقاهما لان الليل والنهار يختلفان فيهما انتهى فعليه لا تغليب ولكن المجاز باق (والفضائل) جمع فضيلة وهى والفضل الخير وهو خلاف النقيصة والنقص يقال فضل فضلا من باب نصر زاد وفى تعبيره بالانتشار اشارة الى انها لكثرتها تنتشر بنفسها ولم تحتج الى من ينشرها (والمهدى) ممدوح الناظم وهو محمد بن عبد الله الحسينى الذى يظهر آخر الزمان فيملأ الارض عدلا كما هو الحق الذى عليه أهل السنة وقالت الامامية انه محمد بن الحسن العسكرى أحد الائمة الاثنى عشر عندهم وانه حى من ذلك العهد الى الآن وانه مختف فى سرداب يجتمع به بعض خاصة شيعته كما تقدم ذكره فى ديباجة هذا الشرح (وقوله رائق) اسم فاعل من راق الماء يروق صفا أو من راقنى جماله أعجبنى فعلى الاول يكون فى رائق استعارة مصرحة تبعية (والاشعار) جمع شعر بكسر فسكون وهو النظم الموزون المقفى المقصود وبيان تعريفه ومحترزات قيوده يطلب من محله ولعمرى لقد ابدع الناظم فى هذا التخلص الفائق والانتقال الرائق فلله دره ما أوفر فضله وأغزر وبله (والاعراب) قوله اذا هى حرف جواب وجزاء غير ناصبة لانه قد شرطها كما تقدم وقوله لا ورى زندى لا نافية دعائية مثلها فى قوله * ولا زال منهلا بجرعائك القطر * وورى فعل ماض وزندى فاعله وقوله ولا عز جانبى لا فيه أيضا دعائية وعز فعل ماض وجانبى فاعله واعراب بقية البيت وما بعده ظاهر وحاصل معنى الابيات انى ان اتصفت بصفة من الصفات السابقة فى البيتين قبل هذه الابيات بان ضرعت لبلوى أو أغضيت جفنى على قذى الى آخر البيتين فلا ظفرت بمطلوب ولا ثبت لى عز ولا اضاءت فى ذروة المجد أنوار فضائلى وكمالاتى ولا اتصفت بصفة السماحة والكرم ولا سرت الركبان بطيب أخبارى ومحاسن اخبارى ولا انتشرت فى الشرق والغرب فضائلى ولا كان فى المهدى الذى يظهر بالقسط والعدل

بين الانام ويكون ظهوره من أشراط الساعة العظام اشعارى الرائقة ومدائحى الفائقة وكان الاولى بالناظم الكامل حبر المعارف وبحر الفضائل الاعراض عما تضمنه ما مضى من لابيات من الافراط فى التبجحات فانها من تزكية النفس المنهى عنها بنص الكتاب والملقية للمتصف بها فى مهاوى مهالك الاعجاب كيف لا وهى عند أرباب النهى سم قاتل وصل على سالكى نهج النجاة صائل ولعل مراده اظهار نعم الله تعالى عليه أو صرف هم القاصرين عن نيل الكمال اليه لعلهم ينتفعون بما عنده من العلوم المخزونة والاسرار المكنونة

*(خليفة رب العالمين وظله * على ساكنى الغبراء من كل ديار)*

(اللغة) يقال خلفت فلانا بالتخفيف على أهله وماله خلافة صرت خليفته وخلفته جئت بعده واستخلفته جعلته خليفة فخليفة يكون بمعنى فاعل وبمعنى مفعول وأما الخليفة بمعنى السلطان الاعظم فيجوز أن يكون فاعلا لانه خلف من قبله أى جاء بعده ويجوز أن يكون مفعولا لان الله جعله خليفة أولانه جاء به بعد غيره كما قال تعالى هو الذى جعلكم خلائف فى الارض قال الراغب يقال خلف فلان فلانا قام بالامر اما بعده واما معه قال تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة فى الارض يخلفون والخلافة النيابة عن الغير اما لغيبة المنوب عنه واما لموته واما لعجزه واما لتشريف المستخلف عنه وعلى الوجه الاخير استخلف الله تعالى أولياءه فى الارض فقال هو الذى جعلكم خلائف فى الارض وقال ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وقال عزوجل وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه انتهى وفى المصباح المنير قال بعضهم ولا يقال خليفة الله بالاضافة الا لآدم وداود لورود النص بذلك وقيل يجوز وهو القياس لان الله تعالى جعله خليفة كما جعله سلطانا وقد سمع سلطان الله وجند الله وحزب الله وخيل الله والاضافة تكون لادنى ملابسة وعدم السماع لا يقتضى عدم الاطراد مع وجود القياس ولانه نكرة تدخله اللام للتعريف فيدخله ما يعاقبها وهو الاضافة كسائر أسماء الاجناس انتهى (والرب) فى الاصل من التربية وهو انشاء الشئ حالا فحالا الى حد التمام يقال ربه ورباه ولا يقال الرب مطلقا الا لله تعالى المتكفل بمصلحة الموجودات نحو قوله بلدة طيبة ورب غفور وبالاضافة يقال له ولغيره يقال رب العالمين ورب الدار ورب الفرس لصاحبها وعلى ذلك قوله تعالى اذكرنى عند ربك كذا فى مفردات الراغب (والظل) قال الراغب ضد الضح بالكسر ضوء الشمس وهو أعم من الفيء فانه يقال ظل الليل وظل الجنة ويقال لكل موضع لم تصل اليه الشمس ظل ولا يقال الفيء الا لما زال عنه الشمس ويعبر بالظل عن المناعة والعز والرفاهية انتهى وقال ابن قتيبة يذهب الناس الى أن الظل والفيء بمعنى واحد وليس كذلك بل الظل يكون غدوة وعشية والفيء لا يكون الا بعد الزوال فلا يقال لما قبل الزوال فيء وانما سمى ما بعد الزوال فيأ لانه فاء من جانب المغرب الى جانب المشرق والفيء الرجوع انتهى وقال رؤبة بن العجاج كل ما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو ظل وفيء ومالم تكن عليه الشمس فهو ظل ومن هنا قيل الشمس تنسخ الظل والفيء ينسخ الشمس وأنا فى ظل فلان أى فى ستره كذا فى المصباح وهذا المعنى هو المناسب هنا وقال العلامة المناوى فى شرح قوله صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله فى الارض ما نصه لانه يدفع به الاذى عن الناس كما يدفع الظل حر الشمس وقد يعنى بالظل عن الكنف والناحية ذكره ابن الاثير وهذا تشبيه بديع مستقف على وجهه وأضافه الى الله تعالى تشريفا

له

له كيد الله وناقة الله وايذانا بانه ظل ليس كسائر الظلال بل له شأن ومزيد اختصاص بالله لما جعله خليفة في أرضه ينشر عدله واحسانه في عباده ولما كان في الدنيا ظل الله يأوي اليه كل ملهوف استوجب أن يأوي في الآخرة الى ظل العرش قال العارف المرسي هذا اذا كان عادلا والا فهو في ظل النفس والهوى انتهى (والغبراء) بالمد الارض (والديار) المنسوب الى الدار بالسكنى فيها كعطار في المنسوب الى العطر وبزاز في المنسوب الى البز قال الراغب وقولهم ما بها ديار أي ساكن وهو فيعال ولو كان فعالا لقيل دوار كقولهم قوال وجواز (الاعراب) خليفة رب العالمين بدل من المهدي ويجوز أن يكون خبر المبتدا محذوف أي هو خليفة رب العالمين وكل من رب العالمين مجرور بالاضافة وظله معطوف على خليفة على كلا احتمالية والجار والمجرور في قوله على ساكني الغبراء متعلق بظله على تاويله بمشتق أو حال منه وقوله من كل ديار بيان لساكني الغبراء حال منه (ومعنى) البيت أن ممدوح الناظم الذي هو المهدي هو السلطان الاعظم العادل الذي هو خليفة الله في تنفيذ أحكامه على عباده وظل الله في الارض الذي يأوي اليه كل مظلوم من سكانها

*(هو العروة الوثقى الذي من يذيله * تمسك لا يخشى عظائم أوزار)*

(اللغة) العروة من الدلو والكوز المقبض ومن الثوب اخيذة زره (والوثقى) المحكمة والمراد بالعروة الوثقى هنا الممدوح على طريقة التشبيه البليغ بالعروة التي يستمسك بها او يستوثق كقوله صلى الله عليه وسلم وذلك أوثق عرى الايمان (والذيل) طرف الثوب الذي يلي الارض وتمسك بالشئ واستمسك به أخذ به وتعلق واعتصم (ولا يخشى) لا يخاف (والعظائم) جمع عظيمة (والاوزار) جمع وزر بالكسر وهو الاثم (الاعراب) هو ضمير منفصل يرجع الى المهدي مبتدأ والعروة خبره والوثقى نعت للعروة والذي اسم موصول في محل رفع نعت للعروة باعتبار معناها لانها مجاز عن الممدوح وهذا كقولك رأيت في الحمام قسورة يفترس أقرانه ومن اسم موصول مبتدأ وبذيله متعلق بتمسك وتمسك فعل ماض وفاعله ضمير يرجع الى من والجملة صلة الموصول الثاني وجملة لا يخشى خبره وهو وخبره صلة الموصول الاول وعظائم مفعول به ليخشى وأوزار مضاف اليه (ومعنى) البيت أن الممدوح كهف حصين يلجأ اليه في الشدائد وان من اعتصم به واتبعه لا يخاف عظائم الاوزار لانه من أئمة الحق وخلفاء العدل فمن تمسك به واتبعه سلم من الاوزار والذنوب

*(امام هدى لا ذا الزمان نظاله * والى اليه الدهر مقود حوار)*

(اللغة) لامام العالم المقتدى به ومن يؤتم به في الصلاة ويطلق على الذكر والانثى والواحد والكثير قال الله تعالى واجعلنا للمتقين اماما (والهدى) مصدر هداه الله الى الاسلام هدى والهدى البيان كذا في المصباح وقوله لا ذا الزمان أي التجأ وهو مجاز عقلي أي لاذ الناس في الزمان كقولهم صام نهاره وقوله نظاله تقدم تفسيره قريبا (والقى اليه الدهر) أي طرح وهو مجاز عقلي كالذي قبله أي ألقى اليه أبناء الدهر (والمقود) بكسر الميم الحبل تقاد به الدابة قال الخليل المقود أن يكون الرجل أمام الدابة آخذا بقيادها والسوق أن يكون خلفها فان قادها لنفسه قيل اقتادها كذا في المصباح (والحوار) صيغة مبالغة من خار يخور ضعف وأرض خوارة لينة سهلة ورمح خوار ليس بصلب والمراد بالحوار الدهر على طريقة التجريد كانه لكماله في صفة الخور تجرد منه خوار واغا

أضاف المقود الى الحوار ليفيد ان الدهر صار فى الانقياد له بمنزلة فرس ضعيف يقوده كل من أخذ بزمامه لعدم قدرته على الاستعصاء الاعراب امام هدى خبر بعد خبر لهو فى البيت قبله أو خبر لمبتدا محذوف ولاذ فعل ماض والزمان فاعله وبظله متعلق بلاذ والجملة فى محل رفع صفة لامام وجملة والقى اليه الدهر معطوف على الجملة قبلها فمحلها الرفع ايضا ومقوده مفعول به لالقى (ومعنى) البيت ان هذا الممدوح عالم ثابت على الهدى والحق يلجأ اليه الناس فى زمانه ويلقى اليه أبناء الدهر زمامهم وينقادون اليه انقياد فرس سهل الانقياد لضعفه

*(ومقتدر لو كاف الصم نطقها * بأجذارها فاهت اليه بأجذار)*

(اللغة) مقتدر اسم فاعل من اقتدر على الشئ قوى عليه وتمكن منه والاسم القدرة والفاعل قدير وقادر والشئ مقدور عليه والله على كل شئ قدير أى على كل شئ ممكن فحذفت الصفة للعلم بها لما علم ان قدرته تعالى لا تتعلق بالمستحيلات (والتكليف) الزام ما فيه كلفة والكلفة المشقة وتكلف الامر حمله على مشقة ويقال كلفه وكلف به ويتعدى الى المفعول الثانى بالتضعيف فيقال كلفته الامر فتكلفه على مشقة مثل حملته فتحمله وزنا ومعنى (والصم) بالضم والتشديد جمع الاصم من الصمم وهو فقد حاسة السمع وبه شبه من لا يصغى الى الحق ولا يقبله كذا فى التوقيف للمناوى والمراد بالصم هنا الاعداد التى لا جذر لها فى اصطلاح أهل الحساب كالعشرة فانها لا جذر لها محقق والجذر عندهم عبارة عن العدد الذى يضرب فى نفسه مثاله اثنان فى اثنين باربعة فالاثنان هو الجذر والمرتفع من ضربها فى نفسها هو المال وهو المجذور فيقال الاثنان جذر الاربعة بمعنى انها تحصل من ضرب الاثنين فى نفسها وكذلك العشرة جذر المائة لانها تحصل من ضرب العشرة فى نفسها والعدد الذى لا جذر له محقق كالخمسة والعشرة يسمى عندهم أصم ولهذا شاع بينهم سبحان من يعلم جذر العشرة بمعنى ان ادراكه على التحقيق ليس فى طوق البشر اذ لا يوجد فى الخارج عدد يضرب فى نفسه فتحصل منه العشرة وكذلك الخمسة والستة والسبعة ونحوها فبان اجذار هذه الاعداد الصم لا يدخل تحت طاقة البشر ولو كافها هذا الممدوح ببيان اجذارها لبينتها ونطقت بها بتحبيل انها من جنس من يعقل ويفهم الخطاب ويقدر على الاتيان بالمحال من الجواب وهذا غلو وهو غير مقبول عند البلغاء الا بذكر ما يقربه أو يضمنه اعتبارا لطيفا كقول أبى الطيب

عقدت سنابكها عليها عثيرا * لو تبتغى عنقا عليه لامكا

وقوله فاهت أى نطقت يقال فاه به وتفوه به نطق (الاعراب) ومقتدر عطف على قوله امام هدى ولو حرف شرط يقتضى امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه وكاف فعل ماض وفاعله ضمير يعود الى مقتدر وهو يتعدى الى مفعولين ومفعوله الاول الصم ومفعوله الثانى نطقها والضمير فى نطقها يعود الى الصم وهو من اضافة المصدر الى فاعله وباجذارها متعلق بالنطق وفاهت جواب لو ولديه ظرف لفاهت وباجذارها متعلق بفاهت (ومعنى) البيت ان هذا الممدوح ذو قدرة باهرة لا يستطاع مخالفته فلو كاف بالمحال عادة لحصل كما لو كاف الاعداد الصم أن تنطق باجذارها النطقت بها وبينتها امتثالا لامره

*(علوم الورى فى جنب بحر علمه * كمعرفة كم أو كخمسة منقار)*

(اللغة)

(اللغة) الورى بزنة الحصى الخلق (والجنب) شق الانسان وغيره يطلق على الناحية أيضا كما فى المصباح وقال الراغب أصل الجنب الجارحة ويجمع على جنوب قال تعالى فتكوى بها جباههم وجنوبهم ثم يستعار فى الناحية التى تليها كما تهم فى استعارة سائر الجوارح لذلك نحو اليمين والشمال كقول الشاعر * من عن يميني مرة وأمامي * انتهى (والابحر) جمع بحر وهو معروف وسمى بذلك لاتساعه ومنه قيل فرس بحر اذا كان واسع الجرى (والغرفة) بالضم الماء المغروف باليد والجمع غراف مثل برمة وبرام والغرفة بالفتح المرة من الاغتراف وقرئ بهما فى قوله تعالى الا من اغترف غرفة بيده والمناسب هنا الاول والكف كما قال الازهرى راحة الاصابع سميت بذلك لانها تكف الاذى عن البدن والغمسة مصدر غمسه فى الماء مثله وغطه فيه (والمنقار) للطائر كالفم للانسان واعراب البيت ظاهر (ومعناه) ان علوم الورى يعنى ما عدا الانبياء عليهم السلام لو وضعت بازاء علمه وفى ناحيته لكانت نسبتها الى علمه كغرفة من بحر أو كغمسة منقار طائر منه وهذا منتزع من قصة الخضر مع موسى عليهما السلام لما قال له الخضر ان علمى وعلمك فى علم الله تعالى كنقرة عصفور من هذا البحر وفيه غلو لا يخفى

* (فلو زار افلاطون أعتاب قدسه * ولم يعشه عنها سواطع أنوار) *
* (رأى حكمة قدسية لا يشوبها * شوائب أنظار وأدناس أفكار) *
* (باشراقها كل العوالم أشرقت * لالاح فى الكونين من نورها الساري) *

(اللغة) زاره يزوره زيارة قصده فهو زائر وهم زور بالفتح وزوار مثل سافر وسفر وسفار والمزار يكون مصدرا ويكون موضع الزيارة وهى فى العرف قصد المزور اكراما له كذا فى المصباح (وافلاطون) هو الحكيم اليونانى المشهور تلميذ سقراط جالس بعده على كرسيه قال الشهرستانى وكان سقراط أستاذ افلاطون فاضلا زهد واعتزل فى غار فى الجبل ونهى عن الشرك والاوثان فألجأت العامة الملك الى أن حبسه وسمه فمات وجالس تلميذه افلاطون على كرسيه وقال فى مفتاح السعادة ومن أساتذة الحكمة افلاطون أحد الاساطين الخمسة للحكمة من اليونان كبير القدر مقبول القول بليغ فى مقاصده أخذ عن فيثاغورث وشارك مع سقراط فى الاخذ عنه وكان افلاطون شريف النسب بينهم كان من بيت علم وصنف فى الحكمة كتبا كثيرة لكن اختار منها الرمز والاغلاق وكان يعلم تلامذته وهو ماش ولهذا سموا المشائين وفوض الدرس فى آخر عمره الى أرشد أصحابه وانقطع هو الى العبادة وعاش ثمانين سنة ولازم سقراط خمسين سنة وكان عمره اذ ذاك عشرين سنة ثم عاد الى مسقط رأسه مدينة اينتس ولازم درسه وارتزق من نقل البساتين وتزوج امرأتين وكانت نفسه فى التعليم مباركة تخرج به علماء اشتهروا ومن بعده وله تصانيف كثيرة فى أقسام الحكمة انتهى قال ابن بدرون ويحكى عن افلاطون انه كان يصور له صورة انسان لم يره قبل ولا عرفه فيقول صاحب هذه الصورة من اخلاقه كذا ومن هيئته كذا فيقال انه صور له صورته فلما عاينها قال هذه صورة رجل يحب الزنا فقيل له انها صورتك فقال نعم لولا انى أملك نفسى لفعلت فانى مجبول له انتهى وقال ابن الوردى فى تاريخه المسمى بتتمة المختصر فى اخبار البشر وكان ارسطوطاليس تلميذ افلاطون فى زمن الاسكندر وبين الاسكندر والهجرة تسعمائة وأربع وثلاثون سنة وأفلاطون قبل ذلك بيسير وسقراط قبل افلاطون بيسير فيكون بين سقراط

والهجرة نحو الف سنة وبين افلاطون والهجرة أقل من ذلك انتهى قلت فيكون افلاطون قبل مولد عيسى عليه السلام باكثر من أربعمائة سنة لان مولد عيسى قبل مولد نبينا عليهما الصلاة والسلام بخمسمائة وثمان وسبعين سنة وبين مولد نبينا وهجرته ثلاث وخمسون سنة وشهران وثمانية أيام (والاعتاب) جمع عتبة وهى أسكفة الباب (والقدس) بالضم وبضمتين الطهر اسم مصدر كما فى القاموس وقال الراغب التقديس التطهير الالهى فى قوله عز وجل ويطهركم تطهيرا دون التطهير الذى هو ازالة النجاسة المحسوسة والبيت المقدس هو المطهر من النجاسة أى الشرك وكذلك الارض المقدسة انتهى وقوله ولم يعشه مضارع أعشاه الله خلق له العشا فى بصره والعشا بالفتح والقصر سوء البصر بالليل والنهار كالعشاوة أو العمى وعشى الطير تعشية أوقد لها نارا للعشى فتصاد كذا فى القاموس وماهنا من هذا المعنى الا أن ماعداه بالهمزة على خلاف ما فى القاموس فانه عداه بالتضعيف (وسواطع) جمع ساطع من سطع الصبح ارتفع (والانوار) جمع نور وهو الضوء المنتشر المعين على الابصار قال الراغب وذلك ضربان دنيوى واخروى فالدنيوى ضربان ضرب معقول بعين البصيرة وهو ما انتشر من الامور الالهية كنور العقل ونور القرآن ومحسوس بعين البصر وهو ما انتشر من الاجسام النيرة كالقمرين والنجوم والنيران فمن النور الالهى قوله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس نورا نهدى به من نشاء من عبادنا فهو على نور من ربه نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء ومن المحسوس الذى بعين البصر قوله تعالى هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وتخصيص الشمس بالضوء والقمر بالنور من حيث ان الضوء أخص من النور وقوله تعالى وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا أى ذا نور ومما هو عام فيهما قوله تعالى وجعل الظلمات والنور وغير ذلك من الآيات ومن النور الاخروى قوله تعالى يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا وسمى الله تعالى نفسه نورا من حيث انه هو المنور فقال الله نور السموات والارض وتسميته تعالى بذلك لمبالغة فضله انتهى (والحكمة) اصابة الحق بالعلم والعقل فالحكمة من الله تعالى معرفة الاشياء وايجادها على غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات وهذا الذى وصف به لقمان فى قوله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة والحكم أعم من الحكمة فكل حكمة حكم وليس كل حكم حكمة فان الحكم أن يقضى بشئ على شئ فيقول هو كذا وليس بكذا قال عليه الصلاة والسلام ان من الشعر لحكمة أى قضية صادقة قال ابن عباس فى قوله تعالى من آيات الله والحكمة هى علم القرآن ناسخه ومنسوخه محكمه ومتشابهه قال ابن زيد هى علم آياته وحكمه وقال السيد هى النبوة وقيل فهم حقائق القرآن كذا فى مفردات الراغب وقال ابن الكمال الحكمة علم يبحث فيه عن حقائق الاشياء على ما هى عليه فى الوجود بقدر الطاقة البشرية فهى علم نظرى ويقال الحكمة ايضا هيئة القوة العقلية العلمية انتهى قال المناوى فى كتاب التوقيف الحكمة الالهية علم يبحث فيه عن أحوال الموجودات الخارجية المجردة عن المادة التى لا بقدرتنا واختيارنا وقيل هى العلم بحقائق الاشياء على ما هى عليه والعمل بمقتضاها ولهذا انقسمت الى علمية وعملية انتهى ثم ان من الحكمة ما يجب نشرها أو يحسن وهى علوم الشريعة والطريقة وتسمى الحكمة المنطوق بها ومنها ما يجب سترها عن غير اهلها وهى اسرار الحقيقة التى اذا اطلع عليها علماء الرسوم والعوام

تضرهم أوتهلكهم ذكره المناوى والقدسية المنسوبة للقدس وتقدم أنفا تفسيره وقوله لايشوبها أى لايخالطها يقال شاب اللبن بالماء أى خلطه والشوائب جمع شائبة قال فى الصحاح وهى الاقذار والادناس انتهى فيكون عطف الادناس عليها فى كلام الناظم من عطف التفسير (والدنس) بفتحتين الوسخ والافكار جمع فكر بالكسر وهو النظر والروية ويقال هو ترتيب أمور فى الذهن يتوصل بها الى مطلوب يكون علما او ظنا كذا فى المصباح وقوله باشراقها مصدر أشرقت الشمس طلعت كشرقت والضمير المضاف اليه يعود الى الحكمة وفيه استعارة مكنية واضافة الاشراق استعارة تخييلية على حد أظفار المنية (والعوالم) جمع عالم بفتح اللام والمراد به ماسوى الله سمى عالما لانه علم على موجده (وأشرقت) هنا بمعنى أضاءت لا بمعنى طلعت كقوله تعالى وأشرقت الارض بنور ربها وفيه ايماء الى التوجيه بحكمة الاشراق (ولاح) بمعنى بدا (والكونين) تثنية الكون والمراد به كون الدنيا وكون الآخرة قال فى التوقيف والكون عند أهل التحقيق عبارة عن وجود العالم من حيث هو عالم لا من حيث انه حق وان كان مرادفا للوجود المطلق العام عند أهل النظر وهو بمعنى الكون وقيل الكون حصول الصورة فى المادة بعد أن لم تكن فيها ذكره ابن الكمال (والسارى) اسم فاعل من سرى اذا سار ليلا قال فى المصباح وقد استعملت العرب سرى فى المعانى تشبيها لها بالاجسام قال الله تعالى والليل اذا يسر والمعنى اذا يمضى وقال جرير

سرت الهموم فبتن غير نيام * وأخو الهموم يروم كل مرام

وقال الفارابى سرى فيه السم والخمر ونحوهما وقال السرقسطى سرى عرق السوء فى الانسان واسناد الفعل الى المعانى كثير نحو طاف الخيال وذهب الغم وأخذه الكسل انتهى (الاعراب) لوحرف امتناع كما تقدم وزار فعل ماض وافلاطون فاعله وهو ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة واعتاب مفعول به وقدسه مجرور بالمضاف اليه والضمير فى قدسه فى محل جر وهو راجع الى مقتدر ويعش بضم اوله فعل مضارع مجزوم بلم والهاء المتصلة به ضمير راجع الى افلاطون فى محل نصب على المفعولية وسواطع فاعل يعش ومضاف الى انوار والجملة فى موضع نصب على الحال من افلاطون مقترنة بالواو والضمير وقوله رأى جواب لو وهو وفعل ماض فاعله ضمير مستتر راجع الى افلاطون وحكمة مفعول به وقدسية نعت لحكمة ولا يشوبها فعل مضارع والهاء ضمير متصل فى محل نصب على المفعولية يعود الى حكمة وشوائب فاعل يشوبها وانظار مضاف اليه وادناس معطوف على شوائب وافكار مضاف اليه وباشراقها متعلق بأشرقت وان فصل بينهما اجنبى وهو المبتدأ الآن الظرف مما يتسامح فيها كما فى قوله تعالى أراغب أنت عن آلهتى على تقدير أن يكون أراغب خبرا مقدما كما نص عليه صاحب الكشف وكل مبتدأ والعوالم مضاف اليه وجملة أشرقت خبر وقوله لما لاح علة لقوله اشرقت وما المصدرية مع صلتها فى موضع جر باللام وفى الكونين متعلق بلاح ومن نور متعلق به أيضا ومن تحتمل التبعيض والبيان والسارى نعت لنورها وحاصل معنى الابيات ان افلاطون على شهرته وفضله لو زار الكعبة المطهرة ولم يصدد عنها لاستفاد منه حكمة قدسية أى مفاضة عليه من حضرات القدس غير مخلوطة باقذار الانظار وادناس الافكار لانها من فيض فيض العلوم والمعارف على قلوب الابرار ولذلك أضاءت كل العوالم باشراقها المبتدا فى عالمى الدنيا والآخرة من نورها السارى المنتشر فى الكائنات

*(امام الورى طود النهى منبع الهدى * وصاحب سر الله فى هذه الدار)*

(اللغة) الطود الجبل أو عظيمه (والنهى) بضم النون المشددة جمع نهية كالهدى فى جمع هدية (والمنبع) بفتح الميم والباء مخرج الماء وفى كل من طود النهى ومنبع الهدى استعارة بالكناية (والسر) ما يكتم وهو خلاف الاعلان والجمع أسرار ومنه قيل للنكاح سر لانه يلزمه غالبا والسر الحديث المكتوم فى النفس قال تعالى يعلم السر وأخفى يعلم سرهم ونجواهم والمراد بهذه الدار الدنيا واغا يكون صاحب سر الله فيها وقت ظهوره لا مطلقا وهذا يشير الى أنه يجمع بين رتبتى السلطنة الظاهرة والباطنة واعراب البيت ظاهر وكذا حاصل معناه

*(به العالم السفلى يسمو ويعتلى * على العالم العلوى من غير انكار)*

(اللغة) السفلى منسوب الى السفل بالكسر والضم لغة فيه وهو خلاف العلو وابن قتيبة يمنع الضم (ويسمو) مضارع سما يسمو اعلا (والعلوى) منسوب الى العلو بضم العين وكسرها خلاف السفل والمراد بالعالم السفلى الارض ومن فيها وبالعالم العلوى الافلاك وما فيها واعراب البيت ظاهر (ومعناه) ان العالم السفلى وهو الارض شرف وفضل على العالم العلوى وهو السموات بسبب هذا الممدوح لان الارض مثوى له وله فيها مستقر ومتاع الى حين وهذا تهافت وافراط فى الغلو ولا يليق الا أن يقال فى حقه صلى الله عليه وسلم وبقية اخوانه من النبيين لان من قال بتفضيل الارض على ذلك بكونها موطئا لاقدامه وليكونه دفن فيها واخذت طينته الطيبة الطاهرة منها وكذلك سائر النبيين وكلام البيضاوى تعالى الكشاف يدل على أفضلية السماء على الارض فانه قال فى قوله تعالى ثم استوى الى السماء وثم لعله لتفاوت ما بين الخلقين وفضل خلق السماء على خلق الارض كقوله ثم كان من الذين آمنوا للتراخى فى الوقت انتهى أقول ويدل لذلك ما أخرجه ابن مردويه عن أنس رفعه اطت السماء وحق لها أن تئط والذى نفس محمد بيده ما فيها موضع شبر الا وفيه جبهة ملك يسبح الله ويحمده والحديث جاء من طرق متعددة فرواه أحمد والترمذى وابن ماجه والحاكم عن أبى ذر مرفوعا بلفظ أطت السماء وحق لها أن تئط ما فيها موضع أربع أصابع الا وعليه ملك واضع جبهته وفى رواية الترمذى ساجد لله تعالى قال المناوى وهذا الحديث حسن أو صحيح انتهى وقال المحقق شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عماد الاقفهسى الشافعى فى كتابه الذريعة ما نصه وأكثر أهل العلم على ان الارض أفضل من السماء لمواطئ أقدام النبى صلى الله عليه وسلم وولادته واقامته ودفنه فيها ولان الانبياء عليهم السلام خلقوا منها وعبدوا الله فيها ولان السموات تطوى يوم القيامة وتلقى فى جهنم والارض تصير خبزة يأكلها أهل المحشر مع زيادة كما الحوت ولم يتكلموا فى أى الارضين أفضل وينبغى أن تكون هذه أفضل من الاولى تحتها لما ذكرنا ولا فى السموات أيها أفضل ويحتمل أن تكون الاولى لان الله تعالى خصها بالذكر فى قوله ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح الآية ولانها قبلة الداعين قال تعالى قد نرى تقلب وجهك فى السماء فبكما فضلت الارض الاولى بحلوله فيها كذلك تفضل السماء الاولى بتقلب نظره فيها ولانها كانت مظلمة كما ان الارض كانت مظلمة ويحتمل أن تكون السابعة لقربها من العرش ولان الملائكة التى فيها أكثر من ملائكة السماء الاولى ومن بقية السموات باضعاف كما تقدم بيانه فى أول الكتاب انتهى وقد سئل العلامة شهاب الدين أحمد بن حجر المكى ايما أفضل

السماء

السماء أو الارض فأجاب رحمه الله تعالى بقوله الاصح عند أئمتنا ونقلوه عن الاكثرين السماء لانه لم يعص الله فيها ومعصية ابليس لم تكن فيها أو وقعت نادرا فلم يلتفت اليها وقيل الارض ونقل عن الاكثرين أيضا لانها مستقر الانبياء ومدفنهم والله أعلم

*(ومنه العقول العشرة بنى كمالها * وليس عليها فى التعلم من عار)*

(اللغة) العقول جمع عقل والعقل فى الاصل مصدر عقلت الشئ عقلا من باب ضرب تدبرته ثم اطلق على الحجى واللب ولهذا قال بعض الناس العقل غريزة يتهيأ بها الانسان الى فهم الخطاب وقسمه الحكماء بهذا المعنى الى أربعة أقسام العقل الهيولانى وهو الاستعداد المحض لادراك المعقولات وهو قوة محضة خالية عن الفعل كما فى الاطفال وانما نسب الى الهيولى لان النفس فى هذه المرتبة تشبه الهيولى الاولى الخالية فى حد ذاتها عن الصور كلها والعقل بالملكة وهو العلم بالضروريات واستعداد النفس لاكتساب النظريات (والعقل) بالفعل وهو أن تصير النظريات مخزونة عند القوة العاقلة بتكرار الاكتساب بحيث يحصل لها ملكة الاستحضار متى شاءت من غير تجشم كسب جديد والعقل المستفاد وهو أن تحضر عنده النظريات التى أدركها بحيث لا تغيب عنه كذا فى التوقيف وتصريفات السيد الشريف وهذه غير مرادة للناظم هنا وانما مراده العقول العشرة التى أثبتها الفلاسفة بناء على قواعدهم الفاسدة ان الله تعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا موجب بالذات لا فاعل بالاختيار وان واجب الوجود لكونه واحدا من جميع جهاته لا تكثر فيه وليس له الا جهة الوجوب بالذات واستحال عليه الامكان الذاتى والوجوب بالغير لم يصدر عنه الا شئ واحد وهو العقل الاول فعندهم لم يصدر عن البارى تعالى بلا واسطة الا العقل الاول فقط وهو أحد أنواع الجواهر المجردة التى هى الهيولى والصورة والعقل والنفس ولما كان العقل الاول له جهتان جهة امكان بالذات وجهة وجوب بالغير أفاض باعتبار الجهة الثانية العقل الثانى وباعتبار الجهة الاولى الفلك الاعظم لان المعلول الاشرف وهو العقل الثانى يجب أن يكون تابعا للجهة التى هى أشرف فيكون بما هو موجود واجب الوجود بالغير مبدأ للعقل الثانى وبما هو موجود ممكن لذاته مبدأ للفلك الاعظم وبهذا الطريق يصدر عن كل عقل عقل بجهة وجوبه بالغير وذلك بجهة امكانه بالذات الى العقل التاسع فيصدر عنه بأشرف جهتيه وهى جهة وجوبه بالغير عقل عاشر تنتهى به سلسلة العقول ويسمى عقلا فعالا لعدم تناهى ما يصدر عنه من الآثار المختلفة فى عالم الكون والفساد ويسمى بلسان الشرع جبريل وبالجهة الاخرى وهى امكانه بالذات يصدر عنه فلك القمر وبه تنتهى سلسلة الافلاك ثم يصدر عن العقل الفعال هيولى العناصر وصورها المختلفة المتعاقبة عليها بحسب تعاقب استعداداتها المختلفة كما هو مقرر فى محله وهذا مبنى على قدم الافلاك وأزليتها وأن لها نفوسا فانهم قالوا ان السماء حيوان مطيع لله بحركته الدورية وان لها نفسا نسبتها الى بدن السماء كنسبة نفوسنا الى أبداننا فكما أن أبداننا تتحرك بالارادة نحو أغراضنا بتحريك النفوس فكذلك السموات وان غرض السموات بحركتها الدورية عبادة رب العالمين قال حجة الاسلام الغزالى فى التهافت ومذهبهم فى هذه المسئلة مما لا ينكر امكانه ولا يدعى استحالته فان الله تعالى قادر على أن يخلق الحياة فى كل جسم فلا كبر الجسم يمنع من كونه حيا ولا كونه مستديرا فان الشكل المخصوص ليس شرطا للحياة لان الحيوانات مع اختلاف أشكالها

مشتركة فى قبول الحياة ولكان دعى بعجزهم عن معرفة ذلك بدليل العقل فان هذا ان كان صحيحا فلا اطلاع عليه الا الانبياء بالهام من الله تعالى أو وحى وقياس العقل ليس يدل عليه نعم لا بد أن يعرف مثل ذلك بدليل ان وجد الدليل وساعد ولكنا نقول ما أوردوه دليل لا يصلح الا لافادة ظن فاما أن يفيد قطعا فلا الى آخر ما أطال به (وقوله تبغى) أى تطلب (والكمال) اسم من كمل الشئ كمولا من باب قعد اذا تمت اجزاؤه ويستعمل فى الصفات أيضا يقال كملت محاسنه كمولا (والعار) العيب (واعراب البيت) ظاهر (ومعناه) ان هذا الممدوح لكثرة ما اشتمل عليه من الصفات الحميدة والفضائل العديدة صارت العقول العشرة تطلب كمالها منه ولا تستنكف عن التعلم منه ولا عيب عليها فى ذلك وان كانت مبدأ الفيوضات الكمال اذ لا عار أن يتعلم الكامل ممن هو أكمل منه وفوق كل ذى علم عليم وهذا كما ترى على سنن ما سبق من الافراط فى الغلو ومقام الممدوح غنى عن ذلك

*(همام لو السبع الطباق تطابقت * على نقض ما يقضيه من حكمه الجارى)*
*(لنكس من ابراجها كل شامخ * وسكن من افلاكها كل دوار)*
*(لانتثرت منها الثوابت خيفة * وعاف السرى فى سورها كل سيار)*

(اللغة) الهمام كغراب الملك العظيم الهمة والسيد الشجاع السخى خاص بالرجال كالهمهام (والسبع الطباق) السموات سميت طباقا لان كل واحدة منها كالطبق فوق الاخرى قال الراغب المطابقة من الاسماء المضايفة وهى أن يجعل الشئ فوق آخر بقدره ومنه طابقت النعل بالنعل ثم يستعمل الطباق فى الشئ الذى يكون فوق الآخر تارة وفيما يوافق غيره تارة كسائر الاسماء الموضوعة لمعنيين انتهى وقوله تطابقت من هذا المعنى أيضا قال فى المصباح وأصل الطبق جعل الشئ على مقدار الشئ مطبقا له من جميع جوانبه كالغطاء له ومنه يقال اطبقوا على الامر اذا اجتمعوا عليه متوافقين غير متخالفين انتهى ونسبة المطابقة الى السبع الطباق مجاز عقلى أى لو تطابق من فيها أو هو مبنى على مذهب الفلاسفة أن الافلاك لها عقول وحياة كحياة الانسان وعقله فيتأتى منها المطابقة على حقيقتها (ونقض) بفتح فسكون مصدر نقض البناء فكان اجزاءه وأما النقض بالضم والكسر فهو بمعنى المنقوض ويقضيه مضارع قضى بمعنى حكم والحكم بمعنى القضاء والمنع يقال حكمت عليه بكذا اذا منعته من خلافه فلم يقدر على الخروج من ذلك (وحكمت) بين القوم فصلت بينهم (وجارى) اسم فاعل من جرى الماء سال خلاف وقف (وقوله لنكس) ماض مبنى للمفعول من نكس الشئ قلبه وجعل أعلاه أسفله (والابراج) جمع برج مثل قفل وأقفال وهى القصور وبها سميت بروج النجوم لمنازلها المختصة بها قال تعالى والسماء ذات البروج الذى جعل فى السماء بروجا قاله الراغب (والشامخ) بالشين والخاء المعجمتين من شمخ الجبل ارتفع (وسكن) بالتثقيل والبناء للمفعول أيضا من السكون ضد الحركة (والافلاك) جمع فلك بفتحتين وهو مدار النجوم (ودوار) صيغة مبالغة من دار حول البيت طاف به ودوران الفلك تواتر حركاته بعضها اثر بعض من غير ثبوت ولا استقرار كذا فى المصباح (وقوله ولانتثرت) من النثر وهو الرمى بالشئ متفرقا (والثوابت) جمع ثابت مما لا يعقل كنجم ثابت وجبل ثابت ولا يجمع على فواعل اذا كان صفة لعاقل (والخيفة) قال الراغب الحالة التى عليها الانسان من الخوف قال تعالى فأوجس فى نفسه خيفة موسى واستعمل استعمال الخوف فى قوله تعالى والملائكة من خيفته اه

(وعاف)

(وعاف) بالعين المهملة والفاء كره من عاف الرجل الطعام والشراب يعافه كرهه (والسرى) هو السير ليلا كما تقدم (والسور) من قوله فى سورها بضم السين المهملة وسكون الواو وجمع سورة بمعنى المنزلة والضمير المضاف اليه يعود الى الثوابت (وسيار) صيغة مبالغة من سار يسير والمراد بها الكواكب السبعة السيارة وهى القمر وعطارد والزهرة والشمس والمريخ والمشترى وزحل (الاعراب) همام خبر ابتداء محذوف أى هو همام ولو حرف شرط فى الماضى يقتضى امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه والسبع فاعل بفعل محذوف يفسره المذكور على حد قوله تعالى قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى والطباق بدل من السبع وجملة تطابقت من الفعل الماضى وفاعله المستتر لا محل لهما من الاعراب لانها مفسرة وعلى نقض متعلق بتطابقت وما اسم موصول فى محل جر باضافة نقض اليه وجملة يقضيه من الفعل المضارع والفاعل الذى هو ضمير مستتر لا محل لهما من الاعراب لانها صلة الموصول ومن حكمه بيان لما فى ما يقضيه حال منه والجارى نعت لحكمه وقوله لنكس جواب لو ومن ابراجها متعلق به وكل نائب فاعل نكس وشامخ مضاف اليه وسكن بالضم والتشديد معطوف على نكس ومن افلاكها متعلق به وكل نائب فاعل سكن ودوار مضاف اليه وقوله ولا نتثرت عطف على لنكس والجار والمجرور فى قوله منها فى موضع نصب على الحال من الثوابت والثوابت فاعل انتثرت وخيفة مفعول لاجله لانتثرت وعاف معطوف على نكس والسرى مفعوله وفى سورها متعلق بعاف وكل فاعل عاف وسيار مضاف اليه (وحاصل) معنى الابيات أن من فى السموات أو السموات نفسها لو انقلبت على نقض ما قضاه وأبرمه لانقلبت ابراجها وصار أعلاها أسفلها ولسكن كل متحرك دائر من أفلاكها ولانتثرت كواكبها الثابتة خيفة من سطوته ولكره السرى فى منازلها أى تلك الثوابت كل كوكب عادته السير كالسبعة السيارة لخروجها عن النظام واختلالها بمخالفتها لذلك الهمام ولا يخفى عليك انه قد أربى فى الاقراط والغلو على ما قدمه وزاد فى الطنبور نغمة

*(يا حجة الله الذى ليس جاريا * بغير الذى يرضاه سابق اقدار)*
*(ويا من مقاليد الزمان بكفه * وناهيك من مجد به خصه البارى)*
*(اغث حوزة الايمان واعمر ربوعه * فلم يبق منها غير دارس آثار)*

(اللغة) الحجة الدليل والبرهان والجمع حجج مثل غرفة وغرف (وجاريا) اسم فاعل من جريت الى كذا جريا وجراء قصدت وقولهم جرى الخلاف فى كذا يجوز حمله على هذا المعنى فان الوصول والتعلق بذلك المحل قصد على المجاز كذا فى المصباح (والاقدار) جمع قدر بالفتح وهو القضاء الذى يقدره الله تعالى (والمقاليد) جمع مقلاد وهو المفتاح أو الخزانة قال الراغب وقوله تعالى له مقاليد السموات والارض أى ما يحيط بها وقيل خزائنها وقيل مفاتيحها (والكف) الراحة مع الاصابع (وناهيك) كلمة تعجب واستعظام ويقال ناهيك بزيد فارسا عند استعظام فروسيته والتعجب منها وقال ابن فارس هى كما يقال حسبك وتأويلها انه غاية تنهاك عن طلب غيره كذا فى المصباح (والمجد) قد تقدم بيان معناه (وقوله به خصه البارى) أى جعله له دون غيره (وقوله أغث) فعل أمر من اغاثه اغاثة اذا أعانه ونصره (والحوزة) الناحية واغاثة حوزة الايمان كناية عن اغاثته بل اغاثة أهله (واعمر) أمر من عمر الدار بناها (والربوع) جمع ربع وهو محلة القوم ومنزلهم (والدارس) اسم

فاعل من درس المنزل دروسا عفا وخفيت آثاره (والآثار) جمع أثر وأثر الدار بقيتها (الاعراب) أيا حرف النداء البعيد وحجة الله منادى مضاف منصوب والذى فى محل نصب نعت لحجة الله وانما جىء به مذكرا مع ان الحجة مؤنثة نظرا لجانب المعنى لان المراد بحجة الله الممدوح وليس فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر وجار باخبرها مقدم وبغيره متعلق بجار باوالذى اسم موصول فى محل جر باضافة غير اليه ويرضاه صلته والعائد الى الموصول الهاء من يرضاه وسابق اسم ليس مؤخر وسوغ وقوعه اسما تخصيصه بالاضافة الى أقدار ويا حرف لنداء البعيد أيضا ومن اسم موصول فى محل نصب ومقاليد مبتدأ والزمان مضاف اليه وبكفه جار ومجرور خبره لا محل للجملة لانها صلة الموصول وناهيك مبتدأ ومن حرف جر زائد ومحمد خبره ورفعه مقدر لاشتغال آخره بحركة حرف الجر الزائد وزيادة من هنا غير قياسية لانها لا تزاد فى الاثبات بخلاف قوله تعالى هل من خالق غير الله فانها قياسية ويجوز أن يكون ناهيك خبرا مقدما ومن محمد مبتدأ مؤخر زيد فيه من وسوغ الابتداء به وصفه بالجملة بعده وهذان الوجهان متأتيان فى قولهم ناهيك بزيد وبه متعلق بخصه وهو فعل ماض والضمير المتصل به مفعوله والبارى فاعل وأغث فعل دعاء وفاعله مستتر وجوبا وحوزة مفعول به والايمان مضاف اليه واعمر فعل أمر وفاعله ضمير المخاطب وربوعه مفعول به ولم حرف نفى وجزم وبقى فعل مضارع مجزوم بها ومنها متعلق به وغير فاعل بقى ودارس مخفوض باضافته اليه وآثار مخفوض أيضا باضافة دارس اليه (ومعنى) الابيات ان الناظم ينادى ممدوحه المهدى ويستغيث به ويصفه بانه حجة الله على الخلق وان الاقدار الالهية لا تجرى الا برضاه وأن مفاتيح الزمان وخزائنه بيده وان كل واحدة من هذه الصفات مجد بنها لك أن تنظر الى غيره خصه الله تعالى به ثم تضرع اليه وسأله أن يظهر ويغيث حوزة الاسلام ويعمر منازله وأماكنه فانها قد اندرست وعفت آثارها وهذا بناء على زعم الناظم أن المهدى محمد بن الحسن العسكرى وانه حى مختف فى سرداب ينتظر أوان خروجه وتلك أوهام فارغة وخيالات فاسدة ولو كان المهدى موجودا اذ ذاك وسمع مثل هذا الافراط فى الغلو لحق له أن يخلع على ناظمه حلة حمراء نسجتها السيوف وأعلمتها أيدى الحتوف اذ لو كان ممدوحه نديا لما ساغ له أن يقول فى مدحه ان سوابق الاقدار الالهية الازلية لا تجرى الا برضاه والله يغفر له (ويمكن) تخريج كلامه على اصطلاحات الصوفية فان الكامل منهم اذا وصل الى مرتبة الفناء والجمع بان يشهد قيامه بربه ايجادا وامدادا ظاهرا وباطنا بحيث يجد نفسه فانية فى ظهور الحق ويشهد ربه تعالى فاعلا له ولجميع أفعاله كما قال تعالى والله خلقكم وما تعملون وان الوجود كله له تعالى وهو عبد لا وجود له بل هو عدم مقدر بتقدير ربه تعالى أزلا لكنه ظاهر بالوجود الحقيقى كما نقل عن العارف بالله تعالى الشيخ محيى الدين بن عربى انه قال أوقفنى الحق بين يديه وقال من أنت فقلت العدم الظاهر اه فيصير العبد عند ذلك شأنا من شؤنه تعالى كما قال تعالى كل يوم هو فى شأن فاذا تحقق العبد ذلك صح له أن ينسب لنفسه ما لا يصدر الا عن الحق جل جلاله فانه حينئذ لا تنفس له فينطق بلسان الجمع عن الله تعالى كما قال عفيف الدين التلمسانى

ولا تنطقوا حتى ترو انطقها بكم * يلوح لكم منكم فتلكم شؤنها

اى لا تجعلوا أنفسكم الناطقة بل الحضرة الالهية هى التى نطقت وعلى هذا المقام ينبنى كثير من متشابه كلامهم كقول العارف بالله تعالى سيدى عمر بن الفارض

وليس معى فى الملك شئ سواى والسمعية لم تخطر على البيتى *
* فلا عالم الا بفضلى عالم * ولا ناطق فى الكون الا بمدحتى

وغير بعيد تحقق المهدى بهذا المقام وان يكون خليفة فى الظاهر والباطن وتثبت له السلطنة الظاهرة والباطنة واذا كان كذلك كانت أفعاله أفعال الحق جل وعلا فصح أن يقال ان الاقدار الالهية لا تجرى الا برضاه لان رضاه رضا الله تعالى فساغ حينئذ للناظم أن يصفه بما وصف فليتأمل وهذا غاية ما سمح للفكر الفاتر والنظر القاصر فى الجواب عن هذا المحقق الماهر

(وانقذ كتاب الله من يد عصبة * عصوا وتمادوا فى عتو واصرار)
(يحيدون عن آياته لرواية * رواها أبو شعيون عن كعب الاحبار)

(اللغة) أنقذ أمر من الانقاذ وهو التخليص يقال أنقذته من الشر اذا خلصته منه (وكتاب الله) القرآن العظيم (والعصبة) بضم العين وسكون الصاد المهملتين قال ابن فارس هى من الرجال نحو العشرة وقال أبو زيد العشرة الى الاربعين والجمع عصب مثل غرفة وغرف (وعصوا) من العصيان وهو الخروج عن الطاعة وأصله أن يمتنع بعصاه قاله الراغب (وتمادى) من التمادى يقال تمادى فلان فى غيه اذا لج ودام على فعله (والعتو) الاستكبار يقال عتا عتوا استكبر (والاصرار) قال الراغب كل عزم شددت عليه ولم تقلع عنه (وقوله يحيدون) أى يتحرفون ويتنحون من حاد عن الشئ حيدة وحيودا تنحى عنه وبعد (والآيات) جمع آية وهى لغة العلامة الظاهرة والآية من القرآن كل كلام منه منفصل بفصل لفظى (والرواية) مصدر رويت الحديث اذا حملته ونقلته (وابو شعيون) يحتمل أن يكون كنية راو من رواة كعب الاحبار غير مشهور ويحتمل أن يكون كناية عن مجهول لا يعرف ونكرة لا تتعرف كقولهم هيان بن بيان كناية عن المجهول (وكعب الاحبار) هو ابن ماتع التابعى الجليل العالم بالكتاب وبالآثار أسلم زمن ابى بكر رضى الله عنه وروى عن عمر رضى الله عنه وتوفى سنة خمس وثلاثين من الهجرة وكعب الاحبار فى النظم سناقط الهمزة بنقل حركتها الى اللام قبلها واعراب البيتين ظاهر (وحاصل) معناهما ان الناظم يطلب من ممدوحه المهدى ان يخلص كلام الله تعالى من أيدى عصبة عصوا الله تعالى باتباع أهوائهم وداموا على ضلالهم واستكبارهم وأصروا على ذلك وحرفوا القرآن عن ظواهره وأولوه تأويلات بعيدة لا ترتضيها فحول العلماء لاخبار وآثار واهية رووها عن مجاهيل لا تقبل روايتهم عند أهل الاثر ولا يثبت بها حديث ولا خبر ولعل ذلك تعريض بأهل السنة فانهم يحتجون بالاحاديث التى ترويها الثقات ويبينون بها مجمل الكتاب ويقيدون مطلقه ويخصون عامه اذا كان الحديث مستوفيا الشروط الصحة والقبول بخلاف الشيعة فانهم لا يقبلون من الاحاديث الا ما كان من رواية آل البيت كما هو مشهور عنهم (وقد) اتفق لى مع رجل من علمائهم مناظرة فأردت الاحتجاج عليه بحديث من صحيح البخارى فطعن فى صحيح البخارى وقال البخارى لا يوثق بكل ما فيه من الاحاديث فقلت له الاحاديث الضعيفة فى صحيح البخارى محصورة وهى نحو ستين حديثا وهى معروفة منصوص عليها وأكثرها فى التراجم والتعاليق وقد أجمعت الامة على تلقى صحيحه وصحيح مسلم بالقبول فما هذه الخرافات التى تبديها والتلفيقات التى كبيت العنكبوت تنفيها وقد ظهر لى منك علامة الابتداع فلا صحبة لك منى بعدها ولا اجتماع فتبرأ من الرفض واقسم

بالله انه محب للشيخين لكنه يفضل عليا عليهما وهو أهون الشيئين

(وفى الدين قد قاسوا وعاثوا وخبطوا * بآرائهم تخبيط عشواء معسار)

(اللغة) الدين بالكسر الجزاء والاسلام والعادة والعبادة والمواظب من الامطار واللين منها والطاعة والذل والداء والحساب والقهر والغلبة والاستعلاء والسلطان والحكم والملك والسيرة والتدبير والتوحيد واسم لجميع ما يتعبد الله تعالى به والملة والورع والمعصية والاكراه والحال والقضاء كذا فى القاموس وفى الاصطلاح هو وضع الهى سائق لذوى العقول السليمة باختيارهم المحمود الى ما هو خير لهم بالذات (وقاسوا) من القياس وهو تقدير شئ بشئ يقال قاسه بغيره وعليه بقدسه قيسا وقياسا واقتاسه قدره على مثاله وفى الشرع تقدير الفرع بأصله فى الحكم والعلة كذا فى المنار وعرفه فى التحرير بأنه مساواة محل لآخر فى علة حكم شرعى لا تدرك من نصه بمجرد فهم اللغة اه (وعاثوا) بالعين المهملة والثاء المثلثة أى أفسدوا من العيث وهو الفساد وفى التنزيل ولا تعثوا فى الارض مفسدين (وخبطوا) بتشديد الباء بمعنى افسدوا من تخبطه الشيطان أفسده وحقيقة الخبط الضرب وخبط البعير الارض ضربها بيده (والآراء) جمع رأى وهو العقل والتدبير ورجل ذو رأى أى ذو بصيرة وحذق فى الامور (والعشواء) الناقة الضعيفة البصر من العشا بالفتح والقصر وهو ضعف البصر (والمعسار) صيغة مبالغة من عسرت الناقة تعسر عسرا وعسارا ارفعت ذنبها فى عدوها ووصف العشواء بذلك لانها حينئذ تكون أشد خبطا لانها اذا كانت تخبط مع المشى فمع العدو خبطها يكون أكثر ومن أمثالهم من ركب متن عمياء خبط خبط عشواء فجعلوا خبط العشواء مشبها به لانه أبلغ من خبط العمياء لان العمياء حيث كانت فاقدة البصر لا تمشى حتى تقاد فيقل خبطها بخلاف العشواء فانها تعتمد بصرها وبصرها ضعيف فيكثر خبطها (واعراب البيت) ظاهر (ومعناه) ان هؤلاء العصبة الذين حادوا عن آيات الكتاب ليتوا فى دين الله احكاما بالقياس الفاسد اما الفقد شرط من شروطه واما لكونه فى مقابلة النص من كتاب أو سنة وأفسدوا على الناس دينهم وخبطوا بآرائهم وعقولهم خبط عشواء ذاهبة على رأسها لا تبصر أمامها

(وانعش فلوبا فى انتظارك قرحت * واضجرها الاعداء أية اضجار)

(اللغة) انعش فعل دعاء من أنعشه الله اقامه من عثرته فانتعش أى قام من عثرته (والقلوب) جمع قلب وهو العؤاد أو أخص منه والعقل ومحض كل شئ (وفى انتظارك) أى ترقبك من انتظره تأنى عليه (وقرحت) بالبناء للمفعول وتشديد الراء أى جرحت (وأضجرها) الاعداء أى غمومها وأقلقوها (والاعداء) جمع عدو وهو خلاف الصديق (وأية) مؤنث أى التى تقع صفة دالة على الكمال نحو مررت برجل أى رجل وبامرأة أية امرأة فتطابق تذكيرا وتأنيثا تشبيها لها بالمشتقات ويوصف فيها هنا محذوف أى اضجارا أى اضجار وهو قليل كقول الفرزدق

اذا حارب الحجاج أى منافق * علاه بسيف كلما مر يقطع

أراد منافقا أى منافق قال ابن مالك وهذا غاية الندور لان المقصود بالوصف بأى التعظيم والحذف منافٍ لذلك والناظم ألحقها التاء هنا مع أن الموصوف مذكر على خلاف القياس لتأويل الاضجار

بالسامة فى كلامه شذوذان حذف الموصوف وتأنيث صفته مع كونه مذكرا (الاعراب) أنعش فعل أمر وفاعله ضمير المخاطب وقلوبا مفعول به وفى انتظارك متعلق بفرحت وفى للتعليل بمعنى اللام (قوله صلى الله عليه وسلم دخلت امرأة النار فى هرة حبستها واضجرها) فعل ماض ومفعوله والاعداء فاعله وأية صفة لموصوف محذوف كما تقدم واضجار مضاف اليه (ومعنى البيت) ان قلوب اوليائك الذين ينتظرون خروجك لتخلصهم مما حل بهم من المصائب فى الدين قد تفرحت من ألم انتظارك وأقلقها الاعداء فأنعشهم بانقاذك اياهم مما هم فيه من الشدائد بخروجك اليهم

(وخاص عباد الله من كل غاشم * وطهر بلاد الله من كل كفار)

(اللغة) خاص عباد الله أى انجهم يقال خاص الشئ عن التلف خلوصا وخلاصا سلم ونجا (والغاشم) اسم فاعل من الغشم وهو الظلم (وطهر) فعل دعاء من طهر الشئ طهارة نقى من الدنس والنجس (وكفار) صيغة مبالغة من كفر بالله أى نفاه أو عطله أو أشرك به أو كفر نعمته أى سترها ولما كان الكافر نجسا معنويا كما قال تعالى انما المشركون نجس كانت ازالته تطهيرا ولعله أراد بغاشم وكفار من وصفهم فى البيت قبله بأنهم عاثوا وخبطوا ويحتمل أن يكون مراده كل من اتصف بنوع من أنواع الكفر (واعراب) البيت ظاهر وكذا حاصله

(وعجل فداك العالمون بأسرهم * وبادر على اسم الله من غير انظار)
(تجند من جنود الله خير كتائب * وأكرم اعوان وأشرف انصار)

(اللغة) عجل فعل أمر من عجل تعجيلا أسرع (وقوله فداك العالمون) أى جعلوا والجملة خبرية لفظا انشائية معنى كقولهم فداك أبى وأمى أى جعل الله العالمين فداءك ان وقعت فى مكروه وليس من فدى الاسير بمال اذ استنقذه لانه لا يلائم المقام فالفداء يطلق على الفداء بالنفس والمال قال الراغب يقال فديته بمالى وفديته بنفسى وفى القاموس وفداه تفدية قال له جعلت فداءك (وقوله باسرهم) أى بجميعهم تقول أخذت هذا باسره أى بجميعه ولعل الممدوح لا يرضى بان يهلك العالمون بأسرهم ويبقى هو وحده اذ لا يبقى لخروجه فائدة وأيضا لا يحصل غرض الناظم من انقاذ كتاب الله من أيدى المحرفين وانعاش قلوب أوليائه المنتظرين فقد تبرع الناظم بما لا يملك على من لا يقبل والعذر له ان هذا كلام لم تقصد حقيقته وانما المقصود تعظيم الممدوح (وبادر) أمر من المبادرة وهى الاسراع (والانظار) مصدر أنظر الدين على الغريم اذا أخره (والجنود) جمع جند وهو العسكر وكل مجتمع يقال له جند نحو الارواح جنود مجندة وجنود الله هم المحامون عن دينه قال تعالى وان جندنا لهم الغالبون (والكتائب) جمع كتيبة وهى الطائفة من الجيش مجتمعة (والاعوان) جمع عون وهو الظهير على الامر (والانصار) جمع نصير كيتيم وأيتام لاجمع ناصر لان فاعلا لا يجمع على أفعال يقال نصرته على عدوه ونصرته منه نصرا أعنته وقويته (الاعراب) عجل فعل دعاء وفاعله ضمير المخاطب وفدى فعل ماض والكاف مفعوله والعالمون فاعل وباسرهم فى محل نصب حال من العالمون وبادر عطف على قوله وعجل وفاعله ضمير المخاطب وعلى اسم الله فى محل النصب حال من الضمير المستتر فى بادر أى سائرا على

اسم الله ومن غير متعلق ببادر وانظار مضاف اليه وتجد فعل مضارع مجزوم فى جواب الامر ومن جنود الله متعلق به وخير مفعول تجد وكائب مضاف اليه واكرم عطف على خير وأعوان مضاف اليه واشرف عطف على خير أيضا وعلى أكرم وأنصار مضاف اليه (ومعنى البيتين) أسرع الى اغاثة حوزة الاسلام والمسلمين جعل الله العالمين فداءك وبادر على بركة الله من غير امهال فان أسرعت وبادرت وجدت من جنود الله جماعات واعوانا ينصرونك على أعدائك

(بهم من بنى همدان اخلص فتية * يخوضون اغمارا الوغى غير فكار)
(بكل شديد البأس عبل شمردل * الى الحتف مقدام على الهول مصبار)
(تحاذره الابطال فى كل موقف * وترهبه الفرسان فى كل مضمار)

(اللغة) همدان وزان سكران قبيلة من حمير من عرب اليمن والنسبة اليها همدانى على لفظها واما همذان بفتح الميم والذال المعجمة فهى بلدة بناها همذان بن الفلوج بن سام بن نوح والبها ينسب البديع الهمذانى واما الناظم فهو من قبيلة همدان بسكون الميم وبالدال المهملة ولهذا وصفهم فى هذه الابيات بالفتوة والشجاعة وخوض غمرات الحروب والمعارك (واخلص) اسم تفضيل من خلص الماء من الكدر صفا (والفتية) جمع فتى وهو الطرى من الشبان والانثى فتاة (ويخوضون) من خاض الرجل الماء يخوضه خوضا مشى فيه (والاغمار) جمع غمرة كرحمة وزنا ومعنى ودخلت فى غمار الناس بضم الغين وفتحها أى فى زحمتهم (والوغى) بالقصر الجلبة والاصوات ومنه وغى الحرب وقال ابن جنى الوغى بالمهملة الصوت والجلبة وبالمعجمة الحرب نفسها ولا يخفى ما فى اغمار الوغى من الاستعارة المكنية والتخييلية (وفكار) بضم الفاء وتشديد الكاف جمع فاكر من فكر فى الامر تأمل فيه يعنى ان هؤلاء الفتية اذا دعوا الى الحرب يقدمون عليها ولا يتفكرون فى العواقب كما هو عادة الشجعان كما قال

اذا هم ألقى بين عينيه عزمه * ونكب عن ذكر العواقب جانبا

(وشديد) صفة لموصوف مقدر أى بكل بطل شديد البأس (والبأس) الشدة والقوة تقول هو ذو بأس أى ذو قوة (والعبل) الضخم تقول عبل الشئ عبالة فهو عبل مثل ضخم ضخامة فهو ضخم وزنا ومعنى (والشمردل) بفتح الشين المعجمة والميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة بعدها لام الفتى السريع من الابل وغيره الحسن الخلق (والحتف) الموت وتقدم الكلام فيه (ومقدام) صيغة مبالغة من أقدم كمعطاء من أعطى (والهول) الفزع (ومصبار) صيغة مبالغة من صبر (وقوله تحاذره) أى تخافه (والابطال) جمع بطل وهو الشجاع سمى بطلا لبطلان الحياة عند ملاقاته أو لبطلان العظائم به (والموقف) موضع الوقوف للقتال (وترهبه) أى تخافه (والفرسان) جمع فارس وهو الراكب (والمضمار) الموضع الذى تضمر فيه الخيل وتعد للسباق (الاعراب) بهم ظرف مستقر محله رفع على الخبرية لقوله اخلص والباء بمعنى فى كقوله تعالى مصبحين وبالليل والضمير المجرور يرجع الى كائب وما عطف عليه ومن بنى همدان ظرف مستقر أيضا محله نصب على الحالية من الضمير المستقر فى الخبر وهمدان مجرور بإضافة بنى اليه غير منصرف للعلمية وزيادة الالف والنون واخلص مبتدأ مؤخر وفتية مضاف اليه وجملة يخوضون فى محل جر نعت لفتية واغمارا مفعول به والوغى مضاف اليه وغير منصوب على الحال من الواو فى يخوضون

وفكار مجرور باضافته اليه وقوله بكل شديد البأس كل مجرور بالباء وشديد والبأس مجروران بالاضافة والباء في بكل تجريدية كقولك لقيت بزيد أسد الان كل شديد البأس الذي يخوضون غمار الوغى به هو كل واحد منهم لا غيرهم وشديد صفة لموصوف محذوف أي بكل بطل شديد والبأس مجرور باضافة شديد اليه وعمل نعت لشديد وانما ساغ نعته بالنكرة مع انه مضاف الى معرفة لان هذه الاضافة لفظية لا تفيد تعريفا ولا تخصيصا وشمردل بدل من شديد أو من عمل وقوله الى الحتف متعلق بقدام ومقدام نعت لشديد ايضا ومثله قوله على الحرب مصبار وقوله تحاذره فعل مضارع والضمير المتصل به مفعوله والابطال فاعله وفي كل موقف متعلق بتحاذره والجملة في محل جر صفة لشديد وترهبه فعل مضارع ومفعوله الهاء المتصلة به والفرسان فاعله وفي كل مضمار متعلق به والجملة في محل جر بالعطف على الجملة قبلها (وحاصل) معنى الابيات أن هذه الكتائب والانصار والاعوان التي يجدها الممدوح فيهم من قبيلة همدان فتيان شجعان يقدمون على الحروب والمعارك من غير تفكر في عواقب الامور بكل بطل شديد البأس ضخم سريع مقدام على الموت صابر على الاهوال والشدائد تخافه الابطال في كل موقف من مواقف الحروب وتخشاه الفرسان في كل معترك

*(أيا صفوة الرحمن دونك مدحة * كدر عقود في تراتب ابكار)*
*(يهنا ابن هانئ ان أتى بنظيرها * ويعنو لها الطائي من بعد بشار)*

(اللغة) أيا حرف لنداء البعيد (والصفوة) بكسر الصاد وحكي فيها التثليث من كل شئ خالصه (ودونك) اسم فعل منقول عن الظرف بمعنى خذ (والمدحة) بالكسر المدح يقال مدحه مدحا ومدحة أحسن الثناء عليه (والدر) بالضم جمع درة وهي اللؤلؤة الكبيرة (والعقود) جمع عقد وهو القلادة (والتراتب) عظام الصدر أو ما ولي الترقوتين منه أو ما بين الثديين والترقوتين أو موضع القلادة (والابكار) بفتح الهمزة جمع بكر بكسر الباء خلاف الثيب وهي التي لم تزل بكارتها أي عذرتها (وقوله يهنا) بضم الياء وتشديد النون وبالالف المنقلبة عن الهمزة وأصله يهنأ بالهمزة يقال هنأني الولد يهنأني من باب نفع أي سرني (وابن هانئ) هو شاعر الاندلس وصاحب الديوان المشهور ذو الشعر الرائق والمعاني الغريبة والتوليدات البديعة أبو الحسن محمد بن ابراهيم المتوفى سنة ثلاثمائة واثنتين وستين (والنظير) المثيل والمساوي (ويعنو) مضارع عنا له اذا خضع وذل (والطائي) هو أبو تمام حبيب بن أوس الشاعر المشهور صاحب كتاب الحماسة المشهورة المتوفى سنة مائتين واحدى وثلاثين (وبشار) هو ابن برد بن يرجوخ أبو معاذ العقيلي بالولاء الضرير شاعر العصر قتله المهدي لما رآه وهو بالزندقة في سنة مائة وسبع وستين (الاعراب) أيا حرف لنداء البعيد وصفوة الرحمن منادى مضاف منصوب لفظا ودونك اسم فعل بمعنى خذ وفاعله ضمير المخاطب المستتر ومدحة مفعول به والظرف في قوله كدر عقود في محل نصب على النعت لمدحة وفي تراتب في محل نصب على الحالية من در لتخصيصه بالاضافة الى عقود وأبكار مجرور باضافته اليه وقوله يهنا بضم الياء فعل مضارع مبني للمفعول وابن هانئ نائب فاعله والجملة في محل نصب نعت ثان لمدحة وان حرف شرط جازم وأتى فعل ماض في محل جزم على انه فعل الشرط وبنظيرها متعلق به وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بيهنا أي ان أتى بنظيرها فهو يهنا ويعنو معطوف على يهنا

والظرف فى لها متعلق به والطائى فاعل يعنو والظرف فى قوله من بعد فى موضع نصب على الحال من الطائى و بشار مضاف اليه (وحاصل) معنى البيتين ان الناظم أقبل على ممدوحه وخاطبه بقوله اياصفوة الرحمن استجلابا الاقباله عليه وقبول مدحته قائلا اخذ منى مدحة لك كانها عقود اللآلئ فى اجياد الابكار يحق لابن هانئ ان أتى بنظيرها ان يهنأ و يخضع لبلاغتها أبو تمام الطائى من بعد ماخضع لها بشار وهذا على سبيل الفرض والتقدير

*(اليك النهائى الحقير يزفها * كغانية مياسة القد معطار)*

(اللغة) النهائى منسوب الى الجزء الاول من بهاء الدين لان قياس النسب فى مثله مما لم يتعرف الجزء الاول بالثانى أن ينسب الى الجزء الاول كما فى امرئ القيس فيقال فى المنسوب اليه امرئى والناظم أتى هنا بالنسب على غير وجهه لان بهاء الدين لقب له لا لابيه والشئ لا يصح أن يكون منسوبا الى نفسه فلا يصح أن يقال فيمن اسمه أبو بكر بكرى مالم يكن أبوه أو أحد اسلافه مسمى بابى بكر فلعل أحد أسلافه كان ملقبا بهاء الدين أيضا وقوله يزفها مضارع من الزفاف وهو اهداء العروس الى زوجها (والغانية) المرأة تطلب ولا تطلب أو الغنية بحسنها عن الزينة أو التى غنيت فى بيت أبويها ولم يقع عليها اسماء أو الشابة العفيفة ذات زوج أم لا (ومياسة) صيغة مبالغة من ماس يميس اذا تبختر (والقد) بالفتح والتشديد قامة الانسان واعتدالها (ومعطار) صيغة مبالغة من عطرت المرأة فهى عطرة ومعطار اذا تضمخت بالطيب (ومعنى البيت) ان ناظم هذه القصيدة بهاء الدين يهديها اليك حال كونها كحسناء غنيت بحسنها عن الزينة متبخترة لاعجابها بحسنها كثيرة العطر يعبق منها روائح الطيب وانما ذكر اسمه فى آخر القصيدة لئلا تنسى نسبتها اليه على مرور الايام وكر ور الاعوام وهذه عادة شعراء العجم وليست فى الشعر العربى القديم

*(تغار اذا قيست اطافة نظمها * بنفحة ازهار ونسمة اسحار)*

(اللغة) تغار من غارت المرأة على زوجها غيرة وغارا فهى غيرى وغيور كذا فى القاموس والنفحة مصدر نفح الطيب كمنع فاح نفحا ونفحانا ونفاحا بالضم (والنسمة) نفس الريح كالنسيم (والاسحار) جمع سحر بفتحتين وهو قبيل الصبح (يعنى) ان تلك المدحة اذا قاس احد لطافة نظمها بنفحة الازهار وعرفها ونسمة الاسحار ولطفها أخذتها الغيرة لكون لطافة نظمها فوق لطافة نفحة الازهار ونسمة الاسحار فلا ترضى ان يقاس لطفها بلطفهما

*(اذا رددت زادت قبولا كانها * احاديث نجد لا تمل بتكرار)*

(اللغة) رده ترديدا أعاده مرة بعد أخرى (وقبول) الشئ الرضا به من ذلك قبلت العقد قبولا ويقال قبلت القول صدقته وقبلت الهدية أخذتها وقبلت القابلة الولد تلقته عند خروجه (والاحاديث) هنا جمع أحدوثة وهى ما يتحدث به (ونجد) تقدم تفسيره فى مستهل القصيدة (وتمل) من الملل وهو السآمة والضجر والفاعل ملول (والتكرار) اعادة الشئ مرارا وأصله من كر الليل والنهار أى عودهما مرة بعد أخرى وكر الفارس كرا اذا فر للعود ثم عاد للقتال (الاعراب) اذا ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط لكنه غير جازم والعامل شرطه أو جزاؤه وقولان ورددت بضم الراء فعل ماض مبنى للمفعول فعل الشرط ونائب الفاعل ضمير يعود الى

مدحة وزادت جزاء الشرط وقبولا تمييز وكأنها الهاء اسم كأن وأحاديث خبرها ونجد مجرور باضافتها اليه وتمل فعل مضارع مبني للمفعول ونائب الفاعل ضمير يعود الى أحاديث وبتكرار متعلق بتمل (ومعنى) البيت ان هذه المدحة كلما رددها قائلها وكررها ازدادت حلاوة عند الطباع وقبولا فى الاسماع لما اشتملت عليه من جزالة اللفظ ودماثة المعنى وسلاسة النظم وعذوبته فى مذاق الفهم فكأنها أحاديث نجد التى أولعت الشعراء بذكرها وسارت اشعارهم قديما وحديثا بتأبينها ونشرها فتكرارها لدى الاسماع من أشهى اللذات ومعادها تستطيبه الانفس وان جبلت على معادات المعادات كما قال

وحديثها السحر الحلال لو انه * لم يجن قتل المسلم المتحرز

ان طال لم يمل وان هى أوجزت * وبالحديث انها لم توجز

وههنا تمام المرام من تعليق هذه الارقام وغيض القلم بحاجته ولبد بحاجته والمرجو من حضرة المولى الهمام من سعت فى خدمته على رؤسها الاقلام المستغنى بعاله من الشهرة عن التعريف المكتفى بامتيازه ببدائع النعوت عن الاطراء فى التوصيف أن يعذرنى فيما سجعت به القريحة القريحة والفكرة السقيمة الجريحة فما مثلى فيما خدمت به حضرته الا كمن أهدى الى البحر قارورة أو تحف أهالى هجر بتمرة لكن تقتنى بما طبع عليه من اخلاق الكرم ولطائف السجايا بالشيم جرأتنى على ما أتيت به من مزجاة البضاعة التى هى بالاضاعة أجدر منها بالاشاعة والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وباسمه تنزل البركات والصلاة والسلام على أشرف أهل الارض والسموات وعلى آله وأصحابه أولى المكرمات وفرغ منه جامعه أحقر الخليقة بل لا شئ فى الحقيقة أحمد بن على الشهير بالمنينى والمشكاة قد برد قلمها المحرور وفرغ لسانها من تلاوة سورة النور للملتين بقيتا من شهر ربيع الاول سنة الف ومائة واحدى وخمسين من هجرة من أرسله الله رحمة للعالمين وختم به عقد الانبياء والمرسلين صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله

﴿يقول المتوسل بالنبى العربى الفقير اليه تعالى أحمد المكنى﴾

حمدا لمن زين الادباء بانواع فنون البلاغة فحازوا قصب السبق فى مضمار الفصاحة والبراعة وصلاة وسلاما على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه والتابعين الى يوم الدين ﴿أما بعد﴾ فقد تم طبع كتاب الكشكول الذى تلقاه الفضلاء بالقبول وناله من كتاب قد جمع الآداب والمواعظ والحكم والنوادر واللطائف وأخبار الامم بعبارات فائقة واشارات رائقة وذلك بالمطبعة البهية بجوار القطب الدردير بمصر المحمية ادارة حضرة

محمد أفندى مصطفى وشريكه الوفى كان الله لهما عونا بلطفه الخفى

فى شهر صفر الخير سنة ١٣٠٢ من هجرة

النبى المكرم صلى الله

عليه وسلم